

الأمثال العامية

مشروحة ومرتبّة حسب الحرف الأول من المثل

تأليف

أحمد تيمور باشا

الأمثال العامية

المحتويات

٧	حرف الألف
١١٧	حرف الباء
١٤١	حرف التاء
١٤٩	حرف الجيم
١٦٧	حرف الحاء
١٨٥	حرف الخاء
١٩٩	حرف الدال
٢٠٩	حرف الذال
٢١١	حرف الراء
٢٢١	حرف الزاي
٢٥٣	حرف السين
٢٦١	حرف الشين
٢٧٣	حرف الصاد
٢٧٩	حرف الضاد
٢٨٥	حرف الطاء
٢٩٣	حرف الظاء
٢٩٥	حرف العين
٣٢٥	حرف الغين
٣٣٣	حرف الفاء
٣٤٣	حرف القاف

٣٦٧

حرف الكاف

٣٨٩

حرف اللام

٤٠٣

حرف الميم

٤٥١

حرف النون

٤٥٩

حرف الهاء

٤٦٣

حرف الواو

٤٦٩

حرف الياء

حرف الألف

- «أَخَذَ ابْنُ عَمِّي وَاتَّعَطَى بُكْمِي» يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ تَزْوِجِ الْمَرْأَةِ بِقَرِيبِهَا وَلَوْ كَانَ فَقِيرًا؛ أَي: أَتَزَوَّجُ بِابْنِ عَمِّي وَلَوْ كَانَ لَا يَمْلِكُ مَا أَتَغَطَى بِهِ. وَقَالُوا أَيْضًا فِي تَفْضِيلِ الْقَرِيبِ عَلَى الْغَرِيبِ: «نَارُ الْقَرِيبِ وَلَا جَنَّةُ الْغَرِيبِ»، وَيُرْوَى: «نَارُ الْأَهْلِ»، وَسَيَأْتِي فِي حَرْفِ النُّونِ. وَهَذَا عَكْسُ قَوْلِهِمْ: «خَدَ مِنَ الزَّرَايِبِ وَلَا تَأْخُذَ مِنَ الْقَرَايِبِ». وَقَوْلُهُمْ: «الدَّخَانُ الْقَرِيبُ يَعْمِي». وَقَوْلُهُمْ: «إِنْ كَانَ لَكَ قَرِيبٌ لَا تَشَارِكْهُ وَلَا تَنَاسِبْهُ».
- «أَخِرَ الْحَيَاةَ الْمَوْتَ» حِكْمَةٌ جَرَتْ مَجْرَى الْأَمْثَالِ تُقَالُ لِلتَّذْكِيرِ، وَقَدْ تُقَالُ إِظْهَارًا لِعَدَمِ الْمُبَالَاةِ بِالْتَهْدِيدِ. وَانْظُرْ: «كُلُّهَا عَيْشَةٌ وَأَخَرُهَا الْمَوْتُ».
- «أَجَرَ خِدْمَةَ الْغَزِّ غَلَقَةً» الْغَزُّ: يَرِيدُونَ بِهِمُ التُّرْكَ الَّذِينَ كَانُوا يَحْكُمُونَ مِصْرَ. وَالْعَلَقَةُ: الْوَجْبَةُ مِنَ الضَّرْبِ؛ أَي: إِنْ خَدَمْتَهُمْ وَأَخْلَصْتَ لَهُمْ فَلِإِنِّهِمْ يَكْفِئُونَكَ فِي آخِرِ خِدْمَتِكَ بِالضَّرْبِ. وَيُرْوَى: «سَكَّرَ» بَدَلَ عَلَقَةٍ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ لِلطَّرْدِ. يُضْرَبُ لِقَبْحِ الْمَكَافَأَةِ عَلَى الْعَمَلِ الْحَسَنِ. وَانْظُرْ قَوْلَهُمْ: «آخِرُ الْمَعْرُوفِ يَنْضَرِبُ بِالْكَفُوفِ».
- «أَخِرَ دَهٌ يَجِيبُ دَهٌ» أَي: آخِرُ هَذَا يَجِيءُ بِهَذَا، وَالْمَقْصُودُ: آخِرُ الْإِقْدَاعِ بِالْكَلَامِ يُوَدِّي إِلَى الْمُضَارَبَةِ وَالْعِرَاكِ، وَبِذَلِكَ يَنْتَهِي الْإِشْكَالُ وَتَنْجَعُ الشَّدَّةُ فِي فَضِّ الْخِصَامِ.

- «آخِرِ الزَّمَرِ طَيْطُ» يُضْرَبُ للأمر لا يُنتج نتيجة نافعة كالزَّمَر؛ فإنَّ آخره ذلك الصوت الذي يقول: «طيط» ويذهب في الريح. وللأديب الظريف السيد محمد عثمان جلال المتوفى سنة ١٣١٥هـ لما طبع كتابه «العيون اليواقظ» ولم يصادف رواجًا:

راجي المُحال عبيطُ وآخر الزَّمَرِ طَيْطُ
والعلم من غير حظٍّ لا شكَّ جهلٌ بسيطُ

العبيط عند العامة: الأبله.

- «آخِرِ الْمَعْرُوفِ يَنْضَرِبُ بِالْكَفُوفِ» يُضْرَبُ للمجازاة على الخير بالشر. وهم يقولون: «ضربه كف» أو «قلم»: إذا لطمه على وجهه. وانظر قولهم: «آخر خدمة الغز علقه».
- «آدِي السَّمَاءِ وَآدِي الْأَرْضِ» أي: ها هي ذي السماء، وها هي ذي الأرض، لا يمنعك مانع عن البحث فيهما عن بُغْيَتِكَ، فابحث ونقّر كما تشاء فلست بواجدها لأنها لا توجد. يُضْرَبُ لمن يطلب المستحيل، ويكثر ضربه عند فَقْدِ الأولاد؛ للتسلية والحث على الصبر.
- «آدِي وَشٍ الضَّيْفِ» كناية عن يرتحل عن قوم ولا ينوي العودة إليهم. يقولون: خرجت، وقلت لهم: آدي وش الضيف؛ أي: هذا وجه الضيف الذي تبغضونه قد ذهب عنكم ولن يعود.
- «آدِينِي حَيَّةً لَمَّا أَشُوفِ اللَّيَّ جَيَّةً» أشوف: أرى؛ أي: ها أنا ذي باقية في الحياة حتى أرى التي ستأتي وما ستمتاز به عليّ كما تقولون. تقوله المرأة تهكمًا إذا عِيبَتْ أو رُمِيَتْ بتقصير في عملها فهُدِدَتْ بضرة أو بامرأة أخرى تقوم بالعمل.
- «أَفْتِي مَعْرِفَتِي رَاخَتِي مَا اعْرِفُشْ» أي: أفتي ادّعائي المعرفة؛ لأنني قد أكلف بما لا أعرفه أو أسأل عنه فأفْتَضَحْ، فالراحة العظمى في قولي: لا أعرف.
- «أَمْنُوا عَلَى مُشَنَّةِ مَلْيَانَهْ عَيْشٍ وَلَا تَأْمَنُوا عَلَى بَيْتِ مَلْيَانُ جِيْشٍ» المِشَنَّة (بكسر ففتح مع تشديد النون): طبق كبير للخبز يُتَّخَذُ من العيدان؛ أي: ائتمنوا على طبق مملوء خبزًا من أن يتناهبه الناس، ولا تأمنوا على دار مملوءة جنْدًا من الموت؛ فقد يصيبهم ما يُفْنِيهم عن آخرهم، ولا تُغْنِي كثرتهم. والمراد: ليس شيء أقربَ من الموت.

- «أَمْنُوا لِلدَّأَوِي وَلَا تَأْمُنُوا لِلدَّبْلَاوِي» الدَّأَوِي (بفتحتين): يريدون به الذئب؛ لأنه يسكن البادية؛ أي: الخلاء. والدَّبْلَاوِي يريدون به الإنسان؛ أي: الذي يلبس في إصبعه الدبلة، وهي عندهم الخاتم الذي لا فَصَّ له، والمقصود: مَنْ يتزين بالتحتم، كأنهم يقولون: ائمنوا للبدوي الجلف، ولا تأمنوا لهذا الحضري الظريف، وهو مبالغة في عدم وفاء بني آدم وغدرهم. وانظر: «رَبِّي قَزُونُ الْمَالِ ...» إلخ. و«ما تأمنش لابو راس سودة».
- «أَهْي لَيْلَهُ وَفَرَاقَهَا صُبْحُ»: كأنهم يريدون بها التنبيه. والمراد هي ليلة واحدة ستفارقنا في الصباح، فليكن فيها ما يكون؛ فالمدّة وجيزة، ولها آخر معروف.
- «أَبْرَدُ مِنْ مِيَّةِ طُوبَةَ» لأن ماء شهر طوبة شديد البرد، فإذا قيل: فلان أبرد منه، فقد تناهى في ذلك.
- «أَبْرَدُ مِنْ يَخُ» يُضْرَبُ لِلثَّقِيلِ الْبَارِدِ. وَالْيَخُ (بفتح أوله وتشديد الخاء) يضربون به المثل في البرودة المعنوية ولا يعرفون ما هو. وهو لفظ فارسي معناه الثلج، وتذكّر معاجمهم أنه المعبر عنه في العربية بالجمر.
- «الْإِبْرَةِ إِلَيَّ فِيهَا خَيْطَانُ مَا نَحْيَطُشُ» لأن الإبرة دقيقة لا تُدْخَلُ فِي الثَّوبِ إِلَّا خَيْطًا وَاحِدًا، والمراد الأمر المعلق على اثنين لا يتم؛ لأنهما قد يختلفان. وقريب منه قولهم: «المركب إليّ لها ريسين تغرق.» وسيأتي في الميم.
- «أَبْرِيقُ إِنْكَسَرُ وَأَدِي بَرْبُورَةُ» يُضْرَبُ لِلأمر الواضح الذي لا يحتاج في الكشف عنه إلى عناية، يريدون: لِمَ تَسْأَلُونَ عَمَّا كُسِرَ وَهَذَا صَنْبُورُهُ أَوْ فَمَهُ الْبَاقِي دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ إِبْرِيقُ. وانظر قولهم: «حمار وادي ديله».
- «الْأَبْرِيقُ الْمَلِيَانُ مَا يَلْقَلْقَشُ» أي: الإبريق المملوء بالماء لا يلقلق، والمراد: لَا يُسْمَعُ صَوْتُ الْمَاءِ فِيهِ، وَإِنَّمَا يَسْمَعُ صَوْتُهُ إِذَا كَانَ قَلِيلًا يَتَحَرَّكُ بِتَحَرُّكِ الْإِبْرِيقِ؛ أي: لَا يُجْجَعُ بِالْأَعْوَى إِلَّا قَلِيلُ الْبُضَاعَةِ. وفي معناه قولهم: «البرميل الفارغ يرن.» وسيأتي في حرف الباء الموحدة. وقولهم: «ما يفرقعش إلا الصفيح الفاضي.» وسيأتي في الميم.
- «إِبْطِي وَلَا تَخْطِي» أي: خير لك أَنْ تُبْطِئَ وَتَصِيبَ مِنْ أَنْ تَسْرَعَ وَتُخْطِئَ.
- «الْأَبُ عَاشِقُ وَالْأُمُّ غَيْرَانَةٌ وَالْبِنْتُ حَيْرَانَةٌ» أي: إذا كان الأب عاشقًا والأم غيرة مشغولة به وبمعشوقته، وبنتهما في الدار حيرة بينهما؛ فهل تكون عاقبة أمرهم إلا البوار؟ يُضْرَبُ فِي عَدَمِ سِرِّ الْأُمُورِ عَلَى السَّنَنِ الْقَوِيمِ.

- «أَبْقَى سَقًّا وَتُرْشَ عَلَيَّ الْمَيَّةُ؟!» أبقى بمعنى أكون؛ أي: أكون سقاءً متعوداً على الماء ثم يفزعني رشك إياه عليّ. والمراد أنك لم تفعل شيئاً فيما حاولت من الإضرار بي.
- «أَبْلَيْسَ مَا يَخْرِبُشْ بَيْتَهُ» الصواب في إبليس (كسر أوله) وهم يفتحوه. يُضْرَب للخبيث المتعود على الأذى يصاب بمصيبة يظن أنها القاضية عليه فيفلت منها. ومن أمثال المولدين في مجمع الأمثال للميداني: «الشيطان لا يُخَرِّبُ كَرْمَهُ».
- «إِبْنُ آدَمَ فِي التَّفَكِيرِ وَالرَّبِّ فِي التَّدْبِيرِ» أي: بينما المرء يفكر في الأمر النازل به ولا يجد له مخرجاً منه يتولاه الله — عز وجل — بلطفه وتدبيره فيأتيه بالفرج من حيث لا يحتسب. يُضْرَب لتهوين المصائب والتذكير بأنه — تعالى — لا ينسى عباده.
- «إِبْنُ الْحَاكِمِ يَتِيمٌ» يريدون بالابن الصنوعة؛ أي: من لم يعتمد على نفسه وكفايته فمصيره الضياع؛ لأن الحاكم مُعَرَّضٌ للعزل، ومتى عُزل أصبح صنيعته الفاقدة الكفائية في حكم طفل مات أبوه.
- «إِبْنِ الْحَرَامِ مَا خَلَّاشْ لِابْنِ الْحَلَالِ حَاجَةً» أي: لم يترك الطالح للصالح شيئاً يسعى له، ويريدون بابن الحرام من وُلِدَ لزنبة، ثم توسعوا فأطلقوه على كل شيطان رجيح.
- «إِبْنِ الْحَرَامِ يَطْلُعُ يَا قَوَّاسُ يَا مَكَّاسُ» يطلع؛ أي: ينشأ ويكون. والقَوَّاس أصله حامل القوس، ولكنهم أطلقوه على فئة يكونون حُرَّاسًا وحُجَّابًا للحكام؛ أي: ابن الزنبة يصير إما قَوَّاسًا أو مَكَّاسًا و«يا» هنا بمعنى إمَّا عندهم. والمراد: أن أصله الرديء وما كَمُنَ في نفسه من الشر يحملانه على أن يشتغل بذلك، وكلتا المهنتين رديئة لا يخلو صاحبها من ظلم الناس وإعانة الظلمة عليهم.
- «إِبْنِ الدَّيْبِ مَا يَتْرَبَّاشْ» أي: ابن الذئب لا يُرَبَّى ولا يُقْتَنَى؛ لأن طباعه تغلب عليه فيؤذي من رُبَّاه وأحسن إليه. والمراد ابنُ مَنْ تَعَوَّدَ الأذى؛ لأنه في الغالب ينشأ على خصال أبيه. ومما يُرَوَى عن أعرابية رُبَّتْ جَرَوْ ذئب، فلما كبر قتل شاتها فقالت:

بقرتْ شُوَيْهَتِي وَفَجَعَتَ قَلْبِي وَأَنْتَ لِشَاتِنَا وَلَدُ رَبِيبُ

غُذِيَتْ بِدَرِّهَا وَرُبِيَّتَ فِينَا فَمَنْ أَنْبَاكَ أَنْ أَبَاكَ ذِيْبُ
إِذَا كَانَ الطَّبَاعُ طَبَاعُ سَوْءٍ فَلَا أَدَبٌ يُفِيدُ وَلَا أَدِيْبُ

- «إِبْنِ الرَّيِّسِ تُقْلُ عَلَى الْمَرْكَبِ وَفَنَّا عَلَى الْخُبْرَةِ» يريدون بالرئيس: ربَّان السفينة؛ أي: إن ولده لا فائدة منه؛ لأنه مدل بمكانة أبيه فلا يُعين الملاحين بعمل، فهو زيادة ثقل على الأحمال وفناء للمثونة؛ لأنه يأكل منها، فهو في معنى: «ضَعْتُ عَلَى إِبَالَةٍ».
- «إِبْنِ السَّايِغِ اسْتَهَى عَلَى أَبُوهِ خَاتِمٌ» السَّايِغ: صَائِغ الْحَلِي. يُضْرَبُ لِمَنْ يَشْتَهِي ما هو مُيسَّر له. وفي معناه قولهم: «بنت السايغ اشتهدت على أبوها مزنة». وسيأتي في الباء الموحدة.
- «إِبْنِ الْكُبَّةِ طَلَعَ الْقَبَّةَ وَإِبْنِ اسْمِ اللَّهِ حَدَّةُ اللَّهِ» الْكُبَّة: يريدون بها الورم الحادث من الطاعون؛ أي: لا عبرة إلا بالمكتوب والمقدر، فإن الذي تُهْمَلُ الاعتناء به وتعامله بالدعاء عليه بالطاعون والموت قد يبقى ويعلو شأنه، ومن تحافظ عليه وتحوطه باسم الله قد يموت. ومنهم من يرويه: «ولاد الكبة طلعلوا...» إلخ. وذكر في الواو، وهو مثل قولهم في مثل آخر: «ابن الهبلّة يعيش أكثر». وسيأتي.
- «إِبْنِ الْهَبْلَةِ يَعِيشُ أَكْثَرَ» الْهَبْلَةُ (بفتح فسكون) الْبَلْهَاء، وهي عادة لا تعتنى بولدها فينشأ مُهْمَلًا في كل شيء، يريدون: مثله ربما عاش أكثر من الذي اعتنَى به، فهو مثل قولهم في مثل آخر: «ابن الكبة طلع القبة...» إلخ. وقد تقدّم.
- «إِبْنِ الْوَزِ عَوَامٌ» أي: يكون كأبويه في السباحة، يُضْرَبُ لِمَنْ يبرع فيما برع فيه أباه. وفي معناه عندهم: «بنت الفارة حفارة». وذكر في الباء الموحدة. ومثله أو قريب منه قول العرب: «ومن يشابهه أبه فما ظلم». وفي «الروضتين»^١ عن «العماد الكاتب» أنه قال: «من جملة تسمح المعلمين في القول ما حكاها لنا شيخنا «أبو محمد بن الخشاب» قال: وصلتُ إلى تبريز فأحضرني يومًا رئيسُها في داره وأجلس ولده ليقراً بعض ما تلقّنه عليّ فقلت: «فرخ البط سابح»، فقال معلمه وكان حاضراً: نعم، و«جرو الكلب نابح»، فجلت من خطأ خطابه.»

^١ الروضتين ج ٢ ص ٢٨.

- «إِبْنُ يَوْمَيْنِ مَا يَعِيشُ ثَلَاثَةً» أي: الآجال محدودة، فمن كُتِبَ له أن يعيش يومين لا يعيش الثالث.
- «إِبْنُكَ عَلَى مَا تَرْبِيهِ» أي: ينشأ على ما عودته، إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر. وبعضهم يزيد فيه: «وحمارك على ما توخّده». أي: على ما تعودته. يقول: أخذ على كذا؛ أي: تعودته وألفه. وبعضهم يرويه بالخطاب للمؤنث فيقول: «إِبْنُكَ عَلَى مَا تَرْبِيهِ وَجُوزُكَ عَلَى مَا تُوخِّدِيهِ».
- «إِبْنُهُ عَلَى كِتْفِهِ وَيَدُورُ عَلَيْهِ» أي: يحمل ابنه على كتفه ثم يبحث عنه. يُضْرَب في الذهول عن الشيء وهو قريب ممن يبحث عنه. وللشيخ عبد الغني النابلسي من مواليا:

للحُبِّ تطلب وأنتَ الحُبُّ يا حائرُ
أما سمعتَ الذي فيه المثلُ سائرُ
حُبِّي مَعِي وعلى حُبِّي أَنَا دَائِرُ^٢

- وفي مجمع الأمثال للميداني: من أمثال المولدين: «ابنه على كتفه وهو يطلبه».
- «أَبُو أَلْفٍ حَسَدُ أَبُو مِيَّةٍ» أي: من العجيب أن يحسد صاحبُ الألف صاحبَ المائة وما عنده أكثر. ومثله: «أَبُو مِيَّةٍ يحسد أبو ثَنِيَّةٍ». وسيأتي. يضربان في المُكْثَرِ يحسد المقلَّ طمعًا وَشَرَّهَا.
 - «أَبُو بَالِينٍ كَدَّابٌ» انظر: «صاحب بالين كدّاب» في الصاد المهملة.
 - «أَبُو الْبَنَاتِ مَرْزُوقٌ» أي: من رزقه الله بالإناث رزقه ما ينفق به عليهن. يُضْرَبُ لِلتَّسْلِيَةِ.
 - «أَبُو جُعْرَانٍ فِي بَيْتِهِ سُلْطَانٌ» أبو جُعْرَان (بضم الجيم وسكون العين المهملة) كنية الجُعَلِ عندهم. وَيُرْوَى: «في نفسه» بدل «في بيته»، والمعنى واحد؛ لأن المراد أن الوضع مهما يكن محتقرًا في نظر غيره فإن له عزة في نفسه وداره يُحْسُ

^٢ الشرح الجلي رقم ٢٠٥ شعر ص ٢٦.

بها. وانظر في الكاف: «الكلب في بيته سبع». وقريب منهما قولهم: «كل ديك على مزبلته صيَّاح».

• «أَبُو جَوْحَةَ وَأَبُو فَلَّةٍ فِي الْقَبْرِ بِيَدَيَّ» الفَّلَّةُ (بفتح الفاء واللام المشددة) نوع غليظ من نسيج الكتان يرتدي به الفقراء؛ أي: إن الموت يساوي بين الغني والفقير؛ فصاحب الجبة عنده كغيره مصيرهما إلى التراب.

• «أَبُوكَ الْبَصَلُ وَأَمَّكَ التُّومُ مَنِ لَكَ الرِّيْحَةُ الطَّيِّبَةُ يَا مَشُومٌ» أي: إذا كان هذان أصلُك وهما كريها الرائحة فمن أين تطيب رائحتك؟ يُضْرَبُ للوضع الأصل ينشأ كأبويه في الضَّعة والسَّفالة.

• «أَبُوكَ خَلْفٌ لَكَ إِيه؟ قَالَ: جَدِّي وَمَاتَ» أي قيل: ما الذي ورثته من أبيك؟ فقال: جَدِّي واحد وقد مات. يُضْرَبُ فيمن يصيب القليل ثم يذهب منه؛ فيكون كمن لم يُصَبْ شيئاً.

• «أَبُوكَ مَا خَلْفٌ لَكَ، عَمَّكَ مَا يَدِّيكَ» يَدِّيكَ؛ أي: يعطيك؛ محرف عن يَدِّي لك. والمعنى: إذا لم يُخَلَّفْ لك أبوك ما تعتمد عليه في عيشك فلا تطمع في نوال عمك. يُضْرَبُ في عدم الاعتماد على صلة الأقارب.

• «أَبُوكَ مَا هُوَ أَبُوكَ، أَخُوكَ مَا هُوَ أَخُوكَ» يُضْرَبُ للجمع الكثير يختلط فيهم الحابل بالنابل حتى لا يعرف المرء أباه ولا أخاه.

• «أَبُو مِيَّةٍ يَحْسِدُ أَبُو ثَنِيَّةٍ» أي: صاحب مائة من الغنم يحسد صاحب شاة واحدة. ومعنى الثَّنِيَّةِ (بكسرتين) عندهم التي أتى عليها سنتان. والعرب تقول: ثَنِيَّةٌ (بفتح فكسر) للشاة في الثالثة. يُضْرَبُ في المُكْثَرِ يحسد المُقَلَّ طمعاً وشرهاً. ومثله: «أبو ألف حسد أبو مية». وقد تَقَدَّمَ.

• «أَبُويَا وَطَّانِي وَجُوزِي عَلَانِي» الجُوز: الزوج. يُضْرَبُ للوضيعة الأصل يتزوجها مَنْ يرفع شأنها وينبه ذكَّرها.

• «الْأَبْيَضُ فِي الْكِلَابِ نَجَسٌ» أي: كلهم في النجاسة سواء حتى الأبيض منهم، فلا يَغُرُّكَ حُسن لونه. وَيُرْوَى: «زي الكلاب: الأبيض فيهم نجس». وقريب منه قول القائل:

وَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ فَتَى مُطِيعٌ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْجَمِيعِ

وقال آخر:

ما اَزْدَدْتَ حِينَ وَلَيْتَ إِلَّا خَسَةً كالكلب أنجس ما يكونُ إذا اغْتَسَلَ^٣

• «أَتَابِيكَ يَا ضَيْفُ مَا انْتَشَّ صَاحِبُ مَحَلٍّ» أتابيك؛ أي: إذا بك، وهو مُحَرَّف عنه، والمعنى: كنا نظنك يا ضيف كصاحب الدار كما كان يقول ويؤكد، فإذا بك لم تزل ضيفاً؛ أي: غريباً عن الدار وأهلها، وظهر ما كانوا يكذبون به عليك ويتملقونك به. يُضْرَبُ في أن الضيف غريب فلا ينبغي له الاغترار بالترحيب والتأهيل.

• «اتَّبِعِ الْبُومَ يُودِّيكِ الْخَرَابُ» لأن المكان الخرب مأواه ومسكنه، فإن تبعته ذهب بك إليه. وقولهم: يوديك أصله يودِّي بك. يُضْرَبُ لمن يقتدي بالمشئوم الفاسد الرأي، وهو مَثَلٌ قديم أورده الراغب الأصفهاني في محاضراته في أمثال عامة زمنه برواية: «من كان دليله البوم كان مأواه الخراب.»^٤ وفي معناه قول القائل:

وَمَنْ يَكُنِ الْغُرَابُ لَهُ دَلِيلًا يَمُرُّ بِهِ عَلَى جِيفِ الْكِلَابِ

وانظر قولهم: «اركب الدِّيك وانظر فين يُوَدِّيك.» وسيأتي.

• «اتَّبِعِ الْكَذَّابَ لَحْدَ بَابِ الدَّارِ» أي: لا تكذبه حتى يكذبه الواقع؛ لأنك إذا كذبت في حديثه جادلك وعجزت عن إقناعه.

وَيُرْوَى: «تَنَكَّ ورا الكَذَّاب ...» إلخ. وسيأتي في حرف التاء المثناة الفوقية.

وَيُرْوَى: «سَدَّقَ الْكَذَّاب ...» إلخ؛ أي: صدَّق. وسيأتي في السين المهملة.

• «اتَّحَدَّثَ فِي الْمَجْلِسِ وَاللِّي يَكْرَهَكَ يَبَانُ» أي: إذا كنت في مجلس قوم، وأردت أن تعرف من يُبَغْضُكُ منهم تَحَدَّثْ بينهم بحديث يظهر لك من الإقبال والإعراض ما تُكِنُّه قلوبهم من حُبٍّ وبُغْضٍ.

• «اتَّعَبَ جِسْمَكَ وَلَا تَتَّعِبْ قَلْبَكَ» مَعْنَاهُ ظاهر.

^٣ المحاضرات والمحاورات للسيوطي رقم ٥٦٣ أدب أول ظهر ص ١٠٢.

^٤ المحاضرات ج ٢ ص ٤١٨.

- «اتَّعَلَّمُ الْبَيْطَرَهُ فِي حَمِيرِ الْأَكْرَادِ» يُضْرَبُ لِلْجَاهِلِ الَّذِي لَمْ يَتَقَنَّ عَمَلًا؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ الرَّحْلَ كَالْأَكْرَادِ وَنَحْوَهُمْ لَا يَنْعَلُونَ دَوَابَهُمْ؛ فَإِذَا تَعَلَّمَ شَخْصٌ الْبَيْطَرِيَّةَ فِيهَا فَكَأَنَّهُ لَمْ يَتَعَلَّمْ شَيْئًا.
- «اتَّعَلَّمُ الْحِجَامَةَ فِي رُوسِ الْيَتَامَى» أَي: تَعَلَّمَ هَذِهِ الصَّنَاعَةَ فِي رُءُوسِ الْيَتَامَى؛ لِأَنَّهُمْ مُحْتَاجُونَ لِمَنْ يَحْجِمُهُمْ بِلَا أَجْرٍ، فَهُوَ أَمْنٌ فِيهِمْ مِمَّنْ يَعْتَرِضُ عَلَيْهِ إِذَا أَخْطَأَ. يُضْرَبُ لِمَنْ يَجْعَلُ الضَّعِيفَ وَسِيلَةً لِنَفْعِهِ وَلَوْ بِالْإِضْرَارِ بِهِ. وَقَدْ نَظَّمَهُ ابْنُ أَبِي حَبَلَةَ بِقَوْلِهِ، وَمَنْ دَيَّوَانَهُ نَقَلْتُهُ:

وَذِي بُخْلٍ يَرُومُ الْمَدْحَ مِنِّي وَلَا كَرَمَ لَدِيهِ وَلَا كِرَامَةً
أَكَارِمُهُ بِدُرٍّ بِحُورِ شَعْرِي وَأَغْرَقَ مِنْهُ فِي بَحْرِ اللَّامَةِ
وَكَمْ جَرَّبْتُ شَعْرِي فِي أَنْاسٍ أَحَلُّوا مِنْهُ مَا عَرَفُوا حَرَامَهُ
كَأَنَّهُمُ الْيَتَامَى حَيْثُ شَعْرِي تَعَلَّمَ فِي رِقَابِهِمُ الْحِجَامَةَ

وعلى هذا فالمثل كان معروفًا حوالي القرن الثامن.

- «اتَّعَلَّمُ السَّحْرَ وَلَا تَعْمَلُ بَوْشَ» الشَّيْنُ فِي الْأَوَّخِرِ مِنْ عِلَامَاتِ النَّفْسِ عِنْدَهُمْ أَوْ تَأْكِيدَ لَهُ، وَهِيَ مُقْتَضِبَةٌ مِنْ لَفْظِ «شَيْءٍ»، فَمَعْنَى بَوْشٍ «بِشَيْءٍ»؛ أَي: لَا تَعْمَلْ بِهِ شَيْئًا. وَالْمُرَادُ: تَعَلَّمَ السَّحْرَ وَلَا تَعْمَلْ بِهِ؛ لِأَنَّكَ مَا دَمْتَ لَا تَضُرُّ بِهِ أَحَدًا فَعَلَمَكَ بِهِ نَافِعٌ لَكَ فِي اتِّقَاءِ ضَرَرِهِ وَدَفْعِهِ عَنْكَ، وَهُمْ يَقْصِدُونَ كُلَّ شَيْءٍ لَا السَّحْرَ بِخُصُوصِهِ. وَفِي كِتَابِ الْأَدَابِ لَجَعْفَرِ بْنِ شَمْسِ الْخَلَّافَةِ: «مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشَّرَّ كَانَ أَجْدَرَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ»^٥ وَأَنْشُدَ «لَأَبِي فِرَاسِ الْحَمْدَانِيِّ»:

عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ لَكِنْ لَتَوْقِيهِ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الشَّرَّ مِنَ النَّاسِ يَقَعُ فِيهِ^٦

^٥ ص ٦٥.

^٦ ص ٩٩.

- «إِتَعَدَّى بُهْ قَبْلُ مَا يَتَعَشَّى بِكَ» أي: افترسه قبل أن يفترسك. وأصله من قول العرب في أمثالها: «تغد بالجدِّي قبل أن يتعشى بك.» يُضْرَبُ في أخذ الأمر بالحزم. ومن أمثال المولدين الواردة في مجمع الأمثال قولهم في هذا المعنى: «خُذْ اللَّصَّ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ.» وأنشد «ابن أبي حجلة» في ديوان الصبابة لبعضهم في نظم هذا المثل:

عتبت عليّ ولا ذنب لي بما الذنب فيه ولا شك لك
وحازرت لومي فبادرتني إلى اللوم من قبل أن أبدرك
فكنّا كما قيل فيما مضى خذ اللص من قبل أن يأخذك^٧

- «اتَغَرَّبِي وَاكْذِبي» أي: إذا أردت أن تكذبي على الناس وتنسبي لنفسك ما ليس فيك، فليكن ذلك في غريبتك بين أناس لا يعرفونك؛ فإنك لا تستطيعين ذلك في بلدك وبين من يعرفك. يُضْرَبُ للمفتخر بما ليس فيه أمام من يعرفه.
- «اتَعَنِّدِي وَقُولِي مَقْدَرِي» الغندرة عندهم ترادف فجور المرأة وتبرجها وسلوكها المنهج الرديء؛ أي: إنك تفعلين ذلك فإذا لامك لائم أحلّت على القدر وقلت: ليس بيدي، بل هو مقدر عليّ. يُضْرَبُ لمن يفعل القبيح مرتكناً على مثل هذا العذر.
- «اتَلَمَّتِ الْحَبَائِبُ مَا بَقَّاشَ حَدَّ غَايِبٍ» انظر: «تمت الحبايب ...» إلخ.
- «اتَلَمَّ زَارُودٌ عَلَى ظَرْيَفَةٍ» زَارُودٌ أو زقردود اسمٌ مُخْتَرَعٌ. وقولهم: اتلم؛ أي: اجتمع شملهما. والمراد: «وَأَفَقَّ شَنْ طَبَقَةً.» وهو من أمثال العرب. وانظر أيضاً: «جَوَّزُوا زَقَرُوقَ لَظْرِيفَةٍ» في حرف الجيم فهو في معناه. وانظر أيضاً: «جَوَّزُوا مشكاح لريمة ...» إلخ.
- «اتَمَسَّكْنِ لَمَّا تَتَمَكَّنِ» أي: أظهر المسكنة والتذلل حتى تتمكن من الأمر وتملك ناصيته، فافعل بعد ذلك ما تريد، فليس من الحزم أن تظهر القوة والعنف والأمر بعدد في يد غيرك.

^٧ ديوان الصبابة رقم ١٤٧ أدب أواخر ص ١٣٢.

- «اجْتَمَعَ الْمُتَعَوِّسُ عَلَى حَايِبِ الرَّجَا» يُضْرَبُ للمتشابهين في التعاسة وسوء الحظ يجتمعان.
- «أَجْرَبُ وَانْفَتَحَ لَهُ مَطْلَبٌ» المطلب: المال المدفون. يُضْرَبُ لمن يصيب خيراً لا يستحقه؛ أي: لا يتوقف الغنى على قيمة الشخص. وبعضهم يرويه «كَلَبَ أَجْرَبَ ... إلخ.
- «أَجْرَبُ وَيُسَلِّمُ بِالْأَحْضَانِ» أي: هو أجرب ويعانق الناس عند السلام عليهم. يُضْرَبُ لمن يأتي بما يُشْمَأُزُّ منه.
- «الْأَجْرُ مُوشٌ قَدْ الْمَشَقَّةُ» قد: يريدون به قَدْر. يُضْرَبُ للأمر لا يوازي نتيجة مشقة عمله أو السعي فيه.
- «أَجْرَةُ الْخِيَّاطِ تَحْتَ إِيدِهِ» أي: أجرة خياط الثياب في يده لا يخشى عليها؛ لأن من أعطاه ثوباً ليخيط له منه ملبوساً كان كالمرهون عنده له ألا يسلمه إلا بعد نقد الأجرة. يُضْرَبُ للحق المحوط بأسباب تحفظه. ولأبي الفضل أحمد بن محمد السكري المروزي من أرجوزة ترجم فيها أمثلاً فارسية، وأوردها «البهاء العاملي» في الكشكول:

من مثل الفرس ذوي الأبصار الثوب رهن في يد القصار^٨

- «اجْرِي وَمِدْ، دَ شَيْءٌ يَهْدُ» هو مخاطبة بين اثنين يقول أحدهما: اجْرِ وَأَسْرِعْ وَمُدَّ خطاك، فيقول الآخر: هذا شيء يهد القوى. والمراد: ليس من الصواب أن تكلفني بما لا طاقة لي به.
- «اجْرِي يَا مَشْكَاحَ لِي قَاعِدُ مِرْتَاخَ» المَشْكَاحُ (بكسر فسكون) يريدون به كثير السعي والحركة؛ أي: اسع وانصب يا مَنْ هذه صفته للذي قعد وارتاح من السعي. يُضْرَبُ لمن يأتيه رزقه من سعي غيره بلا طلب منه، فهو في معنى: «رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ» وهو من أمثال العرب، يقال: إن أول مَنْ قاله النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي، وكان وفد إلى النُّعْمَانِ بن المنذر وفوداً من العرب فيهم رجل من بني عبس يُقَالُ

^٨ الكشكول ص ١٦٩.

له شقيق فمات عنده، فلما حبا النعمان الوفود بعث إلى أهل شقيق بمثل حباء الوفد، فقال النابغة حين بلغه ذلك: «رُبَّ ساع لقاعدٍ» وقال للنعمان:

أَبْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلًا وَنِعْمَةً ومحمدةً من باقيات المحامدِ
حَبَاءَ شَقِيقٍ فَوْقَ أَعْظَمِ قَبْرِهِ وما كان يُحِبِّي قَبْلَهُ قَبْرُ وَادٍ
أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حَبَاءٌ وَنِعْمَةٌ وَرُبَّ امْرِئٍ يَسْعَى لِأَخَرِ قَاعِدٍ

- ومن أمثال العرب في هذا المعنى أيضًا: «خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ».
- «أَجُودُ مِنَ الدَّهَبِ مَنْ يَجُودُ بِالدَّهَبِ» أي: أحسن من الذهب من يجود به، وقد أرادوا التجنيس بين أجود ويجود. ومن أمثال العرب في ذلك قولهم: «إِنَّ خَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ فَاعْلُهُ» وأورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد.^٩
- «أَحْبَبُكَ يَا سَوَارِي زِي زَنْدِي لِأُ» الأكثر استعمالهم لفظ «الإسورة» بدل السوار؛ أي: إني أحبك يا سوارِي، ولكني أحب زندي أكثر منك. ويريدون بـ «لأُ» بالهمزة: لا. يُضْرَبُ فِي أَنْ الْحَبَّ يَتَفَاوَتْ وَأَعْظَمُهُ مَحَبَّةُ الْمَرْءِ لِنَفْسِهِ. وأورده الأبشيهي في أمثال النساء بالمستطرف برواية: «أحبك يا سوارِي مثل معصمي»^{١٠} والمعنى: يختلف بحذف «لا» من آخر المثل.
- «إِحْتَاجُوا الْيَهُودِي، قَالَ: الْيَوْمَ عِيْدِي» يُضْرَبُ لَتَعَسَّرَ الْأُمُورُ وَقِيَامِ الْمَوَانِعِ. والمعنى: أنهم مستغنون عن اليهود، ولكن لما احتاجوا للاستعانة بأحدهم اعتذر بأنه في عيده؛ أي: لا يشتغل فيه. والمثل قديم في العامية أورده الراغب الأصفهاني في محاضراته في أمثال عوام زمنه برواية: «أحوج ما تكون إلى اليهودي يقول: اليوم السبت»^{١١}.
- «إِحْتَرْتُ يَا بَحْرًا أَبُوسُكُ مِنْين» أي: حرت يا بحراء في أي موضع أُقْبَلُكَ. يُضْرَبُ لِلأَمْرِ تَكَتِفِهِ الْمَوَانِعِ فَلَا يُعْرِفُ مِنْ أَيْنَ يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ.

^٩ ج ١ أواخر ص ٢٤١.

^{١٠} ج ١ ص ٤٧.

^{١١} ج ٢ ص ٤١٨.

- «إِخْسَبْ حِسَابَ الْمَرِيْسِي وَإِنْ جَاكَ طِيَابٌ مِّنَ اللَّهِ» المريسي نسبة للمريس: بلدة جنوبي القطر المصري، وهي بفتح الأول والعامّة تكسره، وتريد به الريح الجنوبية؛ لأنها تعطل سير السفن وهي مصعدة. والطياب عندهم بعكسها؛ أي: كن حازماً في تسيير أمورك واستعد للطوارئ، فَإِنْ يَسَّرَ اللَّهُ وَسهل فلا يَصْرُكُ تَيَقُّظُكَ.
- «إِخْضِرْ أَرْضَكَ بِزَيْدٍ» الإِزْدَبُّ (بكسر فسكون ففتح مع تشديد الموحدة): مكيال معروف بمصر، والعامّة تفتح أوله. يُضْرَبُ للحث على مباشرة المرء أموره بنفسه، فهو كقول القائل:

مَا حَكَ جَلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ

- وقولهم: «يزيد» مبالغة في الحث على ذلك؛ أي: إنك إذا حضرت كيل إردبك، فإنك لا تأمن عليه من السرقة فقط، بل إنه يزيد بحضورك، فهو كقولهم في مثل آخر: «اللي وَلِدٌ معزته جابت اتنين ...» إلخ. وسيأتي في الميم: «ما يهرش لك إلا إيدك». والعرب تقول في أمثالها: «ما حَكَ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي». يُضْرَبُ في ترك الاتِّكَالِ على الناس.
- «الْأَحْمَقُ يَنْصَحُ فِي الْوَقْتِ الدَّيْقِ» معناه ظاهر، وهو دليل كافٍ على حماقة ووضع الشيء في غير موضعه. والدَّيْقُ يريدون به: الضَّيِّقُ.
 - «إِخْنًا اثْنَيْنِ وَالتَّالِثَ جَانًا مِّنِي» أي: نحن اثنان؛ فمن أين جاءنا هذا الثالث؟! يُضْرَبُ للداخل بين شخصين في أمر لا يعنيه.
 - «إِخْنًا بِنَقْرًا فِي سُورَةِ عَبَسَ» أي: هل نحن نقرأ في سورة عبس؟ يريدون: إننا نخاطبك في شيء معلوم، ونكرره عليك فلا تتنبه لما نقوله ونطلبه منك، كأننا نقرأ عليك سورة، فأنت مستمع لها لا تتكلم أو تَصْرِفَ كلامنا لغير وجهه. يُضْرَبُ لَمَنْ لا يفهم ما يُقال له بعد تطويل الكلام معه.
 - «إِخْبِينِي النَّهْازِدَةَ وَمِيتْنِي بُكْرَةَ» يُضْرَبُ لَمَنْ لا ينظر لغده ولا يفكر في العواقب؛ أي: إنما لي الساعة التي أنا فيها، فَإِنْ كُنْتَ تنوي قتلي فليكن غداً، ودعني ليومي هذا.
 - «أُخْنَةُ فِي الْخَمَارَةِ وَعَامِلٌ أَمَارَةً» الْخَمَارَةُ (بفتح الأول وتشديد الثاني): بائعة الخمر، والعامّة تريد بها موضع بيعها؛ أي: الحانة، وعامل؛ أي: جاعل نفسه.

- والأَمارة (بفتح الأول) جمع أمير عندهم؛ أي: تكون أخته في هذه السفالة ويظهر هو نفسه بمظهر الكرام الماجدين. يُضْرَب للنذل المتعالي.
- «الْأَخْدُ جَلُوْ، وَالْعَطَا مُر» معناه ظاهر. ويريدون به في الغالب الاستدانة واستطابة الأخذ فيها وكراهة الوفاء. وفي معناه قولهم: «عند العطا أحباب، وعند الطلب أعداء». وسيأتي في العين المهملة.
 - «أَخْرَسَ وَغَامِلَ قَاضِي» يُضْرَبُ لِلْعَاجِزِ يَتَصَدَّرُ لِمَا لَا يَسْتَطِيعُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ؛ لأن الأخرس لا يستطيع سؤال الخصوم.
 - «أَخْرَهَا وَرَا، آخِرِ النَّهَارِ تَحِيْبِكَ قَدَامُ» أي: أَرِحْ دَابَّتَكَ فِي أَوَّلِ السَّيْرِ وَاجْعَلْهَا آخِرَ الدَّوَابِ؛ فَإِنَّهَا تَسْبِقُ فِي آخِرِ الْأَمْرِ؛ لِرَاحَتِهَا وَتَعَبُ مَا تَقْدُمُهَا بِالْعُدُوِّ.
 - «أُخْطِبُ لِبِنْتِكَ قَبْلَ مَا تُخْطِبُ لِابْنِكَ» العادة أَنْ تُخْطَبَ الْمَرْأَةُ لِلرَّجُلِ لَا الْعَكْسُ. والمراد من المثل: اهْتَمَّ باختيار الزوج لبنتك طلباً لراحتها فهي أولى بعنايتك من ابنك؛ لأن أمر زوجته سيكون بيده، متى شاء طلقها بخلاف البنت.
 - «أَخْلَصَ النَّيَّةَ وَبَاتَ فِي الْبَرِيَّةِ» أي: إِذَا أَخْلَصْتَ فِي نَيْتِكَ فَمَنْ فِي الْبَرِيَّةِ وَلَا تَخْشَ شَيْئاً. يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِخْلَاصِ.
 - «أَخْوَكُ لَا يَحِبُّكَ غَنِي عَنْهُ وَلَا تَمُوتُ» أي: إِنْ أَخَاكَ لَا يُوَدُّ أَنْ يَرَاكَ أَغْنَى مِنْهُ كَمَا أَنَّهُ لَا يَحِبُّ مَوْتَكَ؛ أي: مَهْمَا يَحِبُّكَ الْمَرْءُ وَيُوَدُّ حَيَاتَكَ فَإِنَّهُ لَا يُوَدُّ أَنْ تَعْلَوْ عَلَيْهِ.
 - «أَخْطِطُ بِسَلَايَةِ وَلَا الْمَعْلَمَةَ تَقُولُ: هَاتِي كِرَايَةَ» السَّلَايَةُ: (بكسر الأول): الشوكة من النخل وغيره، وصوابها سُلَاةٌ كـ «رُمَانَةٌ». والمعلمة (بكسر الأول والصواب ضمّه): مَنْ تُعَلَّمُ الْخِيَاطَةَ وَالتَطْرِيزَ خَاصَةً؛ أي: خَيْرُ لِي أَنْ أَخْطِطُ ثَوْبِي وَلَوْ بِسُلَاةٍ، وَأَدْبَرُ أَمْرِي بِقَدْرِ مَا أَسْتَطِيعُ مِنْ أَنْ أَنْفَقَ فِيمَا لَا دَاعِيَ فِيهِ إِلَى الْإِنْفَاقِ، والمراد بالمعلمة هنا: مَنْ تَخِيطُ الثِّيَابَ لِلنَّاسِ. يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْاِقْتِصَادِ وَحَسَنِ التَّدْبِيرِ.
 - «إِدَايْنِ وَارْزَعْ وَلَا تِدَايْنِ وَتَبْلُغْ» أي: إِذَا تِدَايَنْتَ فَلْيَكُنْ دَيْئُكَ لِلْإِنْفَاقِ عَلَى زَرْعِكَ؛ لِأَنَّهُ يَنْتِجُ فَتَقْضِيهِ مِنْهُ، وَأَمَّا إِذَا تِدَايَنْتَ لِنَفَقَتِكَ وَطَعَامِكَ، زَهَبَ الْمَالُ وَلَمْ تَجِدْ مَا تُؤَفِّي بِهِ الدَّيْنَ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْحَزْمِ فِي شَيْءٍ.
 - «إِدْلَعِي يَا عُوجَةَ فِي السَّنَةِ السُّودَةِ» أي: تَدْلِي يَا مُعَوَّجَةً الْقَامَةَ كَمَا تَشَائِنِ فِي السَّنَةِ السُّودَاءِ الَّتِي لَمْ تُبْقَ عَلَى الْمِلَاحِ، فَهُوَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِمْ: «سَنَةُ الْكِبَّةِ يَدْلَعُ

الأمَّخَط..» وسيأتي في السين المهملة. وقريب من قولهم: «سنة شوطة الجمال جابوا الأعور قَيِّدَهُ.»

- «أُدْعِي عَلَى وَلَدِي وَأَكْرَهُ مَنْ يَقُولُ: أَمِينُ» يُضْرَبُ فِي الشَّفَقَةِ عَلَى الْأَوْلَادِ، وَأَنْ الدِّعَاءَ عَلَيْهِم بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ.
- «إِدِّي ابْنُكَ لِي لَهُ أَوْلَادٌ» إِدِّي: أَي: أَعْطِ، يَرِيدُونَ: إِذَا وَهَبْتَ ابْنَكَ لِأَحَدٍ أَوْ جَعَلْتَهُ فِي حِيَاطَتِهِ، فَلَا تَعْطِهِ إِلَّا لِمَنْ يَكُونُ لَهُ أَوْلَادٌ؛ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ شَفَقَةَ الْآبَاءِ عَلَى أَبْنَائِهِ. وَالْمُرَادُ: لَا تُؤَكِّلِ الْأَمْرَ إِلَّا لِلْعَارِفِ بِهِ.
- «إِدِّي سِرَّكَ لِي يَصُونُهُ» إِدِّي: أَي: أَعْطِ. وَالْمَعْنَى: لَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا لِمَنْ يَصُونُهُ.
- «إِدِّي الْعَيْشَ لِحَبَّازِيْنِهِ وَلَوْ يَأْكُلُوا نَصَّهُ» إِدِّي بِمَعْنَى: أَعْطِ؛ أَي: اخْبِزْ خُبْزَكَ عِنْدَ مَنْ يَجِيدُونَ الْخَبْزَ، وَلَوْ سَرَقُوا نَصْفَهُ وَأَكَلُوهُ؛ لِأَنَّ الْبَاقِي مِنْهُ يُنْتَفَعُ بِهِ لَجُودَةِ خُبْزِهِ، أَمَّا إِذَا خَبَزْتَهُ عِنْدَ أَمِينٍ جَاهِلٍ أَفْسَدَهُ وَضَاعَ عَلَيْكَ كُلَّهُ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ: «أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا.» وَلَكِنْ فِيهِ زِيَادَةٌ فِي الْمَعْنَى.
- «إِدِّيْنِي رَغِيفٌ وَيَكُونُ نَضِيفٌ» أَي: أَعْطِنِي رَغِيفًا، وَلَكِنْ بِشَرَطٍ أَنْ يَكُونَ نَظِيفًا، يُضْرَبُ لِمَنْ يَسْتَجِدِّي وَيَتَخَيَّرُ الصَّدَقَةَ فَيَقْتَرِحُ وَيَشْتَرِطُ.
- «إِدِّيْنِي عُمُرَ وَارْمِينِي الْبَحْرَ» أَي: إِذَا كَانَتِ السَّلَامَةُ مَكْتُوبَةً لِي وَلَمْ يَزَلْ فِي عَمْرِي بَقِيَّةٌ، فَإِنَّ الْإِقَائِي بِالْيَمِّ لَا يَضُرُّنِي. يُضْرَبُ لِمَنْ يَنْجُو مِنْ خَطَرٍ لَا تَظُنُّ النِّجَاةَ مِنْهُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي أَمْثَالِهَا: «أَحْرَزَ امْرَأًا أَجَلَهُ» قَالَهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — حِينَ قِيلَ لَهُ: أَتَلْقَى عِدُوكَ حَاسِرَ الرَّأْسِ؟ قَالَ الْمِيدَانِي: يُقَالُ هَذَا أَصْدَقُ مَثَلٍ ضَرَبْتَهُ الْعَرَبُ. وَمِنْ الْأَمْثَالِ الَّتِي تُرَوَّى عَنْهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى: «نَعَمْ الْمَجْنُ أَجَلٌ مُسْتَأْخِرٌ.»
- «إِدِّيْنِي الْيَوْمَ صَوْفٌ، وَخَذْ بَكْرَهُ خَرُوفٌ» إِدِّيْنِي بِمَعْنَى: أَعْطِنِي، وَأَصْلُهُ أَدَّ لِي، يَرِيدُونَ: أَعْطِنِي الْيَوْمَ صَوْفًا فَإِنِّي رَاضٍ بِهِ عَلَى أَنْ أُعْطِيكَ غَدًا خَرُوفًا؛ لِأَنِّي أَفْضَلُ الْعَاجِلَ عَلَى الْآجِلِ وَإِنْ كَانَ دُونَهُ. فَهُوَ فِي مَعْنَى الْمَثَلِ الْآخِرِ: «بَيِضَةُ النَّهَارِ أَحْسَنُ مِنْ فَرَخَةٍ بِكَرَّةٍ.» وَسَيَأْتِي فِي الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ.
- «إِذَا اشْتَدَّ الْكَرْبُ هَانُ» هُوَ فِي مَعْنَى مُطْلَعِ الْمُنْفَرَجَةِ لِابْنِ النُّحْوِيِّ:

اِشْتَدَّيْ أَزْمَةٌ تَنْفَرِجِي قَدْ آذَنَ لِيْلُكَ بِالْبَلَجِ

وأنشد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب «الآداب» لإبراهيم بن العباس الصولي: ١٢

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى نَزَعًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكَانَ يَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ

وأنشد لآخر:

ضَاقَتْ وَلَوْ لَمْ تَضُقْ لَمَّا انْفَرَجَتْ وَالْعُسْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ مَيْسُورٍ ١٣

ولآخر:

وَأَضِيقُ الْأَمْرَ أَدْنَاهُ إِلَى الْفَرَجِ ١٤

- «إِذَا حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ غَابَتْ الشَّيَاطِينُ» أي: لا يجتمع الصالح والطالح.
- «إِذَا كَانَ فِيهِ خَيْرٌ مَّا كَانَتْ رَمَاهُ الطَّيْرُ» انظر: «لو كان فيه الخير ...» إلخ في اللام.
- «إِذَا كَثُرَتِ الْأَلْوَانُ، اعْرِفْ إِنَّهَا مِنْ بُيُوتِ الْجِرَانِ» أي: إذا ظهر شخص بغير ما في طاقته فاعلم أنه معانٍ فيه من غيره، والمراد بالألوان أصناف الطعام.
- «أَرْبَطَ الْحَمَارُ جَنْبَ رَفِيقِهِ إِنْ مَا تَعَلَّمَ مِنْ شَهيقِهِ يَتَعَلَّمُ مِنْ نَهيقِهِ» أي: إن الطباع تُعدي، ولا بد للصاحب أن يتخلق ببعض أخلاق صاحبه إن لم يكن بها كلها. فهو في معنى قول القائل:

وَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَفْتَدِي

١٢ ص ٧٠.

١٣ ص ١٠٧.

١٤ ص ١٤٣.

وانظر قولهم: «إِنْ كَانَ بِكَ تَعْرِفَ ابْنَكَ وَتَسِيْسُهُ اعْرِفَهُ مِنْ جَلِيْسِهِ». وسيأتي. وقولهم: «مِنْ عَاشِرِ السَّعِيدِ يَسْعُدُ، وَمِنْ عَاشِرِ الْمَتْلُومِ يَتَلَمَّ». وسيأتي في الميم.

• «أَرْبَطِ الْحَمَارَ مَطْرَحُ مَا يَقُولُ لَكَ صَاحِبُهُ» يريدون بالمطرح الموضع؛ أي: اربطه في الموضع الذي يرشدك إليه صاحبه؛ لأنه ربما ضاع أو سُرِق فلا يكون اللُّومُ عليك. يُضْرَبُ في عدم التصرف في الشيء إلا برأي صاحبه؛ لأنه أَسْلَمُ للعواقب.

• «أَرْدَبَ مَا هُوَ لَكَ مَا تَحْضُرُ كَيْلُهُ؛ تَتَغَبَّرُ دَفْنُكَ وَتَتَعَبُّ فِي شَيْلُهُ» الإِزْدَبُ (بكسر فسكون ففتح مع تشديد الموحدة): مكيال معروف بمصر (والعامة تفتح أوله)، ويُرَوَّى: «تَتَغَفَّرُ» بدل تَتَغَبَّرُ وهو بمعناه. ورواه الموسوي في «نُزهة الجليس»: ١٥ «أَرْدَبَ مَا لَكَ فِيهِ حَصَّةٌ لَا تَحْضُرُ ...» إلخ. وذكره في أمثال نساء العامة، والمعنى: الإِردب الذي ليس لك لا تحضر كَيْلُهُ؛ فإنك لا تجني منه غير التعب في حمله وَتَغْيِيرِ لِحِيَّتِكَ بَغْيَارِهِ؛ أي: ليس وراء التعرض لما لا يعني إلا ما يسوء. يُضْرَبُ للتحذير من التعرض لما لا يعني. وفي معناه: «مَنْ تَعَرَّضَ لِمَا لَا يَعْنِيهِ سَمِعَ مَا لَا يَرْضِيهِ». ومن الحكم النبوية: «مَنْ حَسُنَ الْمَرْءُ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ». قال الميداني: هذا المثل يُروى عن النبي ﷺ. وقالت العامة أيضًا: «اللي ما لك فيه، إيش لك بيه». وقالت: «اللي ما لك فيه، ما تنحشرش فيه». وسيأتيان. وقريب من هذا المعنى قولهم: «الشهر اللي ما لكش فيه ما تعدش أيامه».

• «أَرَشُوا تَشْفُوا» أي: عليكم بالرشوة تَبْلُغْكُمْ ما تريدون، والمراد الإخبار بالواقع لا الحث على الرشوة. ومن أمثال العرب: «عُرَاضَةُ تُورِي الزَّنَادَ الْكَائِلَ». والعُرَاضَةُ: الْهَدِيَّةُ. والكائل: الكابي، يُضْرَبُ في تأثير الرشا عند انغلاق المراد، وانظر في الباء الموحدة «البرطيل شيخ كبير».

• «الْأَرْضُ تَضْرَبُ وَيَا أَصْحَابَهَا» وَيَا بمعنى: مع، وأصله من نحو قولهم: راح ويأه؛ أي: ذهب ويأه، يريدون معه، والمقصود أن الإنسان في مكانه عزيز فإذا تعارك فيه أعانته أرضه ودافعت عنه؛ أي: فيها من يعينه. وانظر: «اوعى تقاتل مطرح ما تكره».

- «الْأَرْضُ مُوشْ شَهَاوِي، دِي ضَرْبُ عِ الْكَلَاوِي» الكلاوي هي الكلى؛ أي: ليست الزراعة بالشهوة إلى الزرع فحسب، وإنما زرع الأرض لا يكون إلا بالجهد الجهد والتعب المشبّه بالضرب على الكلى.
- «أَرْقُصْ لِلْقَرْدِ فِي دَوْلَتُهُ» وَيُرَوَّى: «في زمانه»؛ أي: جَارِ الزَّمانَ فيه ما دام مقبلاً عليه، وارقص له؛ لأن الرقص يَسُرُّ القرد، والمراد افعل ما يوافق صاحب الدولة ما دمت مضطراً إليه. والمثل قديم، يروى: أن شخصاً دخل على وزير يهنئهُ بالوزارة فصفق ورقص لإظهار سروره، فأمر الوزير بطرده وقال: إنما أراد الإشارة إلى هذا المثل. وقد نظمهُ «عليُّ بن كثير» من شعراء ريحانة الخفاجي فقال:

وَكُلُّ يَمِيلُ إِلَى شَهْوَتِهِ	صَحِبْتُ الْأَتَامَ فَأَلْفَيْتُهُمْ
وَيَجْلِبُ نَارًا إِلَى بَرْمَتِهِ	وَكُلُّ يُرِيدُ رِضَا نَفْسِهِ
يُدَارِي الزَّمانَ عَلَى فُطْنَتِهِ	فَلَلَهُ دُرٌّ فَتَى عَارِفٍ
وَيُبْقِي الْعَدُوَّ إِلَى قُدْرَتِهِ	يُجَازِي الصَّدِيقَ بِإِحْسَانِهِ
وِيرْقُصُ لِلْقَرْدِ فِي دَوْلَتِهِ	وِيلْبَسُ لِلدَّهْرِ أَثَوَابَهُ

قال الخفاجي: وفي معنى قوله: «ويرقص للقرد ...» إلخ قول الأهوازي:

كُلُّ امْرِئٍ عَالِمٌ بِشَأْنِهِ	قُلْ لِمَنْ لَمْ لَا تَلْمَنِي
رَقِصْتُ لِلْقَرْدِ فِي زَمَانِهِ	لَا ذَنْبَ فِيمَا فَعَلْتُ إِنِّي
تَحْتَمِلُ الذُّلَّ فِي أَوَانِهِ	مَنْ كَرَّمَ النَّفْسَ أَنْ تَرَاهَا

ولأبي تمام:

لَا بَدَّ يَا نَفْسُ مِنْ سُجُودٍ فِي زَمَنِ الْقِرْدِ لِلْقُرُودِ^{١٦}

انتهى.

قلنا: وأنشد صاحب قطف الأزهار في المعنى لبعضهم:

إِذَا رَأَيْتَ امْرَأً وَضِيعًا قَدْ رَفَعَ الدَّهْرُ مِنْ مَكَانِهِ
فَكُنْ سَمِيعًا لَهُ مُطِيعًا مُعْظَمًا مِنْ عَظِيمِ شَانِهِ
فَقَدْ سَمِعْنَا بِأَنَّ كِسْرَى قَدْ قَالَ يَوْمًا لِتَرْجَمَانِهِ:
إِذَا زَمَانُ الْأَسْوَدِ وَلَّى فَأَرْقُصْ مَعَ الْقِرْدِ فِي زَمَانِهِ^{١٧}

ومما يدل على قِدَمِ المثل ما أنشده صاحب لسان العرب في مادة «قرا» عن ثعلب في القيروان بمعنى الجيش:

فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِقَيْرُوانِهِ
أَوْ خِفْتَ بَعْضَ الْجَوْرِ مِنْ سُلْطَانِهِ
فَاسْجُدْ لِقِرْدِ السُّوءِ فِي زَمَانِهِ

وفي كتاب «الآداب» لجعفر بن شمس الخلافة:

اسْجُدْ لِقِرْدِ السُّوءِ فِي زَمَانِهِ وَدَارِهِ مَا دُمْتَ فِي سُلْطَانِهِ^{١٨}

• «ارْكَبْ حُمَاةَ الْعَازِبِ وَحَدِّثْهُ» أي: اركب حمارة الرجل العَازِبِ وَحَدِّثْهُ في أمر زواجه؛ فإنه يرتاح لحديثك ويبلغك عليها مكانك. والمراد: عَالِجُ كُلِّ شَخْصٍ بما يوافقه ويميل إليه تَبْلُغُ مقصدك منه.

^{١٦} الريحانة ص ٢١٠-٢١١.

^{١٧} قطف الأزهار رقم ٦٥٣ أدب ص ٤٢٣.

^{١٨} ص ١٥٤.

- «ارْكَبِ الدِّيكَ وَانْظُرْ فِينِ يَوْدَيْكَ» وَدَى معناه: ذهب به وأوصله؛ أي: إذا كان الدِّيكُ مما يُرْكَبُ وركبته فانظر أين يذهب بك. والمراد أنه لا محالة ذاهب بك إلى حُمِّ الدَّجاج. يُضْرَبُ في أن لكل شخص حالة ألفها وغاية يسعى إليها، فإذا استرشدت فانظر بمن تسترشد، وَتَخَيَّرْ من يهديك إلى سواء السبيل. وانظر قولهم: «اتبع البوم يوديك الخراب».
- «ارْكَبْ يَا أَبُو الرِّيشِ قَالَ: بَسْ إِنَّ فِضْلَ كَدِيشْ» يُضْرَبُ للتكليف بأمر لا توجد له وسيلة. ولفظ بَسْ (بفتح الموحدة وتشديد السين المهملَة الساكنة) اسم فعل عندهم معناه: كفى، ويأتون بها في مثل هذا التعبير مقرونة بـ «إن» بمعنى: لو أن، كأنهم يريدون: يكفي الكلام فقد أطعت لو أن لي ما أركب؛ فقد ركب الناس ولم يبقوا لي كديشاً؛ أي: بردوناً. وأبو الريش كنية أتوا بها للسجع لا يقصدون بها معيناً.
- «ارْزَمِيهِ الْبُخْرُ يَطْلُعُ وَفِي بُقَّةٍ سَمَكُهُ» الْبُقُّ (بضم الموحدة وتشديد القاف) بمعنى: الفم. يُضْرَبُ للحريص المستفيد من كل حالة.
- «ارْزَمِيهِ فِي السُّطُوحِ وَإِنْ كَانَ لَكَ فِيهِ قِسْمَهُ مَا يَرُوحُ» أي: ما هو لك لا يكون لسواك ولو تهاونت في حفظه؛ لأنه مقسوم لك، والمراد بالسطوح مفرده؛ أي: السطح. وبعضهم يرويه: «ارْزَمِي جُوزَكَ» بالخطاب للمؤنثة؛ أي: زوجكِ. وبعضهم يروي: «نصيب» بدل قسمة، يريد النَّصِيبَ بفتح أوله.
- «ارْزَعْ ابْنَ آدَمَ يَقْلَعُكَ» وَيُرْوَى: «ازرع الزرع تقلعه وازرع ابن آدم يقلعك». يُضْرَبُ في إنكار بني آدم للجميل ومقابلته بصدّه. ويرويه بعضهم: «كل شيء تزرعه تقلعه إلا أبو راس سوده تزرعه يقلعك». وسيأتي في الكاف. ونظم هذا المثل الشيخ حسن البدري الحجازي الأزهري المتوفى سنة ١١٣١هـ فقال من قصيدة أوردتها له الجبerty في ترجمته:

لَا شَيْءَ تَزْرَعُهُ إِلَّا قَلَعْتَ سِوَى بني آدم مَنْ يَزْرَعُهُ يَقْلَعُهُ^{١٩}

- «ارْزَعْ كُلَّ يَوْمٍ تَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ» أي: والِ العمل يتوالى لك الكسب.

^{١٩} الجبerty ج ١ ص ٨٢.

- «إِسْأَلْ قَبْلَ مَا تُنَاسِبُ بَيَانَ لَكَ الرَّدِّي وَالْمُنَاسِبُ» أي: اسأل واستخبر قبل أن تُصاهر، يظهر لك من يناسبك ومن لا يناسبك. يُضْرَبُ في المصاهرة وغيرها من ضروب المعاشرة.
- «إِسْأَلْ مُجَرَّبٌ وَلَا تَسْأَلْ طَبِيبٌ» يُراد به المبالغة في تفضيل المُجَرَّبِ على الطبيب. وبعضهم يصحح روايته بقوله: «اسأل مجرب ولا تنس الطبيب». والأول هو المسموع من أفواه العامة. ورواه الأبشيهي في المستطرف: «سَلِ المُجَرَّبُ وَلَا تَنْسَ الطَّبِيبُ».^{٢٠}
- «أَسْأَلُهُ عَنْ أَبَوَيْهِ يَقُولُ لِي: خَالِي شَعِيبٌ» يُضْرَبُ للمخاطب يجيب عن غير المسئول عنه. وقد وجدنا هذا المثل منظوماً في بعض المجاميع في هذين البيتين:

لِي صَاحِبُ لَيْسَ فِيهِ سِوَى الْبِلَادَةِ عَيْبٌ
سَأَلْتُهُ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ: خَالِي شَعِيبٌ

وورد في المستطرف في أمثال النساء برواية: «سألوها عن أبيها قالت: جدي شعيب».^{٢١} ومن أمثال العرب في ذلك: «قيل للبلغل: مَنْ أَبُوكَ؟ قال: الفرسُ خالي» يُضْرَبُ للمخاطب. وقريب منه قول الشاعر:

وَمَتَى أَدْعُهَا بِكَاسٍ مِنْ الْمَاءِ أَ أَتَنِّي بِصَحْفَةٍ مِنْ زَبِيبٍ^{٢٢}

- «إِسْأَلِي عَلَى مَا تَفْعَلِي» على هنا بمعنى: عن، يستعملونها كذلك مع سأل؛ أي: أسألي عما تفعلن وتشتغلين به، ولا تسألي عما لا يعينك.
- «اسْتَوْدُوا تِسْتَحِبُّوا» أي: الودادُ يَجْلِبُ الوداد ويستدعيه، كما قال الشاعر:

تَحَبَّبَ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةُ الْحُبِّ وَكَمْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ مُسْتَوْجِبِ الْقُرْبِ

^{٢٠} ج ١ ص ٤٤.

^{٢١} «المستطرف» ج ١ ص ٤٩.

^{٢٢} «الآداب» لابن شمس الخلافة ص ١٣٥.

- «إِسْمَعْ ظُرَاطُهُ وَلَا تَسْمَعْ عِيَاطُهُ» أي: إذا لم يكن بُدٌّ من تَحْمُلِ أذاه فاختر أخف الضررين، واصبر على سماع ظراطه، فإنه أهون عليك من سماعك بكاءه أو صياحه.
- «إِسْمَعْ مِنْ هِنَا وَسَيِّبْ مِنْ هِنَا» أي: اسمع بهذه الأذن وأخرج ما سمعته من الأخرى. يُضْرَبُ عند الاضطراب إلى سماع ما لا يفيد، أو لحث شخص على أطراح ما يُقَالُ وترك المعارضة فيه.
- «إِسْمَكْ إِيَّاهُ؟ قَالَ: إِسْمِي عَنَبْرُ، وَصَنَعْتَكْ إِيَّاهُ؟ قَالَ: سَرَبَاتِي، قَالُوا: خَسَرْتَ الْإِسْمَ بِالصَّنْعَةِ» السرباتي مقصور عن السرباتي نسبة للسرابات جمع سَرَاب (يفتح الأول)، وهو عندهم ما اجتمع في الأحشاش، يطلقون ذلك على الكُنَاف الذي ينقل ما في الكُنَف؛ أي: ليته لم يشتغل بذلك وله هذا الاسم؛ لأنه أتلفه بصنعه. يُضْرَبُ لمن يجمع بين الحسن والقبيح في صفاته. وانظر أيضًا في حرف السين المهمة: «سرباتي واسمه عنبر». وانظر في الضاد المعجمة: «ضيع الاسم بالصنعة». فإن بعضهم يقتصر عليه في إيراد المثل. وهذا المثل قديم في العامة أورده الأبشيهي في المستطرف برواية: «واحد سموه عنبر وصنعه سرباتي، قال: الذي كسبه في الاسم خسره في الصنعة».
- «الْإِسْمُ لَطُوبَةٌ وَالْفِعْلُ لَأَمْشِيرٌ» يُضْرَبُ لمن يشتهر بشيء والعمل لغيره؛ لأنه قد تَأْتِي في شهر طوبة — وهو شديد البرد — أيام صحو كأيام أمشير.
- «أَسْيَادِي وَأَسْيَادُ أَجْدَادِي إِلَيَّ يُعُولُوا هَمِّي وَهُمْ أَوْلَادِي» أي: الذين يحملون همي وهم أولادي ويواسوننا ويعطفون علينا فهم سادتي وسادة جدودي.
- «إِشْتَرَى بِدَرَاهِمَ بَلَحٍ بَقِيَ لَهُ فِي الْحَيِّ نَخْلٌ» أي: اشترى بدرهم تمرًا فادعى بذلك أن له في الحي نخلاً. يُضْرَبُ لمن يحوز القليل فيتذرع به إلى ادعاء الكثير.
- «إِشْتَرَى الْجَارُ قَبْلَ الدَّارِ» وبعضهم يزيد فيه: «والرفيق قبل الطريق». والعرب تقول في أمثالها: «الْجَارُ ثَمَ الدَّارِ». قال الميداني: «هذا كقولهم: الرفيق قبل الطريق، وكلاهما يُرْوَى عن النبي ﷺ. قال أبو عبيد: كان بعض فقهاء أهل الشام يُحَدِّثُ بهذا الحديث ويقول: معناه إذا أردت شراء دار فَسَلْ عن جوارها قبل شرائها». وفي أخبار أبي الأسود الدُّؤْلِيِّ من كتاب «الأعاني»^{٢٣} أنه كان له

جار من رهطه فأولع برمي أبي الأسود بالحجارة كلما أسمى ولم يُفد فيه اللوم، فباع أبو الأسود داره واشترى داراً في هذيل، فقيل له: أبعث دارك؟ قال: «لم أبع داري ولكن بعت جاري». فأرسلها مثلاً. وانظر في الخاء قولهم: «خد الرفيق قبل الطريق».

- «اشترى ما تُعش» معناه ظاهر، والمراد: اكتم سرّك وما تريده عن محدّثك، والتقط من حديثه ما تحتاج إلى الوقوف عليه، فالحزم في ذلك.
- «اشحال ضيعفكم؟ قالوا: قوينا مات» اشحال: كلمة منحوتة عندهم من أي شيء حال؟ أي: ليس الموت بالضعف ولا الحياة بالقوة، وإنما لكل أجل كتاب. وبعضهم يرويه: «اشحال عيانكم». أي: مريضكم. وأنشد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب لبعضهم في المعنى:

وصحيح أضحى يعود سقيماً وهو أدنى للموت ممن يعود^{٢٤}

- «اشرفوا عند اللي ما يعرفوا» أي: إذا أردتم ادعاء الشرف فادعوه أمام من لا يعرفكم يصدّقكم لجهله بكم. ومثله قولهم: «قال: يا أبويا شرفني، قال: لما يموت اللي يعرفني».
- «أشكي ليمين وكل الناس مجاريخ» أي: لمن أشكو جرحي وكل الناس مجروحون مثلي. والمراد لا يخلو أحد من الهم في الدنيا. ومن أمثال العرب: «إن يدم أظلك فقد نقب خفي». ومعنى الأظلم: ما تحت منسم البعير، يضربه المشكو إليه للشاكي؛ أي: أنا منه في مثل ما تشكوه.^{٢٥}
- «أشكي لي وأنا ابكي لك» أي: أشك لي أعنك ببكائي؛ لأنني أشكو مثل ما بك، فكلانا في البلوى سواء.
- «أشهد لي بكحكة أشهد لك برغيف» أي: من أعان شخصاً في شيء حقاً على الآخر أن يعينه فيما هو أعظم منه. والمراد بالكحكة: الكعكة.

^{٢٤} ص ١١٤.

^{٢٥} نهاية الأرب للنويري ج ٣ آخر ص ٩، مجمع الأمثال.

- «إصْبَاحِ الْخَيْرِ يَا أَعُورَ، قَالَ: دَا شَرِّ بَايْتٍ» أي: إذا كان صَبَحَهُ بذكر عيوبه فهو دليل على تحفزه لمخاصمته ومنازعته، ولا يكون ذلك إلا عن شرٍّ أضمره له من الليل، وهو مثل قديم عند العامة أورده الأبيشي في المستطرف بروايته: «صباحك يا أعور، قال: دي خناقة بايئة.»^{٢٦} وقريب منه قول العرب في أمثالها: «بَكَرَتْ شَبُوءَ تَزْيِيرٍ.» وشبوة: اسم للعقرب لا تدخلها الألف واللام. وتزير: تنفث. يُضْرَبُ لمن يتشمر للشر. وتقول العرب لما يبدو من أوائل الشر: «بَدَتْ جَنَادِعُهُ.» والجنادع: دواب كأنها الجنادب.
- «إصْبَاحِ الْخَيْرِ يَا جَارِي، أَنْتِ فِي دَارِكَ وَأَنَا فِي دَارِي» أي: فلنكن كذلك نقتصر على السلام ولا نختلط فيتجنب كلانا الآخر بلا خصومة، فذلك أبعد للشقاق وأدعى للراحة؛ أي: لا صداقة ولا عداوة. وقد أورده الأبيشي في المستطرف بروايته: «صباح الخير يا جاري أنت في دارك وأنا في داري.»^{٢٧}
- «أَصْبِرْ عَلَى الْجَارِ السُّوءِ يَا يَرْحَلُ يَا تُجِي لَهُ دَاهِيَةٌ» أي: لا تقلق من مثل هذا الجار، بل اصبر على أذاه ولا تُغَيِّرْ دارك؛ فقد يرحل هو عن جوارك، أو تصيبه داهية تُرْديه وتريحك منه. ولفظ «يا» هنا يستعملونها بمعنى: إما. وقد قالوا في الخلاص من الحالة المكروهة بالفرج أو بموت الشخص الواقع فيها: «يا يموت العبد يا يعتقه سيده.» وسيأتي في الباء آخر الحروف.
- «أُصْبِرِي يَا سَتِيَتْ لَمَّا يَخْلَى لِكَ الْبَيْتِ» ستيت، ويريدون به: سَتِيَتْة، تصغير ست؛ أي: سيدة، وهو من أعلام النساء عندهم، وجاءوا به هنا مُرَحِّمًا للسجع؛ أي: ترَبِّصِي قليلًا ولا تتعجَّلي حتى يخلو لك الجو فبيضي واصفري كما تشائين. يُضْرَبُ للمتعجل في أمر لم يحن وقته.
- «أَصْحَابِ الْعَرْسِ مِسْتَهْيِينَ الْمَرْقُ» أي: إذا كان أصحاب العرس كذلك يَسْتَهْونَ المَرْقَ لفقرهم وعوزهم فماذا يُنْتَظَرُ من عرسهم؟! «أَصْحَابُ الْعُقُولِ فِي رَاخَةٍ» يُضْرَبُ للأحمق يجهد نفسه فيما لا يفيد. أما قولهم: «العاقل تعبان.» فسيأتي الكلام عليه في موضعه.

^{٢٦} ج ١ ص ٤٥.

^{٢٧} ج ١ ص ٤٥.

- «إِضْرِبْ مَا فِي الْحِيبِ يَنْتِيكَ مَا فِي الْغَيْبِ» يُضْرَبُ لِلْحَثِّ عَلَى الْإِنْفَاقِ؛ أَي: أَنْفَقْ وَجُدْ وَاللَّهُ يُخْلِفُهُ عَلَيْكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُ. ومعنى الحيب: كيس يصنع في الثياب تحمل فيه النقود وغيرها.
- «الْأَصْلُ الرَّدِي يَرْدِي عَلَى صَاحِبِهِ» يَرْدِي: أَيْ: يَرْجِعُ وَيَمُتُّ وَيُظْهِرُ، فَمَنْ كَانَ رَدِيءَ الْأَصْلِ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ خِلَالُهُ الطَّيِّبَةُ، بَلْ لَا بَدَّ لِلْعَرَقِ أَنْ يَمْتَدَّ يَوْمًا مَا وَيُظْهِرُ مَا سَتَرَ بِهِذِهِ الْخِلَالِ.
- «أَصْلُ الرَّقْصِ تَحْنِجِيلُ» التَحْنِجِيلُ عِنْدَهُمْ: الْحَجْلُ، وَهُوَ مُحَرَّفٌ عَنْهُ؛ أَي: أَصْلُ الشَّيْءِ الْعَظِيمِ مِنَ الشَّيْءِ الْحَقِيرِ، فَإِذَا رَأَيْتَ إِنْسَانًا أُولَعَ بِالْحَجْلِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيُودِي بِهِ إِلَى الرَّقْصِ وَيُوقِعُهُ فِيهِ، فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ: «أَوَّلُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرِّ».
- «أَصْلُ الشَّرِّ فِعْلُ الْخَيْرِ» أَي: قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ؛ فَقَدْ تَحَسَّنَ إِلَى شَخْصٍ فَيَكُونُ إِحْسَانًا إِلَيْهِ سَبَبًا لِإِسَاءَتِهِ لَكَ. وَقَالُوا أَيْضًا: «خَيْرٌ مَا عَمَلْنَا وَالشَّرُّ جَانَا مَنِ؟» وَسَيَأْتِي. وَانْظُرْ قَوْلَهُمْ: «خَيْرٌ تَعْمَلُ شَرًّا تَلْقَى.» وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «عَارِيَةٌ أَكْسَبَتْ أَهْلَهَا ذِمًّا.» يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَحْسَنُ إِلَيْهِ فَيَذِمُّ الْمَحْسَنَ.
- «اضْحَكْ وَالضُّحْكُ رَخِيضٌ قَبْلَ مَا يَغْلَى وَيَبْقَى بَتْلَالِيْسٌ» أَي: اغْتَنَمَ مِنَ الزَّمَانِ مَا جَادَ لَكَ بِهِ مِنَ الصَّفْوِ وَالسَّرُورِ قَبْلَ أَنْ يَقْلُبَ لَكَ ظَهَرَ الْجَنِّ وَيَغْلُو ثَمَنَ الضَّحْكِ فَلَا تَجِدَهُ وَلَوْ بِذَلِكَ فِيهِ تَلَالِيْسٌ مِنَ الْمَالِ. وَقَدْ جَمَعُوا فِيهِ بَيْنَ الصَّادِ وَالسَّيْنِ فِي السَّجْعِ.
- «إِضْرِبْ ابْنُكَ وَاحْسِنْ أَدَبُهُ مَا يَمُوتُ إِلَّا لَمَّا يَفْرَغُ أَجَلُهُ» يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى تَأْدِيبِ الْأَوْلَادِ، وَفِيهِ الْإِتْيَانُ بِالْبَاءِ مَعَ اللَّامِ فِي السَّجْعِ، وَهُوَ قَبِيحٌ. وَانْظُرْ فِي مَعْنَاهُ: «اكَسِرَ لِلْعَيْلِ ضَلْعٌ ...» إلخ. وَالْمُرَادُ لَيْسَ مِنَ الشَّفَقَةِ عَدَمُ تَأْدِيبٍ وَلَدِكَ وَتَقْوِيمِهِ. وَلِلَّهِ دَرُ الْعَرَبِ فِي قَوْلِهَا: «أَشْفَقُ عَلَى وَلَدِكَ مِنْ إِشْفَاكَ عَلَيْهِ.» أَوْرَدَهُ جَعْفَرُ بْنُ شَمْسِ الْخَلِيفَةِ فِي كِتَابِ «الْأَدَابِ»^{٢٨}.
- «إِضْرِبِ الْأَرْضَ تَطْرَحُ بَطِيخٌ» يُضْرَبُ لِلأَمْرِ بِالْمُسْتَحِيلِ؛ أَي: إِنَّكَ بِتَكْلِيفِكَ لِي عَمَلُ الشَّيْءِ الْمُسْتَحِيلِ كَمَنْ يَأْمُرُ آخَرَ بِضَرْبِ الْأَرْضِ لَتَنْتَبِ بَطِيخًا، وَإِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ فَافْعَلْ وَاضْرِبْ مَا تَشَاءُ.

- «اضْرَبِ الْبَرِيءَ لَمَّا يَقْرَ الْمُتَّهَمُ» أي: إذا ضربت البريء وشدت عليه، فإن ذلك يُرهب المتهم — أي: صاحب الذنب — فيعترف لك، و«لما» هنا يستعملونها بمعنى: حتى. والظاهر أنهم كانوا يرون هذا الرأي فيما مضى؛ فهو مَبْنِيٌّ على ما كانوا يعتقدونه صوابًا، وهو في معنى:

كَالتَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ

- أو قريب منه، والمثل قديم رواه الميداني في أمثال المولدين بلفظ: «اضرب البريء حتى يعترف السقيم.»
- «اضْرَبِ الطَّاسَةَ تَجِيْ لَكَ أَلْفٌ لِّحَاسَةٍ» يُضْرَبُ لتهافت الناس على ما فيه مغنم؛ أي: إن قصدت اصطناع معروف ولم تجد من تسديه إليه، انقر على طاس الطعام؛ أي: نبّه الناس لذلك يجبك ألف منهم. وانظر في الشين المعجمة قولهم: «شخّشخ يتلموا عليك.»
- «اضْرَبِ الطَّيْنَةَ فِي الْحِيْطَةِ إِنَّ مَا لِرِزْقَتِ عَلِمَتْ» أي: لا بد لكل شيء من أثر يتركه فيُعرف به. والمعنى أنك إذا رميت قطعة من الطين على حائط، فإن عملك هذا لا يخفى؛ لأنها إن لم تلتصق فتكون دالة على ذلك، فلا بد من أن تؤثر فيها بعلامة تدل على العمل.
- «اضْرَبْ عَصَاتِكَ وَاجْرِي وَرَاهَا» يُضْرَبُ لمن ليس له أهل وعيال يُقْعِدُونَهُ؛ أي: ليس لك إلا هذه العصا وهي لا تقعدك فاضرب بها الأرض وسر حيث سارت؛ أي: افعَل ما تشاء.
- «اضْرَبِ النَّذْلَ وَاكْفِيهِ وَبُوشَ رَأْسِهِ يَكْفِيهِ» أي: إن النذل إن أهنته بأشد أنواع الإهانات من ضرب أو بطح على وجهه أو غيرها يكفيه منك أن تُقبل رأسه بعد ذلك فيرضى لا لشيء سوى أنه نذل.
- «أُطْبَخِي يَا جَارِيَّةُ، كَلْفٌ يَا سَيِّدُ» أي: إن الخادمة لا تستطيع الطبخ إلا إن أحضر لها السيد ما يتهياً به الطعام. والمعنى: لا يكون شيء من لا شيء، أو: بمقدار النفقة يكون الشيء. وقريب منه بعض القرب قولهم: «ما سيل إلا من كيل.» وسيأتي في الميم.

- «إِطْعِمِ الْفُقَرَاءَ تَسْتَحْيِي الْعَيْنَ» معناه أنك إذا حبوت إنساناً حياءً استحيى أن يعارضك فيما تريد ونزل على حكمك ولم يرفع نظره فيك لسابق فضلك عليه. وقد أورد البدرى هذا المثل بلفظه في «سحر العيون»^{٢٩}
- «إِطْعِمِ مَطْعُومًا وَلَا تَطْعِمِ مَحْرُومًا» المراد بالمطعوم من تعودَ رَعَدَ العيش ثم قعد به الزمان، وبالمحروم من تعودَ الحرمان من يومه؛ أي: بِرُكٍّ غَنِيًّا افتقر وعزيرًا ذَلَّ خير من برك فقيرًا نشأ على الفقر وتعوده.
- «أُطْلُبُ لِجَارِكَ الْخَيْرَ إِنْ مَا نَلْتُ مِنْهُ تَكْتَفِي شَرُّهُ» أي: تَمَنَّ لِجَارِكَ الْخَيْرَ؛ فإنك إن لم تُصَبْ منه اكتفيت به شر طلبه منك.
- «اعْرِفْ صَاحِبَكَ وَاتْرُكْهُ» يُضْرَبُ لِلصَّاحِبِ يَبْدُو مِنْهُ سَوْءُ النِّيَّةِ؛ أي: اعْرِفْهُ وَفَقِّ عَلَى بَوَاطِنِهِ وَاكْتَفِ بِذَلِكَ ثُمَّ اتْرُكْهُ وَشَأْنَهُ، فَذَلِكَ أَدْعَى لِلرَّاحَةِ وَأَوَّلَى مِنْ مَشَاغِبَتِهِ وَمَخَاصِمَتِهِ بِلَا فَائِدَةٍ.
- «أَعَزُّ الدَّرِيَّةِ مَمْلُوكٌ وَسَرِيَّةٌ» المملوك: الشخص المملوك إذا كان أبيض اللون، والغالب أن يكون من الجركس، فإن كان من السودان قالوا فيه: عبد. والسرية: يريدون بها الحظية ملك اليمين، والمراد بهما في المثل الذكر والأنثى؛ أي: أحسن الذرية وأعزها أن يكون للشخص ولدان ذكر وأنثى؛ لأن كثرة الأولاد فيها ما فيها من تعب النفس وكثرة النفقة. ومن أمثال فصحاء المولدين في هذا المعنى: «قلة العيال أحد اليسارين»
- «اعْزِمُ وَأَكْلِ الْعَيْشِ نَصِيبٌ» أي: اعزم وأقدم في العمل، وأما الرِّزْقُ أو النجاح فعلى ما قسم لك وكان من نصيبك، فهو في معنى قول القائل:

عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَسْعَى وَيَبْذُلَ جُهِدَهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُسَاعِدَهُ الدَّهْرُ

وقول الآخر:

وَعَلَيَّ أَنْ أَسْعَى وَلَيْسَ عَلَيَّ إِدْرَاكُ النَّجَاحِ

- «أَعَزُّ الْوَلَدِ وَلِدُ الْوَلَدِ» يُضْرَبُ فِي عِزَةِ الْأَحْفَادِ وَالْأَسْبَاطِ عِنْدَ الْجَدُودِ.

- «إِعْشَقْ عَزَالَ وَإِلَّا فُضِّهَا» أي: وإلا فضَّ هذه الحالة وارجع عنها. والمراد: إن أقدمت على أمر فليكن على المستحسن المستحق للإقدام، وإلا فالإحجام أولى بك، وانظر: «إن عشقت اعشق قمر ...» إلخ.
 - «أَعْلَى مَا فِي خَيْلِكَ إِرْكَبُ» أي: اظْهَرْ أمام الناس بحقيقتك ولا تظهر بالضعفة وأنت العكس، أو مَتَّعْ نفسك بأطيب ما وهبك الله من النعم. وَيُرْوَى: «أَعْتَى» بدل أعلى، والأكثر الأول. وانظر: «الجيدة في خيلك ألهدها».
 - «أَعْمَشْ وَعَامِلْ صَرَافُ» عامل؛ أي: جاعل نفسه. والصَرَاف: الصيرفي. والأعمش لا يستطيع نقد النقود حتى يشغل بهذه المهنة. يُضْرَبُ في وضع الشيء في غير موضعه ولمن يشغل بما لا يستطيعه.
 - «إِعْمَلْ بِخُمْسِهِ وَحَاسِبِ الْبُطْلَانُ» يُضْرَبُ للحث على العمل ولو بالأجر القليل. والخمسة: قطعة صغيرة من الفلوس النحاس كانت بمصر؛ أي: اشتغل بهذا القدر الزهيد ولك أن تناقش وتحاسب الخالي من العمل لأنك أفضل منه وأقدر.
 - «أَعْمَلْ حَاجَتِي بِإِيْدِي وَلَا أَقُولُ لِلْكَذِبِ يَا سَيِّدِي» السَّيِّدُ (بكسر السين) وسكون المِثْنَاءِ التَّحِيَّةُ): السَّيِّدُ؛ أي: تعبي في قيامي بنفسي فيما أحتاج إليه خيرٌ من الاستعانة باللئيم واضطراري إلى تعظيمه. وَيُرْوَى: «بدال ما أقول للعبد يا سيدي أقضي حاجتي بإيدي» وسيأتي في الموحدة.
 - «إِعْمَلِ الطَّيِّبِ وَارْزِمِهِ الْبَحْرُ» هو مُبَالِغَةٌ في الحث على عمل الخير ولو كان ضائعاً عند من صُنِعَ معه. وبعضهم يرويه: «إِعْمَلِ الطَّيِّبِ وَارْزِمِهِ فِي بَحْرٍ جَارِي إِنْ ضَاعَ عِنْدَ الْعَبْدِ مَا يُضْعَشُ عِنْدَ الْبَارِي.» وهو كقول الحطيئة:
- مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعَرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ^{٣٠}
- «إِعْمَلِ الْمَعْرُوفَ مَعَ أَهْلِهِ وَغَيْرِ أَهْلِهِ» يُضْرَبُ للحث على عمل الخير خالصاً لوجهه — تعالى — من غير نظر إلى مُسْتَحِقِّهِ وَغَيْرِ مُسْتَحِقِّهِ.

^{٣٠} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٧١.

- «أَعْمَى قَالَ لِأَعْوَرٍ: كَأْسِ الْعَمَى مُر، قَالَ: نُصُّ الْحَبْرِ عِنْدِي» النَّصُّ (بضم أوله) يريدون به النُّصْف. يُضْرَبُ للمُشْتَرَكِينَ في مصيبة أحدهما أخف بلاءً فيها من الآخر؛ أي: إني شاعر بما تشكو منه؛ لأن نصف خبره عندي.
- «أَعْمَى، وَعَامِلٌ مَنَجَّمٌ» عامل؛ أي: جاعل نفسه. يُضْرَبُ للمُشْتَغَلِّ بما لا يستطيعه؛ لأن الأعمى يستحيل عليه التَّنَجِّيمُ.
- «أَعْمَى وَيَبْرَجِسُ فِي النَّخْلِ» البرجسة عندهم: السباق بالخيول واللعب بها، والأعمى لا يستطيع ذلك، فإذا فعله وسط النخل فقد حاول المُحَال. يُضْرَبُ للعاجز عن الشيء يأتيه في أصعب حالاته.
- «أَعْمَى وَيُسْرِقُ مِنْ مِفْتَاحٍ» المِفْتَاحُ (بكسر أوله) وبصيغة اسم المفعول مع إرادة الفاعل، وصوابه (ضم أوله وكسر ثالثه)، ومعناه عندهم الذي يُبْصِرُ. يُضْرَبُ للتعجب ممن يحاول ما لا يستطيعه، ولا سيما مع من في قدرته منعه وإحباط عمله.
- «أَعْمَى وَيَقُولُ: شُفْتُ بِعَيْنِي» شفت بمعنى: نظرت ورأيت. يُضْرَبُ لمن يدَّعي ما لا يستطيعه.
- «أَعْمَى يُجْرُ أَعْمَى وَيَقُولُ لَهُ لَيْلَةٌ سَعِيدَةٌ إِلَيَّ اجْتَمَعْنَا، وَمَكْسَحٌ يُجْرُ مَكْسَحٌ وَيَقُولُ لَهُ: يَا لَهِ نَتَفَسَّحُ» أي: أعمى يقود أعمى ويُسَرُّ باجتماعهما، ومُقْعَدٌ يجر مقعدًا ويقول: هيا ننتزه. هو قريب من قولهم: «شبيه الشيء منجذب إليه».
- «الْأَعْوَرُ إِنْ طَلَعَ السَّمَاءَ يَفْسِدُهَا» هو مبالغة في وصف الأعور بالفساد والمكر السيئ، وهم يرمونه دائمًا بذلك، بل يرمون به كل ذي عاهة من عَرَجٍ أو كَتَعٍ ونحوهما.
- «الْأَعْوَرُ الْمَقْوُوتُ عِنْدَ أَهْلِهِ أَحْسَنُ مِنَ الْأَعْمَى عَلَى كُلِّ حَالٍ» لأنه مع ما يصيبه من أذى أهله أحسن حالًا من الآخر؛ أي: «بعض الشر أهون من بعض».
- «أَعْوَرٌ وَعَامِلٌ قَبِيذٌ» عامل؛ أي: جاعل نفسه. والقَبِيذُ: الرئيس على الزراع وغيرهم. يُضْرَبُ للناقص المتداول.
- «افْتَكَرَ بَلَدَهُ وَنِسِي وَلَدَهُ» يُضْرَبُ فيمن يلهيه الاشتغال بشيء عما هو أهم منه وأعلق بالنفس.

- «أَفْتَكِرْ لَكَ إِيَّاهُ يَا بَصَلَةَ وَكُلَّ عَضَّةٍ بِدِمْعَةٍ» أي: ماذا أذكر لك يا بصلة من الطيبات وكل عضة فيك كانت تَدْمَعُ لها عيني؟! وذلك لأن البصل لَدَّاعٌ حَادُّ الرائحة تدمع عيني من يأكله. يُضْرَبُ للمرء لم تُعرف له حسنة أو معاملة طيبة يذكر بها.
- «إِفْتَكِرْنَا الْقُطْ جَهْ يُنْطُ» يُضْرَبُ للإنسان يُذكر في مجلس فيَحْضُرُ مصادفةً؛ أي: ذكرنا الهِرَّ فإذا به جاء يقفز ويثبُّ.
- ويريوه بعضهم: «جَبْنَا سِيرَةَ الْقُطْ جَهْ يُنْطُ» أي: ذكرنا سيرته وأخباره. ومن أمثال العرب: «اذكر غائبًا يقترب». قال الميداني: وَيُزَوَّى: «أُذْكَرُ غَائِبًا تَرَهُ». قال أبو عبيد: هذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير أنه ذكر المختار يومًا وسأل عنه والمختار يومئذ بمكة قبيل أن يقدم العراق، فبينما هو في ذكره إذ طلع المختار؛ فقال ابن الزبير: «اذكر غائبًا ... المثل».
- «إِفْطِرْ عَلَى رَأْسِ حَيٍّ وَلَا تِفْطِرْ عَلَى قَوْلِهِ نَيْهٍ» افطر على كذا؛ أي: كله في فطورك، وهو عندهم طعام الصباح، وهو مبالغة في تجنب أكل الفول النَيِّ؛ أي: الذي لم يُطَبَّخ، ولا سيما في الصباح؛ لأنهم يبالغون في شدة ضرره.
- «أَفْكَحِ الرَّجْلَيْنِ صَبِي، وَكَبِّرِ الرَّأْسَ فَارِسَ» وبعضهم يقدم: «كبير الراس فارس». والفكح عندهم: مُعَوِّجُ الساقين متباعدهما في المشي مع إقبال طرفي القدمين، وهو مُحَرَّفٌ عن الأفحج (بتقديم الحاء على الجيم)، وفسر في اللغة بمن تدانى صدور قدميه وتباعدا عقباه في مشيته. والعامية تزعم أن مثله قوي، وهم يعبرون عن القوي بالصَّبي.
- «أَفْلَسَ مِنْ يَهُودِي نَهَارِ السَّبْتِ» لأن اليهود لا يتعاملون بالنقد فيه.
- «إَقْبَلْ عُدْرَ اللَّيِّ يَجِي لَكَ لِحْدٌ بَابِ الدَّارِ» أي: من المروءة وكرم النفس قبول عذر من جاءك معتذرًا وطَرَقَ بابك.
- «أَقْرَبْ مِ الْمِعْزَةِ لِلرُّبَاطِ» يُضْرَبُ للقريب المَأْخَذِ الْمُطِيعِ.
- «أَقْرَعُ بِيَاكُلُ حَلَاوَةً، قَالَ بِفُلُوسُهُ» أي: لا عجب ولا اعتراض عليه في تناول له مساواة سواه متى لم يُكَلِّفْ أحدًا نفقته. وانظر أيضًا في معناه: «مكسح طلع يتفسح، قال بفلوسه». وسيأتي في حرف الميم. وانظر أيضًا: «بفلوسك حَنِّي دروسك».

- «الْأَقْرَعُ مَا يَشْكِي شِمٌّ قُوْبُهُ» لأن القراع أشد من القوباء، فإذا شكى فإنما يشكو منه لا مما لا يُذكر بجانبه.
- «أَقْرَعُ وَدَقْنُهُ طَوِيلَةٌ» أي: كأن ما أخذ من رأسه جعل في لحيته. يُضْرَبُ للشيء يتعجب منه لعدم تناسب أجزائه. وبعضهم يزيد في آخره: «قال: قيم ده في ده». فيكون بمعنى: «قالوا: يا مرة أنت سمينة وعورة...» إلخ الآتي في القاف.
- «أَقْرَعُ وَنُزْهِي» يريدون بالنُّزْهِي الذي يكثر التَّنَزُّهُ ويحب أماكن اللهو، ولا يأتي ذلك عادة إلا الفتيان الحسنو الخلق المُتَرْفُونَ لا الذين بهم عاهات تشوهم. يُضْرَبُ لمن يضع نفسه في غير موضعها وَيَعْمَى عن عيوبه.
- «اقْسِمُ لِلْأَعْرَجِ يَغْلِبُكَ» المراد بالقسمة قسمة العمل على العمال ليقوم كل واحد بإنهاء جزء مخصوص إذا أتمه انصرف، وفي ذلك إنجاز للعمل، بخلاف ما إذا عملوا معاً فيه؛ فإنهم يتواكلون. والمراد: إذا بينت للعامل الأعرج قسمه، فإنه يهتم بإنجازه ولا يمنعه عرجه من أن يغلبك أنت الصحيح. يُضْرَبُ لبيان فائدة تقسيم العمل.
- «أُقْصِدِ الْبَلِيَّ يَعْزِقُ تَقْصِي حَاجَتَكَ» لأن من يَعْرِفُكَ يَهْتَمُّ بِأَمورك.
- «اقْطَعْ الْعِرْقَ يَسِيحُ دَمُهُ» أي: إذا كنت تنكر أمراً خافياً عنك فاشتدَّ في البحث عنه يَظْهَرُ لك، كما أن العرق إذا قُطِعَ سال منه الدم وظهر ما كان خافياً فيه، وكذلك كل ما يكتمه المرء من خليقة ونحوها، فإنها تظهر عند إحراجهِ وإيلامهِ.
- «اقْطَعْ لِسَانَ عَدُوِّكَ بِسَلَامٍ عَلَيْكُمْ» أي: كُفَّ شَرُّهُ وَشَرَّ لِسَانِهِ عَنْكَ بِالسَّلامِ عليه. والمراد لا تظهر مقاطعته، وَحَيَّهِ إذا لقيته تُغْلِقُ باباً من أبواب شره، وتقطع سبباً من الأسباب المثيرة لما في نفسه.
- «اقْطَعْ وَذَنْ الْكَلْبِ وَتَدْلِيهَا، الْبَلِيَّ عِنْدَهُ خِصْلُهُ مَا يَخْلِيهَا» والمراد أنك مهما تفعل لتحويل المرء عن خلقه القديم فإنك لا تستطيع ذلك، وَمَثَلُوا لذلك بقطع أن الكلب وأنه لا يغير من طباعه شيئاً، وأورده الأبيشي في «المستطرف» برواية: «لو تقطع يده وتدليها من فيه صنعه ما يخليها.»^{٢١}

- «أَقْعُدْ فِي عِشْكَ لَمَّا الدُّبُورُ يَنْشُكُ» لما بمعنى: حتى، هنا. والدبور (بفتح الأول وتشديد الموحدة المضمومة): الزنبور. والنش: الطرد، يريدون بهذا المثل النحل. والمراد ابقَ في مكانك أو فيما أنت فيه حتى يخرجك منه ما لا قبْلَ لك بِدَفْعِهِ. وأورده الأبيشي في المستطرف في أمثال النساء برواية: «اقعدي في عشك حتى يجي حد ينشك»^{٣٢} وانظر «خليه في عشه ...» و«خليك في عشك ...» إلخ.
- «أَقْلَعُ طَاقِيَّتْكَ وَفَلْيَهَا، كُلُّهُ قَوْتَانْ فِي النَّهَارْ» ويُرْوَى: «واليسها كله تلاهي في النهار». والمخاطب به الأجبر في الزرع. والمراد بالطاقيه الكُمة، وهي قَلَنْسُوة خفيفة تُعمل من البَزِّ معروفة بمصر؛ أي: افعل ما شئت مما يلهيك ما دمت تريد قطع الوقت بلا عمل وترغب في الراحة حتى ينقضي النهار.
- «أَقْلُ بَابُ يَحُوشِ الْكِلَابِ» يُضْرَبُ فيما لا يحتاج لعناية وشدة احتراس.
- «أَقْلُ بَصْلُهُ تَنْزَلُ الدَّمْعَةُ» لأن البصل إذا شُمَّ دَمَعَتْ منه العين، سواءً في ذلك الصغير منه أم الكبير، وكذلك الخُطوب والمصائب يُؤَثِّرُ صغيرها وكبيرها.
- «أَقْلُ الرِّجَالُ يَغْنِي النِّسَاءُ» أي: يقوم بشئون زوجته ويغنيها عن السعي على الرزق. يُضْرَبُ في تفضيل تزوج المرأة ولو بالفقير على تعريض نفسها للكُدِّ أو الخدمة؛ لأنه يقوم بذلك عنها. انظر أيضًا في معناه «ضل راجل ...» إلخ في حرف الضاد المعجمة.
- «أَقْلُ زَادُ يَوْصَلُ لِلْبِلَادِ» يُضْرَبُ في تيسير أمر الرحلة وتهوينه على الراحل.
- «أَقْلُ عَيْشَةٍ أَحْسَنُ مِنَ الْمَوْتِ» يُضْرَبُ لكرهه الناس الموت وتفضيلهم كل عيش عليه ولو كان مرًّا. ومثله قولهم: «ألف عيشه بكدر ولا نومه تحت الحجر». وسيأتي ذكره.
- «أَقْلُهُ أَتْرَكُهُ» أي: البركة في الشيء القليل؛ لأن تدبيره والقيام به أيسر فيُنْتِج بحسن لتدبير ما لا ينتج الكثير.
- «أَقْلَهَا مَوَالٍ يَنْزُهُ صَاحِبُهُ» الموال: المواليا، وهو نوع من الشَّعر المولَّد ينظمونه من البحر البسيط؛ أي: أقل أغنية تُلْهي وتسر من يغنيها. يُضْرَبُ في أن القليل مع القناعة به يُغني عن الكثير.

- «إَقْنَعْ بِالْحَاضِرِ عَلَى مَا يَجِي الْغَائِبُ»: «على ما» هنا يراد بها: «إلى أن»، ومعنى المثل ظاهر، وهو قريب من قولهم: «الْعَبُّ بِالْمَقْصُوصِ لَمَّا يَجِيكِ الدِّيَوَانِي».
- «أَقُولُ لَهُ: أَغَا، يَقُولُ: وَلَادُهُ كَامٌ؟» يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهُ، فَإِذَا قُلْتَ: هذا أغا؛ أي: خصيُّ قال لك: كم له من الأولاد؟
- «أَقُولُ لَهُ: طُورٌ، يَقُولُ: إِحْلِبُهُ» يُضْرَبُ لِلْمَتَعَنِّتِ الَّذِي يَأْمُرُ بِالْمَحَالِّ، وَلِمَنْ لَا يَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهُ، فَإِذَا قُلْتَ لَهُ: هذا ثور، قال لك: احلبه لي.
- «أَكْبَرُ مِنْكَ بِیَوْمٍ يَعْرِفُ عَنْكَ بِسَنَةٍ» يُضْرَبُ فِي الْاِعْتِدَادِ بِكَبِيرِ السِّنِّ فِي الرَّأْيِ. ومن حَكَمَ الإمام علي بن أبي طالب — عليه السلام: «رَأْيُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الْغَلَامِ».^{٣٣} ومن أمثال العرب: «زَاحِمٌ بَعُودٌ أَوْ دَعٌ» وَالْعَوْدُ: الْمُسْنُ مِنَ الْإِبِلِ؛ أَي: لَا تَسْتَعِنُ إِلَّا بِأَهْلِ السِّنِّ وَالتَّجَرِبَةِ فِي الْأُمُورِ.
- «أَكْثَرُ لِ الْهَمِّ عَ الْقَلْبِ» يُضْرَبُ لِكثَرَةِ الشَّيْءِ.
- «إِكْتَمَ سِرُّكَ تِمْلِكُ أَمْرُكَ» يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ فِي كِتْمَانِ السِّرِّ؛ أَي: إِذَا كَتَمْتَ سِرَّكَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَفْشَيْتَهُ مَلَكَكَ. وهو من قول عمر بن الخطاب — رضي الله عنه: «من كتم سره كان الخيار في يده».^{٣٤} ومن أمثال العرب في كتمان السر قولهم: «سِرُّكَ مِنْ دِمَكٍ»؛ أَي: ربما كان في إِضَاعَةِ سِرِّكَ إِرَاقَةً دِمَكٍ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: سِرُّكَ جُزْءٌ مِنْ دِمَكٍ. كَذَا فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِي.
- «إِكْرَهُ وَدَارِي وَحِبِّ وَوَارِي» أَي: إِذَا أَبْغَضْتَ شَخْصًا أَخَفِ بُغْضَكَ عَنْهُ تَجَنُّبًا لِلشَّرِّ وَسِتْرًا لِحَالِكَ إِذَا انْقَلَبَ الْبُغْضُ يَوْمًا مَحَبَّةً. وَإِذَا أَحْبَبْتَ أَظْهَرَ مَحَبَّتَكَ لِمَنْ تَحَبُّ فَهُوَ أَدْعَى لِتَأْكِيدِهَا بَيْنَكُمَا، وَيُرِيدُونَ بِلَفْظَةِ «وَارِي»: أَظْهَرَ الْمَحَبَّةَ وَأَرَاهَا لَهُ. وَيُرْوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ؛ أَي: «حُبِّ وَوَارِي وَإِكْرَهُ وَدَارِي»، وَهِيَ الرِّوَايَةُ الَّتِي رَوَاهَا الْأَبْشِيهِي فِي «الْمُسْتَطَرَفِ».^{٣٥}
- «إِكْسَرُ لِلْعَيْلِ ضَلْعٌ يَطْلُعُ لَهُ اثْنَيْنِ» الْعَيْلُ: الصَّبِيُّ، وَيَطْلُعُ: يَظْهَرُ، وَالْمُرَادُ هُنَا: يَنْبُتُ. وَالْمَعْنَى: أَدَبٌ وَلَدٌ وَاضْرِبْهُ وَلَا تَخْشَ مِنْ أَنْ تَكْسِرَ لَهُ ضِلْعًا، فَإِنَّهُ

^{٣٣} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٦ و ج ٦ ص ٧٥.

^{٣٤} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٥ س ٩.

^{٣٥} ج ١ ص ٤٢.

ينبت له ضلعان بدله، وهو مبالغة. يُضْرَب في الحث على تأديب الصبيان. انظر «اضرب ابنك واحسن أدبه ...» إلخ.

- «اَكْفِي الْقِدْرَةَ عَلَى فَمِّهَا الْبِنْتُ تَطْلُعُ لَأَمَّهَا» أي: اقلب القدر على فمها. واعلم أن البنت تنشأ على ما عليه أمها من خير أو شر؛ أي: لا تكثر الكلام في ذلك؛ فالأمر كما أعلمتك ولو قلبت الدنيا عاليها سافلها. وبعضهم يرويه: «اكفي الوعاية» أي: الوعاء. وبعضهم يقول: «اكفي الحلة» أي: القدر من النحاس، وبعضهم يقول: «اكفي الزبدية»، وبعضهم يروي: «مرجوع البنت» بدل البنت تطلع؛ أي: نهاية أمرها أن تكون كأُمِّها. وبعضهم يقدم «تطلع» على البنت.
- «أَكَلِ التَّمْرَ بِالنَّظَرِ» التَّمْرُ مُحَرَّكًا يريدون به التمر (بفتح فسكون)؛ أي: من العادة في أكل التمر أن ينظر فيه الأكل ويتخير أجوده؛ أي: إنما الغنم بحسن النِّقْد.
- «أَكَلِ الْحَقَّ طَبْعٌ» أي: طبع جُبِلَتْ عليه بعض النفوس. وقد قالوا أيضًا: «الدناوه طبع»، وقالوا: «الشحاته طبع». تُضْرَب في تغلُّب الطباع الدنيئة إذا تأصلت في النفس.
- «أَكَلِ الشُّعِيرَ وَلَا بَرَّ الْعَوِيلَ» إن كانوا يريدون السجع فالجمع بين الرء واللام عيب؛ أي: أكل الطعام المذموم كالشعير بدل القمح خير من بر تُصيبه من اللثيم الوضيع النفس.
- «أَكَلِ فُوْلُهُ وَرَجِعْ لِأُصُولُهُ» الفول: الباقلاء؛ أي: لما أكل ما كان تَعَوَّدُهُ في حاله الأول رجع لما كان عليه وبدا ما كان يستره الجاه من خسة أصله.
- «الْأَكْلُ فِي الشَّبْعَانِ خُسَارَةٌ» أي: لا ينبغي إعطاء شخص ما يزيد عن استحقاقه وما لا حاجة به إليه.
- «الْأَكْلُ مَكَاتِفَةٌ وَالنُّومُ بِالرَّاحَةِ» أي: المزاحمة بالاكْتَفَاء على الطعام مُسْتَطَاعَةٌ، ولكنها لا تُسْتَطَاع في النوم لحاجة الإنسان فيه إلى الراحة. يقوله من حضر الطعام مع ضيوف كثيرين واعتذر عن المبيت معهم.

- «أَكَلُ وَاحِدٍ يَكْفِي عَشْرَةَ» أي: طعام شخص واحد يكفي عشرة مع القناعة. وفي الحديث الشريف: «طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة».^{٣٦} وقالوا أيضاً: «اللُقمة الهنية تقضي مية» وسيأتي في اللام.
- «أَكَلُ وَمَرْعَى وَقَلَّةٌ صَنْعُهُ» أي: رَبُّ أَخْرَقَ فِي رَعْد.
- «الْأَكْلَانَةُ تَوْلِدُ مِيَةً وَتَقُولُ يَا قَلَّةَ الدَّرِيَّةِ» انظر: «البقه تَوْلِدُ مِيَهُ ...» إلخ، في حرف الباء المُوَحَّدَة.
- «أَكَلُهُ لَيْلَةً قُرَيْبَةً مِنَ الْجُوعِ» أي: الأكلة الواحدة لا تُغْنِي ولا تُثْمِر؛ فهي قريبة من الجوع؛ فلا معنى للتهافت عليها. يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ لا يدوم نفعه. وبعضهم يروي فيه: «عشوة ليلة» بدل أكلة.
- «أَكَلُهُ وَتَحَسَّبَتْ عَلَيْكَ كُلُّ وَبَحْلَقٍ عَيْنِكَ» أي: ما دمت شرعت في الأكل فقد حُسِبَتْ عَلَيْكَ الأكلة شَبَعَتْ أو لم تشبَعْ فاستوف ما تريده من الطعام واترك الحياءَ وافتح عينيك في وجه من تريد. ومعنى البهلقة عندهم: فَتْحُ الْعَيْنَيْنِ والتحديق بهما إظهاراً لعدم الحياء. يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ يُقَدِّمُ عَلَيْهِ الشَّخْصَ ثُمَّ يَتَعَفَّى عَنْهُ بَعْدَ تَوَرُّطِهِ فِيهِ هَرْبًا مِنْ تَحْمِلِ الْمَنَةِ، وَهُوَ قَدِيمٌ فِي الْعَامِيَةِ أَوْ رَدَهُ الْأَبْشِيهِ فِي «الْمُسْتَطَرَفِ» بِرَوَايَةِ «عَزُومَةُ حَسَبَتْ ...»^{٣٧} إلخ. والعزومة عندهم: الدعوة.
- «أَكَلُهُ وَالْوَدَاعُ» أي: هي أكلة واحدة ثم أعقبها الوداع، فَإِنْ كُنْتُمْ مُمْتَنِّينَ عَلَيْنَا لَمْ تَمْنُوا بِالشَّيْءِ الْكَثِيرِ.
- «أَكَلُوا الْهَدِيَّةَ وَكَسَرُوا الزَّبْدِيَّةَ» أي: أساءوا الجزاء بكسر الوعاء بعد أكلهم ما فيه. وَيُرْوَى: «يَاكُلُوا الْهَدِيَّةَ وَيَكْسِرُوا الزَّبْدِيَّةَ»؛ أي بصيغة المضارع.
- «أَكْمَ لَبَانِي جَهْ وَرَاخُ وَالْكَبْشُ نَائِمٌ فِي الْمَرَاخِ» اللَّبَانِي (بفتحتين) يريدون به الصغير من الحملان؛ أي: كم جاء حَمَلٌ وَذَهَبَ وَالْكَبْشُ عَلَى حَالِهِ رَابِضٌ فِي مَرَاخِهِ. يُضْرَبُ لِلْعَظِيمِ يَظْهَرُ الصَّغِيرَ عَلَيْهِ فَلَا يُؤَثِّرُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَلَا قَدْرِهِ.
- «إَكْمَنَ أَبُوكَ جِنْدِي دَائِرَ تَهْزِ وَسَطُكَ» اكمن؛ أي: الْآنَ، والجندي (بكسر أوله والصواب ضممه) أحد الجنود. والمراد به: العظيم من الترك؛ لأن الأتراك كانوا

^{٣٦} ج ١ ص ٤٥.

^{٣٧} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٣٣٦ س ٣.

حكام القطر المصري، وغالبهم ينتسبون إلى الجندية؛ فأطلقت العامة على كل عظيم وجيه منهم لفظ الجندي وإن لم يكن حاكمًا ولا جنديًا. وهز الوسط كناية عن المرح والاختيال. يُضْرَبُ لمن يتعاطم ويختال على الناس بلا مبرر. وانظر «اكنن أبوك سَنَجَق ...» إلخ.

• «اَكْمِنْ أَبُوكَ سَنَجَقَ دَايِرَ فِي حَلِّ شَعْرِكَ» اكنن يريدون به: أَلَا نَ. والسنجق: العلم، ثم أُطْلِقَ على أمير اللواء مدة الأمراء الجراكسة بمصر، وكانوا عدة سناجق. وحل الشعر كناية عن خلع العذار وإطلاق العنان للنفس، والمعنى: أَلَا نَ أَبَاكَ أَمِيرَ ذُو سَطْوَةٍ أَبَحَتْ لِنَفْسِكَ كُلَّ مَحْذُورٍ وفعلت ما تشتهي بلا مبالاة؟! يُضْرَبُ لِلْمُقَدِّمِ على أمر اعتمادًا على سبب لا يبرر عمله. وانظر «اكنن أبوك جندي ...» إلخ.

• «اُكْنُسْ بَيْتَكَ وَرُشَّةً مَا تَعْرِفُ مِنْ يَخْشَشَةٍ» أي: اكنس دارك ونظفها ورش الماء بساحتها؛ لأنك لا تعرف من سيدخلها، فلعله يكون ضيفًا جليلاً فليكن مكانك مهياً مستعداً لمن يزوره. يُضْرَبُ في أن من الكياسة الاحتياط في مثل ذلك.

• «اَكْنِنَا يَا بَدْرُ لَا رَحْنًا وَلَا حِينًا» أي: كأننا يا شبّيه البدر لم نرُحْ ولم نَجِ. يُضْرَبُ لِلأمر بِبَدَلٍ فيه الجهد بلا ثمرة، والمراد: كأننا لم نصنع شيئاً، وقولهم: «يا بدر» تهكم لخيبة الأمل، وهو في معنى المثل العامي القديم: «حلينا القلوع وأرسينا وأصبحنا على ما أمسينا». أورده الأبشيهي في «المستطرف» في الأمثال العامة.^{٢٨}

• «الْعَيْنُ مَا تُغْنِشُ» مثل عامي؛ أي: العين لا تُغِيثُ، فلا بد من إغلاق الأبواب والاحتراس، ويكمل معناه قولهم: «الباب المردود القضا المستعجل».

• «النِّسْ تَعْجِبْ إِمْرَأَتَكَ وَلَبِّسْ إِمْرَأَتَكَ تَعْجِبِ النَّاسَ» أي: إن تزينت باللباس أُعْجِبْتَ بك زوجتك فقط، ولكن إذا زَيَّنَتْهَا هي أُعْجِبَ الناس كلهم بك لعنايتك بها، والمراد أن من المروءة عناية المرء بزوجته وإظهارها للناس في مظهر المعزِّ المُكْرَم.

• «النِّسْ خُفْ وَاقْلَعْ خُفَ لَمَّا يَجِي لَكَ خُفٌ» الخف معروف، ولما هنا بمعنى: حتى؛ أي: حتى تعثر على خف يوافق رجلك، والمراد: لا تَعَجَلْ ولا تتبرم مما

لا يوافقك، بل ابحث وبدّل حتى تظفر بمرغوبك. وقد يُضْرَب في استخدام الأشخاص لا يوافقون طباع سيدهم فيتبرّم من هذه الحالة.

• «الْحَسَّ مِسْنًى وَأَبَاتَ مِهْنًى» وبعضهم يزيد: «ولا كَبَابَكَ اللَّيَّ قَتَلْنِي»، وبعضهم يزيد فيه: «ولا سَمْنَكَ وَعَسَلَكَ اللَّيَّ قَتَلْنِي». ومرادهم بِمِهْنًى: مُهْنًى (بضم ففتح مع تشديد النون المفتوحة) بصيغة اسم المفعول؛ أي: إنني أَكْتَفِي من الطعام بلحسي حجر الشحذ وأطوي ليلتي وأنا مُهْنًى، فذلك خير لي من طعام يتبعه مَنْ وَأَذَى. يُضْرَب في مدح القناعة.

• «الْعَبُّ بِالْمَجَرِّ لَمَّا يُجِيكَ الْبُنْدُوقِي» لما هنا بمعنى: حتى. والمجر والبندقى ديناران من ضرب المجر والبندقية، والثاني أعلى قيمة وأجود ذهباً من الأول؛ أي: الْعَبُّ وَالْهُ بِالْمَجَرِّ وَارْضَ بِهِ حتى يَأْتِيكَ ما هو أجود منه. والمراد: ارْضَ بما قُسِمَ لك ولا تنغص عليك عيشك حتى تأتيك السَّعة. وانظر: «العب بالمقصود ...» إلخ. وسيأتي.

• «الْعَبُّ بِالْمَقْصُوصِ لَمَّا يُجِيكَ الدِّيَوَانِي» وفي بعض نواحي الشرقية يقولون: «الدَّوَانِي» بتشديد الواو. والمراد بالمقصود الدينار يُقْصُ منه فينقص، وَلَمَّا هنا بمعنى: حتى؛ أي: الْعَبُّ بِهِ وَارْضَ ما دمت لا تجد سواه حتى يَأْتِيكَ الدينار الديواني الكامل؛ أي: ارض بما قُسِمَ لك حتى تأتيك السعة. وانظر قولهم: «العب بالمجر ...» إلخ. وقولهم: «اقنع بالحاضر على ما يجي الغائب». (تتمة): المعاملة بالدينار المقصوص وبالقطعة المقصوصة منه جرت بها العادة من زمن قديم في بعض البلاد. ذكر ابن خلكان في ترجمة المبارك بن أحمد المعروف بابن المستوفي الأربلي المتوفى سنة ٦٣٧هـ أن المثلوم عبارة عن دينار تُقَطَّع منه قطعة صغيرة كانوا يتعاملون بها في العراق ويسمونها القراضة، ويتعاملون أيضاً بالمثلوم، وأن عبد الرحمن بن عيسى البوزجاني الشاعر لمَّا وصل إلى أربل سير إليه ابن المستوفي مثلوماً على يد شخص اسمه الكمال لينفق منه حتى يجهز له ما يصلح، فتوهم الشاعر أن يكون الكمال قد قَرَضَ القطعة من الدينار، فكتب إليه:

يا أيها المولى الوزيرُ وَمَنْ بِهِ في الجود حقاً تُضْرَبُ الأمثالُ
أرسلتُ بدر التَّمِّ عند كمالِهِ حُسْناً فَوَافَى العَبْدُ وهو هلالُ

مَا غَالَهُ النُّقْصَانُ إِلَّا أَنَّهُ بَلَغَ الْكَمَالَ كَذَلِكَ الْأَجَالُ

فَأُعْجِبَ ابْنَ الْمُسْتَوْفِي بِهَذَا الْمَعْنَى وَحَسَنَ الْإِتْفَاقِ، وَأَجَازَ الشَّاعِرَ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ.

- «أَلْفٌ دَقْنٌ وَلَا دَقْنِي» الدقن: الذقن، ويريدون بها اللحية؛ أي: ألف لحية لا تساوي لحييتي. يقوله من سيم ضيماً إظهاراً للعزّة، وهو من الأمثال العامية القديمة، أورده الأبشيحي بلفظه في «المستطرف» ولكن بالذال المعجمة في الذقن.
- «أَلْفٌ رُفَيْقَةٌ وَلَا لُرَيْقَةٌ» أي: ألف خلية ولا زوجة تلتصق بك.
- «أَلْفٌ طَقَطَقٌ وَلَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» يُضْرَبُ فِي مَدْحِ الْإِعْلَامِ بِالْحُضُورِ وَالِاسْتِثْنَاءِ قَبْلَ الدُّخُولِ وَذِمِّ الْمَفْاجَأَةِ؛ أي: ألف نقرة على الباب على ما فيها من الإقلاق خير من سلام تُفَاجِئُ به الناس في دُورِهِمْ وتبغتهم به، وهو قديم في العامية، أورده الأبشيحي في «المستطرف» برواية: «دقدق» بدل «طقطق». وانظر في الميم: «من طقطق للسلام عليكم». وهو معنى آخر.
- «أَلْفٌ عَيْشُهُ بِكَدَرٍ وَلَا نُومُهُ تَحْتَ الْحَجَرِ» أي: ولا نومة في القبر، يريدون الموت. ومثله قولهم: «أقل عيشه أحسن من الموت». وقد تقدّم.
- «أَلْفٌ كُلُّهُ يَنْبُحُ مَعَاكَ وَلَا كُلُّهُ يَنْبُحُ عَلَيْكَ» أي: دَارِ السُّفَهَاءِ واجعلهم لك لا عليك.
- «أَلْفٌ كُوزٌ وَلَا الْغَرَّازَةُ» الكوز يريدون به الثمرة، وهم في العادة يطلقونه على ثمرة الذرة. والغَرَّازَةُ يريدون بها الشجرة؛ لأن أصولها تغرز في الأرض. يُضْرَبُ عِنْدَ مَوْتِ الْأَطْفَالِ لِلتَّعْزِيَةِ وَالتَّسْلِيَةِ؛ أي: لا أسف على ذهاب الثمار ما دام الأصل باقياً؛ أي: الأم. وانظر في الواو: «ولادي فدايا وأنا مسامير عدايا».
- «اللَّهُ لَا يَرْجِعُ الْغَلَا وَلَا كَيْالُهُ» يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الْذَاهِبِ لَا يَنْمُنَى رَجُوعُهُ هُوَ وَمَنْ لَهُ عِلَاقَةٌ بِهِ؛ أي: لو لم يكن غير هذا الكيال فإننا لا نريده فليذهب هو والغلاء لدى حيث أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمَ.
- «اللَّهُ يَحْيِي أَصْحَابَ النَّظَرِ الْبَحْتُ يَا لَمُونُ» اللَّمُونُ (بفتح فضم): الليمون، والمثل يقوله الفقير المستر عن السؤال ببيع الليمون؛ أي: حيّا الله أصحاب النظر الثاقب الذين تكفيهم الإشارة. يُضْرَبُ فِي أَنْ التَّعْرِيزَ لِلْكَرِيمِ يُغْنِي

عن التصريح. والعرب تقول في أمثالها: «عَرَّضَ للكريم ولا تُبَاجِثُ». والبحت: الصرف الخالص؛ أي: لا تُبَيِّنْ حاجتك له ولا تُصَرِّحْ؛ فإن التعريض يكفيه.

- «اللَّهُ يَخْلِيكَ يَا قَفَايَا إِلَيَّ مَا حَدَّ سَكَّكَ» يُصْرَبُ لمن يعاشر الناس بالحسنى ولا يُعَرِّضُ نفسه للإهانة؛ فيعيش سائماً من الأذى.
- «إِلَيَّ أَنْتَ خَائِفٌ مِنْهُ هَلَبْتَ عَنْهُ» هَلَبْتَ يريدون بها: لا بد، وهي مُحَرَّفَةٌ عن هل بد؛ أي: ما تَخَشَّ وقوعه فلا بد أن يقع، وذلك من نكد الدنيا، فهو قريب من قول أبي العلاء المعري:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنِي كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا نَمْتُ لَمْ أَعْدَمْ طَوَارِقَ أَوْهَامِي
فَإِنْ كَانَ شَرًّا فَهُوَ لَا بُدَّ وَقَعُ وَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ أَضْغَاثُ أَحْلَامِ

وانظر قولهم: «إِلَيَّ مِنْهُ هَلَبْتَ عنه».

- «إِلَيَّ أَوَّلُهُ شَرُّهُ آخِرُهُ نُورٌ» معناه ظاهر، ويُروى: «آخِرُهُ سَلَامَةٌ»، وهو بهذه الرواية قديم، نَظَّمَهُ الشهاب المنصوري في قوله من مقطوع:

مَا كَانَ أَوَّلُهُ عَلَى شَرُّهُ فَآخِرُهُ سَلَامَةٌ^{٣٩}

وانظر ما ورد بمعناه من الأمثال العامة في قولهم: «الشرط عند التقاوي ... إلخ في الشين المعجمة.

- «إِلَيَّ إِيْدِي مَا هِيَ فِي مَرْجُونَتِهِ لَا عَلَى بَالِي مِنْهُ وَلَا مِنْ جُودَتِهِ» الإيد (بكسر الأول): اليد. والمَرْجُونَةُ (بفتح فسكون فضم): وعاء من خوص مجدول. والمراد من لا تُمَدُّ يدي إلى وعائه؛ أي: من لم أحتج إليه وإلى سؤاله فلست أبالي به وبجوده فلا يفخرن عليَّ بأنه الجواد الكريم. وقد يُراد به: من لم يحبني لا أبالي بجوده. ويرويه بعضهم: «إِلَيَّ مَا يَدِي مِنْ مَرْجُونَتِهِ مَا عَلَيَّ مِنْهُ وَلَا مِنْ جُودَتِهِ». ومعناه عندهم: من لم يُعْطَ من ماله فلا فضل له على أحد؛ لأنه يجود بماله غيره، فالفضل راجع لصاحب المال. والرواية الأولى أجود، وهي المعروفة، ويظهر أن الثانية مُحَرَّفَةٌ عنها.

^{٣٩} الطراز المنقوش رقم ١٩٥٩ تاريخ ص ٩٠.

- «إِلِّي بِدْكَ تَرْهَنُهُ بِيْعُهُ» انظر: «إِلِّي بِدْكَ تَقْضِيهِ ...» إلخ.
- «إِلِّي بِدْكَ تَقْضِيهِ إِمْضِيهِ، وَإِلِّي بِدْكَ تَرْهَنُهُ بِيْعُهُ، وَإِلِّي بِدْكَ تَخْدِمُهُ طِيْعُهُ» هي نصائح في هذه الأمور. والمراد بلفظ «بِدْكَ» بؤدك؛ أي: إذا أردت قضاء أمر فأَمْضِهِ ولا تتردد وأخْلَصْ منه وخَلِّصْ غيرك من ذكره والكلام فيه، وإن أردت أن ترهن ملكا لك فالأولى أن تبيعه وتدبر أمورك بثمنه، فقلما يُوفَّقُ الراهن لفق المرهون، وإذا أردت أن تخدم إنساناً عليك بإطاعته، وإلا فاعدل عن خدمته. وانظر في الباء: «بيعه ولا ترهنه.» وسيأتي في الميم: «مال تودعه بيعه.» وهو معنى آخر.
- «إِلِّي بَعِيدٌ عَنِ الْعَيْنِ بَعِيدٌ عَنِ الْقَلْبِ» يُضْرَبُ لعدم الوفاء ونسيان المرء صاحبه إذا كان بعيداً عنه لا يراه، فهو لا يذكر إلا من يقع عليه نظره، وتلك خَلَّةٌ غَيْرُ حَمِيدَةٍ. وانظر أيضاً: «الشيخ البعيد مقطوع ندره» في الشين المعجمة، فيه شيء من معناه، والأول من قول الشاعر:

وَمَنْ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ فَقَدْ غَابَ عَنِ الْقَلْبِ^{٤٠}

- «إِلِّي بَيْتُهُ مِنْ قَرَارْ مَا يَرْمِيْشُ النَّاسَ بِالْحِجَارَةِ» أي: من كانت داره من زجاج فمن الحكمة ألا يرمى الناس بالحجارة؛ لأنهم يقابلونه بمثلها فتتحطم داره، والمراد أنه ينبغي للضعيف ألا يتعرض لما لا يستطيع دفعه فيسبب لنفسه الضرر.
- «إِلِّي بِرُوحْ مَا بِرْجَعُشْ» أي: الذي يذهب لا يعود، وهو مبنيٌّ على ما هو قائم في نفوس الناس من الوُلُوعِ بمدح الماضي والحنين إلى ما انقضى من أحوالهم، وإطراء من يموت منهم، وليس المراد مجرد الإخبار بأن الذاهب لا يعود؛ لأنه أمر معلوم بالبديهة، وإنما مرادهم لا يأتي مثله ولا يخلف في فضائله ومزاياه.
- «إِلِّي بِيْعَايِرْ مَا عَلَى بِالْوُشْ مِنْ إِلِّي دَايِرْ» أي: من يلوم على أمر ويراه سبة لنا لا يعرف الحامل لنا عليه ولا يلقي باله إليه، ولو عرفه ما أنكره علينا. ويضرب أيضاً في معنى أن من كان هذا دأبه لا يلقي باله لحقيقة الحال، بل يأخذ

^{٤٠} «الآداب» لابن شمس الخلافة ص ١٤٢.

بالظواهر فقط. هكذا يذهب بعضهم في معنى هذا المثل ويضربه فيه. ويذهب غيره إلى أن المراد بلفظ يعاير من ينظر عيار الدقيق في الطاحون أهو خشن أم ناعم، فهو منصرف لذلك لا يفكر في الدابة التي تدير الطاحون ولا في تعبها، والمعنى: من يقيم في أمر باليسير منه لا يشعر بتعب من يقوم بالصعب فيه.

• «الْيَّ يَنْقُولُ حُهُ يَسُوقُ الْعُجُولَ الْكُلَّ» أي: كلمة تكفي للجميع فلا عناء في الأمر، ولا تهولنك الكثرة، ومتى كنت قائلاً هذه الكلمة فهي كافية ولا تَحْشَأَنَّ أَنْ تُكَلِّفَ زِيَادَةً عَنْ ذَلِكَ. وانظر: «قوله حاتسوق الحمير كلهم».

• «الْيَّ تَأْكُلُهُ يَشُوقُكَ يَجُوعُ» أي: من تَعَوَّدَ مِنْكَ الطَّعَامَ إِذَا رَأَى دَبَّ فِيهِ الْجُوعَ. وهو مثل قديم في العامة أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «كل من عودته بأكلك كلما نظرتك جاع»^{٤١} وانظر: «الْيَّ وَاخِذْ عَلَى أَكْلِكَ...» إلخ، وسيأتي.

• «الْيَّ تَتَغَيَّرُ مَحَبَّتُهُ يَغَيَّرُ مَحَدَّتَهُ» أي: مَنْ تَغَيَّرَتْ مَحَبَّتُهُ لَزَوْجَتِهِ غَيْرَ وَسَادَتِهِ. والمراد فارقها وتزوَّجَ غيرها. والفصحاء يُعَبَّرُونَ عَنْ ذَلِكَ بِتَجْدِيدِ الْفِرَاشِ.

• «الْيَّ تَجْمَعُهُ النَّمْلَةُ فِي سَنَةٍ يَأْخُذُهُ الْجَمَلُ فِي حُقَّةٍ» وَيُرْوَى: «تَحَوُّشُهُ» بَدَل تَجْمَعُهُ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ: أَي: الَّذِي تَقْتَصِدُهُ وَتَجْمَعُهُ.

• «الْيَّ تَحْبِلُ بِاللَّيْلِ تَوْلِدُ بِالنَّهَارِ» أي: لَا سَبِيلَ إِلَى إِخْفَاءِ مَا لَا بَدَ مِنْ ظَهْوَرِهِ.

• «الْيَّ تَحْبِلُ فِي الْفَرْزِ تَوْلِدُ فِي الْجُرْنِ» الْجُرْنُ (بضم فسكون): الْجَرِينُ؛ أَي: الْبَيْدَرُ الَّذِي تَدَاسُ بِهِ الْغَلَّةَ. والمراد: لَا بَدَ لِلْخَافِي مِنَ الظَّهْوَرِ، أَوْ: مَا بِالْغَتِّ فِي إِخْفَائِهِ بِالْغَتِّ الْحَوَادِثُ فِي إِظْهَارِهِ.

• «الْيَّ تَحُطُّ رِجْلُكَ مَطْرَحُ رَجُلُهُ مَا تَخَافُشُ مِنْهُ» الْمَطْرَحُ مَعْنَاهُ: الْمَكَانُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَضَعَ قَدَمَكَ مَكَانَ قَدَمِهِ؛ أَي: مَنْ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَسَاوِيَهُ لَا تَرَهْبُهُ؛ لِأَنَّكَ تَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ، فَلَا مَزِيَّةَ لَهُ عَلَيْكَ تُخْضَعُ لَهُ.

• «الْيَّ تَخَافُ مِنْهُ مَا يُجِيشُ أَحْسَنُ مِنْهُ» أي: مَا قَدَّرْتَ سُوءَ مَغِبَّتِهِ قَدْ تَجَدَّهْ بِخِلَافِ مَا قَدَّرْتَ، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وَلَعَلِّي بَنَ الْجَهْمِ فِي الْمَعْنَى:

وَلِكُلِّ حَالٍ مُّعَقَّبٌ وَلَرَبَّمَا أَجَلَى لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا تَحْمَدُ^{٤٢}

وقال البحرى:

لَا يَيَّاسُ الْمَرْءُ أَنْ يُنَجِّيه مَا يَحْسَبُ النَّاسُ أَنَّهُ عَطَبُهُ^{٤٣}

- «اللي تخرُج من دارها ينقل مقدارها» أي: التي تتعود كثرة الخروج من دارها يقل مقدارها وقيمتها، بخلاف المَحْدَرَة المصونة التي لا تخرج إلا لداع وسبب مقبول.
- «اللي تخلفه الجُدودُ تفنيه القُرودُ» يُضْرَب للثروة يجمعها الآباء والجدود بجدهم وكدهم، فيفنيها الأبناء المترفون بتفريطهم وسوء تدبيرهم، وجعلوهم قروداً؛ لأنهم يخربون ويفسدون ما يصل إليهم كما تفعل القروء.
- «اللي تحوضه إنت يغرق فيه غيرك» أي: ما يهون عليك قد يعسر على غيرك.
- «اللي تداريه تغلب فيه» تغلب (بفتح اللام) معناه عندهم: تتعب، وأصله تُغْلَب بالبناء للمجهول؛ أي: تُغْلَب فيه على أمرك، فاستعملوه للتعب. والغلب (بضم فسكون) عندهم: التعب، وقد يستعملونه في الغم والفاقة. والمراد: الذي تضطر إلى مداراته وموافقته على ما يريد تتعب معه؛ لأن إرضاءه في كل الأمور مستحيل؛ فقد يعرض ما لا تستطيع مداراته فيه. يُضْرَب في أن المداراة عناء ليس بعده عناء.
- «اللي ترافقه وافقه» أي: من قُدِّر لك أن ترافقه وتصاحبه فعليك موافقته وإلا تعبت وأتعبته.
- «اللي تزرعه تقلعه» أي: إنما يجني الإنسان ما قدمت يداه؛ إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. فهو كالزارع لا يجني إلا نوع ما زرعه. والعرب تقول في أمثالها: «كلُّ ما تزرع تحصد». أورده البهاء العاملي في «الكشكول»^{٤٤}.

^{٤٢} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٩٣.

^{٤٣} المصدر نفسه ص ٩٨.

^{٤٤} ص ١٧٠.

- «إِلَّيَّ تَسْتَهْتَرُ بِهِ يَغْلِبُكَ» استهتر بفلان أو بكذا؛ أي: لم يَكْتَرِثْ لَهُ، والمعنى: الذي لا تكثر له وتستضعفه ربما غلبك إذا قارعته؛ أي: كُنْ على حَذَرٍ من الناس ولا تَحْتَقِرْ كَيْدَ الضَّعِيفِ.
- «إِلَّيَّ تَسْقِفُ لَهُ يَجِيْ يُرْقِصُ» سقف محرف عن صفق؛ أي: من تُصَفِّقُ له يَأْتِيكَ راقصًا. والمراد أن الإجابة على حسب السؤال والدعوة.
- «إِلَّيَّ تَسْكُرُ بِهِ إِفْطَرُ بِهِ» أي: إن الأوَّلَى بك وأنت فقير محتاج لثمن الطعام أن تأكل بثمن ما تسكر به. يُضْرَبُ في الإقدام على أمر غير ضروري والإنفاق فيه مع الاحتياج لما هو ألزم منه.
- «إِلَّيَّ تَسْوَدُّ مَا تَرْوَدُّ» أصله في شيء يقع من الوعاء فإذا أعيد إليه لَوَّثَ ما فيه بما علق به من الأرض؛ أي: ما يسود به الشيء بالتلوث لا يعد زيادة فيه إذا ضمّمته، والضمير في الفعلين راجع لمؤنث يراد به القطعة ونحوها. والمراد ما يسبَّبُ التَّلَفَ لا يعد زيادة بل هو في الحقيقة نقصان.
- «إِلَّيَّ تُطْبَلُ لَهُ يُرْقِصُ» أي: الذي تطبل له يرقص، فلا تَلَمْ أَحَدًا على عدم الرقص وأنت لا تطبل. والمراد: لا تَلَمْ أَحَدًا على تقصيره في أمر لم تَدْعُهُ لعمله ولم تُهَيِّئْ له أسبابه.
- «إِلَّيَّ تُطْبِخُهُ النِّعْمَةُ لِحُجُوزِهَا يَتَعَشَّى» أي: ما تطبخه العمشاء لزوجها يأكله على عِلَّاتِهِ. والمراد: لكل فُؤَلَةٍ لاقطة.
- «إِلَّيَّ تَطْلُعُ دَقْنُهُ قَبْلَ عَوَارِضِهِ لَا تَمَاشِيهِ وَلَا تُعَارِضُهُ» أي: الذي تنبت لحبته قبل عارضيه لا تماشيه؛ أي: لا تصاحبه، ولا تعارضه. والمراد الكُوسَجُ المُسَمَّى عندهم «كوسة»؛ لأنهم يصفون كل كوسج بالخبت والحدة، ومن كان كذلك لا تُؤْمَنُ مصاحبته ولا تحسن معارضته؛ فالأولى تجنبه وتجنب الكلام معه. وقد يكون معنى لا تعارضه إذا رأيته مقبلاً، بل تَجَنَّبْ ذلك وحِدْ عن طريقه.
- «إِلَّيَّ تُعَايِرُنِي بِهِ النَّهَارُ دَهْ تَقَعُ فِيهِ بُكْرُهُ» أي: ما تعيرني به اليوم لست بأَمَنٍ من أن تقع في مثله غداً، فاترك التشفي والمعايبة، واسكت عن الناس يسكتوا عنك إذا وقعت فيما عبتهم به. وفي معناه: «مَنْ عَايَرَ ابْتَلَى ...» إلخ.

وَذَكَرَ فِي الْمِيمِ. وَفِي كِتَابِ «الْأَدَابِ» لَجَعْفَرِ بْنِ شَمْسِ الْخَلَّافَةِ: «لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَعَاقِبَكَ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ.»^{٤٥}

- «الْيَّيَّ تَعْرِفُ دِيْنَهُ إِقْتَلَهُ» أي: متى عرفت قيمة الشيء هان عليك الإقدام عليه.
- «الْيَّيَّ تَعْرِفُهُ أَحْسَنُ مِنَ الْيَّيِّ مَا تَعْرِفُوشُ» أي: من عرفته على علّاته خير لك في المصاحبة أو الاستخدام ممن لم تعرفه؛ لأنك قد خبرته وعرفت خيره وشره، بخلاف من لم تعرفه فربما يظهر لك منه ما لا يطابق فتندم على تفريطك في الآخر.

- «الْيَّيَّ تَعْطِيهِ الْوَشَّ يَطْلُبُ الْبِطَانَةَ» الْوَشَّ (بالكسر وتشديد الشين): الوجه. والمراد به هنا: وجه الثوب؛ أي: ظهارته؛ أي: من أعطيته الظهارة طمع في البطانة، فهو في معنى المثل العربي: «لَا تُعْطِ الْعَبْدَ الْكُرَاعَ فَيَطْمَعَ فِي الذَّرَاعِ». يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْمَعُ فِي الزِّيَادَةِ. وَيُرْوَى بَعْضُهُمْ «مَنْ لَقِيَ الْوَشَّ يَدُورُ عَلَى الْبِطَانَةِ». أي: من وجد الظهارة لا يكتفي بها، بل يأخذ في البحث عن البطانة.
- «الْيَّيَّ تَعْمَلُهُ الْمُعَزَّةُ فِي الْقَرْضِ يَخْلُصُهُ الْقَرْضُ مِنْ جِلْدِهَا» أي: ما تفعله الْمُعَزَّى فِي الْقَرْضِ بِأَكْلِهَا مِنْهُ سَيَقْتَصُّ مِنْهَا فِيهِ بِمَا يَفْعَلُهُ فِي أُدِيمِهَا عِنْدَ دَبْغِهِ، فَهُوَ فِي الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ: «كَمَا تَدِينُ تَدَانُ». وَقَدْ أورد ابن إِيَّاسَ هَذَا الْمَثَلَ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ تَارِيخِهِ (ج ٢ ص ٣١٧، وج ٣ ص ١٠٢) بلفظ: «مَثَلُ مَا تَعْمَلُ شَاةَ الْحَمَى فِي الْقَرْضِ يَعْمَلُ الْقَرْضُ فِي جِلْدِهَا».

- «الْيَّيَّ تَعُوفُهُ تُعَوِّزُهُ» أي: الذي تعافه ولا تريده ربما تحتاج إليه بعد ذلك.
- «الْيَّيَّ تَغْلِبُ بِهِ الْغَبَّ بِهِ» أي: الذي قامرت به وصار لك الغب به؛ أي: قامرُ به. والمراد ما صار لك ومملكته أفعَلُ به ما شئت. وبعضهم يريد به الأمر، أو الطريقة التي غلبت بها الزمها والعب بها.

- «الْيَّيَّ تَقْرُصُهُ الْحَيَّةُ مِنْ دِيْلِهَا يَخَافُ» الدَّيْلُ: الذَّنْبُ؛ أي: من قرصته الحية مرة، فإنه يفزع إذا رأى ذنبها مرة أخرى. يُضْرَبُ فِي أَنَّ الْوُقُوعَ فِي الشَّيْءِ يُعَلِّمُ الْاحْتِرَاسَ الشَّدِيدَ وَالْفَزَعَ مِنْهُ. وَانْظُرْ فِي الْمِيمِ: «الْمَقْرُوصُ مِنَ التَّعْبَانِ يَخَافُ مِنَ الْحَبْلِ». وَفِيهِ مُرَادِفُهُ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ.

- «إِلَّيْ تَقُولُ عَلَيْهِ مُوسَى تَلْتَقِيهِ فَرْعُونُ» يُضْرَبُ فِيمَنْ يُحَسِّنُ الظَّنَّ بِهِ ثُمَّ يَظْهَرُ بِالِاخْتِبَارِ أَنَّهُ بِالْعَكْسِ. والمراد التحذير من الاعتزاز بالظواهر الخداعة.
- «إِلَّيْ تَكْرَهُ وَشُهُ يَحْوِجُكَ الزَّمَانُ لِقَفَاهُ» الوش (بكسر أوله): الوجه؛ أي: من تُعْرِضُ عَنِ النَّظَرِ فِي وَجْهِهِ لِبَغْضِكَ إِيَّاهُ قَدْ يَضْطَرُكُ تَقَلُّبُ الزَّمَانِ إِلَيْهِ وَإِلَى النَّظَرِ فِي قَفَاهُ، وَهُوَ مُعْرِضٌ عَنْكَ، وَذَلِكَ مِنْ نَكْرِ الدُّنْيَا.
- «إِلَّيْ تَكْرَهُهُ أَنْتَ يَحِبُّهُ غَيْرُكَ» لِأَنَّ الْأَذْوَاقَ وَالْمَيُولَ تَخْتَلِفُ.
- «إِلَّيْ تَكْرَهُهُ النَّهَارُ دُهُ تُعَوِّزُهُ بُخْرُهُ» أي: مَا تَكْرَهُهُ وَلَا تَرِيدُهُ هَذَا الْيَوْمَ رُبَّمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ غَدًا فَلَا تُفَرِّطُ فِيهِ.
- «إِلَّيْ تَكْسِرُ بِهِ زَبَادِي هَادِي بِهِ الْفَخْرَانِي» الْفَخْرَانِي عَنْدهُمْ صَانِعُ أَوَانِي الْفَخَارِ أَوْ بَائِعُهَا؛ أَي: مَا تَنْفَقُهُ ثَمَنًا لِهَذِهِ الْأَوَانِي الَّتِي اعْتَدْتَ تَكْسِيرَهَا أَهْدَهُ إِلَى صَانِعِهَا؛ لِأَنَّ الْفَائِدَةَ عَائِدَةً إِلَيْهِ عَلَى الْحَالَيْنِ، وَلَكِنْ فِي الثَّانِي تَرِيحُهُ مِنْ كَثْرَةِ الْعَمَلِ وَتَرِيحِ نَفْسِكَ مِنَ الْإِشْتَغَالِ بِالتَّكْسِيرِ وَتَرِبًا بِهَا عَنِ الْعَبَثِ.
- «إِلَّيْ تَمْلِكُهُ الْيَدُ تَرْهَدُهُ النَّفْسُ» مَعْنَاهُ ظَاهِرٌ، وَهُوَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

رَأَيْتُ النَّفْسَ تَكْرَهُ مَا لَدَيْهَا وَتَطْلُبُ كُلَّ مُمْتَنِعٍ عَلَيْهَا^{٤٦}

وَسَيَأْتِي فِي الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ: «غَالِي السُّوقَ وَلَا رَخِيسَ الْبَيْتِ».

- «إِلَّيْ تَوْلَدُ فِي مَكَّةَ تَحِبُّ أَحْبَارَهَا الْحُجَّاجُ» يُضْرَبُ فِي أَنْ مَا خَفِيَ لِبَعْدِهِ لَا بَدَّ مِنْ ظَهْوَرِهِ مَتَى حَانَ الْحَيْنُ وَتَهَيَّأَتِ الْأَسْبَابُ.
- «إِلَّيْ جَرَى لِي كَفَى، خَلِي خَلِي الْبَالُ يَتَشَفَّى» أَي: الَّذِي وَقَعَ لِي وَأَصَابَنِي كَافٍ لَا يَقْبَلُ الْمَزِيدَ، فَدَعَا عَدُوِّي خَلِي الْبَالِ الْخَالِي مِنَ الْمَصَائِبِ يَتَشَفَّى كَمَا يَرِيدُ فَهَذَا وَقْتُ تَشَفُّيهِ.
- «إِلَّيْ جَرِي وَإِلَّيْ مِثِّي مَا رَاحَسُ مِنَ الدُّنْيَا بِشِي» أَي: مَنْ اجْتَهِدَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَمَنْ لَمْ يَجْتَهِدْ؛ كِلَاهُمَا لَمْ يَذْهَبْ مِنْهَا بِشَيْءٍ عِنْدَ الْمَوْتِ.
- «إِلَّيْ حَبُّهُ رَبُّهُ جَابَ لَهُ حَبِيبُهُ عِنْدَهُ» أَي: مَنْ أَحْبَبَهُ اللَّهُ يَسَّرَ لَهُ الْأُمُورَ. وَانْظُرْ فِي الْمِيمِ: «مَنْ حَبَهُ رَبُّهُ وَاخْتَارَهُ ...» إلخ.

^{٤٦} «الآداب» لابن شمس الخلافة ص ١٣٠.

- «إِلَّيَّ حَسْبُنَاهُ لِقِينَاهُ» أي: الذي قَدَّرْنَا وقوعه وقع ووجدناه على ما ظننا. يُضْرَبُ للأمر تُقَدَّرُ له عاقبة فَيَصْدُقُ فيها التقديرُ، والغالب ضربه فيما يسيء.
- «إِلَّيَّ حَلَقٌ، رَأْسُهُ بِرِدَتْ» أي: من حلق شعر رأسه زال عنه ما كان يستدعي الحكَّ وارتاح. والمراد: متى زال السببُ زال المُسَبَّبُ.
- «إِلَّيَّ حَ يَعْرِفُ نَاسٌ مَا يَعْرِفُشْ فُلُوسٌ» الفُلُوسُ (بضمّتين): النقود. والمقصود بمعرفة الناس المعرفة التي تلتصق بهم وتجعلهم يعتمدون في أعمالهم، فالعامل أو صاحب الحرفة إذا عرف أناسًا مثرين طيبين المعاملة وتساهل معهم في بدء معرفته بهم ولم يطمح في ربح كبير؛ فإنه يعوِّض ما فاتته مضاعفًا بعد ذلك إذا وثقوا به واعتمدوا عليه؛ لأنهم يَفْضُلُونَهُ على غيره في المعاملة. وقولهم: «ح» مختصر من «رايح»، ويستعملونها بدل سوف أو السين.
- «إِلَّيَّ حَلَقٌ لِشِدَاقٍ مَنَكْفَلٌ بِلَرَزَاقٍ» أي: من حَلَقَ الأَشْدَاقَ متى تَأْكَلُ تَكْفَلُ بأرزاقها. والمراد: من حَلَقَ الحَلَقَ. يُضْرَبُ لعدم الاهتمام بالرزق والاتكال على الخالق — عزَّ وجلَّ.
- «إِلَّيَّ رَاجِعُ الدُّنْيَا يَبْكِي عَلَيْهَا» انظر: «قالوا للمخوزق: استحي ...» إلخ. في حرف القاف.
- «إِلَّيَّ رَبِّي أَخِيرُ مِنْ إِلَيَّ اشْتَرَى» لأنه يكون أعرف وأخبر بالذي ربَّاه، وذلك خير من أن يشتري الإنسان ما لم يَحْبُرْهُ. وهذا المثل هو عكس قولهم: «شراية العبد ولا تربيته». ولكن لكل واحد منهما مقامٌ يُضْرَبُ فيه.
- «إِلَّيَّ زَمَرْنَاهُ رَاحَ لِلَّهِ» أي: ذهبَ تَعَبْنَا سُدَى. وبعضهم يرويه: «راح الي زمرناه لله». والصواب ما هنا.
- «إِلَّيَّ سَتَرَهَا فِي الْأَوَّلِ يُسْتَرْهَا فِي الثَّانِي» يُضْرَبُ في دوام السَّتر منه — تعالى. والله دَرُّ من قال:

إِنَّ رَبًّا كَفَاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَا نَ سَيَكْفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ^{٤٧}

^{٤٧} «الآداب» لابن شمس الخلافة ص ١٠٧.

- «الْي سِلْمٌ مِنَ الْمَوْتِ إِجْتَنُّ» يُضْرَبُ لَهول المصيبة وعِظَم الأمر؛ أي: من لم يَمُتْ من ذلك جُنَّ.
- «الْي شَافُ شَيْءٌ يَحْكِي عَلَيْهِ» أي: إنما يطالب بالإخبار عن الشيء من رآه، فمن رأى شيئاً فليُخْبِرْ عنه. يُضْرَبُ عند مطالبة شخص بالإخبار عن أمر لم يَرَهُ ولم يعلم عنه شيئاً.
- «الْي شَايِلُ قَرْبُهُ تَنْزِ عَلَيْهِ» أي: من يحمل القربة فلا بد من أن يقطر ماؤها عليه. ويُرْوَى: «تنز على ضهره». أي: على ظهره؛ أي: من تَحَمَّلَ عبء أمر أصابه رشاشه. وبعضهم يروي: «بتخر عليه». أو «تخر على ضهره». ويُرْوَى: «الْي يشيل» بدل شايِل. وانظر «الْي شايِل قُفَّةً مخروقة تخر على راسه».
- «الْي شَايِلُ قُفَّةً مَخْرُوقَةً تخر عَلَى رَأْسِهِ» شايِل: حامل. وتخر: يسيل ما فيها، وهو في معنى: «الْي شال قربه تنز عليه». وتقدم قبله.
- «الْي صَبَاعُهُ فِي الْمِيَّةِ مُوشٌ زِيَّ الْي صَبَاعُهُ فِي النَّارِ» ويُرْوَى: «الْي إيدِه» بدل صباعه في الموضعين. والصُّبَاع (بضم أوله) يطلقونه على الإصبع. والميَّة: الماء، يريدون: الذي إصبغه في الماء ليس كالذي إصبغه في النار؛ أي: إن أحدهما لا يحسُّ بما يحسُّ به الآخر، فهو في معنى قول القائل:

لَا يَعْرِفُ الشُّوقُ إِلَّا مِنْ يُكَابِدُهُ وَلَا الصَّبَابَةُ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا

- «الْي ضِرِّي عَ الْفُضِيحَةِ مَا يَحْرُزُوشُ مِنْهَا» ضِرِّي: أي: تعود وتجراً، وهو فصيح إلا أنه من باب رضي. ومعنى ما يحرزوش منها: لا يحذر منها. والمراد هنا: لا يبالي بها. يُضْرَبُ لمن صَفَّقَ وجهه لتعوده الفضيحة فأصبح لا يبالي بها.
- «الْي عَاوِزٌ تَحْيِرُهُ حَيْرَةٌ» العاوز هنا: المرید للأمر؛ أي: الذي تريد أن توقعه في الحيرة والارتباك حَيْرُهُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فأكثر ليختار واحداً لنفسه؛ لأن النفوس طمَّاحة، فإذا تَرَكَ لها الخيار حارت فيما تختار. ومن أمثال العرب في ذلك: «قَتْلُ مَا نَفْسٌ مُحَيَّرُهَا». و«ما» زائدة.
- «الْي عَطَاكَ يَعْطِينَا يَا بَابَا» يريدون بالبابا هنا: الشيخ المُسن من الأتراك. ومعناها في التركية الأب؛ أي: لا تشمخ علينا بغناك أيها الشيخ التركي، فإن

الذي أعطاك وأعناك قادرٌ على أن يساويننا بك، وأما الجنس فلا فخر فيه وكُلُّنا عبيدُ الله. يُضَرَّبُ للمتَكَبِّرِ المفاخر بـغناه وجنسه.

- «إِلِّيَّ عَلَى الْبَرِّ عَوَامٌ» أي: الذي لم ينزل الماء في حُكْمِ السَّاحِبِ الماهر وإن لم يكن به؛ لأنه لا يخشى الغرق ما دام في البرِّ، أو: من كان في البرِّ له أن يدَّعي المهارة في السباحة، فلا سبيل إلى تكذيبه ما لم يسبح، فهو على هذا قريب من قول القائل:

وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانُ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّغْنُ وَحَدَهُ وَالنِّزَالَا

- «إِلِّيَّ عَلَى الْجَبِينِ تَرَاهُ الْعُيُونُ» الْأَصَحُّ في الجبين (فتح أوله)، وهم يكسرونه كقاعدهم في أكثر ما جاء على فعليل. والمراد ما كُتِبَ على الجبين؛ أي: الجبهة؛ أي: ما قَدَّرَهُ الله على شخص تراه عيناه؛ أي: يقع له. ويُروى: «المكتوب على الجبين تراه العيون». وانظر: «المكتوب ما منوش مهروب».
- «إِلِّيَّ عَلَى جَرَابُهُ عَوَامٌ» يريدون بالجراب هنا: الشكوة التي تُتَنَفَّخُ وَيُعَامَ عليها، وهو في معنى قولهم: «إِلِّيَّ على البر عوام». وقد نظمته الشيخ محمد النَّجَّار الشهير المُنَوِّف سنة ١٣٢٩م في قوله من زجل في شكوى الأيام:^{٤٨}

الدَّهْرُ مِنْ طَبْعِهِ غَدَّارٌ لَكِنْ عَلَى الْعَاقِلِ أَكْثَرُ
وَالسَّعْدُ يَأْتِي بِالْأَقْدَارِ وَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ وَمَقْدَرُ

دور

الدَّهْرُ كَمِ أَخْرَ عَاقِلٌ وَقَدَّمَ الْجَاهِلُ قُدَّامُ
وَأَهْلُ الْأَدَبِ يَامَا قَاسُوا مِنْ دِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ
فِي بَحْرِ أَفْكَارِهِمْ غَرَقُوا وَإِلِّيَّ عَلَى جَرَابِهِ عَوَامُ
وَابِنِ الرَّأُونْدِي مِنْ دَا احْتَارُ وَكُلِّ سَاعَةٍ كَانَ يَكْفُرُ

- «إِلِّيَّ عَلَى رَأْسِهِ بَطْحَهُ يَحْسَسُ عَلَيْهَا» البطحة عندهم الشَّجَّةُ، ومعناه: إذا خاض الناس في ذكر الشجاع يلمس المشجوج رأسه فيدل على ما يخفيه؛ أي:

^{٤٨} مجموعة أزجاله رقم ٦٧٥ شعر ص ١٥.

«كاد المريب أن يقول: خذوني.» وانظر أيضاً في الحاء المهمة: «الحرامي على راسه ريشة.»

• «إِلَّيَّ عِنْدُ أُمِّهِ مَا يَنْحَمِلُشْ هَمُّهُ» أي: لا يُخْشَى عليه؛ لأنه في مأمن عند أَرَأَفِ الناس به.

• «إِلَّيَّ عِنْدُهُ حِنَّةٌ يَحْنِي دِيلَ حُمَارَةٍ» وَيُرَوَّى: «دِيلَ جَحْشَةٍ» أي: حماره الصغير؛ أي: مَنْ ملك الحِنَاءَ فليخضب بها دَنَبَ حماره إن شاء. والمراد من قدر على الشيء فليفعل به ما يريد.

• «إِلَّيَّ عِنْدُهُ عَيْشٌ وَبَلَّةٌ عِنْدُهُ الْفَرْحُ كُلُّهُ» وَيُرَوَّى: «الخير كله» أي: من كان عنده خبز جافٌ يَبُلُّه ويأكله فعنده الخير والسرور. يُضْرَبُ في القناعة باليسير والرضا به متى قام بالأود.

• «إِلَّيَّ عِنْدُهُ فَرْحَةٌ مَا تُضِيعُ لَهُ قَمَحَهُ» أي: من كانت له دجاجة لا تضيع له حبة بُرٍّ، وذلك لأن الدجاج يلتقط ما يسقط من الحب والفُتَاتِ وينقر عنه، فلا يدعه يذهب سُدًى، ويوفر على صاحبه بذلك بعض مئونته. يُضْرَبُ في هذا المعنى، وقد يراد به الخادم اليقظ الحافظ لمال سيده.

• «إِلَّيَّ غِيْطُهُ عَلَى بَابٍ دَارُهُ هَنِيئَالُهُ» أي: هنيئاً لمن كانت مزرعته على باب داره يراقبها عن كُتَبٍ ولا يتعب في الانتقال إليها. وانظر قولهم: «بارك الله في المَرْة الغربية والزرعة القريبة.»

• «إِلَّيَّ فَاتٌ مَاتٌ» أي: ما مضى لا يُعاد. وبعضهم يزيد فيه: «واحنا ولاد دي الوقت.» أي: ونحن أولاد هذا الوقت فلندفن ما كان. وبعضهم يزيد فيه: «والقديم رديم واحنا ولاد دي الوقت.» أي: إن القديم رُدِمَ بالتراب وانقضى أمره فلتكن المُواخِذَةُ على ما يقع الآن. وفي معناه لبعضهم:

وَلَا تَذْكُرُوا مَا مَضَى عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفٌ^{٤٩}

^{٤٩} «الآداب» لابن شمس الخلافة ص ١١٦.

- «الْيَّ فِي إِيدِكَ أَقْرَبُ مِنَ الْيَّ فِي جَيْبِكَ» الجيب: ما يصنع في الثوب كالكيس؛ أي: الذي في يدك أقرب إليك من المحمول في ثيابك. يُضْرَبُ للشيء القريب وغيره أقرب منه.
- «الْيَّ فِي إِيدِهِ الْقَلَمُ مَا يَكْتَبُشْ نَفْسُهُ شَقِي» أي: من كان أمره بيده لا يختار الشقاء لنفسه على السعادة. وانظر في الحاء المهملة: «حد يبقى في إيده ...» إلخ.
- «الْيَّ فِي بَالٍ أَمْ الْخَيْرُ تَحْلُمُ بِهِ بِاللَّيْلِ» جمعوا بين الرِّاءِ واللَّامِ في السجع، وهو عيب؛ أي: من ولعت نفسه بأمر لا يزال يذكره فإذا نام حلم به. وانظر قولهم: «حلم القطط كله فيران». وقولهم: «الجعان يحلم بسوق العيش». والمثل قديم في العامية وأورده الأبشيهي في أمثال النساء بالمستطرف برواية: «الذي في قلب أم حنين».^{٥٠}
- «الْيَّ فِي الْبَزِيرَاتِ تَرْضَعُهُ الْوَلِيدَاتُ» البزيرات جمع بزيز تصغير بز (بكسر الأول وتشديد الزاي) يريدون به الثدي. يُضْرَبُ للجود بالموجود. والعرب تقول في أمثالها: «الجُودُ بَذْلُ الْمَوْجُودِ». رواه جعفر بن شمس الخلافة في كتاب «الآداب».^{٥١}
- «الْيَّ فِي الدَّسْتِ تَطْلَعُهُ الْمَغْرَفَةُ» أي: الذي في القَدْرِ من الطبخ تُخرجه المغرفة ولا تُخرج سواه، فهو قريب من: «كل إناء بالذي فيه ينضح». ويقرب أيضًا من قولهم: «ليس في الإمكان أبدع مما كان». وأورد الراغب الأصفهاني في محاضراته في أمثال العامة في زمنه برواية: «كل ما في القدر تخرجه المغرفة».^{٥٢} وأصله من قول العرب في أمثالها: «تُخْرِجُ الْمَقْدَحَةُ مَا فِي قَعْرِ الْبُرْمَةِ».
- «الْيَّ فِي السَّنْدُوقِ عَ الْعُرُوقِ» السَّنْدُوق (بفتح فسكون) يريدون به الصَّنْدُوق، والعروق هنا المراد بها الجسد؛ أي: ما في صندوقك من الثياب لا بد من ظهوره على جسدك؛ لأنها اتَّخَذَتْ لَتَلْبَسَ لا لَتُخَزَّنَ. والمراد: سيظهر عليك ما تدعيه ويتبين كذبك فيه من صدقك.

^{٥٠} ج ١ ص ٧٤.

^{٥١} ص ٥٢.

^{٥٢} «المحاضرات» ج ٢ أوائل ص ٤١٨.

- «إِلَّيَّ فِي طَعْمِ سَنَانِكَ بَطْلُهُ» أي: ما سبق لك أكله ولم يبق إلا توهم طعمه في فمك لا تذكره وتطمع فيه؛ فإنه ذهب عنك ولا فائدة من ذكره. يُضْرَبُ للشئ الذاهب، وَأَنْ تَذْكُرْهُ لا يردده.
- «إِلَّيَّ فِي الْقَلْبِ فِي الْقَلْبِ يَا كُنَيْسَهُ» أي: إن سكتنا عنك يا كنيسة ولم يظهر لك البغضاء، فإن ما في القلب لم يزل فيه، والعبرة بما هو كامن لا بما هو ظاهر. ويضربه بعضهم لمن يُظهر الإسلام ويبطن خلافه، فمعناه عنده: إننا إن تظاهروا بالدخول في الإسلام، فإن ما في القلب لك يا كنيسة ما زال على حاله لم نتحول عنه. وانظر في القاف: «قالوا: يا كنيسة اسلمي ...» إلخ. ويروى: «يا كنيسة الرب إليّ في القلب في القلب».
- «إِلَّيَّ فِينَا فِينَا وَلَوْ حَجِينَا وَحِينَا» هو مما وضعوه على لسان هرٍّ، حَجٌّ فلم يُغَيِّرِ الحَجُّ من طباعه في قتل الفيران وأكلها. وانظر أيضاً: «الوش وش حاجج ...» إلخ في حرف الواو. يُضْرَبُ لسئى الطباع المبول على الأذى لا يغيره النُسك.
- «إِلَّيَّ فِيهِ عَيْشُهُ تَأْخُذُهُ أُمُ الْخَيْرِ» عيشة (بالإمالة) يريدون بها عائشة؛ أي: إذا تزوج زوجٌ عائشةً بأُمِّ الخير فلن يصيبها منه إلا ما أصاب الأولى بلا زيادة، فلا تطمعن بحال خير مما فيه عائشة. يُضْرَبُ للشخص يطمع في أن ينال من آخر ما لم ينله غيره فيخطئ في ظنه. ومن أمثالهم: «جمع عيشة على أم الخير». وسيأتي في الجيم.
- «إِلَّيَّ فِيهِ مَا يَخْلِيهِ» أي: الخُلُقُ الذي في المرء لا يتركه، فهو في معنى: «مَنْ شَبَّ على شيء شاب عليه». وبعضهم يرويه: «إِلَّيَّ فِيهِشِي مَا يَخْلِيهِشِي». أي: الذي فيه شيء. وانظر في التاء: «تسايس خلك ...» إلخ. وانظر: «اقطع ودن الكلب ...» إلخ.
- «إِلَّيَّ فِيهَا يَكْفِيهَا» يُضْرَبُ للكفاف من العيش والرضا به.
- «إِلَّيَّ قَرَصَهُ التَّعْبَانُ يَخَافُ مِنَ الْحَبْلِ» انظر في الميم «المقروص من التَّعْبَان ...» إلخ.
- «إِلَّيَّ قَيْدَنِي بِقَيْدٍ لَكَ» أي: سيصيبك ما أصابني فلا تَشَمْتُ بي ولا تظنَّ مَنْ قَيْدَنِي غافلاً عنك، بل هو مشغول بقتل الحبل ليقيدك به. يُضْرَبُ في المصائب لا ينجو منها إنسان، فإذا أصابت شخصاً شَمَّتْ به مبغضه كأنه في أمان منها.
- «إِلَّيَّ كَتَبَ غَلَبٌ» أي: ليس لأحد حيلة فيما كتبه الله وقدره، فهو الغالب على أمره.

- «الْيَّ كِسْبُ قَالَ: الْمَسَاحَةُ صَحِيحَةٌ، وَالْيَّيْ خُسْرٌ قَالَ: جَثَّ عَلَى نَاسٍ نَاسٌ» أي: من ربح يقول: مساحة الأرض صحيحة، والذي خسر يقول: جاءت — أي أصابت — أناساً دون أناس. والمراد لا عبرة بقولهما؛ لأن الرابح مَادِحٌ والخاسر قَادِحٌ.
- «الْيَّ لَا بُدَّ مِنْهُ لَا غِنَى عَنْهُ» أي: لا يستغني الإنسان عمَّا لا بدَّ له منه وما هو في حاجة إليه.
- «الْيَّ لَكَ مُحَرَّمٌ عَلَى غَيْرِكَ» انظر «الْيَّ من نصيبك ...» إلخ.
- «الْيَّ لَهُ أَوَّلٌ لَهُ آخِرٌ» أي: الذي له أول لا بد له من آخر. والمراد: لكل شيء نهاية.
- «الْيَّ لَهُ ضَهْرٌ مَا يَنْضَرِبُ عَلَى بَطْنِهِ» المتبادر منه أن من كان له ظهر، فإنه يُضْرَب عليه لا على بطنه، وليس فيه كبير أمر؛ لأن لكل إنسان ظهراً، وإنما يريدون بالظهر هنا الرجل الحامي لغيره، يقولون: فلان له ظهر؛ أي: له من يعتمد ويستند عليه. ومثله: «لا يتجرأ أحد على ضربه.» وذكروا البطن لترشيح التورية بالظهر.
- «الْيَّ لَهُ عَيْنَيْنِ وَرَأْسٍ يَفْعَلُ مَا تَعْمَلُهُ النَّاسُ» أي: الذي يرى ويعقل يتعلم من نظره لغيره.
- «الْيَّ لَهُ قِيرَاطٌ فِي الْفَرَسِ يَرْكَبُ» انظر: «صاحب قيراط في الفرس يركب.»
- «الْيَّ لَهُ قِيرَاطٌ فِي الْقِبَالَةِ يَدُوسُهَا» القبالة (بكسر الأول) في اصطلاح أهل الصعيد: أحد الأجزاء التي تُقَسَّم إليها أرض القرية، وتُسَمَّى في الريف — أي الوجه البحري — بالحوض؛ أي: من ملك قيراطاً في قبالة له أن يدخلها ويمشي فيها لا يمنعه من ذلك ضالة حقه. وانظر في معناه: «صاحب قيراط في الفرس يركب.»
- «الْيَّ لَهُ كَفٌ يَأْخُذُهُ اثْنَيْنِ» المراد هنا بالكف كف الشريك، وهو نوع من الخبز يعجن بالسمن ويفرَّق صدقة على الأموات في المواسم يجعلونه أصابع طويلة، ثم يضمون كل ثلاثة منها فتشبه الكف في الجملة؛ ولهذا يسمونها بالكف. يُضْرَب عند الاستعداد لإيفاء كل ذي حق حقه وزيادة.
- «الْيَّ لَهَا طَرَحَةٌ تُخْشِ بَفَرَحَةٍ» الطَّرَحَةُ (بفتح فسكون) الخمار. سَمَّوْهَا بذلك لأنها تُطْرَح؛ أي: تُلْقَى على الرأس. والمتبادر من المثل أن التي تملك طرحة تزين بها رأسها تدخل الدور وهي جولة بها، ولكنهم لا يريدون ذلك، بل مرادهم: من

كان لها طرحة في دار؛ أي: صاحبة طرحة، يعني: من كانت صاحبة الدار من أقاربها اعتزّت فيها بها وقوبلت بسرور إذا دخلتها، بخلاف قريبة الزوج، فإنها تكون مبغضة من زوجته، فلا تتلقاها بذلك السرور. ويوضح معنى هذا المثل قولهم في مثل آخر: «إن كان لك مرة خشي وإن كان لك راجل اخرجي». وسيأتي.

- «الْيَ مَاتَتْ عَشِيرَتُهُ يَا حَيْرَتُهُ» قد يُراد بالعشيرة القوم، وقد يُراد بها الزوجة.
- «الْيَ مَا تَرْبِيهِ الْأَهْلِي تَرْبِيهِ الْأَيَّامُ وَالْيَّيَّالِي» معناه ظاهر مُشَاهِد في كل حين، فكم من مُرَفِّهِ دله أهله حتى ساءت أخلاقه، فأدبهُ الزمان واضطره لتقويم عَوْجِهِ. وفي كتاب «الآداب» لجعفر بن شمس الخلافة: «الدهر أفصح المؤدِّبين.»^{٥٣} وفيه لبعضهم:

مَنْ لَمْ يُؤدِّبْهُ والدَاهُ أدَّبَهُ اللَّيْلُ والنَّهَارُ^{٥٤}

- «الْيَ مَا تُسِدُّ بِرِجْلَهَا تُسِدُّ بِقُرْنِهَا» تسد؛ أي: تقوم بالأمر وتصلح، فكأنها سدت ثُلْمَةً مفتوحة؛ أي: لكل شيء نفع، فإن ذات القرن — أي: التي من هذا الصنف — إن لم تقم بما تقوم به ذات الحافر من الركوب والحمل، فإنها تصلح لشيء آخر.
- «الْيَ مَا تَشْبَعُ بِرَسِيمٍ فِي كَيْيَاكَ ادْعُوا عَلَيْهَا بِالْهَلَاكِ» وَيُرَوَّى: «الْيَ مَا تَرَبِّعُ» والبرسيم: نبات معروف تأكله المواشي في ربيعها. وكياك (بكسر أوله وتخفيف الياء) يريدون به كيهك، وهو من شهور القبط، وأكل البرسيم فيه يفيد الماشية. يُضْرَبُ في الحث على ذلك. وَيُضْرَبُ أيضًا لبيان فائدة الشيء وحسن تأثيره إذا عُمِلَ في أوانه.
- «الْيَ مَا تَعْرِفُشْ تُرْقُصْ تُقُولُ الْأَرْضُ عَوْجَهُ» أي: من لم تحسن الرقص تعتذر باعوجاج الأرض وهي مستوية. يُضْرَبُ لمن لا يحسن العمل فَيَخْتَلِقُ المعاذير.

^{٥٣} ص ٥٣.

^{٥٤} ص ٢٢٧.

- «إِلِّي مَا تَقْدَرُ تَوَافِقُهُ نَافِقُهُ» المراد إن اضطررت إلى موافقته، لا مطلقاً. وأظهر منه قولهم: «إِلِّي مَا تَقْدَرُ عَلَيْهِ فَارِقَهُ وَإِلَّا بوس إيدِهِ».
- «إِلِّي مَا تَقْدَرُ عَلَيْهِ فَارِقُهُ وَإِلَّا بُوسُ إِيدُهُ» أي: إن كنت مغلوباً على أمرك مع شخص ليست لك قدرة عليه ففارقهِ وأرح نفسك، وإلا فاخضع وقَبِّلْ يده واترك الشكوى ومحاولة ما لا يفيد من مشاكسته.
- «إِلِّي مَا تَمْسِكُ بُوَصَّةً تَبْقَى بَيْنَ الصَّبَايَا مَنَعُوسَةً» جمعوا فيه بين الصاد والسين في السجع، وهو عيب. والبُوصَة (بضم الأول): القطعة من عيدان الذرة، ومعنى تبقى: تَصِيرُ وَتَكُونُ. يُضْرَبُ للأمر التافه يتوهم الناس الكياسة في عمله والتظاهر به.
- «إِلِّي مَا تَوَلَّدَهُ فِي الْحَيِّ مَا تَوْجِدُهُ» أي: من لم يكن من أولادك لصلبك لا تجده إذا احتجت إليه في الشدة، وإنما يلبيك ويعينك أولادك. يُضْرَبُ في عدم الاعتماد على الغريب.
- «إِلِّي مَا فَلَحَ الْبَدْرِي جَا الْمِسْتَأْخِرُ جِرِي» أي: إذا كان الأول لم يفلح في المشي فما يكون حال حديث الولادة؟ وكيف يحاول الجري؟ يُضْرَبُ للمتشبَّث بأمر لم يفلح في بعضه من هو أقوى منه.
- «إِلِّي مَا فِيهِ خَيْرٌ تَرْكُهُ أَخَيْرٌ» أي: الذي لا خير فيه تركه والإعراض عنه أولى.
- «إِلِّي مَا لَكَ فِيهِ، إِيشْ لَكَ بِيهِ» أي: الأمر الذي لا يعينك، أي شيء لك به؟! والمراد: تَجَنَّبْهُ وَلَا تَدْخُلْ نفسك فيه. وفي معناه: «إِلِّي مَا لَكَ فِيهِ مَا تَنْحَشِرْش فيه». وانظر: «أردب ما هو لك ...» إلخ.
- «إِلِّي مَا لَكَ فِيهِ مَا تَنْحَشِرْش فِيهِ» أي: لا تَدْخُلْ نفسك فيما لا يعينك. وقالوا في معناه: «إِلِّي مَا لَكَ فِيهِ، إِيشْ لَكَ بِيهِ» وانظر: «أردب ما هو لك ...» إلخ.
- «إِلِّي مَا لُهُ خَيْرٌ فِي أَحَاة، الْغَرِيبُ مَا يَسْتَرْجَاهُ» جاءوا بلفظ أخاه هنا للزدواج، وإلا فهم يلتزمون فيه الواو في الأحوال الثلاث. وَيُرَوَّى: «إِلِّي مَا لَهُ خَيْرٌ فِي أَبَاه، مَا يَسْتَرْجَاه» أي: من لا خير فيه لأبيه أو أخيه لا تَرْجُ خيراً منه لأحد.
- «إِلِّي مَا لَوْشْ عَرَضْ يَعْجَنْ يَفْعُدْ سِتَّ أَيَّامٍ يَنْحُلْ» أي: من لم يكن قصده العمل يتهاون ويتلکأ في أسبابه ومقدماته.

- «إِلَيَّ مَا لَوْشَ غُلَامٌ هُوَ أَعْلَمُ لِنَفْسِهِ» أي: الذي ليس له غلام يخدمه يصير هو غلام نفسه في قضاء حاجاته، بل وأبصر من الخادم بها، والمراد: أن المرء أعرف بحاجاته وقضاؤها.
- «إِلَيَّ مَا لَوْشَ قَدِيمٌ مَا لَوْشَ جَدِيدٌ» المراد: الذي لا يحافظ على صاحبه القديم ويرعى مودته لا يحافظ على الجديد ولا يرعاه. يُضْرَبُ في عدم حفظ العهد.
- «إِلَيَّ مَا مَعُوشٌ مَا يَلْزَمُوشُ» معناه ظاهر. يُضْرَبُ لمن لا يملك المطلوب وأنه غير ملزم به.
- «إِلَيَّ مَا هُوشٌ وَاخِذْ عَ الْبُخُورِ يَنْحَرِقْ دِيلُهُ» واخذ؛ أي: مُتَعَوِّدٌ. يقولون: أخذ على كذا؛ أي: تعودته وألفه. والمعنى: من لم يتعود البخور قد يحرق ذيله؛ أي: طرف ثوبه؛ لجهله بما يقتضيه ذلك. يُضْرَبُ فيمن يحاول أمراً يجهله فيضر بنفسه فيه.
- «إِلَيَّ مَا هُوَ عَ الْقَلْبِ، هُمُّهُ صَعْبٌ» انظر «إِلَيَّ مَوْشٍ فِي الْقَلْبِ ...» إلخ.
- «إِلَيَّ مَا هُوَ فِي إِيْدِكَ يَكِيدُكَ، وَإِلَيَّ عِنْدَ النَّاسِ بَعِيدٌ» أي: ما في يد غيرك بعيد عنك لا تجني من التطلع إليه إلا الغصص، فاقنع بما عندك تَرِحْ نفسك، وفي رواية: «وَالِئِي فِي إِيْدَيْنِ الرِّجَالِ بَعِيدٌ». بدل «وَالِئِي عِنْدَ النَّاسِ بَعِيدٌ».
- «إِلَيَّ مَا هُوَ قَارِطٌ رَابِطٌ» يُضْرَبُ في الحرص والتكاتف على إنجاز الشيء وعدم الإهمال فيه. والمراد به في الأصل: اللصوص في المزارع، ووصفهم بالبراعة في السرعة واشتغال كل واحد منهم بإنجاز ما شرع فيه، فمن تراه منهم لا يقرط القمح ونحوه وتظن به التهاون، فإنه يكون قد أنجز عمله وربط غُمره الذي قرطه؛ أي: إنهم جميعهم مشتغلون فهم بين قارط و رابط.
- «إِلَيَّ مَا هُوَ لَكَ كَمَانٌ شُويَّةٌ يَقْلَعُوا لَكَ» أي: ما ليس لك لا يدوم وسيلجئك صاحبه إلى خله بعد حين. والمراد: ثوب العارية. ويروى: «يا محلي طولك في إِلَيَّ ما هو لك كمان شوية يقلعو لك». وسيأتي في الياء آخر الحروف. ولفظ «كمان» (بفتح الأول والثاني أيضاً)، وهو هنا بمعنى: «بعد»، والمراد بـ «شوية» هنا: القليل من الزمن. وقالوا عن العارية أيضاً: «توب العيرة ما يدقي». وسيأتي في المُثَنَّاة الفوقية. والعرب تقول في أمثالها: «شر المال القلعة». بسكون اللام وفتحها. والمراد بها: المال الذي لا يثبت مع صاحبه مثل العارية والمستأجر.

- «الليّ ما هو لك يهون عليك» ويروى: «الليّ من مالك ما يهون عليك». والمعنى واحد؛ لأن المراد: الذي لغيرك لا تشفق حين إنفاقه بخلاف مالك. وانظر في الحاء المهملة: «حمار ما هو لك عافيته من حديد». وفي الميم: «المال الليّ ما هو لك عضمه من حديد». وانظر أيضًا «الزعبوط العيرة بيان من لم ديله». وقولهم: «زي مالك ما يصعب عليك».
- «الليّ ما ياخذني كحلّ في عينه ما أخذه صرّمه في رجلي» الصرّمة (بفتح فسكون) يريدون بها النعل، ولا سيما البالية؛ أي: من لم يؤقّرني لا أوقّره.
- «الليّ ما يبكي عليّ في حياتي يؤقّر دموعه وقت الممات» أي: من لم يبك عليّ في حياتي إشفاقًا مما يؤلني، فليحبس دموعه عند موتي، فليس فيها غير التظاهر بالوفاء الكاذب.
- «الليّ ما يجي في العلبه طربته طربة» العلبه (بكسر فسكون) يريدون بها: الحقّة، أو الصندوق الصغير، والطربة (بفتح فسكون): الفزعة، ولعلها محرّفة عن الاضطراب؛ أي: ما ليس في صندوقك؛ أي: في يدك، فإنّ الخوف من قوّته عظيم، لأنك لست على ثقة من نواله.
- «الليّ ما يحبني في خلقي ما يحبني في مرقي» أي: من لم يحبني وأنا فقير ألّبس أخلاق الثياب لا يحبني بعد غناي وكثرة مرقي؛ أي: طعامي، بل هو كاذب يجري وراء نفعه، ولو كانت محبته لشخصي لكانت سواءً في الحاليتين.
- «الليّ ما يخاف من الله خاف منه» معناه ظاهر؛ لأن من لا يخشى الله لا يخشى أحدًا فينبغي الحذر منه.
- «الليّ ما يربط بهيمه ينسرق» أي: من أهمل ربط ماشيته وسيبها تسرق. يضرب في الحث على عدم الإهمال في حفظ المال. وقالوا في ذلك: «قيّد بهيمك يبقّى لك نصه، أربطه يبقّى لك كله». وقالوا: «عقال البهيم رباطه». وقالوا: «البهيم الساب مترك عوّضه». وذكّرت كلها في مواضعها.
- «الليّ ما يرضى بحكم موسى يرضى بحكم قرعون» أي: الذي لا يرضى بحكم الحاكم العادل بطرًا وطغيانًا لا بد له من الوقوع في حكم الجائر والرضا به قسرًا واضطرارًا. والصواب في «قرعون» «فرعون» (بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه) على اللغة المشهورة.

- «الْيَ مَا يَرْضَى بِالْخَوْحُ يَرْضَى بِشَرَابِهِ» أي: من بطر ولم يقنع بالشيء، فإنه سيضطر إلى الرضا بما هو دونه. وبعضهم يقول: «التوت» بدل الخوخ.
- «الْيَ مَا يَرْقُصُ يَهْزُ اكْمَامُهُ» أي: من لم يَرْقُصْ فليساعد الراقصين بِهِزَّ اكْمَامِهِ. يُضْرَبُ في استحسان مساعدة الشخص لمن يجتمع بهم بحسب الطاقة والاشتراك معهم فيما هم فيه مجاملة وتجنبًا للشذوذ. وقد يريدون به: من لم يستطع شيئًا فعل ما يُقاربه. ويُرادفه في هذا المعنى: «من لم يحسن صهيلاً نهق» رواه جعفر بن شمس الخلافة في كتاب «الآداب».^{٥٥}
- «الْيَ مَا يَرْوُحُ الْكُومُ وَيَتَعَفَّرُ لَمَّا يَرْوُحُ الْحَلَّةُ يَتَحَسَّرُ» المراد بالكوم كوم السباخ؛ أي: السماد. والمراد بالحلة بَيْدَرُ الذرة خاصة، وهو يحتاج إلى سماد كثير في زرعها. والمعنى: من لم يشتغل بنقل السماد من الكوم ويصبر على التعفير فسوف يدركه الندم والحسرة حينما يرى قلة الحَبِّ في البيدر. يُضْرَبُ في أن نوال الشيء لا يكون إلا بالجدِّ فيه؛ فمن جدَّ وَجَدَ. وفي كتاب «الآداب» لجعفر بن شمس الخلافة: «مَنْ لَمْ يَحْتَرِفْ لَمْ يَعْتَلِفْ».^{٥٦}
- «الْيَ مَا يَسْتَحْيِي بِفَعْلٍ مَا يَسْتَهِي» فيه الجمع بين الحاء والهاء في السجع، وهو عيب، وهو في معنى الحديث الشريف: «إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». والله دُرُّ القائل:

إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضًا وَلَمْ تَحْشَ خَالِقًا وَتَسْتَحِي مَخْلُوقًا فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعْ

وقال آخر:

إِذَا لَمْ تَحْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْنَحِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ
فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا نَهَبَ الْحَيَاءُ

^{٥٥} ص ٦٧.

^{٥٦} ص ٦٧.

وأنشد السفيري في مجموعة لبعضهم:^{٥٧}

حَيَاءُ المرءِ يَرْجُرُهُ فَيَحْشَى فَخَفَ مَنْ لَا يَكُونُ لَهُ حَيَاءُ
فقد قَالَ الرسولُ بَأَنَّ مِمَّا به نطق الكرامُ الأنبياءُ
إذا مَا أَنْتَ لم تستحي فاصنع كَمَا تَخْتَارُ وافعلْ مَا تَشَاءُ

وقد ذكروا في تفسير الحديث وَجُوهًا أخرى تخالف هذا المعنى؛ منها: أن المراد إذا كنت تفعل ما لا يُسْتَحَى منه فافعل ما شئت، وهو تفسير الخليفة المأمون على ما في كتاب «بغداد» لطيفور.^{٥٨} ومن أراد الوقوف على ما ذكره فليراجع كتاب «ألف باء» (ج ٢ ص ٢٩٨) وشروح الأربعين النووية؛ فإنه الحديث العشرون منها.

- «إِلَّيَّ مَا يَسْتَنْتَاكَ إِسْتِنَاءً» استنى مأخوذ من تَأَنَّى ويريدون به: انتظر؛ أي: من علمت أنه لا ينتترك إذا تأخرت فانتظره أنت واحضر قبل حضوره؛ لئلا يفوتك ما تطلب.
- «إِلَّيَّ مَا يَسْمَعُ يَأْكُلُ لَمَّا يَشْبَعُ» الأكل هنا يريدون به نزول الأذى والمكروه؛ أي: من لم يسمع النصيح ونحوه يُعَرِّضُ نفسه لما يكره. و«لَمَّا» معناها هنا: حتى.
- «إِلَّيَّ مَا يُشَوِّفُ مِنَ الْغُرْبَالِ وَالْأَعْمَى» وَالَّا: أي: وإلَّا، يريدون: من لا يرى من خصاص الغربال فهو أعمى لا يرى شيئاً؛ لأنها لا تحجب النظر. يُضْرَبُ للأمر الواضح المستطاعة رؤيته ينكره بعضهم.
- «إِلَّيَّ مَا يَعْرِفُ أَبُوهُ ابْنَ حَرَامٍ» أي: من أنكر أباه وأطرحه فليس في رشده، والمراد: المبالغة في ذم إهمال الوالدين وعدم البر بهما. ومعنى ابن الحرام عندهم ابن الزنية.
- «إِلَّيَّ مَا يَعْرِفُ السَّقَرُ بِشَوِيهِ» السقر: الصقر الجارح المعروف. والمعنى: الذي لا يعرف الصقر يظنه مما يؤكل فيشويه. يُضْرَبُ للجاهل بالشيء يضعه في غير موضعه ويفعل به ما يتلفه ويضيع الفائدة منه.

^{٥٧} ص ١١٠.

^{٥٨} ص ١٧٥.

• «إِلَّيَّ مَا يَغْرِفُشْ يُقُولُ: عَدُسٌ» أي: من لا يدري يظن الطعام عدسًا، وهو ليس كذلك. يُضْرَبُ لمن يحكم على الشيء وهو لا يعرف حقيقته فيغترّ بظواهره ويبنّي حكمه عليها.

• «إِلَّيَّ مَا يَغْرِفُكُ يَجْهَلُكَ» المراد من لم يَخْبُرَكَ يَجْهَلُ قدرَكَ وما أنت عليه فاعذُرْهُ. وقد نَظَّمَهُ ابن الفَحَّام في مطلع زجل يقول فيه:^{٥٩}

في بحر عشقك والغرام الغريم كم من هلك يا مَنْ حَلَا منهلُك
وان كان عذولي شبّك بالهلال يا بَدْر مَنْ لا يعرفك يجهلُك

• «إِلَّيَّ مَا يُغَلِّبُهَا جِلْدُهَا مَا يُغَلِّبُهَا وَلَدُهَا» يغلبها: يجعلها غالبة؛ أي: يُعْزِزُهَا. والجلد معروف، ويريدون به هنا الحسن والجمال. والولد (بكسر فسكون): الولد؛ أي: ليست قيمة المرأة ومعزّتها عند زوجها بمن تلده من الأولاد، وإنما يُعْزِزُهَا حَسَنُهَا وجمالُهَا في عيون الناس. يضربونه في مقابلة قولهم: «حطت عَجَلُهَا ومدت رجلها». أي: وضعت غلامها فنالت مكانتها واطمأنت. وسيأتي في الحاء المهمة.

• «إِلَّيَّ مَا يُغَيِّرُ وَالْأَمِنْ الْحَمِيرُ» يُضْرَبُ للبليد الذي لا يدفعه تفوّق سواه إلى مجاراته، ويقصدون به غالبًا الغيرة على الزوجة أو القرية.

• «إِلَّيَّ مَا يَفْضُلُ مِنْهُ جَعَانٌ» يفضّل: يبقى؛ أي: من أكل ولم يُبْقِ شيئاً في الوعاء دَلٌّ على أنه جائع لم يشبع بعد. يُضْرَبُ في حالة عدم الاكتفاء من الشيء وظهور ما يدلُّ على ذلك.

• «إِلَّيَّ مَا يَفِيضُ مِنْهُ وَالْأَمِنْ يُعَوِّزُ» وَالْأَمِنْ: أي: وإلا؛ أي: من لم يقتصد فيما ينفق ويُبْقِي بعض ماله احتاج. ومعنى فاض عندهم: بقي وزاد عن اللازم.

• «إِلَّيَّ مَا يَقْدَرُشْ عَلَى الْحَمْرَةِ وَعَلَيْقُهَا يَخْلَى مِنْ طَرِيقُهَا» يريدون بالحمرة: الفرس الحمراء. والعَلِيق (بفتح فكسر) العلف؛ أي: من لا يستطيع الإنفاق عليها فليتجاوز عنها ويتركها لمن يستطيع. وفي رواية: «البقرة» بدل الحمرة. ويروى: «إِلَّيَّ مَا هُوَ قَادِرٌ» بدل «إِلَّيَّ مَا يَقْدَرُشْ»، والمعنى واحد. والمراد: إذا لم

^{٥٩} أول ظهر ص ١١٨ المجموع ٦٦٦ شعر.

تستطع شيئاً فدعهُ. ويضربونه في الغالب لمن لا يُحسِّن القيام بشؤون زوجته لفقره أو لسبب آخر.

- «إِلَيَّ مَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ الْقُدُومُ يَقْدَرُ عَلَيْهِ الْمُنْشَارُ» أي: لكل شيء ما يقومه ويصلحه، فما لا يصلحه الشديد يصلحه ما هو أشد منه.
- «إِلَيَّ مَا يَكْفِي شُجَاعَهُ وَاحِدٌ أَحَقُّ بِهِ» أي: ما لا يكفي جماعة فالأولى أن يُخَصَّ به واحد لينتفع به؛ لأنه لو فُرق عليهم لأصاب كل فرد ما لا ينفعه.
- «إِلَيَّ مَا يُكُونُ سَعْدُهُ مِنْ جُدُودِهِ يَا لَطْمُهُ عَلَى حُدُودِهِ» وفي رواية: «إِلَيَّ مَا ساعدته جدوده». أي: من لم تخلف له جدوده شيئاً يعيش به غنياً، فهيها أن يغتني، بل إنه يعيش فقيراً يلطم خديّه. ومرادهم بالسعد هنا الغنى. ومثل هذا المثل منافٍ للحث على السعي، ولعل مرادهم به تنبيه الآباء لجمع الثروة لأبنائهم.
- «إِلَيَّ مَا يَمُوتُ مِنْهُ يَفُوتُ» انظر «إن ما كنا نموت ...» إلخ.
- «إِلَيَّ مَا يَمُوتُ الْيَوْمَ يَمُوتُ بَكْرُهُ» بكره؛ أي: غداً، والمراد: لا بد من الموت عاجلاً أو آجلاً. يُضْرَبُ للتذكير.
- «إِلَيَّ مَا يَنَامُ فِي جُرْنِهِ يَسْتَلِفُ قُوَّتَهُ» الجرن: البيدر؛ أي: من لم يلزم بيده بالليل ويخفره يُسْرِقُ ويحتاج أن يتسلف قوته من غيره. يُضْرَبُ في الحث على حفظ المال.
- «إِلَيَّ مَا يَنْفَعُ طَبْلَهُ يَنْفَعُ طَارًا» أي: ما لا يصلح أن تتخذ منه طبلاً ربما صلح لأن تتخذ منه طاراً، وهو عندهم الدف الذي ينقر عليه. وانظر: «إِلَيَّ ماينفع للجنة ...» إلخ، وسيأتي في اللام: «لا طار ولا طبله». وهو معنى آخر.
- «إِلَيَّ مَا يَنْفَعُ لِلْجَنَّةِ يَنْفَعُ لِلنَّارِ» أي: ما لا يصلح لهذه يصلح للأخرى. يُضْرَبُ في أن لكل شيء وجهاً يُصْرَفُ فيه. وانظر: «إِلَيَّ ما يَنْفَعُ طبله ...» إلخ.
- «إِلَيَّ مَا يَنْفَعُ يَدْفَعُ» أي: من لا تنال منه نفعا ربما دفع عنك ما تكره، فلا تتعجل في مقاطعته. هكذا يرويه بعضهم. ويرويه آخرون: «إِلَيَّ ما يَنْفَعُ ادفع». والمراد: من يئست من نفعه ادفعه عنك فلا خير فيه.
- «إِلَيَّ مَا يَنْفَعُكَ رِضَاهُ مَا يَضُرُّكَ غَضَبُهُ» أي: من لم يَنَلْكَ منه نفع في حالة رضاه لا يضرُّك غضبه وإعراضه عنك، فإنك لم تفقد شيئاً.
- «إِلَيَّ معاه الْقَمَرُ مَا يَبَالِي شُجَاعُهُ» أي: من كان مُعْتَزّاً بالرفيع لا يبالي بمن هو دونه.

- «إِلَّيَّ مَعَاةُ الْكُتُوبِ يَلْعَبُ» أي: إنما يقدم على الأمر من ملك وسائله. والكعب: عَظْمٌ يلعبون به لعبة معروفة.
- «إِلَّيَّ مِنْ مَالِكَ مَا يَهُونُ عَلَيْكَ» أي: ما كان من مالك تُشْفِقُ عليه وتدبره بخلاف ما هو لغيرك، فهو كقولهم: «إِلَّيَّ ما هو لك يهون عليك». وانظر في الحاء المهملة: «حمار ما هو لك عافيته من حديد». وانظر في الميم: «المال إِلَّيَّ ما هو لك عظمه من حديد». وفي الزاي: «زي مالك ما يهون عليك». يُضْرَبُ في حرص المرء وإشفاقه على ما يملك.
- «إِلَّيَّ مِنْ نَصِيْبِكَ مَحْرَمٌ عَلَى غَيْرِكَ» أي: ما قسم لك فهو محرَّم على سواك؛ أي: في حكم ذلك؛ لأنه لا يناله. وَيُرْوَى: «إِلَّيَّ لك». وَيُرْوَى: «إِلَّيَّ من نصيبك يصيبك».
- «إِلَّيَّ مِنْهُ هَلَبَتْ عَنْهُ» مِنْهُ: أي: منه، يريدون لا بد منه. وهلبت أصلها: هل بُد؛ أي: لا بد. والمراد: ما لا بد منه ومن وقوعه لا محيص عنه؛ أي: ما قدر يكون:

مَا لَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ أَبَدًا وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ

- وَيُرْوَى: «إِلَّيَّ انت خايف منه هَلَبَتْ عنه». وقد تقدم.
- «إِلَّيَّ مُوشٌ فِي الْقَلْبِ عَنَائِيَّتُهُ صَعْبٌ» أي: المُبْغِضُ الذي ليس له منزلة في القلب تكون العناية به صعبة؛ أي: ثقيلة لا تحتمل. والمراد: لا يُعْتَنَى به بل يهمل. وَيُرْوَى: «إِلَّيَّ ما هو ع القلب همه صعب». أي: الاهتمام به يصعب ويثقل، وهو من أمثال العامة القديمة أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «شيء ما يجي على القلب عنايته صعب».^{٦٠}
 - «إِلَّيَّ نُبَاتٌ فِيهِ نَصْبَحُ فِيهِ» يُضْرَبُ للمشغول بالشيء في جميع أوقاته، أو للآهج بذكره. وفي معناه: «نموت ونحْيَى في فرح يحيى». وسيأتي في النون.
 - «إِلَّيَّ هَوْنٌ عَلَى الصَّيَّادِ يَهُونُ عَلَى الْقَلَّا» أي: الذي هَوْنٌ على الصياد وسَهْلٌ له صيد السمك يَهُونُ على القلاء ويعينه على قَلْيِهِ. والمراد: إذا يَسَّرَ الله — تعالى — أول الأمر، فهو القادر على تيسير آخره.

- «الْيَّيَّ وَآخِذْ عَلَى أَكْلِكَ سَاعَةً مَا يَشُوقُكَ يَنْتَلِمُصُّ» أي: من تعود إطعامك إياه، فإنه يتلمظ إذا رآك؛ أي: يشتاق لما عودته ويتهيأ له. وقولهم: واخذ؛ أي: مُتَعَوِّدٌ وَالْف. يقولون: أخذ عليه؛ أي: تعودده وألفه. وانظر: «الْيَّيَّ تَأْكُلُهُ يَشُوقُكَ يَجُوع.» وقد تقدم.
- «الْيَّيَّ وَآخِذْ لَحْمَهُ نِيَّةً تَوَجَّعُهُ بَطْنُهُ» يريدون: من أكل لحمًا نيئًا غير ناضج؛ أي: من عمل شيئًا يظهر أثره فيه.
- «الْيَّيَّ وَرَاهُ الطَّلُقُ مَا يَنَامُشُ» أي: من كان متوقعًا ما لا بد له من معاناته لا يغمض له جفن، فهو كالحامل المُقَرَّبِ التي حان ولادها لا تستطيع النوم لما تتوقعه من ألم المخاض.
- «الْيَّيَّ وَرَاهُ الْمَشْيِ أَحْسَنُ لَهُ الْجَرْيُ» أي: من كان لا بد له من المشي ليصل إلى غرض يريده فالأولى له أن يجري ليصل بسرعة ولا يضيع وقتًا بالمشي. يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الإسراع إلى القصد متى كان لازبًا على المرء.
- «الْيَّيَّ وَقَعَ يَصْلَحُ» أي: ما وقع فَكُسِرَ أو أصابه عيب يُجْبَرُ ويصلح، وكذلك الخطأ في القول أو العمل يُتَذَكَّرُ بالرجوع والاعتذار وبإصلاح ما يتسبب عنهما. يُضْرَبُ فِي المعنيين.
- «الْيَّيَّ وَلَدَ مَعْرَنَةً جَابَتْ اثْنَيْنِ وَعَاشَا وَالْيَّيَّ مَا وَلَدَّهَاشُ جَابَتْ وَاحِدًا وَمَاتَ» أي: من يحضر نِتَاجَ عنزه ويعتني بها، تلد له اثنتين يعيشان، بخلاف من لم يحضرها، فإنها تلد واحدًا ويموت، وهو مبالغة في الحثِّ على قيام المرء بأموره والاعتناء بها، فهو كقولهم في المثل الآخر: «احضر أردبكَ يزيد.»
- «الْيَّيَّ يَأْخُذُ الْبَيْضَةَ يَأْخُذُ الْفَرْخَةَ» أي: من يَسْرِقُ البَيْضَةَ يَسْرِقُ الدجاجة. والمراد: من اعتاد التجرُّؤَ على الصغير تجرُّؤًا على ما هو أكبر منه.
- «الْيَّيَّ يَأْكُلُ بِالْخَمْسَةِ يُلْطَمُ بِالْعَشْرَةِ» أي: من أكل بأصابع يده الخمس في مَآثمٍ حَقَّ عليه عند النوح واللطم أن يلطم بيديه. وانظر في معناه: «الْيَّيَّ يَأْكُلُ لُقْمَةً يَلْطَمُ لَطْمَهُ.»
- «الْيَّيَّ يَأْكُلُ بِلَاشٍ مَا يَشْبَعُشُ» أي: الذي يأكل مجانًا لا يشبع. والمراد: من ينفق من غير ماله لا يقنع، بل يطلب المزيد.
- «الْيَّيَّ يَأْكُلُ جِلْوَتَهَا يَنْحَمِلُ مَرَّتَهَا» أي: من ذاق حلو الأمر، فعليه أن يذوق مُرَّهُ أَيْضًا وَلَا يَتَمَلَّلُ مِنْهُ.

• «الْيَّ يَأْكُلُ الرَّغِيفَ مَاهُوشَ ضَعِيفٌ» يُضْرَبُ فِيمَنْ يَعْتَلُّ بِالْمَرَضِ فِي الْعَمَلِ وَهُوَ صَحِيحٌ يَأْكُلُ مَا يَأْكُلُهُ الْأَصْحَاءُ.

• «الْيَّ يَأْكُلُ الضَّرْبُ مُوشَ زَيِّ اللَّيِّ يُعْدُهُ» يَأْكُلُ هُنَا مُرَادُهُمْ بِهِ: يَصَابُ؛ أَي: مَنْ يُضْرَبُ يَحْسُ بِمَا لَا يَحْسُ بِهِ الَّذِي يَعِدُ الضَّرْبَاتِ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ:

لَا يَعْرِفُ الشَّوْقَ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ وَلَا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا

وَمِنْ أَمْثَالِ الْفَصَحَاءِ مِنَ الْمُؤَلَّدِينَ: «هَانَ عَلَى النَّظَارَةِ مَا يَمِرُّ بِظَهْرِ الْمَجْلُودِ».

• «الْيَّ يَأْكُلُ الْعَسَلُ يُضْرَبُ لِقَرْصِ النَّحْلِ» هُوَ فِي مَعْنَى قَوْلِ الْمُتَنَبِّي:

تُرِيدِينَ لُقَيَانَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً وَلَا بَدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ

• «الْيَّ يَأْكُلُ عَلَى دِرْسُهُ يَنْفَعُ نَفْسُهُ» الدَّرْسُ عِنْدَهُمْ: الضَّرْسُ؛ أَي: إِنَّمَا يَنْتَفِعُ الْمَرْءُ بِقِيَامِهِ لِنَفْسِهِ بِمَا يَقُومُهَا لَا بِالْأَتَّكَالِ فِي ذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ.

• «الْيَّ يَأْكُلُ عَيْشُ النَّاسِ بَارِدٌ يَقْمَرُهُ لَهُمْ» يَقْرَأُ: يَقْمُرُو لَهُمْ، الْهَاءُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ. وَالتَّقْمِيرُ مُحَرَّفٌ عَنِ التَّجْمِيرِ؛ أَي: تَسْخِينُ الْخُبْزِ عَلَى الْجَمْرِ؛ أَي: مَنْ نَالَهُ شَيْءٌ مِنَ النَّاسِ بِسَهْوَةٍ قَضَى عَلَيْهِ الْحَالُ أَنْ يَرِدَهُ لَهُمْ بِتَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ.

• «الْيَّ يَأْكُلُ عَيْشُ النَّصْرَانِي يَضْرَبُ بِسَيْفِهِ» أَي: مَنْ أَصَابَ مِنْ نَعْمِ قَوْمٍ وَمَعْرُوفِهِمْ، انْتَصَرَ لَهُمْ وَصَالَ بِقُوَّتِهِمْ.

• «الْيَّ يَأْكُلُ الْفَتَّةُ يَطْلُعُ الصَّارِي» أَي: مَنْ يَأْكُلُ الثَّرِيدَ حَقَّ عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ بِمَا يُكَلِّفُ بِهِ وَيَصْعَدُ سَارِيَةَ السَّفِينَةِ لِيَنْشُرَ الْقَلْعَ أَوْ يَطْوِيَهُ؛ أَي: مَنْ يُنْقَدُ أَجْرُهُ فَلْيَقْمِ بِالْعَمَلِ.

• «الْيَّ يَأْكُلُ قَوْلٌ يَمْشِي عَرَضٌ وَطُولٌ، وَالْيَّ يَأْكُلُ كَبَابٌ يَبْقَى وَرَا الْبَابِ» الْفُولُ: الْبَاقِلَاءُ. وَالْكَبَابُ: نَوْعٌ مِنَ الشَّوَاءِ؛ أَي: مَنْ يَأْكُلُ الْبَاقِلَاءَ يَكْلِفُ بِالسَّيْرِ عَرَضًا وَطَوَّلًا، وَمَنْ يَأْكُلُ الشَّوَاءَ يَظِلُّ وَرَاءَ الْبَابِ؛ أَي: قَاعِدًا فِي الدَّارِ. يُضْرَبُ لِلْجَوْرِ فِي الْمَعَامَلَةِ. وَيُضْرَبُ أَيْضًا لِلْسَّيِّئِ الْحِظِّ وَحَسَنِهِ.

• «الْيَّ يَأْكُلُ قَدَّ الزَّبِيبَةِ لَا بُهَ عِيَا وَلَا نَصِيبَةَ» الْعِيَا: الْمَرَضُ. وَالنَّصِيبَةُ (بَكْسَرِ النَّونِ): الْمَصِيبَةُ؛ أَي: مَنْ كَانَ يَأْكُلُ وَلَوْ قَلِيلًا فَهُوَ صَحِيحٌ خَالٍ مِنَ الْمَصَائِبِ، فَلَا تَصْدُقُوهُ فِي دَعْوَاهِ.

- «إِلِّي يَأْكُلْ لُقْمَهُ يُلْطَمُ لَطْمَهُ» يراد بالطم هنا: ضرب الوجه في المآثم إظهاراً للحزن؛ أي: من أكل لقمة من المآثم حق عليه أن يلطم لكمة. وفي معناه قولهم: «إِلِّي ياكل بالخمسه يلطم بالعشرة».
- «إِلِّي يَأْكُلُهُ السَّبْعُ وَيُطَهِّرُهُ أَحْسَنُ مِنْ إِلِّي يَأْكُلُهُ الْكَلْبُ وَيُنَجِّسُهُ» يُضْرَبُ في الشيء المغصوب الضائع. والمعنى: إذا كان لا مندوحة عن فقده فالكريم أولى به من الخسيس، وهو مأخوذ من قول الشاعر: «فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ أَكْلٍ». وتماهه: «وَلَا فَأَدْرِكُنِي وَلَمَّا أُمَزَّقَ»^{٦١} وفي معناه قول الآخر:

فَإِنْ أَكَّ مَقْتُولًا فَكُنْ أَنْتَ قَاتِلِي فَبَعْضُ مَنَائَا الْقَوْمِ أَكْرَمُ مِنْ بَعْضِ

- «إِلِّي يُبَرِّدُ لُقْمَهُ بِيَاكُلُهَا» وَيُرَوَّى: «بيلهطها»؛ أي: من يبرد لقمة ويهيئها، فالفائدة عائدة إليه؛ لأنه إنما يفعل ذلك ليأكلها. وانظر في حرف الكاف: «كل واحد يبرِّد لقمة على قد بقه».
- «إِلِّي يُبْصُ لَفُوقَ تَوْجَعُهُ رَقَبَتُهُ» البَصُّ: النظر؛ أي: من رفع رأسه ونظر إلى ما هو فوقه لا يجني إلا وجع العنق. والمراد: من نظر إلى من هو أعلى منه مقاماً وأحسن حالاً لا يجني إلا تألم نفسه، وهو من أحسن تعابيرهم في التمثيل. وأنشد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب «الآداب» لأبي الفتح البستي في المعنى:^{٦٢}

مَنْ شَاءَ عَيْشًا رَخِيًّا يَسْتَفِيدُ بِهِ فِي دِينِهِ ثُمَّ فِي دُنْيَاهُ إِقْبَالًا
فَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ أَدْبًا وَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ دُونَهُ مَالًا

- «إِلِّي يُبْصُ لِي بَعِينَ أَبْصُ لَهُ بِلْتْنَيْنِ» يعني: بالاثنتين؛ يريدون بالعينين. والبَصُّ عندهم يريدون به: النظر؛ أي: من أحبني حباً قليلاً ونظر إليّ بعين واحدة أحبه حباً جمّاً وأنظر إليه بعيني؛ لأنَّ الحُبَّ داعية الحب، وهو قريب أيضاً من: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾. وقد أجادت عليّة بنت المهدي في قولها:

^{٦١} كامل المبرّد ج ١ ص ١١-١٢.

^{٦٢} ص ١٠٠.

تَحَبَّبَ فَإِنَّ الْحَبَّ دَاعِيَةُ الْحُبِّ وَكَمْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ مُسْتَوْجِبِ الْقُرْبِ

- «اللي يَبْكِي عَ الدُّنْيَا يَدَوِّرْ عَلَيْهَا» العين: تخفيف «على». و«يدور»: يبحث وينقب؛ أي: إنما يهتم بالبحث عن الدنيا وما فيها من يريدها ويُبْكِيه فواتها. يُضْرَبُ في أن الاهتمام بالشئ هو بحسب الرغبة فيه.
- «اللي يَبِيعُ الطُّورَ مَا يَنْقِشِ قُرَادُهُ» أي: من فَرَطَ في شئ لا يعتني به.
- «اللي يَتْرُكُ شَيْءَ يَعْيشُ بِلَا» انظر: «من ترك شئ عاش بلاه» في الميم.
- «اللي يَتَفَتَّهْ مَا يُلْحَسْهَاشُ» التَّفُّ: التفل. يُضْرَبُ في أن من تكلم بكلمة أو وعد بوعد لا ينبغي له الرجوع عما قاله ووعد به.
- «اللي يَتَفَكَّرْ يَتَعَكَّرْ» أي: من يتفكر في الأمور يُتَعَبُ نفسه ويعكّر صفاءه. وقد أحسن من قاله:

دَعِ الْمَقَادِيرَ تَجْرِي فِي أَعْتَتِهَا وَلَا تَبِيتَنَّ إِلَّا خَالِي الْبَالِ

- «اللي يَتَنَقَّى مِنْ بَيْنَاتِ الْحَجَارَةِ مَا يَغْنِي الْفَقَارَةَ» بينات: يريدون به جمع بَيْن. والفَقَارَةُ بفتح الأول: الفقراء؛ أي: ما جمع من الحَبِّ ونحوه من بين الحجارة لا يغني ولا يشبع لقلته. يُضْرَبُ للشئ الكثير المشقة القليل الفائدة.
- «اللي يَتَوَضَّأُ قَبْلَ الْوَقْتِ يَغْلِبُهُ» أي: من تَوَضَّأَ قبل دخول وقت الصلاة غلب الوقت ولم تَفْتَهُ الصلاة فيه. يُضْرَبُ للحازم الذي يستعدُّ لشئ قبل حلول وقته.
- «اللي يَتَوْلَدُ فِي الْحَيِّ مَا يَضْعُشُ» أي: من يُولَدُ بين أهله وعشيرته لا يضيع.
- «اللي يَجُوزُ اثْنَيْنِ يَا قَادِرُ يَا فَاجِرُ» «يا» هنا يستعملونها بمعنى: إما، والمعنى: من يقدم على التزوّج بامرأتين فهو إما أن يكون قادراً على التوفيق بينهما والإنفاق عليهما، وإما أن يكون فاجراً، ويريدون به هنا الجريء على إتيان ما ليس في استطاعته القيام به.
- «اللي يَجُوزُ أُمِّي أَقُولُ لَهُ يَا عَمِّي» أي: من تزوج بأمي حقيق بأن أدعوه بعمي؛ لأنه في منزلة والدي. وانظر بعده: «اللي يجوز ستي ...» إلخ.

- «إِلِّي يَجَوُزْ سَتِّي أَقُولْ لَهُ يَا سِيدِي» أي: من تزوج بسيدتي حق عليّ أن أقول له يا سيدتي وأعامله معاملتها؛ لأنه أصبح مساوياً لها في السيادة عليّ. وَيُرَوَى: «إِلِّي ياخذ ستي»، وهو في معنى يتزوج. يُضْرَبُ في عدم الاعتراض على تعظيم شخص لشخص ألبأته الضرورة إلى تعظيمه.
 - «إِلِّي يَجِي فِي الرِّيشِ بِقَشِيشْ» البقشيش عندهم: الهبة والصلة. والمراد: بالريش هنا الدواجن؛ أي: إذا كانت المصيبة فيما نملك عددها نعمة موهوبة، وحمدنا الله على سلامتنا. ويرادفه من الأمثال العربية قولهم: «إِنْ تَسَلَّمَ الْجَلَّةُ فَالنَّيْبُ هَدَرٌ». أي: إذا سلم الجليل من الإبل هانت النّيب التي لا ينتفع بها، وهي جمع ناب بمعنى: الناقة المسنّة.^{٦٣}
 - «إِلِّي يُحَاسِبِ الطَّيْرَ مَا يَفْنِيهِشْ» المراد من يحسب نفقات مؤنثته؛ لأن الدواجن كالدجاج والإوز ونحوهما مما يُربى في الدور لا توازي قيمة ما تأكله، وإنما يهون أمرها في القرى لأن أغلب قوتها من الكيمان والبيادر وبقايا ما انتثر من الحب في المزارع بعد الحصد. يُضْرَبُ في أن بعض الأمور تستدعي التساهل وعدم التدقيق للحاجة إليها.
 - «إِلِّي يَحِبْ شَيْءٍ يَكْثَرُ مِنْ ذِكْرُهُ» أي: من أحب شيئاً أكثر من ذكره.
 - «إِلِّي يَحِبُّ الْكُمُونُ يَتَمَرَّغُ فِي تَرَابُهُ» أي: من أحب شيئاً هان عليه تحمّل المشقة والذلّ فيه.
 - «إِلِّي يُحِبْ نَفْسُهُ تَكْرَهُهُ النَّاسُ» وليس في الخلق من لا يحب نفسه، فالمراد: مَنْ يعجب بنفسه ويفضلها، فيكون في معنى العربي: «ثَمَرَةُ الْعُجْبِ الْمَقْتُ». أي: من أُعْجِبَ بنفسه مقلته الناس. وفي كتاب «الآداب» لجعفر بن شمس الخلافة: «مَنْ كَثُرَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُونَ عَلَيْهِ».^{٦٤} والله دَرٌّ مَنْ قَالَ:
- أَنْتَ وَاللَّهِ مُعْجَبٌ وَلَكِنَّا غَيْرُ مُعْجَبٍ^{٦٥}

^{٦٣} نهاية الأرب ج ٣ أول ص ١٠.

^{٦٤} ص ٦٥.

^{٦٥} ص ١٤٠.

- ومن الحكَم المروية عن الإمام عليّ بن أبي طالب — عليه السلام: «أَوْحَشُ
الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ»^{٦٦} أي: المعجب بنفسه يمقته الناس وينفرون من صحبته.
- «الْيَّيْ يُحْرُسُ مَقَاتَتَهُ يَأْكُلُ خِيَارَ» المقاتة: المقتاة؛ أي: مزرعة القثاء، والعامّة يطلقها على مزرعة القثاء والبطيخ ونحوهما. والخيار (بكسر الأول): نوع من القثاء. والمعنى: من حرس مقثاته ولم ينم عنها بقيت له وأكل منها. والمغزى ظاهر.
 - «الْيَّيْ يَحْسِبُ الْحِسَابَاتِ فِي الْهَنَاءِ يَبَاتُ» يقولون: حسب حساب فلان بمعنى: عرف قدره واحترز منه، وحسب حساب الأمور: قَدَّرَ عواقبها، وهو المراد هنا؛ أي: من يفعل ذلك يَبْتَ آمَنًا مطمئنًا.
 - «الْيَّيْ يَخَافُ مِنَ الْعِرْسَةِ مَا يَرْبِّيشُ كَنَّاكِيَتُ» أي: من خَشِيَ من ابن عرس لا يَحِقُّ له أن يربي الفراريج. يُضْرَبُ للإقدام على أمر ليس في الطاقة حياطته.
 - «الْيَّيْ يَخَافُ مِنَ الْعُقْرِيتِ يَطْلُعُ لَهُ» أي: من عظم خوفه من العفريت يَظْهَرُ له. يُضْرَبُ لمن يفكر في الأمر المكروه فيقع فيه.
 - «الْيَّيْ يَخَافُ مِنَ الْعُقْرِبَةِ يَطْلُعُ لَهُ أُمُّ أَرْبَعَةٍ وَأَرْبَعِينَ» أم أربعة وأربعين: حشرة مضرّة كثيرة الأرجل. ومعنى «تطلع»: تظهر. يُضْرَبُ فيمن يخشى شراً ويتقيه فيصاب بما هو أشد منه. ومعنى «أم»: هنا: صاحبة.
 - «الْيَّيْ يَخَافُ مِنَ الْقِرْدِ يَرْكَبُهُ» أي: من خاف وَجَبْنَ من القرد استضعفه وتجرأ على ركوب كتفيه. يُضْرَبُ في أن إظهار الخوف مجلبة للاستخفاف بالشخص والجراءة عليه.
 - «الْيَّيْ يَخْرِزُ يَخْرِزُ عَلَى وَرْكِهِ» أي: من أراد الخرز فليكن على وركه لا على أوراك الناس، فهو أولى بتحمّل غرز الإبر، وهو في معنى: «الْيَّيْ يَدُقُّ يَدُقُّ عَلَى سَدْرِهِ». وسيأتي.
 - «الْيَّيْ يَدْفَعُ الْقِرْشَ يَزْمَرُ ابْنُهُ» أكثر ما يُضْرَبُ هذا المثل في معنى: من نقد الأجر حق له اجتناء الثمرة. وقد يضربه بعضهم في الاعتزاز بالمال والقدرة به

^{٦٦} «شرح حكم الإمام» رقم ٧٢٠ أدب ص ٣٢.

على كل مطلوب. وفي هذا المعنى قولهم: «معك مال ابنك ينشال، ما معاكشي ابنك يمشي.» وسيأتي في الميم.

• «الْيَّ يَدْخُ سِدْرُهُ يَدْخُ إِلْيَّ عَلَيْهِ» السدر: الصدر؛ أي: من تقدم بين الناس ودق صدره مشيرًا بذلك إلى قدرته حق عليه أن يدفع ما عليه من الدين، أو: كان الأولى به أن يدفع ما عليه قبل دق صدره وإظهار قدرته.

• «الْيَّ يَدْخُ يَنْعَبُ» الدق هنا يريدون به التدقيق في المؤاخذه. يقولون: «ما تدقش على فلان»؛ أي: لا تُدَقِّق فيما يقول أو يفعل وتؤاخذه عليه. يُضْرَبُ فِي النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْعَنَاءِ وَالتَّعَبِ.

• «الْيَّ يَدْخُ يَدْخُ عَلَى سِدْرُهُ» السدر (بكسر أوله): يريدون به الصدر؛ أي: من أراد الدق فعليه بصدره لا صدور الناس. وفي معناه قولهم: «الْيَّ يَخْرُزُ يَخْرُزُ عَلَى وَرَكَه.» وقد تقدم.

• «الْيَّ يَدِّي لَكَ كَنْفَهُ إِيَّيْ لَهْ ضَهْرُكَ» أي: من تحول عنك بعض التحول بغضًا أو احتقارًا تَحَوَّلَ أَنْتَ عَنْهُ جَمَلَةً. ومعنى يَدِّي: يعطي. والمراد هنا: من أولاك كنفه أُولِهَ ظَهْرَكَ وَأَعْرَضَ عَنْهُ.

• «الْيَّ يَرْبُطُ فِي رَقَبَتِهِ حَبْلٌ أَلْفٌ مِنْ يَسْحَبُهُ» أي: من يربط حبلًا في عنقه يجد من يقوده. وَيُرَوَّى: «من يجره» بدل «من يسحبه»، وهو في معناه. وَيُرَوَّى: «الْيَّ يَحِطُ» بدل «الْيَّ يَرْبُطُ». يُضْرَبُ لِمَنْ يُعْرِضُ نَفْسَهُ لِلْإِهَانَةِ، وَلَهُمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَفِيمَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ أَمْثَالٌ أَنْظَرُهَا فِيمَا أَوَّلُهُ: «الْيَّ يَعْمَلُ»، وَأَنْظَرُ قَوْلَهُمْ: «الْيَّ يَقْدَمُ قَفَاهُ...» إلخ.

• «الْيَّ يَرْشُكُ بِالْمِيَّةِ رُشَّةً بِالْدَمِّ» أي: الذي يرميك بالماء ارمه أنت بالدم. والمراد: من أذاك بالقليل كان جديرًا بأن تقابله بأكثر ممَّا فعل، فلا يلومنَّ إلا نفسه.

• «الْيَّ يَرْقَعُ مَا يَدُوبُشُ ثِيَابًا» داب بمعنى: يَلِيْ عِنْدَهُمْ؛ أي: من يتعهد ثيابه بالترقيع، فإنه لا يُبْلِيها. والمراد: من يحسن تدبير أموره، تستقيم. وَيُرَوَّى: «ما يدوبش دايب وراه مرقع»؛ أي: لا يبلى بالٍ ووراءه من يرقعه. وسيأتي في الميم.

• «الْيَّ يَرْكَبُ السَّفِينَةَ مَا يَسْلَمُشُ مِنَ الْعَرَقِ» أي: يكون مُعَرَّضًا لِلْعَرَقِ. يُضْرَبُ لِرُكُوبِ الْأَمْرِ يُنَوِّعُ فِيهِ الْخَطَرِ.

• «الْيَّ يَرْيَحُكَ مِنَ الثُّومِ قَلَّةٌ أَكَلَهُ» الميم تخفيف «من» الجارّة. والمعنى: الذي يُريحك من الثوم ويُغْنِيكَ عَنِ الشَّكْوَى مِنْ أَدْنَى رَائِحَتِهِ إِقْلَاكَ مِنْ أَكَلِهِ وَبَعْدَكَ

عنه ما استطعت. يُضْرَبُ في استصواب البعد عن الشيء المكروه. ويُروى: «عدم أكله» بدل «قلة أكله».

• «الَّذِي يَزْرَعُ ذُرَّةً فِي النَّارِ يُزْكَرُ بِنَقْلِ قَوْلِهِ مِنْ غَيْرِ كُوزٍ» أي: من يزرع الذرة في النيزوز القبطي يزرعه متأخراً فلا يجود ولا ينبت له حبٌّ، وهو مبالغة. والقولحة: هي ما يكون في باطن كوز الذرة وعليها الحبُّ.

• «الَّذِي يَزْرَعُ مَا يَخَافُشُ مِنَ الْعَصْفُورِ» أي: من كان في قدرته زرع أرضه ففي قدرته أيضاً طرد الطير عنها، والمراد: لا يثنيه عن الزرع خوفه من العصفور وإفساده. يُضْرَبُ في أن القادر على أمره الماضي فيه لا يثنيه عنه ما في قدرته دفعه.

• «الَّذِي يَزْمَرُ مَا يُعْطِيشُ دَقْنَهُ» أي: من أقدم على أمر علانية لا ينبغي له أن يستحي ويستتر ما هو دونه. ويُروى: «الزَّمَارُ ما يخبيش دقنه». وسيأتي في الزَّاي.

• «الَّذِي يَسْتَحِي مِنْ بَنَتْ عَمَّهُ مَا يَجْبِشُ مِنْهَا غَلَامٌ» أي: من حملة الحياء على عدم المطالبة بحقه أو نحو ذلك فعاقبته الخيبة. وقد أورده الرَّاغِبُ الأصفهاني في محاضراته في أمثال عامة زمنه برواية: «من استحي من ابنة عمه لم يولد له منها»^{٦٧}.

• «الَّذِي يُسْتَرُّهُ رَبُّهُ مَا يَفْضَحُوشُ مَخْلُوقٌ» أي: من كُتِبَ له الستر وأحاطه الله بعنايته، فليس في مقدرة مخلوق أن يفضحه.

• «الَّذِي يَشْبَعُ بَعْدَ جُوعِهِ أَدْعَاؤُهُ بِثَبَاتِ الْعَقْلِ» المراد: ذكر ما يحدثه الغنى بعد الفقر من البَطَرِ والنَّزَقِ في النفوس.

• «الَّذِي يَصْبَحُ بِهِ يَبِيعُ أَوْلَادَهُ» يُضْرَبُ لِمَشْتُومِ الطلعة؛ أي: من يره في صباحه يحل عليه شؤمه فيبيع ما عنده حتى أولاده. وهو مبالغة.

• «الَّذِي يَصْدَقُ بِهِ الْعَوِيلُ يُلْحَسُهُ» أي: ما يتصدق به العويل، وهو الوضع الساقط الهمّة العالّة على الناس. هو أولى بلحسه؛ أي: به. يُضْرَبُ لمن يظهر بما ليس في طَوْقِهِ. ويُضْرَبُ أيضاً لعدم التصديق بما يروى عنه في ذلك؛ أي: لو

كان عنده ما يتصدق به كما تقولون لَخَصَّ به نفسه؛ لأنه أحوج الناس إليه. وِيُرَوَّى: «اللي يفرقه العويل يسفُّه»، وسيأتي. ويرويه آخرون: «اللي يصدق به العويل يَشْدُقْ به»؛ أي: ليجعله بين أشدائه يتلمظ به؛ أي: هو أولى بأكله.

• «اللي يَضْرِبِ الرَّجَالَ مَا يَعْدُهُمْشُ» أي: من كان في مقدوره ملاقة الرجال ومقاتلتهم، لا يبالي بعددهم ولا تَفْزَعَه كثرتهم، فما بال هذا المدَّعي الشجاعة أخذ يسأل عن عدد من سيلاقبهم حين اضطر إلى الملاقاة. يُضْرَبُ للمدعي يَظْهَرُ كذبه وقتَ العمل.

• «اللي يُطَاطِي لَهَا تَفُوتُ» أي: الذي لا يُصَادِمُ حوادث الزمان ويُطَاطِي لها رأسه تمر عليه وتنقضي. ويرويه بعضهم: «طاطي لها تفوت» بلفظ الأمر، وذكر في حرف الطاء. ويرويه آخرون: «من طاطى لها فانت». وهو من قول العرب في أمثالها: «تَطَاطَأَ لَهَا تُخْطِئُكَ». أي: اخفض رأسك للحادثة تجاوزك. ومن أمثالهم أيضًا: «دَعِ الشَّرَّ يَعْزُبْ». يُضْرَبُ في ترك التعرض للشر.

• «اللي يَطْلُعُ لِلْبَلَحْ يَا يَنْزِلُ يَا يُقَعِّ يَمُوتُ» أي: الذي يُقَدِّمُ على المخاطر ويعرِّضُ لها نفسه، فأمره بين السلامة والهلاك كالصاعد على النخل؛ فإنه قد ينزل سالمًا وقد يقع فيموت.

• «اللي يَطْلُعُ الرَّاسَ يُوَصِّلِ النَّاسَ» معنى يطلع: يخرج، والميم تخفيف «من» الجارة. والمراد: الحث على كتمان السر.

• «اللي يُعَاشِرُ الْحَكِيمَ يَمُوتُ سَقِيمٌ» هو مبالغة في ذم الإفراط في العمل بالطب واتباع الطبيب؛ لأنه قد يؤدي إلى عكس المقصود، والإفراط في كل شيء مضر حتى في المفيد. ولعله قريب المعنى من قولهم: «كُتِرَ الهرش يطلع البلاء»؛ لأن الهرش في حكم الاستشفاء بحكِّ الجسم، ولأنَّ الإفراط فيه قد يسبب البثور الرديئة العواقب. • «اللي يُعَاشِرُ الْفَتَى يُضْبِرُ عَلَى مِيطَهْ» لا يقولون فتى إلا في الأمثال ونحوها. والميط (بالإمالة): يريدون به مطالبه وتكاليفه، وما يعاني منه، ولعله من قول العرب: «أَمُرُّ ذُو مِيطَ»؛ أي: شديد، أو من قولهم: «مَيَّاطُ لِلْعِيَّابِ الْبَطَّالِ»؛ لأن معاشرته مثله متعبة؛ أي: من يُعَاشِرُ إنسانًا فعليه أن يتحمَّلَ أخلاقه.

• «اللي يَعْجِبُهُ دِي الْكُحْلُ يَكْتَحِلُ وَالليّ مَا يَعْجِبُهُ يَرْتَحِلُ» معناه ظاهر، والمراد: هذا ما في الإمكان فمن لم يقنع به فليكنف عنه وليتركه.

- «الْيَّ يَغْرِفُ الشَّحَاتُ بَابُهُ، يَا طُولُ عَذَابُهُ» وَيُرَوَّى: «الْيَّ يَعْرِفُ الْبَدْوِي طَرِيقَ بَابِهِ» وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ. وَالْمُرَادُ بِالشَّحَاتِ: الشَّحَاذُ؛ أَي: السَّائِلُ. يُضْرَبُ لِلْمَلْخَفِ فِي الطَّلَبِ الْكَثِيرِ الْإِلْحَاحُ.
- «الْيَّ يَعْطِيهِ خَالِقُهُ مِنْ يَخَانِقُهُ» يَخَانِقُهُ: يَتَشَاوَرُ مَعَهُ؛ أَي: مَنْ يُعْطِيهِ خَالِقُهُ وَيَخْصُهُ بِنِعْمِهِ، مَنْ يَسْتَطِيعُ دَفْعَ ذَلِكَ عَنْهُ؟ وَهَلْ تَفِيدُ مَقَاتِلَتَهُ عَلَيْهِ؟
- «الْيَّ يُعْفَرُ تَعَاْفِرُ بِتَجِي عَلَى دُمَاغُهُ» التَّعْفِيرُ: إِثَارَةُ التَّرَابِ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَا رَيْبَ فِي أَنَّ مَنْ يَثِيرُهُ يَهْبِطُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَصِيبُهُ لَا مُحَالَةَ. يُضْرَبُ لِمَثِيرِ الْفِتَنِ وَالشَّرُورِ وَمَا يَصِيبُهُ مِنْ عَوَاقِبِهَا.
- «الْيَّ يُعْقَدُ عُقْدُهُ يَحِلُّهَا» لَأَنَّ عَاقِدَ الْعُقْدَةِ أَعْرِفَ بِهَا وَبَحِلُّهَا، وَهُوَ الْمَطَالِبُ بِذَلِكَ قَبْلَ سِوَاهُ؛ لِأَنَّهُ الْمَتَسَبِّبُ.
- «الْيَّ يَعْملُ إِيدُهُ مَغْرِفُهُ يَصْبِرُ عَلَى ضَرْبِ الْحِلِّ» يَعْمَلُ إِيدُهُ؛ أَي: يَجْعَلُ يَدَهُ. وَالْحِلُّ (بَكْسَرٍ فَفَتْحَ): جَمْعُ حَلَّةٍ (بِفَتْحِ الْحَاءِ وَاللَّامِ الْمَشْدُودَةِ) وَيُرِيدُونَ بِهَا الْقُدُورَ مِنَ النَّحَاسِ؛ أَي: مَنْ يَتَعَرَّضُ لِأَمْرِ فَلْيَصْبِرْ عَلَى مَا يَصِيبُهُ مِنْهُ. وَقَدْ نَظَّمَهُ بَعْضُ الْعَصَرِيِّينَ فِي زَجَلٍ فَقَالَ: ^{٦٨}

من يعملُ إيدَهُ مَغْرِفُهُ يَصْبِرُ عَلَى ضَرْبِ الْحِلِّ

- ولهم في ذلك أمثال أخرى انظرها فيما أوله: «الْيَّ يَعْمَلُ»، وانظر أيضًا:
- «الْيَّ يَرْبِطُ فِي رَقَبَتِهِ حَبْلٌ ...» إلخ.
 - «الْيَّ يَعْملُ بِهِ الْجِدْيُ يَغْلِقُ بِهِ الْحَمَارُ» وَيُرَوَّى: «الْيَّ يَعْمَلُ بِهِ الْقَرْدُ مَا يَغْلِقُشْ عَلَى الْحَمَارِ.» وَمَعْنَى: «الْيَّ يَعْمَلُ بِهِ» مَا يَجْمَعُ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى الْعَمَلِ. وَقَوْلُهُمْ: يَغْلِقُ مِنَ الْعَلِيقِ، وَهُوَ عِنْدَهُم الْعِلْفُ. وَالْمَثَلُ مَوْضُوعٌ عَلَى لِسَانِ الْقُرَادِ، وَمِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ حَمَارٌ وَجَدِي يَدْرِبُهُمَا عَلَى اللَّعْبِ. وَالْمُرَادُ: الَّذِي أَكْتَسَبَهُ مِنْ لَعِبِ الْجَدْيِ أَوْ الْقَرْدِ أَنْفَقَهُ عَلَى عِلْفِ الْحَمَارِ وَيَذْهَبُ تَعْبِي سُدًى. يُضْرَبُ لِلْأَمْرِ لَا يَفِي الرِّبْحَ مِنْهُ بِمَا يُنْفَقُ عَلَيْهِ. وَيَشْبِهُهُ مَا رَوَاهُ الْجَبْرَتِيُّ. ^{٦٩} فِي تَرْجُمَةِ

^{٦٨} فِي ظَهَرِ ص ١٢٦ مِنَ الْمَجْمُوعِ رَقْمُ ٦٦٦ شَعْر.

^{٦٩} ج ١ ص ١٠٦

إفرنج أحمد أوده باشا، وكان من عادتهم أن يكون مركوب صاحب هذا المنصب الحمار، فلما ارتقى إلى الصنجدية ركب الفرس وأنفق ما جمعه من منصبه الأول على مظهر المنصب الثاني؛ فكان يقول: «الذي جمعه الحمار أكله الحصان».

• «الليّ يَعمَلُ جَمَلٌ مَا يُبْعَبُشُ مِنَ الْعَمَلِ» يعمل جمل معناه: يجعل نفسه جملاً؛ أي: من ظهر بمظهر العظماء ينبغي له ألا يشكو من متاعب مظهره. ويروي بعضهم هذا المثل: «لما أنت عامل جمل بعبعت له أُمّال؟!» وسيأتي في اللام.

• «الليّ يَعمَلُ جَمِيلٌ يَتَمُّهُ» لأن من صنع جميلاً ناقصاً كان كمن لم يصنع شيئاً.
• «الليّ يَعمَلُ رُوحَهُ حَيْطَةً يُشْخَوُ عَلَيْهِ الْعِيَالُ» أي: من عَرَّض نفسه للإهانة أهانه حتى الصغار، فهو كمن جعل نفسه حائطاً يكون عرضة لبول الصبيان عليه، فهو في معنى: «وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ». وانظر: «الليّ يعمل نفسه نخالة تبعثره الفراخ».

• «الليّ يَعمَلُ رَيْسٌ يَجِيبُ الرِّيحَ مِنْ قُرُونُهُ» الرئيس: ربان السفينة؛ أي: مَنْ تصدرُّ للرئاسة حق عليه أن يأتي بالريح من قرونها؛ يريدون: رأسه؛ أي: يحتال بعقله ويتوسل بالوسائل التي تُسَيِّرُ السفينة فيعطى بذلك الرئاسة حقها.

• «الليّ يَعمَلُ ضَهْرَهُ قَنْطَرَةً يَسْتَحْمِلُ الدُّوسُ» أي: من جعل ظهره قنطرة فعليه أن يتحمل دوس الأرجل. يُضْرَبُ فيمن يُعَرِّضُ نفسه لأمر ثم يشكو منه، والغالب ضربه فيمن يتعرض للإهانة، ولهم في هذا المعنى أمثال أخرى.

• «الليّ يَعمَلُ نَفْسَهُ نَخَالَةً تَبْعَثِرُهُ الْفِرَاحُ» أي: من يعرض نفسه للإهانة وينزلها في غير منزلها من الكرامة فإنه يهان، فلا يُلَوَّمَنَّ إلا نفسه. والمراد بالفراخ: الدجاج؛ لأنها مولعة ببثرة ما تأكله بأرجلها. وانظر: «الليّ يعمل روحه حيطه يشخو عليه العيال». ومن أمثال فصحاء المولدين: «من طلى نفسه بالنخالة أكلته البقر». وفي معناه قولهم: «من لم يصن نفسه ابتذله غيره». وقولهم: «من لا يكرم نفسه لا يكرم».

• «الليّ يَعمَلُهُ الدَّيْبُ يَلِدُ عَلَى الرَّحْمَةِ» يلد: يلدُّ لها وترتاح إليه؛ لأن الذئب يفترس الفريسة فتتال هي من فضلاته، والمرء إنما يلد للمرء ما يستفيد منه وإن كان في نفسه قبيحاً مضراً بغيره.

- «إِلَّا يَفْعَلُهُ الضَّيْفُ يَكْلَمُ بِهِ الْحَلِّيَّ» أي: ما يفعله الضيف يذيعه صاحب الدار. المراد: لا شيء يَخْفَى. وبعضهم يعكس فيقول: «إِلَّا يَفْعَلُهُ الْحَلِّيَّ يَتَحَاكِي بِهِ الضيف.»
- «إِلَّا يَفْعَلُهُ الْفَقِي فِي الْبَنِيَّةِ يَلْتَقِي» الفقي (بكسرتين): الفقيه، ويريدون به: التَّالِي لكتاب الله، وقد أتوا به هنا للسجع. والبنية (بكسر الأول) عندهم تصغير بنت. والمعنى: ما تفعله الآباء من صالح أو طالح سيلقاه الأبناء؛ أي: يُجَارَى المرء في أبنائه. والمراد: الحث على العمل الصالح.
- «إِلَّا يَعْيشُ يَشُوفُ كَثِيرٌ، قَالَ: وَاللَّيْ يَمْشِي يَشُوفُ أَكْثَرُ» المراد: الضارب في الأرض يرى ما لا يراه الْمُعَمَّرُ الْقَاعِد. وقد نَظَّمَهُ بعضهم في مطلع زجل فقال: ٧٠

مَنْ أَبْدَعَ الْأَشْيَا وَصَوَّرَ	من بعد ما أحمد واشكر
طه الشفيع يوم المَحْشَرِ	واذكر صلاتي ع الهادي
وفي الأزل كَانَ لي مَقْدَرٌ	أحكي على اللَّي قاسيته
قَالَ اللَّي يَمْشِي يَشُوفُ أَكْثَرُ	واللِّي يعيش يا ما بيشف

وَنَظَّمَهُ أَيْضًا صَاحِبُنَا مُحَمَّدٌ أَكْمَلَ أَفْنَدِي الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٢١ هـ فِي زَجَلٍ
نَظَّمَهُ لَمَّا حَلَّ الْوَبَاءُ بِمِصْرَ سَنَةَ ١٣٢٠ هـ يَقُولُ فِي مَطْلَعِهِ:

دَا قَوْلِي أَخْلَى مِ السُّكَّرِ	إِصْنِي لِقَوْلِي اعْمَلْ مَعْرُوفٌ
وَاللِّي يَمْشِي يَشُوفُ أَكْثَرُ	وَاللِّي يعيش يا ما بيشف

- «إِلَّا يَغْزِلُ كُلُّ يَوْمٍ مِيَّةً يَفْعَلُ فِي السَّنَةِ رَغْبُوطٌ وَدَقِيَّةٌ» أي: من يغزل كل يوم مائة خيط يصنع منها في السنة هذين الثوبين. والمراد: من داوم على العمل ولو كان تافهًا جنى منه مع الزمن الشيء الكثير.

- «إِلَّيَّ يَفْتَحُ بَابُنَا يَأْكُلُ لِبَابُنَا» اللِّبَابُ (بكسر أوله وصوابه الضم)، يريدون به: لباب الخبز؛ أي: من بَرَّنا بالزيارة والسؤال عنا كان حقيقاً بالإكرام. وفي رواية: «من رَقَ بابنا أكل لبابنا». وسيأتي في الميم.
- «إِلَّيَّ يَفْتَشُ وَرَا النَّاسُ تِفْتَشِ النَّاسُ وَرَاهُ» أي: من ولع بالبحث في أمور الناس والتنقيب عن نقائصهم، دعاهم إلى مقابلته بمثل ذلك، ولو كَفَّ كَفُّوا. والعرب تقول في أمثالها: «مَنْ غَرَبَلَ النَّاسَ نَخَلُوهُ». أي: من فَتَشَ عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نخالة؛ كذا في أمثال الميداني.
- «إِلَّيَّ يَفْتِنُ لَكَ يَفْتِنُ عَلَيْكَ» الفتنة يريدون بها الوشاية؛ أي: من ينقل إليك ينقل عنك، فحاذر منه ولا تَرَكْنُ إليه. وفي معناه قول أبي الأسود الدُّؤلي:

لَا تَقْبَلَنَّ نَمِيمَةً بُلَّغَتْهَا وَتَحَفَّظَنَّ مِنَ الَّذِي أَنْبَاكَهَا
إِنَّ الَّذِي أَهْدَى إِلَيْكَ نَمِيمَةً سَيَنْمُ عَنْكَ بِمِثْلِهَا قَدْ حَاكَهَا^{٧١}

- «إِلَّيَّ يَفَرِّقُهُ الْعَوِيلُ يَسْفُهُ» العويل عندهم: الساقط الهمة الدنيء الذي يعيش من فضل غيره ويرضى أن يكون عالة على الناس. والمعنى أن ما عند هذا الرجل قليل هو أولى بأكله من أن ينفقه على غيره. يُضْرَبُ لمن يَظْهَرُ بما ليس في طوقه. وَيُضْرَبُ أيضاً لعدم التصديق بما يُزَوَّى من كرم مثله. وبعضهم يزيد في أول المثل: «شيء اسمه هفة». والظاهر أنها زيادة لا معنى لها سوى إرادة السجع. وبعضهم يروونه: «عويل قال له كفه: إِلَّيَّ تفرقه سفه». وسيأتي ذكره في حرف العين المهملة. وانظر: «إِلَّيَّ يَصَدِّقُ ...» إلخ. وهو رواية أخرى فيه تقدَّمت.
- «إِلَّيَّ يَقْدَمُ قَفَاهُ لِلْسَّكِّ يَنْسَكُ» أي: من عَرَضَ نفسه للإهانة يُهَانَ. وفي معناه قولهم: «لولاك يا لساني ما انسكيت يا قفايا». وسيأتي في حرف اللام. وانظر: «إِلَّيَّ يربط في رقبته حبل ...» إلخ.
- «إِلَّيَّ يَقُولُ: أَبَوِيَا وَجِدِّي يَوْرِينَا فَعْلُهُ» أي: من يفخر بأبائه وأجداده كان عليه أن يُرَبِّيًا فَعْلُهُ هو ليدل به على أنه ابن هؤلاء الأمجاد، وإِلَّا فلاقتصار على الفخر بالعَظَمِ الرَّمِيمِ لا يُفِيد.

^{٧١} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٣٠٢.

- «إِلَّا يَقُولُ لِمَرَاتِهِ: يَا عُورَةَ تَلْعَبُ بِهَا النَّاسُ الْكُورَةَ» أي: من أهان زوجته وعيَّرها بعيوبها أهانها الناس واستحقُّوا بها.
- «إِلَّا يَقُولُ لِمَرَاتِهِ: يَا هَانِمَ يَقَابِلُوهَا عَلَى السَّلَامِ» أي: من يُكرِّم زوجته ويعظمها يعظمها الناس.
- «إِلَّا يَقُولُ: مَا أَعْرِفُشَ مَا تَتَعَبُشُ مِنْهُ، وَإِلَّا يَقُولُ: مَا أَقْدَرُشَ تَتَعَبُ مِنْهُ» لأن من قال: لا أعرف جاهل فيمكن تعليمه، وأما الذي يقول: لا أقدر ضعيف لا قوة له، فلا حيلة فيه.
- «إِلَّا يَقُولُ نَارٌ يَنْحَرِقُ بَقَّةً» البُقُّ (بضم الأول وتشديد القاف) يريدون به الفم، والمراد: التحذير مما يضر بالبعد عنه وعدم التفوُّه باسمه، وهو من المبالغة. ويقصدون بالمثل النهي عن اللغو والخوض فيما لا تَوَمَّنُ مغبَّته من الكلام.
- «إِلَّا يَكْبِرُ الْحَجَرَ مَا يَصِيبُ» وذلك لأن الحجر الكبير ثقيل لا يستطاع به إحكام الرمي وإصابة الهدف. يُضْرَبُ في أن الكيد للعدو لا يكون بالتهويل، وإنما يكون بالرأي الدقيق النافذ.
- «إِلَّا يَكْذِبُ نَهَارَ الْوَقْفَةِ يَسُودُ وَشُهُ نَهَارِ الْعِيدِ» الوش (بكسر أوله مع تشديد الشين) يريدون به الوجه. والوقفة: وقفة الحجاج بعرفات، وتكون في اليوم الذي قبل يوم عيد الأضحى؛ أي: من يَكْذِبُ اليوم يظهر كُذْبُهُ في غده. والمراد أن الكذب لا بد من ظهوره.
- «إِلَّا يَكْرَهُكَ يَقُولُ: كُلٌّ مِنْ قَدَامِكَ» أي: من يبغضك يقول لك: كل مما يليك ولا يتركك تتخير ما تشاء من الطعام؛ أي: من يبغضك يحاول صرف النفع عنك حتى في هذا.
- «إِلَّا يَكْرَهُهُ رَبَّنَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ لِسَانُهُ» أي: إذا أبغض الله عبداً ابتلاه بلسانه؛ أي: بذم الناس فيكثر بينهم مُبْغِضُوهُ.
- «إِلَّا يَلَاعِبُ التَّعْبَانَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ قَرْصَةٍ» لأن من طبعه اللدغ. والمراد: من يُعَرِّضُ نفسه للمتعود على الأذى فلا بد من أن يصاب. وانظر: «إِلَّا يَلْعَبُ بِالْقِطَّةِ ...» إلخ. ومن أمثال المولدين في مجمع الأمثال للميداني: «الحاوي لا ينجو من الحيات.»
- «إِلَّا يَلْقَى مَنْ يَطْبُخُ لَهُ لِيَهْ يَحْرَقَ صَوَابِعُهُ؟!» أي: من وجد من يكفيه مئونة الطبخ لماذا يتعرض له، ويعرض أصابعه لما قد يصيبها من الحرق؟

يُضْرَبَ لِلْمَكْفِيِّ المَثُونَةُ في أمر غير مأمون الضرر يتعرض له بنفسه لحماقته. وهو كقول بعضهم: «إذا رزقك الله مغرفة فلا تحرق يدك» أورده الميداني في أمثال المولدين، وقال: يُضْرَبَ لِمَنْ كُفِيَ بغيره. وفي المخلاة لبهاء الدين العاملي: «لا تتكلف ما كُفيت».^{٧٢}

- «الِّي يَلْزَمُ لِلْبَيْتِ يَحْرُمُ عَ الْجَامِعِ» أي: ما تحتاج إليه الدار يَحْرُمُ على المسجد. والمراد: لا صدقة إلا بعد الكفاية. وسيأتي في الحاء المهمة: «حصيرة البيت تحرم ع الجامع». وقولهم: «الحسنة ما تجوزش إلا بعد كفو البيت». وانظر في الزاي: «الزيت إن عازه البيت حرام ع الجامع».
- «الِّي يَلْعَبُ بِالْقُطَّةِ مَا يَسْلَمُشْ مِنْ خَرَابِيشْهَا» أي: من يَلْعَبُ الهَرَّةَ لا يأمن من أذى أظفارها، والمراد: من يُعْرِضُ نفسه لما يتوقع منه الأذى لا يأمن من أن يصيبه. ويروى: «الِّي يمسك القطّة تخربشه». وانظر: «الِّي يلعب التبعان لا بد له من قَرْصَة».
- «الِّي يَمْدُ رِجْلَهُ مَا يَمْدُشْ إِيْدَهُ» أي: من مَدَّ رِجْلَهُ ولم يعبأ بالناس لا يحق له مَدُّ يَدِهِ لسؤالهم؛ لأنه بذلك ظهر بمظهر المُسْتَغْنِي عنهم فكيف يصح له استجدائهم بعد ذلك؟! ومن طريف ما يروى في زيارة السلطان عبد العزيز العثماني لمصر سنة ١٢٧٩هـ أنه كان بها رجل مجذوب يُقال له: علي بك كشكش، ولفظ كشكش تستعمله العامة لدعاء الكلاب لِقَبْهِ الصبيان به فلزمه. فلما زار السلطان المشهد الحسيني مرَّ في خان الخليلي على فرس والأمراء مشاة حوله وَزَيْنَ له التجار حوانيتهم، وكان علي بك كشكش جالساً في حانوت أحدهم، فلما مرَّ به السلطان مد رجليه قال له بالتركية: «هل أعطيك ثمن القهوة؟» وأفهموا السلطان حالته فأمر له بصلة فأبى أخذها وقال لحاملها: «قُلْ لِسَيِّدِكَ: مَنْ مَدَّ رِجْلَهُ لَا يَمْدُ يَدَهُ».
- «الِّي يَمْسِكُ الْقُطَّةَ تَخْرِبِشْهُ» انظر: «الِّي يلعب بالقطّة» إلخ.
- «الِّي يَنْزِلُ الْبَحْرَ يَسْتَحْمِلُ الْمَوْجَ» أي: من رَجَّ بنفسه في المخاوف فليوطئها على تَحْمُلِ شدائدها والصبر عليها.

- «الْيَ يَنْشَحِتْ بِالبُقِّ يَتَاكَلْ بِإِيه؟» البُق (بضم الأول مع تشديد القاف): الفم. وإيه (بالإمالة): أي شيء؟ والمراد أن الهدية تُهدى ولا تطلب. وانظر في التاء: «التمر ما يُجْبُوشُ رسايل».
- «الْيَ يَنْشِرِي مَا يَنْشِهِي» أي: المعروض للبيع لا يُشْتَهَى. والمراد: لا تتعلق النفس به وتتمناه ما دام الحصول عليه ميسراً، وإنما تتعلق بالمنوع أو المفقود.
- «الْيَ يَنْوِي عَلَى حَرْقِ الْأَجْرَانِ يَأْخُذْهُ رَبَّنَا فِي الْفَرِيكِ» الأجران جمع جُرْن (بضم فسكون)، وهو اليبدر يداس فيه القت. والفَرِيك (بكسرتين، وصوابه بفتح فكسر): القمح بلغ أن يُفْرَك، وهو زمن يكون بعده الحصد؛ أي: مَنْ نَوَى إحراق بيارد القمح يميته الله قبل الحصد؛ أي: يجازيه على نيته ويكفي الناس شره. يُضْرَب للسَّيِّئِ النية ينال جزاءه قبل إدراك بغيته.
- «الْهِي الْكَلْبُ بِعَضْمَه» أي: ارم له عظماً، يَلُهُ به عن عَقْرِكَ. يُضْرَب للوضيع النفس يسكته القليل التافه ويليهِه.
- «أُمُّ الْأُخْرَسِ تَعْرِفُ بِلُغَى ابْنِهَا» أي: إن أم الأخرس لتعودها على إشاراتهِ تعرف لغته وتفهم ما يريد. ويُرْوَى: «الخرسة تعرف بلُغَى ابنها» وسيأتي في الخاء المعجمة.
- «أُمُّ الْأَعْمَى أَخْبَرُ بِرُقَادُهُ» انظر: «يا أم الأعمى رقدي الأعمى ...» إلخ.
- «أُمُّ بَرْبُورٍ تَحِيبُ الشَّابَّ الْغُنْدُورُ» الْبَرْبُور (بفتح فسكون فضم): المخاط السائل من الأنف، والغندور بهذا الضبط المعجَّب بحسنه، المتأنق في هيئته. ومعنى «تحيب»: تجيء بكذا. والمراد هنا: تلد؛ أي: قد تنجب البُلْهَاء.
- «الْأُمُّ تَعْشِشُ وَالْأَبُّ يَطْفِشُ» تعشش: تحوط العش. والمراد: تحوط الصَّغار وتحنو عليهم. ومعنى يطفش: يجعلهم يطفشون؛ أي: يُسَرِّدُون. يُضْرَب لبيان حنان الأمهات.
- «أُمُّ عَبْرٍ جَلَابِيَةِ الْحَبْرِ» المراد بالعَبْر (بفتحتين): الْعَبْر (بكسر ففتح)، وإنما فتحوا أوله ليزواج الخبر. يُضْرَب للمرأة الْقَتَاتَةِ الْمُوَلَّعَةِ بالوقوف على أخبار الناس والتحدث بها، القديرة على الوصول إلى الخافي المكتوم منها.
- «أُمُّ الْقَعُودِ فِي الْبَيْتِ تَعُودُ» القعود: الصغير من الْبُعْرَان. والمراد بأمه هنا: من كان لها ولد من النساء، ومثلها إن غاضبت زوجها وفارقتهُ لا تلبث أن تعود شوقاً لولدها. يُضْرَب لكل مفارق تُرْجَى عودته لسبب قاهر.

- «أَمْ قُوبِقُ عَمَلْتُ شَاغَرَهُ فِي السَّيْنِ الْوَاعِرَهُ» أم قُوبِق (بالتصغير): يريدون بها: البومة، وهي لا تُحَسِّنُ إِلَّا الصَّيَاحَ المعروف في الأماكن الخربة، فمن العجائب أَنْ تَدَّعِي نَظْمَ الشعر في سِنِي الشدائد التي لا يتعرض فيها للكلام إِلَّا الألباء. يُضْرَبُ للعاجز يتعرض للأمر في أصعب حالاته. وقد أورده الأبشيهي في المستطرف في أمثال النساء برواية: «صارت القويقة شاعرة.»^{٧٣}
 - «إِمْتَى طَلَعْتُ الْقَصْرُ؟ قَالَ: إِمْبَارِحَ الْعَصْرُ» أي: قيل له: متى صعدت إلى القصر؟ فقال — أو قال لسان حاله: أمس وقت العصر؛ أي: لم يَمُضْ على ذلك غير ليلة واحدة، ومن كان هذا شأنه لا يُعد من المعرّقين في المعالي. يُضْرَبُ لحديث العهد بالنعمة. وفي معناه قولهم: «نام وقام لقي روحه قايمقام.» وسيأتي في النون.
 - «إِمْسِكِ الْبَاطِلَ لِمَا يَجِيكَ الْحَقُّ» أي: تمسك به حتى يظهر لك الحق فتتبعه.
 - «إِمْسِكِ الْحَبْلَ يَدْلُكَ عَلَى الْوَتْدِ» أي: اتبع أثر الشيء أو ما له ارتباط به يدلك عليه ويرشدك إلى مكانه.
 - «إِمْسِكِ صَبَاعَكَ صَحِيحًا لَا يَذْمِي وَلَا يَصِيحُ» أي: احفظ إصبعك ولا تُعَرِّضْهُ لِمَا يَتْلَفُهُ يظل سليماً لا يصيبه دم ولا قيح.
- والمراد: احفظْ نَفْسَكَ أو عِرْضَكَ أو صِيَتَكَ وسمعتك ولا تلوثها بما يشين؛ تَعِشْ بعيداً عن الدَّنَسِ سليماً من العيوب.
- «إِمْشِي دُغْرِي يَحْتَارُ عَدُوُّكَ فَيْكُ» دُغْرِي (بضم فسكون) كلمة دخيلة عندهم من التركية، وأصلها طغري. ومعناها: الاستقامة في السير. والمراد هنا: الزم الاستقامة في أمورك تَحَيَّرْ عَدُوَّكَ وتسد في وجهه سُبُلَ الطعن فيك والنَّيل منك.
 - «إِمْشِي سَنَةً وَلَا تَخْطِي قَنَةً» وفي رواية «لِف سَنَةً»، والقنة عندهم ويسمونها بالقناية أيضاً: مُحَرَّفَةٌ عن القناة. والمراد: الجدول الصغير للماء. والمعنى: لا تُجَازِفْ بعبور الأنهر ولو كان النهر قناة صغيرة، بل خير لك أن تسير مقدار سنة على قدميك حتى تصل للمكان الذي تريده من أن تعرض نفسك لخطر الغرق بركوب الماء ولو كان الوصول منه قريباً، ومن رواه «لف» يريد دُرَّ

وُطْفُ. وفي معناه: «ظراط البِل ولا تسبيح السمك». وسيأتي في الظاء. وانظر: «امشي يوم ولا تطلع كوم».

• «أَمْشِي عَلَى عَدُوِّكَ جَعَانٌ وَلَا تَمْشِي عَلَيْهِ عَزِيَانٌ» أي: لا تُظْهِرْ له حالك فَيَشْمَتَ بك.

• «أَمْشِي فِي جَنَازَهُ وَلَا تَمْشِي فِي جَوَازِهِ» الجواز عندهم: الزواج. والمراد: النهي عن التوسط في الزواج لِمَا يَقَع على الوسيط من اللوم إذا تنافر الزوجان.

• «أَمْشِي يَوْمٌ وَلَا تَطْلُعْ كَوْمٌ» الكوم: التَّلُّ؛ أي: إذا اعترضك في طريقك لا تصعد عليه فربما زَلَّتْ قَدَمُكَ وَأَنْتَ صَاعِدٌ، واجعل سيرك في السَّهْل المنبسط ولو بَعْدَ الطريق. يُضْرَب في الحث على عدم المجازفة. وفي معناه: «أَمْشِي سَنَةً وَلَا تَخْطِي قَنَةً».

• «إِمْلَأْ إِيْدَكَ رَش تَمْلَأَهَا قَش» الرَش يريدون به الشيء المرشوش، وهو مصدر وصف به. والقَش عندهم العيدان؛ أي: املاً يدك من البزر وأكثر منه تملؤها بعد ذلك من النبات. وانظر في حرف الميم «ما حش إلا من رش».

• «أُمُّهُ عَيَاشُهُ وَعَامِلٌ بَاشَا» الباشا: من ألقاب الرتب العالية. وعامل؛ أي: جاعل نفسه. والمعنى: أُمُّهُ تَبِيع الخبز لفقرهم، وهو متعاضم. يُضْرَب لمن يتظاهر بالعظمة الكاذبة.

• «أَمِيرٌ وَعَاقِلٌ لَا يَهْش وَلَا يَنْش» الهَش يريدون به طرد الدجاج ونحوها. والنَش أكثر ما يستعملونه في طرد الذباب. والمراد: التهكم؛ أي: هو أمير وعاقِل رزين لا يتحرك ولا يعمل عملاً. يُضْرَب للعدم النَخْوَة المُسْتَضْعَف.

• «إِنْ أَتَاكَ الْمَطَرُ إِدِّي لَهُ ضَهْرُكَ، وَإِنْ أَتَاكَ الْمَرِيْسِي إِذَا رَى مِنْهُ» إدي بمعنى: أعط، وأصله من أدى له كذا يؤديه. والظهر: الظهر. والمريسي (بكسرتين والصواب فتح أوله): الريح الجنوبية نسبة إلى المريسي (بلدة جنوبي القطر المصري) أي: إذا أتاك المطر أوله ظهرك؛ حتى لا يُصِيبَ وَجْهَكَ، وإذا أتاك المريسي تَوَارَ منه جملة. ضُرِبَ في ذم هذه الريح.

• «إِنْ اتَّعَانَدُوا الْحَمَّارَةَ بِسَعْدِ الرُّكَّابِ» لأنهم بذلك يتبارزون في تنقيص الكراء، وهو من حظِّ الراكبين. والمراد بالحمارة: المكارية الذين يكرون حميراً، والأكثر في رواية هذا المثل: «خناق الحمارة يسعد الركاب». وقد ذُكِرَ في الخاء المعجمة.

- «إِنْ أَتَفَرَّقْتَ الْحَمْلَةُ أَنْشَلْتُ» انشال؛ أي: رُفِعَ وَحُمِلَ، والمعنى ظاهر. وفي معناه قولهم: «فَرَّقَ شِمْلُهُ يَخْفِ حِمْلُهُ». وسيأتي في الفاء. وللسري الموصلي:

إِذَا الْعِيبُ الثَّقِيلُ تَوَزَّعَتْهُ أَكْثُ الْقَوْمِ هَانَ عَلَى الرَّقَابِ^{٧٤}

- «إِنْ أَتَهَدَمَ بَيْتٌ أَخُوكَ خُدْ مِنْهُ قَالِبٌ» أي: إِنْ هُدِمَ بَيْتُ أَخِيكَ فَخُذْ مِنْهُ وَلَوْ أَجْرَةً. والقالب معناه الأجرة، ويقولون فيه: قالب طوب. والمراد: متى كانت الغنيمة نهباً مقسماً فلا تَحِلْ نفسك منها ولو كانت لأقرب الناس إليك؛ لأنها ذاهبة على كل حال. ويرويه بعضهم: «إِنْ خَرَبَ بَيْتَ أَبُوكَ خُذْ لَكَ مِنْهُ قَالِبٌ».
- «إِنْ أَسْعَدَكَ إِوْعَدُكَ» يريدون بالإيعاد الوعد؛ أي: إِنْ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ أَنْ تَكُونَ سَعِيداً فَقَدْ قَدَّرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَزَلِّ، فكأنك موعود به قديماً. والعامة تقول: فلان موعود بكذا؛ أي: مُقَدَّرَ لَهُ. وانظر في معناه: «السعد وعد».
- «إِنْ أَسْمَاكَ غَنَّاكَ» أي: إِنْ رَزَقَكَ اللَّهُ اسْمَاً؛ أي: صَيْتاً وشهرة، فقد يَسَّرَ لَكَ الْغِنَى؛ لَأَنَّكَ تَنَالُهُ بِذَلِكَ.
- «إِنْ أَطْعَمْتُ إِشْبِغْ وَإِنْ ضَرَبْتُ إِوْجِعْ» المراد: كُنْ عَظِيماً فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. ومن أمثال العرب في المعنى الثاني: «إِنْ ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ، وَإِنْ زَجَرْتَ فَأَسْمِعْ».
- «إِنْ أَعْجَبَكَ مَالُكَ بِيْعُهُ» أي: لئَلَّا تَصِيْبَهُ بِالْعَيْنِ فَيَتَلَف. والمراد بالمال: مَا يَمْلِكُ مِنْ صَامِتٍ أَوْ نَاطِقٍ. وفي معناه من أمثال الفصحاء المولدين: «بِعِ الْحَيَوَانَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِي عَيْنِكَ».
- «إِنْ أَقْبَلْتَ نَامَ وَالنُّومُ فِيهَا نَجَارَةٌ وَإِنْ أَدْبَرْتَ نَامَ وَالْجَرْيُ فِيهَا خُسَارَةٌ» نام؛ أي: نِمَ؛ أي: لَا يَضُرُّ السَّكُونُ مَعَ الْإِقْبَالِ، وَلَا يُفِيدُ السَّعْيُ مَعَ الْإِدْبَارِ.
- «إِنْ تَقَيَّيْتُ لِفَوْقِ جَتٍّ عَلَى وَشْيٍ وَإِنْ تَقَيَّيْتُ لِتَحْتِ جَتٍّ عَلَى جِجْرِي» أي: إِنْ تَقَلَّيْتُ إِلَى فَوْقِ عَادَتِ التَّفَلُّةِ إِلَى وَجْهِهِ، وَإِنْ تَقَلَّيْتُ إِلَى تَحْتِ أَصَابَتِ حُجَرَ ثِيَابِي، فَأَنَا مُصَابٌ فِي الْحَالَتَيْنِ بِمَا أَفْعَلُ. يُضْرَبُ لِلْقَرِيبِ لَا يَسْتَطِيعُ إِسَاءَةَ أَقَارِبِهِ بِمَثَلِ إِسَاءَتِهِمْ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ مَا يَصِيْبُهُمْ مِنْ أَدَى أَوْ شَيْنٍ يَصِيْبُهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

^{٧٤} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ١٠٧.

قَوْمِي هُمُو قَتَلُوا أُمِّمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي

ومثله للمتلِّمِّس:

وَلَوْ غَيْرُ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِيسَتِي جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مَيْسَمًا
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ بِكَفٍّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْدَمًا^{٧٥}

وقال آخر:

فَإِنْ يَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي^{٧٦}

وانظر في معناه قولهم: «عيبك يعيبني يا ردي الفعايل». وسيأتي في العين المهملة.

• «أَنَا أَخْبَرُ بِشَمْسٍ بَلَدِي» أي: إن كانت تضر أو تنفع. والمراد: صاحب الدار أدري بالذي فيها. وانظر في معناه: «كل واحد عارف شمس داره تطلع منين». وسيأتي في الكاف. وفي كنايات الجرجاني:^{٧٧} «ويقولون: هو أعرف بشمس أرضه. كناية عن تزداد معرفته بالشيء عن معرفة صاحبه». انتهى. ونظمه ابن أبي حيلة بقوله ومن ديوانه نقلته:

حَلَاوَةٌ فِيهِ صَادِقَةٌ وَلَكِنْ عَذُولِي فِي الْمَلَامِ عَلَيْهِ فَسَّرُ
فَدَعُ يَا عَاذِلِي لَوْمِي فَإِنِّي بِشَمْسِ بِلَادِ أَرْضِي مِنْكَ أَخْبَرُ

• «أَنَا رَايِحٌ مِنْ حَدَاكَ قَالَ: تَرِيحُنِي مِنْ فِسَاكَ» حداك مُحَرَّفٌ عن حدائك. والمراد: من عندك. والمعنى: إذا كان عزمك الرحيل عني هو مَبْلَغُ تهديك لي

^{٧٥} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٦٤.

^{٧٦} الآداب لابن شمس الخلافة ص ١١٣.

^{٧٧} قبل آخر ص ١٣٤.

فبها ونعمت؛ لأنه يريحني من فسائك؛ أي: من أذاك وقبائحك. يُضْرَب للمهدِّدٍ بأمر تكون فيه المصلحة.

• «أَنَا غَنِيَّةٌ وَاحِبٌ الْهَدِيَّةِ» هو على لسان الطَّمَعَةِ الشَّرِّهَةِ لما في أيدي الناس مع ما هي فيه من السعة. يُضْرَب في ذم هذا الطبع.

• «أَنَا فِيكَ بَدَايِي وَأَنْتَ بِنَقْطَعِ أَوْتَايِي» بدادي؛ أي: بأدادي بإدخال الباء على أدادي. ومعناه أواسيك وأعتني بك كما تفعل الدادة، وهي المربية، وأنت تُجَاوِزني بقطع أوتادي وتقويض خيامي. يُضْرَب في مُقَابَلَةِ الخير بالشر.

• «أَنَا كَبِيرٌ وَأَنْتَ كَبِيرٌ وَمِنْ يُسُوقِ الْحَمِيرِ؟» أي: ما دام كلانا متعاضماً عن العمل تعطلت مصالحننا. والصواب في هذا المثل: «لما أنا أمير وانت أمير مين يسوق الحمير؟» وسيأتي في اللام.

• «أَنَا مَا بَارِيْدُهُ وَإِبْنِي يَمْدُ إِيدُهُ» أي: أنا لا أريد هذا الشيء وولدي يمد يده إليه. والمراد: يتظاهر بذلك ويقول، ثم يسلب ابنه عليه. يُضْرَب لمن يتظاهر بِكَيْفٍ يده عن الشيء ويحوزه بوسيلة أخرى.

• «أَنَا مَا بَجِيكُمُ وَإِبْنِي يَجِي يَهْنِيكُمُ» يُضْرَب للمُعْرِضِ عن قوم فإذا وقع ما يدعوه إلى زيارتهم أرسل من ينوب عنه، فكأن لسان حاله يقول هذا، مُمْتَنِّاً عليهم بصلة الود.

• «أَنَا وَحَبِيبِي رَاضِي وَأَنْتَ مَا لَكَ يَا قَاضِي» أي: إذا كان من يعنيهما الأمر قد تراضيا فيه واتفقا فما شأن هذا الثالث الداخل بينهما بالاعتراض. وهو من قولهم في الأمثال القديمة: «اصطلح الخصمان وأبى القاضي». أورده ابن شمس الخلافة

في كتاب «الآداب».^{٧٨} والمثل العامي قديم من أمثال النساء التي أوردها الأبشيهي في «المستطرف» ولكن برواية: «إذا كان زوجي راضي إيش فضول القاضي».^{٧٩}

• «أَنَا وَخَوِيَا عَلَى ابْنِ عَمِّي وَأَنَا وَإِبْنِ عَمِّي عَلَى الْغَرِيبِ» أي: أخي أقرب إليَّ من ابن عمي فأنا مساعد له عليه، وابن عمي أقرب إليَّ من الغريب فأنا له

^{٧٨} ص ٥٣.

^{٧٩} ج ١ ص ٤٨.

كذلك. ومثله ما رُوِيَ عن بعض الأعراب وقد سئل عن ابن العم فقال: «عَدُوُّكَ وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ».^{٨٠}

- «إِنَّتْ تَرِيدُ وَأَنَا أُرِيدُ وَرَبَّنَا يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» أي: ليس الأمر بإرادتي وإرادتك، بل بإرادته — تعالى — فهو الفَعَالُ لما يُريد.
- «إِنَّتْ شَيْخٌ وَالْأَ حَدَ قَالَ لَكَ» يُضْرَبُ في الاستغراب من معرفة المُخَاطَبِ بأمر لم يخبره به أحد؛ أي: أَنْتَ وليُّ يعلم الغيب حتى عرفت ما في نفسي، أم أخبرك أحد به؟ ويُرَوَّى: «إِنَّتْ عارف» بدل «إِنَّتْ شيخ»، والأول أكثر.
- «إِنَّتْ غُلَيْتَ وَالرُّزْ رُخْصٌ» يُضْرَبُ في عتاب الصديق الهاجر المبتعد عن أصحابه، وليس المراد تخصيص الأرز بالرخص، والمعنى: هل كان ابتعادك عنا؛ لأنك غَلَوْتَ الآن فَعَلَوْتَ عن زيارتنا مع أن كل شيء رخص؟
- «إِنَّتْ نَبِيٌّ وَالْأَ كَوَالِينِي» الكواليني: بائع الكوالين أو صانعها، وهي عندهم الأقفال. يُضْرَبُ للمتعرض لما ليس من شأنه، الخالط بين عمل وعمل.
- «إِنْ جَا الْحَقُّ فِي الْحَقِّ قَتَلَهُ» يُضْرَبُ لمن يُطالب شخصًا بحق وعليه له مثلٌ ما يطالبه به؛ أي: لا معنى للمطالبة، وهذا الحق يمحو ذاك.
- «إِنْ جَارُ عَلَيْكَ جَارُكَ حَوْلُ بَابٍ دَارَكَ» معناه ظاهر؛ أي: افعل ذلك اتِّقَاءً لشرِّه وهرَبًا من وجهه، فهو أدعى لراحتك. ويرويه بعضهم: «إِنْ كَرِهَكَ» بدل «إِنْ جَارَ عَلَيْكَ». والمثل قديم أورده الأبشيهي في «المستطرف» في أمثال العامة في زمنه بلفظ: «إِنْ أَبْغَضَكَ» بدل «إِنْ جَارَ عَلَيْكَ».^{٨١}
- «إِنْ جَاعُمْ زَنْمٌ وَإِنْ شَبَعُمْ غَنْمٌ» أي: إِنْ جَاعُوا صَاحُوا وَأَجْلَبُوا، وَإِنْ شَبَعُوا أَكْثَرُوا مِنَ الْغَنَاءِ؛ فهم في جَلْبَةٍ على كل حال. يُضْرَبُ للكثيري الجعجة والصخب في الرضا والغضب الذين لا يرضيهم إلا إقلاق الناس.
- «إِنْ جَاكَ الْقِرْدُ رَاقِصٌ طَبْلُهُ» أي: أَعْنَتْهُ على عمله، فذلك لا يضريك، فإن ضلاله عائد عليه، ولو عارضته مع تشبته به لا تستطيع إرجاعه.

^{٨٠} العقد الفريد ج ٢ ص ١١٨ والتبريزي على الحماسة ج ١ ص ١٢٣.

^{٨١} المستطرف ج ١ ص ٤٢.

- «إِنْ جَاكَ النَّيْلُ طُوفَانٌ خُدِ ابْنُكَ تَحْتَ رِجْلِكَ» يُضْرَبُ للمبالغة في محبة المرء نفسه. والمراد: اجعل ولدك تحت قدميك لتعلو به فلا يغرقك الماء؛ أي: نفسك مفضلة على كل شيء حتى الولد. ويروى: «إِنْ جَاكَ الْبَحْرُ» بدل النيل. ويروى أيضاً: «إِنْ جَاكَ الْهَمُّ طُوفَانٌ حَطَّ وَلَدُكَ تَحْتَ رِجْلِكَ». أي: اطرحه واهتم بنفسك، وهو في معنى قولهم: «فَوَادِي وَلَا أَوْلَادِي». وسيأتي في الفاء. وفي معناه ما أنشده ابن الفرات في تاريخه لابن حمدان:

فَدَى نَفْسَهُ بِابْنٍ عَلَيْهِ كَنَفْسِهِ وَفِي الشَّدَّةِ الصَّمَاءِ تَفَنَّى الذَّخَائِرُ
وَقَدْ يُقَطِّعُ الْعَضْوُ النَّفِيسُ لَغَيْرِهِ وَتَذْخَرُ لِلْأَمْرِ الْكَبِيرِ الْكِبَائِرُ^{٨٢}

- «إِنْ جَثَّ تَسَحَّبَ عَلَى شَعْرَةٍ، وَإِنْ وَلَّتْ تَقْطَعِ السَّلَاسِلُ» أي: إن أقبلت الدنيا يسرت لك العظيم، حتى تقوده إليك بشعرة. وإن ولَّتْ وأدبرت عسرتة وقطعت سلاسلك دونه. وله قصة يروونها عن السلطان حسن بن محمد بن قلاوون أحد ملوك الدولة التركية بمصر خلاصتها أنه لما خُلعَ من الملك هرب مع غلام له، وأقر بغلاً بوقر من المال علقه على ظهره بسلاسل من ذهب، فلما عبرا النيل تقطعت السلاسل وغرق المال، ثم طَوَّفَ في البلاد ما طوف، وعاد يتحسَّسُ الأمورَ، فَمَرَّ بِذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَبرَ مِنْهُ وَقَعَدَ يَصْطَادُ فَعَلِقَ الشَّصَّ بِحَمَلِ الْمَالِ وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْمَاءِ، فَنَطَقَ بِهَذَا الْمَثَلِ، وَاسْتَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى الْإِقْبَالِ بَعْدَ الْإِدْبَارِ، وَسَعَى فِي طَلَبِ مُلْكِهِ فَأَعِيدَ إِلَيْهِ. والقصة لا أصل لها في التاريخ. وانظر في معناه: «المولية تقطع السلاسل».

- «إِنْ حَبَّتْكَ حَيَّةٌ أَطَوَّقُ بِهَا» أي: إن أَحَبَّتْكَ حية لا تَخْشَ من أذاها وتطوقُ بها مطمئناً. يُضْرَبُ في أن المؤذي إذا أحب وأخلص لا يؤذي مَنْ يُحِبُّ. ويذهب بعضهم إلى أن المراد منه: كافئ على المحبة بالمحبة ولو كان المحب مؤذياً طبعاً.
- «إِنْ حَضَرَ الْعَيْشُ بَقِيَ الْمَشْ شَبْرَقَةٌ» الْمَشُّ (بكسر الميم وتشديد الشين المعجمية): الْجُبْنُ القديم المخزون، وهو طعام رديء. والشبرقة يريدون به التَّمَتُّعُ بلذائذ الأطعمة الزائدة عن حاجة الشعب. والمراد: إذا حصل المرء على

^{٨٢} تاريخ ابن الفرات ج ١٦ أواخر ص ١١.

الخبز؛ أي: على الضروري من طعامه كفاه حتى يعد المش ونحوه زائداً لا حاجة إليه؛ أي: في حكم ما يَنْفَكُّ به. يُضْرَبُ للقناعة بما يقيم الأود.

• «إِنْ حَلَقَ جَارَكَ بَلَّ أَنْتَ» أي: إذا حلق جارك شعره أو لحيته بَلَّ أَنْتَ شعرك بالماء استعداداً لحلقه. يُضْرَبُ في وجوب الاعتبار بالغير والتنبه للنذر. وفي معناه قولهم: «إِنْ شَفَتِ الْمَزِينُ بِيحْلِقَ لَحِيَةَ جَارِكَ صَبَّ لَحِيَتَكَ» وسيأتي.

• «إِنْ جَلِيَ لَكَ زَادَكَ كُلُّهُ كُلُّهُ» انظر: «إِنْ طَابَ لَكَ عَيْشَكَ كُلُّهُ كُلُّهُ».

• «إِنْ خَانَقَتْ جَارَكَ إِنْقِيَهُ وَإِنْ غَسَلَتْ ثُوبَكَ إِنْقِيَهُ» خَانَقَتْ: أي: شاجرت، وأصله من الأخذ بالخناق عند المشاجرة. والمراد: إذا أغضبت جارك لا تبالغ إبقاءً على مودته للجوار. وأما ثوبك فبالغ في إنقائه وتطهيره من الدُّنَسِ إذا غسلته؛ أي: كن حكيماً في وَضْعِ الْأُمُورِ مواضعها.

• «إِنْ حُرِبَ بَيْتُ أَبُوكَ خُدْ لَكَ مِنْهُ قَالِبٌ» انظر: «إِنْ أَنْهَدَمَ بَيْتُ أَخُوكَ ...» إلخ.

• «إِنْ خَسَّ الْمَلِيحُ يَسَاوِي النَّاسَ، وَإِنْ دَبِلَتْ الْوَرْدَةُ رَوَايَحُهَا فِيهَا» انظر: «إِنْ دَبِلَ الْوَرْدُ رِيحَتَهُ فِيهِ».

• «إِنْ خَسَّ الْحَجَرُ يَكُونُ الْعَيْبُ مِنَ الْقَاعِدَةِ» الْخِسْعُ (بكسرتين) يريدون به الرُّخُو الذي لا يحتمل، ثم اشتقوا منه فعلاً فقالوا: خَسَّع. والمراد: إن اختل البنيان

فالعيب من قاعدته؛ أي: أُسُّه. وفي معناه: «إِنْ كَانَ فِي الْعُمُودِ عَيْبٌ ...» إلخ.

• «إِنْ خَفَّ السَّقِيلُ يَبْقَى طَاعُونٌ» السَّقِيلُ: الثقيل. يريدون: إذا خفت روحه

فغاية أمره أن يصير طاعوناً يصيب الناس، وهو مبالغة في ذمّه، وهم يُكْنَوْنَ عن الثقيل بالطاعون وبالحمى، فيقولون: فلان طاعون، وفلان حمى؛ أي: ثقيل جداً.

• «إِنْ خُفَّتْ مَا تَقُولُ وَإِنْ قُلْتَ مَا تَخَافُ» أي: إذا كنت تخشى مَغَبَّةَ قَوْلِكَ فَمَنْ الْحَزْمُ أَنْ تَسْكُتَ وَتَدَعَ الْقَوْلَ، وَأَمَّا إِذَا سَبَقَ السِّيفُ الْعِذْلَ وَقَلْتَ، فَمَنْ الْعِجْزُ أَنْ تَظْهَرَ الْخَوْفُ بَعْدَ ذَلِكَ.

• «إِنْ دَبِلَ الْوَرْدُ رِيحَتُهُ فِيهِ» أي: مهما يَذْبُلُ الْوَرْدُ تَبْقَى رَائِحَتُهُ فِيهِ. ويرويه بعضهم: «إِنْ خَسَّ الْمَلِيحُ يَسَاوِي النَّاسَ، وَإِنْ دَبِلَتْ الْوَرْدَةُ رَوَايَحُهَا فِيهَا» ومعنى خَسَّ عندهم: ضعف وهزل؛ لأن المליح يفوق غيره في الملاحظة فإذا هزل لم يَشْنُهُ هُزَالُهُ. وغاية ما يصيبه أن يكون في مستوى غيره من الناس. وَيُرْوَى: «تَدْبِلُ الْوَرْدَةُ وَرِيحَتَهَا فِيهَا» وسيأتي في المثناة الفوقية.

- «إِنْ دَخَلْتُ بَلَدَ تَغْبِدِ عَجْلُ حِشِّ وَاطْعُمُهُ» أي: لا تتجاهر بالإنكار على قوم أجمعوا على أمر، بل وافقهم فيه وساعدهم عليه، فإنك لا تأمن شرهم إن خالفتهم وجهتهم بالإنكار. وفي معناه قول فتح الله البيلوني من شعراء القرن الحادي عشر: ^{٨٣}

إِذَا ابْتَلَيْتَ بِسُلْطَانٍ يَرَى حَسَنًا عبادة العجلِ قَدَّمَ نَحْوَهُ الْعَلَفَا

- وفي كتاب «الآداب» لابن شمس الخلافة: «قارب الناس في عقولهم تَسَلَّمَ من غَوَائِلِهِمْ» ^{٨٤}
- «إِنْ دَرِي جُوزُكَ بَغِيْبَتِكَ كَمَلِي يَوْمُكَ وَلِيْلَتِكَ» أي: متى علم زوجك بغيبتك فقد قُضِيَ الأمر فَاسْتَمَرِّي فيما أنت فيه؛ لأن حضورك لا يبرئك عنده. يُضْرَب للأمر وضح وظهر ولم يعد التَّسْتَرُّ يفيد فيه.
- «إِنْ رُئِيتُ أَغَوْرَ عَمْرٍ إِقْلِبْ حَجْرَ» أي: اقلب وراءه حجراً حتى لا يعود، وكأنهم يريدون سدَّ عليه الطريق، وذلك لأنهم يرمونه بالخبث والمكر تحكماً، كما يصفون كل ذي عاهة بالتجبر.
- «إِنْ رُحْتُ لِلْمِشْنَةِ خُذْ عَصَا وَيَاكَ» المِشْنَةُ (بكسر ففتح مع تشديد النون): طبق للخبز كبير يصنع من العيدان. ومعنى وياك: معك؛ أي: لا تَدْعُ الاحتراس. ولو كنت ذاهباً لطبق الخبز مع قربه منك في دارك وعدم وجود من يقاتلك عليه.
- «إِنْ رُحِصَتِ اللَّحْمَةُ رُحِصَتِ الْكُرُوشُ» معناه: إذا رخص سعر الجيد رُخص كذلك سعر الرديء؛ أي: هما متفاوتان على كل حال.
- «إِنْ رُدْتُ يَظْهَرُ غِشُّكَ مَا تَغْسِلُشْ وَشُكَّ» الوش: الوجه. والمراد من المثل: أن النظافة تُجَمِّلُ المنظر.
- «إِنْ رَعَقَتِ الْكَرْكِيَّةُ إزِمِ الْحَبَّ وَعَلِيَّ» الكركي: طائر معروف؛ أي: إن ظهر هذا الطائر وصاح فهو أوانُ زرع الحَبِّ فَارِمِ حَبَّكْ وابذره وعليَّ التبعة. وفي

^{٨٣} خلاصة الأثر ج ٣ ص ٢٥٧.

^{٨٤} ص ٦٢.

خطط المقرئزي:^{٨٥} «إِنْ مَجِيءُ الْكِرَاكِيِّ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ يَكُونُ فِي شَهْرِ «بَابَةِ» مِنَ الشُّهُورِ الْقِبْطِيَّةِ، وَفِيهِ تَزْرَعُ الْحُبُوبُ.»

- «إِنْ سَبَّ النَّذْلُ فِي أَهْلِهِ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا فِي أَهْلِهِ» أي: إِنْ سَبَّ النَّذْلُ أَهْلَهُ لَمْ يَأْتِ شَيْئًا فَرِيًّا؛ فَإِنَّهُمْ أَنْذَالُ مِثْلِهِ لَا خَيْرَ فِيهِمْ جَمِيعًا.
- «إِنْ سَبَقَكَ جَارُكَ بِالْحَرْثِ إِسْبَقَهُ بِالْمَحَايَا» المحاياء عندهم: السقية الأولى يسقاها الزرع؛ أي: إِذَا سَبَقَكَ جَارُكَ بِحَرْثِ أَرْضِهِ وَبَذَرَهَا، فَاسْبِقْهُ أَنْتَ بِالسَّقْيِ يَكْبُرُ زَرْعُكَ وَيَصِحُّ. والمراد: إِذَا سَبَقَكَ بِوَسِيلَةٍ فَاسْبِقْهُ أَنْتَ بِأُخْرَى، وَلَا تَتَوَانَ فِي أُمُورِكَ.
- «إِنْ سَلِمَ الْمَارِسُ مِنَ الْحَارِسِ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ» المارس: الخط من الزرع. والمعنى: قَبْلَ أَنْ نَفَكِّرَ فِي سَلَامَتِهِ مِنَ اللَّصُوصِ يَنْبَغِي لَنَا التَّفَكُّرُ فِي سَلَامَتِهِ مِنْ حَارِسِهِ، فَإِنَّهُ إِنْ سَلِمَ مِنْهُ فَذَلِكَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ. يُضْرَبُ فِي ضِيَاعِ الْأَمَانَةِ. وانظر: «حاميتها حراميتها». وأنشد ابن قتيبة في «عيون الأخبار»^{٨٦} لعبد الله بن همام السلوني:

أَقْلِي عَلَى اللُّومِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَذِمِّي زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْفَلَاقِسُ
وَسَاعَ مَعَ السُّلْطَانِ لَيْسَ بِنَاصِحٍ وَمَحْتَرِسٍ مِنْ مِثْلِهِ، وَهُوَ حَارِسُ

الفلاقس: البخلاء اللئام. وفي مادة «ح ر س» من اللسان: «وفي المثل: «محترس من مثله وهو حارس» يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يُؤْتَمِنُ عَلَى حِفْظِ شَيْءٍ لَا يُؤْتَمِنُ أَنْ يَخُونُ فِيهِ.» ومن أمثال العرب في هذا المعنى: «حفظًا من كَالِئِكَ» أي: احفظ نفسك ممن يحفظك. ومن طريف ما رأيته في كتاب «الوزراء والكتاب» للجيشياري أن عمر بن مهران كان يأمر الوكلاء والعمال الذين يعملون معه أن يكتبوا على الرواشم التي يرشمون بها الطعام: «اللهم احفظه ممن يحفظه». والمراد بالطعام: البُرُّ، والروشم: خشبة مكتوبة بالنقر يختم بها كُدُسُ البَرِّ، وتسميها العامة الآن: «ختم الجرن.»

^{٨٥} ج ١ ص ٢٧٠.

^{٨٦} طبعة دار الكتب ج ١ ص ٥٧-٥٨.

• «إِنْ سَمُوكَ حَرَامِي شَرِّشَرٍ مَنَجَلَكُ» الحرامي: اللص؛ أي: إن رموك بالسرقة زورًا وبهتانًا فعليك بشَحْذٍ مَنَجَلَكُ واغتنام ما عندهم؛ فَإِنَّ تعفك لا يبرئكَ ما داموا على هذا الاعتقاد. يُضْرَبُ لمن يُرمى بأمر ليس فيه فتضره كثرة اللجاجة إلى ركوبه.

• «إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَيَّ خَدَهَا يَنْدِيحُ بِهَا، قَالَ: إِيْشَ عَرَفَكَ إِنَّهَا سَكِينَةٌ؟!» يروون فيه أن لصًا سرق سكينًا وسمع صاحبها يقول: قد سرق مني شيء، فقال مبرئًا لنفسه: عسى أن يُذَبَّحَ بها من سرقها، فدل على أنه السارق. يُضْرَبُ في قبح زلات اللسان، وقد يختصرونه ويقتصرون على قولهم: «إيش عرفك إنها سكينه؟!» وسيأتي ولكن لا يتضح معناه إلا بما هنا.

• «إِنْ شَفْتُ أَعْمَى دَبَّةً، وَخُذْ عَسَاهُ مِنْ عِبَّةً؛ مَا نَتَشُ أَرْحَمُ مِنْ رَبِّهِ» الشوف: الرؤية. والدَّبُّ هنا: الضرب. والعِبُّ (بكسر الأول): جيب القميص؛ أي: ما يلي الصدر منه، وكثيرًا ما يحملون فيه بعض الأشياء فيكون لهم كالعيبة، وليس المقصود الحض على الأذى، ولكن بيان ما يعتقدونه في أن ذوي العاهات يستحقونها.

• «إِنْ شَفْتُ الْمَزِينُ بِحَلَقٍ لِحْيَةٍ جَارَكَ صَبْنُ لِحْيَتِكَ» لا يعتبرون بالحلية إلا في الأمثال ونحوها. ويقولون في غيرها: دقن. ومعنى شفت: رأيت. والمزين (بكسر أوله والصواب ضمه): يريدون به الحلاق. والمعنى: إن رأيت الحلاق يحلق لحية جارك تهيأ أنت لحلق لحيتك واغمرها بالصابون، فقد يقع لك ما وقع له. يُضْرَبُ في وجوب الاعتبار بالغير والتنبه للنذر. وهو كقول القائل:

مَنْ حُلِقَتْ لِحْيَةُ جَارٍ لَهُ فَلْيَصُبْ الْمَاءَ عَلَى لِحْيَتِهِ

وفي معناه قولهم: «إن حلق جارك بل أنت.» وقد تقدّم.

• «إِنْ شَفْتُ مِنْ جُوهٍ بَكِيثٌ لَمَّا عَمِيثٌ» جوه أو جوا (بضم الأول): داخل الشيء. والعرب تطلق الجَوَّ (بفتح الأول) على داخل البيت وتقول فيه: الجواني أيضًا. والمراد: لا يَغْرُنْكَ الظاهر، فإنك لو رأيت داخل البيت لبكيت لأهله شفقةً ورحمةً لما هم فيه من سوء الحال. وانظر في معناه: «ما يعجبك الباب وتزويقه ... إلخ. «إِنْ صُبْرْتُمْ نَلْتُمْ وَأَمَرَ اللَّهُ نَافِذٌ، وَإِنْ مَا صُبْرْتُمْ قُبْرْتُمْ وَأَمَرَ اللَّهُ نَافِذٌ» أي: أمر الله نافذ على كل حال، فالصبر على ما قدره والرضا به أولى.

- «إِنْ ضَحِكُ سَنِي حَيَا مَنِّي، وَإِنْ ضَحِكُ قَلْبِي عَتَبِي عَلَيْهِ» أي: إن ضحك فمي في مصيبتني، فذلك حياء مني ومجارة للناس لا سرواً وانشراحاً، وإنما العتب على القلب؛ لأنه موضع السرور والحزن، ولا عبرة بالظواهر. وانظر في الباء الموحدة: «البُقْ أهبل.» وفي الضاد المعجمة: «الضحك ع الشفاتير ...» إلخ. وانظر في الواو: «الوش مزين والقلب حزين.»
- «إِنْ طَابَ لَكَ طَابَ لَكَ، وَإِنْ مَا طَابَ لَكَ حَوْلَ طَبِّكَ» يريدون التجنيس بين طاب لك وطبلك؛ أي: إن طاب لك الشيء واستقام لك فيها ونعمت، وعليك أن تلزم حالتك وترضى، وإن لم يطب لك اقرع طبلك لغيره؛ أي: حَوْلَ اهتمامك لجهة أخرى.
- «إِنْ طَابَ لَكَ عَيْشُكَ كُلُّهُ كُلُّهُ» يُضْرَبُ لاغتنام الفرصة تسنح في الشيء. وَيُرْوَى: «إِنْ جَلِيَ لَكَ زَادُكَ.» والأكثر الأول؛ أي: إذا استطبت خبزك كُلَّ وَاغْتَنَمَ الفرصة فيه، فإنها لا تتاح لك في كل وقت، فهو في معنى قول القائل:

إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكَ فَاعْتَنِمَهَا فَإِنَّ الْخَافِقَاتِ لَهَا سُكُونُ
وَإِنْ دَرَّتْ نِيَا قُكَ فَاحْتَلِبَهَا فَمَا تَدْرِي الْفَصِيلُ لِمَنْ يَكُونُ

هكذا يَرْوِي البيتين بعضُهم، وأوردهما الراغب في باب «حث الوالي على ادِّخار الإحسان» من محاضراته، فروى البيت الثاني:

وَلَا تَزْهَدْ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا فَمَا تَدْرِي السُّكُونُ مَتَى يَكُونُ

- ويُرْوَى عَجْزُ البيت الأول: «فَإِنَّ لِكُلِّ خَافِقَةٍ سُكُونٌ.» قال الخفاجي في شفاء الغليل: «إسم إن فيه ضمير شأن مقدر.»^{٨٧}
- «إِنْ طَارَ قَدْ مَا طَارَ يَفْضُلُ مِنْهُ قِنْطَارٌ» أي: مهما يذهب منه وينقص، فإن الباقي كثير. يُضْرَبُ للمرأة الجميلة تشيخ وفيها بقية.
- «إِنْ طُلْتُ بِرِدِّ الْحَسِّ» أي: إن نالت يدك الطعام البارد الحَسُّ ولا تنتظر السخين، فربما فاتك هذا وذاك. يُضْرَبُ لاغتنام ما تَهَيَّأَ على عِلَّاته.

^{٨٧} شفاء الغليل أول ص ١٢٧.

- «إِنْ طَلَّتْهَا قَطْعٌ إِزَارَهَا، قَالَ: رَكَكَ عَلَى لَمِ الشَّمْلِ» انظر: «إن لقيتها قطع إزارها ... إلخ.
- «إِنْ طَلِعَ مِنَ الْخَشَبِ مَاشَةٌ يَطْلُعُ مِنَ الْفَلَّاحِ بَاشًا» الماشه: شبه كلبتين تُقْتَبَسُ بهما النار، وتعمل عادة من الحديد أو النحاس، فإن عملت من الخشب لا تصلح؛ لأنها تحترق؛ أي: لا يصلح الفلاح لأن يكون باشا، كما لا يصلح عمل الماشة من الخشب، وهو من تندير أهل المدن بالفلاحين، والواقع خلافه. وانظر قولهم: «عمر الفلاح إن فلاح» و«الفلاح مهما ارتقى ما ترحش منه الدقة».
- «إِنْ عَادَتْ تُعَوِّدُ حُطَّ فِيهَا عُوْدٌ» أي: إن عادت هذه الفعلة منا مرة أخرى اغرز فيها عودًا. يريدون عاقب بما يبدو لك وافعل ما تشاء.
- «إِنْ عَاشَتْ الرَّاسُ تَعْرِفَ غَرِيْمَهَا مِنْ» المراد: إذا عاش المرء فسوف يعرف غريمه. يُضْرَبُ في المكروه يصيب الشخص ويخفى عليه مسببه.
- «إِنْ عَاشَ الْعُوْدُ الْجِسْمُ يُعَوِّدُ» المراد بالعود: هيكل المرء وجثمانه؛ أي: إن كتب الله له الحياة فلا عبرة بالهزال، فسيعود له جسمه وسمنه إذا برأ من مرضه وخَلَصَ.
- «إِنْ عَاشُوا أَكَلُوا الدَّبَّانَ وَإِنْ مَاتُوا مَا يَلَاقُوشِ الْأَكْفَانُ» أي: في حياتهم لا يجدون من الطعام غير الذباب، وفي موتهم لا يجدون الأكفان. يُضْرَبُ في شرح حال الفقير المُعْدَم في حياته وموته.
- «إِنْ عِشَقْتَ اعْشَقَ قَمَرٌ وَإِنْ سَرَقْتَ اسْرَقَ جَمَلٌ» الإيتان بالراء واللام في السجع من العيوب المذكورة في علم القوافي. والمعنى: إذا كنت مرتكبًا ما تُلام عليه فليكن إقدامك فيه على العظيم الذي يستحق أن تتحمل فيه الملام. وانظر: «اعشق غزال وآلا فضها».
- «إِنْ عَضَنِي الْكَلْبُ مَا لِيْشُ نَابٌ أَعْضُهُ، وَإِنْ سَبَّنِي النَّدْلُ مَا لِيْشُ لِسَانٌ أَسْبُهُ» معناه ظاهر. والمراد: إني عاجز عن مقابلة السّفه بمثله، فليقل السّفهيه ما شاء ولينهش في عِرْضِي كما يشاء.
- «إِنْ عَمَلْتُ خَيْرٌ مَا تَسَاوِرُ» حكمة جرت مجرى الأمثال؛ أي: إذا عازمت على عمل الخير فأقدم ولا تستشر أحدًا في عمله.
- «إِنْ عَمَلْتُ خَيْرٌ النَّوْمُ أَحْيَرُ» يُضْرَبُ في الحالة التي يفضل فيها النوم. وقد قالوا أيضًا: «الأيام الزفت فايدتها النوم» وهو أوضح معنى.

- «إِنْ عَمَلٌ وَلَا مَا عَمَلٌ مَتُعُوسٍ وَخَايِبٍ الْأَمَلُ» أي: إن عمل أو لم يعمل فهو في نظرهم مذموم غَيْرُ مَرْضِيٍّ عنه لا يجني من عمله إلا التعاسة وخيبة الأمل. يُضْرَبُ لسيئِ الحظ عند قوم لا يقيمون له وزناً قام بما عليه أو لم يَقُمْ.
- «إِنْ غَابَ مِنْ سَالِكٍ إِسْتَرْجَاهُ» المِرْسَال (بكسر أوله): المُرْسَل في أمر؛ أي: الرسول. والمعنى: إذا أبطأ رسولك فارجُ الخير من إبطائه؛ فقد لا يكون لإتمام المقصود. وللبعض المولدين:

وَفِي الْأَمْثَالِ قَدْ قَالُوا حَقِيقًا إِذَا أَبْطَأَ رَسُولُكَ فَارْتَجِّهِ^{٨٨}

- «إِنْ فَاتَتْكَ الْوَسِيَّةُ ائْتَمَّرْغُ فِي تَرَابِهَا» الوسية: محرفة من الأوسية، وأصلها من اللغة المصرية القديمة، وتُطلق الآن على دسكرة صاحب المزرعة وَمَنْ فيها من المستخدمين، وما فيها من الماشية ونحوها، وكانت بمنزلة الحكومة للزَّراع. ولا يكاد هذا المثل يُضْرَبُ الآن لتغير الأحوال.
- «إِنْ فَاتَكَ الْبَجُورُ اِزْكَبْ صِعِيدِي» الْبَجُور (بفتح فضم): من كلام الريف، وهو البابور عند غيرهم. والمراد: قطار البخار المعروف. والصعيدى: يطلقونه على قطار يسافر ليلاً من الريف؛ أي: الوجه البحري ليدرك القطار المسافر في الصباح من القاهرة إلى الصعيد؛ أي: لا يقعدك فوات الأمر في أوائله عن السعي في إدراك أواخره.
- «إِنْ فَاتَكَ الْبُذْرِي سَلِّحْ وَاجْرِي» أي: إن سبقك من بكَرٍ بالذهاب فلا تياس، بل شَمِّرْ ثيابك وأسرع، فإنك تدركه. يُضْرَبُ للجِدِّ في الأمر.
- «إِنْ فَاتَكَ عَامٌ اِثْرَجِّ غَيْرَهُ» يُضْرَبُ لعدم اليأس عند فوات المقصود؛ أي: إن لم يُقْبَلِ عامك عليك بخيره فلا تياس وارْجُ الخير في سواه.
- «إِنْ فَاتَكَ لَبَنٌ الْكَندُوزُ عَلَيْكَ لِبْنِ الْكُورُ» الكندوز (بفتح فسكون): عندهم الأنثى من الجاموس التي لم تحمل في سنتها؛ أي: إن فاتك اللبن منها فعليك بلبن كوز الذرة، فإنه يغنيك عنه ويقوم مقامه في غذائك، يقصدون بذلك مدحه. يُضْرَبُ للشيء يقوم مقام الشيء وإن يكن دونه.

^{٨٨} ص ٧٦ من المجموع رقم ٦٤٨ شعر.

- «إِنْ فَاتَكَ الْمِيرِي ائْتَمَّرْ فِي تَرَابُهُ» الميري صوابه الأميري، ويريدون به الدولة ومناصبها؛ أي: إذا فاتك الاستخدام في هذه المناصب فلا تفتتها أنت ولو بالتمرغ في ترابها، فإن العز فيها لا في سواها، وهو مما قيل في زمن كانوا لا يكبرون به إلا الحكام لسطوتهم واستبدادهم.
- «إِنْ كَانَ لَكَ دَقَّةٌ حُشٌّ وَادَقٌ»^{٨٩}
- «إِنْ فَعَلْتَ مَا تَقُولُ وَإِنْ قُلْتَ مَا تَفْعَلُ» أي: ما تظهره خلاف ما تبطنه. يُضْرَبُ في هذا المعنى.
- «إِنْ قَالَ لَكَ: الْحَرَامِي عَ الْبَابِ نَامَ وَطَرَطَرُ رَجُلِيكَ» يُضْرَبُ للكذوب لَا يُصَدِّقُ في شيء؛ أي: إن قال لك: إن اللص على بابك فلا تصدقه ونم آمناً رافعاً قدميك؛ أي: غير مكترث.
- «إِنْ قَرَضَ الْكَلْبُ عَصَاتَهُ لَيْسَ بِالنَّعَمِ يُجُودُ» أي: إن قَرَضَ الْكَلْبُ من جوعه عصا هذا البخيل فما هو بِمُشْفِقٍ عليه؛ لأن الجود ليس من طبعه، وهم لا يستعملون «ليس» إلا في الأمثال ونحوها. يُضْرَبُ للشديد الْبُخْلِ.
- «إِنْ كَانَ اللَّيُّ بِيَكْلَمَ مَجْنُونٌ يَكُونُ الْمُسْتَمِعُ عَاقِلٌ» أي: ينبغي أن يُوزَنَ الكلام بميزان العقل فلا يؤخذ كل ما يُقَالُ على عواهنه، فإن كان المتكلم مجنوناً فليكن السامع عاقلاً ناقداً.
- «إِنْ كَانَ بِدَّكَ تَشُوفِ الدُّنْيَا بَعْدَ عَيْنِكَ شُوفْهَا بَعْدَ غَيْرِكَ» بدك يريدون به: بودك؛ أي: إذا أردت أن ترى ما يفعل بعد موتك فانظر إلى ما فعل بعد موت غيرك تعلم.
- «إِنْ كَانَ بِدَّكَ تَصُونِ الْعَرَضِ وَتَلْمُهُ جَوَزِ الْبِنْتِ لِي عَيْنُهَا مِنْهُ» فيه الجمع بين الميم والنون في السجع، وهو عيب. ومعنى بِدَّكَ: بودك؛ أي: زَوْجُ بنتك بمن أرادته تَصْنُهَا.
- «إِنْ كَانَ بِدَّكَ تَضْحَكُ عَلَى الْأَسْمَرِ لَبْسُهُ أَحْمَرٌ» بدك: أصله بودك؛ أي: إن كنت تريد الضحك على أَسْمَرِ اللون ألبسه ثوباً أحمر؛ لأنه لا يوافق لونه فيصير به سخرية وهزءاً.

^{٨٩} هكذا ورد في الأصل بدون شرح.

- «إِنْ كَانَ بِدُكَ تَعْرِفَ ابْنُكَ وَتُسَيِّسُهُ إِعْرِفُهُ مِنْ جَلِيسُهُ» بدك: يريدون به بودك؛ أي: إن كنت تَوَدُّ أَنْ تعرف ما عليه ولدك فانظر إلى من يجالسُه ويُصاحبه تعرف أخلاقه منه. وانظر في معناه قولهم: «من عاشر السعيد يسعد ومن عاشر المتلوم يتلم.» وسيأتي في الميم. وقولهم: «أربط الحمار جنب رفيقه ...» إلخ. وقد تقدم. وهو كقول القائل:

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارَنِ يَقْتَدِي

وللأقيشر الأسدي:

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ أَوْ أَهْلَهُ أَوْ شَاهِدًا يُخْبِرُ عَنْ غَائِبٍ
فَاخْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

- رواهما له ابن شمس الخلافة في كتاب «الآداب»^{٩٠} وروى لآخر: «مَنْ ذَا الذي يخفى عليك إِذَا نَظَرْتَ إِلَى قَرِينِهِ؟!»^{٩١}
وفي «المخلاة» لبهاء الدين العاملي: «الأخ مرآة أخيه.»^{٩٢} ومن أمثال فصحاء المولدين رواها الميداني: «يُظَنُّ بِالْمَرْءِ مِثْلُ مَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ.» وقال عنه: مثل قولهم:

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ

- «إِنْ كَانَ بِدُكَ تَنْكِيهِ أُسْكُتْ وَخَلِيهِ» تنكيه: أي: تغيظه وتغلبه، فإن أردت ذلك بالسفيه فاسكت عنه واتركه ولا تُجِبْهُ، فهو كقول القائل:

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ
فَإِنْ كَلِمَتُهُ فَرَجَّتْ عَنْهُ وَإِنْ خَلِيلَتُهُ كَمَدًا يَمُوتُ

^{٩٠} ص ٩٧.

^{٩١} ص ١٢٢.

^{٩٢} ص ٨٦.

- «إِنْ كَانَ بَيَاضِي عَ اللَّيْفَةِ دِي تَغْنِيفَةً، وَإِنْ كَانَ بَيَاضِي عَ الصَّابُونِ دَا حَالٍ يُطُولُ» الجمع بين الصابون ويطول عيب في السجع؛ أي: إن كان بياض لوني متوفقاً على تنظيف جسمي بالليفة ففيه ما فيه من التعنيف؛ أي: المشقة، وإن كان متوفقاً على الصابون والغسل به فهو شيء يطول بلا نتيجة، وإنما خلقة يُضْرَبُ للاشتغال بأمر لا ينتج المقصود.
- «إِنْ كَانَ جَارَكَ بَلَا حُكْ بُهُ جِسْمُكَ» يُضْرَبُ في الحث على مُحَاسَنَةِ الجار؛ أي: إن كان جارك في رداءته كالمرض فلا تجتنبه وعاشره على عِلَّاته.
- «إِنْ كَانَ جَارَكَ فِي خَيْرٍ إِفْرَحْ لَهُ» أي: من المروءة أن تُسَرَّ من ذلك، وقد يزدون بعده قولهم: «إن ما جاك منه كفك شره» فيكون المراد: سر من ذلك؛ لأنك إن لم تصب من خيره كفيت به شر الطلب.
- «إِنْ كَانَ الدُّعَا بِيَجُوزُ مَا حَلَّى صَبِي وَلَا عَجُوزُ» أي: ليست الأمور موقوفة على دعوات الناس، ولو أن الدعوات كلها مستجابة ما بَقِيَ على الأرض دَيَّار. وَيُزَوَّى بلفظ «لو» بدل «إن» وهو الأكثر. وانظر: «الدُّعَا زِي الطُّوب ...» إلخ.
- «إِنْ كَانَ الرَّاجِلُ بَحْرٌ تُكُونُ الْمَرَّةُ جِسْرُ» المراد بالبحر: النهر العظيم. وبالجسر: الجُرف يقام بجانب النهر؛ أي: إن كان الرجل في طغيانه وسوء خلقه كالنهر يُخْشَى منه فلتكن المرأة العاقلة المدبرة كالجسر له تمنع أذاه وَتُكَبِّحُ جماعه بحسن سياستها، كما يمنع الجسر مياه النهر من الفيضان وإغراق الحقول.
- «إِنْ كَانَ الرَّاجِلُ غُولٌ مَا يَكْلُشْ امْرَأَتُهُ» أي: إذا كان الرجل غولاً لا يأكل زوجته. والمراد: مهما يكن فظاً شريراً مع الناس لا يضرها.
- «إِنْ كَانَ زَرْعُكَ اسْتَوَى بَادِرٌ بِحَصْدُهُ» أي: لا تفرط ولا تتهاون فيما تَهَيَّأَ من أمورك.
- «إِنْ كَانَ زِيَارَتُهُ خَصْ لَا جَهْ وَلَا بَصْ» الخَصْ: الخس، وهو نوع من البقول. والمراد بالزيارة: الزيارة بالهدية. وبص؛ أي: نظر. والمعنى: إن كانت هديته خساً فلسنا في حاجة إلى مجيئه ونظره إلينا. يُضْرَبُ في الهدية التافهة.
- «إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ عَسَلٌ مَا تَلْحَسُوشْ كُلُّهُ» المراد: إن أنست لنا وموافقة من صاحبك فلا ترهقه بكثرة المطالب حتى تأتي على ما عنده. يُضْرَبُ لمن يتجاوز

الحدود إن رأى لينا وموافقة. وقد أورده الأبيشي في المستطرف برواية: «إذا كان صاحبك عسل لا تلحسه كله.»^{٩٣}

• «إِنْ كَانَ طَبَاخُكَ جِعِيضٌ لَا تَتَمَنَّ مِنْ الْقَرْفِ» الجعيص: العظيم. والقرف: التَّقَرُّزُ؛ أي: مهما يكن طبأخك كبير العناية بنظافة المأكول، فإنك لا تأمن من أن تجد في طعامك ما تتقزز منه نفسك. يُضْرَبُ في أن الخطأ أو السهو ليسا ببعيدين عن أحد وإن اشتهر بإتقان عمله.

• «إِنْ كَانَ فِي إِيْدِكَ حِنَّةٌ أُجْلُطَهَا لِأَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْكَ» الإيد: اليد، والحنة: الحناء التي تخضب بها الكفوف. والجلط: الكشط، وهو فصيح؛ أي: صل أقاربك حتى بخضاب كفك إذا استطعت كشطه، وهو مبالغة في الحث على برِّهم. والمراد الأقربون أولى بالمعروف.

• «إِنْ كَانَ فِي الْعَمُودِ عَيْبٌ يَكُونُ الْأَسَاسُ فِي الْقَاعِدَةِ» أي: إذا اختل العمود وظهر فيه عيب، فإن السبب في قاعدته؛ فإنها لو كانت متينة لما اختل بناؤه. والمراد بالأساس: أساس العيب، وأصله؛ أي: سببه؛ أي: الشيء تابع لأصله ومشبه له؛ لأنه يرتكز عليه. وانظر: «إِنْ خَسَعَ الْحَجَرُ يَكُونُ الْعَيْبُ مِنَ الْقَاعِدَةِ.»

• «إِنْ كَانَ فِي وَسْطِكَ حِرَامٌ حِلُّهُ» أي: إن كان في وسعك فعل أمر فافعله. وَيُرْوَى: «لباس» بدل حزام، ومعناه عندهم السَّروال لا مطلق ما يُلبَس.

• «إِنْ كَانَ الْكِذْبُ حِجَّةً يَكُونُ الصَّدْقُ أَنْجَى» يُضْرَبُ في التحذير من الكذب والحث على الصدق، وهو من قول العرب في أمثالها: «إِنْ كَذَبَ نَجَى فَصِدْقٌ أَخْلَقَ.» أي: إن نجى كذب فصديق أجدر وأولى بالتنجية.

• «إِنْ كَانَ لِجَارِي مَا يَهْنَأُ لِي وَإِنَّمَا أَهْنَأُ بِمَا أَمْلِكُ.»

• «إِنْ كَانَ لِقَلْعِكَ رِيحٌ أَنْفَضُهُ» أي: أنت أبصر بمصلحتك وأعرف بأمورك، فإن صادفت ريحاً تُسَيِّرُ سفينتك فانشر قلعك لها وافعل ما فيه مصلحتك.

• «إِنْ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ عِنْدَ كَلْبٍ قَوْلٌ لَهُ يَا سَيِّدُ» السَّيِّدُ (بكسر أوله): يريدون به السَّيِّدُ؛ أي: إن كانت حاجتك عند وضع فخطبه بالسيادة وعظمته؛ لأنك

مضطر لذلك. ويرويه بعضهم: «إن كان لك عند الكلب حاجة ...» إلخ. وفي رواية: «إن كان لك عند العويل حاجة قول له ياعم.»

- «إِنْ كَانَ لَكَ عِمَامَةٌ طَرِيقَ السَّلَامَةِ».^{٩٤}
- «إِنْ كَانَ لَكَ عِنْدَ الْعَوِيلِ حَاجَةٌ قُولْ لَهُ يَاعَم» انظر: «إن كان لك حاجة عند كلب قول له يا سيد.»
- «إِنْ كَانَ لَكَ قَرِيبٌ لَا تَشَارِكُهُ وَلَا تَنَاسِبُهُ» وذلك إبقاءً على مودته؛ لأن المشاركة والمصاهرة لا يؤمنُ فيهما من الخلاف. وفي معناه قولهم: «خد من الزرايب ولا تاخذ من القرايب.» وقولهم: «الدخان القريب يعمي.» وقالوا في عكسه: «أخذ ابن عمي واتغطى بكُمِّي.» وقالوا: «نار القريب ولا جنة الغريب.»
- «إِنْ كَانَ لَكَ مَرَّةٌ خُسْيٌ، وَإِنْ كَانَ لَكَ رَاجِلٌ أُخْرِجِي» أي: إذا كان لك في الدار قريبة فادخليها؛ أي: إن كانت صاحبة الدار قريبتك فادخلي، فإنك تجدين الرحب والسعة، وأما إذا كنت قريبة الرجل: أي الزوج، فلا تدخلي، بل إذا كنت فيها فبادري بالخروج؛ لأن الزوجة تُبْعِضُ أقارب زوجها ولا تسر بزيارتهم. ويروى بالخطاب للمذكر والمعنى واحد. وانظر في معناه: «إِلِّيْ لَهَا طَرَحَةٌ تخش بفرحة.» وقد تقدم.
- «إِنْ كَانَ يُطْوِلُ شَبْرٌ يَقْطَعُ عَشْرَةً» أي: إن استطاع أن ينال من جسمي شبرًا فليقطع عشرة أشبار، ولكنه عاجز ليس في مقدوره غير التهديد والوعيد والتعلق بالمنال البعيد. يُضْرَبُ لمن يتوعد بالأذى، وهو عاجز عنه.
- «إِنْ كَانَتِ الْبَيْضَةُ لَهَا وَدْنَيْنٌ يَشِيلُوهَا اثْنَيْنِ» الودن عندهم (بكسر فسكون): الأذن. يُضْرَبُ في مدح التعاون وكونه أحكم للأمور؛ أي: لو كانت البيضة على صغرها وخفة حجمها لها أذنان كأذني الجوالق، لَحَقَّ أَنْ يرفعها اثنان ويتعاونوا على حملها. ويرويه بعضهم: «لو كان للبيضة ودنين كان يشيلها اثنين.»
- «إِنْ كَانَتِ الْمِيَّةُ تُرْوَبُ تَبْقَى الْفَاجِرَةُ تَتَوَبُّ» أي: إن كان الماء يَصْحُ أن يروب كاللبن — وهو مستحيل — فإنما نَصَدَّقْ بتوبة الفاجرة، و«تبقى» معناها: تصير.
- «إِنْ كَانَتْ نَدَتْ كَانَتْ نَدَتْ مِنَ الْعَصْرِ» التنبيه عندهم: أن تمطر السماء رذاذًا. والمعنى: لو كانت أمطرت ليلاً لكانت ظهرت مقدمات ذلك أو علاماته

^{٩٤} هكذا ورد في الأصل بدون شرح.

من العصر. يُضْرَبُ في أن لكل أمر مقدمات وعلامات يُسَدَّلُ منها عليه. وفي رواية: «لو كانت» بدل «إن كانت».

- «إِنْ كَبِرَ ابْنُكَ حَاوِيَهُ» أي: أخ ولدك إذا كبر وعامله معاملة القرين. وقد قالوا في معناه: «مسير الابن ما يبقى جار.» وسيأتي في الميم.
- «إِنْ كُنْتُ شُغْلَكَ فَرَّقَهُ عَلَى الْإِيَّامِ» لأن ما لا تستطيع عمله في يوم تستطيع عمله في أيام إذا فَرَّقْتَهُ عليها.
- «إِنْ كُنْتَ الرُّمَانُ إِفْرِدَ حِجْرِكَ وَإِنْ كُنْتَ الْبَطِيخُ لِمَ هُدُومَكَ» المعنى: انشُرْ حُجْرَتَكَ؛ أي: طرف ثوبك عند أكل الرمان ولا تَحْشُ منه عليه؛ لأن ما ينفرط منه لا يتلفه، وأما إذا أكلت البطيخ فاحش منه وضمَّ ثوبك؛ لأنه كثير الماء، فإذا أصابه أتلفه. والمراد: لا تَحْشُ من الصالح وأحش من الطالح. والهُدُوم (بضم الأول): جمع هِدْمَة بالكسر، ومعناها عندهم: الثوب.
- «إِنْ كُنْتُ عَ الْبَيْرِ إِصْرَفَ بَتْدِيرٍ» أي: اقتصد ولا تَغْتَرَّ بالسَّعة ولو كنت مستمداً من بئر لا يغور ماؤها. ويُروى: «الْمِيَّةُ فِي الْبَيْرِ تَحَبُّ التَّدِيرِ.» والمعنى واحد.
- «إِنْ كُنْتُ فَلَّاحٌ وَلَكَ مَقْدَرُهُ عَلَيَّ عَلَى فَحْلِكَ مِنْ وَرَا» أي: إن كنت فلاحاً مقتدراً متقناً لفلاحتك فاجعل أول الجدول في مزرعتك أعلى من آخره ليسهل انحدار الماء فيه. والفحل (بفتح فسكون): الجدول في المزرعة، وهو من أمثال الريف.
- «إِنْ كُنْتُ كَذَّابٌ افْتِكِرْ» معناه ظاهر، والله دَرُّ من قال:

تَكْذِبُ الْكَذْبَةَ عَمْدًا ثُمَّ تَنْسَاهَا قَرِيبًا
كُنْ ذُكُورًا يَا أَبَا يَحْ يَيَّ إِذَا كُنْتَ كَذُوبًا

وقال آخر: ٩٥

وَمِنْ آفَةِ الْكَذَّابِ نِسْيَانُ كَذِبِهِ وَتَلَقَّاهُ ذَا دَهْيٍ إِذَا كَانَ كَاذِبًا

ومن أمثال العرب: «إِنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذُكُورًا.» قال الميداني: يُضْرَبُ للرجل يكذب، ثم ينسى فَيُحَدِّثُ بخلاف ذلك.

٩٥ نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٣٧٢ س ٧.

- «إِنْ كُنْتُمْ أَخَوَاتِ إِتْحَاسِبُكُمْ» أي: تحاسبوا ولو كنتم إخوةً، فذلك أدعى لرفع الشقاق بعد ذلك. وفي معناه من أمثال العامة القديمة: «تعاشروا كالإخوان وتعاملوا كالأجانب.» رواه البهاء العاملي في «الكشكول»^{٩٦} والأبشيهي في «المستطرف»^{٩٧}.
- «إِنْ كُنْتُمْ سَكَارَى عَدُوَّ الْجُرُزِ» الْجُرَز (بضم ففتح) يريدون بها جمع جَرَّة للوعاء المعروف. يُضْرَب عند الاختلاف في شيء وفي اليد عده والاهتداء إلى حقيقته.
- «إِنْ كُنْتُمْ نَسِيْتُمُ اللَّيِّ جَرَى هَاتُوا الدَّفَاتِرَ تَنْقَرًا» أي: إن كنتم نسيتم ما وقع وتجاهلتموه فانظروا قليلاً في دفاتر الماضي تجدوه فيها. والمراد: إن نسيتم أنتم، فإن غَيْرَكُمْ لم يَنْسَ.
- «إِنْ لِبَسْتَ خِيَشَةَ بَرَضَهَا عَيْشَةً» برضه: كلُّهم يستعملونها بمعنى: أيضاً، وبمعنى: لم يَزَلْ. والخيش (بالإمالة): نسيج غليظ تُعْمَلُ منه الغرائر ومخالي الدواب وغيرها. وعيشة (بالإمالة): عائشة؛ أي: إن لبست الثياب الرديئة بحكم تَقَلُّبِ الدهر، فإنها لم تزل عائشة التي كنا نعرفها بمجدها وسجاياها لم تُشْنِها هذه الثياب، ولم يُزِرْ بِحَسَبِهَا الفقرُ. انظر في معناه: «إن لبسوا الردية ...» إلخ. وقولهم: «الْفَرَسِ الْأَصْلِيَّةِ مَا يَعِيبُهَا جَلَالُهَا.»
- «إِنْ لِبَسُوا الرِّدِيَّةَ هُمَّا الْعُرْنِيَّةُ وَإِنْ لِبَسُوا الْمَخَالِي هُمَّا الْعَوَالِي» الرِّدِيَّة (بكسرتين): الرديئة. والمراد: الثياب البالية. والعُرْنِيَّة (بضممتين فسكون): جمع عُرْنِي، وهو عندهم العظيم الماجد. والمخالي «جمع مخلة»: وهي المخلاة التي تعلق بها الدواب، وتكون عادة من نسيج دون غليظ لا يصلح للثياب؛ أي: لم تَزِرْ ثيابهم البالية بنفوسهم العالية. وفي معناه قولهم: «إن لبست خيشة برضها عيشة.» وقولهم: «الفرس الأصيلة ما يعيبها جلالها.» ولابن بسام في المعنى:^{٩٨}

فَلَا تَتَهَزَّئِي إِنْ رَثَّ بَرْدٌ وَلَا تَسْتَنْكِرِي دُبَرَ الْقُلُوصِ

^{٩٦} ص ١٧١.

^{٩٧} ج ١ ص ٣٦.

^{٩٨} ص ٥١ من مجموع منتخبات من بعض الدواوين.

فَكَمْ مِنْ مُوسِرٍ لَا خَيْرَ فِيهِ وَكَمْ مِنْ مَاجِدٍ خَلَقَ الْقَمِيصَ

وقال أبو عثمان الخالدي:^{٩٩}

يَا هَذِهِ إِنْ رُحِتَ فِي خَلَقَ فَمَا فِي ذَاكَ عَارُ
هَذِي الْمَدَامُ هِيَ الْحَيَا ةٌ قَمِيصُهَا خَزَفٌ وَقَارُ

ولإبراهيم بن هرمة:^{١٠٠}

عَجِبْتُ أَثِيلَةً أَنْ رَأَتْنِي مُخْلَقًا تَكَلَّتْكَ أُمُّكَ أَيُّ ذَاكَ يَرُوعُ
قَدْ يَدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى وَرِدَاؤُهُ خَلَقَ وَجِبُّ قَمِيصِهِ مَرْقُوعُ

- «إِنْ لَبَسُوا الْكَلْبَ الْكَشْمِيرُ وَمَسَّوهُ فِي النَّقَّارَةِ مَا يَنْسَاشُ قَوْلُهُ كَشِكِشْ وَلَا نِيَامُهُ فِي الْخَرَّارَةِ» الكشمير؛ أي: المطرف من صنع بلاد الكشمير، وهو من أجود أنواع المطارف وأغلاها. والنقَّارَةُ: يريدون طبول الموكب. وكشكش: دعاء للكلب. والخرارة: كالبركة للقاذورات؛ أي: مهما يعلُّ الوضع، فإنه لا ينسى ما كان فيه.
- «إِنْ لَقَاكَ الْمَلِيحُ تَمَنَّهُ» يريدون البهيم الجيد؛ أي: إذا رأيته فَقَوِّمُهُ بقيمته ولا تخف من غلاء ثمنه؛ لأنه أنفع لك من الضعيف الرخيص، فهو في معنى المثل الآخر: «الغالي تمنه فيه». وسيأتي في الغين المعجمة. وانظر في الميم: «ما يغرر رخصه ترمي نصح». وانظر: «إِنْ لَقِيتَ الْغَالِي ...» إلخ. وانظر أيضًا: «خد المليح واستريح».

- «إِنْ لَقِيتَ الْغَالِي فِي السُّوقِ تَمَنَّهُ وَالْبَيْعَهُ مَا فِيهَا شَ مَكْسَبٌ» وَيُرَوَى: «زوده» بدل تَمَنَّهُ؛ أي: زد في ثَمَنِهِ وَلَا تُحْجِمْ عن شرائه؛ فهو مطلوب تريح فيه إذا بعته، بخلاف الرخيص الرديء. وفي معناه قولهم: «الغالي تمنه فيه». وسيأتي في الغين المعجمة. وانظر: «إِنْ لَقَاكَ الْمَلِيحُ تمنه». ومن أمثال العرب في

^{٩٩} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ١٠٨.

^{١٠٠} نهاية الأرب ج ٣ آخر ص ٧٨.

هذا المعنى: «إِذَا اشْتَرَيْتَ فَادْكُرِ السُّوقَ». يعني إذا اشتريت فاذكر البيع لتجتنب العيوب. وقالوا أيضاً: «اشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَلِلسُّوقِ». أي: اشتر ما ينفق عليك إذا بعته. • «إِنْ لَقِيتَهَا قَطَعَ إِزَارَهَا، قَالَ: الدُّورَةُ وَالرَّكَ عَلَى لَمَّ الشَّمْلُ» الدورة الدوران؛ أي: السعي للبحث. والمراد: إني أدور وأبحث عنها؛ لأن تقطيع إزارها متوقف على اجتماعي بها. ولكن أين هي حتى أفعل بها ذلك؟! يُضْرَبُ لمن يُكَلِّفُ بأمر ليس في يده ولم يصل إليه بعد. ويُرَوَّى: «إِنْ طَلَّتْهَا قَطَعَ إِزَارَهَا، قَالَ: رَكَ عَلَى لَمَّ الشَّمْلِ». والمعنى واحد. ومعنى طَلَّتْهَا: أدركتها. والرَّكُّ (بفتح الأول وتشديد الثاني): الشيء يستند عليه.

• «إِنْ لَقِيتِي بَحْتِكَ فِي حَجَرٍ أَخْتِكَ خُدَيْهِ وَاجْرِي» البخت: الحظ. والمراد به هنا: الزوج. يقولون: «فلان أول بخت فلانة». أي: أول زوج تزوجته. والمعنى: لا تُضَيِّعِي حَظَّكَ من الزواج واختطفي الذي تهياً لك ولو كان زوج أختك، واحرصي عليه. ومعنى الحَجَرِ (بكسر فسكون): حزمة الثوب، ثم استعملوه في مكان جلوس الصبي على الرجلين. وبعضهم يروي فيه «حُضْنٌ» بضم فسكون بدل حجر، وهو الألفق بالمعنى؛ أي: خذيه ممن تحتضنه. وبعضهم يقتصر في المثل على قوله: «خدي بختك من حضن أختك».

• «إِنْ مَاتَ أَبُوكَ وَأَنْتَ صَغِيرٌ عَلَيْكَ بَزْرَعِ الْبَاقِ شَعِيرٌ» مثل ريفي يُضْرَبُ لبيان جودة الأرض الباق وقوتها، وهي التي زرعت فولاً أو برسيمًا. والمعروف عن الشعير أنه ينبت في الأرض الضعيفة ولا يحتاج نموه إلى عناية، فإذا زرع في الباق جاد جودة لا مثيل لها. والمراد: إذا مات أبوك وأنت صغير فافعل ذلك يقيم لك مقام عنايته بك وتكثر غلتك بلا مشقة، ولو أنهم أتوا بلفظ «صَغِيرٌ» غير مصغر لكان المثل مسجعاً، ولعله قيل كذلك في البلاد التي لا يصغر أهلها هذا اللفظ كبعض بلاد الشرقية، ثم لمَّا نقله عنهم غيرهم نطقوا به مصغراً على لغتهم.

• «إِنْ مَا شَكَا الْعَيَّانُ حَالَهُ بَيَّنَّهُ» العيان (بفتح أوله وتشديد ثانيه): المريض؛ أي: إن سكت المريض عن الشكوى فحاله ظاهرة لا تحتاج للكلام. ومن جِكمِ

الإمام علي بن أبي طالب — عليه السلام: «إِنَّ مِنَ السُّكُوتِ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْجَوَابِ»^{١٠١}

- «إِنَّ مَا كَانَتْ لَكَ أَهْلُ نَاسِبٍ» أي: إن لم يكن لك أهل وعشيرة تفزع إليهم فعليك بمصاهرة الطيبين؛ فإنهم يكونون لك أهلاً. وانظر قولهم: «النسب حسب وإن صح يكون أهلية.» وانظر: «النسب أهلية.»
- «إِنَّ مَا كُنَّا نَمُوتُ مِنْهُ نَفُوتُ» فات هنا بمعنى: نَفَذَ. يقولون: «فات المسمار من الخشب.» أي: نفذ إلى الوجه الآخر. وَيُرَوَّى: «إِلَّا مَا يَمُوتُ مِنْهُ يَفُوتُ.» والمعنى: ليس لنا طريق إلى الآخرة ننفذ منه ونمر إلا الموت فلا بد لنا من المرور منه، وهو من قول أبي العلاء المعري في لزوم ما لا يلزم:

يَا إِنْسُ كَمْ يَرِدُ الْحَيَاةَ مَعَاشِرُ وَيَكُونُ مِنْ تَلَفٍ لَهُمْ إِصْدَارُ

وقد يُفسَّرُ بعضهم بمعنى قول الشاعر:

خَلِقْنَا لِلْمَمَاتِ وَلَوْ تَرَكْنَا لَصَاقَ بِنَا الْفَسِيحُ مِنَ الرَّحَابِ

- «إِنْ نَامَ لَكَ الدَّهْرُ لَا تَنَامَ لَهُ» أي: لا تأمنِ الدهر في سكونه.
- «إِنْ نَطَرْتُ عَ السَّلَاحِ يَا سَعْدُ الْفَلَاحِ» نطرت: بمعنى: أمطرت. والسلاح هنا: سكة المحراث؛ أي: حديدته التي تشق الأرض. والمعنى: إذا أمطرت وقت الحرث، فذلك من سَعْدِ الزَّارِعِ. والمراد: مدحُ المطرِ المُبَكِّرِ.
- «إِنْ وَقَعَتِ الْبُقْرَةُ تَكَثَّرَ سَكَكِينُهَا» انظر: «لما تقع البقرة ...» إلخ.
- «انْحَرِقِ الْوِشَّ وَالْقَفَا، وَالْعُدُو لِسَهُ مَا اشْتَقَى» وَيُرَوَّى: «بان الوش والقفا، والعدو ما اشتقى.» أي: أحاطت بنا المصائب وكشفت ما كنا نستره بالتجمل ولم يَشْتَفِ بعدُ عدوُّنا منا. وقولهم: لِسَهُ (بكسر اللام وفتح السين المهملة المشددة) أصله «للساعة»؛ أي: إلى الآن. والوش (بكسر الأول وتشديد الشين المعجمة): الوجه.

^{١٠١} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٦.

- «أُنْخَلِي يَا أُمَّ عَامِرٍ» أي: قد وضع الأمر ولم يبقَ سبيل إلى الكتمان وإخفاء الدقيق الذي سرقته فانخلي يا زوجتي واعجني. ويوضح معناه قولهم في مثل آخر: «قالوا لحرامي الدقيق: احلف. قال: يا مرة انخلي.» أي: لا داعي للحلف وها أنا ذا أمر زوجتي بنخله. هذا أصل «انخلي يا أم عامر»، ثم توسعوا في معناه فصاروا يضربونه لمن نال حظاً وتوفيقاً في أموره يدعو إلى التبسط والتوسع في المعيشة. ويروي بعضهم مكانه: «والله وانخلي.» وسيأتي في حرف الواو. وقد يخرج به بعضهم مَخْرَجَ التهكم والتندر، كما فعلت الأدبية المغربية — إحدى أدبيات الصعيد في العصر الماضي الذي أدركناه — وكانت نزلت على عربي بالشرقية اسمه عامر ولم تحمد ضيافته، فنظمت المثل في زجل من النوع المعروف في الصعيد بالواو، وتقول فيه:

سأل ضيف في حيهام بات عن بيت بالفضل عامر
قالوا: عربنا مدبات قلت: انخلي يا أم عامر

- والمدبات عندهم: جمع مدب، وهو الرجل الفخور المتمدح بما ليس فيه.
- «انْصَحْ صَاحِبَكَ مِنَ الصُّبْحِ لِلظُّهْرِ، وَإِنْ مَا انْتَصَحْتَ بِقِيَّةِ النَّهَارِ ضِلُّهُ» أي: انصح صاحبك من الصباح إلى الظهر، فإن رأيت لا ينتصح بعد أضلله؛ لأنه غير جدير بالنصح بل حقيق بالإضلال. وقريب منه قول العرب: «أعط أخاك تمرة، فإن أبى فجمرة.»
- «انْصَفْ مِنَ الصِّينِيِّ بَعْدَ غَسِيلِهِ» لأن الخزف الصيني أملس الظاهر لا يعلق به قدر إذا غسل. يُضْرَبُ غالباً للمفلس؛ أي: أصبح نقياً من المال نقاء الصيني بعد غسله.
- «انْفُكْ مِنْكَ وَلَوْ كَانَ أَجْدَمَ، وَصَبَاعَكَ صَبَاعَكَ وَلَوْ كَانَ أَقْطَمَ» لا يستعملون الأنف إلا في الأمثال ونحوها، وفي غيرها يقولون: مناخير. والصباغ (بضم أوله): الإصبع. وانظر معنى هذا المثل في قولهم: «العضمة النتنة لأهلها.» وسيأتي في العين المهملة. وقالت العرب في أمثالها: «انْفُكْ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَع.» يُضْرَبُ

في القريب السوء.^{١٠٢} وقالت أيضًا: «عيصك منك وإن كان أشبًا». والعيص: الجماعة من السدر. والأشب من الشجر: الملتف، والالتفاف عيب؛ لأنه يذهب بقوة الأصل. يُضْرَب في أن الأقارب لا بد منهم وإن كانوا على خلاف ما تريد.

• «أَهْرِي قَوْلِكَ فِي كَشْكُولِكَ» الفول: الباقلاء، والكشكول (بفتح فسكون فضم): يُطْلَق في الريف على وعاء من الفخار يشبه ما يُسَمَّى عندهم بالطاجن؛ أي: هيئ طعامك في وعائك. والمراد: ينبغي للمرء أن يكون له من الأداوى ما يقوم بحاجاته ويغنيه عما عند غيره، وقد يكون المراد: اصنع ما شئت بما تملك، ولا تستعمل ما لغيرك فتطالب بصيانتته وتُلام على امتهانه.

• «أَهْلُ السَّمَاحِ مَلَأَح» يريدون بالسماح: الصفح عن الذنوب. يُضْرَب لمدح الصفح وأهله.

• «أَهْلُ الْمَيْتِ سَكْتُوا، وَالْمُعْزِيْنَ كَفَرُوا» يريدون بالمُعْزِيْنَ (بتشديد الياء الأولى): الْمُعْزِيْنَ في المصيبة. ومعنى كفروا هنا: أجهدوا أنفسهم بالبكاء والصياح، وهم يعبرون بالكفر عن بلوغ الغاية القصوى من الجهد؛ أي: بلوغ حالة من الجهد تحمل على الكفر. وفي رواية: «أهل الميت صبروا ...» إلخ، وَيُرْوَى: «أصحاب» بدل أهل. يُضْرَب للمبالغ في الرياء.

• «أَهْلُ الْمَيْتِ نَامُوا وَالْمُعْزِيْنَ قَامُوا» أي: إن الْمُعْزِيْنَ فعلوا ما لم يفعله أهل الميت، وقاموا مقامهم في الحزن رياءً. يُضْرَب في معنى ما تقدمه.

• «أَهْيَ أَرْضُ سُودَا وَالطَّاعِمِ اللَّهِ» أي: ليست العبرة في الرزق بجودة السلعة بل الرَازِق هو الله، ينبت لك من الأرض وهي سوداء ما تَحْيَى به.

• «إِوَعَى ثَقَاتِلَ مَطْرَحٍ مَا تَكْرَهُ» إوعى: فعل أمر من الوعان، وهو عندهم بمعنى: الاحتراس، ومنه: «فلان واعى». أي: يقظ محترس. والمطرح: المكان والمعنى: إياك والمقاتلة أو المخاصمة وأنت بين أعدائك ومبغضيك، فتُخذل لعدم المُعِين. وانظر قولهم: «الأرض تضرب ويا أصحابها».

• «أَوَّلُ بَيْضَةِ لِلْغُرَابِ» يُضْرَب غالبًا للتسلي عن أول طفل من الأولاد يموت.

- «أَوَّلُ بَيْعِهِ مِنْ دَهَبٍ» أي: أول ثمن يُعطى لك في سلعتك، بعها به فهو من ذهب، فإنك غير آمن من كساد السوق ورخص الأسعار. وفي معناه من أمثال فصحاء المولدين: «بع المتاع من أوَّل طلبه تُوفِّق فيه».
- «أَوَّلُ شَيْلَةٍ فِي الْحَجِّ ثَقِيلَةٌ» الشيلة (بالإمالة): الحملة، وإنما تستثقل أول حملة عند تحميل قافلة الحج؛ لأن كل أمر صعب في مبدئه، ثم يهون بالتعود على العمل فيه. يُضْرَبُ في ذلك. وفي معناه «كل شيء أوله صعب». وسيأتي في الكاف.
- «أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ كُفْرٌ» يُضْرَبُ للأمر الشنيع يظهر أشنع ما فيه في أوله.
- «أَوَّلُ مَا شَطَحَ نَطَحٌ» شطح: انطلق. والمراد هنا: أول ما شرع في العمل وبدأ فيه أساء. يُضْرَبُ لمن تكون باكورة أعماله الإساءة، وقد وضعوا لأصل هذا المثل قصة للتندير بأهل قاو وبني يحيى بالصعيد ونسبتهم للغفلة، وهي أنهم اجتمعوا يتساءلون عن بزر الجاموس الذي ينبت منه فاتفقوا على أنه الجبن، ودفن أحدهم قطعة منه، ثم تعهدها بعد أيام لينظر ما أنبتت، فعثر بحجر آله فظنه قرن العجل الذي نبت من الجبن، وقال متعجباً: أول ما شطح نطح.
- «إِيَّاكَ عَلَى الطَّلُقِ دَهْ يَكُونُ غُلَامٌ» إياك هنا للترجي. والمعنى: عسى أن يكون المولود غلاماً بعد هذا الطلق الشديد؛ أي: عسى أن يكون الأجر بمقدار المشقة. وانظر في الياء آخر الحروف قولهم: «يا ريت الطلق كان ملان».
- «الْأَيَّامُ الزُّفْتُ فَايِدْتَهَا النُّومُ» أي: الأيام النَّكِدَةُ الشَّيْبَةُ بالقار في السواد لا يفيد فيها إلا النوم؛ لأنه يُنْسَى المرء همّه. وقد تقدّم قولهم: «إن عملت خير النُّوم أخير».
- «الْإِيْدِ الْبَطَالَةُ نَجْسَةٌ» أي: اليد التي لا تعمل في حكم اليد النجسة. يُضْرَبُ في الحث على العمل وتقبيح الكسل. وانظر: «اللعب بالقطط ولا البطالة». في حرف اللام.
- «الْإِيْدِ التَّعْبَانَةُ شَبْعَانَةٌ» أي: اليد التعبه من العمل شبعى. والمراد: العمل يدفع الحاجة.
- «إِيْدٌ عَلَى إِيْدٍ تَسَاعِدُ» يُضْرَبُ في الحث على التكاثر في العمل. وانظر قولهم: «البركة في كثر الأيادي».

ومن أمثال العرب التي أوردها الهمذاني في كتابه قولهم: «لَا يَعْجُزُ الْقَوْمُ إِذَا تَعَاوَنُوا».^{١٠٣}

- «إِيذٌ عَلَى إِيذٍ تَكِيدُ» هو في معنى: «إيد على إيد تساعد.» إلا أنهم يضربونه في الغالب لبيان أن كيد الجماعة أنكى من كيد الفرد.
- «إِيذٌ عَلَى إِيذٍ تَرْمِي بُعِيدٌ» هو في معنى: «إيد على إيد تكيد.»
- «إِيذٌ فَرَعَتْ فِي أَحْتَهَا» يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الذَّاهِبِ يَحُوزُهُ الصَّاحِبُ مِنْ صَاحِبِهِ، فَلَا يُؤَسَفُ عَلَى فَقْدِهِ؛ أَي: هو في حكم الباقي المنتقل من اليمين إلى الشمال.
- «الْإِيذِ اللَّيِّ تَأْخُذُ مَا تَدْيِشُ» الإيذ: اليد؛ أَي: من تعود السؤال لَا يُرْجَى مِنْهُ الْإِعْطَاءُ.
- «الْإِيذِ اللَّيِّ تَنْمُدُ وَلَا تَضْرِبُشْ تَسْتَأْهِلُ قَطْعَهَا» أَي: اليد التي تُنْمَدُ وَلَا تَضْرِبُ تَسْتَحِقُّ الْقَطْعَ. يُضْرَبُ لِلجَبَانِ يُحْجَمُ بَعْدَ الْإِقْدَامِ.
- «الْإِيذِ اللَّيِّ مَا تَقْدَرُ تَقْطَعُهَا بُوسَهَا» بوسها؛ أَي: قَبَّلَهَا. وَيُرْوَى: «تَعْضُهَا» بَدَلَ تَقْطَعُهَا. وَالْمَرَادُ: حَاسِنُ الْقَوِي وَخَاضِعٌ لَهُ مَا دَمَتْ عَاجِزًا عَنْهُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي هَذَا الْمَعْنَى: «لَا يَنْ إِذَا عَزَّكَ مَنْ تَخَاشَنَ».
- «إِيذٌ وَاحِدَةٌ مَا تَسْقَفُشْ» التَّسْقِيفُ عِنْدَهُمُ: التَّصْفِيقُ، وَهُوَ مُحَرَّفٌ عَنْهُ؛ أَي: يَدٌ وَاحِدَةٌ لَا تَصْفَقُ، وَإِنَّمَا تَصْفَقُ الْيَدَانِ. يُضْرَبُ لِلأَمْرِ لَا يَسْتَطِيعُ الشَّخْصُ الْقِيَامَ بِهِ وَحْدَهُ.
- «إِيْشٌ أَنْتَ فِي الْحَارَةِ يَا مَنْخُلٌ بِلَا طَارَةٍ» الحارة: الطريق دون الشارع الأعظم. والمراد: هنا المحلة. والطاراة: الإطار؛ أَي: أي شيء أنت في المحلة حتى تفخر بنفسك يا شبيه المنخل بلا إطار؟! والمراد: يا عديم النفع. وهو قديم في العامية أورده الأبشيهي بلفظه في «المستطرف».^{١٠٤}
- «إِيْشٌ تَعْمَلُ الْمَاشِطَةَ فِي الْوِشِّ الْعِكْرِ» الوش عندهم: الوجه. وَيُرْوَى: «الوش المشوم»؛ أَي: المشوم، وهي رواية الأبشيهي في «المستطرف»،^{١٠٥} غير أنه روى

^{١٠٣} ص ٢٥٥ من المجموعة رقم ١٩٩ مجاميع.

^{١٠٤} ج ١ ص ٤٢.

^{١٠٥} ج ١ ص ٤٨.

«الوجه» بدل الوش، وأورده الموسوي في «نزهة الجليس» في أمثال نساء العامة برواية: «تحتار الماشطة في الوش العفش»^{١٠٦} يُضْرَبُ لمن يحاول إصلاح أمر لا يُصْلَحُ.

- «إِيْشْ جَابِ التِّينِ لِلتَّنْتَيْنِ، وَإِيْشْ جَابِ التَّرْعَةَ لِلْبَحْرِ الْكَبِيرِ، وَإِيْشْ جَابِ الْعَبْدَ لِسَيِّدِهِ، قَالَ: لِدَهْ طَلْعَهْ وَلِدَهْ طَلْعَهْ» يُضْرَبُ لمن يساوي نفسه بمن هو أعلى منه وأفضل مع ظهور الفرق بينهما للناس. وكلمة التنتين لا معنى لها، وإنما أتوا بها في معنى شيء يشبه التين وليس به. والترعة: يريدون بها الخليج، وهما مقدمتان لبيان الفرق بين العبد وسيده، وأنه مهما يتطاول لمساواته فإن لهذا طلعة تدل عليه كما لآخر طلعة تخالفها. والعرب تقول في أمثالها: «ما جَعَلَ الْعَبْدَ كَرَبِّهِ». وتقول أيضًا: «ما أمامة من هند». يُضْرَبُ في البؤن بين كل شيئين لا يقاس أحدهما بالآخر. وفي كتاب «الآداب» لابن شمس الخلافة: «كم بين الدرِّ والحصى والسيف والعصا»^{١٠٧}
- «إِيْشْ جَابِ طُوخٍ لِمَلِيحٍ» جاب؛ أي: جاء بكذا. وطوخ ومليج: قريتان من قرى مصر متباعدتان. والمراد: أين طوخ من مليج؟ يُضْرَبُ لمن يخلط في كلامه ويشتط عن القصد.
- «إِيْشْ جَابِ لِحَابٍ؟!» جاب؛ أي: جاء بكذا. والمراد بـ «إيش جاب لحاب؟!» أين هذا من ذاك؟ أي: شتان بين من ذكرتهما. يُضْرَبُ عند مقارنة شخص أو شيء بآخر أحسن منه.
- «إِيْشْ جَمَعَ الشَّامِي عَلَى الْمَصْرِيِّ؟» يُضْرَبُ في اجتماع المتباينين، وهو كقول عمر بن أبي ربيعة:

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ التُّرَيَّا سُهَيْلًا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شاميةٌ إذا ما استقلَّتْ وسهيل إذا استقلَّ يمان

^{١٠٦} ج ٢ ص ٢٤٥.

^{١٠٧} ص ٦١.

وقال أبو الطيب المتنبي:

برغم شبيبِ فارَقَ السَّيْفُ كَفَّهُ وكانا على العَلَّاتِ يَصْطَحِبَانِ
كأنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ: رفيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِ

- «إِيْشُ حَايْشُكَ عَنِ الرَّقْصِ؟ قَالَ: قُصِّرِ الْإِكْمَامَ» الأكثر فيه: «موش حايشك عن الرقص إلا قُصِّرِ الْإِكْمَامَ». وراجعته في الميم.
- «إِيْشُ حَدَا فِيمَا بَدَا يَا إِلِّي كَلَامُكَ ضَرَّنِي، مِنْيَنْ شَمَّتِ النَّاسُ وَمِنْيَنْ صَالِحْتَنِي؟!» معناه: ما الذي حدث فصرفك عن الوقيعه بي إلى مصالحتي بعد ما أَشَمَّتِ النَّاسُ بي؟! والمراد: التعجب من هذه الحالة واستنكارها. وقولهم: «إيش حدا فيما بدا» أصله: «ما عدا مما بدا». ومعناه في الأصل: ما منعك مما ظهر لك أولاً؟ قال الميداني: «قاله علي بن أبي طالب للزبير بن العوام — رضي الله عنهما — يوم الجمل، يريد: ما الذي صرفك عما كنت عليه من البيعة؟ وهذا متصل بقوله: عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا؟» انتهى.
- ومن شاء التفصيل فعليه بمراجعة شرح ابن أبي الحديد على «نهج البلاغة» (ج ١ ص ١٦٩ طبع مصر).
- «إِيْشُ حَايْرُكَ عَنْهُ؟ قَالَ: إِبْنُ عَمَّةٍ» المراد بابن عمه هنا: من يشاكلكه؛ أي: إنك بِعُدُولِكَ عنه واختيارك من لا يفصله لم تصنع شيئاً، بل حاولت عبثاً. يُضْرَبُ فيمن يعدل عن شخص أو شيء لآخر يشبهه. وانظر: «إيش كبرك عنه وانت ابن عمه؟»
- «إِيْشُ شَيْلُهُ، وَإِيْشُ حَمْلُهُ، وَإِيْشُ عَمَلُهُ حَمَارٍ؟! الْأَجْرُهُ إِلِّي تَجْرِي لَهُ مُوشٌ قَدْ الْمِشْوَارُ» أي: ما الذي ألجأه وحمله على هذا العناء وجعله مكارياً يحمل أمتعة الناس على حماره مع علمه بطول الشقة، وبأن الأجر ليس على قدر المشقة. والمراد: أنه جنى على نفسه فليحتمل تبعه ما فعل.
- «إِيْشُ عَرَفَ الْحَمِيرَ بِأَكْلِ الْجَنْزَبِيلِ» يُضْرَبُ لمن يتعرض لما لا يعرفه فلا يحسنه لجهله به.
- «إِيْشُ عَرَفَكَ إِنَّهَا سَكِينَةٌ؟» انظر: «إن شا الله إلِّي خدما يندبح بها ...» إلخ.
- «إِيْشُ عَرَفَكَ إِنَّهَا كِدْبَةٌ؟ قَالَ: كُبْرَهَا» المراد أن المبالغة في الخبر تحمل على الشك فيه وتكذيبه، حتى إنهم فَضَّلُوا الكذب المعقول على الصدق المبالغ فيه،

فقالوا في مثل آخر: «كذب مساوي ولا صدق مبعزق.» وقالوا: «كذب موافق ولا صدق مخالف.» وسيأتيان في حرف الكاف.

- «إيش عَلَى بَالِ الْقِرْدِ مِنْ سَوَادٍ وَشُهُ؟» «على بال» يراد به هنا «يبالي»، والوش: الوجه؛ أي: ما الذي يباليه القرد ويكثر له من سواد وجهه. يُضْرَب للمستهتر بأمر يصل حاله فيه إلى عدم المبالاة بالفضيحة.
- «إيش عَرَضَ الْأَعْمَى؟ قَالَ: قُفَّةٌ عُيُونٌ» أي: لكل شخص أمنية بِحَسَبِ حاله. وَيُرْوَى: «خاطر الأعمى قفة عيون.» وَذُكِرَ في الخاء المعجمة. والمثل قَدِيمٌ في العامية أوردته البدرى في «سحر العيون» برواية: «قال: إيش مراد الأعمى؟ قال: قفة عيون.»

- «إيش قُلْتُمْ فِي جَدْعٍ لَا عِشْقٍ وَلَا ائْتَمَعَشَقُ؟ قَالُوا: يَعْيشُ حُمَارٌ وَيَمُوتُ حُمَارٌ» الجدع: يريدون به الشاب. واتمعشق: تعلق بالعشق وتظاهر به، وكثيراً ما يأتون بهذه الصيغة في هذا المعنى، كقولهم: اتمشيخ، وقد تكلمنا عليها في القواعد بمعجم العامية. يُضْرَبُ في وصف من لا يَعَشَقُ بالبلادة، وهو من قول الشاعر:

إِذَا كُنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهُوَى فَأَنْتَ وَغَيْرُ فِي الْفَلَاةِ سَوَاءٌ

ويُرْوَى: «فكن حَجَرًا من يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمًا.»^{١٠٨} وأنشد صاحب الأغاني لعمر بن أبي ربيعة:^{١٠٩}

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهُوَى فَكُنْ حَجَرًا بِالْحَزَنِ مِنْ حَرَةِ أَصَمٍ

والرواية في نسخة تَغْلِبُ عليها الصِّحَّةُ من ديوانه:

^{١٠٨} انظر نهاية الأرب للنويري ج ٢ أواخر ١٤٨، وفي ج ٥ ص ٥٨: «إذا أنت ...» إلخ.

^{١٠٩} الأغاني ج ١٧ ص ٩٤.

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَكُنْ صَخْرَةً بِالْحَجَرِ مِنْ حَجَرٍ أَصَمٍّ

- «إِيشْ كَبَّرَكَ عَنْهُ، وَأَنْتَ ابْنُ عَمَّةٍ؟» أي: لا فرق بينك وبينه فعلام هذا التعاضم عليه وأنت مثله لا تمتاز عنه بشيء؟ يُضْرَبُ للمتعاظم على أُنْداده بلا مَسُوغ. ويرويه بعضهم: «إِيشْ خَيْرَكَ عَنْهُ؟ قال: ابن عمه.» ويقصد به معنى آخر تقدّم الكلام عليه.
- «إِيشْ لَكَ فِي الْحُبُوبِ يَا جَعْبُوبُ؟» الْجَعْبُوبُ (بفتح فسكون فضم): في معنى الصعلوك الوضع عندهم؛ أي: أيُّ شيء لك فيما استغلّه القوم من مزارعهم حتى تزجّ بنفسك بينهم وتتعرض لما لا يعينك من أحاديث في ذلك. وقريب منه قولهم: «إِيشْ نَائِبُكَ فِي الْقِرَاطِ يَا ظَرَاطُ؟» الآتي بعده.
- «إِيشْ نَائِبُكَ فِي الْقِرَاطِ يَا ظَرَاطُ؟» نَائِبُكَ: يريدون به مُصِيبِكَ. يقولون: ناب فلان كذا في القسمة؛ أي: أصابه. والمراد بالضراط هنا: الثرثار. يُضْرَبُ للشريك يكون أقلّ أصحابه نصيبًا وأكثرهم كلامًا عند المحاسبة. وقريب منه قولهم: «إِيشْ لك في الحبوب يا جعبوب؟» المذكور قبله.
- «إِيشْ يَأْخُذُ الرِّيحُ مِنَ الْبَلَاطِ؟» أي: لا يجني الغريم من المفلس إلا الخيبة؛ فخير له ألا يقاضيه.
- «إِيشْ يَعْْمَلُ التَّرْقِيعُ فِي الثُّوبِ الدَّايِبُ؟» أي: ماذا يفيد الترقيع في الثوب البالي؟ يُضْرَبُ في محاولة إصلاح أمر قد فسد جملة. وفي معناه من أمثال العرب: «تَكَلَّتْ أُمُّكَ، أَيَّ جَرْدَةٍ تَرَقَّعَ؟» والجَرْدَةُ: الثوب الخلق. وقريب منه قولهم: «كدا بغة وقد حلم الأديم.» أي: وقع فيه الحلم، وهو دود يقع في الجلد فيأكله إذا دُبِغَ. وهي موضع الأكل. يُضْرَبُ للأمر الذي انتهى فسادُه وتعذّر إصلاحه.
- «إِيشْ يَعْْمَلُ الْحَزَقُ فِي الْمَرْقِ؟» يريدون بالحزق هنا: الذي يحزق في كلامه، وهو عندهم بمعنى: يجهد نفسه في الصياح، ويريدون بالمرق: السريع الغضب الضيق العطن، وهو مُحَرَّفٌ عن النزق. وَيُضْرَبُ فِي تَعَسُّرِ التَّفَاهَمِ مع مثله.
- «إِيشْ يَعْْمَلُ الْحَسُودُ فِي الْمَرْزُوقِ؟» أي: من رُزِقَ السعادة لا يضره حسد الحاسد. وَيُرْوَى: «إِيشْ يعمل الحاسد في الرازق؟!»

- «إِيَّه رَمَاكَ عَ الْمَرْ؟ قَالَ: أَمَرُّ مِنْهُ» إيه (بالإيمالة): أي شيء؟ والمعنى: أي شيء دفعك إلى مذاق المر؟ فقال: ما هو أَمَرُّ منه؛ أي: لم يوقعني في الشدة إلا أشد منها. ومن أمثال العرب في هذا المعنى: «حَرُّ الشَّمْسِ يُلْجِئُ إِلَى مَجْلِسِ السُّوءِ».
- «إِيَّه يَحَرِّرِ النِّسَاءَ؟ قَالَ: بُعْدِ الرَّجَالِ عَنْهُمْ» أي: بُعْدِ الرجال عنهن أصون لهن.

حرف الباء

- «بَابُ الْحَزِينِ مَعْلَمٌ بِطِينٍ» مَعْلَمٌ (بكسر ففتح مع تشديد اللام المكسورة) اسم مفعول عندهم؛ أي: عليه علامة، وهو مبالغة في وصف سوء حالة الحزين، كما قال الشاعر في العاشقين:

مساكينُ أهلُ العشقِ حتى قُبُورُهُمْ عليها ترابُ الدُّلِّ بين المقابرِ

- «الْبَابُ الَّيْ يَجِي لَكَ مِنْهُ الرِّيحُ سِدُّهُ وَاسْتَرِيحُ» وَيُرَوَّى: «الَّيْ يَجِيبُ الرِّيحَ». أي: الذي يجيء بالريح. والمراد: تَجَنَّبِ الشَّرَّ بِسَدِّ بَابِهِ تَسْتَرِحْ.
- «بَابُ مَرْدُودٍ شَرِّ مَطْرُودٍ» يُضْرَبُ فِي مَدْحِ التَّوَقِّيِ وَالتَّحَفُّظِ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ: «الباب المقفول يرد القضا المستعجل». الآتي بعده.
- «الْبَابُ الْمَقْفُولُ يُرَدُّ الْقَضَا الْمُسْتَعْجِلُ» وَيُرَوَّى: «يَمْنَعُ» بدل يرد. يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِحْتِيَاظِ. وَفِي مَعْنَاهُ: «بَابُ مَرْدُودٍ وَشَرِّ مَطْرُودٍ» وَقَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَهُ.
- «بَابُ النَّجَّارِ مَخْلَعٌ» أَي: مَفْكَ الْأَجْزَاءِ غَيْرِ مُحْكَمِ الصَّنْعِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ عَنَايَةَ الصَّانِعِ مَصْرُوفَةً إِلَى إِيْتِقَانِ مَا يَصْنَعُهُ لِلنَّاسِ طَمَعًا فِي زِيَادَةِ الْأَجْرِ. يُضْرَبُ لِلصَّانِعِ الْمَاهِرِ إِذَا لَمْ يُتَّقَنْ مَا يَصْنَعُهُ لِنَفْسِهِ.
- «الْبَابُ يَفُوتُ الْجَمَلُ» انظر: «السكة تفوت الجمال» في السين المهملة.
- «بَاتٌ فِي بَطْنٍ سَبْعٌ، وَلَا تَبَاتٌ فِي بَطْنٍ بَنِي آدَمَ» المراد ببني «المفرد»؛ أي: ابن، يعني: كن آمناً من الأسد ولا تأمن لابن آدم، وهو مبالغة في وصف الإنسان بالغدر.

- «بَاتَ كَلْبٌ، وَاضْبَحَ سَبْعٌ» أي: تَحَمَّلَ ذُلَّ العمل تُصْبِحُ عَزِيزًا بين الناس باستغنائك عنهم. يُضْرَبُ في تفضيل ذُلِّ العمل على ذل السؤال.
- «بَاتَ مَغْلُوبٌ، وَلَا تَبَاتَ غَالِبٌ» المقصود منه الحث على تجنب الشقاق، وتفضيل الحالة الأولى على ما فيها من الغضاضة على الثانية؛ تواضعًا وقمعًا للنفس. ويضربونه في الغالب عند اليأس من الغلب تسليةً.
- «بَارَكَ اللَّهُ فِي الْمَرَةِ الْغَرِيبَةِ، وَالزَّرْعَةِ الْقَرِيبَةِ» المراد بالمرأة الغريبة: الزوجة من غير الأقارب، وقد قالوا في ذلك: «خد من الزرايب ولا تاخذ من القرايب». وقالوا: «الدخان القريب يعمي». وقالوا: «إن كان لك قريب لا تشاركه ولا تناسبه». وأما قولهم: «والزرعة القريبة» فمرادهم المزرعة تكون قريبة من دار صاحبها. وفي معناه قولهم: «اللي غيطه على باب داره هنياله».
- «الْبَاطِلُ مَالُوشَ رَجُلِينَ» أي: ليس له قدمان يسير بهما، وهو تعبير حسن. ويروى: «الكذب» بدل الباطل، وسيأتي في الكاف. وسيأتي في الحاء المهملة: «الحرامي مالوش رجلين». وهو عكس ما هنا؛ لأن المراد ليس له رجلان يقف عليهما؛ أي: هو سريع الفرار، وقد تكلمنا عليه هناك.
- «بَانَ الْوُشُّ وَالْقَفَا، وَالْعُدُو مَا اسْتَقَى» بان بمعنى: ظهر وانكشف. ويروى: «انحرق»، وقد سبق ذكره والكلام عليه في حرف الألف.
- «الْبَانِي طَالِعٌ، وَالْفَاحِثُ نَازِلٌ» انظر: «يا باني يا طالع، يا فاحت يا نازل».
- «الْبَايِرَةُ أَوْلَى بِبَيْتِ أَبَوَهَا» يريدون بالبائرة: العانس؛ أي: التي لم يُقْبَلْ أحد على تزوجها، وأن الأولى بمثلها أن تلزم دار أبيها ولا تتعرض للأخطار وما تلاقيه من إعراضهم عنها. يُضْرَبُ للمحارف لا يُقْبَلُ في عمل لسوء حظه. ويروى: «البائرة لبيت أبوها».
- «بِتَاعِ النَّاسِ كُنَّاسٌ» بتاع (بكسر الأول) محرف من المتاع. والمراد: ما يُكْتَسَبُ من حرام يذهب من حيث أتى وَيَكْتَسَحُ غيره معه، فلا يُبْقَى ولا يَدْرُ.
- «بِجْدِيدٍ بَسْطُ يَغْنِيكَ عَنْ خَمَارَةٍ» الجديد (بكسرتين): نوع من النقود كانوا يتعاملون به. والبسط (بفتح فسكون): نوع من مطبوخ الحشيشة؛ أي: بهذا المقدار القليل الرخيص تستغني عن الحانة وعما تنفقه فيها ثمنًا للخمر؛ لأن النتيجة واحدة، وهي حصول ما تحاوله من السرور. يُضْرَبُ للشيء القليل المقدار والثلث يُغْنِي عن الكثير الغالي. ويروى: «بعشرة بسط يغنيك عن دخول الخمارة» وسيأتي.

- «بَحْرُ سَنَةٍ وَلَا تَقْبَلُ يَوْمٌ» بَحْرٌ: أي: سَافَرُ إلى الوجه البحري، وهو الريف، ولا تَقْبَلُ: أي: لا تسافر إلى الوجه القبلي، وهو الصعيد. والمراد: خير لك أن تسافر إلى هذا ولو قضيت سنة من أن تسافر إلى ذاك يوماً واحداً، وذلك لتفضيلهم الريف على الصعيد لما في هذا من المشقة. يُضْرَبُ في تفضيل طول المسافة مع الراحة على قصرها مع التعب.
- «الْبَحْرُ غَرْبَالُ الْخَائِبَةِ» البحر: أي: نهر النيل. والمعنى أنها لكسلها وقلة عنايتها بغربة قمحها تعتمد في تنظيفه على غسله في النيل فيقوم لها مقام الغربال. يُضْرَبُ للمتساهل في عمله كسلًا وإهمالاً.
- «الْبَحْرُ مَا يَتَعَكَّرُشُ مِنْ تَرْعَةٍ» البحر هنا: النهر الأعظم. والترعة (بكسر فسكون): الخليج يُشَقُّ منه، ومعنى اتَعَكَّرَ: صار عَكِرًا، ويُراد به: تَكَدَّرَ وَغَضِبَ. والمراد: أن العظيم أكبر من أن يكدره كلام الوضع، كما أن النهر لا يُؤَثِّرُ فيه الخليج العكر. يُضْرَبُ لتهوين الأمر العظيم إذا تطاول عليه وَضِيعُ.
- «الْبَحْرُ مَا يَنْفَدُ فِيهِ السَّحَرُ» أي: ينفذ (بالذال المعجمة)، والمراد: أن البحر لعظمه واتساعه لا يؤثر فيه السحر. يُضْرَبُ للكبير في همته لا يُؤَثِّرُ فيه نَمُّ النَّمَامِ ولا يحوله عن رأيه.
- «الْبَحْرُ يُعَوِّزُ الزِّيَادَةَ» أي: كل كثير محتاج إلى القليل، ولولا القليل ما كان الكثير. وانظر: «البحر يُوفِّي من قيراط..»
- «الْبَحْرُ يُوفِّي مِنْ قِيرَاطٍ» والمراد: بالبحر: نهر النيل، ولا يحكم بوفائه إلا إذا بلغ حدًا معلومًا في المقياس، ولا يبلغه إلا بالقيراط الأخير. يُضْرَبُ في عدم الاستهانة بالشيء القليل. انظر: «البحر يعوز الزيادة..»
- «بَخْتَكُ يَا بُوْ بَخِيْتُ» الْبَخْتُ (بفتح فسكون): الحظُّ. الْبَخِيْتُ (بكسرتين) ذو الحظ المجدود، وهو أيضًا من أعلام الرجال عندهم، وتغلب التسمية به في السودان. والمراد: هذا بختك يا أبا البخت؛ أي: إنما ينال الحظُّ الموفِّقُ له.
- «بَخْتَهَا مَعَهَا إِيْنُ مَا تِمَشِّي يَتْبَعُهَا» الْبَخْتُ (بفتح فسكون): الحظُّ وَالطَّلَعُ. يُضْرَبُ في سيئة الحظ يدركها سوء حظها في كل ما تحاول وأينما تذهب. وانظر أيضًا في الرءاء: «رحت بيت أبويا أستريح ...» إلخ. وسيأتي هنا: «البخت يتبع أصحابه.» وهو في معناه. وانظر: «بختي لقاني ...» إلخ. و«قلت لبختي أنا رايحة أتفسح ...» إلخ.

- «الْبَحْتُ يَتَّبِعِ اصْحَابَهُ» أي: الحظ يتبع صاحبه أينما ذهب، والمراد: سوء الحظ. وفي معناه قولهم: «بختها معها معها ...» إلخ. وقولهم: «بختي لقاني ...» إلخ. وقولهم: «رحت بيت أبويا أستريح ...» إلخ. وقولهم: «قلت لبختي أنا رايحة أتفسح ...» إلخ. وهي مذكورة في مواضعها.
 - «بَحْتِي لِقَانِي فِي الطَّرِيقِ يُعْرُجُ، قَالِي: ارْجِعِي يَا خَائِيَةَ لَارْقُدْ» أي: لقيت حظي السيئ يعرج في الطريق، فأرجعني عن قصدي؛ لئلا يزيد سوءًا فيرقد. يُضْرَبُ للسيئ الحظ يحاول إسعاد نفسه فيزيد تعاسةً بعناده.
 - «بَحْتِي لِقَانِي فِي مَدِيقِ اللَّيَّةِ عَكْرُ عَلِيٍّ رَاقِي المَيَّةِ» مَدِيقُ اللَّيَّةِ: أي: مضيق المنعطف، وَيُرْوَى «في المعديّة»، وهي المَعْبَرُ. والمراد: لاقاني على الموردة ففكر صفو مائها عليّ. يُضْرَبُ في أن الحظ السيئ يتبع صاحبه أينما ذهب. وانظر في معناه: «البخت يتبع أصحابه». وقولهم: «بختها معها معها ...» إلخ. و«رحت بيت أبويا أستريح ...» إلخ.
 - «بِخْمَسَهُ بَصَلٌ، بَصَلٌ بِخْمَسَهُ» الخَمْسَة: قطعه من الفلوس النحاس كانت بمصر. والمراد: أن هذا مثل ذاك، والنتيجة منهما واحدة، فقولنا: بخمسة بصل، كقولنا: بصل بخمسة، يؤيدان لمعنى واحد:
- خُذَا جَانِبِي هَرَشِي أَوْ قِفَاهَا فَإِنَّمَا كَلَا جَانِبِي هَرَشِي لَهُنَّ طَرِيقُ
- «بِخْمَسَهُ قَهْوَةٌ تَقْضِي الشَّهْوَةَ» الخمسة: نقد من نحاس بطل استعماله الآن. والقهوة: قهوة البُنِّ المعروفة. والمراد: تُقْضَى شهوة النفس بالرخيص كما تُقْضَى بالغالي، فلا معنى لالتماس ما ليس في الطاقة وتحمل المُنَّ أو المشقة في الحصول عليه. يُضْرَبُ في الحث على القناعة.
 - «بِدَالٍ خُطُوطُكَ وَالْحُمْرَةُ، اِمْسَحِي عِمَاصِكَ يَا سَمْرَةَ» بدال (بكسر الموحدة) معناه: بدل، كسروا أوله، ثم أشبعوا فتحة الدال. والخطوط (بضمّتين) تخطيط الحاجبين بالسواد، ويُطْلَقُ أيضًا على المادة السوداء التي تتخذ لذلك، والعماص (بضم أوله) يريدون به الرَّمَص، وهو الوسخ الأبيض المجتمع من موق العين؛ أي: بدل تخطيطك حاجبيك وتحمير خديك امسحي ما اجتمع من الرَّمَص بعينيك أيتها السمراء الجاهلة بوسائل التزين. يُضْرَبُ لمن يحاول أمرًا يتجمل

به ويغفل عن آخر يشينه. والمثل قديم في العامية أورده البدرى في «سحر العيون»^١ برواية «عماشك» وتغيّر يسير في ألفاظه.

• «بِدَالٍ لِحِمَّتِكَ وَقُلُقَاسِكَ هَاتُ لَكَ شَدَّ عَلَى رَاسِكَ» الشَّدُّ: مَا يُشَدُّ عَلَى الرَّأْسِ؛ أَي: يَلْفُ كَالْعِمَامَةِ؛ أَي: لِلنَّاسِ مَا ظَهَرَ مِنْكَ لَا مَا بَطْنٍ، فَاجْعَلْ بَعْضَ النِّفْقَةِ لِمَا تَتَجَمَّلُ بِهِ بَيْنَهُمْ. يُضْرَبُ لِلسَّيِّئِ التَّدْبِيرِ فِي شَتْوَنِهِ. وَيُرْوَى: «بِدَالِ اللَّحْمَةِ وَالبَدَنُجَانِ هَاتِ لَكَ قَمِيصَ يَا عَرِيَانُ» والمعنى واحد، وهما مَثَلَانِ قَدِيمَانِ فِي الْعَامِيَةِ أوردتهما الأَبَشِيهِي فِي «المستطرف» بلا تَغْيِيرٍ.^٢

• «بِدَالِ اللَّحْمَةِ وَالبَدَنُجَانِ هَاتُ لَكَ قَمِيصَ يَا عَرِيَانُ» البَدَنُجَانُ (بكسرتين فسكون) يريد به: الباذنجان. وانظر معناه في: «بِدَالِ لِحِمَّتِكَ وَقُلُقَاسِكَ ... إلخ.

• «بِدَالٍ مَا أَقُولُ لِلْعَبْدِ يَا سَيِّدِي، أَقْضِي حَاجَتِي بِإِيْدِي» السَّيِّدُ (بكسر فسكون): السَّيِّدُ. والإيْدِ (بكسر الأول): اليَدُ؛ أَي: تَعْبِي فِي قَضَاءِ حَاجَتِي بِيَدِي خَيْرٌ لِي مِنَ التَّرْلُفِ وَالتَّنْذِلِ لِمَنْ يَرِيحُنِي بِقَضَائِهَا لِي. يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ التَّعَبِ مَعَ الْعِزَّةِ عَلَى الرَّاحَةِ مَعَ الذَّلَّةِ، وَيُرْوَى: «أَعْمَلْ حَاجَتِي بِإِيْدِي وَلَا أَقُولُ لِلْكَلْبِ يَا سَيِّدِي». وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْأَلْفِ.

• «بِدَالٍ مَا تُحْلِلُهَا بِسَنَانِكَ حِلَّهَا بِإِيْدِكَ» انظر: «حَلَّهَا بِإِيْدِكَ أَوَّلَى مَا تَحْلُهَا بِسَنَانِكَ».

• «بِدَالٍ مَا تَعْمَلُ تُوْبَ بِفَرْحِهِ هَاتُ تُوْبَ وَطَرَحَهُ» التُّوبُ: التَّوْبُ. وَالطَّرَحَةُ (بفتح فسكون): الْخِمَارُ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَطْرَحُ؛ أَي: تَلْقَى عَلَى الرَّأْسِ؛ أَي: بَدَلَ إِسْرَافِكَ فِي شِرَاءِ تُوْبٍ ثَمِينٍ يَسْرُكُ اجْعَلْ ثَمَنَهُ فِي تُوْبٍ وَخِمَارٍ. وَالْمُرَادُ: مَا يَسْتَرُ جِسْمَكَ وَرَأْسَكَ. يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى حَسَنِ التَّدْبِيرِ.

• «بِدَالٍ مَا تَغْشُهُ قَوْلُ لَهُ فِي وَشِهِ» الْوَشُ (بكسر الأول): الْوَجْهَ، وَالْمَعْنَى: وَاجْهَهُ بِالْحَقِيقَةِ وَإِنْ أَلْمَتْهُ؛ لِأَنَّ إِخْفَاءَهَا عَنْهُ غِشٌّ قَدْ تَسَبَّبَ مِنْهُ مَضَارٌ، وَيَكْفِي مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُخْدَعَ بِالسَّكُوتِ فَيَتِمَادَى فِيمَا يُدْمُ بِهِ أَوْ يَضُرُّهُ، وَيُرْوَى: «قَوْلُ لَهُ فِي وَشِهِ وَلَا تَغْشِهِ».

^١ ص ١٣٣.

^٢ ج ١ ص ٤٣.

- «بِدَالْ مَا تَقْعُدْ وَتَتَجَسُّطَنْ إِكْلَمْ وَاتَوْسُطَنْ» اتَجَسُّطَنْ معناه عندهم: قَعَدَ متمكناً مسنداً ظهره تَكَبَّرًا. والمراد: بدل ما تفعل ذلك وأنت صامت كالأبكم توسط في ععودك وتكلم، فبالكلام يظهر فضلك لا بهذه القعدة.
- «بِدَالْ مَا نَقُولْ: دِيبِيَّة، نَقُولْ: قَدَحْ شَعِيرْ» الدِّيبِيَّة (بكسر الأول) يريدون بها الدُّبِّيَّة أنثى الذئب، وهي كلمة شتم ودعاء بالشر في الريف، وقد اشتقوا منها فعلاً فقالوا: «إديب» أي: تلف وهلك، وأصله: أصابه الذئب فأهلكه، ثم استعمل في مطلق التلف والهلاك. ومعنى المثل: يحسن بنا إذا رأينا مزرعة ألا نقول «دِيبِيَّة» دعاءً عليها بالتلف أو تشاؤماً، بل نقول: قدح شعير؛ دعاءً لها بالخصب أو تفاؤلاً به. يُضْرَبُ في المعنيين؛ أي: في الحثِّ على تَعَوُّدِ المنطق الحسن، وفي أن التفاؤل خير من التشاؤم.
- «الْبُدْرِيَّةُ عَلِمَتْ أُمَّهَا الرَّعِيَّةُ» البدرية عندهم: الصغيرة من الضأن. وَيُرْوَى: «الحوالية». وهي التي أتى عليها الحول، وَيُرْوَى: «الرَّعِيَّةُ» بكسر فسكون فكسر، وهي بمعنى: البدرية، وفي هذه الرواية لزوم ما لا يلزم في السجع، ومعنى الرَّعِيَّة (بكسرتين): الرَّعْي. يُضْرَبُ للصغير الجاهل يعلم الكبير ما هو أعلم به منه، وانظر في الجيم: «جا الخروف يعلم أبوه الرعي». والعرب تقول في أمثالها: «رُبَّ حَامِلٍ فقهه إلى مَنْ هو أفقه منه» رواه ابن عبد ربه في «العقد الفريد» على أنه حديث مرفوع.^٣
- «بُدْلَةُ الرَّقْصِ لَهَا أَكْمَامٌ» البدلة: الحُلَّة؛ أي: حلة الرقص ليست كالحلل، بل لها أكمام طويلة تعرف بها. يُضْرَبُ للشيء يمتاز على غيره بما لا يفيد. وانظر قولهم: «موش حابشك عن الرقص إلا قصر الأكمام». ويُقصد به معنى آخر.
- «بِرًّا وَجَوًّا فَرَشْتَ لَكَ وَأَنْتَ مَائِلٌ وَإِيَّهِ يَغْدِلُكُ» إيه (بالإمالة): أي: أيُّ شيء؟ والمعنى: فرشت لك الدار داخلاً وخارجاً، وهَيَّأْتُهَا لك وأنت لم تزل مائلاً عني؛ فأَيُّ شيء يعطفك عليّ ويعدل اعوجاجك؟ وهو من كلام النساء لأزواجهن. يُضْرَبُ للمعرض عن من يقبل عليه ويسعى في راحته.
- «بِرًّا وَرَدَّةً وَجَوًّا قَرَدَةً» يُضْرَبُ في حسن الظاهر وقبح الباطن.

- «الْبَرْطِيلُ شَيْخٌ كَبِيرٌ» الصواب في الْبَرْطِيلِ (كسر أوله)، وهو الرشوة، والمقصود بالشيخ: الولي المتصرف؛ أي: البرطيل يحل المشكلات ويصرف الأمور كالشيخ الواصل إذا التجأ إليه ملتجئ، وليس المراد مدح الرشوة والحث عليها، بل بيان تأثيرها في بعض النفوس. ومن أمثال العرب في هذا المعنى: «عُرَاضَةُ تَوْرِي الزناد الكائل». والعُرَاضَةُ: الهدية. والزناد الكائل: الكابي. يُضْرَبُ في تأثير الرشا عند انغلاق المراد. وفي كتاب «الآداب» لجعفر بن شمس الخلافة: «من قَدَّمَ هَدِيَّةً نال أُمْنِيَّتَهُ.»^٤ والظاهر أنه من أمثال المولدين. وانظر في الألف «ارشُوا تشفوا». • «الْبَرْكََةُ تَحْتَ الْفَلَكَةِ» وَيُرْوَى: «الفلك» بدل الفلكة، وهو جمعها ولا سجع فيه على هذا. والمراد: بالفلكة (مُحَرَّكَةٌ): حديدة مستديرة كالهالة مثقوبة الوسط، حادة الطرف، يجمع بين عدد منها يعود يدخل في ثقبها، ثم تجعل تحت النورج فيسير بها على القت لدرسه في البيدر؛ أي: انظر غلتك حتى تدرس ولا تقلق من قلتها عند الحصد؛ فإن البركة تظهر في البيدر. • «الْبَرْكََةُ فِي كَثَرِ الْأَيَّادِي» لأن الناس إذا تعاونوا على أمر تيسر إتمامه. يُضْرَبُ في مدح المعاونة والتكاتف. وانظر: «إيد على إيد تساعد.» والعرب تقول في أمثالها: «لا يَعْجُزُ الْقَوْمُ إِذَا تَعَاوَنُوا.» وهو من الأمثال التي أوردها الهمذاني في كتابه.^٥ • «الْبَرْكََةُ فِي اللَّمَّةِ» أي: في الاجتماع والاتلاف؛ ففيهما الخير الكثير. • «بَرْكَهُ يَا جَامِعُ إِلَيَّ جَتٌ مِنْكَ مَا جَتٌ مِنِّي» أصله أن رجلاً كان يفضل الصلاة في داره، وَلِمَ على ذلك؛ فتكلف الذهاب إلى المسجد فوجده مغلقاً. والمعنى: هذه بركة أشكر الله عليها تُبَرِّئُنِي من وصمة التقصير وتدفع عني الملام، وقد بلغت بها ما أطلب. يضربه أحد المهاجرين أو المتخاصمين إذا تسبب الآخر فيما يوجب المقاطعة أو الخصومة. ويزيد بعضهم في أوله لتوضيح معناه: «مصلي لقي الجامع مقفول، قال: بركة ...» إلخ. • «الْبَرْمِيلُ الْفَارِغُ يَرِنُ» وقد يزدون في آخره لفظ: «كتير»؛ أي: كثيراً. والْبَرْمِيلُ (بفتح فسكون فكسر): وعاء كبير من الخشب للسوائل كالماء والزيت. ومعنى

^٤ ص ٦٦.

^٥ ص ٢٥٥ من المجموعة رقم ١٩٩ مجاميع.

المثل: الإناء الفارغ إذا نقرته رن. والمراد: لا يجعجع بالدعوى إلا العاقل، وهو في معنى قولهم: «ما يفرقعش إلا الصفيح الفاضي.» وسيأتي في الميم. ومثله قولهم: «الإبريق المليان ما يلقلقش.» وقد تقدم في الألف.

- «الْبَسَاطُ أَحْمَدِي» يُضْرَبُ فِي طَرَحِ التَّكَلُّفِ وَالاحْتِشَامِ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ. وَالصَّوَابُ فِي الْبَسَاطِ (كسر أوله)، وَالْعَامَةُ تَضُمُّهُ. وَالْأَحْمَدِي نِسْبَةٌ إِلَى السَّيِّدِ «أَحْمَدِ الْبَدَوِيِّ» صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَعْرُوفِ بِطَنْطَا. وَأَصْلُ الْمَثَلِ عَلَى مَا يَذْكُرُونَ فِي كُتُبِ مَنَاقِبِهِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ بَسَاطٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدَرِ جُلُوسِهِ يَسْعُ مَنْ أَرَادُوا الْجُلُوسَ مَعَهُ وَلَوْ كَانُوا أَلْفًا. قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ الْحَلْبِيُّ الشَّافِعِيُّ فِي «النَّصِيحَةِ الْعُلُويَّةِ فِي بَيَانِ حَسَنِ طَرِيقَةِ السَّادَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ»: ^٦ «وَمَنْ هَا هُنَا صَارَ النَّاسُ يَقُولُونَ فِي الْمَثَلِ: الْبَسَاطُ أَحْمَدِي.» قُلْتُ: كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ: يَجْلِسُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ كَمَا يَشَاءُ.
- «بِسْمِلَّةٍ قَهْوَةٌ مِنْ جِيبِ الْأَغَا» بِسْمِلَةٌ: كَلِمَةٌ مَنْحُوتَةٌ مِنْ «بِسْمِ اللَّهِ»، يَرِيدُونَ بِهَا الدَّعْوَةَ إِلَى الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ. وَالْقَهْوَةُ: قَهْوَةُ الْبُنِّ. وَالْجِيبُ فِي الْأَصْلِ شَبَهَ خَرِيطَةٍ تَخَاطُ فِي الثِّيَابِ لِحْمَلِ النُّقُودِ وَغَيْرِهَا. وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا: النُّقُودُ نَفْسُهَا. وَالْأَغَا: الْخَصِيُّ، وَالْكَبِيرُ مِنَ الْجُنْدِ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا. يُضْرَبُ لِمَنْ يَدْعُو النَّاسَ وَالنَّفَقَةَ مِنْ غَيْرِهِ، وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ فِي هَذَا الْمَعْنَى: «جَدَحَ جَوِينٌ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِهِ.» وَالْجَدَحُ: الْخُلْطُ وَالِدُوفٌ. وَجَوِينٌ اسْمُ رَجُلٍ. يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَوَسَّعُ فِي مَالٍ غَيْرِهِ وَيَجُودُ بِهِ.

- «بَشَاشَةِ الْوُجْهِ عَطِيَّةٌ ثَانِيَّةٌ» لَمْ يَقُولُوا هُنَا الْوَشَّ فِي الْوَجْهِ عَلَى لَغَتِهِمْ، وَالْمَعْنَى: بِشَاشَةِ الْمَرْءِ لِلنَّاسِ عَطِيَّةٌ مِنْ اللَّهِ أُخْرَى خَصَّ بِهَا؛ لِأَنَّهَا تَحَبَّبَهُ إِلَيْهِمْ.
- «بَصَلَةِ الْحُبِّ خَرُوفٌ» الْحُبُّ: الْمَحَبَّةُ، وَقَدْ يَرَادُ بِهِ هُنَا الْحُبُّ (بِكَسْرِ أَوَّلِهِ) أَيِ: الْمَحْبُوبِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْقَلِيلَ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَلِلَّهِ دَرُّ إِسْحَاقِ الْمُوصَلِيِّ فِي قَوْلِهِ:

هَلْ إِلَى نَظَرَةٍ إِلَيْكَ سَبِيلٌ يُرَوِّ مِنْهَا الصَّدَى وَيُشْفَى الْغَلِيلُ
إِنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَبِيبِ الْقَلِيلُ

وَيُرَوِّ: «مِمَّنْ تُحِبُّ» بَدَلَ مِنَ الْحَبِيبِ، وَقَدْ جَزَمَ «يُرَوِّ» لِلْوِزْنِ.

^٦ ص ٢٨ رقم ١١٢٩ تاريخ، وهو كتاب في مناقبه.

- «بَطَّلُوا دَهَ وَاسْمَعُوا دَهَ» أي: أبطلوا ما أنتم فيه، واسمعوا هذا. يُضْرَبُ للأمر المستغرب يحدث فيصرف الناس عما هم فيه.
- «الْبَطِّيْحَةُ الْقَرْعَةُ لِبَهَا كَثِيرٌ» القرعة: القرعاء، ويريدون بها هنا البيضاء الشحم التافهة الطعم. واللب (بكسر الأول وتشديد الياء)، يريدون به عجم البطيخ والقثاء ونحوهما. وكلا الأمرين مذموم، فالمراد: الرديء رديء في كل شيء.
- «الْبَطِّيْحَةُ مَا تَكْبَرُشْ إِلَّا فِي بَيْتِهَا» أي: مقتاتها التي زرعت فيها؛ لأنها لو نقلت منها إلى مقناة أخرى قبل أن تنضج لاقتضى ذلك قطعها ذلك فتجف وتفسد. يُضْرَبُ للطفل يربى عند غير أهله فلا ينمو لقلة العناية به، ويروى: «إلا في غيطها.» أي: في مزرعتها.
- «الْبَطْنُ مَا تُجْبِشْ عَدُو» معناه: الولد لا يكون عدوًا لوالديه مهما يظهره من البغض لهما، والانحراف عن نَزَقٍ أو سوء خُلُقٍ.
- «بَطِيْنُهُ وَلَا غَسِيلَ الْبِرْكُ» الضمير فيه للفجل، والمراد تفضيل ما كان عليه طينه على الذي غَسِلَ بماء البرك الآسن. يُضْرَبُ في تفضيل أخف الضَّرَرَيْنِ.
- «بَعْدُ أُمِّي وَأُخْتِي الْكُلُّ جَرَانِي» أي: إنما يُشْفَقُ عليَّ أُمِّي وأُخْتِي، وأما من عداهما من أهلي فليسوا في المودة إلا كالجيران.
- «بَعْدُ الْجُوعَةِ وَالْقِلَّةُ لَهُ حُمَارٌ وَبَغْلَةٌ» يُضْرَبُ فيمن اغتنى بعد فقر وظهر بمظهر العظماء، وهو مَثَلٌ قديم في العامية أورده الأبيشي في «المستطرف» برواية: «بعد الجوع والقلة بقالك حمار وبغلة.»^٧
- «بَعْدُ الرَّاسِ الْكَبِيرَةِ مَا فَيْشُ» يُضْرَبُ لكبير الأسرة يموت ولا يخلفه من ولده أو أهله مَنْ يُحَسِّنُ تدبير أمورها مثله.
- «بَعْدُ رَاسِي مَا طَلَعَتْ شَمْسُ» ويروى: «بعد عيني»، والمعنى واحد؛ أي: بعد موتي. يُضْرَبُ في معنى:

إِذَا مِتُّ ظَمَأْنَا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ

وقريب منه قولهم: «خراب يا دنيا عمار يا مخ.» وسيأتي. ولبعضهم في المعنى:

وَمَا نَفْعُ مَنْ قَدْ مَاتَ بِالْأَمْسِ صَادِيًّا إِذَا مَا سَمَاءُ الْيَوْمِ طَالَ انْهِمَارُهَا^٨

- «بَعْدُ سَنَهُ وَسِتُّ اشْهُرُ جِتِ الْمَعْدَّةُ تُشْخَرُ» (بكسر مع تشديد الدال الأولى): النائحة التي تُسْتَأْجَرُ في المآتم؛ أي: بعد أن مضى على من مات سنة وستة أشهر جاءت النائحة تشخر؛ أي: تصيح وتولول. وأصل الشخير عندهم: غطيظ النائم، أو صوت يخرج المستيقظ من حلقه وأنفه عند المنازعة ونحوها، ولا يفعله إلا السُّفلة. يُضْرَبُ للأمر يُعمل بعد فوات وقته، وانظر أيضًا: «بعد العيد ما ينفتلش كحك.» وانظر: «يا معزي بعد سنه يا مجدد الأحزان.»
- «بَعْدُ الْعَرْكَهُ يَنْتَفِخِ الْمَفْشُ» المفش: الفخور المدعي ما ليس فيه، والمعنى: بعد المعمة والعراك وخلو الميدان من الأبطال يظهر مثله متعاضماً منتفخاً داعياً للنزال كما قال الشاعر:

وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانُ بِأَرْضِ طَلَبَ الطَّعْنَ وَحَدَهُ وَالنَّزَالَ

وقريب منه قول الآخر:

أَسْدُ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ فَتَحَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ

- «بَعْدُ الْعِيدِ مَا يَنْفَتِلْشُ كَحْكَ» يريدون بالقتل: قتل عجين الكعك ليصنع منه كالحلقة، وهو عجين مبسوس بالسمن يصنع منه الكعك في عيد الفطر، فإذا خبز جعلوا عليه السكر المدقوق وأكلوه. يُضْرَبُ للأمر يحاول عمله بعد فوات وقته. وهو قريب من قولهم: «بعد سنة وست اشهر جت المعددة تشخر.» وإن كان لكل واحد وجه يُضْرَبُ فيه.

^٨ «الآداب» لابن شمس الخلافة ص ١٣٠.

- «بَعْدَ الْقَمَلِ وَالسَّيْبَانِ بَقِيَ أَحْمَرٌ وَآخِضٌ وَمُلَطَّعٌ عَ الْحَيْطَانِ» السَّيْبَانِ (بكسر الأول): الصَّيْبَانِ، وهي في اللغة جمع صَوَابَةٍ؛ أي: بيضة القَمَلِ، والعَامَّةُ تُطلق السَّيْبَانِ على صغار القَمَلِ. والمراد: بعد الوضاعة والقذارة بدلت الحال وتغيرت وتجاوزت الأصباغ الحدود إلى الحيطان. والخطرة ليست مما يُسْتَعْمَلُ في ذلك، وإنما يقصدون بذكرها زيادة التشنيع. يُضْرَبُ في تجاوز الحد في الظهور بمظهر الرفاهية بعد الفقر وما يحيط به.
- «بَعْدَ مَا أَكَلَ وَاتَّكَى قَالَ: دَهْ رِيحَتُهُ مِسْتَكَى» الريحَة (بكسر الأول): يريدون بها الرائحة. والمستكى (بكسر فسكون فكسر): المصطكى، وهو علك رومي معروف طَيِّبُ الرائحة؛ أي: بعد أن امتلأ شبعاً وانقضت شهوته من الطعام أخذ يُظهر عيوبه ويدعي أن رائحته لا توافقه. يُضْرَبُ لمن يعيب الشيء بعد قضاء حاجته منه.
- «بَعْدَ مَا رَاحَ الْمَقْبَرَةُ بَقِيَ فِي حَنَكُهُ سُكْرُهُ» بقى بمعنى: صار. والحنك: يريدون به الفم؛ أي: بعد أن مات وذهب أصبح وفي فمه سكرة عندكم. يريدون: كنتم لا تأبهون له لَمَّا كَانَ بَيْنَكُمْ وَتَذْمُونَهُ، فلما ذهب عنكم مدحتموه ونسبتم له المناقب. يُضْرَبُ لمدح الشيء والتعلق به بعد ذهابه من اليد، وقريب منه قولهم: «يموت الجبان يبقى فارس خيل». وسيأتي في المَثْنَاءِ التَّحْتِيَّةِ. وانظر فيها أيضاً: «يا عينه يا حواجه ...» إلخ. وفي كتاب «الآداب» لجعفر بن شمس الخلافة لبعضهم في المعنى:

رَأَيْتُ حَيَاةَ الْمَرْءِ تُرَخِّصُ قَدْرَهُ فَإِنْ مَاتَ أَغْلَتْهُ الْمَنَآيَا الطَّوَائِحُ^٩

- «بَعْدَ مَا شَابَ وَدَوَّهَ الْكُتَّابُ» ودوه: محرف عن أدوه، ويريدون به: ذهبوا به؛ أي: بعد الكبر والشيب ذهبوا به إلى الكُتَّابِ ليتعلم. يُضْرَبُ فيمن يُكَلِّفُ بأمْرِ فِتَاتٍ وَقَتَّهُ، أو من يحاولون تعويده على أمر لم يتعوَّده. وفي معناه من أمثال العرب: «عَوْدٌ يُقْلَحُ»، والعود (بفتح فسكون): البعير المُسَنَّ. والتقليح: إزالة القَلْحِ، وهو الخضرة في أسنان الإبل والصفرة في أسنان الإنسان. يُضْرَبُ لِلْمُسَنَّ

يُؤَدَّب وَيَرَأْس. ويقول العرب أيضًا: «عُودَ يَعْلَمُ الْعَنْجُ». والعَنْج (بتسكين النون): ضرب من رياضة البعير، وهو أن يجذب الراكب خطامه فيرده على رجليه. ومعنى المثل كالأول في أنه جَلَّ عن الرياضة كما جَلَّ ذلك عن التقليل، وذلك أن العنج إنما يكون في البكارة، فأما العودة فلا تحتاج إليه. وتقول العرب أيضًا: «وَمِنْ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ».

• «بَعْدَ مَا طَارَتْ سَاعِدُهَا بِقَوْلِهِ هِشْ» هِش (بكسر الأول وتشديد الشين المعجمة): زجرٌ للطائر ليطير؛ أي: قال ذلك بعد أن طارت ولم تَبْقَ فائدة من زَجَرِها ومساعدتها على الطيران. يُضْرَبُ لمن يُظهر المساعدة على أمر بعد انقضائه، وقد يُضْرَبُ في معنى إظهار عدم الاكتراث لما خرج من اليد؛ أي: قال ذلك بعد أن طارت العصفورة من يده إظهارًا لعدم اكتراثه لإفلاتها.

• «بَعْدَ مَا كَانَ سَيْدُهَا بَقِيَ يَطْبُلُ فِي عَرْسِهَا» السَّيْدُ (بكسر فسكون): السَّيِّد. وَبَقِيَ؛ أي: صار. يُضْرَبُ في تبدل الزمان وتغيّر الحالات، وهو من أمثال النساء التي أوردتها الأبشيهي في «المستطرف» ولكن برواية: «بعد ما كان زوجها بقي طباح في عَرْسِها».^{١٠}

• «بَعْدَ نَوْمِكَ مَعَ الْجَذِيَانِ بَقِيَ لَكَ مِطْلٌ عَلَى الْجِيرَانِ» أي: بعد أن كان مأواك رَبَضَ المعزى أصبحت ذا صرح تُشْرِفُ منه على نساء جيرانك. يُضْرَبُ للوضيع يعلو فلا تفارقه وضاعة خُلِقَ.

• «بَغَرِ السُّوَيْسِ وَلَا رُطْبٌ بِلَبِيسٍ» السُّوَيْسِ (بكسر الأول وإمالة الواو) والصَّوَابُ أنه بالتصغير: بلد معروف على بحر القلزم كان يُسَمَّى قديمًا بالقلزم، وبه سُمِّيَ البحر. وبِلَبِيسٍ (بكسر فسكون وإمالة الموحدة الثانية)، والصَّوَابُ بِلَبِيسٍ (بضم فسكون ففتح): بلد في الشرقية، وهو مما وضعوه على لسان الحيوان والطير. وسببه أن غرابًا كان بالسويس لا يجد إلا البعر لقلّة الغراس بها؛ فأرشده غراب آخر إلى بلبيس وكثرة نخلها، فلمَّا انتقل إليها رماه شخص قصد قتله؛ فقال هذا المثل. والمراد: شظفُ العيش مع السَّلامة خيرٌ من الرَّعْدِ مع الأخطار.

- «الْبُقْرَةُ تَدُلُّ عَلَى الْبَعِيرِ» أي: يُسْتَدَلُّ عَلَى الشَّيْءِ بِبَعْضِ آثَارِهِ وَلَوْ كَانَ ضَعِيفًا لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ.
- «بُغْرَةٌ وَبِقَاوِحُ النَّيَّازِ» يقاوح معناه: يُقَاوِمُ بِوَقَاحَةٍ، وَلَعَلَّهُ مَقْلُوبٌ يَوَاقِحُ. والتيار: مجرى الماء الشديد؛ أي: يكون كالبعرة في الصغر والضعف ثم يقاوم تيار الماء مع شدته. وَيُرْوَى: «يقاوم» بدل «يقاوح»، وَيُرْوَى «قد الزبلة ...» إلخ؛ أي: يكون قدر البعرة، وأهل الريف يَزَوُونَهُ: «زبلة ويقاوي التيار». يُضْرَبُ للضعيف يقاوم من هو أقوى منه ويحاول صدّه.
- «بَعْثَرُهُ بَسَطَ يَغْنِيكَ عَنْ دُخُولِ الْحَمَّارَةِ» انظر: «بجديد بسط ...» إلخ.
- «الْبُغْلُ الْعَجُوزُ مَا يَخَافُشُ مِنَ الْجَنَاجِلِ» الجناجل: الجلالج. والعجوز: الهرم؛ أي: البغل المُسِنَّ لَا يَفْرَعُ مِنَ الْجَلَالِجِ إِذَا غُلِّقَتْ عَلَيْهِ لَتَعُوْدِهِ إِيَّاهَا. يُضْرَبُ فِي أَنْ مِنْ عَارِكِ الدَّهْرِ وَحَنَكَتِهِ التَّجَارِبِ لَا تَفْرَعُهُ الشَّقَشَقَةُ بِالْوَعِيدِ لَتَعُوْدِهِ سَمَاعِهَا وَعِلْمِهَا بِأَنَّهَا قَرَقَعَةٌ لَا تَضُرُّ.
- «بِفُلُوسِكَ بِنْتُ السُّلْطَانِ عُرُوسُكَ» الْفُلُوسُ (بضم الأول): يريدون بها النقود، وقد حذفوا التاء من العروسة هنا لتزاوج الفلوس، وأما في غير هذا فإنهم يثبتونها، ويقولون للرجل: عريس. والمعنى: بمالك تفعل ما تشتهي حتى لو أردت التزوج ببنت السلطان لاستطعت.
- «بِفُلُوسِكَ حَتَّى تُرُوسِكَ» الْفُلُوسُ: النقود، والدُّرُوسُ (بضمّتين): الأضراس، وهي لَا تَخْضَبُ بِالْحِنَاءِ. وإنما المراد: متى كان الإنفاق من مالك فلا اعتراض عليك فيه حتى لو خَضَّبْتَ أَسْنَانَكَ، وإنما الاعتراض على من يُنْفِقُ مِنْ مَالٍ غَيْرِهِ. يُضْرَبُ فِي أَنْ لِلْمَرْءِ أَنْ يَفْعَلَ بِمَالِهِ مَا يُسَاءُ وَلَا دَخَلَ لِأَحَدٍ فِي شَتْوَنِهِ. وانظر: «أقرع بياكل حلاوه، قال: بفلوسه» و«مَكْسَحٌ طَلَعَ يَنْفَسَحُ، قَالَ: بِفُلُوسِهِ».
- «بِفُلُوسُهُ الْجُلُوءُ يَكْلَمُ أَبُوهُ عَلَى الْعِلُوءِ» الْفُلُوسُ: النُّقُودُ. وَالْعِلُوءُ (بكسر فسكون): الرَّأْيِيَّةُ؛ أي: صاحب النقود يستطيع أن يكلّم الناس من علٍ ولو كان المخاطب أباه. والمراد: يستطيع أن يتعالى عليهم فيرضون لما تعودوه من تعظيم الغني.
- «الْبُقْرَةُ بَتُولُودٍ وَالطُّورُ بِبَحْرُوقٍ لِيَهْ؟ قَالَ: أَهُوَ تَحْمِيلُ جَمَائِلٍ» الْحَرْقُ: أَنْبَنَ فيه شدة وضغط على النفس. وَالطُّورُ: الثَّوْرُ. وليه (بالإمالة) أي: لأي شيء؟ والمراد: أن أنبن البقرة لولادتها، فلأي شيء يئنُّ الثَّوْرُ معها؟ قالوا: إنما يفعل

ذلك لِيَحْمَلَهَا الجميل. يُضْرَبَ فيمن يعطف على شخص بما لا يفيد ابتغاء أن يُحْمَلَهُ جميلًا كاذبًا يأسره به.

• «البُقُّ أَهْبَلُ» البق (بضم أوله وتشديد ثانيه): الفم. وأهبل معناه أبله. يُضْرَب للمحزون يعرض له ما يضحكه؛ أي: لا عبرة بتبسم الفم، وإنما العبرة بما في القلب. ويرويه بعضهم: «الضحكة هبلة». والمعنى واحد. وانظر في الضاد المعجمة: «الضحك ع الشفاتير ... إلخ، وانظر في الألف: «إن ضحك سني ... إلخ. وفي الواو: «الوش مزين والقلب حزين».

• «البُقُّ الْمُقْفُولُ مَا يُحْسُوشُ الدَّبَّانُ» أي: الفم المُقْفَل لا يدخله الذباب، والمعنى: من يُطْبِقُ فمه ويسكت يدفع عن نفسه ما يكره سماعه، ويتجنب ما يضره.

• «النَّبْهَةُ تَوْلِدُ مِيَّةً، وَنُقُولُ: يَا قَلَّةَ الذَّرِّيَّةِ» وَيُروى «الأكلانة» بدل البقة، وهي تُسَمَّى بذلك أيضًا عندهم؛ لأنها تمتص من دم الناس فكأنها تأكل منهم؛ أي: البقعة تَلِدُ مائة ومع ذلك تشكو قلة الذرية، يُضْرَب لِلْأَهْج بالشكوى من القلة وهو في كثرة؛ أي: للطمع الذي لا يقنعه شيء. وانظر الحاء المهملة: «حيلة ومرضة ... إلخ.

• «بَقَى لِلشَّخَرَمِ مَخْرَمٌ، وَبَقَى لِلْقَرْدِ زَنَاقٌ، وَبَقَى لَهُ مَرَّةٌ يَخْلِفُ عَلَيْهَا بِالطَّلَاقِ» الشَّخَرَم (بفتح فسكون ففتح): اسم من أسماء العرب أتوا به هنا للسجع. والمراد به: الشخص الوضع، وهو المقصود أيضًا بالقرد. والمخرم صوابه مَخْرَم (بفتح فسكون فكسر)، وهو في اللغة: المسلك بين جبلين. والزناق (بكسر أوله): الخيط أو نحوه يمر تحت الذقن ويناط من طرفيه بالقلنسوة ونحوها ليمسكها. والمعنى: لقد صار لهذا الوضع ما يدخل ويخرج منه؛ أي: صارت له دار وصارت له زوجة يتحكم فيها ويحلف بطلاقها، وقلنسوة يخشى من سقوطها بعد أن كان مكشوف الرأس كالقرد. وفي معناه من الأمثال العامية القديمة التي أوردها الأبيشي في «المستطرف» قولهم: «بقى للكلب سرج وغاشية وغلمان وحاشية».^{١١}

• «بُكَرُهُ تَمُوتُ يَا أَبُو جِبَّةٍ وَاعْمَلْ لَكَ فَوْقَ قَبْرِكَ قَبَّةً» بكرة (بضم الباء)؛ أي: غداً. والمعنى: غداً تموت أيها المُعْجَب بنفسه المَرْهُوُّ بجبته؛ لأن الموت لا يفرق

بين الغني والفقير، ولكني سوف أحافظ على زهوك بعد موتك وأبني لك قبة على قبرك لتزُهو بها بين الموتى. والمراد: التهكم.

• «بُكْرُهُ نَفْعٌ عَلَى الْحَيْطَةِ وَنِسْمَعِ الْعَيْطَةِ» الحيطه (بالإمالة) الحائط. والعيطه: الصياح والجَلَبَة. ويُروى بدلها: «الزَّيْطَة»، وهي بمعناها؛ أي: ما تحاولون كتمانها اليوم سيشتيع غداً ويصرف الناس من فوق الحيطان لرؤيته وسماع ما يُقال عنه.

• «بُكْرُهُ نَفْعٌ عَلَى رَأْسِكَ وَنُشُوفَ أَفْقَاسِكَ» أَفْقَاسِكَ: جمع فقس (بفتح فسكون)، وهو عندهم الفرخ الخارج من البيضة، يقولون: فقس البيضة؛ أي: انفلقت وخرج منها القوب. يُضْرَبُ للمُولَعِ بالواقعة في أبناء غيره. والمراد: كيف تنال منهم قبل أن تكون على ثقة مما سيكون عليه أولادك.

• «بُكْرُهُ يَدُوبُ التَّلَجِّ وَيَبَانِ الْمَرْجُ» يُضْرَبُ في أن كل مستور مجهول لا بد من ظهوره متى حان الحين وزالت الحوائل.

• «بُكْرُهُ يَهْلُ رَجَبٌ وَتَشُوفُ الْعَجَبُ» أي: غداً يهلُّ رجب، وهو الشهر الذي وعدنا فيه بالعجائب فنراها. والمراد: كل آت قريب فلا تكثرُوا من الأراجيف رجماً بالغيب. وإنما خَصُّوا هذا الشهر بالذكر؛ لأن أصحاب الأَجْفَارِ ومدَّعي علم الغيب يزعمون أن وقوع الحوادث الغريبة يكون بين جمادى ورجب، حتى اشتهر بين الناس قولهم: «بين جمادى ورجب تشوفوا العجب». وأصل ذلك قول العرب في أمثالها: «العجب كل العجب بين جمادى ورجب». وأول من قاله عاصم بن المقشعر الضبي، وكان أخوه أبيدة علق امرأة الخنيفس بن خشرم الشيباني فقتله الخنيفس، ولما بلغ نعيه أخاه عاصماً لبس أطماراً وتَقَلَّدَ سيفاً، وذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة، وانطلق إلى الخنيفس فخدعه حتى أبعدته عن قومه، ثم قتله قبل دخول رجب؛ لأنهم كانوا لا يقتلون في رجب أحداً. هذا أصل المثل فجعلته العامة ومدعو الغيب لظهور العجائب بين هذين الشهرين، أو في أحدهما، وهو رجب. والظاهر أنه زعم قديم، فقد أنشد ابن المخلطة في العزيزي المحلَّى لبعضهم: ١٢

دَعِ الْأَتْرَاكَ وَالْعُرْبَا وَكُنْ فِي حِزْبٍ مَنْ غَلَبَا
فَقَدْ قَالَ الَّذِينَ مَضَوْا فَفِي رَجَبٍ تَرَى عَجَبَا
بِعَجْلُونَ تَرَى فِتْنًا تُهَيِّجُ الْقَتْلَ وَالْوَصَبَا
فَإِنْ تَغَطَّبَ فَوَا أَسَفًا وَإِنْ تَسَلَّمَ فَوَا عَجَبَا

وهي منقولة من كتاب «موقف الوسنان» للشيخ الأكبر.

وأما قول العرب في مثل آخر: «عش رجلاً تَرَّ عَجَبًا» فالمراد به عش رجلاً بعد رجب. وقيل: رجب كناية عن السنة؛ لأنه يحدث بحدوثها، ومن نظر في سنة واحدة ورأى تغير فصولها قاس الدهر كله عليها، فكأنه قال: عش دهرًا تَرَّ عجائب. وفي معناه قولهم أيضًا: «إِنْ تَعِشْ تَرَّ مَا لَمْ تَرَهُ». قال أبو عيينة المهلبى:

قُلْ لِمَنْ أَبْصَرَ حَالًا مُنْكَرَةً وَرَأَى مِنْ دَهْرِهِ مَا حَيَّرَهُ
لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ مَا أَبْصَرْتَهُ كُلُّ مَنْ عَاشَ يَرَى مَا لَمْ يَرَهُ

ويُروى: رأى ما لم يره.

- «إِلْبَلَادُ بِلَادِ اللَّهِ وَالْخَلْقِ عِبِيدُ اللَّهِ» يُضْرَبُ للمتجبر المغرور الذي يحاول استعباد الناس وتسخيرهم له تذكيرًا له بأنه عبد من عبيد الله، وأن ما يملكه ليس إلا عارية سترد.
- «بِلَادُ اللَّهِ لِحَلْقِ اللَّهِ» يقوله من ينوي التغرب والرحلة عن بلده؛ أي: أنا عبد من عبيده — تعالى، والبلاذ جميعها له لخلقه يعيشون فيها، فبلدي كغيرها في ذلك لا يمنعني عنها مانع:

إِذَا وَطَنٌ رَابَنِي فَكُلُّ بِلَادٍ وَطَنٌ^{١٣}

^{١٣} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٩٠، والبيت لعبد الصمد بن المعذل.

ومن أمثال العرب في ذلك: «في الأرض للحرِّ الكريمِ منادحُ». أي: متسع ومرتزق، ومثله: «إذا جانب ألياك فآلَحَ بجانب..» ولعلي بن الجهم:

لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ الْعَيْشِ تَطْلُبُهُ نَزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ^{١٤}

وقال آخر:

فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ وَفِي بِلَادٍ مِنْ أُخْتِهَا بَدَلٌ^{١٥}

وقال الحريري:

وَجِبَ الْبِلَادِ فَأَيُّهَا أَرْضَاكَ فَاخْتَرَهُ وَطَنٌ^{١٦}

- «بَلَّاشٌ تَوَكَّلْنِي فَرَحَهُ سَمِينَةٌ، وَتُبَيَّنْتَنِي حَزِينَةٌ» بَلَّاشٌ (بفتح الموحدة) أي: بلا شيء، وهي هنا لا النأهية؛ أي: لا تطعمني دجاجة سميكة برًّا بي، ثم تَغْضِبُنِي فَأَبِيتَ لَيْلِي حَزِينَةً. يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَّبِعُ الْمَنَّ بِالْأَدَى، ويجمع بين الإحسان والإساءة. وانظر: «لاقيني ولا تغديني».
- «الْبَلَّاشُ كَثَرَتْ مِنْهُ» بلاش؛ أي: بلا شيء، نَحَتُوا مِنْهُ اسْمًا وَأَدْخَلُوا عَلَيْهِ أَدَاةَ التَّعْرِيفِ؛ أي: ما كان مجانيًّا بلا ثمن أكثر منه فلا ضرر يعود عليك من ذلك، بل هو غنم ليس به غُرم. وانظر قولهم: «من لقي من غير كلفة ...» إلخ.
- «الْبَلَاوِي تَتَسَاقَطُ مِنَ الْحِيرَانِ» البلاوي عندهم: جمع بلوة أو بلية بمعنى: البلاء. والمراد: تساقط علينا البلاء ممن كنا ننتظر منهم دفعه عنا. يُضْرَبُ فِي أَنَّ الْمَصَائِبَ قَدْ يَسْبِبُهَا أَقْرَبُ النَّاسِ. ومثله قولهم: «ما تجي المصايب إلا من الحبايب». وسيأتي في الميم.

^{١٤} كتاب الآداب لابن شمس الخلافة، آخر ص ٨٣.

^{١٥} منه ص ١٢٦.

^{١٦} العكبري ج ١ ص ٤٨٥.

- «إِبْلَا يُعْم وَالرَّحْمَةُ تُخْص» هي حكمة قديمة جرت عندهم مجرى الأمثال.
- «بَلَدْنَا صَغِيرَةٌ وَنَعْرِفُ بَعْضُ» صَغِيرٌ (بضم ففتح مع تشديد الباء المفتوحة): تصغير «صغير» عندهم، وهو المستعمل غالباً في المدن وكثير من بلاد الريف، وأما في الصعيد وبعض بلاد الريف فينطقون به مُكَبَّرًا، والمعنى: بلدنا صغير لا تخفى فيه خافية فكيف يتظاهر بعضنا بما ليس فيه ويكذب على مَنْ يعرفه.
- «بَلَوُهُ عَلَى عُلُوِّهِ» البلوة (بفتح فسكون) يريدون بها البلاء. والعلوة (بكسر فسكون): الرابية ونحوها، وهي أيضًا بلاء معترض في الطريق فيه صعود وهبوط. والمراد بالمثل: بلاء فوق البلاء.
- «الْبَنَاتُ بِسَبْعٍ وَجُوهٌ» يُضْرَبُ فِي تَغْيِيرِ الشَّيْءِ فِي الْبَنَاتِ كُلَّمَا كَبُرْنَ.
- «الْبَنَاتُ مَرْبُطُهُمْ خَالِي» المربط: ما تربط فيه الدواب؛ أي: موضعها. والمعنى: أن البنات سيخلو مكانهن منهن في الدار؛ أي: سيتزوجن ويفارقن الأهل، فلا عبرة بامتلاء المكان بهنَّ، فإنه في حكم الخالي بما سيئول أمرهنَّ إليه.
- «بِنْتُ الْأَكَابِرِ غَالِيَةٌ وَلَوْ تَكُونُ جَارِيَةً» يُرَادُ بِالْجَارِيَةِ هُنَا: الْخَادِمَةُ الْمَمْلُوكَةُ. يُضْرَبُ فِي أَنَّ النَفِيسَ نَفِيسٌ وَلَوْ حَطَّ الزَّمَانُ قَدْرَهُ وَقِيَمَتَهُ.
- «بِنْتُ الْحَرَاثَةِ تَطْلُعُ دِرَاسَهُ» الْحَرَتُ (بفتح السكون): هو حرث الأرض. والدراس (بكسر أوله): دوس المحصول في البيدر لفصل الحب عن القَتِّ. وَيُضْرَبُ فِي مِثَابَةِ الْبِنْتِ لِأُمِّهَا إِذَا كَانَتْ صِنَاعًا؛ أي: متى كانت الأم مُجِيدَةً لِلْحَرْثِ يَقْظَةُ فِي عَمَلِهَا فَسْتَنْشَأُ بِنْتَهَا مَجِيدَةً لِدُوسِ مَا أَنْبَتَتْهُ يَدُ أُمِّهَا؛ لِأَنَّ الْوَلَدَ يَنْشَأُ عَلَى مَا عَوَّدَهُ أَهْلُهُ وَيَقْلِدُهُمْ غَالِبًا فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.
- «بِنْتُ الدَّارِ عَوْرَةٌ» أي: في حكم العوراء الفاقدة لإحدى عينيها. والمراد: غير مستحسنة؛ لأن ما ملك مَرْهُوْدٌ فيه.
- «بِنْتُ السَّايِغِ اشْتَهَتْ عَلَى أَبَوِهَا مَرْزَقَهُ» السايغ: الصائغ الذي يصوغ الحلي. الْمَرْزَقَةُ (بكسر ففتحتين مع تشديد النون): قلادة مزدوجة من الجمان، فإن لم تكن مزدوجة فهي عندهم اللبة (بكسر اللام وفتح الموحدة المشددة). يُضْرَبُ لِمَنْ يَشْتَهِي مَا هُوَ مَيَّسَرٌ لَهُ، وَقَدْ قَالُوا فِي مَعْنَاهُ: «ابْنُ السَّايِغِ اشْتَهَى عَلَى أَبِيهِ خَاتَمَ» وَتَقْدَمُ فِي الْأَلْفِ.
- «بِنْتُ الْفَارَةِ حَفَّارَةٌ» يُضْرَبُ لِمَنْ يَعْمَلُ عَمَلَ آبَائِهِ وَيَبْرَعُ مِثْلَ بَرَاعَتِهِمْ فِيهِ. وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُهُمْ: «ابْنُ الْوَزِ عَوَامٌ»

- «بِنْتُ لِعَمَّتْهَا» انظر: «ولد لخاله» في الواو.
- «بَنِي آدَمَ طَيْرٌ مَاهُوشٌ طَيْرٌ» المراد المفرد؛ أي: ابن آدم. يُضْرَبُ في التعجب من سرعة الانتقال من مكان إلى مكان؛ أي: هو كالطائر في ذلك.
- «الْبِهِيمِ السَّايِبِ مَثْرُوكٌ عَوْضُهُ» أي: الدابة المطلقة المهمل أمرها تضيق، فكأن صاحبها استغنى عن ثمنها ولم يحفل بما يعوض عنها، وإلا لاحتاط واحترس بتقييدها وربطها. يُضْرَبُ في التَّفْرِيط. وانظر: «اللِّي ما يربط بهيمه ينسرق».
- «الْبِهِيمِ يَثْرِبُ مِنْ وَدْنُهُ وَبَنِي آدَمَ مِنْ لِسَانِهِ» الْوَدْنُ (بكسر فسكون): الأذن. و«بني» المراد به المفرد؛ أي: ابن آدم، يريدون أن الدابة تُرْبَطُ من الأذن والإنسان يُرْبَطُ من لسانه، والمقصود بالثاني الربط المعنوي؛ أي: يرتبط بما يقول ويجب عليه الوفاء به.
- «الْبِهِيمَةُ الْعُشْرُ مَا تَنَاطَحَشُ» أي: الدابة العشرة لا تتعرض للمناطحة، ولا ينبغي لها ذلك خوفاً على حملها، وفي معناه: «العُشْرُ تخاف م النطاح.» وسيأتي في العين المهمله. والمقصود: من خشي على نفسه من أمر فليكف عن التعرض لما يسببه.
- «بُوسٌ إِيدُ حَمَاتِكَ وَلَا تُبُوسَ إِيدُ مَرَاتِكَ» البوس: التقبيل. والإيد (بكسر الأول): اليد، وليس المقصود هنا الحث على التأدب مع الحماة لأنها في مقام الوالدة، بل المراد: إذا أردت أن تطيعك زوجتك وتحسن معاشرتك فعليك بإرضاء حماتك والتزلف إليها وبها تصل إلى مرغوبك.
- «بُوسَ الْإِيدِ ضِحْكُ عَلَى الدُّقُونِ» وَيُرَوَّى «على اللحى»؛ أي: تقبيل اليد خِدَاعٌ واستغفال، وهم يُعَبَّرُونَ عن ذلك بالضحك على الدقن؛ أي: اللحية، ومنه قول ابن أبي حجلة: ١٧

وَإِذَا بَدَا لَكَ ثَغْرُهُ مُتَبَسِّمًا فَاضْحَكْ عَلَى ذَقَنِ الْعَزُولِ وَفَهَّقِهِ

- «الْبُوسَةُ فِي إِيْدُهُ رَطْلٌ» البوسة: القبلة. والإيد: اليد؛ أي: يُقْبَلُ الناس يديه قبلات عظيمة لو وزنت الواحدة لكانت رطلاً. يُضْرَبُ لمن له في قلوب الناس اعتقاد وقبول يعظمونه بسببهما.
- «بِالْوَعْدِ أَسْقِيكَ يَا كَمُونُ» يُضْرَبُ في عدم الوفاء وكثرة الوعود، وهو مَبْنِيٌّ على زعمهم في اكتفاء الكمون بالوعود عن السَّقْيِ. وأصله قول العرب في أمثالها: «أَخْلَفَ من شرب الكمون.» قال حمزة الأصفهاني في كتابه «الدرة الفاخرة» في الأمثال التي جاءت على أفعال: أما قولهم: «أَخْلَفَ من شرب الكمون»؛ فلأنَّ الكُمُونُ يُمْنَى السقي فيقال له: غَدًا تشرب الماء، ويُقال في المثل: مواعيد الكمون، كما يقال: مواعيدُ عرقوب، إلا أن الكُمُونُ مفعول لا فاعل. وقال الشاعر:

إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى غَدٍ كَمَا وَعَدَ الْكُمُونُ مَا لَيْسَ يَصْدُقُ

انتهى.

ولبعضهم:

لَا تَجْعَلْنِي كَكُمُونٍ بِمَرْزَعَةٍ إِنْ فَاتَهُ الْمَاءُ أَغْنَتْهُ الْمَوَاعِيدُ

- «بَيْتِ الظَّالِمِ خَرَابٌ» انظر: «بيت المحسن عمار.»
- «بَيْتِ الْمُحْسِنِ عَمَارٌ» أي: عامر، فهو من الوصف بالمصدر؛ لأنهم يريدون بالعمار (بفتح الأول) العُمران. والمراد: أن دار المحسن تبقى عامرة لإحسانه وكثرة الداعين له. وبعضهم يزيد فيه: «وبيت الظالم خراب.» وقد أورده الأَبْشِيهِي في «المستطرف» مثلاً مستقلاً برواية: «دار الظالم خراب ولو بعد حين.»^{١٨}
- «بَيْتٌ مَلِيَانٌ مَا يَمْلَأُشْ بَيْتُ فَارِغٌ» المراد: لا بد من أن يكون للمرء ما يُنْفِقُ منه على داره غير مُتَكِلٍ في ذلك على الناس ولا ناظر لوفرة ما في دارهم، فإنها بحسب حاجاتهم.

- «بَيْتِ النَّتَّاشِ مَا يَغْلَاشُ» النتاش: الكثير النتش، وهو عندهم الكذب، والمعنى: دار الكذوب لا تعلو؛ لأنه يكذب فيما يحدث به عنها وعن بنائها.
- «بَيْتٌ يَنْكِرِي وَبَيْتٌ يَنْشِرِي» أي: الدُّورُ بحسب مواقعها وجيرانها، فدار تُكْرِى؛ أي: تؤجر للغير ولا تُسَكِّن، ودار تُشْتَرَى لحسن موقعها وطيب أخلاق جيرانها، وكلتاها دار صالحة في نفسها. ويُروى: «بيت ينشري وعشرة تنكري». أي: ليست العبرة بكثرة الدُّور؛ فقد يكون لك عشر لا تستطيع السُّكنى في واحدة منها فتؤجرها، ودار واحدة تسعى في شرائها، فهي من حيث النفع أفضل من العشر.
- «يَرْ تَشْرَبْ مِنْهُ مَا تَرْمِيشْ فِيهِ حَجَرٌ» أي: برّ تستقي منها لا تَرْمِ فيها حجراً. والمراد: لا تَتَلَفُ ما فائدته عائدة إليك، ولا تُسَيِّ لمن تحتاج لإحسانه. والعرب تقول في أمثالها: «لا تَبَلْ في قلب قد شربت منه». والقلب: البئر.
- «الْبَيْرِ الْحَلُو دَائِمًا نَارِخٌ» ويُروى بدون لفظ «دائماً»؛ أي: البئر العذبة الماء يقلُّ ماؤها لكثرة المُسْتَقِينَ منها. يُضْرَبُ للكرم يَضُرُّ به جوده.
- «الْبَيْضُ الْخَسْرَانُ يَذْخَرُ عَلَى بَعْضِهِ» الخسران: يريدون به الفاسد؛ أي: إن الطيور على أشكالها تقع، وشبه الشيء منجذب إليه.
- «بَيْضَتُهَا أَحْسَنُ مِنْ لَيْلَتُهَا» أي: بيضة الدجاج أضمن لها، وإن لم يَجِرْ لها ذكر لدلالة الكلام عليها. والمراد بليلتها: ليلة تذبح وتؤكل؛ أي: إن في الإبقاء عليها نفعا مستمرا. يُضْرَبُ في أن القليل الدائم خير من الكثير المنقطع. وفي معناه قولهم: «كشكار دايِم ولا علامة مقطوعة». وسيأتي في الكاف.
- «بَيْضَةُ الْفَرْخَةِ مُوشٌ لِقِيَّةٌ وَجُوزُ الْبَنْتِ مُوشٌ حَبِيَّةٌ» أي: بيضة الدجاجة ليست باللقطة الثمينة التي يسر التقاطها، كما أن زوج البنت؛ أي: الختن، ليس لحماته من الخبايا التي ينبغي أن تهش لها وتبش. يُضْرَبُ في عدم محبة الختن لحماته.
- «الْبَيْضَةُ مَا تِكْسَرُشِ الْحَجَرُ» معناه ظاهر. يُضْرَبُ لمن يحاول معالجة شيء بما لا يَقْوَى عليه.
- «بَيْضَةُ النَّهَارِ دَةُ أَحْسَنُ مِنْ فَرْخَةٍ بَكْرَةٍ» الْفَرْخَةُ (بفتح فسكون): الدجاجة. وبكره معناه غداً. يُضْرَبُ في تفضيل القليل العاجل على الكثير الآجل. وانظر في الألف: «أديني اليوم صوف» إلخ.

- «بِيعْ بِخَمْسَهْ وَاشْتَرِي بِخَمْسَهْ، يُزْرَقَكَ اللهُ مَا بَيْنَ الْخَمْسَتَيْنِ» الخمسة – الخَمْسَتَيْنِ: قطعة من الفلوس النحاس بطل التعاملُ بها الآن؛ أي: لا تستقل رأس مالِكَ بل أَقْدِمْ، واللهُ المُسَاعِدُ.
- «بِيعِ الدَّهْبَ وَاشْتَرِ الْعُتْبَ» المراد بالعتب: الدُّور، من إطلاق البعض وإرادة الكل. يُضْرَبُ في تفضيل ابتياع العقار لما فيه من الفائدة على اقتناء الحلي.
- «بِيعْ وَاشْتَرِ وَلَا تَنْكِرِي» أي: بِعْ وَاشْتَرِ، فذلك أفضل لك من أن تؤجر نفسك للعمل، والقصد تفضيل الارتزاق من التجارة على العمل بالأجر لِمَا فيه من امتهان النفس بتحميلها ما قد تأنف منه. ويُرَوَّى: «بيعي» بالخطاب للمؤنث، ولعله الأصح؛ لأن الغالب في النساء المحتاجات أن يخدمن ولا يَتَجَرَّنَ.
- «بِيعُهُ وَلَا تَرْهْنُهُ» أي: الذي تريد رهنه على بعض قيمته الأولى بك بيعه والانتفاع بثمنه كاملاً، فقلما يوفق الراهن لفك ما رهن. وانظر في الألف: «اللي بدك تقضيه امضيه، واللي بدك تَرْهْنُهُ بيعه» إلخ. وسيأتي في الميم: «مال تودعه بيعه.» وهو معنى آخر.
- «بِيعُوا مِنْ قُوَّتِكُمْ وَاسْرِجُوا بِنُوتِكُمْ» لأن إضاعة الدُّورِ مُسْتَحَبَّةٌ، وفيها كبت للشامت، فافعلوا ذلك ولو بالبيع من القوت.
- «بَيْنَ الْبَايِعِ وَالشَّارِي يَفْتَحُ اللهُ» يفتح الله: كلمة يقولها البائع عادة إذا لم يُرْضِهِ الثمن، فإذا زاد الشاري زيادةً لم ترضه كَرَّرَ قولها. يُضْرَبُ في أن الماكسة لا حرج فيها على الاثنين.
- «بَيْنَ حَانَهُ وَمَانَهُ ضَاعَتْ لِحَانَا» حانه ومانه: كلمتان أتاوا بهما للكناية عن شيئين؛ أي: بين هذا وذاك، أو بين الأخذ والرد ضاعت لحنانا وخسرناها، وهو مَثَلٌ قديم في العامية أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «بين حانه وبانه حلقت لحنانا.»^{١٩}
- «بَيْنَ الرَّاكِبِ وَالْمَاشِي حَلَّ الْبُرْدَعَهْ» البردعة (بفتح فسكون ففتح): الإكاف. يُضْرَبُ لتقارب الزمن بين الشيتين؛ أي: إذا سبق الراكب لسرعة دابته وتخلَّف الماشي على قدميه لبطء سيره، فإن الفرق بينهما قليل، فريثما يشغل السابق عند وصوله بنزع الإكاف، وربط حماره على الذود يصل الماشي.

- «بَيْنَ اللَّبَّةِ وَاللَّبَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا» (بكسر الأول وتشديد الموحدة): واحدة من اللب، ويريدون به عَجَام البطيخ ونحوه. والمراد: أن بين زرع العَجَمَةِ في المَقْتَاة وبين ظهور العَجَمَةِ الجديدة أربعون يومًا ينبت فيها الزرع ويطيب، ويصير له عَجَام ينزع ويزرع. يُضْرَب في تقريب الزمن.
- «بَيْنَ حَقِّكَ وَاتْرُكُهُ» أي: إذا كان لك حق مجود فبيئته وَاسِعَ في إثباته، وإذا شئت بعد ذلك تَرَكَه فاتركه؛ لئلا يُظَنَّ بك الكذبُ وادعاء ما ليس لك إذا تركته قبل إثباته.
- «بَيْنَ عُذْرِكَ وَلَا تَبَيِّنْ بُخْلَكَ» أي: إذا سئلت شيئًا فبيِّنْ عدم قدرتك عليه وسبب امتناعك يعذركَ السائل، ولا عار عليك في ذلك، وهو أولى وأخلق بك من أن ترده بلا بيان فينسبَكَ للبخل.
- «بَيْنَ لِلرَّعْنَةِ بَيْتٍ وَهِيَ تُكْنُسُهُ، وَإِنْ مَا تُكْنُسُهُ تَكْرِي عَلَيْهِ» الرَّعْنَةُ: الرَّعْنَاءُ الخرقاء الكسلى، أي: أعلمها بأنها ملكت دارًا تَرَاهَا نشطت لكنسها والعناية بها، وإذا لم تستطع ذلك تستأجر من يقوم به عنها. يُضْرَب في اهتمام المرء وعنايته بما يملك.

حرف التاء

- «التَّاجِرُ لَمَّا يَفْلَسُ يَفْتَشُ فِي دَفَاتِرِهِ الْقَدِيمَةِ» وَيُرَوَّى: «يَفْلِي» بدل يفتش؛ لأنه في حالة اليسر لا يهتم بما قدم عهده لاشتغاله بما هو فيه من الربح، ولكنه إذا أفلس رجع إلى تلك الدفاتر التماساً لدين قديم يعثر عليه فيطالب به. يُضْرَبُ في هذا المعنى ولا يُخَصُّ به التاجر.
- «تَأْخِذِي جُوزِي وَاتَّغِيرِي مَا تُخِيلِي» أي: تتزوجين بزوجي وتتعدين عليّ، ثم تُظهرين الغيرة مِنِّي! إن هذا لأمر عجيب لا تظني أنك تخيلين فيه. ومعنى خال في الشيء عندهم: حسن فيه، وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ في الثياب. يقولون: خال في الثوب، وخال عليه الثوب؛ أي: حسن ولاق به ولبق. يُضْرَبُ لمن يتعدَّى على شخص في أمر يخصه ويشاركه فيه، ثم لا يكفيه حتى يظهر التبرُّم منه.
- «تَاكُلُهُ يَرْوُحُ تَفَرَّقُهُ يَفُوحُ» أي: ما طعمته يذهب من غير ذكر، وما تطعمه لغيرك يُذَكِّرُ. والمراد: أن الإحسان كالشذا تفوح رائحته الطيبة.
- «تَبَاتَ نَارُ تَصْبَحَ رَمَادًا، لَهَا رَبٌّ يَدْبُرُهَا» وَيُرَوَّى: «تكون نار ...» إلخ. يُضْرَبُ في تهوين المصائب والتذكير بلطفه — تعالى — وعنايته بخلقه فيها، فكم من مصيبة عظمت واشتعلت اشتعال النار، فلم يأت عليها الصباح حتى خمدت وصارت رمادًا. وهو مثل قديم عند العامة أورده الأبشيهي في «المستطرف» بلفظه.^١

- «تَبْقَى عَوْرَهُ وَبُنْتُ عَبْدٌ وَدُخِلَتْهَا لَيْلَةُ الْحَدِّ» تبقى، معناها: تكون. والدُّخْلَةُ (بضم فسكون): ليلة البناء، والمعنى: تكون عوراء وبنت عبد؛ أي: سوداء اللون، وتكون ليلة عرسها ليلة الأحد، والعادة في هذه الليلة أن تكون ليلة الجمعة أو الاثنين. ويُرْوَى: «ليلة الأربع»؛ أي: الأربعاء. ويُرْوَى «عوره وبنت عبد ...» إلخ بحذف «تبقى» من أوله. وفي معناه من الأمثال العربية: «أحشفاً وسوء كيلة». يُضْرَب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين.
- «تَكُونُ فِي إِيدِكَ تَقْسِمٌ لِّغَيْرِكَ» ويُرْوَى: «في إيدك و...» والإيد (بكسر الأول): اليد. ويُرْوَى: تكون في «حنكك»؛ أي: في فمك. والمراد: تكون الحاجة، وهي عندهم بمعنى الشيء أضمر لها وإن لم يجر لها ذكر، والمعنى: قد يكون في يدك أو في فيك وهو مقسوم لغيرك؛ فيفوز به دونك.
- «تَتَبَّتِ الْحَبْلُ وَالْجِرَابُ مَقْطُوعٌ» أي: تَكِي فَم الجراب بالحبل مع أنه مشقوق يسقط ما فيه، فما فائدة تثبيت الحبل في فمه؟ يُضْرَب للمرء يأخذ بالحزم في أمر من جهة ويهمل جهة أخرى تذهب بالفائدة.
- «تَتَكَلَّ بِإِبْرَةٍ وَتَتَخَطَّطُ بِمُسَمَارٍ» تتخطط؛ أي: تُسَوِّدُ حاجبيها. والمراد: أنها لحذقها تفعل ذلك فتحسِّن حاجبيها ولا تضر بعينيها.
- «تَجْرِي جَرِي الْوَحُوشِ غَيْرَ رِزْقِكَ مَا تَحُوشُ» ويُرْوَى: «تحوش الوحوش» بدل «تجري جري الوحوش». ومعنى حاش عندهم: أمسك واستحوذ؛ أي: لا يفيدك السعي وكثرة الجري والتعب وراء رزقك؛ فإنك لن تنال إلا ما قسم لك. وفي المخلاة لبهاء الدين العاملي: «لا يعدو المرء رزقه وإن حرص».^٢
- «تَجِي عَ الشَّعْبِ وَتَطِيرُ» يريدون: السفينة تسير ثم تصادف شُعبًا، وهو ما ينبت كالشجر في البحر فتكسر وتتطاير قطعها. يُضْرَب للأمر يجري في مجراه يصادف ما يفسده.
- «تَجِي عَلَى أَهْوَنَ سَبَبٍ» أي: تأتي الأمور وتتنيسر بأهون الأسباب عندما يريد الله — تعالى — تيسيرها. يُضْرَب في الأمر يتعسر مع محاولة الأسباب الكثيرة ثم يتيسر بأهونها.

- «تَجِي مَعَ الْعُورِ طَابَاتُ» الطابات: خشبات يلعب بها لعبة معروفة بالطاب؛ أي: قد يُصِيب الأُورُ في لعبة فيَقْمُرُ صحيح العينين أحياناً. ويُروى: «الْهَيْشُ»، وهو الأكثر الأشهر في هذا المثل، ومعناه الْبَلْه. ويُروى أيضاً: «الْهَبْلُ» وهم الْبَلْه.
- «تَحْتِ الْبَرَاقِعِ سَمِ نَاقِعُ» أي: لا يُعَرِّنُكَ ما تراه من الظاهر الحسن، فإن ما تحت البراقع سم قاتل. يُضْرَبُ للحسن الظاهر القبيح الباطن.
- «تُحْوشِ الْوُحُوشَ غَيْرَ رِزْقِكَ مَا نُحُوشُ» انظر: «تجري جري الوحوش ...» إلخ.

- «تَحَانِقْنِي فِي رَفِّهِ وَتِصْطَلِحُ مَعَايَا فِي حَارَّةٍ؟!» تخانقني؛ أي: تشاجرني، وأصله من الأخذ بالخناق. والحارة: الطريق التي لا تبلغ أن تكون شارعاً؛ أي: تعاديني في العلانية وتصالحني في الخفاء. ويُروى: «يضرب في زفة ويصالح في عطفة». وسيأتي في الباء آخر الحروف. وفي معناه قول أبي إسحاق الصابي:

وَمِنَ الظُّلَمِ أَنْ يَكُونَ الرِّضَا سِرّاً رَا وَيَبْدُو الْإِنْكَارُ وَسَطُ النَّادِي^٢

- «التُّخْنُ عَ الْجَمِيزِ» العين مخفف عَلَى. والتُّخْنُ (بضم أوله): غِلْظُ الجسم. الجميز: شجر معروف بمصر يَعْظَمُ وله ثمر يؤكل يشبه التين؛ أي: ليس الفخر بعِظْمِ الجرم، بل بالعقل والذكاء وإلا لكان شجر الجميز أفضل من الإنسان وأولى بهذا الفخر منه. وبعضهم يزيد في أوله فيقول: «الطول ع النخل والتخن ع الجميز». وسيأتي في الطاء المهملة.
- «تَدْبِلُ الْوُرْدَةَ وَرِيحَتَهَا فِيهَا» أي: إن ذبلت تبقى رائحتها فيها. ويُروى: «إن دبل الورد ريحته فيه». وسبق الكلام عليه في حرف الألف.
- «تُرْبِطُ فِي خِلْوَةٍ وَتُسَيِّبُ فِي بَيْتٍ أَوَّلٍ» البيت الأول: مكان يُدْخَلُ منه إلى الحمام. والخِلْوَة (بكسر الأول) والصواب فتحه: حجرة يُغْتَسَلُ فيها، والمعنى: تُعَاقدني ونحن في الخلوّة، ثم تنفض ما عقدت إذا خرجنا إلى البيت الأول. يُضْرَبُ في سرعة نقض العهد.

^٢ نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ١٠٨.

- «تُرُوخَ فِينِ يَا زَعْلُوكُ بَيْنَ الْمُلُوكِ؟» الزَّعْلُوكُ (بفتح فسكون فضم) مُحَرَّفٌ عن الصعلوك (بضم الأول). والمراد به: الفقير الرث الثياب؛ أي: أين تذهب يا من هذه صفته بين الملوك؟! يُضْرَبُ للمعتدي طوره المزاحم من فوقه. ويُرَوَّى: «راح تروح فين ...» إلخ.
- «تَسَايِسْ خَلْكَ وَتَدَارِيهِ وَاللِّي فِيهِ شَيْءٌ مَا يَخْلِيهِ» معنى يخلّيه: يتركه ويرجع عنه؛ أي: تسوسه باللين وتداريه فلا يرجعه ذلك عما فُطِرَ عليه. يُضْرَبُ في السيئ الخُلُق لا يصلحه حُسْنُ المعاملة. وانظر في الألف؛ «اللِّي فيه شيء ما يخلّيه».
- «تَسَكَّرْ وَتَخَانِقْ مَا هُوشْ مُوَأْفَقْ» أي: ليس من الموافق أن تتشاجر مع الناس وأنت سكران لا تعي ما تقول وتفعل، فإنه غير حميد العاقبة، وهو من الأمثال العامية القديمة التي أوردها الأبيشي في «المستطرف»،^٤ ولكن برواية: «ما هو شيء» بدل «ما هوش».
- «تَشَارِكِ الْجَنْدِي مِنْ يُرْطُنْ لَكَ، وَتَشَارِكِ الْبَدَوِي مِنْ يَحْسِبْ لَكَ؟» يريدون بالجندي: التركي، ويريدون بـ «مين» (بكسر الأول): مَنْ الاستفهامية؛ أي: إذا شاركت التُّركي احتجت إلى من يرطن لك، وإذا شاركت البدوي تعبت في محاسبته لجهله بالحساب. والمراد: لا تعامل إلا من تسهل عليك معاملته.
- «التَّشْفِيطُ مَا يَمْلَأْشْ قَرَبْ» انظر: «عمر التشفيط ما يملأش قرب» في العين المهملة.
- «تَضْرِبِ الْقُطَّةَ تَحْرِشْكَ» حَرَبَشَهُ، بمعنى: ظَفَرَهُ؛ أي: جرحه بأظافره. يُضْرَبُ لمن يبدأ بالشر فيقابل بمثله.
- «تَضْرِبْنِي تَقْطَعْ رَاسِي، تَصَالِحْنِي تَجِيبْ لِي رَاسٍ مَيْنِ؟» أي: تضربني قاصداً قتلي فتقطع رأسي، ثم إذا حاولت مصالحتي بعد ذلك من أين تأتيني برأس؟ يُضْرَبُ في أن الصلح لا يفيد بعد وقوع ضرر لا يُرْجَى دفعه.
- «تَعَاتِبِ الدَّيَّ تَكْبَرْ نَفْسُهُ» أي: الدَّيَّ لا يُعَاتَبُ؛ لأن العتاب يزيد كبراً وتعاضلاً. وانظر: «تعاتب العويل ...» إلخ.

^٤ ج ١ ص ٤٣.

- «تَعَاتِبِ الْعَوِيلَ تَغْلَضْ وَدْنَهُ» العويل: اللئيم الوضع. والودن (بكسر فسكون): الأذن. وتغلض معناه: تغلظ؛ أي: لا ينفع العتاب في مثله ولا يؤثر في أذنه بل يزيدهما غلظًا. وانظر: «تعاتب الدني ...» إلخ.
- «تَعَالُمُ نِقَافِيحٍ وَبُكَرُهُ نِصَالِيحُ» أي: تعالوا نتشائم اليوم ونتصالح غداً. يُضْرَب لمن هذا دأبه في معاملة الناس، وهو مثل قديم في العامية أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «تعالوا بنا نَقَبِّحْ ونرجع غداً نصطليح.»^٥
- «التَّعْبَانُ مِنْ رَفِيقِهِ يَوْسَعُ» أي: الذي تعب وضجر من صاحبه حُقَّ عليه أن يفارقه ويوسع له المكان لا أن يكلفه بالرحيل، فليس ذلك من العدل ولا من المعقول.
- «تَعْرِجُ قُدَّامُ مَكْسَحٍ؟!» تعرج يُراد به هنا: تتعارج. والمكسح: المقعد؛ أي: أيُّ فائدة لك من التعارج أمام المقعد الذي لا يستطيع مساعدتك وإعانتك وأنت إنما تفعل ذلك إظهاراً للعجز وطلباً للإعانة؟ يُضْرَب لمن يتظاهر بأمر للاستفادة منه فيخطئ في استعماله في غير موضعه. ويرويه بعضهم: «ما تعرجش أمام مكسحين.» وهو أوضح معنى. وانظر: «يعرج في حارة العرج.»
- «تَعْرِفُ فُلَانٌ؟ أَيُّوَهُ. عَاشِرَتُهُ؟ لَأَيُّ بَقَى مَا تَعْرِفُوشُ» أيوه (بفتح فسكون ففتح) حرف جواب بمعنى: نعم، وأصلها إي وكذا، ثم ألحقوا بها هاء السكت. والمراد من المثل: لا يَعْرِفُ المرء وأخلاقه إلا من عاشره.
- «تُعُورِ الْعُورَةَ بِفَدَائِهَا» تغور: دعاء عليها بالبعد أو الهلاك، والفدان (بفتح الأول وتشديد الدال المهملة): الجريب من الأرض. والمراد: لا أتزوج العوراء لغناها، فلتبعد هي وجريبيها.
- «تَقُؤُوا عَلَى وَشِ الرِّزِيلِ، قَالَ: دِي مَطْرَهُ» التف: التفلُّ والبصق. والوشُّ (بكسر الأول مع تشديد الشين): الوجه. والرزيل (بفتح فكسر)، وقد يقولون: الرِّزِل (بكسرتين) يريدون به: الثقل الروح والمعاشره، وصوابه: الرزيل (بالذال المعجمة لا الزاي)، ومعناه في اللغة: الدُّونُ الحَسِيس، والمعنى: أنهم بصقوا على وجهه استئقلاً له واحتقاراً، فلم يغضبه ما فعلوا لخسته، بل أوهمهم أنه يحسب ما كان مطراً أصابه منه رشاش.

- «تَقْرَأْ مَزَامِيرَكَ عَلَى مِثْنٍ يَا دَاوُدُ» مِثْن (بكسر الأول) يريدون بها مَنْ الاستفهامية، والمعنى: مزاميرك على ما فيها من الحكمة لا يسمعها منك أحد، فعلى من تقرؤها يا نبي الله؟ أي: لا حياة لمن تنادي. وَيُرْوَى «زبورك» بدل «مزاميرك» ويرويه آخرون: «راح تقرا زبورك» بزيادة راح بأوله.
- «تَقْعُدُ تَحْتَ الْحَنِئَةِ، وَتَقُولُ: يَا أُمُّهُ مَالُوشُ نِيَّةُ» يَخْصُونُ الحنية بالتي تحت السلام لا مطلق حنية؛ أي: تقعد البنت البائرة تحت الحنية وتختبئ فيها خجلًا، ثم تسائل أمها وتقول: أما للخاطب نية فيَّ يا أماه؟ أي: أين إظهارها الخجل من هذا السؤال؟ يُضْرَبُ للذي يتظاهر بغير الحقيقة، ثم تحمله الرغبة في الشيء على إظهارها.
- «التُّقْلُ صُنْعُهُ» التُّقْل (بضم فسكون): هو الثقل، يستعملونه في معنى الإجماع وفي معنى ثقل الروح والفدامة، وفي معنى الإغضاء والاطِّراح، وهو المقصود هنا، يقال: «فلان ثقل على فلان» أي: سكت عنه وأعرض واطَّرحه. ومعنى المثل: إعراض المحبوب واطِّراحه لعاشقه مما يزيد العاشق شَغَفًا وسعيًا وراء استرضائه. ومقصودهم بالصنعة: إتقان العمل؛ أي: هو من إتقان صناعة الاستغواء.
- «النُّقْلُ وَرَا يَا قَبَّانِي» أي: في الميزان ذي الكفة الواحدة؛ لأن حديدة العيار تكون في أواخره. والمراد: تنبه لذلك أيها الوزن. يُضْرَبُ للأمر تستخف أوائله وثقله في أواخره. وانظر: «القباني بأخره» في حرف القاف.
- «تُكُونُ فِي إِيذِكَ تَقْسِمُ لِغَيْرِكَ» انظر «تبقى في إيدك ...» إلخ.
- «تُكُونُ نَارٌ تَصْبَحُ رَمَادًا، لَهَا رَبٌّ يُدَبِّرُهَا» انظر: «تبات نار ...» إلخ.
- «تَمَّتِ الْحَبَايِبُ، مَا بَقَاشَ حَدَّ غَايِبٍ» يُضْرَبُ في اجتماع الشمل، وقد يقصد به التهكم في اجتماع المتباغضين. وَيُرْوَى: «اتلمت» بدل تمت، ومعناه: اجتمعت.
- «النَّمْرُ مَا يُجْبِوشُ رَسَائِلَ» أي: لا تأتي به الرسائل وإنما يبعث به من يريد. والمراد: الهدية تُهدى ولا تُطْلَبُ. وانظر في الألف: «اللي ينشحت بالبق يتأكل بيايه؟»
- «تَمَلَّى الْعَاقِبَةُ عَنِ الْعُقُولِ غَايِبُهُ» تَمَلَّى (بفتحتين وكسر اللام المشددة) معناه: دائمًا؛ أي: إن العاقبة تغيب دائمًا عن العقول ولا يفكر فيها أحد.
- «نُمُوتِ الْحَدَّادِي وَعَيْنُهَا فِي الصَّيْدِ» الحدادي جمع حدّاية (بكسر الأول وتشديد الثاني) وهي الحدأة. ومن تعبيراتهم قولهم: «عينه في كذا» أي: يشتهيه.

المثل قديم في العامية، أورده الأبشيهي في «المستطرف» بلفظه.^٦ وفي معناه عند العامة قولهم: «يموت الفروج وعينه في الدشيشة.» وسيأتي في الياء آخر الحروف. وفي معناه من الأمثال العامية القديمة التي أوردها البدرى في «سحر العيون»^٧ قولهم: «تموت القطة وعينها في اللية.» أي: في الألية. والمراد: من شَبَّ على شيء شاب عليه. يُضْرَب في استحالة رجوع المرء عما تعودته وألفه.

- «تُمُوتِ الرَّقَّاصَةُ وَوَسْطَهَا يَلْعَبُ» انظر: «تموت الغازية وصباعها يرقص.»
- «تُمُوتِ الْغَازِيَةُ وَصَبَاعُهَا يُرْقُصُ» الغازية: الراقصة واللاعب على الحبل في الريف، والصُّبَاع (بضم أوله): الإصبع. والمراد: من المثل المبالغة في صعوبة ترك المرء ما تَعَوَّدَه. وَيُرَوَّى: «وكعبها» بدل صباعها، ويريدون به عقبتها. وفي معناه قولهم: «تموت الرقاصة ووسطها يلعب.» وانظر أيضًا قولهم: «يموت الزَّمَار وصباعه يلعب.» وسيأتي في الياء آخر الحروف.

- «التَّنَّا وَلَا الْغِنَا» التَّنَّا يريدون به: الأصل الطيب؛ والمراد تفضيله على الغنى في الاختيار؛ أي: من أراد المصاهرة أو معاشرة شخص فعليه بالأخيار الطيبين الأصول؛ لأن الغنى عرض يزول ورُبَّ فقير صالح وغني طالح.

- «تَنَكُّ وَرَا الْكَذَّابَ لَحْدَ بَابِ الدَّارِ» تَنَكُّ: أي: الزم ما أنت فيه وابقَ عليه. والمراد: كن وراء الكذاب إلى باب داره يظهر لك كذبه؛ أي: سايره في كلامه ولا تجادله حتى يبلغ مداه فيظهر لك بالعيان كذب ما سمعته. وَيُرَوَّى: «اتبع الكذاب ...» إلخ. وقد تقدم ذكره في الألف. وَيُرَوَّى: «سَدَقَ الكَذَاب ...» إلخ. وسيأتي في السين المهملة.

- «تُوبِ الدَّرُ مَرٌّ، وَمِنْ لِبْسُهُ إِثْقَلُ حَيَاةُ» يريدون بالدَّر الدرة؛ أي: الضرة، ويرويه بعضهم «من نار» بدل مر، وهو أوفق؛ لأن المرارة لا تناسب الثوب. والمراد: الضرة تشعل نار الغيرة في قلب ضررتها وتُمرَّر عيشها، وتعلمها قلة الحياء لما يقع بينهما من النزاع والمشغبة.

^٦ ج ١ ص ٤٣.

^٧ ص ١٣٣.

- «تُوبِ السَّلَامَةُ مَا يَبْلَاشْ» لا يستعملون «يبل» إلا في الأمثال ونحوها، وأما في غيرها فيقولون: يدوب، يريدون: يذوب؛ أي: إذا كتب الله — تعالى — السلامة للشخص وألبسه ثوبها، فإنه لا يَبْلُ.
 - «تُوبْ عَلَيَّ وَتُوبْ عَ الْوُتْدْ وَأَنَا أَحْسَنُ مَنْ فِي الْبَلْدَا!» أي: لا يملك إلا ثوبين ثوب يلبسه، وآخر معلق بالوتد؛ أي: المشجب، ومع ذلك يتعاضم ويدعي أنه أحسن من في البلد، وهو مثل قديم في العامية أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «ثوب عليه وثوب على الودت، قال: أنا اليوم أحسن من كل من في البلد.»^٨
 - «تُوبِ الْعِيرَةَ مَا يَدْفِي» أي: ثوب العارية لا يَدْفِي. والمراد: العارية لا يَنْتَفِعَ بها وإنما يَنْتَفِعُ المرء بما يملك؛ لأنه في يده يجده عند الحاجة إليه، وهو من الأمثال العامية القديمة التي أوردها الأبشيهي في «المستطرف»، ولكنه رواه بلفظ «ثوب» بالمتلثة.^٩ وقالوا في العارية: «إللي ما هو لك كمان شويه يقلعو لك.» وتقدّم ذكره في الألف.
 - «تُوبْ غَيْرَكْ مَا يَخِيلُشْ عَلَيْكْ» أي: ثوب غيرك لا يحسن عليك ولا يليق. يُضْرَبُ لمن يتجمل بما لا يملكه ويظهر أنه له فيفتضح أمره.
 - «تَوْتَهُ تَوْتَهُ فَرِغَتْ الْحُدُوتَهُ» توته توته: حكاية لصوت الزمر. والحدوته (بفتح الأول وضم الثاني المشدد) يراد بها: الحكاية والقصة تروى، وصوابها الأحدوتة. ومن عادتهم أن يقولوا هذه الجملة عند الفراغ من القصة. يُضْرَبُ للأمر يهتم به ويكثر الكلام فيه، ثم ينقضي كأن لم يكن.
 - «تَيْتِي تَيْتِي زِي مَا رُحْتِي جِيْتِي» تيتي تيتي (بكسر الأول): حكاية لصوت الزمر، وزِي (بفتح الأول وتشديد المثناة التحتيّة) معناه عندهم: مثل؛ أي: إنك ذهبت مشيعة بالزمر والضجيج، ثم عدت به. ولم تصنعي شيئاً. يُضْرَبُ لمن يقوم بأمر يحيطه بكثرة الكلام والإعلان، ثم لا يفلح فيه. وقد أورده الموسوي في «نزهة الجليس» في أمثال نساء العامة، ولكن برواية «مثل» بدل زي.^{١٠}

^٨ ج ١ ص ٤٣.

^٩ ج ١ ص ٤٣.

^{١٠} ج ١ ص ٢٤٥.

حرف الجيم

- «جَابِ الْخَبْرَ مِنْ عِنْدِ خَالِهِ، قَالَ: كُلُّ إِنْسَانٍ مَلْهِي بِخَالِهِ» أي: قيل لبعضهم: فلان جاء بالخبر من عند خاله فهو إذن صحيح مؤكد، قال: دعني منه ومن خبره؛ فكل إنسان فقد ألهاه حاله عن حال غيره. وهو مثل قديم عند العامة أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «جا كتاب من عند خاله، قال: كل من هو في حاله.»^١ وفي معناه قول القدماء: «لكل امرئ في بَدَنِهِ شُغْلٌ.» أورده ابن عبد ربه في «العقد الفريد».^٢
- «جَابِ الْخَبْرَ مِنْ عِنْدِ عَمِّهِ، قَالَ: كُلُّ إِنْسَانٍ مَلْهِي بِهِمَّةً» هو في معنى: «جَابِ الخبر من عند خاله ...» إلخ. وقد أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «جا كتاب من عند عمه، قال: كل من هو ملهي بهمه.»^٣
- «جَابُوا الْخَبْرَ مِنْ أَبِي زَعْبَلٍ إِنَّ الْعَجَائِزَ تَحْبَلُ» أبو زعبل: قرية من ضواحي القاهرة أتوا بها للسجع، جاءوا بخبر غريب من أبي زعبل بأن العجائز تحمل بعد بلوغهن سن اليأس. يُضَرَبُ للخبر الكاذب يُنسب إلى مصدر لا يقويه.
- «جَابُوا الْعَمِيَّةَ تُرْدُ الرَّمِيَّةَ» (بفتح فسكون) يراد بها هنا الحزمة ونحوها من القَتِّ تُرْمَى تحت النورج لئُداس؛ أي: إنهم أتوا بالعمياء لترد تحت

^١ ج ١ ص ٤٣.

^٢ ج ١ ص ٣٧٢.

^٣ ج ١ ص ٤٣.

النورج ما تباعد من القت. يُضْرَب لإسناد الشيء إلى العاجز عنه؛ أي: إلى غير أهله.

- «جَا الْخُرُوفُ يِعْلَمُ أَبُوهُ الرَّعْيُ» انظر: «البدرية علمت أمها الرعية».
- «الْجَادَّةُ وَلَوْ طَالَتْ» أي: اِلْزَمَ الجادَّة، وهي الطريق الأعظم، ولو كانت طويلة؛ لأنك لا تصل فيها بخلاف المقارب والترهات، فقد تضلك بكثرة تفرعها وعدم استقامتها. يُضْرَب في هذا المعنى ويراد به أيضًا الحث على سلوك الطريقة الواضحة المستقيمة في الأعمال، وهو قريب من قول العرب في أمثالها: «من سلك الجَدَدَ أَمِنَ الْعَثَارَ» ومعنى الجَدَد: الأرض المستوية. يُضْرَب في طلب العافية.
- «الْجَارُ أَوَّلَى بِالسُّفْعَةِ» معناه ظاهر، ويُضْرَب لمن يكون أولى بالشيء من غيره لعلاقة ما به.
- «الْجَارُ جَارٌ وَإِنْ جَارٌ» قصدوا به التجنيس، ويُضْرَب في تحمل أذى الجار وجوره لكونه أقرب الناس بعد الأهل. ويرويه بعضهم: «جارك وإن جار»؛ أي: احفظه واحفظ حق جواره ولو جار عليك.
- «الْجَارِ السُّوْ يَحْسِبُ الدَّاخلُ مَا يَحْسِبُ الْخَارِجُ» يحسب: يَعُدُّ؛ أي: جار السوء ينتبه لما يدخل دارنا ويحسدنا عليه، ويتغافل عن الخارج؛ أي: ما ننفقه من الدخل.
- «جَارَكَ قُدَامَكَ وَوَرَكَ إِنْ مَا شَافَ وَشَكَ يَشُوفُ قَفَاكَ» أي: هو مطلع عليك في كل حال، فإن لم يَرِ وجهك رأى قفاك؛ لأنك إما أن تواجهه في مرورك عليه، وإما أن يرى ظهرك بعد اجتيازك. يُضْرَب في أن الجار لا مندوحة عنه وعن اطلاعه على أحوال جاره. والوشُّ أوله وتشديد الشين المعجمة: الوجه، وهو مثل عامي قديم أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «جارك مرآك إن لم ينظر وجهك نظر قفاك.»^٤
- «جَارِنَا السُّوْ مَا ارْدَاهُ، إِلَيَّ مَعْنَا كُلُّهُ وَإِلَيَّ مَعُهُ خَبَاهُ» أي: جارنا السوء ما أرداه؛ لأنه يُخْفِي عنا ما معه ويمنع عنا برَّه ويأكل ما معنا ويشاركنا فيه.

^٤ ج ١ ص ٤٣.

- «الْجَارِي فِي الْخَيْرِ كَفَاعْلُهُ» أي: من يجري ويسعى في الخير فهو كفاعله؛ لأنه تسبَّب فيه، ويُرَوَّى: «الساعي» بدل الجاري، والمعنى واحد، وفي معناه قول البحري:

وَعَطَاءٌ غَيْرَكَ إِنْ بَدَلْتُ سَتَ عِنَايَةً فِيهِ عَطَاؤُكَ^٥

- ومن أمثال العرب: «الدَّالُّ على الخير كفاعله.» قال الميداني: هذا يُرَوَّى في حديث النبي ﷺ. وقال المفضل: أول من قاله اللجيج بن شغف اليربوعي في قصة طويلة ذكرها في كتابه «الفاخر».
- «الْجَارِي فِي الشَّرِّ نَذْمَانُ» أي: السَّاعي فيه عاقبته الندم على ما قدم من عمله، وهو من قول القائل:

فَإِنَّكَ تَلْقَى فَاعِلَ الشَّرِّ نَادِمًا عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْدَمْ عَلَى الْخَيْرِ فَاعِلُهُ^٦

- «جَارِيَةٌ تَحْدِمُ جَارِيَةً، قَالَ: دِي دَاهِيَةٌ غَالِيَةٌ» المراد بالجارية: الأَمَةُ؛ أي: قيل: أَمَةٌ تخدم أَمَةً مثلها لاضطرارها، فقال قائل: تلك داهية عظيمة رُمِيت بها. يُضْرَبُ لِلْمَسَاوِيَيْنِ يَرْفَعُ الْحِظُّ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ. وانظر: «جوار يخدموا جوار من غدرتك يا زمان».
- «جَا عَلَى الطَّبْطَابِ» الطَّبْطَابُ (بكسر فسكون): أول ما يقطف من المِزْر؛ أي: نبذ الحِنْطَةُ المسمى عند العامة بالبوظة، وهو أجوده. يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ يُوَافِقُ الرِّغْبَةَ، والمعنى: جاء على ما صوره الطبطباب وزينه لشاربه؛ أي: وافق ما هجس بالخاطر.
- «جَالِكَ الْمَوْتُ يَا تَارِكَ الصَّلَاةِ» يُضْرَبُ لِمَنْ يَحِلُّ وَقْتُ عِقَابِهِ وَمُنَاقَشَتِهِ الْحِسَابَ عَلَى مَا اقْتَرَفَ.
- «جَا لِلْعُمِّيِّ وَلَدٌ قَلَعُوا غَنِيَهُ مِنَ التَّحْسِيسِ» أي: ولد لأحدهم مولود فأعموه من كثرة لمسهم لعينيه؛ ليطمئنوا على أنه لم يولد أعمى مثلهم، ولإعجابهم

^٥ نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٩٨.

^٦ نهاية الأرب للنويري ج ٦ أواخر ص ١٠٢.

بإبصاره من دونهم. يُضْرَب للمحروم من الشيء ينال بعضه فيتلفه بإفراطه في الإعجاب به.

• «جَايِبْ رَأْسْ كُلِّيبْ» يُضْرَب للْفُخُور بأمر عظيم يأتيه وخيره في عزته معروف. وأما قولهم: «رأس كليب سدت في الناقة» فيُضْرَب في معنى آخر سيأتي الكلام عليه.

• «جَايِبْ لِي زُعِيْطْ وَمُعِيْطْ وَنَطَاطِ الْحِيْطْ» جايب عندهم اسم فاعل من جاب بمعنى: جاء بكذا، والمراد من الأسماء المذكورة: أنواع الحرافيش ومن في حكمهم. يُضْرَب لمن يثقل على الناس بأمثال هؤلاء؛ أي: لم يترك أحدًا من أمثالهم حتى أحضره.

• «جَا يَتَاجِرْ فِي الْحِنَّةِ كِتْرَتِ الْأَحْزَانِ» أي: جاء، وهي هنا معناها: شرع. والحنَّة (بكسر الأول وفتح النون المشددة): الحنَّاء؛ أي: شرع يَتَجَرَّ في الحنَّاء التي يُخْتَصَّبُ بها في الأعراس وأوقات السرور، فأكثر الله أحزان الناس وبارت تجارتها لسوء حظه وتعاسته. يُضْرَب للمجازف يحاول أمرًا فتكسد سوقه. ويرادفه من الأمثال القديمة: «لو أَتَجَّرَ الْفَقِيرُ فِي الزَّيْتِ لَمَّا آيَةُ اللَّيْلِ». ولم يذكره الميداني، وإنما ذَكَرَ في أمثال المولدين: «لو اتجرت في الأكفان ما مات أحد». ويرويه بعضهم: «جيت أتاجر في الكتان ماتت النسوان، جيت أتاجر في الحنة كثرت الأحزان». والمراد بموت النسوان أَنَّهُنَّ يَغْزُلْنَ الْكَتَانَ فَإِذَا مَتَّ بَارَتْ تجارتها وَعِدِمَ من يشتريه ليغزله. وانظر: «عملوك مسحر ...» إلخ. في العين المهملة. وانظر: «المتعوس إن جه يتسبب في الطواقي يخلق ربنا ناس من غير روس» في الميم.

• «جَا يُطْلُ غَلْبِ الْكُلِّ» أي: جاء، والمراد: أنه لم يشترك فيما هم فيه، وإنما أطل عليهم فقط فغلبهم جميعًا. يُضْرَب للمتغلب المتفوق على أقرانه.

• «جَا يَكْخَلْهَا عَمَاهَا» جا هنا في معنى: أراد وشرع؛ أي: أراد أن يكفلها ليرئ عينيها فأعماها. يُضْرَب لمن يحاول إصلاح أمر فيتم فساده.

• «جِبَالُ الْكُحْلِ تَفْنِيهَا الْمَرَاوِدُ، وَكُثْرُ الْمَالِ تَفْنِيهِ السِّنِينَ» أي: لا تَعْرَنُكَ كَثْرَةُ الشيء فلا بد من فنائه مع الأيام ولو قَلَّ الأخذ منه. وقريب منه قولهم: «خد من التل يختل».

• «جِبْنُهُ وَقُفْطَانُهُ تَغْنِي عَنْ لَحْمَتِهِ وَخُضَارُهُ» انظر: «قفطانه وجبته تغني عن خضاره ولحمته».

- «جَبَّتِ الْأَقْرَعُ يُؤْنِسُنِي كَشَفَ رَأْسَهُ وَخَوَّفَنِي» جبت بمعنى: جئت بكذا. ويؤنس (بتشديد النون): يؤنس؛ أي: أتيت بالأقرع ليؤنسني وأمن به في وحدتي فكشف رأسه لي وأفرعني. يُضْرَبُ فيمن يُلْجَأُ إليه للخلاص من أمر فيتسبب هو في وقوعه.
- «جَبَّتْكَ يَا عَبْدَ الْمُعِينِ تَعْنِي لِقَيْتَكَ يَا عَبْدَ الْمُعِينِ تَنْعَانُ» ويروى: «وحلان» بدل تنعان، وجبت بمعنى: جئت بكذا. و«عبد المعين» اسم أرادوا به التجنيس؛ أو لأنه مأخوذ من الإعانة. و«لقيت»؛ أي: وجدت وصادفت. والمراد: أتيت بك لأستعين بك ممّا أنا فيه فوجدتك أحوج مني للإعانة. ومعنى وَحْلَان (بفتح فسكون): مرتبك. أخذه من ارتباك الماشي في الوحل. يُضْرَبُ لمن تظن به النجدة وهو محتاج إليها.
- «جَبْنَا سِيرَةَ الْقُطِّ جَهْ يُنُطُّ» انظر: «افتكرنا القط جه ينط.»
- «الْجَبْنَةُ عَ الْوَرِيْقَةِ وَاللُّقْمَةُ مِ السَّوِيْقَةِ» أي: الجبن ميسر يُؤْتَى به من السوق في ورقته، والخبز مثله يُشْتَرَى، فعلام الاهتمام وإتعاَب النفس بطبخ الطعام وتهينة الخبز؟! يضربه المتهاونون بأموهم تحبيذاً لما هم فيه.
- «جَبَّتِ الْحَزِيْنَةُ تَفْرَحُ مَا لِقَتْ مَطْرَحُ» جت بمعنى: جاءت؛ أي: أرادت وشرعت. والمطرح: المكان. والمراد: أرادت من كُتِبَ عليها الحزن أن تسر وتفرح بعرسها فلم تجد مكاناً لذلك، ويروى: «ما لِقَيْتُش» بالحقاق الشين في آخر «ما لقت» كعادتهم في النفي. يُضْرَبُ لسيئ الحظ تعترضه العقبات في كل ما يحاول.
- «جَبَّتِ الدُّودَةُ تَقْلِدُ الثَّعْبَانَ إِنْ مَطَّعَتْ قَامَتْ اتَّقَطَّعَتْ» «جت»؛ أي: جاءت، والمراد هنا: أرادت، و«اتمَّعَ»: تمطى، و«قام» يستعملونها مكان الفاء؛ أي: أرادت الدودة أن تقلد الثعبان في طوله فَتَقَطَّعَتْ. يُضْرَبُ للأحمق يريد أن يساوي مَنْ فوقه فيضر نفسه.
- «جُحَا أَوْلى بِلَحْمِ طُورَةٍ» جحا (بضم أوله): مضحك معروف له نوادر تُرْوَى. والطور: الثَّوْر. يُضْرَبُ في أن كل شخص أولى بما يملك.
- «جُحَا طَلَعَ النُّحْلَةُ حَذَّ بَلْعَتَهُ وَيَّاهُ» جحا (بضم أوله): مضحك معروف. وَحَذَّ بمعنى: أخذ. والبَلْعَةُ (بفتح فسكون ففتح): نعل صفراء غليظة تصنع بالمغرب، وويَّاه معناه: معه، وأصله: وَايَّاه. يُضْرَبُ لشديد الحرص واليقظة.

- «جُحْزُ دِيبٍ يَسَاغُ مِيةً حَبِيبٌ» أي: جحر الذئب على صغره وضيقه يسع مائة حبيب يجتمعون، فهو في معنى: «سَمُّ الْخِيَاطِ لَدَى الْأَحْبَابِ مَيْدَانٌ».
- «جُحْزُ مَا سَاغَ فَأَرْ، قَالَ: دِسُّوا وَرَاهُ مِدَقَّةً» هكذا يرويه بعضهم، والصواب: «فار ما ساعه شقه ...» إلخ. انظره في الفاء.
- «الْجِدَارُ الْعَرِيضُ مَا يُعْبَشُ» الصواب في الجدار (كسر أوله)، ومعناه في اللغة: الحائط. والعامية تفتح أوله وتريد به أساس الحائط النازل في الأرض. وقولهم: ما يعبش؛ أي: لا يعيب، ويروى: «الأساس» بدل الجدار، والأول أكثر. والمعنى: أن أساس الحائط إذا كان عريضاً متيناً تحمّل ما فوقه فيبقى الحائط سليماً لا عيب فيه. يُضْرَبُ لكل شيء كذلك، وقد يُراد به الطيب الأصل لا يرى الناس منه إلا خيراً.
- «الْجَدِيدُ الْأَبْيَضُ يَنْفَعُ فِي النَّهَارِ الْإِسْوَدُ» الجديد: نقد من الفضة بطل التعامل به، ويروى بدله «الميدي» وهو مثله، وأصله المؤيدي نسبة للمؤيد شيخ أحد سلاطين مصر. والمراد بالنهار الأسود: زمن الشدة. يُضْرَبُ في الحث على الاقتصاد في وقت الرخاء لوقت الشدة. ويروى: «القرش الأبيض» أو «الدرهم الأبيض» والأصح الأكثر تداولاً على الألسنة «الجديد». وقد نظمه الشيخ محمد النجار المتوفى سنة ١٣٢٩هـ في زجل مطلعته:

بس قلّه بس قلّه ليه سكر بالقرش كلّه

فقال:

ميدك الأبيض بإيدك في النهار الإسود يفيدك
ويكيدك خلو إيدك بعد فتح الكيس وقفلّه

- «جَرَادَهُ فِي الْكَفِّ وَلَا أَلْفٌ فِي الْهُوَا» أي: جرادة في يدي خير لي من ألف في الهواء لا أصل إليها. يُضْرَبُ في تفضيل القليل القريب على الكثير البعيد المَنَالِ، وفي معناه قولهم: «عصفورة في اليد ولا عشرة في الشجر». وقريب منه قولهم: «عصفور في إيدك ولا كركي طائر». وسيأتيان في العين المهمة.
- «الْجَزْيُ نَصُّ الشَّطَارَةِ» انظر: «الهروب نص الشطاره».

- «الْجَزَارُ مَا يُخَفِّشُ مِنْ كُثْرِ الْغَنَمِ» لأنه تَعَوَّدَ ذبحها ودلته التجربة على أن كثرتها لا تفيدها في الدفاع عن أنفسها. وكثيرًا ما يشبهون الْمُغَفَّلِينَ يستسلمون فَيَقَادُونَ إلى ما فيه ضررهم وهلاكهم بالغنم، فيقولون عنهم: «زي الغنم.» ومن أمثال فصحاء المولدين التي ذكرها الميداني قولهم: «القصا لا تهوله كثرة الغنم.»^٧
- «جَعَانِشِي أَفْتِ لَكَ؟» أي: أجائع أنت فأثرد لك؟ والمراد من المثل: لو كان في عزمه إطعامه لثرد له ولم يسأله؛ لأن المسئول قد يستحي عن طلب الطعام. يُضْرَبُ لمن يعرض على شخص أمرًا وفي نيته ألا يفعله.
- «الْجَعَانُ يَحْلُمُ بِسُوقِ الْعَيْشِ» الجعان (بفتح الجيم): الجوعان. والعيش: الخبز. يُضْرَبُ في اشتغال بال كل شخص بما هو مضطر إليه، ويروى: «حلم الجعان عيش.» وانظر في الحاء المهملة: «حلم القطط كله فيران.» وانظر قولهم: «إلي في بال أم الخير تحلم به بالليل.» وقد تقدّم في الألف. وانظر أيضًا في القاف: «قالوا للجعان: الواحد في واحد بكام؟ قال: برغيف.»
- «الْجَعَانُ يُمْدَغُ الزَّلْطُ» الجعان (بفتح الجيم): الجوعان. ويمدغ: يمدغ. والزלט (بالتحريك): الحصباء في الصحراء والجبال، أي: المضطر يقدم على المستحيل.
- «جَفَاكَ وَلَا خُلُو دَارَكَ» أي: أنا راضٍ بجفائك وإعراضك، فذلك خير من عدم وجودك وخلو الدار منك.
- «جَفْنِ الْعَيْنِ جَرَابٌ مَا يَمْلَأُهُ إِلَّا التُّرَابُ» الصَّوَابُ في الْجَفْنِ فتح أوله؛ أي: لا يَمْلَأُ عَيْنَ ابن آدم إِلَّا التراب. يُضْرَبُ في شدة الحرص المُرْكَبُ في طباع الناس. وانظر في الميم: «ما يملأ عين ابن آدم إِلَّا التراب.»
- «جِلْدُ مَا هُوَ شُ جِلْدُكَ جُرَّةٌ عَلَى الشُّوكِ» معناه ظاهر، وليس المراد الحث على إيذاء الناس؛ بل هو حكاية ما ينطق به لسان حال المتجرئ على إيلاء غيره ما دام هو لا يُجَسُّ بالألم.
- «الْجَمَالُ فِي الصَّغَرِ حَتَّى فِي الْبَقَرِ» الصَّوَابُ في الصَّغَرِ (كسر أوله) أي: للصبا روعة وحسن حتى فيما لا يوصف بالحسن من البهائم.

^٧ أورده أيضًا النويري في نهاية الأرب ج ٦ ص ٧ في حرب دارا مع الإسكندر؛ فهو إذن مترجم.

- «جَمَعَ عَيْشَهُ عَلَى أَمِّ الْخَيْرِ» هو في معنى «ضغث على إباله» أو قريب منه. وعيشة (بالإمالة) يريدون بها عائشة؛ أي: لم يكتف بزوجة واحدة وما يعانيه من متاعبها حتى قَرَنَهَا بأخرى لا تَقْلُ عنها متاعب. ومن أمثالهم: «اللِّي فيه عيشة تاخده أم الخير». وقد تقدم في الألف.
- «الْجَمَلُ إِنْ بَصَّ لَصْنَمُهُ كَانَ قَطْمُهُ» الصَّنَمُ والصَّنَمَةُ (بالتحريك): السَّنَام. وبص: نظر، أي: لو نظر البعير لسنامه ورأى ما فيه من الاحدياب لقطمه إخفاءً لهذا العيب. والمراد أن المرء لا يرى عيوب نفسه. وهو من أمثال العامة القديمة أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «لو نظر الجمل لصنمه كان كدمه»^١ وانظر: «لو شاف الجمل حذبتة لوقع وانكسرت رقبتة». وسيأتي في اللام.
- «جَمَلُ بَارِكٍ مِنْ عِيَاهُ، قَالَ: حَمَلُوهُ يُقُومُ» أي: رأوا جملاً باركاً لمرضه فقال قائل: حملوه وهو يقوم. يُضْرَبُ للعاجز عن الشيء يُرْهَقُ بما يزيده عجزاً على عجز. ومن أمثال العرب: «إن ضج فزده وقراً». ويروى: «إن جر جر فزده ثقلاً». قال الميداني: «أصل هذا في الإبل». ثم صار مثلاً؛ لأن تكلف الرجل الحاجة لا يضبطها بل يضجر منها فيطلب أن تخفف عنه فتزيده أخرى، كما يقال: «زيادة الإبرام تُدْنِيكَ مِنْ نِيلِ الْمَرَامِ». وقالت العرب أيضاً: «إن أعيا فزده نوطاً».
- «جَمَلٌ مَا قَامَشَ بِحِمْلِهِ، قَالَ: اغْلُوهُ» أي: جمل لم يستطع النهوض بحمله، فقال قائل: اعقلوه وهو ينهض. يُضْرَبُ في معنى: «جمل بارك من عياه ...» إلخ.
- «جَمَلٌ وَفٌّ، رَقَبْتُهُ صَرْمَهُ» الصَّرْمَةُ (بفتح فسكون): النعل البالية؛ أي: بعير ضليع حسن، ولكن علقته في رقبتة نعل. يُضْرَبُ للكمال الموقر يَعْتَوِرُهُ شيء ينقصه ويؤزري به.
- «جُمٌ يَحْدُوا خَيْلَ الْبَاشَا مَدَّتْ أُمَّ قُويُقٍ رَجْلَهَا» جُمٌ (بضم الأول): أي: جاءوا. والمراد: به هنا أرادوا أو شرعوا. و«يحدوا» معناه: «يضعون الحذوة» بكسر فسكون: وهي الحديدة تُنْعَلُ بها الخيل. وأم قويق (بالتصغير): البومة؛ أي:

^١ ج ١ ص ٤٣.

أرادوا أن ينعلوا خيل الباشا فمدت البومة رجلها إليهم. يُضْرَبُ للأحمق يزج بنفسه فيما ليس من شأنه. والمثل قديم في العامية أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «جاءوا ينعلوا...» إلخ.^٩ وقد نظمه الشيخ حسنين محمد أحد الزجالة الذين أدرکنا عصرهم، فقال من زجل يرد فيه على الشيخ محمد النجار:

لما أتوا يحدو خيول الأمير جت مدت أم قويق لهم رجلها
مثل الغبي النجار مراده يطيرُ من غير جناح قوِّق لهم مثلها
لما حكى التقويق نهيق الحميرُ قالوا: حمار جاهل حكى جهلها
ما له ومال القول بلا مقدرة وكم أعلم فيه ولا انشكر^{١٠}

- «جِنَاحِ الشَّخْصِ وَلَاذُهُ» معناه ظاهر؛ لأنهم عونه في كل شيء.
- «الْجَنَازَةُ حَارَّةٌ وَالْمَيِّتُ كَلْبٌ» يُضْرَبُ في الاهتمام بمن لا يستحق. وانظر في العين المهملة: «العرس والمعمعة والعروسة ضفدعة».
- «جِنْدِي مَا عَجَبُ شَيْعٍ طَرْطُورُهُ» الجندي (بكسر فسكون) يريدون به: العظيم من الترك، وكانت الجنود منهم في مصر. وشيع معناه: أرسل. والطرطور (بفتح فسكون فضم): قلنسوة طويلة دقيقة الطرف؛ أي: لم يعجبهم حضوره لبغضهم له، فأرسل من حماقته قلنسوته إليهم فكيف تعجبهم؟! يُضْرَبُ في البغض إذا تخلف عن قوم لم يُخْلِهِمْ من آثاره للتثقل عليهم في حضوره وغيبابه.
- «جَنَّةٌ مِنْ غَيْرِ نَاسٍ مَا تَنْدَاسُ» ما تنداس؛ أي: لا تدوس أرضها قدم، والمراد: لا تُدْخَلْ ولا تُسْكَنْ؛ أي: إذا خلت الجنة من الناس أوحشت على ما فيها من النعيم فلا بد للناس من الناس، كما قال الإمام الجوهري صاحب الصَّحاح:^{١١}

لو كَانَ لي بُدٌّ مِنَ النَّاسِ قَطَعْتُ حبل النَّاسِ بِالنَّاسِ
العُزُّ فِي الْعُزْلَةِ لَكِنَّهُ لَا بُدٌّ لِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

^٩ ج ١ ص ٤٣.

^{١٠} ظهر من ١٧١ من المجموع رقم ٦٦٦ شعر.

^{١١} نهاية الأرب للنويري ج ٣ أول ص ٤٢.

- «جَهَنَّمْ جُوزِي وَلَا جَنَّةَ ابُويَا» الصَّوَابُ فِي جَهَنَّمَ فَتَحِ الْأَوَّلِ. وَجُوزِي مُحَرَّفٌ عَنْ زَوْجِي بِالْقَلْبِ. يُضْرَبُ فِي أَنْ عَيْشَ الْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَاضِيًا أَفْضَلَ فِي نَظَرِهَا مِنْ عَيْشِهَا فِي دَارِ أَبِيهَا.
- «جَهَنَّمْ مَا فِيهَاشْ مَرَاوَحْ» الصَّوَابُ فِي جَهَنَّمَ فَتَحِ الْأَوَّلِ؛ أَي: لَيْسَ بِهَا مَرَاوِحُ يُسْتَرَوَّحُ بِهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا. يُضْرَبُ لِلأَمْرِ الْعَصِيبِ الْمُتَعَبِ لَيْسَ فِيهِ إِلَى الرَّاحَةِ سَبِيلٌ. وَالْمُرَادُ: إِذَا أَقْدَمْتَ عَلَى مِثْلِهِ فَوَطَّنْ نَفْسَكَ عَلَى مَا فِيهِ وَلَا تَطْمَحْ فِي غَيْرِ الشَّقَاءِ وَالتَّعَبِ.
- «جَهَنَّمْ وَعِنْدَ الْبَرَاتِيشْ؟!» الصَّوَابُ فِي جَهَنَّمَ (فَتَحِ الْأَوَّلِ)، وَالْبَرَاتِيشْ عَنْدهُمْ: جَمْعُ بَرَطُوشَةٍ (بِفَتْحِ فَسْكَوْنِ فَضْمٍ) وَيُرِيدُونَ بِهَا النِّعْلَ الْخَشَنَةَ الْبَالِيَةَ؛ أَي: أَمَا يَكْفِي أَنْ يَكُونَ مَقَرِّي جَهَنَّمَ حَتَّى يَجْعَلَ مَجْلِسِي فِيهَا فِي أَخْرِيَاتِ النَّاسِ حَيْثُ تَقْلَعُ النِّعَالُ عَلَى الْأَبْوَابِ، فَهُوَ فِي مَعْنَى: «أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ؟» وَيُرَادُفُهُ أَيْضًا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «غَدَّةُ كَغْدَةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ سُلُولِيَّةٍ؟» قَالَهُ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ لَمَّا نَزَلَ بِامْرَأَةٍ سُلُولِيَّةٍ وَخَرَجَتْ بِهِ غَدَّةٌ عَظِيمَةٌ، فَأَبَى الْبَقَاءَ عِنْدَهَا وَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ، وَذَلِكَ؛ لِأَنَّ سُلُولَ أَقْلَ الْعَرَبِ وَأَذْلَهُمْ. وَمِثْلُهُ: «صَبْرًا وَبُضْبِي؟!» بِنَصَبِ صَبْرًا عَلَى الْحَالِ؛ أَي: أَقْتَلْتُ مُصْبُورًا؛ أَي: مُحْبُوسًا. وَقَوْلُهُ: وَبُضْبِي؛ أَي: أَقْتَلْتُ بُضْبِي؟ يُضْرَبُ فِي الْخَصْلَتَيْنِ الْمَكْرُوهَتَيْنِ يُدْفَعُ إِلَيْهِمَا الرَّجُلُ، قَالَهُ شَتِيرُ بْنُ خَالِدٍ لَمَّا أَرَادَ ضَرَارُ بْنُ عَمْرِو الضُّبِّيِّ قَتْلَهُ بِابْنِهِ حَصِينٍ.
- «الْجَوَابُ يَنْقِرِي مِنْ عِلْوَانُهُ» الْجَوَابُ: يُرِيدُونَ بِهِ الْكِتَابَ؛ أَي: يَتَرَاوَلُ بِهِ النَّاسُ. وَالْعِلْوَانُ (بِكَسْرِ أَوَّلِهِ) عَنْدهُمْ، وَالصَّوَابُ ضَمُّهُ، وَهُوَ لُغَةٌ صَحِيحَةٌ فِي الْعُنْوَانِ، وَالْمَعْنَى: أَنْ فِي عُنْوَانِ الْكِتَابِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ. يُضْرَبُ فِي الْأُمُورِ الَّتِي تَعْرِفُ خَوَافِيهَا مِنْ ظَوَاهِرِهَا. وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُهُمْ: «خَدِ الْكِتَابَ مِنْ عُنْوَانِهِ». إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوا فِيهِ الْكِتَابَ بَدَلَ الْجَوَابِ، وَأَتَوْا بِالْعُنْوَانِ بِالنُّونِ. وَقَرِيبٌ مِنْهُمَا قَوْلُهُمْ: «الْخَيْرُ بَيَانٌ عَلَى الضُّبَّةِ». وَلِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ فِي نَمِّ الدَّمْعِ عَلَى مَا يَكْتُمُهُ الْعَاشِقُ:

لَا جَزَى اللَّهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا وَجَزَى اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي
نَمَّ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيْئًا وَرَأَيْتُ اللِّسَانَ ذَا كِتْمَانٍ
كُنْتُ مِثْلَ الْكِتَابِ أَخْفَاهُ طَيًّا فَاسْتَدْلُوا عَلَيْهِ بِالْعُنْوَانِ

هكذا رواه الشريشي في شرح المقامات،^{١٢} واقتصر ابن أبي حجلة في ديوان الصبابة^{١٣} على البيتين الثاني والثالث، وروايته للثاني:

بَاحَ دَمْعِي فَلَيْسَ يَكْتُمُ سِرًّا وَوَجَدْتُ اللَّسَانَ ذَا كِتْمَانٍ

- «جَوَارُ يَخْدِمُوا جَوَارُ مِنْ عَذْرَتِكَ يَا زَمَانُ» أي: إماء يخدمن إماءً مثلهن. يُضْرَبُ لِلْمَتَسَاوِيَيْنِ يَرْفَعُ الْحِظُّ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ. وانظر: «جارية تخدم جارية. قال: دي داهية عالية.»
- «جَوَارَةٌ نَصْرَانِيَّةٌ لَا فِرَاقَ إِلَّا بِالْخُنَاقِ» الجوازة محرفة عن الزواجة بالقلب. وَالْخُنَاقُ (بضم أوله وتشديد ثانيه) يريدون به الموت. يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ يُلَازِمُ الشَّيْءَ وَلَا يَنْفَكُ عَنْهُ، وَشَبَّهُوا هَذِهِ الْحَالَةَ بِالزَّوْجِ عِنْدَ النَّصَارَى؛ لِأَنَّهُ لَا طَلَاقَ فِيهِ. وَمِنَ الْكِنَايَاتِ قَوْلُهُمْ: «جَوَارَةٌ نَصَارَى.»
- «الْجُودَةُ مِنَ الْمَوْجُودِ» يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ رَدًّا عَلَى مَنْ يَقُولُ: «الْجُودَةُ مِنَ الْجُدُودِ.» والمراد: أن العراقة في الجود لا تفيد الجَوَادَ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَا يَجُودُ بِهِ. وَسَيَأْتِي فِي الْمِيمِ: «مَا جُودَ إِلَّا مِنْ مَوْجُودٍ.» وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُ الْعَرَبِ: «لَا تَجُودُ يَدٌ إِلَّا بِمَا تَجِدُ.» أوردته البهاء العاملي في المخلاة.^{١٤} ومثله قولهم: «بيتي يبخل لا أنا.» قال الميداني: «قالت امرأة سئلت شيئاً تعذرَّ وجوده عندها، فقيل لها: بخلت، فقالت: بيتي يبخل، لا أنا.» وأنشد ابن عبد ربه في العقد لبعضهم:

مَا كَلَّفَ اللَّهُ نَفْسًا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَلَا تَجُودُ يَدٌ إِلَّا بِمَا تَجِدُ^{١٥}

- «جُورِ الْغُزِّ وَلَا عَدْلِ الْعَرَبِ» المراد بالغز: الترك الذين كانوا يحكمون مصر، وأورده الشرواني اليميني في نفحة اليميني^{١٦} برواية «الترك» بدل الغز. يُضْرَبُ

^{١٢} ج ١ ص ٢.

^{١٣} ص ٨٥ من النسخة رقم ١٤٨ أدب.

^{١٤} ص ٨٧.

^{١٥} العقد الفريد ج ١ ص ٣٤٢.

^{١٦} ٤٧٨ من النسخة رقم ٣٢٠ أدب.

- في تفضيل سيئات قوم لمزايا فيهم على حسنات آخرين، وهو من الأدلة على ما كان وَقَرَّ في نفوس أهل مصر وغيرهم من إكبار حكامهم والتملُّق لهم.
- «جُورُ القُطِّ وَلَا عَدْلُ الْفَارِّ» يُضَرَّبُ فِي تَفْضِيلِ سَيِّئَةِ شَخْصٍ لِمَزَايَا فِيهِ عَلَى حَسَنَةِ آخَرٍ لَهُ سَيِّئَاتٍ، وَهُوَ مِنَ الْأَمْثَالِ الْعَامِيَةِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا الْأَبْشِيهِي فِي «الْمُسْتَطَرَف».^{١٧} وانظر: «جور الغز ...» إلخ.
 - «جُورُ الْإِثْنَيْنِ عَرِيْسُ كُلِّ لَيْلَةٍ» الْجُوزُ: الزَّوْجُ. وَالْمُرَادُ: أَنَّ كُلَّ زَوْجَةٍ مِنْهُمَا تَتَسَعَّى فِي إِرْضَائِهِ بِالْتَّزْوِينِ لَهُ كَمَا تَتَزَوَّنُ الْعُرُوسُ لَتَنَالِ الْحَظْوَةَ عِنْدَهُ دُونَ الْآخَرَى.
 - «جُوزِ الْقُصَيْرَةِ يَحْسِبُهَا صُغَيْرَةٌ» أَيُّ: زَوْجِ الْقَصِيرَةِ يَحْسِبُهَا صَغِيرَةً وَإِنْ تَجَاوَزَتْ سَنَ الشَّبَابِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَصَارَ قَلَّمَا تَظْهَرُ عَلَيْهِنَ عَلَامَاتُ الْهَرَمِ كَتَقْوَسِ الظَّهْرِ، وَاخْتِلَاجِ الرَّجْلَيْنِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّا يَصِيبُ الطَّوَالَ. يُضَرَّبُ فِي مَدْحِ الْقَصْرِ تَسْلِيًّا.
 - «الْجُوزُ مَوْجُودٌ، وَالْإِبْنُ مَوْلُودٌ، وَالْأَخُّ مَفْقُودٌ» يَرِيدُونَ بِهِ الزَّوْجَ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا فَقَدَتْ زَوْجَهَا وَوَلَدَهَا فِيهِ اسْتَطَاعَتْهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ وَيُولِدَ لَهَا، بِخِلَافِ الْأَخِّ فَإِنَّهُ لَا يُعَوِّضُ بَعْدَ ذَهَابِ الْوَالِدَيْنِ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى قِصَّةِ تَذَكُّرٍ فِي كُتُبِ الْأَدَبِ خَلَّاصَتُهَا أَنَّ مَلَكًا قَبِضَ عَلَى زَوْجِ امْرَأَةٍ وَابْنِهَا وَأَخِيهَا فِي تَهْمَةٍ وَأَرَادَ قَتْلَهُمْ، ثُمَّ رَضِيَ بِالْعَفْوِ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَخْتَارُهُ الْمَرْأَةُ، وَكَانَ يُظَنُّ أَنَّهَا تَخْتَارُ ابْنَهَا فَاخْتَارَتْ أَخَاهَا، وَلَمَّا عَرَفَ الْحَكْمَةُ فِي ذَلِكَ عَفَا عَنِ الثَّلَاثَةِ. يُضَرَّبُ فِي عِزَّةِ الْإِخْوَانِ.
 - «جُوزِي مَا حَكَمْنِي دَارُ عَشِيقِي وَرَايَ بِالنَّبُوتِ» الْجُوزُ: الزَّوْجُ. وَالنَّبُوتُ: الْهَرَاوَةُ؛ أَيُّ: إِذَا كَانَ زَوْجِي لَمْ يَحْكَمْني وَلَمْ يَسْتَطِعْ مَنَعِي مِمَّا أُرِيدُ، فَمَا بَالِ هَذَا الْعَشِيقِ يَتَّبَعُنِي مَهْدَدًا بِهَرَاوَتِهِ، وَهُوَ غَرِيبٌ عَنِّي لَا حَكْمَ لَهُ؟! يُضَرَّبُ لِمَنْ يَتَعَرَّضُ لِمَا هُوَ مِنْ شَأْنٍ غَيْرِهِ، وَيُرْوِيهِ بَعْضُهُمْ: «جُوزَهَا مَا قَدَرَشَ عَلَيْهَا، دَارَ عَشِيقَهَا وَرَاهَا بِالنَّبُوتِ.» وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ.
 - «جُوعُ سَنَةٍ تَغْتَنِي الْعُمُرَ» أَيُّ: اقْتَصَدْ وَدَبَّرْ أُمُورَكَ زَمَنًا مَا يُمْكِنُ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَكْفِيكَ بَقِيَّةَ عَمْرِكَ.

- «الْجُوعُ كَافِرٌ» يُضْرَبُ لِبَيَانِ عَذْرِ الْجَائِعِ، وَمَعْنَى كَافِرٍ أَنَّهُ يَحْمِلُ الْمَرْءَ عَلَى مَا لَا يَجِيزُهُ الدِّينُ فِي تَحْصِيلِ قُوَّتِهِ.
- «جُوعُهُ عَلَى جُوعِهِ تَخْلِي الصَّبِيَّةَ زُوعَهُ» زُوعَةٌ (بِضْمِ الْأَوَّلِ) أَي: نَحِيلَةٌ بِشَعَةِ الْمَنْظَرِ. يُضْرَبُ فِي أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا تَوَالَى فَلَا بَدَّ مِنْ تَأْثِيرِهِ.
- «جُوعُهُ عَلَى جُوعِهِ خَلَّتْ لِلْعَوِيلِ رِسْمَالٌ» الْعَوِيلُ: الْوَضِيعُ، وَالرِّسْمَالُ (بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ): رَأْسُ الْمَالِ، وَخَلَّى هُنَا: جَعَلَ، أَي: مَا زَالَ يَقْتَصِدُ مِنْ قُوَّتِهِ وَيُجِيعُ نَفْسَهُ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ حَتَّى اغْتَنَى.
- «جُوعَةُ الْكَلْبِ وَرَاحَتُهُ وَلَا شَبْعَتُهُ وَسِرَاحَتُهُ» أَي: خَيْرُ الْكَلْبِ أَنْ يَجُوعَ وَيَرْتَاحَ مِنْ أَنْ يَشْبَعَ وَيَشْقَى. وَالْمَرَادُ بِالْجُوعِ أَلَّا يَشْبَعَ كُلَّ الشَّبْعِ. يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ الْقَلِيلِ مَعَ الرَّاحَةِ عَلَى الْكَثِيرِ مَعَ التَّعَبِ.
- «جَوَّزَتْهَا تَتَأَخَّرُ رَاحَتْ وَجَابَتْ لِأَخْرَ» جَوَّزَ مَقْلُوبٌ مِنْ زَوْجَ، وَتَتَأَخَّرُ: أَي: تَبْعُدُ، وَأَصْلُهُ تَتَأَخَّرُ. وَجَابَتْ: أَي: جَاءَتْ بِكَذَا. وَالْمَرَادُ: زَوْجْتُ بِنْتِي لِتَبْعُدَ عَنِّي وَأُكْفَى مَثُونَتَهَا، فَذَهَبَتْ ثُمَّ عَادَتْ بِالْأَخْرَ: أَي: بِزَوْجِهَا، فَصَارَا اثْنَيْنِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ وَاحِدَةً. وَفِي مَعْنَاهُ مِنَ الْأَمْثَالِ الْعَامِيَةِ الْقَدِيمَةِ: «زَوْجْتُ بِنْتِي أَقْعَدُ فِي دَارِهَا جَاتِنِي وَأَرْبَعَةَ وَرَاهَا» أَوْرَدَهُ الْأَبْشِيهِي فِي «الْمُسْتَطَرَفِ»^{١٨}. يُضْرَبُ لِلْأَمْرِ يُظَنَّ الْخِلَاصَ مِنْهُ فَيَتَفَاقَمُ.
- «جَوَّزَهَا بِدِيكَ، وَنَادَيْهَا تُجِيكَ» جَوَّزَهَا: مُحَرَّفٌ عَنْ زَوْجَهَا بِالْقَلْبِ. وَتُجِيكَ: تَجِييُكَ؛ أَي: زَوْجُ بِنْتِكَ لِمَنْ قَرُبَ مَكَانُهُ مِنْكَ بَحِيثٌ إِذَا نَادَيْتَهَا تَأْتِي إِلَيْكَ وَلَوْ يَكُونُ الْمَهْرُ قَلِيلًا يُوَازِي ثَمَنَ دِيكَ أَوْ دَجَاجَةٍ، فَذَلِكَ أَوَّلَى مِنْ تَزْوِيجِهَا بِالْغَنِيِّ الْبَعِيدِ لِمَا فِيهِ مِنْ اسْتِحَاشِكٍ مِنْ فِرَاقِهَا وَجَهْلِكَ أَحْوَالِهَا.
- «جَوَّزَهَا لَهُ مَا لَهَا إِلَّا لَهُ» جَوَّزَ: مُحَرَّفٌ عَنْ زَوْجَ بِالْقَلْبِ، وَالْمَعْنَى:

فَلَمْ تَكُ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا

يُضْرَبُ فِي الشَّخْصِينَ أَوْ الْأَمْرَيْنِ يَطَابِقُ الْوَاحِدَ الْآخَرَ، وَيُرْوَى: «خَذَوْهَا» بدل جوزها، أي: خذوها زوجة له، وأورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «جوزها له ...» إلخ.^{١٩}

• «جَوَزُوا زَقْرُوقَ لَظْرِيفَةٍ» المراد: «وَأَفَقَ شَنْ طَبَقَةٍ». وانظر: «جوزوا مشكاح ...» إلخ. وانظر في الألف: «إِثْلَمَ زَارُودٌ عَلَى ظَرِيفَةٍ».

• «جَوَزُوا الشَّحَاتَةَ تَنَغْنِي حَطَّتْ لُقْمَهُ فِي الطَّاقَةِ وَقَالَتْ: يَا سِتِّي حَسَنَةً»

جوزوا: زوّجوا. والشَّحَاتَةُ: السائلة، وحطت: وَصَعَتْ. والسَّتُ: السيدة. والحسنة: ما يُعْطَى للفقير؛ أي: زوّجوا السائلة ليغنيها زوجها عن السؤال فلم تنفع بل أخفت ما تأكله وأظهرت العوز، وأخذت تسأل كعادتها. يُضْرَبُ فِي صَعُوبَةِ الْإِقْلَاعِ عَنِ الْعَادَاتِ الدَّيْنِيَّةِ وَلَوْ زَالَ مَا يَلْجئُ إِلَيْهَا، وَفِي أَنَّ الْغِنَى غَنَى النَّفْسِ، وَفِي مَعْنَاهُ: «غَنُوهَا مَا تَغْنِتُ، قَالَتْ: يَا سِتِّي قَرَقُوشَهُ». وسيأتي في الغين.

• «جَوَزُوا مَشْكَاحَ لَرِيمَةٍ، مَا عَلَى الْإِثْنَيْنِ قِيمَةٍ» مشكاح (بكسر فسكون):

يريدون به اسم رجل. وريمة (بكسر فسكون ففتح): اسم امرأة، والمراد بهما شخصان وضيعان لا قيمة لهما. والعامة تقول لمن لا يظهر عليه رونق العظمة: فلان ما عليه قيمة. يُضْرَبُ لِلْوَضِيعِينَ يَجْتَمِعَانِ فَيَتَفَقَّانِ. وهو مثل قديم عند العامة رواه الأبشيهي بلفظه في «المستطرف»^{٢٠}. وفي معناه قولهم: «جوزوا زقروق لظريفة». وانظر في الألف: «إِثْلَمَ زَارُودٌ عَلَى ظَرِيفَةٍ». ومن أمثال العرب في هذا المعنى: «وَأَفَقَ شَنْ طَبَقَةٍ»، وله قصة رواها الميداني في مجمع الأمثال يُعْلَمُ مِنْهَا أَنَّ شَنْاً رَجُلٌ وَطَبَقَةُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا لِتَوَافُقِهِمَا، وَأَنَّ الْمَثَلَ يُضْرَبُ لِلْمُتَوَافِقِينَ، ثُمَّ قَالَ: «قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُمْ قَوْمٌ كَانَ لَهُمْ وَعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ فَتَشَنُّ فَجَعَلُوا لَهُ طَبَقًا فَوَافَقَهُ، فَقِيلَ: «وَأَفَقَ شَنْ طَبَقَةٍ». وهكذا رواه أبو عبيدة في كتابه وفسّره». ثم روى عن ابن الكلبي قولاً آخر خلاصته أن طبقة قبيلة من إباد كانت لا تتطابق، فوقع بها شن بن أفصى فانتنصف منها وأصابته منه، فصار مثلاً للمتفقين في الشدة وغيرها. قال الشاعر:

^{١٩} ج ١ ص ٤٤.

^{٢٠} ج ١ ص ٤٣.

لَقِيتُ شَنْ إِيَادًا بِالْقَنَا طبقًا وافق شن طبقه

وزاد المتأخرون فيه: «وافقه فاعتنقه». انتهى. قلنا: يريد قول الشاعر:

وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه

أورده الراغب في محاضراته،^{٢١} وأورد أيضًا قول الآخر:

هِيَ عَوْرَاءُ بِالْيَمِينِ وَهَذَا أعورُ بالشُّمالِ وافق شَنَا
بَيْنَ شَخْصِيهِمَا ضَرِيرٌ إِذَا مَا قَعَدْتُ عَنْ شِمَالِهِ تَتَغَنَّى

وأنشد في معنى هذين البيتين لبعضهم:

أَلَمْ تَرْنِي وَعَمْرًا حِينَ نَغْدُو إِلَى الْحَاجَاتِ لَيْسَ لَنَا نَظِيرُ
أَسَايِرُهُ عَلَى يُمْنَى يَدَيْهِ وَفِيمَا بَيْنَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ

وقال البحتري:^{٢٢}

وَإِذَا أَخْلَفَ أَصْلًا فَرَعُهُ كَانَ شَنَا لَمْ يُوَافِقْهُ الطَّبَقُ

يريد بالشن والطبق ما ذهب إليه الأصمعي في تفسير المثل.

- «جَيْتٌ أَتَاجِرُ فِي الْكِنْتَانِ مَاتَتِ النُّسْوَانُ» انظر: «جا يتاجر في الحنة ...» إلخ.
- «جَيْتٌ أَدْعِي عَلَيْهِ لَقِيتِ الْحَيْطَةَ مَا يَلُهُ عَلَيْهِ» جيت هنا معناها: شرعت؛ أي: شرعت أدعو عليه بما يريحنا منه، فرأيت الحائط مائلًا عليه يوشك أن يقع ولا مناص له من الموت تحته. يُضْرَبُ للسيئِ الحظ المكروه تتعاون المصائب عليه.
- «جَيْتٌ بَيْتٌ أَبُوياً أَرْتَاحَ قَفَلُوا فِي وَشْيٍ وَتَوَّهُوا الْمُفْتَاحَ» أي: جئت دار أبي لأستريح فأغلقوا الباب في وجهي وأخفوا المفتاح. يُضْرَبُ لمن يُمْنَعُ عما هو له

^{٢١} محاضرات الراغب ج ٢ ص ٥٢١ وص ٤٧١.

^{٢٢} انظر عبث الوليد ص ٥٧.

لسوء حظه. وانظر: «رحت بيت أبويا استريح ...» إلخ. وهو في معنى آخر قريب منه.

- «الْجَيِّدُ يَنْتَحِي وَالنَّدْلُ لَأٌ» أي: الأصيل يَخْضَعُ ويلين إذا رجوته في أمر، وبعكسه النذل الوضع. وبعضهم يزيد في أوله: «الشعر يطلع في الزند والكف لأٌ» ويريدون بلفظ «لأٌ» بالهمزة: «لا»، وهو مما قيل قديماً، ومنه قول المؤمل بن أميل:

قَالَتْ: تَوَقَّرْ وَدَعْ مَقَالَكَ ذَا أَنْتَ امْرُؤٌ بِالقَبِيحِ مَشْرِقِي
وَاللَّهِ مَا نِلْتَ مَا تُحَاوِلُ أَوْ يَنْبُتُ فِي بَطْنِ رَاحَتِي الشَّعْرُ^{٢٣}

وقول الأخطل:

وَأَقْسَمَ الْمَجْدُ حَقًّا لَا يُحَالِفُهُمْ حَتَّى يُحَالِفَ بَطْنَ الرَّاحَةِ الشَّعْرُ^{٢٤}

وتقول العرب في أمثالها: «تركته أنقى من الراحة»؛ أي: لا يملك شيئاً كما لا شعر على الراحة.^{٢٥}

- «الْجَيِّدُ تَنْجَعُ بِسَيِّدِهَا» أي: الفرس الجيدة الأصيلة تَنْجِدُ صاحبها في الشدة، وتخلصه بسرعة عَدُوِّهَا وتُعْجِزُ طالبيه عن اللحاق به فينجو، ولا يستعملون الجيد في غير الأمثال إلا بمعنى: الجواد؛ أي ضد البخيل.
- «الْجَيِّدُ فِي خَيْلِكَ الْهَدَّهَا» أي: ازْكَبِ الفرس الجيدة في خيلك وأجهدا تسرع بك وتوصلك إلى ما تقصد، ولا يضرها الجهد لقوتها وعقتها. ويروى: «اركبها». يريدون: افْحَرْ بركوبها بين الناس، فهو كقولهم: «أعلى ما في خيلك اركب». وقد تقدم. وقولهم: الجيدة، لا يستعملون الجيد بهذا المعنى إلا في الأمثال ونحوها، ويريدون به في غيرها الجواد الكريم، أي ضد البخيل. وقولهم: الْهَدَّهَا، من الفصيح الباقي في الريف، يقال: لهد دابته؛ أي: جَهْدَهَا.

^{٢٣} نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٢٨١.

^{٢٤} فيه في ج ٣ أول ص ٧٧.

^{٢٥} فيه في ج ٣ ص ٢١.

- «جِينَا نُسَاعِدُهُ فِي دَفْنِ ابْنِهِ فَاتَّ لَنَا الْفَأْسُ وَمِثِّي» أي: جئنا نساعده في حفر قبر أبيه لمواراته فترك لنا الفأس ومضى. يُضْرَبُ فيمن يهتم الناس بمساعدته في أموره، ويهملها هو، ولا يشترك معهم في التعب.

حرف الحاء

- «الْحَاجَةُ الدَّائِرَةُ مَا عَلَيْهَا شُؤْرُ» أي: الشيء الدائر بين الناس المألوف لهم ليس له رواء في العيون ولا روعة في القلوب بخلاف العزيز المصُون.
- «حَاجَةُ السَّتِّ فِي السَّنْدُوقِ، وَحَاجَةُ الْجَارِيَةِ فِي السُّوقِ» الحاجة: الشيء، والمراد هنا: السر، والسِت: السيدة. والسندوق: الصندوق. والجارية: الأمة. والمراد: سر السيدة وأمورها الخفية تحفظ في الصندوق؛ أي: لا تُفَشَّى. وأما سر الأمة فيذاع حتى في الأسواق لاستهانتهم بها. يُضْرَب لاختلاف حظوظ الناس وعدم العدل في المعاملة.
- «الْحَاجَةُ فِي السُّوقِ تُقُولُ: نَيْنِي نَيْنِي لَمَّا يَجِي إِلَيَّ يَشْتَرِينِي» الحاجة المراد بها: السلعة المعروضة للبيع؛ أي: لا تظنَّ بها البوار، فإن لها وقتاً تُطلب فيه، فكأنها تقول: رويداً رويداً حتى يأتي من يشتريني. يُضْرَب عند القلق من بوار السلع. ويُرْوَى: «لما يجي العبيط يشتريني». والمراد به: الأبله الذي لا يميز بين الجيد والردىء. والمعنى: أن للسلع الرديئة وقتاً تباع فيه لمن هم على شاكلته، وعلى هذه الرواية فهو في معنى قولهم: «خليه في قنانيه لما يجي الخايب يشتريه». وسيأتي في الحاء المعجمة.
- «حَاجَةُ مَا نَهَمَكَ وَصَّى عَلَيْهَا جُورُ أَمَكُ» الجور مُحرَّف عن الزوج؛ أي: لا تؤصِّ زوج أمك إلا على ما لا يهم؛ لأن من عادة أزواج الأمهات إهمال ما لأبنائهن من غيره. فإذا أوصيته بحفظ الشيء الثمين أضاعه بإهماله، أو حازه لنفسه. ويُرْوَى: «الشيء الذي ما يهكم ...» إلخ. والأول أشهر، وهو مَثَلٌ قديم

عند العامة أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: حاجة لا تهكم وَصِّي عليها زوج أمك.^١

- «حَافِيَّةٌ وَسَابِقَةُ الْمَدَاعِي» المداعي (بفتح الأول) في لغة أهل الإسكندرية: النساء اللاتي يذهبن للدور لدعوة أصحابها إلى الأعراس، ويكنّ من صاحبات العرس وصديقاتهن. وأما في القاهرة فيقال لهن: المذّنات (بضم فسكون)، وأصله المؤذّنات بالدعوة، والمعنى: تكون حافية لا تملك نعلًا، فضلًا عن الثياب، ثم تسبق الداعيات المتزينات إلى الدور، وتعد نفسها منهن. يُضْرَبُ للوضيع الرثّ الهيئة يزوج بنفسه مع الأعلى قدرًا.
- «حَاكُمُكَ غَرِيْمُكَ إِنْ مَا طِعْتُهُ يُضِيْمُكَ» يُضْرَبُ في الحث على طاعة الحكام لِتَجَنَّبِ أذاهم.

- «حَامِيهَا حَرَامِيهَا» الحرامي: اللص؛ أي: الذي اسْتَوْتَمَن على الشيء هو الذي سرقة. وانظر: «إن سلم المارس من الحارس فَضْل من الله». ومن أمثال العرب: «مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ، وهو حارس». وتقدم الكلام عليه في «إن سلم المارس ...» إلخ. ومن أمثالها أيضًا: «حفظًا من كالثك». أي: احفظ نفسك ممن يحفظك.
- «الْحَاوِي مَا يُمُوْتَشْ إِلَّا بِالتَّعْبَانِ» أي: الحوّاء لا يموت إلا من نهشة ثعبانه. يُضْرَبُ في أن المشتغل بما يُخْشَى مضرته تكون إصابته منه.

- «الْحَاوِي مَا يَنْسَاشْ مُوتِ ابْنُهُ وَالْحَيَّةُ مَا تَنْسَاشْ قَطْعِ دِيْلَهَا» مبناه على أن حوّاء قتلت حَيَّته ولده وأراد قتلها، فلم يدرك إلا ذنبها فقطعه وفرت منه، ونشأت العداوة بينهما فلا هو ينسى قتل ولده ولا هي تنسى قطع ذنبها، وأصبح كلاهما يتحين الفرصة للفتك بالآخر. يُضْرَبُ في أن سبب العداوة لا يُنسَى وإن قدم عهده. ومن أمثال العرب في هذا المعنى قولهم: «كَيْفَ أَعَاوِدُكَ وهذا أثرُ فأسِك؟!» وهو مما وضعوه على لسان حيّة قتلت رجلًا، ثم تعاهدت مع أخيه على أن تعطيه كل يومين دينارًا ولا يقتلها فوفّت له ووفّى لها، ثم تذكّر أخاه يومًا فضربها بفأسه فأخطأها، ووقعت الفأس فوق جحرها فأثرت فيه. وأراد بعد ذلك العود إلى ما كان عليه فأجابته بهذا المثل. وقد نظم النابغة هذه القصة

^١ ج ١ ص ٤٣.

في قصيدة فلتراجع مع القصة في «خزانة الأدب» للبغدادي (ج ٣ ص ٥٥٧-٥٥٩ طبع بولاق).

• «الْحَبُّ مَلَا حِقِ الْقُدُوسُ» القادوس: وعاء من الفَخَّار يرفع به الماء في الدواليب، والغالب عندهم قصده بحذف الألف. كما يفعلون في كثير من الألفاظ. ويستعمل القادوس أيضًا في الطواحين بأن يخرق من أسفله، ويوضع به الحبُّ فينزل منه على الحجر لطحنه، وهو المراد هنا. يُضْرَبُ في الشيء يكثر ويتتابع. وقد يُرَادُ به العمل المتتابع يُكَلِّفُ به الشخص فيستغرق وقته.

• «حَبٍ وَوَارِي، وَاكْرَهَ وَدَارِي» يُرَوَى أيضًا بالتقديم والتأخير؛ أي: «اكْرَهَ وَدَارِي... إلخ. وقد سبق الكلام عليه في الألف.

• «حَبْنِي وَحَذِّكَ زَعْبُوطٌ هِيَ الْمَحَبَّةُ بِالنَّبُوتِ؟!» الزَّعْبُوط (بفتح فسكون فضم): ثوب واسع من الصُّوف يُلبَسُ في الريف واسع الأكمام طويلها غير مَشْقُوق من الأمام. والنَّبُوت (بفتح النون وضم الموحدة المشددة): الهراوة؛ أي العصا الطويلة الغليظة، والجمع بينه وبين الزعبوط عيب في السجع كما لا يخفى، والمعنى: أن المحبة ليست بالحاء والعطية ولا بالتهديد والإكراه. وقولهم هِيَ: يريدون الاستفهام؛ أي: أتكون المحبة بضرب العصا؟ وفي معناه: «القلوب ما تسخرش». وسيأتي في القاف. وقولهم: «كل شيء عند العطار إلا حبني غصب». وسيأتي في الكاف.

• «حَبَّةٌ تَنْقَلُ الْمِيزَانَ» أي: الحبة الصغيرة تؤثر في الميزان وتُنْقِلُ الوزن. يُضْرَبُ في أن لكل شيء تأثيرًا ولو كان صغيرًا.

• «حَبْرٌ فِي وَرَقٍ» يُضْرَبُ للصبِّ يكتبه المُعْدَم الذي لا يستطيع الوفاء، ولكل عهد يكتب ولا يعمل به.

• «الْحَبْسُ حَبْسٌ وَلَوْ فِي بُسْتَانٍ» وَيُرَوَى: «يغور الحبس ولو في بستان». وذكر في المثناة التحتية. والمراد: أن السجن في بستان أو ما يشبهه لا يخرج عن كونه سجنًا، فهيهات أن ترتاح له النفوس.

• «حَبْلُهُ وَمَرْضَعُهُ، وَسَائِلُهُ أَرْبَعَةٌ، وَطَالَعُهُ لِلْجَبَلِ، تَحِيْبُ دَوَا لِلْحَبْلِ، وَتَقُولُ: يَا قَلَّةَ الدَّرِيَّةِ!» أي: حبل ومرضع وحاملة أربعة من أولادها، ثم تراها صاعدة الجبل لتجيء بدواء للحمل، وهي مع ذلك تشكو من قلة ذريتها. يُضْرَبُ للإنسان يحمل الطمع على استقلال ما عنده وهو كثير. وهو مَثَلٌ قديم من أمثال النساء

- التي أوردتها الأبشيهي في «المستطرف»^٢ ولكن برواية: «على كتفها» بدل «شائلة» و«طلعت» بدل «طالعه»، وبدون ذكر قولهم: «وتقول: يا قلة الدرية.»
- «حَبِيبُكُ إِلَيَّ تُحِبُّهُ وَلَوْ كَانَ عَبْدُ نُؤَيٍّ» أي: الحبيب هو الذي تميل إليه النفس وتألفه ولو كان عبداً نوبياً أسود، لا الذي يستحقُّ المحبة لحسنه.
 - «حَبِيبُكُ إِلَيَّ تُحِبُّ وَلَوْ كَانَ دُبٌّ» أي: الحبيب هو الذي تميل إليه النفس وتألفه ولو كان دُبًّا، لا الذي يستحق المحبة لحسنه، وفي معناه لبعضهم:

فَلَا تَلْمُ الْمُحِبَّ عَلَى هَوَاهُ فَكُلُّ مُنَيِّمٍ كَلِيفٍ عَمِيدٍ
يَطُنُّ حَبِيبُهُ حَسَنًا جَمِيلًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبُ مِنَ الْقُرُودِ

وقال عمر بن أبي ربيعة:

فَتَضَاحَكُنْ وَقَدْ قُلْنَا لَنَا: حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ

- «حَبِيبُكَ يُمْدُغُكَ الزَّلْطُ، وَعَدْوُكَ يَتَمَنَّى لَكَ الْغَلَطُ» يمدغ: أي: يعضغ. والزلط (بالتحريك): الحصاء التي في الصحاري والجبال، وتكون شديدة الصلابة، ويُرْوَى: «يلع» بدل يمدغ، ويُرْوَى أيضاً: «يقرقش»، ومعنى القرقشة عندهم أكل شيء صلب يظهر له صوت بين الأسنان. والمعنى: أن من يحبك يرضى بِزَلَّاتِكَ ويقبلها منك ويسترها، ولو ركب في ذلك الصعب من الأمور. وأما عدوك فإنه واقف لك بالمرصاد ليزيعها عنك ولو كانت خطأ منك لم تقصده، وهو قريب من قول القائل:

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْذِي الْمَسَاوِيَا

- «حَبِيبٌ مَالُهُ حَبِيبٌ مَا لَهُ، وَعَدُوٌّ مَالُهُ عَدُوٌّ مَا لَهُ» هو مما أرادوا به التجنيس. والمراد بـ «ماله» الأول: المال، والثاني: ما النافية ولام الجر وهاء الضمير.

^٢ ج ١ ص ٤٧.

^٣ نهاية الأرب للنويري ج ٢ أول ص ١٤٧.

والمعنى: من أحب ماله ولم ينفق منه فليس له حبيب، كما أن من عاداه وفرقه لا يكون له عدو.

• «حَجَّةٌ وَحَاجَةٌ» الصَّوَابُ فِي الْحَجَّةِ (ضَمُّ الْأَوَّلِ) وَالْعَامَّةُ تَكْسِرُهُ. يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَوَسَّلُ بِأَمْرٍ يَتَظَاهَرُ بِهِ لِقَضَاءِ غَرَضٍ آخَرَ لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِهِ.

• «الْحَجَرُ خَائِيٌّ وَاللَّبَنُ لِلْدَّيْلِ» الْحَجَرُ (بَكْسَرٍ فَسْكَوْنٍ): حِجْزَةُ الثَّوْبِ، ثُمَّ اسْتَعْمَلُوهُ فِي مَكَانٍ جُلُوسِ الصَّبِيِّ عَلَى الرَّجْلَيْنِ؛ أَيْ: لَيْسَ عَلَى رِجْلَيْهَا طِفْلٌ، وَاللَّبَنُ غَزِيرٌ يَفِيضُ مِنْ ثَدْيِهَا عَلَى ذَيْلِهَا، وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الْمَالِ. يُضْرَبُ لِلْمَحْرُومِ مِنَ الشَّيْءِ وَفِي طَاقَتِهِ الْإِنْفَاقُ عَلَيْهِ.

• «الْحَجَرِ الدَّوَّارُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ لَطْمَةٍ» وَيُرْوَى: «الْحَجَرِ الدَّائِرِ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ لَطْمَةٍ». وَاللَّطْمَةُ عِنْدَهُمْ: اللَّطْمَةُ الْخَفِيفَةُ. وَالْمُرَادُ: كُلُّ مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الْهَرَجِ وَالْمَرْجِ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُصَابَ يَوْمًا مَا.

• «الْحَجَرُ قَصْرِيٌّ وَالْبِرَّازُ مَدْلِيٌّ» الْقَصْرِيَّةُ نِسْبَةٌ لِلْقَصْرِ وَهِيَ كَوْزُ الْبُولِ يُحْدِثُ فِيهِ الْأَطْفَالُ. وَالْبِرَّازُ (بَكْسَرِ الْأَوَّلِ) جَمْعُ بَرٍّ: وَهُوَ النَّدْيُ. يُضْرَبُ لِلْمَدْلِّ الْمُرْفَقِ الْمَتَمَتِّ بِكُلِّ وَجْهِ الرَّاحَةِ؛ أَيْ: إِنْ أُمَّهُ دَلَّتْ لَهُ ثَدْيِيهَا يَرْضَعُهُمَا، وَجَعَلَتْ حِجْزَةَ ثَوْبِهَا وَعَاءَهُ يَحْدِثُ فِيهِ، فَجَمَعَتْ لَهُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَلَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ تَرْفِيهِ عَلَى مَا فِيهِ.

• «حَدَّ يَبْقَى فِي إِيْدِهِ الْقَلَمُ وَيَكْتَبُ نَفْسُهُ شَقِي؟!» حَدٌّ: أَيْ: أَحَدٌ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ: هَلْ يُشَقِّي الْمَرْءَ نَفْسَهُ وَفِي يَدِهِ إِسْعَادُهَا، وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُهُمْ: «إِلِّي فِي إِيْدِهِ الْقَلَمُ ...» إلخ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْأَلْفِ.

• «حَدَّ يَقُولُ: الْبُعْلُ فِي الْأَبْرِيْق؟» وَيُرْوَى: «مَا حَدَشَ يَقْدِرُ يَقُولُ ...» إلخ. وَيُرْوَى أَيْضًا: «مِنْ يَقْدِرُ يَقُولُ ...» إلخ. وَمَا هُنَا الْأَصْحُ؛ أَيْ: هَلْ يَقُولُ أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ وَيَجْرُو عَلَى هَذَا الْكُذْبِ؟ يُضْرَبُ فِي أَنْ ادَّعَا مَا هُوَ بَيْنَ الْإِسْتِحَالَةِ لَا يَجْرُو عَلَيْهِ الْعَاقِلُ.

• «حَدَّ يَقُولُ لِلْعُورِ: عَيْنُكَ حَمْرَةٌ؟!» يُضْرَبُ لِلْقَوِيِّ ذِي الْبَطْشِ لَا يَجْرُو أَحَدٌ عَلَى تَعْرِيفِهِ بَعِيْبِهِ، وَيُرْوَى: «مِنْ يَقْدِرُ يَقُولُ: يَا غَوْلَةُ عَيْنُكَ حَمْرَةٌ؟» وَدُكِّرَ فِي الْمِيمِ.

• «حَدَّيْهِ ضَمَنْتُ غَرَابًا، قَالَ: يَطِيرُوا الْإِثْنَيْنِ» الْحَدَايَةُ (بَكْسَرِ الْأَوَّلِ) وَفَتْحُ الثَّانِي (الْمَشْدَدُ): الْحِدَاةُ، وَيُرْوَى: «غَرَابٌ ضَمَنَ حَدَايَةً، قَالَ: الْإِثْنَيْنِ طَيَارَيْنِ.»

- يُضْرَبُ للشُرود القادر على الفرار يضمن مثله. وأورده الأَبشيهي في «المستطرف» برواية: «ضمنوا حداية لغراب، قال: الكل يطير.»^٤
- «الْحِدَايَةُ مَا تَرْمِيْشُ كِتَاكِيتْ» الحداية (بكسر الأول وتشديد الثاني): الحِدَاةُ. والكِتَاكِيت: الفراريج، وهي مُولعة بها وبأكلها فكيف يؤمل منها أن ترميها للناس؟! يُضْرَبُ فيمن يطمع في غير مطعم. ويُروى: «هي الحداية بترمي كتاكيت؟!» بالاستفهام.
 - «حِدَايَةُ مِنَ الْجَبَلِ تُطْرَدُ أَصْحَابِ الْوُطْنِ» الحداية: الحِدَاةُ. يُضْرَبُ للغريب يتعدى على المكان فيحوزه، ويطرد منه أصحابه قوة واقتدارًا، وقد جمعوا فيه بين اللام والنون في السجع.
 - «حَدِيثُكُمْ لَدِيدٌ وَبَيْتُنَا بَعِيدٌ» أي: حديثكم لذيذ، ولكن لا بد لنا من مفارقتكم لبعد دارنا. يُضْرَبُ للأمر الموافق تحول دونه الحوائل.
 - «الْحَذَرُ مَا يَمْنَعُشْ قَدْرُ» معناه ظاهر، والصواب فيه أن يقال: «لا يغني حذر من قدر.» ومن أمثال العرب في هذا المعنى: «جلزوا لو نَفَعَ التجليز.» والتجليز: شد مقبض السكين بعلباء البعير؛ أي: عصب عنقه؛ أي: أحكموا أمرهم فلم ينفعهم الإحكام والحذر من الوقوع في المقدر، وفي معناه قول الراجز:

أَيْنَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَمْرِ قَدِرٍ هَيْهَاتَ لَا يَنْفَعُهُ طُولُ الْحَذَرِ^٥

- ومن أمثال فصحاء المولدين: «كيف توقيك وقد جف القلم؟»
- «الْحَرَامِي إِيدُهُ تَاكُلُهُ» الحرامي: اللص. وإيده: يده، ومعنى تاكله: تطلب الحك؛ أي: تحته على السرقة لِتَعَوِّدِهِ إياها.
 - «حَرَامِي بَلَا بَيِّنُهُ سُلْطَانُ» الحرامي: اللص، وهو إذا لم تقم عليه البينة كالسلطان في عزه لا سبيل إليه. ويُروى: «سلطان زمانه.» ويُروى: «شريف» بدل سلطان.
 - «الْحَرَامُ يَتَاكَلُ بِإِيه» إيه بالإمالة؛ أي: أي شيء؟ والمراد: من كسب كسبًا حرامًا بأي شيء يأكله؟ وذلك لاستنكارهم أكله بالفم استفظاعًا له.

^٤ ج ١ ص ٤٥.

^٥ «الأدب» لابن شمس الخلافة ص ١٥٤.

- «الْحَرَامِي الشَّاطِرُ مَا يَسْرِقُشْ مِنْ حَارْتَه» الحَرَامِي: اللص، ويريدون بالشاطر: الحاذق المدبر. والحارة: الطريق لا يبلغ أن تكون شارعًا، والمراد: هنا المحلة؛ أي: اللص الحاذق اليقظ لا يسرق من محلته حتى لا يفتضح بين سكانها، وقالوا في معناه: «يا واخذ مغزل جارك راح تغزل به فين؟» وسيأتي في الباء آخر الحروف.
- «الْحَرَامِي عَلَى رَأْسِهِ رِيْشَه» الحرامِي: اللص، والمراد: عليه شارة تدل عليه؛ أي: لا بد من أن يوقع نفسه بشيء يبدو منه. وانظر قولهم: «اللي على راسه بطحة يحسس عليها» وقولهم: «على راسه صوفة». وقولهم: «صوفته منورة». والمثل مَبْنِيٌّ على قصة تُروى عن نبي الله سليمان — عليه السلام — أوردها ابن قتيبة في «عيون الأخبار». والرَّاعِبُ في محاضراته، وابن الجوزي في كتاب «الظراف والمتماجنون» خلاصتها: أن شيخًا سُرِقَتْ له إوزة فشكا ذلك إليه فخطب الناس فقال: ما بال أحدكم يسرق إوزة جاره وريشها على رأسه؟ فمدَّ رجل يده إلى رأسه كأنه يمسه، فقال: خذوه فهو صاحبكم.^٦
- «الْحَرَامِي مَالُوشِ رَجْلَيْنِ» الحَرَامِي: اللص، ومرادهم بأنه ليس له رجلان أنه سريع الفرار؛ أي: ليس له رجلان يقف عليهما ويبقى، بل يفر من أي نبأ يسمعها، وقد تقدّم في الموحدة: «الباطل مالوش رجلين». وسيأتي في الكاف: «الْكُذْبُ مالوش رجلين». ومرادهم فيهما أنه ليس له رجلان يسعى عليهما ويسير بهما بين الناس، وهو عكس مرادهم هنا.
- «الْحَرَامِي وَعَمِلْتَه» أي: اللصُّ مسئول عما سرق ومأخوذ به، فلا شأن لنا ولا لغيرنا بذلك.
- «الْحَرَامِي يَا قَاتِلْ يَا مَقْتُولُ» الحرامِي: اللص، و«يا» هنا بمعنى: إما؛ أي: إذا خرج اللص للسطو والسرقة فقد وطَّن نفسه على أحد الأمرين، فهو إمَّا مصيب وإمَّا مصاب.
- «الْحُرُّ مَنْ رَاعَى وَدَادَ لَحْظَه» معناه ظاهر. يُضْرَبُ في مدح مراعاة الوداد وإن قل.

^٦ عيون الأخبار طبع دار الكتب ج ١ أواخر ص ٢٠١، ومحاضرات الراغب ج ٢ ص ١٢، والظراف والمتماجنون رقم ٦٦٨ أدب ص ٧، واللؤلؤ النقي الأصيل في الأدب ص ١٣٨.

- «حَرَسْ مِنْ صَاحِبِكَ وَلَا تُخَوِّنُهُ» أي: احترس من صاحبك ولا تظنَّ به الخيانة، فذلك أحوط لك وأبقى للصحة بينكما، وهو من روائع حكمهم.
- «حَرَّةٌ صَبْرَتْ فِي بَيْتِهَا عَمَرَتْ» يريدون المرأة الحَصان العاقلة تصبر على أذى الزوج فتبقى في دارها وتعمِّرها، بخلاف الهوجاء التي تنفر من أقل سبب، فإنها قلما تفلح في زواجها.
- «حُزْنُ الْهَلَاْفِيْتِ الْوَسْخُ وَالشَّرَامِيْطُ» الهلافيت: جمع هلفوت وهلفوته؛ أي: الأسافل الدون. والشراميط جمع شرموطة وهي الخِرْقة، والمعنى: أن الأسافل إذا أرادوا إظهار الحزن والحداد على الميت توسلوا بالقذارة، ولبس الثياب القديمة الممزقة موهمين أن الحزن ألْهَاهُمْ عن النظافة والتزين. وقالوا أيضًا: «الوسخة تفرح ليوم الحزن». وسيأتي في الواو.
- «الْحَزْنُ يَعْلَمُ الْبُكَاءَ وَالْفَرْحُ يَعْلَمُ الرَّغَارِيْطُ» الزغاريط: جمع زغروطة (بفتح فسكون فضم)، وهي محرقة عن زغردة البعير، ويريدون بها إدخال المرأة إصبعها في فمها وتحريكه مع اللققة بصوت طويل وتخرجه، وهن يفعلن ذلك في الأعراس وأوقات السرور. والمراد: الأحوال تعلم المرء ما يجهله وتحمله على ما يناسبها.
- «الْحِسُّ سَالِكٌ وَالزَّرُّ بَارِكٌ» الحِسُّ (بكسر الأول وتشديد الثاني): يريدون به الصوت. والزَّرُّ بهذا الضبط: يريدون به عَجَبُ الذَّنْبِ. ومنه قولهم: «انكسر زره». أي: أصابه في عَجْبِهِ ما أقعده عن الحركة، ومعنى المثل: الصوت عالٍ مسموع والجسم عليل مطروح. يُضْرَبُ للضعيف العاجز عن العمل الكثير الدعوى واللققة بلسانه.
- «الْحِسُّ عَالِيٌ وَالْفِرَاشُ خَالِيٌ» الحس (بكسر الأول وتشديد الثاني): الصوت؛ أي: الصوت عالٍ مسموع، والشخص لا يكاد يُرى في فراشه نحولاً حتى تظنه خالياً منه. فهو كقول القائل: «لولا مخاطبتي إياك لم ترني». أو: «أسمع جعجعة ولا أرى طحناً». ويروى: «الصوت عالي ...» إلخ. والأكثر الأول. وانظر في معناه: «القد قد الفولة ...» إلخ. في حرف القاف.
- «حَسَبْنَا حَسَابَ الْحَيَّةِ وَالْعُقْرَبَةِ مَا كَانَتْ عَ الْبَالُ» يُضْرَبُ في أن الاحتياط للشّر العظيم قد يُذهل المرء عما هو دونه فيصاب به.

- «الْحَسَدُ عِنْدَ الْجِرَانِ وَالْبَغْضُ عِنْدَ الْقَرَابِ» القرايب: الأقارب. والمراد: كلا الْقُرْبَيْنِ في الدار والنسب باعث على الحسد والبغضاء، وفي معنى الشق الأخير منه قولهم: «العداوة في الأهل». وقولهم: «لك قريب؛ لك عدو».
- «حَسَدْتَنِي جَارَتِي عَلَى طُولِ رَجْلَيْهَ» يُضْرَبُ في الحسد على ما لا يحسد عليه المرء لزيادة شقائه وتعاسته. وانظر: «حسدني البين ...» إلخ. ومن أمثال العرب في هذا المعنى: «على جارتي عقق، وليس عليَّ عقق.» والعقة والعقيقة: قطعة من الشعر، يعني الذؤابة، قالتها امرأة كانت لها ضرة، وكان زوجها يكثر ضربها، فحسدت ضررتها على أن تضرب، فعند ذلك قالت هذه الكلمة؛ أي: إنها تُضْرَبُ وتحب وتكرم، وهي لا تُضْرَبُ ولا تكرم. يُضْرَبُ لمن يحسد غير محسود.
- «حَسَدْنِي الْبَيْنُ عَلَى كَثَرِ شَوَارِبِي» البين (بالإمالة) يريدون به الزمان المائل والجد العاثر. يُضْرَبُ في الحسد على ما لا يحسد عليه المرء. وانظر: «حسدتني جارتي ...» إلخ.
- «حِسْكُ تَفَوُّتِ الْحَظِّ إِنْ كَانَ حَابِكُ» حسك؛ أي: الزم حسك وتيقظ. والمراد به هنا التشديد في النهي. وحابك معناه هنا: قام بالنفس واشتهته. والحظ: السرور واللهو؛ أي: لا يَفُتِّكُ السرور إذا تحكمت بنفسك واشتهته واغْتَنِمَهُ من الزمن، فربما طرأ عليك بعد ذلك ما يجعلك لا تشتهي.
- «الْحَسَنُ خِيَّ الْحُسَيْنِ» المراد الحسن والحسين — عليهما السلام. والخِيَّ (بفتح الأول وتشديد الياء): الأخ. يُضْرَبُ في الشئيين أو الرجلين يتساويان.
- «حُسْنُ السُّوقِ وَلَا حُسْنُ الْبُضَاعَةِ» البضاعة عندهم (بضم الأول)، والصواب كسره، والمعنى: ليس المعول في رواج السلع على جودتها بل المعول على نفاق السوق. يُضْرَبُ أيضًا للماهر في أمر لا حاجة إليه.
- «الْحَسَنَةُ تَقْشِيشٌ» أصل التقشيش عندهم جمع القش؛ أي: حطام العيدان ونحوها، ثم استعملوه في الجمع من هنا ومن هنا. والحسنة: يريدون بها الصدقة؛ أي: من أَرادها فليسعَ لجمعها والتقاطها من هنا ومن هنا، وإلا لا يظفر بباطل.
- «الْحَسَنَةُ مَا تَجُوزُشْ إِلَّا بَعْدَ كَفْوِ الْبَيْتِ» أي: لا تجوز الصدقة إلا بما يزيد عن كفاية الدار. وانظر في معناه في الألف: «إلِّي يلزم البيت يحرم ع الجامع.» وسيأتي هنا: «حصيرة البيت تحرم ع الجامع.» وانظر في الزاي: «الزيت إن عازه البيت حرام ع الجامع»

- «حَسَنَةٌ وَأَنَا سَيِّدُكَ» الحسنة: الصدقة. والسيد (بكسر الأول وتخفيف الثاني) يريدون به السيد (بفتح الأول وتشديد الثاني)؛ أي: تَصَدَّقْ عَلَيَّ واعلم أنني سَيِّدُكَ. يُضْرَبُ للفقير المتعاطف يستجدي الناس ويمنُّ عليهم بقبول صدقاتهم.
- «حَسَنَةٌ يَا سَيِّدِي، قَالَ: سَيِّدُكَ بِمَا كُلُّ بِقَشْرَةٍ» أي: سيدك الذي تستجديه يأكل القشر مع اللب لفقره، فكيف يتصدق عليك وهو لا يجد ما يكفيه؟ يُضْرَبُ للفقير يستجدي آخر مثله.
- «الْحَسُوذُ تَغْبَانُ» لأنه في حقد دائم مما خَصَّ الله به غيره، وهو من قول الإمام علي بن أبي طالب — عليه السلام: «لا راحة مع حسد»^٧
- «الْخَصَانِ الْهَادِي مَنْتَوَفٌ دَيْلُهُ» انظر: «الحمار الهادي ...» إلخ.
- «حَصِيرَةُ الْبَيْتِ تَحْرُمُ عَ الْجَامِعِ» وَيُرْوَى: «إلِّي يلزم للبيت يحرم ع الجامع». وتقدّم ذكره في الألف، وهما في معنى قولهم: «الحسنة ما تجوزش إلا بعد كفو البيت». وتقدّم الكلام عليه، وانظر أيضًا قولهم: «الزيت إن عازّه البيت حرام ع الجامع».
- «حَصِيرَةُ الصَّيْفِ وَاسِعَةٌ» يريدون بالحصيرة هنا: المكان؛ أي: لا يضيق مكان بقوم في الصيف لاستطاعتهم النوم في الخلاء.
- «حَضَرُوا الْمَدَاوِدَ قَبْلَ حُضُورِ الْبَقَرِ» المداود: جمع مَدُود (بفتح فسكون فكسر)، وصوابه المَدُود (بكسر الأول وبالذال المعجمة)، وهو مelf الدابة؛ أي: هيئوا المداود قبل أن يشتروا البقر. يُضْرَبُ لمن يتسرع في تهيئة المكان وليس على ثقة من حضور السكان. وَيُرْوَى: «قبل ما يشتري البقرة بنى المداود». وفي معناه: «قبل ما خطب ...» إلخ، و«قبل ما تحبل ...» إلخ. وذكرت الثلاثة في القاف.
- «حُطُّ إِشْيِي تَلْقَى إِشْيِي» إشي (بكسرتين) يريدون به: أي شيء. وحط بمعنى: ضَعَّ، فهو في معنى قولهم: «من قدّم شيء التقاه». وقولهم: «من قدم السبت يلقي الحد قدامه». وقد ذكر في الميم؛ أي: المرء مجزئ بعلمه إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر، غير أنهم يعبرون بقولهم: «من قدم شيء التقاه» في إرادة الخير غالبًا.

^٧ شرح حكم الإمام رقم ٧٢٠ أدب ص ٨.

- «حُطَّ إِيْدُكَ عَلَى عَيْنِكَ زَي مَا تَوَجَّعَكَ تَوَجَّعَ غَيْرِكَ» أي: ضع يدك على عينك، فإن آلتها فاعلم أنها تؤلم عين غيرك أيضاً. والمراد: إذا أردت معرفة تأثير ما تفعله بالناس فافعله بنفسك لتعلم أنهم مثلك من لحم ودم.
- «حُطَّ رَأْسُكَ بَيْنَ الرُّؤْسِ وَادَّعِي عَلَيْهَا بِالْقَطْعِ» أي: لا ترفع رأسك على غيرك ولا تشمخ بأنفك، بل ضع رأسك مع رؤوسهم وادَّعِ عليها بأن تقطع إذا كان مقضياً على غيرها ذلك. يُضْرَبُ في الحث على عدم التعالي على الناس.
- «حُطَّ رَأْسُكَ وَسَطِ الرُّؤْسِ تَسْلَمُ» الحط: يريدون به الوضع؛ أي: ضع رأسك مع رؤوس الناس ولا تعلها تسلم.
- «حُطَّ رِجْلُكَ مَطْرَحَ رِجْلِ السَّعِيدِ تَسْعُدُ» أي: ضع قدمك موضع قدم السعيد تسعد مثله، وهو من التفاؤل.
- «حُطَّ قَبْلُ مَا تَتَعَبُ وَشَيْلُ قَبْلِ مَا تَسْتَرِيحُ» هي نصيحة جرت مجرى الأمثال عندهم، والمعنى: ضع حملك قبل أن يبلغ التعب بك مبلغه؛ لئلا يضرب بك الجهد فتعجز، ثم احمله قبل أن تستريح كل الراحة؛ لئلا تستطيتها فتذهب بنشاطك.
- «حُطَّ لَهَا كُرْسِي وَالْأُمُورُ تَرْسِي» حط بمعنى: ضع؛ أي: إذا انتابتك الحادثات ضع كرسيك واجلس عليه؛ أي: اسكن ولا تقلق ودع الأمور، فإنها سترسو وتسكن كما ترسو السفينة.
- «حَطَّتْ عَجَلَهَا وَمَدَّتْ رِجْلَهَا» حَطَّ معناها: وضع؛ أي: وضعت هذه المرأة غلاماً، وهو ما كانت تنتظره وترجوه ليشرفها بين النساء ويحببها إلى زوجها، فلما وضعتها اطمأنت على هذه المكانة ومدت رجليها زهواً وكبراً. يُضْرَبُ لمن يحاول أمراً يبلغ به مكانة يطلبها فيناله ويطمئن. وقد قالوا أيضاً: «إِلِّي مَا يَغْلِيهَا جَلْدُهَا مَا يَغْلِيهَا وَلَدُهَا.» ومعناه: عز المرأة بحسنها لا بولدها. وقد تقدَّم في الألف، وهو بيان لخطأ من تعتمد في معزتها على نفسها كالتّي ذُكِرَتْ هنا.
- «حُطَّةٌ فِي مَدْوِدُهُ تَلْقَاهُ فِي مَتْرَدُهُ» الحطّ بمعنى: الوضع، والمَدْوِدُ (بفتح فسكون فكسر): المَدْوِدُ كِمَنْبَرٍ، وهو معلق الدابة. والمَتْرَدُ (بفتح فسكون فكسر): وعاء من الفخار واسع الأعلى ضَيِّقُ الأسفل يُحْلَبُ فيه، وهو محرف عن المِثْرَدِ؛ أي: الوعاء يُثْرَدُ فيه الثريد، والمعنى: ضع من العلف ما تشاء في المذود تأخذه في المِثْرَدِ؛ أي: تأخذ ثمرته، وهي كثرة اللبن، فإن كثرت وقلته بحسب نوع العلف ومقداره.

- «حُطُّوا تَقْلِيَّتْكُمْ وَأَنَا لُقْمَةٌ بِجُمْلَتِكُمْ» حطوا معناه: ضعوا. والتَّقْلِيَّةُ: بصل يقلونه ثم يطبخون به الطعام لطيب ويلذ طعمه؛ أي: ضعوا تقليتكم على طعامكم واطبخوه، ولا تخشوا فإني واحد لي لقمة في اللقم لا تؤثر في تقليل الطعام ولا في تكثيره. يُضْرَبُ في أن الواحد لا تثقل مؤنثه على جماعة.
- «الْحَقُّ الْيَّ وَرَاهُ مَطَالِبُ مَا يُمُونُش» أي: الحق الذي وراءه مطالب به لا يموت. يُضْرَبُ في الحث على المطالبة بالحقوق.
- «الْحَقُّ نَطَّاحٌ» يروون في أصله: أن رجلاً رشا بعض القضاة بإوزة، ورشاه خصمه بشاة، فحكم لصاحب الشاة، وقال ذلك.
- «حُكْمُ الْبَلَدِ عَلَى تَلَّهَا» أي: لا يضبط أمور القرية إلا شيخها؛ أي: حاكم يكون من أهلها؛ لأنه أعرف بصالحهم وطالحهم، وأخبر بأمورهم، بخلاف الحاكم الغريب، فإنه لجهله بهم لا يستطيع ضبط أمورها استطاعة الأول، وعبروا بالثل؛ لأنه عادة موضع جلوس مشايخ القرى لارتفاعه.
- «الْحَلَابَةُ وَلَا مَسْكُ الْعِجُولِ» أي: الاشتغال بالحلب على ما فيه خيرٌ من إمساك العجول؛ لأن الإناث هادئة في الغالب بخلاف الذكور، فإنها لِقَوَّتْهَا ونشاطها تَتَعَبُ مُمْسِكَهَا، وقد تَمَزَّقَ ثيابه وتُدْمِي يديه. يُضْرَبُ في تفضيل شيء على آخر وإن كان كلاهما متعباً، فهو في معنى: «بعض الشر أهون من بعض». وَيُرْوَى: «حلابة البهائم ولا مسك العجول». ويريدون بالبهائم الإناث، والأول أصح؛ لأن البهائم غير خاصة بالإناث.
- «حَلَالُ كُنَّاهُ، حَرَامُ كُنَّاهُ» يُضْرَبُ لمن لا يكثرث لمكسبه من حلٍّ يكون أو حرم.
- «حَلَاوَةُ اللِّسَانِ عَزْ بَلَا رَجَالُ» أي: مَنْ رُزِقَ لِسَانًا عَذْبًا في مخاطبة الناس أحبوه وأعزُّوه، وقاموا له مقام العشيرة. وفي هذا المثل الجمع بين النون واللام في السجع، وهو عيب. وانظر في السين المهمة: «سلامة الإنسان في حلاوة اللسان».
- «حَلْفَةُ وَيَحَاشِرِ النَّارِ» الحلفة: الحلفاء، ويحاشر؛ أي: يحشر نفسه ويزج بها، ولا يخفى أن الحلفاء سريعة الاشتعال، فقليل من النار يشعلها ويأتي عليها. يُضْرَبُ لمن يلقي بنفسه في التهلكة ويتعرض لما يعلم إضراره به.
- «حَلَّفُوا الْقَاتِلَ، قَالَ: جَالِكِ الْفَرْجِ يَا قَلِيْطُ» لأن من يجرؤ على القتل لا يتأخر عن الحلف كاذباً، فتكليفه به لنجاته من التهمة أمر هين، ويريدون بالقليط

الذي له قليطة، وهي الأذرة، والمراد هنا: صاحب أي عاهة، كأنهم جعلوا الاتهام بالقتل من العاهات التي يُطَلَّب التخلص منها. وفي معناه: «قالوا للحرامي: احلف. قال: جا الفرج.» وسيأتي في القاف.

• «حَلَّهَا بِإِيدِكَ أَوْ لِي مَا تَحْلُهَا بِسَنَانِكَ» الإيد (بكسر الأول): اليد. والسنان (بكسر الأول أيضاً): الأسنان؛ أي: تدارك الأمر وهو مُيسَّر قبل أن يتعسر، كالعقدة تُحَلُّ باليد ولكنها إذا تعسرت تُحَلُّ بالأسنان. ويُروى: «بدال ما تحلها بسنانك حلها بإيدك.» والمراد: بـ «بدال»: بدل، فأشبعوا فتحة الدال فتولدت الألف.

• «حِلْمُ الْجَعَانِ عَيْشٌ» انظر: «الجعان يحلم بسوق العيش.»

• «حِلْمُ الْقُطْطُ كُلُّهُ فِرَانٌ» يُضْرَب في اشتغال بال كل شخص بما يهمه. وانظر في الجيم: «الجعان يحلم بسوق العيش.» فهو قريب منه. وانظر أيضاً: «إلِّي في بال أم الخير تحلم به بالليل.»

• «حَمَاتِي مُنَاقَرَةٌ، قَالَ: طَلَّقْ بِنَتَّهَا» مناصرة: أي: مشاغبة. يُضْرَب للشاكي من الشيء وفي يده خلاصه منه.

• «إِلْحَمًا حَمَّةٌ وَاخْتِ الْجُوزَ عَقْرَبَهُ صَمَّةٌ» أي: الحماة كالحُمَّى في أذاها وَعَكَّهَا، وأخت الزوج كالعقرب الصماء، ويريدون: الشديدة اللدغ، والعرب تقول: حية أصم وصماء للتي لا تقبل الرقي. ولا تجيب الرقي، والمراد: التي لا دواء لنهاشتها. • «حُمَارَتِكَ الْعَرْجَةُ تَغْنِيكَ عَنْ سُؤَالِ اللَّئِيمِ» أي: حمارتك على ما فيها من الظلع تغنيك عن استعارتك دواب الناس وسؤالك لئيمًا يَمُنُّ عليك أو يواجهك بردًا قبيح، ويُروى: «حمارتي تغنيني عن سؤال اللئيم.» والأول أكثر، ويُروى: «البخيل» بدل اللئيم. وانظر: «حمارتي العرجة ...» إلخ. و«حمارك الأعرج ...» إلخ.

• «حُمَارَتِي الْعَرْجَةُ وَلَا فَرَسَكَ يَا ابْنَ الْعَمِّ» أي: حمارتي العرجاء على ظلها خير عندي من فرسك يا ابن العم، ومُغْنِيَّةٌ لي عنها وعن تحمل منك. وانظر «حمارك الأعرج ...» إلخ. و«حمارتك العرجة ...» إلخ.

• «حُمَارُ سَالِكٍ وَلَا حُمَارُ حَرُونٌ» يُضْرَب في تفضيل الخسيس الموافق المنتفع به على الكريم الذي يذهب نفعه لخصلة سيئة فيه، ومعناه ظاهر.

- «حُمَارُ شُغْلٍ» يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَكُلُّ مِنَ الْعَمَلِ وَلَا يَمَلُّ، وَيَقُومُ بِمَا يُكَلِّفُ بِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ أَتَمَّ قِيَامٍ، وَيَقْصِدُ بِهِ فِي الْغَالِبِ مِنْ لَا يَحْسَنُ غَيْرَ الْعَمَلِ، وَلَا يَصْلَحُ لِلتَّفَكِيرِ فِي تَصْرِيفِ الْأُمُورِ. والعرب تقول في ذلك: «هو حمير حاجات.»
- «الْحُمَارُ فِي رَأْسِهِ صُوتٌ مَا يَرْتَاحُ إِلَّا أَنْ زَعَقَهُ» الزعيق عندهم الصياح؛ أي: هذا الصوت، كأنه مَرَضٌ فِي رَأْسِ الْحِمَارِ، لَا يَرْتَاحُ إِلَّا إِذَا أَخْرَجَهُ. يُضْرَبُ لِلْمُتَشَبِّثِ بِقَوْلٍ يَقُولُهُ أَوْ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ، لَا سَبِيلَ إِلَى إِرْجَاعِهِ عَنْهُ.
- «حُمَارٌ مَا هُوَ لَكَ عَافِيَتُهُ حَدِيدٌ» العافية: يريدون بها القوة؛ أي: إذا كان الحمار لغيرك ترى أن قوته كالحديد فتسخره ولا ترأف به، فهو في معنى: «أحق الخيل بالركض المعار.» وَيُرْوَى فِي مَعْنَاهُ: «المال اللي ما هو لك عضمه من حديد.» وسيأتي في الميم. وانظر أيضًا قولهم: «اللي ما هو لك يهون عليك.» وقولهم: «اللي من مالك ما يهون عليك.»
- «حُمَارٌ مَلَكٌ وَلَا كَحِيلَةٍ شَرْكٌ» الكَحِيلَةُ (بضم الأول وإمالة الحاء): الفرس الأصيلة، ومعنى المثل ظاهرٌ. يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ الرِّدِيِّ الْخَالِصِ عَلَى الْجَدِيدِ الْمُشْتَرَكِ فِيهِ. وانظر قولهم: «قط خلص ولا جمل شرك.»
- «الْحُمَارِ النَّجَسِ يَقَعُ فِي أَنْجَسِ التَّلَالِيسِ» وَيُرْوَى: «المكَّار» بدل النجس؛ وَيُرْوَى: «الخبيس» أي: الخبيث، وهو المراد؛ أي: يُجَازَى بِسُوءِ نِيَّتِهِ، فَيَكُونُ نَصِيبُهُ أَثْقَلُ الْأَحْمَالِ، وَلَا يَغْنِيهِ مَكْرُهُ وَتَحَالِيهِ، وَيُرْوَى: «الحمار المكير يقع في أضرط التلاليس.» أي: في أضرطها، والمراد: أقبحها وأثقلها. يُضْرَبُ لِلْمَاكِرِ الْخَبِيثِ، يُجَازَى بِسُوءِ نِيَّتِهِ وَعَمَلِهِ.
- «الْحُمَارِ الْهَادِي مَنْتَوَفٌ دِيلُهُ» وَيُرْوَى: «الحصان»، وكلاهما الصَّوَابُ فِيهِ كَسْرُ الْأَوَّلِ؛ أي: الحمار أو الفرس الهادي الطباع، لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ، بَلْ يَسْتَكِنُّ لِمَنْ يَرِيدُ بِهِ الْأَذَى، فَتَرَاهُ مَنْتَوَفَ الذَّنْبِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَرِدُ مِنْ أَرَادَ ذَلِكَ. يُضْرَبُ فِي أَنَّ اللَّيْنَ الطَّيِّبَ الْأَخْلَاقَ لَا يُبْقِي النَّاسَ لَهُ شَيْئًا. وَهُمْ يُكُونُونَ بِنْتَفِ الذَّنْبِ عَمَّنْ يَتَنَاهَبُ النَّاسَ مَالَهُ وَيَتْرَكُونَهُ بِلَا شَيْءٍ. فيقولون: «فلان مسكين منتوف ديله.» أي: ذيله، بالمعجمة، يريدون: ذنبه.
- «حُمَارٌ وَادِي دِيلُهُ» أي: حمار، وهذا ذنبه. يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ الْوَاضِحِ، الَّذِي لَا يَحْتَاجُ لِلْمَجَادَلَةِ فِي بَيَانِ حَقِيقَتِهِ، يَرِيدُونَ: لِمَ تَتَوَقَّفُونَ فِي أَنَّهُ حِمَارٌ، وَهَذَا ذَنْبُهُ شَاهِدٌ عَلَيْهِ؟! وانظر في معناه: «إبريق انكسر وادي بزبوزه.»

- «حُمَارَكَ الْأَعْرَجُ وَلَا جَمَلَ ابْنِ عَمِّكَ» أي: حمارك على عرجه خير لك من جمل ابن عمك، وتحملك منه مَنَّةٌ إعارته لك. وانظر: «حمارتي العرجة...» و«حمارتك العرجة...» إلخ.
- «حَنَكٌ مَا يَكْسِرُشْ حَنَكٌ» الحنك (بالتحريك): يريدون به الفم؛ أي: لا يكسر فم فمًا، والمراد: ليس في المقاذعة بالكلام ما يُنهي النزاع، فلا بد من العمل.
- «حَوَاطٍ اسْتَكَى رُوحَهُ» الحواط (بفتح الأول وتشديد الواو): يريدون به الجاني المرتكب للذنب، ومثله إذا شكا نفسه فقد جنى عليها. يُضْرَبُ للساعي على حنقه بظلفه. وقد ضمنه بعضهم في زجل بقوله:

من غَرَّ به جهله وَجَدَ فِي الدُّجَى نوحه
كان خالي صبح مَشْبُوك حَوَاطٍ اسْتَكَى رُوحَهُ

- والظاهر أنهم أرادوا بِالْحَوَاطِ من يحوط الشيء الذي يحوزه؛ أي: يحفظه ويصونه، ويريدون به السارق، ثم توسعوا وأطلقوه على كل جان.
- «الْحَوْلِيَّةُ عَلِمَتْ أُمَهَا الرَّعِيَّةُ» انظر: «البدرية علمت ...» إلخ. في الباء الموحدة.
 - «الْحَيَا فِي الرِّجَالِ يُورِثُ الْفَقْرُ» لأن الحياء قد يمنع الرجل عن حقه، أو عن الإقدام فيما يضر فيه الإحجام، فيضيع حقه ويسد بيده باب رزقه. ومن أمثال فصحاء المولدين: «حياء الرجل في غير موضعه ضعف». ومن أمثال العرب: «الهيبة خيبة». ومنها قولهم: «قُرِنَ الحرمان بالحياء، وَقُرِنَتِ الخيبة بالهيبة». قال الميداني: «هذا كقولهم: الحياء يمنع الرزق، وكقولهم: الهيبة خيبة».
 - «الْحَيْطَةُ إِلَيَّ لَهَا سَنَادٌ مَا تَفْقِشُ» الحيطه (بالإمالة): الحائط. والفقش والتفقيش: أن يظهر بالحائط — إذا بدا به التهدم — نتوء في بعض أجزائه كالورم بالجسم، وقد شددوا آخر هذا الفعل؛ لأنهم ألحقوا به شين النفي، ثم أدغموا. يُضْرَبُ في أن المستند على ما يدعمه لا يسقط.
 - «الْحَيْطَةُ لَهَا وَدَانٌ» الحيطه (بالإمالة) الحائط. والودان (بكسر الأول): الآذان. يُضْرَبُ في الحث على كتمان السر، والمراد: قد يكون وراء الحائط من يسمع. ومن أمثال فصحاء المولدين: «إِنَّ لِلْحَيْطَانِ آذَانًا». أورده الميداني في «مجمع

الأمثال». وقال الثعالبي في «شمار القلوب»^٨: «ومن أمثالهم: للحيطان آذان؛ أي: خلفها من يسمع.» ثم أنشد لبعضهم:

سِرُّ الْفَتَى مِنْ دِمِهِ إِنْ فَشَا فَأَوَّلُهُ حِفْظًا وَكِتْمَانًا
فَاحْتَطَّ عَلَى السِّرِّ بِكِتْمَانِهِ فَإِنَّ لِلْحَيْطَانِ آذَانًا

ولآخر:

وَبَارِدُ الطَّلَعَةِ حَاذَانًا وَاسْتَرْقَ السَّمْعَ فَأَذَانًا
فَقُلْتُ لِلْجُلَّاسِ لَا تَنْبَسُوا فَإِنَّ لِلْحَيْطَانِ آذَانًا

- «الْحَيْطَةُ الْوُطْنِيَّةُ يُنْطَوُّ عَلَيْهَا الْكِلَابُ» الحيلة (بالإمالة): الحائط. والنَّطُّ: الوثب؛ أي: الحائط القصير تشب الكلاب وتعلو عليه. يُضْرَبُ للضعيف المستهان به وتناول الناس عليه حتى الأذنياء.
- «حَيَّ طَلَبَ مُوْتٌ حَيَّ مَجْنُونٌ يَسْتَاهِلُ الْكَيَّ» أي: إذا توقع شخص موت آخر وظل مُنْتَظِرًا له ليشمت به أو ليصيب من ميراثه، فهو مجنون يستحق أن يعالج بالكي في دماغه؛ لأن الأعمار بيد الله، والله در القائل:

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ

- «الْحَيَّ مَا لَهُ قَاتِلٌ» أي: من لم يَجِنْ أَجله لا يموت ولو قُصِدَ قتله. قال الجبرتي في ترجمة كجك محمد المتوفى سنة ١١٠٦هـ ما نصه: «واتفق أن أحمد البغدادي أقام مدة يرصد المترجم يمر من عطفة النقيب ليضربه ويقتله إلى أن صادفه، فضربه بالبندقية من الشباك فلم تصبه وكسرت زاوية حجر، وأخبروه أنها من يد البغدادي فأعرض عن ذلك، وقال: الرصاص مرصود والحي ما له قاتل.»^٩

^٨ رقم ٢٩٥ أدب ص ٢٦٨.

^٩ ج ١ ص ٤٣.

ويدل هذا على أن المثل كان من أمثال ذلك العصر، وليس بمستحدث في عامية اليوم.

- «حِيلَةُ الْمُقِلِّ ذُمُوعُهُ» أي: هذا جهد المُقِلِّ، فإنه لا يملك في الشدائد غير دمه. وأورده الأبشيهي في «المستطرف»^{١٠} في أمثال العامة برواية: «جهد» بدل «حيلة»، وانظر في الميم قولهم: «ما شلتك يا دمعتي إلا لشدتي».
- «الْحَيَّةُ تَخْلُفُ حُويَّةً» يُضْرَبُ في مشابهة الولد لأحد أبويه في الشر، ومثله في الأقوال القديمة: «هل تلد الذئبة إلا ذئباً؟!» ذكره ابن شمس الخلافة في كتاب «الآداب»^{١١}.

^{١٠} الجبرتي ج ١ ص ٩٣.

^{١١} ص ١٤٧ س ٢.

حرف الخاء

- «خَارَجَ مِنَ الْحَرِيقَةِ قَابِلُهُ الْغُرَابُ رَغَطُهُ» الزغط: البلع، والمراد بالمثل: عصفور نجا من النار فوقع في مخالب الغراب؛ أي: ما وَقَّتْهُ نجاته من الحريق من الهلاك بسبب آخر. يُضْرَبُ في نفاذ المقدور بأي سبب.
- «خَاطِرِ الْأَعْمَى قَفَّةٌ عُيُونُ» الخاطر: ما يخطر في الذهن، والمراد: ما يشتهيهِ الأعمى ويطلبه، وَيُرْوَى: «إيش غرض الأعمى ...» إلخ. وقد تقدَّم الكلام عليه في الألف.
- «خَالَتِي عِنْدُكُمْ؟ مَا جَانَتْشِي» يُضْرَبُ للكناية عن المدة القليلة؛ أي: لم يمكث إلا زمنًا يسيرًا بمقدار ما قال لنا: أخالتي عندهم؟ وقولنا له: لم تأت، ثم انصرف فما سلم حتى ودع. والعرب تقول في ذلك: «كلا ولا.» قال في اللسان: «والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفي قالوا: كان فعله كلا، وربما كرروا فقالوا: كلا ولا، ومن ذلك قول ذي الرمة:

أَصَابَ خَصَاصَةً فَبَدَأَ كَلِيلًا كلا انْغَلَّ سَائِرُهُ وانْغَلَا

وقال آخر:

يَكُونُ نَزُولُ الْقَوْمِ فِيهَا كَلًّا وَلَا

- وقد شاع التعبير بذلك عند الفصحاء من المولدين، ومنه قول صاحب الأغاني في أخبار نصيب: «فأومأت بيدها إلى بعض الخدم فلم يكن إلا كلا ولا حتى جاءت جارية جميلة قد سترت بمطرف.»
- «خَالِفْ تُعْرِفْ» يُضْرَبُ للخامل يحاول الظهور بمخالفته الناس. والعرب تقول في ذلك: «خالف تذكر.»
 - «خَالِي خَالِ الْعِدَا خَالِي كُلِّ الشَّحَامِ وَاللَّحَامِ وَأَنْدَانُ عَلَى خَالِي» أي: أقول خالي، وهو خال الأعداء؛ لأنه عاملني معاملة أعدائه فأكل شحومي ولحومي، ثم عطف على ما بقي لي بعد ذلك فحازه لنفسه. يُضْرَبُ للقريب يغتال مال قريبه.
 - «خَائِبٌ أَمَلٌ وَعَشِيمٌ عَمَلٌ» الغشيم: الجاهل بالعمل؛ أي: هو ذو أمل خائب لا حَظَّ له يوصله لما يريد، وجاهل بالأعمال لا يتقن منها شيئاً يقوم بأوديه، وحَسْبُ المرء من التعس أن يجتمع هذان عليه.
 - «الْخَبَّازُ شَرِيكَ الْمُحْتَسِبِ» لأنه يرشوه فيتغافل عنه، وليس هذا خاصاً بالخَبَّاز، ولعلمهم خصوه بالذكر لأن الخبز يهتم له كل الناس. وأحسن منه قولهم: «القباني شريك المحتسب»؛ لأن القباني يشارك المحتسب في كل ما يوزن. وسيأتي في القاف.
 - «خَبَّازٌ وَمُحْتَسِبٌ» يُضْرَبُ للبائع الغاش الذي يقدر الوزن والثمن بالتحكم ولا يجد من يردعه.
 - «خُبَيْزُهُ وَلَهَا مِيزَةٌ وَلَهَا عُرُوقٌ مِدْلِيَّةٌ» الخبيزة (بضم الأول وإمالة الياء) صوابها الخبازى، وهي نوع من الخضر معروفة ورقاته، لها ساق دقيقة كأنها ذنب مُدَلَّى. يُضْرَبُ لمن يدعي التميز على الناس بشيء تافه لا قيمة له. والمعنى: يظهر التميز على الناس بالتافه كتميز الخبازى على أنواع الخضر بتلك العروق الدلاة منها، وإنما تفضل بعض أنواع الخضر على بعض بطيب الطعم والمراعاة، وتفضل الناس بالفضائل لا بطول الأكمام والذبول.
 - «الْخَبَرُ الْمَشُومُ يُوَصَّلُ بِالْعَجَلِ» المشوم: المشثوم، وكونه يصل عاجلاً؛ لأن الأسماع تنفر منه وتكره سماعه فيتوهم أنه وصل بسرعة.

- «حَبَطَتَيْنِ فِي الرَّأْسِ تَوْجَعٌ» انظر: «ضربتني في الرأس توجع».
- «حُدِّ الْأَصِيلَةُ وَلَوْ كَانَتْ عَ الْحَصِيرَةِ» خذ هنا بمعنى: تزوج؛ أي: تزوج الطَّيِّبَةِ الْأَصْلِ ولو كانت فقيرة ليس لها ما تجلس عليه غير الحصير، والعين مخفف على.
- «حُدَّ بَلَّاشٌ، قَالَ: مَا يَسْعَشِ التَّلَّيْسُ» بلاش: بلا شيء؛ أي: مجاناً. والتَّلَّيس (بفتح أوله وكسر اللام المشددة): الغرارة؛ أي: قيل له: خذ ما تشاء بلا ثمن وأكثر، فقال: حبذا الحباء لولا أن التللسة امتلأت ولم تعد تسع شيئاً. يُضْرَب في الحباء يزيد عن الحاجة ويضيق عنه الموضع.
- «حَدَّتْكَ عَلَى كُبْرٍ شَالِكٌ بِأَحْسَبِكَ تُنْبَهُ إِجْرَنُكَ زَيِّ الْكِلَابِ دَايِرٌ مِنْ كُلِّ دَارٍ سَنْدَةٌ» خدتك: أخذتك؛ أي: تزوجت بك، والشال: المطرف. والتُّنْبَةُ (بضم فسكون ففتح): الرجل العظيم المالى للعيون. وإِجْرَنٌ (بكسر فسكون ففتح وتشديد الآخر): كلمة منحوتة من «أجل أن»، وأبدلوا اللام فيها راءً. وزى بمعنى: مثل. والسندة: ما يُسْتَنَدُ إليه، والمراد بها هنا: ما يقوم بالأود من الطعام، وهو على لسان امرأة اغترت برجل فتزوجته؛ أي: توهمت أنك من الأثرياء لكبر مطرفك وجمال هيئتك فوجدتك كالكلب تستند في طعامك على ما تتلقفه من الدور. يُضْرَب للصعلوك يتجمل بالمليس فيغتر به الناس.
- «حَدَّتْكَ عِوَاژُ حَدَّتْكَ لِوَاژُ حَدَّتْكَ أَكِيدِ الْعَوَاذِلُ كِدَتْ أَنَا رُوجِي» أي: اتخذتك عوناً على الأعداء أعوذ به وألوذ فكنت عوناً لهم عليّ، وأردت أن أكيد بك العُدَّال فكدت بك نفسي، وفي معناه قول ابن الرومي:

تَخَذْتُكُمْ دِرْعًا وَتُرْسًا لِيَتَدَفَعُوا نَبَالَ الْعِدَا عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا^١

وقول الآخر:

وَإِخْوَانٌ تَخَذْتُهُمْ دُرُوعًا فَكَانُوا وَلَكِنَ لِلْأَعَادِي
وَحَلَّوْهُمْ سَهَامًا صَائِبَاتٍ فَكَانُوا وَلَكِنَ فِي فَوَادِي^٢

^١ مجموعة المعاني أول ص ١٣٢.

^٢ خزانة ابن حجة ص ٨٠.

- «خَدِ مَتَعُودَ عِ اللَّطْمِ» يُضْرَبُ للدنيا المتعود على الإهانة وَتَحْمُلُ الأذى.
- «خَدِ الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ» مثل مشهور ظاهر المعنى، وبعضهم يزيد فيه: «والجار قبل الدار». وهو من قول العرب في أمثالها: «الرفيق قبل الطريق». أي: حصل الرفيق أولاً وأخبره فربما لم يكن موافقاً، ولا تتمكن من الاستبداد به. أما الزيادة التي يزيدها بعضهم فيه فهي من مثل آخر عربي نص عبارته: «الجار ثم الدار». قال الميداني: هذا كقولهم: الرفيق قبل الطريق، وكلاهما يُرْوَى عن النبي ﷺ. قال أبو عبيد: كان بعض فقهاء أهل الشام يحدث بهذا الحديث ويقول: معناه: إذا أردت شراء دار فسل عن جوارها قبل شرائها. وقد تقدّم في الألف: «اشترى الجار قبل الدار».
- «خَدِ الْكِتَابَ مِنْ عِنْوَانِهِ» أي: خذ ما في الكتاب واستدلّ عليه بما في عنوانه. وانظر: «الجواب ينقري ...» إلخ.
- «خُدْ لَكَ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ صَاحِبٌ وَلَا تَأْخُذْ مِنْ كُلِّ إِقْلِيمٍ عَدُوٌّ» معناه ظاهر، والله دُرٌّ من قال:

وَلَيْسَ كَثِيرًا أَلْفٌ خِلٌ وَصَاحِبٍ وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرٌ

- ومن الحكم المروية في هذا المعنى: «لَا تَسْتَقِلَّ عَدُوًّا وَاحِدًا وَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ أَلْفَ صَدِيقٍ».
- «خُدِ الْمَلِيحَ وَاسْتَرِيحْ» الأكثر في المליح (كسر أوله) عندهم، ومعنى المثل: إذا اقتنيت شيئاً فاقتن المليح الخالي من العيوب، وأرح نفسك من الرديء وعيوبه. وانظر قولهم: «إن لقاك المليح تمنه».
 - «خُدْ مِنَ التَّلِّ يَخْتَلُّ» يُضْرَبُ في أن الإسراف لا يُبْقِي على شيء ولو كان في الكثرة كالتراب في التلّ. وانظر قولهم: «جبال الكحل ...» إلخ.
 - «خُدْ مِنَ الْحَافِي نَعْلَهُ» وهو لا نعل له. يُضْرَبُ لمن لا يملك شيئاً يؤخذ منه.
 - «خُدْ مِنَ الْحَمَارِ الْمُؤَيَّ قِيدَهُ» لأن الانتفاع بالقيد بعد ذهاب الحمار خير من فقدته معه.
 - «خُدْ مِنْ دِيلِ الشَّبِّ وَارْخِي عِ الْفَرْقَلَّةِ» الديل (بالإمالة): الذيل؛ أي: الذنب. والشب: الفتى من البقر والجاموس. والفَرْقَلَّة (بفتح فسكون فكسر مع تشديد اللام): سَوْطٌ من شعر أو قطن أو نحوهما يُجَدَلُ وله نصاب من خشب يمسك

باليد، يعمل غالباً في الريف لِسَوْقِ الدواب في الحرث وغيره. والمراد: اصنع فرقلتك من دَنَبِ ثورك تستغن به عن سواه في عمل ما هو من شئونه. وهو في معنى قولهم: «من دقنه فتلوا له حبل.» وسيأتي في الميم.

- «حُدِّ مِنَ الزَّرَايِبِ وَلَا تَأْخُذْ مِنَ الْقَرَايِبِ» أي: تزوج فقيرة من سكان الأكواخ المشابهة لحظائر البهائم، ولا تتزوج من أقاربك. وفي معناه قولهم: «إن كان لك قريب لا تشاركه ولا تناسبه.» وقولهم: «بارك الله في المرة الغريبة والزرعة القريبة.» وقولهم: «الدخان القريب يعمي.» وهي عكس قولهم: «أخذ ابن عمي واتغطى بكمي.» وقولهم: «نار القريب ولا جنة الغريب.»

- «حُدِّ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَاتَّكَلْ عَلَى اللَّهِ» أي: خُذْ مِنْهُ الدَّوَاءَ بِالْقَبُولِ الْحَسَنِ مَتَوَكَّلًا عَلَى اللَّهِ، فَلَاعْلَ فِيهِ الشِّفَاءُ. يُضْرَبُ فِي أَنْ تَلْقَى الْعِلَاجَ بِالْقَبُولِ وَالْإِعْتِقَادِ يَقْوَى نَفْسُ الْمَرِيضِ، وَيَعِينُ الْمَدَاوِي عَلَى الدَّوَاءِ.

- «حُدِّ مِنَ النِّجْسِ ضَرْبَةً حَجَرًا» النجس: يريدون به الشرير، ويُروى بدله: «السُّوءُ» أي: السوء، والمراد واحد؛ أي: الشرير لا يصيبك منه إلا الشر، فلا تطمع منه في غيره.

- «حُدِّ نِدْكَ عَلَى قَدِّكَ» انظر: «يا واحد نذك على قدك ...» إلخ.

- «حُدِّهَا فِي كُمِّكَ لِنُعْمَتِكَ» أي: خذ البلغة، وهي نعل صفراء غليظة تصنع بالمغرب، والمراد: ضعها في كملك عند دخولك المسجد أو غيره، ولا تتركها بالباب فتسرق. يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِحْتِيَاظِ وَعَدَمِ التَّفْرِيطِ.

- «حُدُّوا جُوزَ الْخُرْسَةِ اتَّكَلِمْتُ» يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ غِيَرَةِ النِّسَاءِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ؛ أي: تكلمت الخرساء لما أخذوا منها زوجها، وهو مبالغة.

- «حُدُّوا فَالَكُمْ مِنْ صُعَاظِكُمْ» أي: لا تستهينوا بما تقول صغاركم، فربما أنطقهم الله بالصواب.

- «حُدُّوْهَا لَهُ مَا لَهَا إِلَّا لَهُ» أي: خذوها زوجة له، ويُروى: «جوزها له»، وتقدم ذكره في الجيم، وتكلمنا عليه هناك.

- «حُدُّوا مِنْ فَقْرِهِمْ وَحُطُّوا عَلَى غَنَاكُمُ» يُضْرَبُ لِلْغَنِيِّ يَسْتَنْزِفُ مَا عِنْدَ الْفَقِيرِ لِيُزِيدَ بِهِ غَنَاهُ، وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُهُمْ: «الْفَقِيرُ صَيْفَةُ الْغَنِيِّ.» وسيأتي الكلام عليه في حرف الفاء.

- «خُدِّي بِخُتِكَ مِنْ حُضْنِ اخْتِكَ» انظر: «إن لقيتي بختك ...» إلخ.

- «خُدِّي لَكَ رَاجِلٌ، لِكَ بِاللَّيْلِ غَفِيرٌ وَبِالنَّهَارِ أَجِيرٌ» أي: تزوجي، يكن زوجك خفيرًا بالليل، وأجيرًا بالنهار يسعى لمنفعتك. يُضْرَبُ لَحْثُ النِّسَاءِ عَلَى التَّزْوُجِ.
- «خَرَابٌ يَا دُنْيَا عَمَارٌ يَا مَخَ» العَمَار (بفتح الأول): يريدون به هنا البقاء، وإنما أَتَوْا به ليقابل الخراب؛ أي: ما دام رأسي عامرًا صحيحًا، فلا أبالي بخراب الدنيا. وقريب منه قولهم: «بعد راسي ما طلعت شمس». وقد تقدم ذكره والكلام عليه.
- «الْخُرْسَةُ تَعْرِفُ بِلُغَى ابْنِهَا» أي: البكماء تفهم كلام ابنها؛ لأنها تعودت إشاراتهِ وعرفت المقصود منها؛ وذلك لأن البكم يصاحبه الصَّمَمُ غالبًا، أو لعل المقصود: تَفْهَمُ كلام ابنها الأبكم مثلها. وأوضح منه قولهم: «أم الأخرس تعرف بلغى ابنها». وتقدم ذكره في الألف. يُضْرَبُ لِلَّذِي تَعَوَّدَ فَهَمَ كَلَامٍ مِنْ لَا يَفْهَمُ مِنْهُ النَّاسُ لَعَجْزِهِ أَوْ قُصُورِهِ فِي التَّعْبِيرِ.
- «خَرَطُهُ الْخَرَّاطُ وَادْقَلِجْ مَاتٌ» الدقْلجة محرفة عن الدمْلجة، ومعناها: الدرجة، وفاعل ادقْلج ومات يعود على الخراط؛ أي: مات الخراط وتدرج إلى قبره عقب خراطه له، فلا سبيل إلى عمل مثله. والمراد التهكم بِالْمُعْجَبِ بِنَفْسِهِ الْمَدْلُ بِحُسْنِهِ الْمُتَوَكِّفُ أَنْ مِنْ أَبْدَعَهُ مَاتَ فَتَفَرَّدَ هُوَ بِشَكْلِهِ بَيْنَ النَّاسِ.
- «خُرُوبَةُ دَمٍ وَلَا قِنْطَارُ صَحَابَةٍ» الخروبة: وزن معروف. والدم هنا: القَرَابَةُ، والمراد: تفضيلها للحمية وإن بعدت على الصحبة وإن عظم قدرها؛ أي: للقرابة مَعَزَةٌ فِي النَفُوسِ لَيْسَتْ لِلصَّحْبَةِ.
- «خَزَانَةُ مَنْ غَيْرِ بَابٍ، وَيَقُولُوا: يَا اللَّهُ اكْفِينَا شَرَّ الْخُسَّادِ» الخزانة (بفتح أولها) عند الريفيين: الحجرة الصغيرة في الدار؛ أي: هؤلاء لا يملكون غير حجرة بغير باب، وهم مع ذلك يتعوذون من شر الحاسدين تباهيًا. يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَبَاهَى بِالشَّيْءِ الْحَقِيرِ وَلَا يَسْتَحْيِ.
- «الْخُسَارَةُ الَّتِي تَعْلَمُ مَكْسَبٌ» أي: الخسارة التي تنبه المرء وترشده إلى اجتناب أسبابها تُعَدُّ مَكْسَبًا، وفي معناه من الأمثال العربية: «لَمْ يَضَعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ». ومثله: «مَا نَقَصَ مِنْ مَالِكَ مَا زَادَ فِي عَقْلِكَ».
- «الْخُسَارَةُ تَعْلَمُ الشُّطَارَةَ» أي: تَوَالِي الْخُسَارَةُ عَلَى الشَّخْصِ فِيمَا يَزَالُهُ مِنْ تِجَارَةٍ وَغَيْرِهَا يُعَلِّمُهُ الْحَذَقُ وَالْبِرَاعَةُ، وَيُنَبِّهُهُ إِلَى أَسْبَابِهَا فَيَتَّقِيهَا.

- «الْخُسَارَةُ الْمُسْتَعْجِلَةُ وَلَا الْمَكْسَبُ الْبَطِي» المراد ذم الربح البطيء لما يُعَانِي فيه من الانتظار وتعطيل المال حتى فَضُلْتُ عليه الخسارة العاجلة مبالغة في ذمّه، وهو مثل قديم أورده جعفر بن شمس الخلافة في كتاب «الآداب» برواية: «خسارة عاجلة خير من ربح بطيء»^٢ وأورده الميداني في «مجمع الأمثال» في أمثال المولدين برواية: «وضيعة عاجلة خير من ربح بطيء» ومعنى الوضيعة: الخسارة.
- «الْخَشَبُ اللَّيْنُ مَا يَنْكَسِرُشُ» أي: لا يكسر إذا غمز. والمراد: من حَسُنَتْ أخلاقه ولانَتْ، وقد يقتضرون في روايته على: «اللين ما ينكسرش».
- «خَطْبُوهَا أَنْعَزَتْ فَاتُوهَا أَنْدَمَتْ» أي: خطبوها فأبَتْ تعزُّزًا واستكبارًا، فلما تركوها ندمت حيث لا ينفع الندم. يُضْرَبُ لمن يُظْهِرُ الإِبَاءَ إذا طُلِبَ لأمر يرغبه، ثم إذا تركوه ندم.
- «خُطُوطٌ عَلَى شَرْمُوطٍ» يريدون على شرموطة، وهي عندهم الخرقَة تُقَدُّ من الثوب، ولا سيما إذا كانت قديمة قريبة من البلى، وإنما قالوا: شرموط؛ مراعاة للسجع. والخطوط (بضمّتين) ولا مفرد له عندهم، أو هو مفرد في صورة الجمع، يريدون به تخطيط الحاجبين بالسواد، ويطلقونه أيضًا على المادة السوداء التي تتخذ لذلك. ومعنى المثل: خطوط ولكنه على وجه قبيح مجعد كالخِرْقَة البالية. يُضْرَبُ لمن لا يفيد التَّزَيُّنَ.
- «خِفَ أَحْمَالُهَا تَطُولَ أَعْمَارُهَا» أي: خفف أحمال دوابك تتوفّر قواها وتطول أعمارها فيطول انتفاعك بها. وانظر «خف على بهيمك ...» إلخ.
- «خِفَ عَلَى بُهَيْمِكَ يَطُولُ عُمرُهُ» أي: خفف عن دابتك العمل يَطُلُ نفعك بها. وانظر «خف أحمالها ...» إلخ.
- «خَفَّفَ تَشِيلٌ» أي: أجعلَ حملك خفيفًا تستطع حمله، وهو في معنى قولهم: «خفها تعوم». أي: السفينة.
- «خَفَّفَهَا تَعُومٌ» أي: خَفَّفَ من أحمال السفينة تَعُمُ. يُضْرَبُ في عدم التثقل والتكليف بالكثير حتى تجري الأمور مجراها، وانظر: «خفف تشيل».

- «خَفَّ وَبَابُوجُ فِي رَجُلَيْنِ عَوْجُ» الخُفُّ معروف. والبابوج: النعل، وأصله من كلمة فارسية معناها غطاء الرَّجُل؛ أي: خف ونعل شأن المتجملين، ولكنهما في رجلين عوجاوين. يُضْرَبُ في أن التجمل لا يُفيد مع العيوب. ومثله قولهم: «خواتم ترصف في إيدين تقرف» وسيأتي.
- «خَفِيفَةُ يَا رِيشَتَهُ» أي: أنت خفيفة يا رشته، وهي رفاق خفيف يُغْمَسُ في المرق، والمقصود بالمثل التهكم بالثقل ووصفهم بخفة الروح استهزاءً بهم.
- «خَلَّصَ تَارَكَ مِنْ جَارِكَ» أي: خذ تارك من جارك، ومعناه الإخبار وإن يكن بلفظ الأمر؛ لأن المراد: أخذت تارك من جارك لقربه منك، وهو لم يَجُنْ عليك حين عجزت عن الجاني لبعده أو عدم قدرتك عليه. يُضْرَبُ فيمن يُعَاقَبُ غير الجاني.
- «خُلِصَ السَّلَامُ بَقَى التَّفْتِيشُ فِي الْأَكْمَامِ» أي: بعد الفراغ من السلام شرعوا يفتشون في أكمام القادمين رجاء أن يصيبوا فيها شيئاً. يُضْرَبُ للأمر تنتهي مقدماته ويُشَرَّعُ في التوصيل إلى نتائجه، ويُروى: «فرغ السلام»، وذكر في الفاء.
- «خَلَقَ نَاسٌ وَتَحَفَّهُمْ وَكَبَّبَ نَاسٌ وَحَدَفَهُمْ» أي: لكل أناس حَظٌّ قُدَّرَ من الأزل، وخَلُقُوا له؛ فبعضهم أبدع تكوينه وخَصَّ بالسعادة، وبعضهم قُدِّرَ له العكس، فكانهم كَوَّرُوا كراتٍ ثم رُمِيَ بها إهمالاً لشأنهم، ومعنى التكييب عندهم: جعلهم كَبَبًا — جمع كُبَّة — وهي الشيء المستدير كالكرة، والحدف: الحذف؛ أي: الرمي.
- «خَلَّى حَبِيبِي عَلَى هَوَاهُ لَمَّا يَجِي دِيلُهُ عَلَى قَفَاهُ» أي: اتركه على ما يهوى حتى يلجئه الحال إلى أن ينقاد ويأتي بنفسه، وكنوا بـ «ديله على قفاه» عن الذلة والانقياد. ويُروى: «خليه على هواه». والمراد: الحبيب، والأكثر الأول. ويُروى: «سبيه على هواه». وهو في معنى: «خليه».
- «خَلَّى شَرْبَهُ لُبْكُرَهُ» أي: اترك شربة من مائك لغد. يُضْرَبُ في الحث على الاقتصاد وحسن التدبير، وقريب منه. «دبر غداك تلقى عشاك».
- «خَلَّى الْعَسَلُ فِي جَرَارِهِ لَمَّا تَجِي أَسْعَارُهُ» أي: دع العسل في جَرَارِهِ ولا تعرضه للبيع حتى يرتفع سعره وتُدْفَعَ فيه قيمته، ويُروى: «خلي العسل في أمثاره لَمَّا تَجِي له أسعاره، ويتمنه القباني، ويعرف مقداره». ويُروى: «لما يَجِي سَعَارُهُ»؛ أي: من يسعره. ومرادهم بالأمثار: الجرار. يُضْرَبُ غالباً عند الخطبة والامتناع

من التزويج لعدم كفاءة الطالب أو تقصيره في قيمة المهر، وقد يُراد به كساد السلعة عند التاجر.

• «خَلَّى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْجَرْبِ غَيْطٌ وَلَا تُخَلِّي مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْبَلَا حَيْطٌ» الغيط (بالإمالة): المزرعة. والحيط بوزنه: الحائط. والبلا (بفتح أوله): بثور خبيثة تخرج في البدن؛ أي: تَبَاعَدُ عن الأجرب، وخالط بعد ذلك من تشاء من المرضى، وهو مبالغة في التنفير من الجرب.

• «خَلَّى الْمِيَّةَ مِيَّةً وَارْدَبَ» أي: اجعل المائة مائة وإردبًا، والمراد: لا تضرك زيادة الطفيف، إذا أعطيت الكثير فلا تمسك يدك وأتمم جميلك.

• «خَلَّيْتُ فِي عَشِّكَ لَمَّا يَجِي حَدُّ يَهْشُكَ» الصَّوَابُ فِي الْعِشِّ (ضم أوله، والعامّة تكسره). والمراد به هنا: الدار أو مكان العمل. وَلَمَّا بمعنى: حتى. وَحَدُّ: أحد، والهش: زجر الطائر وطرده. والمراد: إذا توقعت إخراجك من دارك أو من عملك فاصبر ولا تحاول بنفسك فتجني عليها بيدك؛ أي: لا تفعله إلا اضطرارًا حينما تجبر عليه، فإن الأحوال تتغير وما في الغيب مجهول، وانظر: «خليه في عشه ...» إلخ. و«اقعد في عشك ...» إلخ.

• «خَلَّيْهِ عَلَى هَوَاهُ لَمَّا يَجِي دَيْلُهُ عَلَى قَفَاهُ» انظر: «خلي حبيبي ...» إلخ.

• «خَلَّيْهِ فِي عِشِّهِ لَمَّا يَجِي الدَّبُورُ يَنْشُهُ» الدبور (بفتح الأول وضم الموحدة المشددة): الزنبور. والنش: الطرد. لَمَّا هنا بمعنى: حتى؛ أي: دع جماعة النحل في كورها حتى يطردها منه الزنبور، والمراد: دَعِ الأمور على حالها حتى يغيرها الاضطراب. وانظر: «خَلَّيْتُ فِي عَشِّكَ ...» إلخ، و«اقعد في عشك ...» إلخ.

• «خَلَّيْهِ فِي قَنَانِيهِ لَمَّا يَجِي الْخَائِبُ يَشْتَرِيهِ» أي: دع سلعتك البائرة في وعائها حتى يُسَخَّرَ لها مغفل يشتريها، والمراد: لا تتلفها إذا بارت فإن لها من يرضى بها. وانظر قولهم: «الحاجة في السوق تقول: نيني نيني لَمَّا يَجِي إِلَيَّ يشتريني». ففيه رواية: «لما يجي العبيط يشتريني». وهي في معنى ما هنا.

• «خَلَّيْهَا فِي قَشِّهَا تَجِي بَرَكَهَ اللَّهِ» خليها؛ أي: اتركها ودعها، والقش: التبن، يريدون: اترك غلتك ولا تبالغ في تنظيفها مما بها فلعل البركة في ذلك. يُضْرَبُ لمن يبالغ في الشيء رجاء إتقانه ويغلو في ذلك.

- «خَمْسَهُ وَأَنَا سَيِّدُكَ» الخمسة: قطعة من الفلوس النحاس بطل التعامل بها. والسيد (بالكسر): السَّيِّد، ويُروى: «حسنة» بدل خمسة، وقد تقدّم ذكره في الحاء المهملة وتكلّمنا عليه هناك.
- «خِنَاقِ الْحَمَارَةِ بِسَعْدِ الرُّكَّابِ» الخناق: المشاجرة، من قولهم: أخذ بخناقه. والحمار: المكارية الذين يكرّون حميرهم، وهم إذا اختلفوا وتشاجروا تباروا في تنقيص الكراء وذلك من حظ الركاب. ويُروى: «إن تعاندوا الحماره ...» إلخ. وسبق ذكره في الألف، والأكثر في رواية المثل ما هنا.
- «الْخِنَاقَةُ عَ اللَّحَافِ» اللحاف: يريدون به مضرّة يُنَدَّرُ بها عند النوم. والخناقة (بكسر الأول): المشاجرة، من قولهم: أخذ بخناقه. يُضْرَبُ للأمر يفعل ليتوصل به إلى آخر مقصود. ويروون في أصل هذا المثل نادرةً لُجَّأ، وهي أنه كان نائمًا في ليلة باردة فسمع لغطًا وجلبّة في الطريق فخرج من داره متدثرًا باللحاف، فإذا هم جماعة يتشاجرون، فلما توسطهم ليفصل بينهم سرق أحدهم لحافة وفروا جميعًا؛ لأنهم كانوا لصوصًا. ثم عاد فسأله زوجته عما رأى فقال: إن المشاجرة كانت على اللحاف؛ أي: إنهم لما أخذوه سكتوا وتفرقوا.
- «خُنْفِسَةُ شَافَتْ بِنْتَهَا عَ الْحَيْطِ، قَالَتْ: بِي لَوْلِيَّةٍ فِي خَيْطٍ» شافت: رأت. والحيط أو الحيطه (بالإمالة): الحائط. واللؤلؤة: اللؤلؤة، وهي (بضم فسكون فكسر وتشديد المثناة التحتية). وفي جهات دميّاط يقولون فيها: لولية (بسكون اللام الثانية وتخفيف الياء)، وهو في معنى المثل العربي: «زَيْنٌ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُهُ». وانظر قولهم: «الخنفسة عند أمها عروسة». الآتي بعده.
- «الْخُنْفِسَةُ عِنْدُ أُمِّهَا عَرُوسَةٌ» أي: الخنفساء في عين أمها كالعروس. يُضْرَبُ في بيان منزلة الأبناء عند الآباء، وهو مثل قديم في العامية أورده البدرى في سحر العيون برواية: «الخنفساء في عين أمها مليحة». ^٤ وفي معناه عند العامة قولهم: «خنفسه شافت بنتها ...» إلخ. وقولهم: «القرد في عين أمه غزال». ومن أمثال العرب في هذا المعنى: «الْقَرْزُبَى فِي عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةٌ». كذا في مجمع الأمثال

للميداني وسفر السعادة لعلم الدين السخاوي،^٥ وأورده صاحب العقد الفريد^٦ برواية: «حسناء»، والقَرْنَبِيُّ: دويبة طويلة الرجلين أكبر من الخنفساء بيسير. وتقول العرب أيضًا في أمثالها: «زُيْنٌ في عين والدٍ ولده»^٧ كذا في نهاية الأرب للنويري، والذي في مجمع الأمثال للميداني «ولد» بدون هاء، وأنشد:

زَيْنَةُ الله في الفؤادِ كَمَا زَيْنَ في عينِ والدٍ وَلَدُ

- «خَوَاتِمُ تُرْصُفٍ فِي إِيْدِينَ تَقْرِفُ» ترصّف عندهم: تلمع، والقَرْف: التَّقَرُّزُ؛ أي: خواتم تلمع بالجواهر في يدين قبيحتين تتقرّز النفوس منهما. المراد: أن التجمل لا يفيد مع فقد الحَمَال، كقولهم: «خف وبابوج في رجلين عوج». وقد يريدون: في يدين قذرتين، فيكون القصد ذم الغني الجلف الجاهل بطرق النظافة والتجمل.
- «الْخَوَاجَةُ قَالَتْ لِابْنَتِهَا: كُلْ زُبُونٌ وَادِّيهِ شَكْلُهُ» الخواجه هنا: التاجر. والزُبُون (بضم أوله): ما تعود الشراء من تاجر معلوم، والمراد هنا مطلق المشترين. وادّيه: أعطه؛ أي: قال التاجر: أي اعرض على كل مشترٍ ما يناسبه من السلع، فليس من الحزم أن تعرض الرخيص على الغني والغالي على الفقير، فينفّر كلاهما وتبور التجارة.
- «الْخَوَاجَةُ مَا يَنْتَقِلُشْ لِلزُّبُونِ» أي: لا ينتقل التاجر إلى دار المشتري، وإنما يذهب المُشْتَرِي إلى حانوته فيأخذ منه ما يريد. يُضْرَبُ في وضع الشيء في محله ومراعاة ما جرت به العادة.
- «الْخَوْفُ يَرْبِي الْجَوْفَ» يريدون ما في الجوف، وهو القلب؛ أي: الخوف يربي المرء ويمنعه من ارتكاب ما يُعَاقَبُ عليه.
- «الْخَيْالِ الزَّفْتُ يَرْمَحُ فِي وَسْطِ النَّخْلِ» الزَّفْتُ (بكسر فسكون): القار الذي يُطْلَى به، والمراد به هنا الوصف بالجهل، وهم يصفون به كل مذموم. ويرمح؛ أي: يسوق فرسه، والذي يفعل ذلك وسط النخل ليس بالفارس الخبير بمواضع سوق الخيل. يُضْرَبُ فيمن يضع الشيء في غير موضعه لجهله.

^٥ النسخة العتيقة ص ٧٦.

^٦ ج ٢ ص ١٢٣.

^٧ نهاية الأرب للنويري ج ٣ أول ص ٢٣.

- «الْخَيْبَةُ عَزَّ تَانِي» الْخَيْبَةُ (بالإمالة): الْخَرَقُ؛ أَي: عدم صلاحية الشخص للعمل، وقد يصفون بهذا المصدر فيقولون للأخرق الذي لا يحسن عملاً: فلان خيبة، وفلانة خيبة، والمراد: من يكون كذلك لا يُكَلَّفُ بعمل فيصير في عزٍّ ومنعة بسبب خرقه، وهو من التَّهَكُّم.
- «خَيْرِ تَعْمَلْ شَرِّ تَلْقَى» يُضْرَبُ في مقابلة الخير بالشر، وانظر قولهم: «خير ما عملنا والشر جانا منين؟» وقولهم: «أصل الشر فعل الخير.»
- «خَيْرِ الرَّجَالَةِ بَيَانُ عَ الشَّبَّةِ» الشَّبَّة: الشَّابَّة، والمراد: بر الرجل يظهر على أهله؛ أَي: زوجته، والرجالة (بكسر الأول وتشديد الثاني): جمع راجل عندهم، وهو الرجل.
- «خَيْرِ الشَّبَابِ وَرَا الْبَابِ» أَي: سيظهر في وقته فلا تظنَّ به الظنون الآن.
- «خَيْرِ الشَّبَّةِ بَيَانُ عَ الضَّبَّةِ» انظر: «الخير بيان ع الضبه.»
- «الْخَيْرُ عَلَى قُدُومِ الْوَارِدِينَ» جملة جرت مجرى الأمثال. تقال عند نوال خير عند قدوم قوم.
- «خَيْرُكَ عَلَى مَايْدَةِ غَيْرِكَ مَا هُوَ لَكَ» أَي: إذا كان الإنفاق منك، والانتفاع لغيرك، فالمال ماله؛ وإنما لك من مالك، ما انتفعت به.
- «خَيْرُكَ كَانَ يَعْطِي عَيْبُكَ» قيل هذا لأعور أحسن فستر إحسانه عيوبه، ثم كف فظهرت. يُضْرَبُ في أن الإحسان يستر العيوب والإساءة تكشفها.
- «خَيْرٌ مَا عَمَلْنَا وَالشَّرُّ جَانَا مِنْين؟» أَي: نحن لم نصنع خيراً ولم نُسَدِ معروفاً فمن أين جاعنا الشر؟ وهو مبنئٌ على مَثَلٍ آخر تقدم ذكره، وهو قولهم: «أصل الشر فعل الخير.» وقالوا أيضاً: «خير تعمل شر تلقى.»
- «الْخَيْرُ بَيَانُ عَ الضَّبَّةِ» الضبة (بفتح الأول وتشديد الموحدة): يريدون بها قفلاً من الخشب معروفاً، مفتاحه من الخشب أيضاً، ومعنى المثل قريب من قولهم: «الجواب ينقري من عنوانه.» ويُروى: «خير الشبة بيان على الضبة.» والشَّبَّة: الشَّابَّة، ومعناه على هذه الرواية أن المرأة المدبرة في الريف تعتني باللبن وخزن السمن، فتتلوث الضبة من يدها، ويُستَدَلُّ من ذلك على ما في الدار من الخير، وقد نظمه الشيخ محمد النجار المتوفى سنة ١٣٢٩هـ في زجل يقول في مطلعته:^٨

^٨ مجموعة أزجاله رقم ٦٧٥ شعر ص ٢١-٢٢.

أشكي لمين غدر الأيام وأروح لمين صاحب نخوة
وان قلت يومَ خَطْوَة لقدام أرجع ورا ألفين خطوة

ومنه:

ومن التعب قال لي عقلي: قوم فضها ونانه حبة
لو كان ندا كانت ندت والخيرُ يبان فوق الضبة
ويعمل إيه في دا النجار وقعة وكانت للركبة
أعمل ألوف نقض وإبرام وكل ساعة ارفع دعوة

- «الْخَيْرُ يَحْيِي وَالشَّرُّ يُعَيِّرُ» المراد بقولهم «يخير»: يسبب الغبطة والسرّة فيظهر أثره الحسن على الشخص، بخلاف الشر وسوء المعاملة، فإنه يمرر العيش فيؤثر التأثير السيئ، ويهزل البدن، ويُغيّر الهيئة. يُضرب لمن يكون في نعيم أو شقاء فيظهر أثره عليه.

حرف الدال

- «دَا حِلْمٌ وَالْأَعْلَمُ؟» أي: نحن في منام أم يقظة؟ يُضْرَبُ للأمر يقع وكان لا يُنْتَظَرُ وقوعه، أو الشخص يحضر وكان لا يُطْمَعُ في لقائه، فيقال ذلك استغرابًا.
- «دَا وَجْهَكَ وَالْأَضْيَ الْقَمَرَ» أي: هذا وجهك أم ضوء القمر؟ يُقَالُ استغرابًا من المفاجأة بالقدوم وترحيبًا بال القادم.
- «دَاخِلُ بَيْتٍ عَدُوٌّ لِيهِ؟ قَالَ: فِيهِ حَبِيبِي» له (بالإمالة) أي: لأي شيء؟ والمراد: لَمْ يَلْجِئْنِي إلى دخول هذه الدار إلا حبيبي الذي بها. يُضْرَبُ في تحمُّل أذى العدو لأجل الصديق.
- «الدَّارُ دَارُنَا وَالْقَمَرُ جَارُنَا» أي: الدار دارنا لا ينازعنا فيها منازع. والجار على ما نهوى ونريد. يُضْرَبُ في العِيشَةِ الراضية.
- «دَارِتِ الدُّورَةُ عَلَيَّ يَا عَوْرَةَ» أي: حانت نَوْبَتُكَ يا عوراء فاستوفي قسطك كما استوفاه غيرك، واسمعي من نبيك بعاهتك ما سمعوه من النبز بعاهاتهم وغيوبهم. يُضْرَبُ للشَّرِّ يَنَالُ أشخاصًا الواحد بعد الآخر.
- «دَارِي عَلَى شَمْعَتِكَ تَنَوَّرَ» وفي رواية: «تولع» بدل تنور، وفي أخرى: «تَقِيدُ»، والمعنى واحد؛ أي: استر شمعتك وَوَارَهَا من الريح تَنَبَّرَ، والمراد: حط أمورك بعنايتك تَسْتَقِمَّ، وَيُرَوَّى: «من دارى على شمعته نارت».
- «دَاقِ الطَّعْمِيَّةَ وَبَاعِ الطَّاقِيَّةَ» أي: بعد أن ذاق طعم الطعام واستطابه تهافت في طلبه حتى باع كَمَّتَهُ في سبيل الحصول عليه. يُضْرَبُ لكل شيء يَحْبُرُهُ المرء فتدفعه الرغبة فيه إلى التهافت في طلبه وبذل ما يملك في سبيله.

- «دَاهِيَهْ تَخْفِي الشَّرْكَ وَلَوْ فِي الْغَدَا» أي: لتصب الشركة داهية تذهب بها ولو كانت في الطعام. يُضْرَب في ذم الشركة لما يقع فيها من الخلاف غالبًا.
- «دَاهِيَهْ وَنُصَّ اللَّيْلُ» النُّص (بضم الأول وتشديد الصاد المهملة): يريدون به النصف، والمعنى: داهية داهمت ولكنها طرقت نصف الليل؛ أي: في الظلمة ووقت النوم والسكون لا وقت النهوض لدفعها والاستنجاد عليها. يُضْرَب للدواهي يكتنفها ما يزيد فيها ويضاعف سوء وقعها.
- «دَايِرَهْ تَقَاوِي مِنْ غَيْرِ تَقَاوِي» أي: دائرة بين الناس تباھيهم بقدرتها وسعة مزرعتها وهي لا تملك التقاوي؛ أي: البزر الذي تعتمد عليه في الزرع. يُضْرَب للعاجز المتظاهر بما ليس في طوقه. ويُرْوَى: «مالك بتقاوي من غير تقاوي»، والله حسابك ما جابب همه». أي: تقديرك في ذلك لا يأتي بما يوازي اهتمامك به. وقد نظمه أحمد عقيدة البرلسي في زجل يقول فيه مخاطبًا نفسه:^١

كم تقاوي يا أنا من غير تقاوي	جل ربي يا أنا ما قل عقلك
فى سبخ نزرع قصب وتقول: بقى لي	غيط وتزعم إن ما في الخلق مثلك
لو زرعت الخير مع أهله حصدته	إلا قلبك انحصد من سوء فعلك
عشرة الناس من زمان كانت فلاحه	والزمان ده يصحبوك من أجل مطمع

- «الدَّبَّانُ وَقَعْتَهُ فِي الْعَسَلِ كَثِيرٌ» أي: الذباب كثير الوقوع في العسل. يُضْرَب للمتهافات على الشيء، وانظر قولهم: «يعاود الطير يقع في العسل». وهو معنى آخر.
- «الدَّبَّانُ يَغْرِفُ وَشَّ اللَّبَّانُ» أي: الذباب يعرف وجه بائع اللبن. يُضْرَب في أن من خالط شخصًا لتعوده النفع منذ كان أعرف الناس بأضرابه.
- «دَبَّرْ غَدَاكَ تَلْقَى عَسَاكُ» يُضْرَب في الحث على حسن التدبير والاهتمام بشأن الغد، وقريب منه: «خلي شربه لبكره». وقد تقدم.
- «دَبَّقِي يَا خَائِيَهْ لِلْغَائِبَهْ» التدبيق عندهم الجمع من هنا وهناك. والخاييه: الخرقاء الجاهلة، والمقصود التهكم؛ لأنها لا تستطيع جمع شيء.

^١ ص ١١٢ من المجموع رقم ٦٦٦ شعر.

• «دُبُورُ زَنْ عَلَى حَجَرٍ مَسْنٍ، قَالَ: عَايِزُ إِيَّاهُ؟ قَالَ: أَلْحَسَكُ. قَالَ: أَنَا أَلْحَسُ الْحَدِيدَ» أي: زنبور طَنَّ على حجر الشَّحْذِ فقال له: ما تريد؟ فقال: أريد لحسك، فقال: وكيف ذلك وأنا أَلْحَسُ الحديد فأبريه؟! يُضْرَبُ لمن يسعى في جلب الضرر لنفسه، وهو مثل قديم في العامية أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «زنبور زن على حجر مسن قال له: إيش تريد؟ قال: أَلْحَسَكُ. قال: أنا أَلْحَسُ البولاد»^٢

• «دُبُورُ زَنْ عَلَى خَرَابٍ عِشَّةً» أي: زنبور طَنَّ فنبه بطنينه الناس إلى عشه فخبروه، وكانت سلامته في سكوته. يُضْرَبُ لمن يجني على نفسه بسعيه ولجأه.

• «دُخَّانٌ بِلَا قَهْوَةٍ سُلْطَانٌ بِلَا فَرْوَةٍ» المراد بالدخان هنا: ما يُدَخَّنُ به في اللفائف والقصب. والمعنى: إكرام الضيف بالدخان دون القهوة إكرام ناقص. والفروة: الفرو الذي يُلبَسُ، وَيُسَمَّى عندهم بالكر كأيضاً.

• «الدُّخَانُ الْقَرِيبُ يَغْمِي» القريب تصغير القريب: أي: المصائب لا تأتي إلا من الأقارب، فهم كالدخان إذا اشْتَدَّ دُخْنُ الشخص منه أعماه. يُضْرَبُ في هذا المعنى، وهم في الغالب يريدون به الحث على عدم مصاهرة الأقارب أو مشاركتهم في أمر، وانظر قولهم: «خد من الزرايب ولا تاخذ من القرايب». وقولهم: «إن كان لك قريب لا تشاركه ولا تناسبه». وهذا عكس قولهم: «أخذ ابن عمي واتغطى بكمي». وقولهم: «نار القريب ولا جنة الغريب».

• «دُخُولُ الْحَمَامِ مُوشٌ زَيٌّ طُلُوعُهُ» لأن الدخول مُبَيَّنٌّ لك متى شئتَه، وليس الخروج منه كذلك؛ لأنه يستلزم الانتقال بين بيوته والترتث في كل بيت لاتقاء مفاجأة البرودة بعد الحرارة. يُضْرَبُ للأمر في الخروج منه صعوبة ليست في الدخول فيه، فهو في معنى قول الشاعر:

دُخُولُكَ مِنْ بَابِ الْهَوَىٰ إِنْ أَرَدْتَهُ يَسِيرٌ وَلَكِنَّ الْخُرُوجَ عَسِيرٌ

• «دُخُولُكَ فِي بَيْتِ الْيِّ مَا تَعْرِفُهُ قَلَّةٌ حَيًّا» أي: من قَلَّةِ حياء المرء دخوله دار من لا يعرفه. يُضْرَبُ في النَّهْيِ عن ذلك وتقبيحه.

- «الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمُ تَخْلِي لِلْعَوِيلِ مِقْدَارٌ وَبَعْدَ مَا كَانَ بَكَرَ سَمُوهُ الْحَاجُ بَكَارٌ» تخلي معناه: تَجَعَّلْ، والعويل: الوَضِيعُ؛ أي: الدراهم كالمراهم تُدَاوِي علل الوضاعة وتسترتها وتُعْلِي قدر الوضع بين الناس، وتحملهم على الزيادة في اسمه وألقابه لِمَا وَقَرَ في نفوسهم من تعظيم الغني. وأصله قول قدماء المولدين في أمثالهم: «الدراهم مراهم.» فزادت العامة فيه هذه الزيادة لتوضيحه. ومن الحكم المروية: «المال يسود غير السيّد ويقوّي غير الأيّد.» وقال الشاعر:

الفَقْرُ يُزِرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وقد يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالُ^٢

وقال آخر:

إن الدراهم في المواطنِ كلّها تَكْسُو الرجالَ مهابةً وجَمَالاً

- «الدَّرَّةُ تَعْدِلُ الْعَصْبَةَ» الدرة (بضم الأول وتشديد الثاني): يريدون بها الضَّرَّة. والعصبة (بفتح فسكون): خمار مخطط تختمر به النسوة في الريف، والمراد: أن وجود الضرة يحمل ضررتها على التجميل وتقويم خمارها إذا مال لتمتاز في عين الزوج. يُضَرَّبُ في أن التناظر يحمل كلا المتناظرين على الاحتراس مما يشين.
- «الدَّرَّةُ مَا تَحِبُّ لُدْرَتَهَا إِلَّا الْمُصِيبَةُ وَقَطْعُ جُرَّتِهَا» أي: لا تحب الضرة للضرة إلا مصيبة تذهب بها وتعفي أثرها.
- «الدَّرَّةُ مُرَّةٌ وَلَوْ كَانَتْ حَلَقَ جَرَّةٍ» أي: هي مُبَغَّضَةٌ على أي حال ولو بلغت في المهانة مبلغ حلق الجرة. ويذهب بعضهم في تفسيره إلى أن المراد بخلق الجرة الجرة نفسها؛ أي: ولو كان فيها ري الظماء، وفي رواية: «رقبة» بدل حلق.
- «الدَّرْهَمُ الْأَبْيَضُ يَنْفَعُ فِي الْيَوْمِ الْإِسْوَدُ» ويروى: «الميدي الأبيض»، ويروى: «القرش الأبيض»، وتقدّم في الجيم: «الجديد الأبيض ...» إلخ، وهو الأصح الأكثر تداولاً على الألسنة، وتكلمنا عليه هناك.

^٢ محاضرات الراغب ج ١ ص ٣١٢.

^٤ المستطرف ج ٢ ص ٥٤.

- «الدُّسْتُ قَالَ لِلْمُعْرِفَةِ: يَا سُوْدَهُ يَا مُعْجَرَفَةَ، قَالَتْ: كُنَّا أَوْلَادُ مَطْبُخٍ» الدست (بكسر أوله): المَرْجَل. والمعرفة معروفة، والصواب كسر أولها؛ أي: قال الرجل للمعرفة: أنت سوداء ومعجرفة؛ أي: غليظة جافية؛ يعيبها بذلك ويفخر عليها، فقالت له: كلانا كما تقول، وحسبنا في التساوي النسبة للمطبخ فعلام تعيب وتفخر؟! يُضْرَبُ للوضيْعَيْنِ المتماثلَيْنِ في العيوب يعيب أحدهما الآخر بما يشتركان فيه.
- «دَسِّنِي فِي عَيْنِ اللَّيِّ مَا يُحْسِنِي» دسني؛ أي: أدخلني وزجَّ بي في عين من لا يحسُّ بي، وإنما قالوا: يحسني؛ ليزاوج دسني، والمراد بالدخول في العين: نوال الحظوة عند شخص. يقولون: دخل في عين فلان إذا حظي عنده، ويُرَوَّى زيادة «قال» في أوله، والمعنى: قربني من شخص لا يحس بي ولا يقيم لي وزنًا فأساء إليَّ من حيث أراد الإحسان. قد يُضْرَبُ لمن يتعمد الإساءة بذلك مظهرًا للإحسان ممتنًا به.
- «الدَّعَا زَيْ الطُّوبِ وَاحِدَهُ تَصِيبٌ وَوَاحِدُهُ تَخِيبٌ» الطوب (بضم الأول): الأَجْرُ؛ أي: الدعاء في الإصابة كالأَجْرُ يُرْمَى به، فواحدة تخطئ وواحدة تصيب؛ أي: ليس كل دعاء على شخص بمقبول، وقد قالوا أيضًا: «إن كان الدعاء بيجوز ما خلى صبي ولا عجوز». والدَّعَا عندهم (بفتح الأول وضمه) والصواب الثاني؛ وهو مقصور؛ لأنهم يقصرون كل ممدود.
- «الدَّعْوَى الزُّورُ تَفْتَحُ كَيْسَ الْقَاضِي» أي: تفتح له باب الرشوة وتسببها.
- «الدَّفَا بِالْعَيْنِ» أي: عندما يرى المصاب بالبرد نارًا أو مكانًا يستدفئ فيه يستأنس بذلك.
- «دَقَّتِ الطَّبْلَةُ وَبَانَتْ الْهَبْلَةُ» أي: ضُرِبَ الطَّبْلُ فعرفت البلهاء؛ لأن سكوتها كان يستر ما انطوت عليه من البله والرعونة؛ فلما سمعت صوت الطبل استفزها الطرب إلى إظهار المكنون. يُضْرَبُ في الأسباب تحدث فتظهر حقيقة الناس، وانظر قولهم: «دقوا الطبل ع التله جريت كل مختله».
- «دَقَّةُ عِ السَّنْدَالِ وَدَقَّةُ عِ الْوَتْدِ» وَيُرَوَّى: «الأرض» بدل الوجد. والسندال (بكسر أوله وسكون ثانيه): السَّنْدَانُ؛ أي: حديد الحداد التي يدق عليها. يُضْرَبُ لمن يعالج الأمور بالحكمة، وَيُرَوَّى: «دقة ع الحافر ودقة ع السندال» والمراد: حافر الدابة حين إنعالها.

- «الدَّهَّةُ عِنْدَ الْجَارِ سَلَفٌ» الدقة هنا: المرّة من عمل يُعْمَلُ حسناً كان أو قبيحاً؛ أي: إذا أحسنت لجارك مرة أو أسأت إليه فكأنما أقرضته قرضاً يوفيه لك في يوم من الأيام.
- «دَقَّةُ الْمِعْلَمِ بِأَلْفٍ وَلَوْ تَرُوحَ بِلَاشْ» أي: ولو ذهبت سُدى؛ لأن دقة الصانع الماهر مُتَقَنَّةٌ، فهي تعادل ألف دقة من سواه، ولو أخطأت القصد.
- «دَقُّوا الطَّبْلَ عَ التَّلَّةِ جَرِيَتْ كُلُّ مُحْتَلَّةٍ» يُضْرَبُ للأرعن الطائش يُهَرَعُ لكل نبأة ويتبع كل ناعق. وانظر في الشين المعجمة قولهم: «شخشخ يتلموا عليك».
- «دَقُّوا فِي أَهْوَانُهُمْ وَسَمَّعُوا جِيرَانَهُمْ» الأهوان عندهم: جمع هُون، وصوابه الهاون (بفتح الواو وضمها): الهاوون، وهو ما يُدَقُّ فيه، والمراد: عَرَّفُوا جيرانهم أنهم يهيئون طعامهم إظهاراً لحسن الحال، وهم على عكس ذلك.
- «دَلَعَ الْفَقَارَى يَفْقَعُ الْمَرَارَةَ» الدلع: الدلال، والفقارى: يريدون بهم الفقراء؛ أي: دلال الفقير يغيظ النفوس ويشق المرائر؛ لأن الأليق به التزلف إلى الناس أو السكوت لا التدلُّ عليهم. يُضْرَبُ لمن هذه حاله.
- «دِمَاعُ بَلَا عَقْلٍ قَرَعَهُ بِجَدِيدٍ أَخِيرَ مِنْهَا» انظر: «راس بلا عقل ...» إلخ.
- «دُمُوعُ الْفَوَاحِرِ حَوَاضِرٌ» أي: إنهن يملكن دموعهن متى شئن فيخادعن بها ويداجين.
- «الدَّنَاوَةُ طَبْعٌ» وقالوا: «الشحاته طبع». وهما كقولهم: «أكل الحق طبع». فراجع في الألف.
- «الدُّنْيَا بَدَلٌ: يَوْمٌ عَسَلَ وَيَوْمٌ بَصَلَ» انظر في حرف الياء: «يوم عسل ويوم بصل».
- «الدُّنْيَا حِلْوَةٌ عَلَى مُرَّةٍ، وَمُرَّهَا أَكْثَرُ» أي: فيها نعيم وشقاء، ولكن شقاءها أكثر.
- «الدُّنْيَا دُولَابٌ دَائِرٌ» الدولاب عندهم: الخزانة، ولا يستعملونه في الآلة الدائرة إلا في الأمثال ونحوها كما هنا، والمراد: الدنيا كدولاب الماء الدائر يرفع الكيزان، ثم يخفضها، وهي كذلك للخلق في الرفع والخفض.
- «الدُّنْيَا زَيِّ الْغَازِيَةِ تَرْقُصُ لِكُلِّ وَاحِدٍ شَوِيَّةٌ» الغازيه: الرقاصه تُسْتَأْجَرُ للرقص في الأعراس بالقرى واللعب على الحبل، ومعنى شوية بالتصغير: قليلاً؛ أي: الدنيا لا تدوم لأحد، بل هي كالراقصة ترقص قليلاً لهذا، ثم ترقص لغيره.

- «الدُّنْيَا لَمَنْ غَلَبَ» حكمة قديمة يُصَدِّقُهَا الواقع في كل زمن.
- «الدُّنْيَا مَرَايَهُ وَرِيهَا تَوَرِّيكُ» أي: الدنيا كالمرآة إذا أريتها شيئاً أرتك مثاله، فإن أردت أن ترى فيها خيراً فافعل الخير، وإن أردت غير ذلك وفعلته رأيتته.
- «الدَّيْنَةُ تَتَمَنَّى وَحَمِيَّتُهَا وَالْهَنِيئَةُ تَسْتَنَّى وَجَعِيَّتُهَا» الدَّيْنَةُ (بكسرتين): الدنيئة، والمراد بها: الشرهة إلى الطعام، فهي لذلك تتمنى الحبل والوحام، لتأكل ما تشتهي. والهنيمة (بفتح فكسر): المترفة المكسال، وكأنهم يريدون بها المتشبهة بالهانم، ومعنى تستنى وجعتها: تنتظر مرضاً يصيبها لتأوي إلى فراشها وتستريح من العمل.
- «دَهَانٌ عَلَى وَبَرٍّ مَا يَنْفَعُشِ الْجَرْبَانُ» أي: لا يفيد الدهان البعير الأجرب ما دام وبره عليه؛ لأنه يمنع وصوله إلى القرحة فلا يؤثر فيها. يُضْرَبُ لمن يحاول إصلاح أمر قبل أن يزيل ما يحول دونه من الحوائل.
- «الدُّهْنُ فِي الْعَتَاقِي» العتاقى: جمع عَتَقِيَّة (بكسر فسكون فكسر وتشديد المثناة التحتية)، ويريدون بها: الدجاجة العتيقة، وهي تكون كثرة الدهن على كِبَرِهَا. يُضْرَبُ في تفضيل الشيوخ، والإشارة إلى ما فيهم من البقايا النافعة.
- «الدَّهْوَانَةُ تُضَيِّعُ مُفْتَاحَ الْخَزَانَةِ» الدَّهْوَانَةُ: أي: الداهلة المُرْتَبِكَةُ، كأنها دُهِيَتْ بداهية أذهلتها، ولا ريب في أن من كانت هذه حالتها لا تحفظ مفتاح الخزانة ولا تُؤْمَنُ عليه.
- «دُودُ الْمِشِّ مِنْهُ فِيهِ» المش (بكسر الأول وتشديد الشين المعجمة): الجُبْن القديم المخزون، ويكون فيه عادة دودٌ صغيرٌ لا يعبتون به ويأكلونه معه، ويروى: «زي المش دوده منه فيه». ويُضْرَبُ للشيء يكون من الشيء لا من الخارج، وفي الغالب يعنون به الأقارب يسعى بعضهم في ضرر البعض، كأن الساعين دود ينهشهم، ولكنه كدود المش مخلوق منه ويرتفع فيه.
- «دَوْرُ بَيْتِكَ السَّبْعَةُ الْأَرْكَانُ وَبَعْدَيْنِ اسْأَلِ الْجِرَانَ» السبعة الأركان ينطقون به «السبع تركان»، والمراد: التكاثر لا التقييد بهذا العدد. وبعدين (بإمالة الدال) يريدون به: بعد ذلك، وأصله «بعد أن». والمعنى: إذا فقدت شيئاً فابدأ بالبحث عنه في أركان دارك وجوانبها قبل سؤال الجيران عنه واتهامهم به؛ فقد يكون خافياً في بعض الزوايا؛ أي: من الحزم أن تفعل ذلك ولا تتسرع في اتهام الناس.

- «دَوَّرَ الْحَقُّ عَلَى غَطَاهُ لَمَّا التَّقَاهُ» الْحَقُّ (بضم أوله): الحقّة، وهي وعاء صغير من الخشب، والمثل في معنى قولهم: «دور الزير ...» إلخ، وسيأتي الكلام عنه.
- «دَوَّرَ الزَّيْرُ عَلَى غَطَاهُ لَمَّا التَّقَاهُ» معناه: بحث الزير عن غطائه؛ أي: عن غطاء يناسبه حتى وجده، ويروى: «دَوَّرَ الْعَقَبُ عَلَى وَطَاهُ لَمَّا التَّقَاهُ.» ويروى: «دور الحق على غطاءه لَمَّا التقاه.» والمراد واحد.

ورأيت في عبارة لبعض المتقدمين: «قدر لقيت غطاءها.» ولعله من أمثال المولّدين في هذا المعنى. ويرادفه من أمثال العرب: «وافق شَنْ طَبَقَهُ.» على ما فسره به الأصمعي، فقال: «هم قوم كان لهم وعاء من آدم فتشَنَّنْ، فجعلوا له طبقاً فوافقه؛ ف قيل: وافق شَنْ طَبَقَهُ.» انتهى. وعليه قول البحرّي:

وَإِذَا أَخْلَفَ أَصْلًا فَرَعُهُ كَأَنَّ شَنَا لَمْ يُوَافِقْهُ الطَّبَقُ

- ولهذا المثل تفسير آخر ذكرناه في الكلام على قولهم: «جوزوا مشكاح لريمه ...» إلخ. فليراجع في حرف الجيم.
- «دَوَّرَ الْعَقَبُ عَلَى وَطَاهُ لَمَّا التَّقَاهُ» الْعَقَبُ (بفتح فسكون): عقب الباب الذي يدور به. والوطا (بفتح الأول): النعل. والمراد به هنا: قطعة من الأديم تجعل تحت عقب الباب حتى لا يصير في دورانه، وهو في معنى قولهم: «دور الزير ...» إلخ. وقد تقدّم الكلام عليه. وانظر في الزاي: «زي عقب الباب ...» إلخ.
 - «دَوَّرَ فِي دَفَاتِيرِهِ مَا لَقَّاشَ إِلَّا غَطَا زِيرَهُ» دَفَاتِيرُهُ: دفاتره، أشبعوا كسرة التاء فتولدت منها الياء لتزواج لفظ زيره؛ أي: بحث في دفاتره القديمة ليستخرج منها ما يطالب أو يحتاج به، فلم يجد إلا غطاء الزير؛ أي: لم يجد شيئاً يُفِيدُهُ.
 - «دَوَّرَ الْقَرْدُ فِي دَفَاتِيرِهِ مَا لَقَّاشَ إِلَّا شَفَاتِيرَهُ وَضَوَافِرَهُ» الشَفَاتِيرُ: جمع شفتورة، وهي الشَفَةُ الْغَلِيظَةُ، والضوافر: الأظافر؛ أي: بحث القرد في دفاتره، والمراد: نظر لحاله فلم يجد غير شفتيه الغليظتين وأظافره الطويلة الشنيعة. يُضْرَبُ لقبيح الخلقة يحاول أن يجد محاسن يُظهرها فلا يجد إلا عيوباً.
 - «دَوَّرَ مَعَ الْأَيَّامِ إِذَا دَارَتْ وَحَدَّ بِنْتُ الْأَجَاوِيدِ إِذَا بَارَتْ» أي: تزوج بالكريمة الأصل ولو كانت بائرة لا يقبلها أحد.
 - «الدِّيَّ عَلَى الْأَوْدَانِ أَمْرٌ مِنَ السَّخْرِ» الدِّيُّ: دَوِيُّ الصوت، والمراد به هنا: تكرار الكلام. والأودان: جمع وِدَن (بكسر فسكون)، وهي الأذن، وأمرٌ: أشد. يُضْرَبُ في

- أن مداومة الإغراء أشد تأثيراً في المرء من السحر. ويُروى: «الدِّي في الأودان يقلب القفدان.» أي: يقلب العقل ويغير الرأي، والمثل قديم في العامية أورده ابن زنبل في تاريخ فتح السلطان سليم لمصر برواية: «دي على الودن ولا سحر بدينار.»^٥
- «الدِّي عَلَى الْأُودَانُ يَقْلِبُ الْقَفْدَانُ» انظر: «الدي على الأودان ...» إلخ، ومعنى القفدان: العقل والرأي.
- «دِي مُوشٌ دِبَانَةٌ دِي قُلُوبٌ مَلْيَانَةٌ» الدبّانة (بكسر الأول وتشديد الثاني): الذبّانة، والمراد هنا: الغضب والانفعال في طرد الذباب ليس سببه ذبابة تذهب وتجيء، بل الدافع له قلوب مُلئت من الغيظ. يُضْرَب لمن يبغيض إنساناً ولا يستطيع منابزته فيظهر غضبه على غيره. وهو مثل قديم في العامية أورده الأبشيهي في «المستطرف» في أمثالهم، ولكن برواية: «زي ما هي» بدل «دي موش».^٦
- «دَيِّقٌ تُسْقَفُ» ديق؛ أي: ضيق، والمراد: اجعل حجر دارك صغيراً تستطيع تسقيفها، ولا توسعها فتعجز عنها لكثرة ما تستدعيه من النفقة؛ أي: اقتصد وَزَنْ أمورك بميزان.
- «الدِّيكُ الْفَصِيحُ مِنَ الْبَيْضَةِ يُصِيحُ» ويُروى: «الكتكوت»؛ أي: الفروج، والأول أكثر، والمراد: النجيب نجيب من صغره، والمثل ليس بحديث في العامية؛ فقد أورده السيد عباس بن علي الموسوي فيما أورده من أمثال نساء العامة في نزهة الجليس،^٧ وهو من فضلاء القرن الثاني عشر، وسبقه إلى ذكره الشهاب الخفاجي، فقال في فصل بيان حاله في ريحانة الألبا:^٨ «فقلت له: ليس بطول الأعمار يَتِمُّ الشرف والافتخار، فقد سمعنا عن سادة الناس وأوائلها؛ نجاح الأمور وسعادتها بأوائلها. وفي أمثال العامة: ليلة العيد من العصر ما تخفى، واليوم المبارك من أوله يبين، والديك الفصيح من البيضة يصيح، قال باهل:

^٥ ص ٥٨ من النسخة الكبيرة المخطوطة.

^٦ ج ١ ص ٤٤.

^٧ ج ٢ ص ٢٤٥.

^٨ ص ٣٦٧.

إِذَا بَلَغَ الْفَتَى عِشْرِينَ عَامًا وَلَمْ يَقْهَرْ فَلَيْسَ لَهُ افْتِحَارٌ

١.هـ.

والشَّهاب من علماء القرن الحادي عشر.

- «دِيلُ الْكَلْبِ عُمْرُهُ مَا يَنْعِدِلُ» أي: ذَنْبُ الْكَلْبِ لَا يَعْتَدِلُ أَبَدًا؛ لأنه طبع على تعويجه، وقد يزيد الريفيون في آخره: «ولو علقت فيه قالب»؛ أي: ولو أثقلت به بآجُرَّة. يُضْرَبُ فِي أَنْ مِنْ طُبِعَ عَلَى اعْوِجَاجِ الْخُلُقِ لَهُ.
- «الدَّيْلُ وَالْقَبَّةُ نَصُّ الْحِسْبَةِ» الدَّيْلُ (بالإمالة): الدَّيْلُ، والمراد به هنا: حاشية الثوب. والقبة: ما يلي الصدر منه ويحيط بالعنق. والنُّص (بضم أوله): النصف. والمعنى: الحاشية والقبة في ثياب النساء يذهب فيهما نصف ما ينفق على خياطته؛ لأنهما موضع التطريز. يُضْرَبُ فِي الْجُزْءِ الَّذِي يَتَطَلَّبُ أَكْثَرُ النِّفْقَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.
- «الدَّيْنُ سَوَادِ الْحَدَّيْنِ» المراد: سواد الوجه أعادنا الله منه.
- «الدَّيْنُ يَنْسُدُ وَالْعَدُوُّ يَنْهَدُ» أي: مصير الدَّيْنِ إِلَى السَّدَادِ، فَلَا يَتَوَقَّعَنَّ الْعَدُوُّ إِلَّا هَدًّا رُكْنَهُ وَخِيْبَةً أَمَلَهُ. يُضْرَبُ لِلتَّجَلُّدِ أَوْ التَّسْلِي.

حرف الذال

«ذَنْبُهُ عَلَى جَنْبِهِ» ينطقون بالذال زائياً في بعض الكلمات كما هنا، والأغلب قلبها دالاً مهمله، والمراد بالمثل: ذنبه على نفسه؛ أي: من يرتكب الذنب يتحمل تبعته وتعود عليه نقمته، فهو وشأنه فيما جنى.

حرف الرَّاء

- «الرَّاجِلُ ابْنُ الرَّاجِلِ اللَّيِّ عُمُرُهُ مَا يُشَاوِرُ مَرَّةً» أي: الرجل ابن الرجل والحازم ابن الحازم مَنْ لا يستشير النساء في أموره طول عمره.
- «الرَّاجِلُ زَيِّ الْجَزَّازِ مَا يُحْبِّشُ إِلَّا السَّمِينَةَ» لأن الرجل يختار في زواجه البدينة القوية. والجزاز يختار السمينه من الضأن لجودة لحمها؛ فهما متفقان في الاختيار وإن اختلف القصد. يُضْرَبُ في مدح السمن، وانظر: «رايحه فين يا هايله ...» إلخ.
- «الرَّاجِلُ زَيِّ السَّيْغَةِ تَنْكِسِرُ وَتَنْقَامُ» السبيغة (بكسر الأول): يريدون بها الصبيغة بالصاد؛ أي: الحلي المصنوع من الذهب أو الفضة، والمعنى: الرجل في افتقاره كالحلي إذا كسر أُصْلِحَ؛ أي: إذا افتقر يوماً يُرجى له الغنى وصلاح الحال في يوم آخر، ولا يُزْرِي به الفقر، وهو من أمثال النساء يَضْرِبُنَّهُ في افتقار أزواجهن.
- «الرَّاجِلُ وَإِمْرَأَتُهُ زَيِّ الْقَبْرِ وَأَفْعَالُهُ» أي: ينبغي للرجل مع امرأته أن يكونا كذلك لا يعلم ما بينهما من شقاق ولا يظهر لهما سرٌّ.
- «رَاحُ تَرْوُخٍ فِينِ الشَّمْسِ عَنْ قَفَا الْحَصَّادِ» راح: يستعملونها مكان السين وسوف، كقولهم: «راح يجي»؛ أي: سيأتي، أو بمعنى العزم؛ أي: عزم على المجيء، والمراد من المثل استطالة النهار المشمس على الحاصدين في المزارع. يُضْرَبُ للشيء يلزم الشيء.
- «رَاحُ تَرْوُخٍ فِينِ يَا زَعْلُوكُ بَيْنِ الْمُلوُكِ» انظر: «تروح فين ...» إلخ. في المُتَنَاءِ الفوقية.

- «رَاحَ تَقْرَأَ زُبُورَكَ عَلَى مِثْنٍ يَا دَاوُدَ» ويُرْوَى: «ح تقرأ»، والحاء مختصرة من لفظة راح. انظر: «تقرأ مزاميرك ...» إلخ. في المَثْنَاءِ التَّحْتِيَّةِ.
- «رَاحَ اللَّيِّ زَمْرَنَاهُ لِلَّهِ» صواب هذا المثل: «اللِّي زمرناه راح لله». وقد تقدم في الألف.
- «رَاحَ النَّوَّارُ وَفَضِلَ الْقَوَّارُ» القوار: بقايا الأواني المكسورة وقعورها، الواحدة قوارة، والمراد هنا: كَسَّارات الأصص التي تغرس فيها الرياحين؛ أي: ذهب النور وبقي الأصبص المكسور. ويُرْوَى: «يروح النوار ويفضل القوار». أي بصيغة المضارع، وهو في معنى: «راحت الناس وفضل النسناس» المذكورة فيما بعد.
- «رَاحَ يَحِجَّ جَاوِرُ» أي: سافر ليحج ويعود فأقام وجاور في أحد الحرمين الشريفين. يُضْرَبُ لمن يذهب لقضاء أمر فلا يعود.
- «رَاحَ يُخْطِبُهَا لَهُ إِجْوَزُهَا» إِجْوَزُ: تَزَوَّجَ، والمعنى: ذهب يتوسط له في الخطبة فخطب المرأة لنفسه وتزوجها. يُضْرَبُ للثيم يستعين به شخص في أمر فيستأثر هو به.
- «رَاحَ يُشْخِصُ سَافِرُ زَيِّ الْبَرَابِرَةِ» أي: ذهب لليبول فغاب ولم يعد كما يفعل الْبَرَابِرَةُ؛ أي: النوبيون؛ فإنهم يسافرون فجأة بلا سابق عزم فيعودون إلى بلادهم. يُضْرَبُ لمن يذهب لقضاء شيء قريب فلا يعود.
- «رَاحَتْ تَأْخُذُ بِتَارِ أَبُوهَا رَجِعَتْ حَبْلَهُ» أي: ذهبت لتتأثر لأبيها وتمحو العار فرجعت بعار آخر أشنع وأفظع. والحَبْلَةُ (بكسر فسكون) يريدون بها الحُبْلَى. وفي معناه قول العامة قديماً: «طلعت تَتَرَحَّمُ نزلت تتوحم». وأورده الأبشيهي في «المستطرف»^١ وليس بمستعمل الآن فيما نعلم، ومعنى تترحم: تزور الأموات وتستنزل عليهم الرحمات بالصدقات.
- «رَاحَتْ السَّكْرَةُ وَجَتِ الْفِكْرَةُ» أي: ذهبت ثورة الخمر، وحل وقت التفكير فيما أنتجته من العواقب، والمراد كل ما يثير النفس من غضب ونَزَقَ وغيرهما وحلول وقت التفكير والتندم. وأنشد ابن شمس الخلافة في كتاب الآداب لبعضهم:

ما كَانَ ذَاكَ الْعَيْشُ إِلَّا سَكْرَةً رحلت لذاذتها وحل خمارها^٢

^١ ج ١ ص ٤٩.

^٢ ص ١٢٥.

- «رَاجَتْ مِنَ الْغُرِّ هَارِبُهُ قَابِلُوهَا الْمَغَارِبَةُ» الغز (بضم الأول): الترك، وكانت جنود مصر منهم. والمغاربة: صنف من الجند المسترزق كانوا يُسْتَأْجَرُونَ من النازلين بمصر من أهل المغرب من الزمن القديم إلى عصر عزيز مصر محمد علي الكبير؛ أي: استطاعت هذه المرأة الْهَرَبَ من الْغُرِّ وتخلصت من أذاهم وعدوانهم، فأوقعها الجُدُّ العاثر في المغاربة، وهم لا يقلون عن أولئك في الشر. يُضْرَبُ لمن يتخلص من شرٍّ فيقع في مثله. وفي معناه من الأمثال العامة القديمة التي أوردها الموسوي في نزهة الجليس قولهم: «شرد من الموت وقع في حصر موت.»^٣
- «رَاجَتْ النَّاسُ وَفَضِلَ النَّسْنَسُ» أي: ذهب الناس الطيِّبُونَ النافعون وبقي الرزل الخسيس، وهو مثل لفصحاء المولدين، ذكره الميداني برواية: «ذهب الناس وبقي النسناس.» فغيرت العامة فيه هذا التغيير. والنسناس: معروف، يُقَالُ بفتح أوله وكسره، والعامة تقتصر على الكسر، وفي معناه قولهم: «راح النوار وفضل القوار.»
- «رَأْسٌ بَلَا عَقْلٌ قَرَعَهُ بِجَدِيدٍ أَخِيرَ مِنْهَا» الجديد (بكسرتين): نقد بطل التعامل به، ولما أدخلوا عليه حرف الجر سَكَّنُوا أوله. والمعنى: الرأس الخالي من العقل خير منه قرعة قليلة القيمة؛ لأنها يُنْتَفَعُ بها. وإنما خصوا القرعة بالذكر لأنها تشبه الرأس. والمراد القرع الكبير الحجم، وَيُرَوَّى: «دماغ بلا عقل.» والأكثر الأول.
- «رَأْسِ الْكُسْلَانِ بَيْتِ الشَّيْطَانِ» لأنه لا يفكر ولا يشغل نفسه بعمل لكسله فيخلو رأسه للشيطان ووسوسته.
- «رَأْسُ كُلَيْبٍ سَدَّتْ فِي النَّاقَةِ» يُضْرَبُ للشيء يسدُّ عن المفقود وفيه. وخبر كليب وقتله في ناقة البسوس معروف. وأما قولهم: «جايب رأس كليب.» فيُضْرَبُ في معنى آخر تقدم ذكره في الجيم.
- «رَاكِبٌ بَلَّاشٌ وَيِنَاغِشٌ مِرَاتِ الرَّيِّسِ» بلاش؛ أي: مجاناً، وأصله: بلا شيء. ويناغش: يُغَاذِلُ، وليس من المروءة أن يُرَكِّبَهُ الرِّبَانُ في سفينته مجاناً فيجازيه

^٣ نزهة الجليس ج ٢ ص ٢٤٥.

بمغازلة امرأته. يُضْرَب للخسيس يُجَازِي من يحسن إليه بمثل هذه الخِسة، وهو مَثَلٌ قديم في العامية أورده الأبشيهي بلفظه في «المستطرف»^٤.

• «الرَّايِبُ مَا يَرْجَعُ حَلِيبٌ» أي: اللبن الرائب لا يعود حليباً. وقد يَروى بزيادة: «عُمَر» في أوله. يُضْرَب فيما غيرته الأيام والأحوال واستحالة عودته إلى ما كان عليه. وقد يراد به الهرم والشباب.

• «رَايَحَه فِينْ يَا هَايِلَه؟ رَايَحَه اَعْدَلِ الْمَايِلَه» الهائلة: السمينة، وهي عندهم ذات السَّمَن والبدانة. والمائلة التي أمال الزمان حالها، والمراد بها هنا: النحيفة التي قَبَّحَهَا نَحَفُهَا. يُضْرَب في مدح السَّمَن، ومن أمثالهم في ذلك أيضاً قولهم: «الراجل زي الجزار ...» إلخ، وقد تقدم. وأصله قول العرب في أمثالها: «قيل للشحم: أين تذهب؟ قال: أقوم المعوج.» يعني أن السمن يستر العيوب. وربما ضَرَبَتْهُ العرب للثيم يستغني فيبخل ويعظم. ورواه الشهاب الخفاجي في طراز المجالس:^٥ «لو قيل للشحم: أين تذهب؟ لقال: أسوي المعوج.» قال: وتصوير مقالة الشحم محال، ولكن الغرض أن السمن في الحيوان مما يحسن قبحه، كما أن العَجَف مما يقبح حسنه.

• «رَب هِنَا رَبْ هُنَاكَ» يُضْرَب عند العزم على سفر طويل، أو إلى بلاد مجهولة، أو عند مطلق التغرب؛ أي: من يعولنا ويحفظنا هنا يعولنا ويحفظنا هناك، فليكن توكنا عليه — تعالى — حيثما كُنَّا.

• «الرَّب وَاحِدٌ وَالْعُمُرُ وَاحِدٌ» يُضْرَب عند الإقدام على ما فيه خطر تشجيعاً للنفس.

• «رَبِطَةُ قَرْمَانِي مَا تَتَحَلَّ إِلَّا فِي مَكَّةَ» المراد: ربطة حَاجَّ قرماني؛ لأن حجاج هذه البلاد لُبْعِدِ المسافة بينهم وبين الحجاز ببالغون في المحافظة على نقودهم، فيصرونها في صرر محكمة الربط والعقد، ولا يحلون لها إلا عند الاحتياج إليها بمكة المشرفة. يُضْرَب للأمر المعقد لا يحل إلا بعد زمن.

• «الرَّبِيعِيَّةُ عَلِمَتْ أَمَّهَا الرِّعِيَّةُ» انظر: «البدرية علمت ...» إلخ.

^٤ ج ١ ص ٤٤.

^٥ ج ١ ص ٣٩.

- «رَبُّكَ رَبُّ الْعَطَا يَدِّي الْبَرْدُ عَلَى قَدِّ الْغَطَا» أي: من لطف الله — تعالى — ألا يبتلي عبده بما لا قبل له بدفعه.
- «رَبُّكَ وَصَاحِبُكَ لَا تَكْذِبْ عَلَيْهِ» أي: إذا كنتَ كذوبًا فلا تَكْذِبْ على ربك العليم بكل شيء، ولا تكذب على صاحبك؛ لأن الكذب على الصاحب ينافي دعوى الصداقة والإخلاص.
- «رَبَّنَا رِيحِ الْعَرِيَّانِ مِنْ غَسِيلِ الصَّابُونِ» لأن العريان لا ثياب له يحتاج في غسلها إلى الصابون. ويروى: «مَرِيحِ العرايا من غسيل الصابون.» وسيأتي في الميم. يُضْرَبُ للمستغني عن الشيء، وقد يراد به تفضيله راحة الفقر على متاعب الغنى وتكاليفه، وانظر أيضًا قولهم: «العريان في القفلة مرتاح.»
- «رَبَّنَا عَرَفْنَاهُ بِالْعَقْلِ» يُضْرَبُ في تحكيم العقل عند إنكار بعضهم لشيء لم يره.
- «رَبَّنَا مَا سَاوَانَا إِلَّا بِالْمَوْتِ» أي: الناس متفاوتون في الحياة، فمنهم العالم والجاهل والعاقِل والعاجِل والمجنون والغني والفقير والحاكم والمحكوم وغير ذلك، فإذا ماتوا ساءوا الموت بين فاضلهم ومفضلهم.
- «رَبَّنَا مَا يَقْطَعُ بَكَ يَا مَنْعُوسٌ؛ يَرْوِحُ الْبَرْدُ يَجِي النَّامُوسُ» قطع به معناه عندهم: حرمة وأهمله، والمراد به هنا التهكم؛ أي: ما زلت أيها الفقير التعس موفور الشقاء غير محروم منه، إذا ذهب عنك الشتاء ببرده أذاك الصيف ببعضه. يُضْرَبُ لمن يلازمه الشقاء في كل الأحوال والأوقات.
- «رَبَّنَا مَا يَمْلِكُ الْقَحْفُ عَدْلُهُ» هو مما وضعوه على لسان النخلة قالت له للقحف لما قال لها: إذا نَبْتُ فيك معتدلاً فلقتك نصفين. والقحف (بفتح فسكون): يريدون به العرجون؛ أي: أصل الكِبَاسَةِ المسماة عندهم بالسباطة، وهو ينبت منحنيًا لتدلى به، ويريدون بالقحف أيضًا: الرجل الجهم الغليظ؛ على التشبيه، ومعنى العدل: اعتدال الأمور؛ أي: اللهم لا تبلغ أمثاله ما يشتهون فيطغوا.
- «رَبِّي قَزُونُ الْمَالِ يَنْفَعُكَ، وَرَبِّي إِسْوَدُ الرَّأْسِ يَقْلَعُكَ» الْقَزُونُ (بفتح القاف وضم الزاي المشددة): يريدون به الصغير أو القصير، وهو مُحَرَّفٌ عن القزم. والمراد بأسود الرأس: الإنسان؛ أي: إن رببت الحيوان واعتنيت به نفعت وألفك، وأما الإنسان فإنه يسعى في قلعك من موضعك، ويجازيك أسوأ الجزاء على معروفك. وانظر: «آمنوا للبدوي ...» إلخ. و«ما تأمنش لأبو راس سوده.»

- «رَبَّيْتُ كَلْبٌ وَإِنْدَارُ عَقْرَنِي» اندار؛ أي: التفت. يُضْرَبُ في المكافأة على الخير بالشر.
- «رَجِعِ النَّابُ لِعَقْبُهُ» أي: لمكان عقبه الذي يدور عليه. يُضْرَبُ لمن يعود لحالته التي كان عليها أو لشخص كان يلازمه.
- «رَجِعِ الْعَجْلُ بَطْنُ أُمِّهِ» يُضْرَبُ لمن يعود إلى سابق ما كان عليه. وانظر: «رجع الغزل صوف».
- «رَجِعِ الْغَزْلُ صُوفٌ» أي: انتكت الغزل فعاد صوفاً كما كان. يُضْرَبُ للشيء ينتقض بعد إبرامه، وقد يراد به الشخص يعود إلى سابق ما كان عليه. وانظر: «رجع العجل بطن أمه».
- «رَجِعَتْ رِيْمَةٌ لِعَادَتِهَا الْقَدِيمَةَ» ريمة (بكسر الأول): اسم يُضْرَبُ لمن يقلع عما تعودته أو يظهر الإقلاع عنه، ثم يعود إليه. والغالب ضربه في العادات المذمومة، وأورده الموسوي في نزهة الجليس^٦ في أمثال نساء العامة برواية: «حليمة» بدل ريمة. ويرداه من الأمثال العربية: «عادت لعتراها لميس». والعترا (بكسر فسكون): الأصل. يُضْرَبُ لمن يرجع إلى عادة سوء تركها. وتقول العرب أيضاً: «عاد في حافرتة» أي: عاد إلى طريقه الأولى.
- «رَجِعَتِ الْمَيَّةُ لِمَجَارِيهَا» المية (بفتح الأول وتشديد الثاني): الماء. يُضْرَبُ عند عودة الأمور كما كانت بعد انقطاعها. والعرب تقول في أمثالها: «عاد الأمر إلى نصابه»^٧.
- «الرَّجُلُ تَدْبُ مَطْرَحُ مَا تُحِبُّ» أي: إنما تَدْبُ رَجُلُ الشخص إلى المكان الذي يُحِبُّه وَيُحَبُّ فيه. فهول كقول بعضهم:

وَمَا كُنْتُ زَوَّارًا وَلَكِنَّ ذَا الْهَوَىٰ إِلَىٰ حَيْثُ يَهْوَى الْقَلْبُ تَهْوِي بِهِ الرَّجُلُ^٨

- «رَجُلٌ دَارَتْ يَا سَرَقَتْ يَا عَارَتْ» «يا» هنا بمعنى: إما؛ أي: كثرة الجولان والعس يغلب أن تكون لقصد السرقة، أو ارتكاب ما يجلب العار.

^٦ ج ٢ ص ٢٤٥.

^٧ نهاية الأرب ج ٢ ص ٤١.

^٨ نهاية الأرب للنويري ج ٣ آخر ص ٨٩.

- «رُحْتُ بَيْتَ أَبُويَا اسْتَرِيحْ، سَبَقْنِي الْهَوَا وَالرَّيْحُ» يُضْرَبُ لِلسَّيِّئِ الْحَظِّ يَدْرِكُهُ حَظُهُ أَيْنَمَا يَذْهَبُ حَتَّى التَّمَاثُلِ الرَّاحَةِ. وَانْظُرْ: «بَخْتَهَا مَعَهَا ...» إلخ. وَانْظُرْ: «جِيتَ بَيْتَ أَبُويَا ...» إلخ.
- «الرَّحَى مَا تُدَوِّرُ إِلَّا عَلَى قَلْبٍ حَدِيدٍ» أَي: لَا بَدَّ لِدَوْرَانِ الرَّحَى مِنْ مَحْوَرٍ صَلْبٍ. يُضْرَبُ فِي أَنَّ الْأُمُورَ تَحْتَاجُ فِي تَدْبِيرِهَا وَإِمْضَائِهَا إِلَى الْقَوِيِّ ذِي الْكِفَايَةِ. وَقَلْبُ الرَّحَى عِنْدَهُمْ قُطْبُهَا الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ فِي الْأَغْلَبِ مِنَ الْحَدِيدِ.
- «الرِّدَا طَوِيلٌ وَالْيَّيَّ جَوَّاهُ عَوِيلٌ» الرِّدَا: الرِّدَاءُ، وَهُمْ لَا يَسْتَعْمَلُونَهُ إِلَّا فِي الْأَمْثَالِ وَنَحْوِهَا. وَجَوَّاهُ مَعْنَاهُ: دَاخِلُهُ. وَالْعَوِيلُ: الْوَضِيعُ؛ أَي: تَرَى رِدَاءً طَوِيلًا كَرِدَاءِ الْعِظْمَاءِ، وَلَكِنْ الَّذِي فِيهِ وَضِيعٌ لَا قِيَمَةَ لَهُ. يُضْرَبُ لِلْوَضِيعِ يَغُرُّ ظَاهِرُهُ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي أَمْثَالِهَا: «تَرَى الْفَتَيَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا يَدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ». وَأَصْلُهُ فَتِيَةٌ خَطَبُوا بَنَاتًا إِلَى أَبْيَها، فَغَدَوْا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الْحُلُّ الْيَمَانِيَّةُ وَتَحْتَهُمُ النِّجَابُ الْفَرَّةُ فَزَوَّجَهَا أَحَدَهُمْ، ثُمَّ تَبَيَّنَ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ.
- «الرِّزْقُ السَّائِبُ يَعْلَمُ النَّاسَ الْحَرَامَ» أَي: الْمَالُ الْمَهْمَلُ يُجَرِّئُ النَّاسَ عَلَى السَّرْقَةِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى طَرَقِهَا، فَإِنْ مِنْ رَأْيٍ نَهَبًا مَقْسَمًا لَا يَحُوطُهُ صَاحِبُهُ تَدْفَعُهُ نَفْسُهُ إِلَى مِشَارَكَةِ النَّاسِ فِيهِ وَلَوْ لَمْ يَتَعَوَّدِ السَّرْقَةَ.
- «رِزْقٌ نَازِلٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ حُرْمٍ إِبْرَهُ جَا يَوْسَعُهُ سُدُّهُ» يُضْرَبُ لِمَنْ يَسْعَى فِي تَكْثِيرِ قَلِيلِهِ فَيَتَسَبَّبُ فِي فَقْدِهِ جُمْلَةً.
- «رِزْقِ الْهَبْلُ عَ الْمَجَانِينِ» الْهَبْلُ (بَكْسَرُ فَسْكَونٍ): جَمْعُ الْأَهْمَلِ، وَالصَّوَابُ: الْبُهْلُ وَالْأَبْلَه. يُضْرَبُ لِلْأَبْلَهِ الْمُغْفَلِ يَغْدُقُ عَلَى آخِرِ مِثْلِهِ، وَيُرْوَى: «رِزْقُ الْكَلَابِ»، وَهِيَ رِوَايَةُ الْأَبْشِيهِ فِي «الْمُسْتَطَرَفِ»، وَالْأَكْثَرُ الْأَوَّلُ.
- «الرِّزْقُ يُحِبُّ الْخِفَّةَ» أَي: طَلَبُ الرِّزْقِ يَسْتَوْجِبُ السَّعْيَ وَخِفَةَ الْحَرَكَةِ لَا التَّبَاطُؤَ وَالتَّنَاقُلَ.
- «رِزْقُ يَوْمٍ بِيَوْمٍ وَالنَّصِيبُ عَلَى اللَّهِ» أَي: لَا يَبْقَى لَنَا مَا نَدْخُرُهُ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ يَوْمٍ رِزْقُهُ الَّذِي يَسُوقُهُ اللَّهُ — عَزَّ وَجَلَّ — وَيَقْدَرُهُ.
- «الرَّشْلُ يَجْلِبُ الْقَسْلُ» الرَّشْلُ (مُحَرَّكًا): مَعْنَاهُ عِنْدَهُمُ السَّفَاهَةُ وَالْحِمَاقَةُ. وَالْقَسْلُ: الْإِفْلَاسُ؛ أَي: مِنْ سَاءَتِ أَخْلَاقِهِ قَلَّتْ أَرْزَاقُهُ.

- «رَضِينَا بِالْهَمِّ وَالْهَمُّ مُوشٌ رَاضِي بِنَا» أي: من نكد الدنيا أننا في رضانا بالشقاء لا يرضى بنا فيه، وليس بعد هذا تعس وسوء حظ، وكأنه ينظر إلى قول القائل: «يرضى القتل وليس يرضى القاتل».
- «رَطَلِ نَحَاسٌ بِيْغْنِي نَاسٌ» أي: رُبَّ قَلِيلٍ يُغْنِي أَنَا سًا وَيَرْضِيهِمْ. يُضْرَبُ فِي أَنَّ مَا يَسْتَقْلَهُ أَنَا سٌ قَدْ يَسْتَكْثِرُهُ آخَرُونَ وَيَغْتَنُونَ بِهِ.
- «رَعِي الرَّاعِي وَرَاعِيَهُ» أي: إِذَا أَقَمْتَ لَغْنَمَكَ رَاعِيًا رَاعِهِ وَلَا تَهْمَلْهُ. يُضْرَبُ فِي جُوبِ الْإِشْرَافِ عَلَى مَنْ يُسْتَعْمَلُ فِي عَمَلٍ وَلَوْ كَانَ مُوثِقًا بِهِ.
- «الرَّغِيفِ اللَّامِعُ لِلصَّاحِبِ النَّافِعُ» أي: أُولَى النَّاسِ بِالْإِنْتِفَاعِ مِنْكَ الَّذِي يَنْفَعُكَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: «الرَّغِيفُ الْمَقْمَرُ لِلصَّاحِبِ اللَّيِّ يَدُورُ».
- «الرَّغِيفِ الْمَقْمَرُ لِلصَّاحِبِ اللَّيِّ يَدُورُ» المَقْمَرُ مُحْرَفٌ عَنِ الْمَجْمَرِ؛ أَي: اللَّيْنُ بَوَضْعِهِ عَلَى الْجَمْرِ، وَكَثِيرُونَ يَسْتَطِيبُونَهُ. وَيَدُورُ مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ: يَبْحَثُ، وَالْمُرَادُ هُنَا: يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ؛ أَي: مِثْلُ هَذَا الصَّاحِبِ هُوَ الَّذِي يُحِبِّي وَيُخْدَمُ وَيُخَصُّ بِالطَّيِّبَاتِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: «الرَّغِيفُ اللَّامِعُ لِلصَّاحِبِ النَّافِعُ».
- «رَغِيفٌ مِنْ ثَفَالِي يَعْذُلُ حَالِي» الثَّفَالُ (بَكْسَرٍ أَوَّلُهُ): يَرِيدُونَ بِهِ الثَّفَالُ (بِالْمَثَلَةِ)، وَهُوَ مَا يَجْعَلُ تَحْتَ الرَّحَى لَوْقَايَةً مَا يَنْزِلُ مِنْهَا وَلَمْ نَسْمَعْهُ مِنْهُمْ إِلَّا فِي الْأَمْثَالِ وَنَحْوِهَا، وَالْمُرَادُ: رَغِيفٌ أَجْمَعَ دَقِيقَهُ مِنْ ثَفَالِي بِكَدِي وَتَعْبِي يَكْفِينِي وَيَسْتَقِيمُ بِهِ حَالِي وَيَغْنِينِي عَنِ السُّؤَالِ. يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الْقَلِيلِ يَحْصِلُهُ الشَّخْصُ بِكَدِهِ فَيَغْنِيهِ عَمَّا عِنْدَ النَّاسِ.
- «الرَّفِيقُ الْمَخَالِفُ لَا عَاشٌ وَلَا بَقَى» انْظُرْ: «الشَّرِيكَ الْمَخَالِفُ ...» إلخ.
- «الرَّقَاصُ يَشْخُشُ وَالْحَجَرُ وَقَفٌ» الرَّقَاصُ: خَشْبَةٌ فِي الطَّوَا حِينَ تَقْعَقُعُ. وَالشَّخْشَخَةُ: يَرِيدُونَ بِهَا هُنَا الْقَعْقَعَةُ؛ أَي: نَسْمَعُ قَعْقَعَةَ الرَّقَاصِ وَنَرَى الطَّاهُونَ لَا يَدُورُ. يُضْرَبُ لِلْجَعَجَعَةِ بِلا عَمَلٍ.
- «الرَّقْصُ نَقْصٌ» مَعْنَاهُ ظَاهِرٌ.
- «رَكُّ الْحَيْطَةِ عَلَى قَالِبٍ» الرِّكُّ (بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ): السِّنْدُ يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ. وَالْقَالِبُ هُنَا قَالِبُ الطُّوبَى؛ أَي: الْأَجْرَةُ. وَالْحَيْطَةُ (بِالْإِمْلَاءَةِ): الْحَاطُّ، وَالْمُرَادُ أَنَّ الْحَاطُّ إِنَّمَا يَسْتَنْدُ وَيَقُومُ عَلَى آجِرَةٍ. يُضْرَبُ فِي أَنَّ الْعَظِيمَ إِنَّمَا يَقُومُ بِالْحَقِيرِ.
- «الرَّكَ مُوشٌ عَلَى صِيدِ الْغُرِّ، الرِّكَ عَلَى نَتْفُهُ» الرِّكُّ: السِّنْدُ يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ. وَالْغُرُّ (بِضَمِّ أَوَّلِهِ): مِنْ طَيُورِ الْبِلَادِ الْبَحْرِيَّةِ يَعْسُرُ نَتْفُ رِيْشِهِ عِنْدَ تَهْيِئَتِهِ لِلطَّبْخِ.

يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ يُفْرَحُ بِحُوزِهِ وَفِيهِ صَعُوبَةٌ تَحْتَاجُ فِي تَذْلِيلِهَا إِلَى مَهَارَةٍ لِلانْتِفَاعِ بِهِ، وَانْظُرْ: «صِيدَ الْغَرَّ وَلَا نَنْفَعُ» فِي الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ.

• «رَكِبَ الْخَلِيفَةُ وَانْقَضَ الْمَوْلِدُ» الْمُرَادُ بِالْخَلِيفَةِ: خَلِيفَةُ الطَّرِيقَةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْبُدُودِيِّ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالْعَادَةُ أَنَّهُ يَرْكَبُ فِي مَوْكَبٍ كَبِيرٍ فِي آخِرِ أَيَّامِ الْمَوْلِدِ. يُضْرَبُ لِلأَمْرِ مَضَى وَانْقَضَى.

• «رَكَبْتُهُ وَرَايَا حَطَّ إِيدُهُ فِي الْخُرْجِ» حَطَّ بِمَعْنَى: وَضَعَ. وَالْإِيدُ (بِكسر الأول): الْيَدُ. وَالْخُرْجُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ شَبْهُ جَوَالِقٍ بِشَقَيْنِ يُجْعَلُ عَلَى الدَّابَّةِ فَوْقَ الْإِكَافِ أَوْ السَّرَجِ، وَتَحْمَلُ فِيهِ الْأَمْتَعَةُ وَنَحْوُهَا؛ أَيْ: أَشْفَقْتُ عَلَيْهِ وَأَرْكَبْتُهُ وَرَائِي فَجَازَانِي بِسَرَقَةٍ مَا فِي خُرْجِي. يُضْرَبُ لِمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ وَيَدْنِيهِ فَيَتَوَصَّلُ بِذَلِكَ إِلَى السَّرَقَةِ مِنْهُ. وَهُوَ مِثْلُ قَدِيمٍ فِي الْعَامِيَةِ رَأَيْتُهُ فِي مَجْمُوعٍ مَخْطُوطٍ مَرْوِيًّا بِالْخُطَابِ؛ أَيْ بَلَفْظٍ: «رَكَبْتُكَ وَرَايَا حَطَّيْتُ إِيدَكَ فِي الْخُرْجِ». وَبِهَذِهِ الرِّوَايَةِ أَوْرَدَهُ الْأَبْشِيهِي فِي «الْمُسْتَطَرَفِ»،^٩ وَيُرْوَى: «رَكَبْنَاهُ وَرَانَا ...» إلخ. وَيُرْوَى: «رَكَبْتُكَ وَرَايَا يَا أَعْرَجَ الْعَرَجِ، سَرَقْتَ إِلَيَّ فِي الْخُرْجِ». وَهِيَ رِوَايَةٌ مِنْ يَقْصِدُ التَّسْجِيعَ.

• «رُوحِي يَا سَاحِرَةً لَا نَائِيكَ دُنْيَا وَلَا آخِرَةً» أَيْ: اغْرِبِي عَنَّا أَيَّتُهَا السَّاحِرَةُ وَانْهَبِي إِلَى الْجَحِيمِ؛ فَقَدْ أَضَعْتَ بِعَمَلِكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّاسَ يَخْشَوْنَ أَذَاهَا فَيَهْجُرُونَهَا وَيَتَجَنَّبُونَ مَعَامَلَتَهَا فَيُضِيعُ حَظَّهَا فِي الدُّنْيَا، وَعَقَابُهَا فِي الْآخِرَةِ أَشَدَّ.

• «رِيحَةُ الْبَرِّ وَلَا عَدَمُهُ» أَيْ: لِأَنَّ نَسْتَنْشِقَ رَائِحَةَ الْبَرِّ إِذَا لَمْ نَحْصُلْ عَلَيْهِ خَيْرٌ لَنَا مِنْ أَنْ نُحَرِّمَ مِنْهُ جَمَلَةً، وَهُمْ يَعْبُرُونَ بِرِيحَةِ الشَّيْءِ عَنِ الْأَثَرِ الطَّفِيفِ مِنْهُ، فَالْمُرَادُ: قَلِيلُ مِنَ الْبَرِّ خَيْرٌ مِنْ عَدَمِهِ.

• «الرَّيْسُ فِي حَسَابٍ وَالنُّوتِي فِي حَسَابٍ» الرَّيْسُ: الرَّئِيسُ، وَالْمُرَادُ بِهِ: رُبَّانُ السَّفِينَةِ. وَالنُّوتِي: الْمَلَّاحُ. يُضْرَبُ لِلشَّخْصَيْنِ تَخْتَلَفُ وَجْهَةُ الرَّأْيِ بَيْنَهُمَا، وَيَجْهَلُ كِلَاهُمَا مَا يَرِيدُ صَاحِبُهُ.

حرف الزاي

- «زَانِي مَا يَأْمَنُ عَلَى مَرَاتِهِ» لأنه بسوء سيرته يحملها على الاقتداء به، ويسهل على نفسها التفريط، وهو مَثَلٌ قديم في العامية رأيتُه في مجموع مخطوط ولكن بلفظ «مرته».
- «زَبَالٌ مَكْفِي سُلْطَانٌ مَخْفِي» الزَبَال غير خاص عندهم بحامل الزبل، بل هو الكُنَّاس الذي يحمل القمامات من الدور. ويُروى: «فلاح مكفي ...» إلخ. وقد تكلّمنا عليه في حرف الفاء.
- «زَبَالٌ وَفِي إِيْدُهُ وَرْدُهُ» الزبال: الكُنَّاس. يُضْرَب للمتجمل بما لا يتفق مع حالته ومهنته. وقد يُضْرَب لمن يحوز نفيسًا لا يستحقه.
- «الرُّبْدَةُ مَا تَطْلُعُ إِلَّا بِالْحَص» أي: الزبد لا يخرج من اللبن إلا بالخص. يُضْرَب في أن اجتناء الثمرة لا يكون إلا بالعمل والكد.
- «زُبْلُهُ وَيَقَاوِحِ التَّيَّارِ» انظر: «بكرة ويقاوح التيار» في حرف الباء الموحدة.
- «الرُّبُونِ الرُّفْتُ يَا يَبْدَرُ يَا يُوخَرُ» الربون (بضمتين): من تعود الشراء من التاجر فهو ربون ذلك التاجر. الزفت: القار؛ أي: الربون الرديء الجاهل إما أن يبكر في مجيئه إلى الحانوت قبل فتحه أو ترتيب أعماله فلا يتيسر له ما يرغب، وإما أن يتأخر فتفوته أطايب السلع. يُضْرَب لمن لا يباشر الأمور في أوقاتها.
- «رُبُونِ الْعَتَمَةِ فُلُوسُهُ زَعْلٌ» الربون: المتعود الشراء من حانوت مخصوص. والفلوس: النقود. والزغل: المغشوشة. والصواب في العتمة أنها بفتحتين، والعامية تسكن ثانيها. والمعنى أن الشاري المتعود الشراء في العتمة يستطيع غشّ البائع

بالنقود المزيقة لصعوبة نقدها في الظلّمة. يُضْرَب لمن يتحين الأوقات التي تعينه على غش الناس.

• «رَحْمَةُ الْعِيدِ يَا مَنْحُلٌ» لأنهم في العيد يصنعون الكعك والفطير والخبز المُسَمَّى بالشريك فتشدد حاجتهم إلى المناخل. يُضْرَب في اشتداد الحاجة إلى الشيء إذا حُزب الأمر.

• «زِدْنِي يَا نَقَاوَةَ عَيْنِي» أي: يا من انتقيته من بين الناس، بمعنى: انتخبته، وأصله على ما يروون أن أحد العُمَد؛ أي: دهاقين القرى سعى لشخص حتى أقيم مدبراً لهم؛ أي: حاكماً على ولايتهم، فكان أول ما باشره من الأمور أمره بضرب هذا العمدة، فقال له ذلك. وهو يُضْرَب لمن يُكَافَأُ على الإحسان بالإساءة.

• «الزَّرْعُ أَخْضَرُ وَالنَّاسُ أَخْضَرُ» يُضْرَب للحديث العهد بالنعمة ينتحل مجداً تليداً. وقولهم: الزرع أخضر، معناه ما بالعهد من قدم ينسي الناس ما كنت فيه من بؤس وضعة.

• «الزَّرْعُ إِنْ مَا عَنَى سَتَرٌ» أي: إن لم يُغْنِ فإنه يُعِين على ستر الحال ويسد الحاجة. يُضْرَب في مدح الزراعة وبيان فائدتها.

• «الزَّرْعُ زَيُّ الْأَجَاوِيدِ يَشِيلُ بَعْضُهُ» لأن الكرام يساعد بعضهم بعضاً، فالزرع مثلهم إن ضعف بعضه في نمائه جاد بعضه؛ فيكون مجموعه مرضياً.

• «الزَّرْعُ يَصْدِفُكَ مَا تَصْدِفُوشُ» أي: يوجد مصادفة. يُضْرَب فيما يوجد من الزرع مع قلة العناية به.

• «زَرَعْتُ سَجَرَةً لَوْ كَانَ، وَسَقَتُهَا بِمِئَةِ يَا رَيْثُ، طَرَحْتُ مَا يُجِيشُ مِنْهُ» السجرة: (بالمهمل): الشجرة؛ أي: زرعت «لو كان»، وسقيتها بماء «يا ليت»؛ فأثمرت «لا يفيد». يُضْرَب في أن التمني لا يفيد بعد نفاذ المقدور. وانظر قولهم: «كلمة يا ريت ما عمرت ولا بيت». وقولهم: «قوله لو كان تودي المرستان». وقد نظم العرب المؤلّدون هذا المعنى قديماً؛ فمنه ما أنشده صاحب الأغاني للنمر بن تولب:^١

^١ الأغاني ج ١٩ ص ١٨٥.

بكرت باللوم تلحانا في بغير ضلَّ أو حانَا
عَلَقْتُ لَوْأً تكررُها إنْ لَوَا ذاكْ أعيانا

ورأوه السَّيِّدُ مرتضى في شرح القاموس: «لوا مكررة»، وأنشد لغيره:

وقدما أهلكت لو كثيرًا وقبل القوم عالجها قدارُ

وأنشد أيضًا لأبي زبيد:

ليت شعري وأين مني ليت إن ليتًا وإن لوا عناء

ورأيت في مجموع مخطوط لبعضهم:^٢

سَبَقْتُ مَقَادِيرُ الإلهِ وحكمهُ فَأَرَحُ فُؤَادَكَ مِنْ لَعَلٍّ وَمِنْ لَو

وقال البحتري في شكوى الزمان:

ذهبَ الكرامُ بأسرِهِمْ وبقي لنا ليت ولو^٣

- «الرَّعْبُوطُ العِيرَةُ يَبَانُ مِنْ لَمْ دِيلُهُ» الزعبوط (بفتح فسكون): ثوب واسع من الصوف واسع الأكمام طويلها غير مشقوق من الأمام يُلبَس في الريف. والمراد: بالعيرة (بالكسر): العارية. والمعنى: أن الثوب المستعار يعرف بقلة اكتراث لابسِه بضم ذيله؛ أي: رفع طرفه عن الأرض؛ لأنه لا يهتم به كاهتمامه بثوبه. وانظر في معناه: «اللي ما هو لك يهون عليك». وقريب منه قول العرب في أمثالها: «ليس عليك نسجه فاسحب وجره».

^٢ رقم ٣٠٠ ص ٣١.

^٣ عبث الوليد ظهر ص ٩٣، وانظر ديوانه رقم ٥٥٤ شعر ص ٣٢٧ ج ٢.

- «الرَّغْرَةُ يَنْشِ عَنْهَا الْمَوْتُ» ويروون: «يحوش» بدل ينش، والمراد: يدفع. والزعراء؛ أي: التي لا ذَنْبَ لها. وينش: يطرد عنها الذباب. والمعنى: الله وَلِيُّ العاجز يدفع عنه.
- «رَعْلُهُ عَلَى طَرْفٍ مَنَاحِيرُهُ» أي: غضبه على طرف أنفه. يُضْرَبُ للسريع الغضب من أقل بادرة. وإنما كنوا بهذا عن هذه الحالة؛ لأن من عادتهم إذا أرادوا إغاضة الأبكم أن يحك له أحدهم بإصبعه على أنفه فيغضب. ولهذا قالوا للسريع الغضب في مثل آخر: «رَيَّ الأخرس لما يحكوا له على طرف مناخيرهم» وسيأتي. والعرب تقول في أمثالها: «ملحه على ركبته». وتضربه للذي يغضب من كل شيء سريعاً ويكون سيئ الخلق؛ أي: أدنى شيء يبده، أي ينفره، كما أن الملح إذا كان على الركبة أدنى شيء يبده ويفرقه، كذا في أمثال الميداني.
- «الرَّغَارِيطُ بِالْمَحَبَّةِ وَالنَّقُوطُ بِالْعَرَضِ» الزغاريط: جمع زغروطة، وهي صوت تخرجه المرأة من فمها بتحريك إصبعها فيه، وأصلها من زغردة البعير. والنقود: جمع نقطة، وهو ما يُعْطَى من الهدايا لأصحاب العرس، أو من النقود للمغنيات والراقصات. يُضْرَبُ في أن الشيء إنما يعمل بميل النفس وارتياحها لا بالتكلف.
- «الرَّغَارِيطُ تَبْقَى عَلَى رَأْسِ الْعُرُوسَةِ» الزغاريط: جمع زغروطة، وهي صوت تخرجه المرأة من فمها بتحريك إصبعها فيه، وأصلها من زغردة البعير. ومعنى تبقى: تكون؛ أي: الوجه أن تؤخر الزغاريط إلى أن تُزَفَّ العروس فيصاح بها على رأسها. يُضْرَبُ للشيء يُعْمَلُ قبل حلول أوانه.
- «الرَّقْلُ بِالطُّوبِ وَلَا الْهُرُوبُ» الزقل: الرمي. والطوب: الأجر. والمراد هنا: مطلق الحجارة. يُضْرَبُ في تفضيل تحمل الأذى على تحمل عار الفرار، فهو في معنى: «النار ولا العار». وهو مَثَلٌ قديم عند العامة، رواه الأبشيهي في المستطرف بلفظ: «الرجم» بدل الزقل.
- «زَمَّارِ الْحَيِّ مَا يَطْرِبُشْ» وذلك لتعود أهل الحي سماع زمرة. وفي معناه قول بعضهم:

لا عَيْبَ لي غيرَ أَنِّي من ديارِهِم وزامرُ الحَيِّ لا تُشْجِي مَزَامِرُهُ^٤

^٤ انظر ص ٧٧ من رقم ٦٤٧ شعر.

- «الزَّمانُ ما يَخْبِئُ دَقْنَهُ» انظر: «الي يزمر ما يغطي دقنه».
- «الزَّمانُ دَهْ يالله هُدْه لَمَّا الرَّاجِلُ يَغْضَبُ والسَّتْ تُرْدُّه» الهد: الهدم، وهو فصيح. والراجل: الرجل. والسَّت: السيدة، ولَمَّا هنا بمعنى: حتى؛ أي: اللهم آمَحَقْ هذا الزمان؛ فقد فسدت فيه الطباع وانعكست الأحوال حتى صار الرجل يغضب من زوجته، فيهجرها وتسعى هي لرده، وإنما إظهار الغضب والتدلل من شأنها لا من شأنه ...
- «الزَّمانُ يَقْلِبُ وَيُعَايِرُ» المراد بالقلب: قلب القمح في حجر الطاحون. والمراد بالعيار: عيار الدقيق النازل لتنعيمه أو تخشينه. والمراد: الزمان يفعل بالناس أفاعيله.
- «الزَّنادِ الصُّلْبِ يُولَعُ مِنْ قَدْحُهُ» الصُّلْب: نوع من الحديد فيه صلابة؛ ولهذا سموه بذلك. والزناد المتخذة منه إذا قدحت لا تخب. يُضْرَبُ للقوي الماضي الأمور. والزناد في الأصل: جمع زند، ولكن العامة تستعمله في المفرد. ومعنى يولع: يشعل.
- «زَيِّ الإِبْرَةِ تَكْسِي النَّاسَ وَهِيَ عَرِيَانَةٌ» يُضْرَبُ لمن يعمل لنفع غيره بلا فائدة تعود عليه. وقد أورده الأبشيهي في «المستطرف» في أمثال العامة والمولدين برواية «كالإبرة تكسو الناس وهي عريانه»^٥ وأورده الميداني في أمثال المولدين بهذه الرواية، ولكن بزيادة كلمة. وقريب من معناه قول بعضهم:

أَحْمَلُ نَفْسِي كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ هُمومًا على من لا أفوز بِخَيْرِهِ
كَمَا سَوَدَ الْقَصَارُ فِي الشَّمْسِ وَجْهَهُ حريصًا على تبييض أَثوابِ غَيْرِهِ^٦

وفيه نظر؛ لأن القصار يفعل ذلك للكسب.

- «زَيِّ أَبْرِيقِ الحِمْلِي دَائِمًا يَرْشَحُ» وَيُرَوَّى: «ينز» بدل يرشح، والمعنى واحد. والحِمْلِي (بكسر ففتح): بائع الماء في الأسواق، وكون إبريقه لا ينفك ينضح؛ لأنه لا يخلو من الماء. يُضْرَبُ للثرثار.

^٥ ج ١ ص ٣٦.

^٦ تاريخ ابن إياس ج ١ ص ٢٦١.

- «زَيِّ ابْنِ الْعَنْزَةِ يَعْيطُ وَالْبِزْ فِي حَنْكُهُ» العِيَاط: الْبُكَاءُ وَالصِّيَاحُ. وَالْبِزُّ: الثَّدي، والمراد هنا: حَلَمَةُ الضَّرْعِ. وَالْحَنْكُ: الْفَمُ. يُضْرَبُ لِمَنْ يَكْثُرُ الصِّيَاحُ وَالشَّكْوَى ومطلوبه في يده.
- «زَيِّ أَبُو قِرْدَانُ أَبْيَضُ وَعِفْشُ» أَبُو قِرْدَانُ (بِكسر القاف وسكون الراء): طائر أبيض أسود الرجلين نافع في المزارع؛ لأنه لا يأكل إلا الدود. ومعنى عِفْشُ: قَذَرٌ لِأَكْلِهِ الدود. يُضْرَبُ لِلْحَسَنِ الظَّاهِرِ الْقَذَرِ الْبَاطِنِ.
- «زَيِّ أَبُو قِرْدَانُ صَايِمٌ عَنْ زَادِ الدُّنْيَا» لأنه لا يأكل إلا الدود، فلا يشارك الناس في طعامهم. يُضْرَبُ لِلزَّاهِدِ الْمُتَعَفِّفِ عَمَّا بِيَدِي النَّاسِ.
- «زَيِّ الْأَخْرَسُ لَمَّا يَحْكُوا لَهُ عَلَى طَرْفٍ مَنَاحِيرُهُمْ» يُضْرَبُ لِلسَّرِيعِ الْغَضَبِ مِنْ أَقْلٍ بَادِرَةٍ، فَهُوَ كَالْأَبْكَمِ يَغْضَبُ إِذَا حَكَ لَهُ أَحَدُهُمْ بِإصْبَعِهِ عَلَى أَنْفِهِ؛ أَي: لِأَقْلٍ سَبَبٍ. وَمِنْ الْعَادَةِ إِذَا فَعَلَ أَحَدُهُمْ ذَلِكَ أَمَامَ الْأَبْكَمِ أَنْ يَغْضَبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَهُمْ يَفْعَلُونَهُ إِذَا أَرَادُوا الْاسْتِهْزَاءَ بِالْبُكْمِ وَإِثَارَتَهُمْ. وَانْظُرْ قَوْلَهُمْ: «زَعَلَهُ عَلَى طَرْفٍ مَنَاحِيرَهُ». وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي أَمْثَالِهَا لِلسَّرِيعِ الْغَضَبِ: «مَلَحَهُ عَلَى رَكْبَتِهِ». وَسَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي شَرْحِ قَوْلَهُمْ: «زَعَلَهُ ...» إلخ.
- «زَيِّ الْأَغْوَاتُ يَفْرَحُوا بِوُلَادِ اسْيَادِهِمْ» الْأَغْوَاتُ جَمْعُ أَغَا: الْمَرَادُ بِهِمْ هُنَا الْخَصِيَانُ. وَالْوِلَادُ (بِكسر الأول): الْأَوْلَادُ. وَالْخَصِيَانُ يَسْرُونَ وَيَفْخَرُونَ بِأَوْلَادِ سَادَتِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ لَا أَوْلَادَ لَهُمْ. وَمِثْلُهُ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «كَالْفَاخِرَةِ بِحَدَجِ رَبَّتِهَا». وَالْحَدَجُ: مَرْكَبٌ لَيْسَ بِرَحْلٍ وَلَا هُوْدَجٌ تَرْكَبُهُ النِّسَاءُ. يُضْرَبُ لِمَنْ يَفْخَرُ بِمَا لَيْسَ لَهُ فِيهِ شَيْءٌ.
- «زَيِّ أَكْلِ الْحَمِيرِ فِي النَّجِيلِ، لَا الْحَمَارُ يَشْبَعُ وَلَا النَّجِيلُ يَفْرَغُ» النَّجِيلُ: نَبْتُ تَسْتَطْبِيهِ الدَّوَابُّ فَهُمَا تَشْبَعُ مِنْهُ لَا تَرْجِعُ عَنْهُ، وَكَوْنُهُ لَا يَنْتَهِي لِأَنَّهُ كَثِيرٌ فِي الرَّيْفِ. يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ لَا يَنْتَهِي وَلَا يُنْتَهَى عَنْهُ. وَقَدْ نَظَّمَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ النَّجَارُ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٣٢٩هـ فِي زَجَلٍ يَقُولُ فِيهِ:

وفر عليك نفسك بلا قال وقيل لا فائده لا عائده لا سبيل
زَيِّ الْحَمِيرِ تَاكُلُ كَثِيرٌ فِي النَّجِيلِ ولا النجيل يفرغ ولا يشبعوش^٧

^٧ مجموعة أزجال النجار رقم ٦٧٥ شعر ص ٩٢.

- «زَيِّ اللَّيِّ رَقَصَ فِي السَّلَامِ؛ لَا اللَّيِّ فَوْقَ شَافُوهُ، وَلَا اللَّيِّ تَحْتَ شَافُوهُ» . يُضْرَبُ لِمَنْ يَحَاوِلُ أَمْرًا يَذْكُرُ بِهِ فَيَفْعَلُهُ فِي الْخَفَاءِ، فَهُوَ كَالرَّقَصِ فِي السَّلَامِ لَا يَرَاهُ مَنْ فِي أَعْلَى الدَّارِ وَلَا مَنْ فِي أَسْفَلِهَا، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا.
- «زَيِّ اللَّيِّ هِيَ لُقْمَةُ عَرْسٍ يَأْكُلُهَا وَيُنْسِلُ» انسلت بمعنى: انصرف بسرعة وفي خفاء. يُضْرَبُ لِمَنْ يَنْقَطِعُ عَنِ الزِّيَارَةِ إِذَا نَالَ مَأْرَبًا كَانَ يَطْمَحُ إِلَيْهِ، فَهُوَ كَالَّذِي يَحْضُرُ وَلِيْمَةً وَيَنْصَرِفُ إِذَا طَعِمَ.
- «زَيِّ أُمِّ الْعَرُوسَةِ فَاضِيَةٌ وَمَشْبُوكَةٌ» أي: خالية ومشغولة؛ لأن العرس لغيرها وهي مشغولة البال به.
- «زَيِّ أُمِّ قَوِيْقٍ مَا تَهْوَى إِلَّا الْخَرَابُ» أم قويق (بالتصغير): البومة، وهي تهوى الخراب عادة. يُضْرَبُ لِمَنْ يَنْفِرُ مِنْ مَخَالَطَةِ النَّاسِ وَسَكْنَى الْبُلْدَانِ، وَيَجْنَحُ لِلْعِزْلَةِ فِي الْقَرْيِ وَالْبَوَادِي.
- «زَيِّ الْبُدْوِيِّ مَا يَفُوتُشْ تَارُهُ» لأن البدوي اشتبهوا بذلك. يُضْرَبُ لِمَنْ هَذَا دَأْبُهُ.
- «زَيِّ الْبُدْوِيِّ يَقُولُ: وَشْكُ وَالْبِلِّ، وَضَهْرُكَ وَالْبِلِّ» البل (بالكسر) من لغة البدو، والمراد: الإبل. يُضْرَبُ لِمَنْ يَعْظُمُ قَلْبُهُ لِلتَّفَاخُرِ، فَهُوَ كَالْبُدْوِيِّ الَّذِي يَسُوقُ نَاقَةً وَاحِدَةً وَيُوْهِمُ النَّاسَ بِصِيَاخِهَا أَنَّهَا إِبِلٌ كَثِيرَةٌ يَدْعُوهُمْ لِاحْتِرَاسِ مِنْهَا بِإِخْلَاءِ الطَّرِيقِ لَهَا لئَلَّا تَدْفَعَهُمْ فِي وُجُوْهِهِمْ أَوْ ظُهُورِهِمْ.
- «زَيِّ الْبَرَابِرَةِ يَتَكَلَّمُوا وَوَاحِدٌ بِسَمْعٍ» البرابرة: يريدون بهم سكان النوبة، وهم كثيرو الكلام إذا اجتمعوا. يُضْرَبُ لِلْقَوْمِ الْكَثِيرِ الصَّخْبِ وَالْجَلْبَةِ.
- «زَيِّ بَرَاغِيَتِ الْقَنْطَرَةِ عَزِيٌّ وَزَنْطَرَةٌ» الزنطرة (بفتح فسكون ففتح): التعالي والتبجح. والمراد: مثل البراغيث لا ثياب عليها ومع ذلك تثب من هنا إلى هنا، وخصوا ذلك بالتى بالقناطر؛ لأنها عارية فيها ليس لها ما يسترها لا كالتى في الدور الكامنة في الفرش والثياب. يُضْرَبُ لِلصَّلُوكِ الْمَتَّبِجِ بِمَا هُوَ فَوْقَ قَدْرِهِ الْمُنْتَقِلِ فِي مَجَالِسِ الْقَوْمِ.
- «زَيِّ بَرَاغِيَتِ الْوُكَاالَةِ يُحْطُوا الرِّكَ عَلَى الْبَيَّاتَةِ» الوكالة (بكسر الأول): الفندق الرخيص المُعَدُّ لِلْفُقَرَاءِ. والرك (بفتح الأول وتشديد الثاني): السند الذي يُعَوَّلُ عليه؛ أي: مثل براغيث الفندق تجعل معولها على من يبيت فيه. وانظر في معناه: «زَيِّ الْبَرَاغِيَتِ يَتَلَمَّوْا عَ الضَّيْفِ» و«زَيِّ الْبَرَغُوتِ يَتَعَشَّى بِالْخَاطِرِ».

- «زَيِّ الْبَرَاغِيَتْ يَنْلَمُوا عَ الضَّيْفِ» اتلم عندهم بمعنى: اجتمع، وانظر: «زَيِّ براغيث الوكالة ...» إلخ.
- «زَيِّ بَرْجَاسِ الْكَلَابِ عَفْرَهُ وَقَلَّةُ قِيمَهُ» البرجاس عندهم: حلبة السباق، ومسابقة الكلاب لا يكون منها إلا إثارة الغبار لشيء لا قيمة له.
- «زَيِّ الْبَرْغُوتِ يَنْعَشَى بِالْخَاطِرِ» هو من أمثال أهل الصعيد، والخطر عندهم القادم؛ أي: الضيف. يُضْرَبُ لمن يضيف إنساناً لينتفع منه ويسلبه ما معه. وانظر: «زَيِّ براغيث الوكالة ...» إلخ.
- «زَيِّ بَرْكَةِ الْفَسِيحِ كُتْرَهُ وَتَنَانَهُ» الفسيخ: سمك مملح كرية الرائحة معروف بمصر؛ يعالج بطمره في حفرة وقتاً معلوماً فتُشَمُّ منها رائحة مننتة وقت طمره. يُضْرَبُ للقوم يَكْتُرُونَ في مكان واحد وتكثر فيهم القذارة.
- «زَيِّ الْبَصَلِ مُحْشُورٌ فِي كُلِّ طَعَامٍ» وَيُرْوَى: «زَيِّ الْمَلْحِ»، والملح أكثر استعمالاً في الأطعمة من البصل. وَيُرْوَى: «زَيِّ الْبَقْدُونِسِ». يُضْرَبُ للمتطفل الكثير الغشيان للمجالس والالتصاق بالناس.
- «زَيِّ بَعْجَرِ أَعَا مَا فِيهِ إِلَّا شَنْبَاتٌ» بعجر: اسم مُخْتَرَع. والأعَا: العظيم من الترك. والشنبات: جمع شنب، وهو عندهم الشارب؛ أي: ليست فيه فضيلة إلا غلط شاربيه وطولهما، وكفى به خزيًا أن تكون هذه فضيلته. يُضْرَبُ للجاهل الغبي يظن فضل المرء بهذه الظواهر التي لا طائل تحتها.
- «زَيِّ الْبُغْلِ الشَّمُوشِ؛ إِلَيَّ يَمْشِي قُدَّامَهُ يُعْضُهُ، وَإِلَيَّ يَمْشِي وَرَاءَهُ يُرْقُصُهُ» الشموس: يريدون به الشموس (بالسين المهملة في آخره)، ولا يستعملونه إلا في الأمثال ونحوها. والرفص: الرفس. يُضْرَبُ لمن لا يسلم مصاحبه من أذاه في حال من الأحوال.
- «زَيِّ الْبُقْرَةِ الْبُلْقَةِ» أي: مشهور يعرف من بين الناس، وإنما شبهوه في ذلك بالبقرة البلقاء؛ لأن البلق قليل في دواب مصر. وأهل الشرقية يقولون: «زَيِّ البقرة البلطة». واللبط عندهم البلق. والعرب تقول: «وأشهر من الفرس الأبلق» و«وأشهر من فارس الأبلق». وفي كتاب «ما يُعَوَّلُ عليه في المضاف والمضاف إليه» للمحبي: «شهرة الأبلق، يقال: أشهر من الفرس الأبلق لقلة البلق في العرب؛ ولأنه إذا كان في ضوء ظهر سواده وإذا كان في ظلمة ظهر بياضه، ويقال أيضًا: أشهر من فارس الأبلق.» انتهى. وللأعشى:

تَعَالَوْا فَإِنَّ الْحُكْمَ عِنْدَ ذَوِي النُّهَى من النَّاسِ كَالْبُلْقَاءِ بَادَ حَجُولُهَا^٦

- «زَيِّ بَلَدَ أَبُو رَاضِي؛ الْمِشْنَةُ مَلْيَانَةٌ وَالسَّرُّ هَادِي» انظر: «من عيلة أبو راضي ...» إلخ في الميم.
- «زَيِّ بُنْدُقِ الْعِيدِ مَزُوقٌ وَفَارِعٌ» لأن المعول في بندق العيد على تزويقه وتلويقه، لا على جودته فيوجد فيه الفارغ. يُضْرَبُ للحسن المنظر السيئ الْمَخْبَرُ.
- «زَيِّ بُهْرَجَانِ التَّرْبِيعَةِ؛ شَعْرَةُ رِيحٍ تَهْزُهُ» الْبُهْرَجَانُ (بضم فسكون فضم): شريط مذهب رقيق جداً يُتَّخَذُ من المعدن يتحرك بأقل رِيحٍ تُزَيِّنُ به رءوس العرائس في القرى ورءوس الصبيان في مواكب ختانهم. والتربيع: محلة بالقاهرة يباع فيها العطر، ومن عادة العطارين تعليق البهرجان في حوانيتهم لبيعه فيسمع المار بها حفيفه لأقل رِيحٍ تصيبه. ومعنى شعرة رِيح: أقل ما يكون منها. يُضْرَبُ للجبان الفروقة يفزعه أقل شيء.
- «زَيِّ بَوَابَةٍ جَحَا؛ وَسِعَ عَلَى قِلَّةٍ فَائِدُهُ» جَحَا (بضم أوله): مضحك معروف. والبوابة (بفتح الأول والواو المشددة): الباب الكبير. والمراد بهذه البوابة: باب يراه الحجاج بالصحراء في طريق الحج يزعمون أنه من بناء جحا فيضحكون عند رؤيته. يُضْرَبُ للشيء ليس منه فائدة كالباب يُبْنَى في الصحراء عبثاً. وانظر أيضاً قولهم: «يكفاه نعيها.» فهو عن دولا ب للماء عمله جحا المذكور يشبه هذا الباب في عدم الفائدة.
- «زَيِّ بَيَّاعِ الْبِدْنَجَانِ مَا يُهَادِي صَاحِبَهُ إِلَّا بِالسُّودَةِ» الْبِدْنَجَانُ (بكسرتين فسكون): الْبَادَنْجَانُ. والسودة: السوداء. يُضْرَبُ لمن لا يجيء منه إلا القبيح؛ أي: هو كبائع الْبَادَنْجَانِ إذا أهدى صاحبه منه تخير السوداء؛ لأنها تامة النضج. والسواد لون غير مرغوب فيه.
- «زَيِّ التَّرْكِيِّ الْمَرْفُوتِ يَصْلِي عَلَى مَا يَسْتَحْدِمُ» «على ما» يريدون بها: إلى أن. والمرفوت: المفصول من منصبه. والمراد: أنه لا يعرف ربه ويلزم صلواته إلا إذا طرد، فإذا أُعيد إلى الاستخدام رجع لعتوه وترك التعبد. يُضْرَبُ لمن يكون هذا شأنه في حالتي العسر واليسر.

^٦ نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٦٨.

- «زَيِّ التَّعَابِينِ كُلُّ مَنْهُوَ يَجْرِي عَلَى بَطْنُهُ» لأنَّ الثَّعَابِينَ تَمْشِي زَحْفًا عَلَى بَطْنِهَا، والمراد: تشبيه الإنسان بها في سعيه على قُوَّتِهِ؛ لأنَّهُمْ يَقُولُونَ: فلان يجري على بطنه أو قوته؛ ففيه التورية.
- «زَيِّ التَّعْبَانِ يُفْرَضُ وَيُلْبَدُ» انظر: «زَيِّ الْعَقْرَبَةِ ...» إلخ.
- «زَيِّ تَنَابِلَةِ السُّلْطَانِ؛ يُقَوْمُ مِنَ الشَّمْسِ لِلضَّلِّ بِعَلَقَةٍ» التَّنَابِلَةُ: جمع تَنْبَل (بفتح فسكون ففتح)، وهو عندهم: الكسول، والعلقة (بفتح فسكون): الوجبة من الضرب. والمراد بتَّنَابِلَةِ السُّلْطَانِ: من تَكْفَلُ بِأَرْزَاقِهِمْ لِفَقْرِهِمْ وَعَجْزِهِمْ عَنِ الْعَمَلِ، أي: لا يَنْتَقِلُونَ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ إِلَّا إِذَا ضَرَبُوا، مع أن انتقالهم إِلَى الظلِّ فِي مَصْلَحَتِهِمْ. يُضْرَبُ لِمَنْ اسْتَغْرَقَ فِي الْكَسَلِ.
- «زَيِّ جِذِي الْمَرْكَبِ إِنْ عَامَتْ قَرْقَشٌ وَإِنْ غَرِقَتْ قَرْقَشٌ» أي: هو كالجدي فِي السَّفِينَةِ يَأْكُلُ مِمَّا فِيهَا مِنَ الْحَبِّ عَامَتْ أَوْ غَرِقَتْ. وَيُرْوَى: «وَحَلَّتْ» بدل غَرِقَتْ، الظاهر أَنَّهُ الْأَصَحُّ. وَمَعْنَاهُ غَرِزَتْ فِي الطِّينِ. وَيُرْوَى «زَيِّ فِرَانَ الْمَرَكَبِ ...» إلخ. يُضْرَبُ لِلْعَاطِلِ يَشَارِكُ الْقَوْمَ فِي طَعَامِهِمْ فِي حَالَتِي الْأَمْنِ وَالْفَزَعِ وَلَا يَشَارِكُهُمْ فِي الْعَمَلِ.
- «زَيِّ الْجَزَارِ كَرِيهَهُ اللَّيِّ يَشْتَرُ» يَشْتَرُ: يَجْتَرُّ. وَالْجَزَارُ يَذْبَحُ الْمَرِيضَ الَّذِي لَا يَجْتَرُّ، وَأَمَّا الصَّحِيحُ الَّذِي يَجْتَرُّ فَإِنَّهُ يَفُوتُهُ وَلِذَلِكَ يَكْرَهُهُ.
- «زَيِّ الْجِمَالِ حَنَكُهُ فِي كُذْيِهِ وَعَيْنُهُ فِي كُذْيِهِ» الكُدْيَةُ (بضم فسكون): يريدون بِهَا الْكُنْبَةَ الْمَلْتَفَّةَ مِنَ النَّبْتِ فِي الْأَرْضِ. وَالْحَنَكُ (بفتحتين): الْقَمُّ. يُضْرَبُ لِلطَّمْعِ الَّذِي لَمْ يَنْفَدْ مَا فِي يَدِهِ وَعَيْنُهُ طَامِحَةٌ لَغَيْرِهِ.
- «زَيِّ جَمْعِيَّةِ الْغُرَبَانِ أَوَّلُهَا كَاكٌ وَآخِرُهَا كَاكٌ» كَاكٌ: حِكَايَةُ صَوْتِ الْغُرَابِ؛ أَيُّ قَوْلِهِ: غَاقَ. يُضْرَبُ لِمَنْ شَأْنُهُمْ فِي الْاجْتِمَاعِ الْجَلْبَةِ وَالصِّيَاحِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ بِلا فائدة.
- «زَيِّ الْجَمَلِ اللَّيِّ يَحْرِثُهُ بِبَطْطُهُ» لأنَّ الْجَمَلَ إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الْحَرْثِ يَفْسُدُ مَا حَرَّثَهُ بِوُطْءِ خَفِّهِ، فَهُوَ لَا يَصْلُحُ لِلْحَرْثِ. يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَبُ فِي عَمَلٍ شَيْءٍ ثُمَّ يُفْسِدُ مَا يَعْمَلُهُ.
- «زَيِّ الْجَمَلِ نَاعِمٌ وَيَأْكُلُ الْخِشْنَ» المراد: فَمِ الْجَمَلِ؛ لِأَنَّهُ مَعَ نَعُوْمَتِهِ يَسْتَطِيعُ بِهِ أَكْلَ الشُّوكِ.

- «زَيِّ الْجَمَلِ يَمْشِي وَيُحْدِفُ لَوْرًا يَبِينُ عُيُوبَ النَّاسِ وَعُيُوبُهُ مَا يَرَى»
ويُروى: «يخطر» بدل يحدف. ومعنى يحدف: يرمي برجله إلى وراء في مشيه، وهو عيب؛ أي: هذا المظهر لعيوب الناس لا يرى عيوبه، فهو كالجمال في مشيه لا يرى رمية بقدمه؛ لأنها خلفه فيظن نفسه خاليًا من العيوب.
- «زَيِّ الْجَمِيزِ كَلَامُهُ يُعَمُّ عَ الْقَلْبِ» الجميز: ثمر شجرة معروفة شبيهة بالتين في شكله، والإكثار منه قد يحدث غثيانًا، وهم يقولون: غمت نفسي: إذا غثت. والقلب عندهم المعدة. والمراد تشبيهه كلام القدم الثقيل بالجميز في غثيان النفوس منه.
- «زَيِّ جِنْدِي الْمَقَاتَةِ يَخَوْفُ مِنْ بَعِيدٍ» جندى المقاتة: أي: المقاتة، هو الخيال الذي يُنْصَبُ في الزرع على هيئة الرجل لتفزع الطير، وقد يراه الشخص من بعيد فيظنه رجلًا تُخْشَى بواده حتى إذا دنا منه ظهرت له حقيقته. يُضْرَبُ لمن تغر ظواهره فَيُخْشَى وهو بعيد، فإذا خلوط رُئِيَ بعكس ذلك.
- «زَيِّ الْجَوْزِ مَا يَجِيشُ إِلَّا بِالْكَسْرِ» الجوز معروف ولا يمكن الوصول إلى لبه إلا بفدغ قشره. يُضْرَبُ لمن لا يصلح إلا بالشدة.
- «زَيِّ الْحَاكِمِ مَا لَوْشَ إِلَّا أَلِيَّ قُدَّامُهُ» أي: هو مثل الحاكم لا يؤاخذ إلا من حضر أمامه من المجرمين، وقد يكون فيمن غاب من هو أشد إجرامًا وأولى بالعقوبة.
- «زَيِّ حَدَادِ الْكُفَّارِ حَيَاتُهُ وَمُوتُهُ فِي النَّارِ» لأن الحداد في الدنيا مجاور للنار، وإذا كان كافرًا بالله فسيصلها في الآخرة. يُضْرَبُ لسيئ الحال في الكونين.
- «زَيِّ الْحَدِيدِ نَقْطَعُ فِي بَعْضٍ» يُضْرَبُ للقوم يُسيء بعضهم بعضًا، فهم كالحديد يقطع الحديد؛ إذ لا يقطعه سواه.
- «زَيِّ الْحَزْمَةِ الْمِفَارِقَةُ لَا هِيَ مَطْلَقَةٌ وَلَا هِيَ مَعْلَقَةٌ» أي: مثل المرأة التي فارقت زوجها لا هي مُطْلَقَةٌ فتصنع ما تشاء ولا هي معلقة: أي: كائنة مع زوجها. يُضْرَبُ للحائر في أمره الذي لا نعرف له وجهًا يستقر عليه.
- «زَيِّ الْحَمَارِ مَا يَجِيشُ إِلَّا بِالنَّخْسِ» ما يجيش، يعني: لا يطيع. يُضْرَبُ لمن لا يطيع إلا بالشدة كالحمار، فإنه لا يسير إلا بنخسه.
- «زَيِّ الْحَمَارِ يَجِبُ شَيْلُ التَّلَالِيسِ» هو في معنى قولهم: «يموت الطور ونفسه في حكة في الصُّود». وسيأتي في الياء آخر الحروف؛ أي: يجب حمل ما يتعبه ويبحث عنه لتعوده عليه.

- «زَيِّ الْحَمَامِ يَغُوى اِبْرَاجِ اِبْرَاجِ» يغوى هنا بمعنى: يألف. والبرج معروف؛ أي: هو مثل الحمام يألف برجاً فيسكنه، ثم ينتقل لبرج آخر. يُضْرَبُ لمن لا تدوم مودته.
- «زَيِّ حَمِيرِ التَّرَاسَةِ يَنْتَلِكُ عَلَى قَوْلِهِ هِس» التَّرَاسَة: الذين ينقلون على حميرهم بالأجر، ويَنْتَلِكُ يَرْوَى بدله: «يتلزز»، ومعناها: يستند؛ أي: مثل هذه الحمير لكثرة ما تعاني على سماع هس فَتَقِف، وهو زجر للدواب لتقف. يُضْرَبُ لمن يستند على أقل سبب لإبطال عمله.
- «زَيِّ حَمِيرِ الْعِنَبِ تَشِيلُهُ وَلَا تَدُوقُهُ» لأن العنب ليس من مأكول الحمير، فهي تحمله مُسَخَّرَةً ولا تَدُوقه. يُضْرَبُ لمن يُسَخَّرُ في أمر لا يعود عليه شيء منه.
- «زَيِّ حَمِيرِ الْعَجَرِ يَنْهَقُوا وَهُمْ نَائِمِينَ عَلَى جَنْبِهِمْ» العجر: فئة معروفة تطوف القرى بحميرها ودجاجها، فإذا حلوا قرية نزلوا بقربها بقضهم وقضيضهم، وإنما تنهق حميرهم وهي نائمة لشدة تعبها. يُضْرَبُ لمن يقتصر على الصخب والجلبة وهو قاعد لا يتحرك للعمل.
- «زَيِّ الْحُرُوبِ قِنْطَارُ حَشَبٍ عَلَى دَرِهِمْ سُكَّرٌ» يُضْرَبُ لما نفعه أقل من جرمه.
- «زَيِّ الْحَمَلِ يَرْكَبُ الْعَيَانَ» الحمل (محركا): نوع من القمل يصيب الدجاج والماشية. وهو يصيب المريض فيزيده ضعفاً. يُضْرَبُ لمن يتناول على الضعيف والضعفه. وانظر: «زَيِّ الدَّبَانِ يَعْفُ الضَّعِيفَ».
- «زَيِّ الْخُنْفُسِ لَا يَتَاكَلُ وَلَا يَتَلَعَّبُ فِيهِ» لأن الخنافس قبيحة المنظر لا يستطيع الإنسان أن يلهو بها، ولا هي مما يُؤْكَل، فهي عديمة النفع على أي حال في الجد واللعب. انظر أيضاً: «زَيِّ ولاد الحداية ...» إلخ.
- «زَيِّ الْخُنْفُسِ يَتَكَعَّبِلُ فِي الْمِشَاقِ» المشاق (بكسر أوله): دقاق الكتان. واتكعبل معناه: نشب في نحو حبل، أو عثر بشيء فوق، والعادة في الخنافس أنها إذا عثرت في دقاق الكتان نشبت أرجلها به، ولم تستطع التخلص منه ولا المشي. يُضْرَبُ لمن يرتبك من أقل شيء.
- «زَيِّ الْخَوْلِ الرَّيفِيِّ» الخول (بفتحيتين): الرقاص يَتَزَيَّى بزَيِّ النساءِ وَيُسْتَأْجَرُ للرقص بالأعراس، وإذا كان ريفياً كان أقبح حالاً وأسمع. يُضْرَبُ للمتخلع في مشيته المتفكك مع قبح وسماجة.

- «زَيِّ خَيْلِ الطَّاحُونُ لَا عَافِيَةَ وَلَا نَصْرَ» النضر: النظر. يُضْرَبُ لمن عجز عن العمل وضعف نظره وذهب الانتفاع به، فهو كخيل الطاحون؛ لأنهم يستخدمون بها الضعاف من الدواب لرخص ثمنها حتى التي عُصِمَتْ فإنها تصلح لإدارتها.
- «زَيِّ الْخَيْلِ الْكَذَّابَةُ» يقولون: «فلان داير زَيِّ الخيلة الكدابة.» أي: لا يستقر يروح ويجيء. ومرادهم بالخيلة اشتغال النظر برواحه ومجيئه؛ أي: رؤية خياله زاهباً آتياً، والمراد بالكذابة هنا: التي لا فائدة منها تعود.
- «زَيِّ الدَّبَّانُ يَعْفُ الضَّعِيفُ» الدبان (يكسر الأول وتشديد الموحدة): الذباب. ويعف معناه: يجتمع ويتهافت؛ وذلك لأن الضعيف يعجز عن طرده. يُضْرَبُ لمن يتحامل على الضعيف ويظلمه لعجزه عن مناهضته، وهو من أقبح الظلم. وانظر: «زَيِّ الخمل يركب العيان.»
- «زَيِّ الدَّبُّورُ يَدِينُ بِلَاشٍ» الدُّبُّور (بفتح أوله وضم الموحدة المشددة): الزنبور، ويدنُّ؛ أي: يَطْنُ. فهو محرف عنه بقلب الطاء دالاً. والأكثرون يقولون فيه: «يزن» بالزاي، ولا يبعد أن يكون «يدن» محرفاً عن هذا توهماً أن الزاي ذال، وهي تقلب عندهم دالاً مهملة. وقولهم: بلاش (بفتحتين) أي: بلا شيء. يُضْرَبُ لمن يتطوع للكلام أو نحوه مجاناً ويورث السأم سامعيه.
- «زَيِّ الدُّخَانُ يُخْرِجُ مَا يَرْجَعُ» أي: إذا خرج الدخان من نافذة ونحوها لا يعود. يُضْرَبُ لمن ديدنه الإفلات من المكان الذي يكون به وعدم العود إليه.
- «زَيِّ دَكَائِنِ شُبْرًا وَاحِدَةً مَقْفُولُهُ وَالتَّائِيَةُ مَعْرَلُهُ» لأن شبرا كانت قبلاً قليلة السكان قليلة الأخذ والعطاء، فحوانيتها بين مقفل وبين مُزْمَعٍ على إقفاله، وهم يعبرون بالتعزيل عن إغلاق التاجر حانوته في آخر النهار. والمراد هنا: العزم على التعزيل.
- «زَيِّ الدَّلْوُ» يُضْرَبُ للغبي البليد الذي لا يحل ولا يبرم حتى يحركه محرك، فهو كالدلو تَنْقَلُ من هنا إلى هنا من غير شعور.
- «زَيِّ دِيكَ الْخَمْسِينَ عَرِيَانُ وَمُزْنَطَرُ» الزنطرة (بفتح فسكون): التعالي والتبجح والتكبر. والخَمْسِينَ (بفتحتين): خمسون يوماً من الحسوم معروفة بمصر تكون قبل شم النسيم، وفيها تُرَبَّى أنواع الدجاج والإوز تُسَمَّنُ لَتُدْبَحَ في شم النسيم. والديوك العريانة، وهي التي لا ريش عليها خلقة تسمن وتعظم عن غيرها. يُضْرَبُ للصعلوك المتبجح المتعالي وهو عريان لا يجد ما يستره.

- «زَيِّ الرُّهْرِيطُ لَا يَبْنِي وَلَا يُسَدُّ خُرُوقُ» الرهريط (بضم فسكون مع إمالة الراء الثانية): الروبة التي تكون في قاع الخلجان عقب نضوب الماء، وتكون عادة غير متماسكة فلا تفيد في البناء ولا في سد شقوق الحيطان. يُضْرَبُ لمن لا فائدة تنتظر منه. وبعضهم يقتصر على قوله: «زَيِّ الرُّهْرِيط.» ويقصدون به تشبيه الشخص الرخو الذي لا عمل له ولا فائدة منه.
- «زَيِّ رَوَاحٍ أَمْشِيرُ كُلِّ سَاعَةٍ فِي حَالٍ» الروايح يريدون بها جمع ريح. وأمشير: شهر من الشهور القبطية تكثر فيه الرياح في أيام دون أخرى. يُضْرَبُ للمتقلب المتغير الطباع أو الأحوال.
- «زَيِّ الرِّقَازِيقُ كُلُّ مَنْهُوَ شَوْكُنُهُ فِي ضَهْرُهُ» الرقازيق: جمع زقزوق (بفتح فسكون فضم)، وهو نوع من السمك صغير له شوكة بظهره وشوكتان في جانبيه. يُضْرَبُ للجماعة ينفرد كل واحد منها بشأنه ويتبع رأيه وهواه.
- «زَيِّ زَيْتِ الْعَارِ كُلُّهُ مَنَافِعُ» الغار: شجر معروف له دهن نافع في الطب يذكره الأقدمون. يُضْرَبُ في كل ما كثر نفعه.
- «زَيِّ سَاعِي الْيَهُودِ مَا يُوَدِّي خَبْرٌ وَلَا يُجِيبُ خَبْرٌ» وذلك لاعتقادهم في اليهود أنهم لا يصلحون لشيء. ويودي أصله: يؤدي. ويجيب: أي: يجيء بكذا.
- «زَيِّ السَّبَّاغِ تَنَاهَ عَلَى ضَهْرِهِ إِيدُهُ» السباغ (بالسين المهملة): يريدون به الصباغ. والتنا (بفتحتين): الأصل، أو العرض. والمراد هنا: علامة المهنة التي تدل على الشخص، فالصباغ تظهر مهنته على ظهر يده؛ لأنها تكون ملوثة بالأصباغ فَيُعْرَفُ بها. يُضْرَبُ لمن فيه ما يدل على أصله أو مهنته، ويرويه بعضهم: «زَيِّ الْعَبْدِ» بدل السباغ، والمراد العبد الأسود، ولعلمهم يريدون أن ظهر يده أسود يدل على أصله. أو أن يده مَجَلَّتْ من العمل فدلّت على مهنته.
- «زَيِّ السَّفَافِيرِ عَقْلُهُ وَغَلْبَةُ» السفافير عندهم جمع سُفَّارَة (بضم الأول وتشديد الفاء)، وهي الصفارة التي ينفخ فيها. ومعنى العقلة (بضم فسكون): الأنبوب من القصب. والغلبة (بفتحتين): كثرة الصياح والجلبة؛ أي: هي أنبوب صغير وصوتها كبير وعال. يُضْرَبُ لمن صياحه ودعواه فوق قدره.
- «زَيِّ سَلَامِ الْمَوَازِيدِ عَلَى الْفَسْخَانِي» المواردي: بائع العطر نسبة لماء الورد، والفسخاني (بفتحتين): بائع الفسيخ، وهو السمك المملح الكريه الرائحة المعروف بمصر، فسلام بائع العطر على بائع هذا السمك لا يحتاج لوصف. يُضْرَبُ لوصف سلام المُعْرِضِ المقتصر على الضروري من الألفاظ.

- «رَي سُلْطَانِيَّةِ الْمَش كُلِّ سَاعَةٍ فِي الْوَش» السلطانية: وعاء من الغَضَار الصيني، والمش (بكسر الأول وتشديد الثاني): الجبن القديم المخزون، والوَش بهذا الضبط: الوجه، والريفيون إنما يعتمدون في الإدام على هذا النوع من الجبن، فوعاؤه أمام وجوههم في أكثر الأحيان. يُضْرَب للمُبْغَض الملازم الذي لا يغيب عن العين. ويروى: «رَيَّ المش ...» إلخ بدون ذكر السلطانية.
- «رَي سَلَاقِينَ الْبَيْضُ أَوَّلُ بِأَوَّلٍ» أول بأول: يريدون به الإتيان على الشيء وعدم الإبقاء عليه. يُضْرَب في الفقراء ليس عندهم ما يبقى، بل ما يأتيهم يذهب عند الحصول عليه لقلته واحتياجهم إليه؛ أي: هم في ذلك كمن يسلق البيض يلقيه في الماء الغالي ويخرجه ثم يلقي سواه.
- «رَيَّ السَّمَكُ إِنْ طَلِعَ مِنْ أُمِّيَّةٍ مَاتَ» يُضْرَب لمن يلزم الشيء لا يفارقه، فكأنه السمك في ملازمته الماء وموته إذا فارقه.
- «رَيَّ السَّمَكُ يَأْكُلُ بَعْضُهُ» يُضْرَب للأقارب يؤذون بعضهم بعضًا بالقول أو بالفعل.
- «رَيَّ السَّمَكُ يَنْزِلُ عَ السَّنَانِيرِ بِدِيلُهُ» أي: مثل السمك الذي يفعل ذلك، ولو كان جميعه يفعل ما اصطاد أحد منه شيئًا. والسنانير: جمع سَنَّارَة (بكسر الأول وتشديد النون)، وهي الشصُّ يُعْلَقُ بخيط ويَصَاد به. والدَّيْل: الذَّنْب. يُضْرَب للمتيقظ الكثير الحذر، فهو كالسمك الذي لا يدنو من الشصِّ إلا بذنبه فلا يعلق به.
- «رَيَّ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ» يُضْرَب للمتجدين في صفاء؛ أي: هما في اختلاطهما كالسمن والعسل في الامتزاج.
- «رَي سِيرَةِ التَّعَابِينِ» لأنهم إذا ذكروا نوادر الثعابين لا ينتهون منها، بل كلما سكت أحدهم بدأ الآخر بنادرة. يُضْرَب للكثير المخازي الذي إذا أخذ قوم في اغتيابه لا ينتهون.
- «رَيَّ شَحَاتِ التُّرْكُ جَعَانٌ وَيَقُولُ: مُوشٌ لَا زِمَ» الشحات: السائل المكدي، والمراد: هو مثل السائل التركي يكون جائعًا فإذا عرضت عليه طعامًا حملة ما رُكِّب في طباعه من احتقار خلق الله على أن يرده ويقول: لا يلزم. يُضْرَب لمن يتعالى عن قبول ما ساقه الله إليه من الرزق وهو محتاج إليه.

- «زَيَّ شَخَاخِ الْجَمَالِ تَمَلِّي لَوْرًا» شَخَّ عندهم بمعنى: أحدث أو بال، وهو في اللغة بمعنى بال، وهو المراد هنا. وتَمَلِّي معناه: دائماً. يُضْرَبُ للشخص يبقى متأخراً معكوس الحركات، فهو كَبُولُ الجمال يُزْمَى به إلى وراء دائماً.
- «زَيَّ شَرَابَةِ الْخُرْجِ لَا تَعْدَلُهُ وَلَا تَمِيلُهُ» الشرابة (بضم الأول وتشديد الثاني): هنة كالذؤابة تناط بأخر الخرج للزينة لا يتقله تعليقها ولا يخففه نزعها. يُضْرَبُ للضعيف لا يحل ولا يبرم فيستوي وجوده وعدمه، وهو في معنى قول القدماء: هو «كواو عمرو» لمن لا عمل له ولا يُحْتَاجُ إليه، ومنه قول بعضهم:^٩

أَيُّهَا الْمُدْعَى سَلَيْمَى سَفَاهَا لَسْتُ مِنْهَا وَلَا قَلَامَةً ظُفِرَ
إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ سَلَيْمَى كَوَاوٍ أَلْحَقْتُ فِي الْهَجَاءِ ظُلْمًا بِعُمُرٍ

وقول ابن عنين:

كَأَنِّي فِي الزَّمَانِ اسْمٌ صَحِيحٌ جَرَى فَتَحَكَّمْتُ فِيهِ الْعَوَامِلُ
مَزِيدٌ فِي بَنِيهِ كَوَاوٍ عُمُرٍ وَمَلغَى الْحَظُّ فِيهِ كِرَاءٍ وَاصِلُ

وقول الرستمِيَّ للصَّاحِبِ بْنِ عَبَّاد:

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يَعْطَى ثَلَاثُونَ شَاعِرًا وَيُحْرَمُ مَا دُونَ الرِّضَا شَاعِرٌ مِثْلِي
كَمَا أَلْحَقْتُ وَأَوْ بِعُمُرٍ زِيَادَةً وَضَوِيقَ بِسْمِ اللَّهِ فِي أَلْفِ الْوَصْلِ

- «زَيَّ الشَّرِيكِ الْمَخَالِفِ» أي: فيما يفعله مع شريكه من المضايقة بخلافه. يُضْرَبُ للمولع بمخالفة غيره.
- «زَيَّ الشَّعِيرِ كُتْرَ دَبْكِهِ وَقِلَّةَ بَرَكَةِ» الدبكة (بفتحيتين): القرقة والدوي؛ لأن ما يُعْمَلُ في طحن الشعير مماثل لما يعمل في القمح، ثم لا يتحصل منه إلا على دقيق سخييف رديء. وهو قريب من قولهم: «أسمع جعجعة ولا أرى طحناً».

^٩ انظر المطالع النصرية ص ١٥٦-١٥٧، وما يعول عليه ج ٣ ص ٦١٣، ورحلة المحبي رقم ١٣٧٨ تاريخ ص ٢٦.

- «زَيِّ الشَّعِيرِ مَوْكُولٌ مَذْمُومٌ» الموكول: يريدون به المأكول. يُضْرَبُ لمن ينتفعون منه ثم يذمونهُ، فهو كالشعير يُؤْكَل ويذم. ولما جمع جمال الدين بن نباتة المصري سرقات الصفدي من شعره في كتاب سَمَاءُ: «خبز الشعير»؛ إشارة إلى أنه مأكول مذموم.
- «زَيِّ شَمَامَةِ الضُّبَبِ» الضبه (بفتح الأول وتشديد الموحدة) وجمعها ضبب: قفل من الخشب ومفتاحه من الخشب أيضًا؛ أي: هي مثل التي تشم آثار الأيدي على أقفال الدور؛ لتعرف أنواع ما طبخوه من الدسم، فتسقط على ما تشتتهي أكله. يُضْرَبُ فيمن يتجسس على الناس وينقب ليتعرف أخبارهم.
- «زَيِّ الشَّمْعَةِ تَحْرُقُ نَفْسَهَا وَتَنَوِّرُ عَلَى غَيْرِهَا» يُضْرَبُ لمن يضر نفسه في سبيل نفعه للناس. وفي معناه قول العباس بن الأحنف:

صَرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ^{١٠}

وقريب منه قول الآخر:

يَفْنَى الحَرِيصُ بِجَمْعِ المَالِ مَدَّتَهُ وللحوادثِ مَا يُبْقِي وَمَا يَدْعُ
كدودةِ القَرِّ مَا تحويه يبلُغُهَا وغيَرُهَا بالذي تحويه يَنْتَفِعُ

- «زَيِّ الشَّيَاطِينِ سِرُّهُ فِي بَطْنِهِ» يُضْرَبُ للماكر الخبيث الذي يُخْفِي ما يريده.
- «زَيِّ الشَّيَالِ لَا يَذْكُرُ اللهَ إِلَّا تَحْتَ الحِمْلِ» الشيال: الحَمَال الذي يحمل الأمتعة للناس. والمراد: الخلق من طغيانهم لا يذكرونه — تعالى — إلا وقت الشدائد. وفي معناه قولهم: «زَيِّ المراكبية ما يفتكروش ربنا إلا وقت الغرق». وسيأتي.
- «زَيِّ الصُّوفِ دُوسُهُ وَلَا تُبُوسُهُ» يُضْرَبُ لمن لا يصلحه الإكرام، فهو كالصُّوف إذا صُنَّتْه لعب به العثُ وأفسده، وإذا أهنته باللبس والاستعمال بقي سليماً.
- «زَيِّ صَيَارِفِ الرِّيفِ يِعْدُوا بِالأَلْفِ وَيَنَامُوا عَلَى الإِنْحَاخِ» الصيارف عندهم: جمع صَرَّاف، وهو جابي الأموال. والأنخاخ: شبه حصر غلاظ يجلس عليها

^{١٠} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٨٤.

الفقراء؛ أي: هو مثل جبة الريف يعد الألوفا من الدنانير، ثم ينام على الحصر؛ لأنه لا يملك منها شيئاً. ولهذا المثل رواية أخرى، وهي: «زَي صَرَّابِين الطوب ...» إلخ، وسيأتي.

- «زَي صَرَّابِين الطُّوبِ يَعِدُ بِالْأَلْفَاتِ وَيَنَامُ عَلَى الْأَبْرَاشِ» الطُّوبُ (بضم أوله): اللِّبْنُ، وضرَّابه: صانعه، والبرش (بضم فسكون) وجمعه أبراش، يريدون به: سفيفة تُنْسَج من الخوص كالجوالق ثم تستعمل للجلوس عليها؛ أي: يعدون الألوفا ثم ينامون على الحصر. ويروى: «يعدوا المية» بدل الألف. ويروى: «زَي صيارف الريف يعدوا بالآلف ويناموا على الأنخاخ». وقد تقدَّم.
- «زَي صَرَّابِين الْكُبَّةِ» الْكُبَّةُ (بضم الأول وفتح الموحدة المشددة) يريدون بها: غدة الطاعون، وفي اعتقادهم أنها من وخز الجن. يُضْرَب للمبغض إلى النفوس المعتقد فيه الأذى البشع المنظر.
- «زَي الطَّائِوُوسِ يَتَعَاَجِبُ بِرِيشِهِ» يُضْرَب لمن يزهى على الناس بجمال ثيابه وحسن هندامه، ويظن الفضيلة محصورة في ذلك لصغر نفسه وعقله.
- «زَي الطَّبَّالِ الْأَعْمَى» لَأَن الطَّبَّالَ إِذَا كَانَ أَعْمَى خَبَطَ فِي ضَرْبِهِ خَبَطَ عَشَوَاءَ.
- «زَي الطَّبَّلِ صَوْتُ عَالِي وَجُوفٌ خَالِي» يُضْرَب للثرثار المتشدد بما لا طائل تحته، وقد يراد به الفقير الخاوي الكثير الكلام. وهم لا يستعملون الصوت إلا في الأمثال ونحوها. وأما في غيرها فيقولون: الحس (بكسر الأول).
- «زَي الطَّبَّلِ مَنْفُوحٌ عَلَى الْفَارِغِ» يُضْرَب للمتعاظم المتجهم للناس على لا شيء.
- «زَي طَبَّلٍ نَشَوَهُ مَجْعُورٌ وَمَلَّاحِقٌ عَلَى رُقَّتَيْنِ» نشوة: قرية بالشرقية. ومجعور: أي: مثقوب. والزفة: موكب العرس، والمقصود بملاحق أنهم يقرعون في زفة ثم يلحقون به أخرى. يُضْرَب للعاجز الذي لا يصلح لأمر واحد ويحاول القيام بأمرين معاً.
- «زَي طَرَبِ الْيَهُودِ بَيَاضٌ عَلَى قِلَّةٍ رَحْمَةٌ» الطرب عندهم: جمع طربة، وصوابها: تربة، بالثَّنَاءِ الفوقية. يُضْرَب لحسن الظاهر وقبح الباطن. وفي معناه قولهم: «زَي قُبُورِ الْكُفَّارِ مِنْ فَوْقِ جَنِينَةٍ وَمِنْ تَحْتِ نَارٍ».
- «زَي الطَّوَّاحِينِ إِنْ بَطَلَتْ تَلَحَّسَهُمُ الْكِلَابُ» لَأَنَّ الطَّوَّاحِينَ إِذَا أَبْطَلَتْ تَجْتَمِعُ الْكِلَابُ عَلَى لِحْسِهَا لَمَّا عُلِقَ عَلَيْهَا مِنَ الدَّقِيقِ. يُضْرَب لمن يُسْتَهَانُ به إِذَا غَزَلَ أَوْ تَرَكَ الْعَمَلَ.

- «زَيِّ الطَّوَاحِينِ مَا يُجِيشُ إِلَّا بِالْدَّقِّ مِنْ وَرَا» أي: لا يستقيم أمره ويصلح إلا بالدق عليه وحته؛ أي: بالشدّة، فهو مثل الطواحين إن لم تُدَقَّ في إصلاحها لا تنضبط أجزاؤها. يُضْرَبُ لمن تصلحه الشدة ويفسده اللين، ولا يعمل إلا بِحَتِّهِ وَزَجْرِهِ.
- «زَيِّ طُورِ اللَّهِ فِي بَرْسِيمِهِ» الطور: الثور. والبرسيم: نبات تأكله الدواب. يُضْرَبُ للرجل المغفل الشديد الجهل بأموره وبما حوله.
- «زَيِّ الْعَبْدِ تَنَاهَ عَلَى ضَهْرِهِ إِيْذُهُ» انظر: «زَيِّ السِّبَاغِ ...» إلخ.
- «زَيِّ عَجَائِزِ الْفَرْخِ أَكْلٌ وَنَقُورَةٌ» النقورة أو النأورة عندهم: هي التعريض بالمعائب والاستهزاء بطريق التنادر؛ أي: مثل العجائز في الأعراس يأكلن ثم يتنادرن على ما أكلنه.
- «زَيِّ عَذَابِ الزَّيْتِ فِي الْقَنْدِيلِ تَحْتَهُ مَيِّهُ وَفُوقَهُ نَارٌ» المية: الماء. والصواب في «القنديل»: (كسر أوله)، والعامة تفتحه. يُضْرَبُ لمن أحاطت به المصائب وأصبح كمن لا مَفَرَّ له من الإغراق أو الإحراق، وأَيُّ عذاب للنفس أشد من هذا؟
- «زَيِّ عَفْرِيتِ الْقِيَالَةِ مَا يَنْهَدُشُ» القِيَالَة (بفتح الأول وتشديد الثاني) يريدون بها: القائلة والقيلولة؛ أي: نصف النهار، حيث يشتدُّ الحر. ومرادهم بـ «ينهد»: يدركه التعب فيسكن. يُضْرَبُ للنَّشِيط لا يفتّر عن العمل ولا يقلّ عزمه التعب، ويكثر ضربه للنَّشِيط في الشر، والصَّواب في العِفْرِيت (كسر أوله)، والعامة تفتحه.
- «زَيِّ عَقَبِ الْبَابِ مَا يُسْكُنُشُ إِلَّا عَلَى بَرْطُوشَةٍ» العقب (بفتح فسكون): النعل الغليظة البالية. والمراد هنا: قطعة من الأديم تجعل تحت العقب حتى لا يصر في دورانه. يُضْرَبُ للثرثار المتفهبق الوضع النفس لا يُسْكِنُهُ القول الطيب، فيحتاج في إسكاته إلى النعال. وانظر في الدَّال المهملة: «دور العقب على وطاه ...» إلخ. فهو مثله، ولكن مغزاه يختلف.
- «زَيِّ الْعُقْرَبَةِ قَرَصْنَهَا وَالْقَبْرِ» أي: مثل العقرب ليس بعد لدغها إلا الموت. يُضْرَبُ لمن بلغ أذاه مبلغاً عظيماً.
- «زَيِّ الْعُقْرَبَةِ يُقْرِصُ وَيْلُبْدُ» أي: هو مثل العقرب يلدغ ويسكن في مكانه حتى لا يُعرَف. يُضْرَبُ لمن يسيء خفية. وبعضهم يرويه: «زَيِّ التَّعْبَانِ».

- «زَيِّ النُّعْلَةِ فِي الزُّورِ» العقلة: الكعب. يُضْرَبُ للثقل يعترض للشخص في وجهه ويلازمه كما ينشب الشيء في الحلق.
- «زَيِّ الْعَمَلِ الرَّدِيِّ» أي: عمل الإنسان الذي يُجَازَى عليه في الآخرة. يُضْرَبُ للقبیح المنظر الثقيل المتجهّم المبغض للقلوب.
- «زَيِّ الْعَوَالِمِ يَنْبَعِدُ فِي بَيْتِ الزُّبُونِ» العوالم جمع عالمة، وهي عندهم القينة المغنية تُسْتَأْجَرُ في الأعراس والولائم. وتبغدد: تدلل، وأصله التشبه بأهل بغداد في التطرّف والتدلل. والمراد هنا: التثاقل في التدلل. والزبون (بضم الأول) يريدون به من تَعَوَّدَ الشراء من تاجر ولازم ذلك فإنه يكون زبونه. والمراد به هنا: صاحب الدار الذي تعود أن يستأجر هذه القينات للغناء عنده فهو زبونهن؛ أي: فلان مثل القينات يتدلل ويتحكم في دار غيره.
- «زَيِّ الْغُرَابِ يَنْعَاقُ بِعَوَارَةِ عَيْنِهِ» انظر: «زَيِّ الْفَسِيخِ يَنْعَاقُ ...» إلخ.
- «زَيِّ غُرِّ الْجِيزَةِ تَمَلِّي السَّجَادَةَ عَ الْبُحْرُ» تملّي: أي دائماً. والسجادة: المصلى. والمراد هنا: الطنفسة يجلس عليها، وكان الغز في مصر كثيراً ما يسكنون في الجيزة؛ لكونها على النيل ولقربها من القاهرة، وممن كان يسكنها مراد بك المشهور. يُضْرَبُ للمترفة الكسول.
- «زَيِّ غُرِّ طَطَرٍ لَا يُوَحِّشُهُ مِنْ غَابٍ وَلَا يَنْنِيسُهُ مِنْ حَصَرٍ» يُضْرَبُ لمن لا يُعْنَى إلا لنفسه ويهمل أمر غيره، فلا يسره من حضر، ولا يشناق لمن غاب. والمراد بغز ططر: الغزاة من التتار؛ فإنهم كذلك لغلظ طباعهم.
- «زَيِّ غَنَمِ الْعَرَبِ تَبَاتَ تَشْتَرُ عَلَى بَرْبُورِهَا» تشتّر: تجتر. والبربور: ما سال وتدلى من المخاط من الأنف. وغنم العرب لا تجد في الصحراء ما تشبع منه فتجتر عليه. يُضْرَبُ للسّيئ الحال المتعلّل بما لا ينفع.
- «زَيِّ غَيْطِ الْكُرْنُبِ كُلُّهُ رُوسٌ» الغيط (بالإمالة): المزرعة، وإذا قطع الكرنب من مزرعته بقيت بقايا رءوسه فيها. يُضْرَبُ للشيء الرديء أكثره لا فائدة فيه.
- «زَيِّ فَارِ الشُّشْمَةِ غَلِيضٌ وَاعْمَى» الشُّشْمَة (بكسر فسكون): المرحاض يُضْرَبُ للرجل الغليظ المتجهّم.
- «زَيِّ الْفَجَلِ مِتَحَرِّمٌ عَ اللَّمَاضَةِ» يُضْرَبُ لمن يجعل معوله في المناقب والفضائل على الجعجعة بلا طائل. ومعنى اللماضة: القدرة على كثرة الكلام كأنه يتلمظه في

فمه كما يتلمظ اللقمة، فهو شبيه بالفجل؛ لأنهم يحزمون حزمه بحزام عريض من الخوص لا يناسبه، فكأن هذا الشخص تَحَرَّمَ بكثرة الكلام على لا شيء.

- «زَيِّ الْفَرَاخِ تَبِيضٌ وَتَحَرُّقٌ لِلتَّاجِرِ» الفراج: الدجاج. والحرق: أنين فيه شدة وضغط على النفس. يُضَرَّب لمن يجهد نفسه في أمر تكون ثمرته لغيره.
- «زَيِّ الْفَرَاخِ رِزْقُهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ» وَيُرْوَى: «في رجليه.» يُضَرَّب لمن يُيسَّر له رزقه أينما سار، فهو كالـدجاج كلما بحث في التراب وجد ما يقتات به.
- «زَيِّ الْفَرَارِجِيِّ لَهُ فَرُوجٌ لَا يَمُوتُ» الفرارجي: بائع الدجاج وحانوته لا يخلو منها؛ لأنها تجارته، فهو في حكم من له فروج لا يموت. يُضَرَّب للشيء الدائم لا ينقطع عن الشخص.

- «زَيِّ فَرَحٍ الْهَدِيدُ كُلُّ مَا يَقْرَبُ يَبْعُدُ» أي: مثل الفرخ بصيد الهدد يراه المرء قريباً فيطمع فيه، فإذا دنا منه طار وَبَعُدَ عنه؛ لأنه حذر سريع التنقل. يُضَرَّب لمن يفرح بالشيء يظنه قريب النوال وهو بعيد لا مطمع فيه.
- «زَيِّ الْفَرْحَةِ الدَّوَّارَةُ كُلُّ سَاعَةٍ فِي بَيْتٍ» الفرخة: الدجاجة. يُضَرَّب لكثير الغشيان للدوار الساقط الكرامة الذي يلتقط رزقه كما تلتقط الدجاجة الحب من هنا وهناك. والعرب تقول في ذلك: «توقري يا زَلِزَّة.» ومعنى الزَلِزَّة: المرأة الطياشة الدائرة في بيوت جاراتها.

- «زَيِّ الْفَرِيكِ مَا يُحْبِسُ شَرِيكَ» الفريك (بكسر أوله): يريدون به القمح بلغ؛ أي: يفرك من سنبله فيجنون منه ويلوحوه بالنار ثم يطبخونه. والمراد: أنهم عند جنيهِ وتلويحه بالنار يأخذون منه في أيديهم ويفركونه ويأكلونه سخناً بلا طبخ تفككها. وهو في هذه الحالة لا يحتمل مشاركة الغير فيه؛ لأن ما بالكف منه قليل. يُضَرَّب لكل شيء لا يستحق الشركة ولكل شخص يحب التفرد بالشيء.
- «زَيِّ فِسَا طَلَاعِ النَّحْلِ لَا هُوَ طَالِعٌ فَوْقَ وَلَا وَاصِلٌ تَحْتَ» يُضَرَّب للشيء يُعْمَل لا يفيد القريب ولا البعيد.

- «زَيِّ الْفِسِيخِ يَتَعَايِقُ بِعَوَارَةِ عَيْنِهِ» لأن الفسيخ، وهو السمك المملح المعروف، قد ذهب عيناه، ولكن لا يظهر إلا عوره؛ لأنه يُلْقَى على جنبه عند عرضه في الحوانيت فلا يظهر منه إلا عين واحدة ذاهبة. ومعنى يتعاقب: يتباهى بحسنه؛ لأنه إنما يعرض للترغيب في شرائه، فكأنه متباهٍ بحسنه مع عوره. يُضَرَّب لمن يتباهى ويفتخر بما لا يحسن إلا ستره. يُرْوَى: «زَيِّ الْغَرَابِ» بدل الفسيخ؛ وذلك لأنهم يسمونه بالأعور، والأكثر الأول.

- «زَيِّ فُطِيرِ الزِّيَارَةِ وَاسِعٌ عَلَى قِلَّةٍ بَرَكَهْ» المراد بالفطير هنا خبز يعجن بالسمن ويُتَصَدَّقُ به على الفقراء عند زيارة الأموات في المواسم، وهم غالبًا لا يكثرُونَ سمنه فيكون على سعة قرصته قليل البركة. يُضْرَبُ للكبير الحجم القليل الفائدة.
- «زَيِّ فُقْرَا الْيَهُودِ لَا دُنْيَا وَلَا أُخْرَى» يُضْرَبُ للسَّيِّئِ الحال في دينه ودنياه.
- «زَيِّ فُوطِ الْحَمَامِ كُلِّ سَاعَةٍ فِي وَسْطِ رَاجِلٍ» الفوط: جمع فوطة (بضم الأول) وهي المنزَّر. يُضْرَبُ للشيء المبتذل لكل أحد.
- «زَيِّ الْقَوْلِ النَّابِتِ خَالِغٌ مِنْ بَاطِلِهِ» الفول: الباقلاء. والنابت: الذي ينقع في الماء ثم يترك فتظهر الهنة التي في رأسه كأنها لسان نبت؛ ولهذا يسمونه بالنابت، ثم لهم طبخه بعد ذلك عدة طرق، وهو في هذه الحالة يكون كالشخص الذي خلع كفه وأبدى ذراعه عاريًا إلى إبطه. يُضْرَبُ لمن يفعل ذلك مرحًا ونشاطًا أو تهيؤًا للعمل.
- «زَيِّ فَيْرَانِ الْمَرْكَبِ إِنْ عَامَتْ قَرَقَشَتْ وَإِنْ وَحِلَتْ قَرَقَشَتْ» انظر: «زَي جدي المركب ...» إلخ.
- «زَيِّ الْقَبْرِ مَا يَرْجِعُشْ مَيِّتٌ» وَيُرْوَى: «ما يرد»؛ أي: مثل القبر لا يُرْجَعُ من يُدْفَنُ فيه من الأموات. يُضْرَبُ للمهلكة، أو الأمر يذهب فيه محاوله ولا يرجع، وقد يقصدون به النَّهْم الذي لا يرد طعامًا ويلتهم ما يجده.
- «زَيِّ قُبُورِ الْكُفَّارِ مَنْ فَوْقَ جَنِينَةٍ وَمَنْ تَحْتَ نَارٍ» الجنية (بالإمالة): تصغير جنة، وصوابها (بضم ففتح)، والمراد بها عندهم: الحديقة. يُضْرَبُ لحسن الظاهر وقُبْحُ الباطن. وفي معناه قولهم: «زَي طرب اليهود بياض على قلة رحمة».
- «زَيِّ قِرَايَةِ الْيَهُودِ تَلْتِينَهَا كِذْبٌ» أي: ثلثاها كذب. يُضْرَبُ لمن أكثرُ كلامه كِذْبٌ.
- «زَيِّ الْقَرْعِ يَمِدْ بَرًّا» لأن القرع في مزرعته إذا طال مدَّ سوقه فتخرج عن الخط المزروع فيه. يُضْرَبُ لمن يخصُّ بخيره البعيد دون القريب.
- «زَيِّ الْقُرُودِ يَخَافُ مِنْ خِيَالِهِ» يُضْرَبُ لشديد الفزع. ويرون أن القرد إذا رأى خياله في المرآة فزع فزعًا شديدًا؛ ولهذا شبهوا به الضعيف القلب الكثير الفزع الذي يفرق من كل ما لاح له حتى من ظله. ومن طريف ما يُرْوَى أن ماجنًا من الظرفاء زار أحد الوجهاء في إحدى ليالي شهر رمضان، وكان هذا الوجيه بدينًا متصفًا بالغفلة ساكنًا على النيل في الجهة المسماة بمصر العتيقة،

فلما أراد الانصراف خرج معه إلى ساحة الدار وحمل خادم المصباح أمامهما، فوقع نوره من بعيد على ثور كان مربوطاً هناك فظهر ظله على الحائط كبيراً، ولم يفتن الوجيه لسببه فهاله ما رأى وارتد خائفاً فزعاً، فتبسم الماجن وقال له: أترى سيدنا ممن يخاف من خياله.

• «زَيِّ الْقُطْ» يراد به الذليل الخائف المستكن، يقولون: «خلاه زَيِّ القط قدامه». أي: تركه أمامه في غاية الذلة والمهانة، و«فلان قاعد زَيِّ القط». أي: منكش في ذلة وصغار.

• «زَيِّ الْقُطْ يَسْبَحُ وَيَسْرُقُ» يُضْرَبُ للكثير التلاوة المتظاهر بالورع، وهو مع ذلك لا يحجم عن أكل أموال الناس بالباطل.

• «زَيِّ الْقُطْطُ يَسْبَغُ تَزْوَاحُ» كتبناه كما ينطقون، والمراد: بسبعة أرواح. يُضْرَبُ لمن تكثر نجاته من الأمراض الشديدة ونحوها، فهو عندهم كالقطط في حياته؛ لأنهم يزعمون أن لها سبع أرواح إذا خرجت روح قام ما بقي مقامها. • «زَيِّ الْقُطْطُ يَأْكُلُوا وَيَنْكُرُوا» يُضْرَبُ لمن ينكر المعروف، وإنما شبهوه بالقطط في ذلك؛ لأنهم يزعمون أنها تنسى من أطعمها ولا تألفه كما تألف الكلاب صاحبها. ويرويه بعضهم: «زَيِّ القطط تاكل وتنقل» أي: تنقل الطعام لأجرائها، ويريدون به الكثير الطمع، والرواية الأولى أعرف وأشهر.

• «زَيِّ الْقُطْطُ يَقْرَؤُوا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ» يُضْرَبُ للجاهل المتظاهر بالعلم بكثرة القراءة فيما لا يفهمه.

• «زَيِّ الْقَنَافِذُ مَا يَسْرَحُشْ إِلَّا بِاللَّيْلِ» يُضْرَبُ لمن لا يَظْهَرُ إلا ليلاً. • «زَيِّ الْقَنْفُذُ لَا يَنْحِضُنْ وَلَا يَنْبَاسُ» أي: هو مثل القنفذ لا يُعَانِقُ ولا يُقْبَلُ لشوكة الذي على جلده. يُضْرَبُ للبدع المنظر، أو السَيِّئُ الْخَبَرُ يُكْرَهُ الدُّنُوُّ منه. • «زَيِّ قَوَادِيسِ السَّاقِيَةِ، الصَّغِيرُ يُشْخَعُ الْكَبِيرُ» قواديس الساقية: كيزان دولاب الماء، وهي في دورانها يصب بعضها الماء على بعض، وقد يقطر الماء من الصغير منها على الكبير فكأنه يبول عليه. يُضْرَبُ في القوم يسفه أسافلهم ويتناولون على أعاضهم.

• «زَيِّ قَوَادِيسِ السَّاقِيَةِ مَشْنُوقٌ مِنْ رَقَبَتِهِ وَرِجْلُهُ» القواديس: كيزان من الفخار تكون في دواليب الماء واحدها قادوس. والساقية يراد بها البئر، والدولاب الذي يخرج الماء منها. والشنق: الخنق بحبل معلق يربط بالعنق. والعادة في

تعلق القواديس أن تربط بحبل في العروتين اللتين بقرب الفم وفي الهنة التي في أسفلها حتى تثبت على الآلة الدائرة. يُضْرَب لمن أحاطت به موانع وروابط تُقَيِّدُهُ.

• «زَيِّ قَوَادِيسِ السَّاقِيَةِ؛ الْمَلِيَّانُ يُكَبِّعُ الْفَارِغُ» قواديس الساقية: كيزان الدولار، وهي في دورانها يصب بعضها الماء على بعض. يُضْرَب في القوم أغنيائهم ويواسون فقراءهم.

• «زَيِّ قَوْلُهُ يَا نِمْرَهُ حَيَّكَ زَعِيرَب مَاتَ» يُضْرَب للعجل الذي لا يلوي على شيء في سيره. وهو مبني على قصة موضوعة يذكرونها عن جنية وجني ملخصها: أن جنية ظهرت في صورة كلبة ودخلت على امرأة تطبخ دجاجة، وأدركها المخاض فولدت في موقد النار، وأشفقت المرأة عليها فأطعمتها الدجاجة وتركته، وأخذت تخبز خبزها فإذا بصائح يصيح في الطريق بهذا المثل، فلما سمعته الكلبة جزعت من موت أخيها زعيرب فانقلبت امرأة وعمدت إلى الانتقام من المرأة، فوضعت في عنقها خرقة الفرن وحاولت خنقها بها، ثم غابت فخرجت المرأة تجري مذعورة لا تلوي على شيء.

• «زَيِّ الْكُتَيْخِ اللَّيِّ يَشْبَعُ مِنْهُ يَطْقُ» الْكُتَيْخ (بضم أوله وتشديد التاء الممالة): نبت ينبت في البرسيم بالصعيد تنتفخ منه الماشية ويميتها. وقولهم: يطق؛ أي: ينفجر بطنه. يُضْرَب للشيء السيئ العاقبة.

• «زَيِّ كَدِيشِ الطَّطَرِ الْقَمْشَةُ وَرَاهُ وَحَامِلِ الْهُمِ عَلَى قَفَاةُ» الكديش: البرذون. والططر: التتار. والقمشة: سوط من الجلد نصابه خشب. يُضْرَب للذليل المهان الكثير الهموم لسوء حاله، وإنما خصوا التتار بالذكر لغلظ قلوبهم وخلوها من الشفقة.

• «زَيِّ كَرَابِيجِ الْحَاكِمِ اللَّيِّ يُفَوِّتُكَ أَحْسَنُ مِنَ اللَّيِّ يَحْصَلُكَ» الكرابيج: جمع كراباج (بضم فسكون)، وهو السوط، ولا يخفى أن ما يخطئ الشخص منها وقت الضرب أحسن مما يصيبه. يُضْرَب في تفضيل ما يخطئ الإنسان من المكروه على الذي يصيبه؛ أي: إنما يفضل من هذه الجهة فقط وإن كان كلُّ مكروه في نفسه.

• «زَيِّ الْكَلَابِ، الْأَبْيَضُ فِيهِمْ نِحْسٌ» وانظر في حرف الألف: «الأبيض في الكلاب نجس».

• «زَيِّ كَلَابِ السُّكَّةِ» أي: في الدناءة والتطفل على الدور.

- «زَيِّ كَلَابِ السَّكَّةِ يُعْضُوا عَ الْمَاشِي» يُضْرَبُ لِمَنْ صَارَ الْأَذَى مِنْ طَبْعِهِ، فَهُوَ يَأْتِيهِ أَيْنَمَا سَارَ بِلَا تَكَلُّفٍ. وَمَعْنَى عَلَى الْمَاشِي: فِي أَثْنَاءِ السَّيْرِ بِلَا تَعَمُّدٍ بَلْ طَبْعًا وَسَجِيَّةً.
- «زَيِّ كَلَابِ الْعَرَبِ، يَهْبَهُبُ وَنُصُّهُ فِي الْخُرْجِ» لِأَنَّ عَادَةَ الْبَدْوِ فِي انْتِقَالِهَا حَمْلَ صَغَارِ الْكَلَابِ فِي نَحْوِ خُرْجٍ أَوْ عِيَّةٍ لِعَدَمِ اسْتَطَاعَتِهَا الْمَشْيَ، فَلَا يَظْهَرُ مِنْهَا إِلَّا رُءُوسُهَا. وَمَعْنَى يَهْبَهُبُ: يَعْوِي وَيَنْبَحُ. يُضْرَبُ لِلضَّعِيفِ يَسْتَطِيلُ بِلِسَانِهِ وَهُوَ بَعْدَ لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَقَاوِمَ.
- «زَيِّ الْكِلَابِ، لَمَّا يَفْتَحُوا يَنْبَحُوا» لِأَنَّ صَغَارَ الْكَلَابِ مَتَى فَتَحَتْ عَيْنُهَا بَدَأَتْ بِالنَّبَحِ. يُضْرَبُ لِمَنْ تَعَوَّدَ السَّفَاهَةَ مِنْ صَغَرِهِ.
- «زَيِّ الْكِلَابِ، يَحِبُّ الْجُوعَ وَالرَّاحَةَ» يُضْرَبُ لِلْفَاتِرِ الْهَمَّةِ الْكَسُولِ.
- «زَيِّ كَلْبِ الدَّخَاخِنِ أَغَوْرٌ وَكَيْيْفٌ» لِعَلَّ عَوْرَهُ مِنْ كَثَرَةِ التَّدَخِينِ فِي حَانُوتِ صَاحِبِهِ، وَمَعْنَى الْكَيْيْفُ عِنْدَهُمْ: صَاحِبُ الْكَيْفِ، وَيُرِيدُونَ بِهِ مَنْ تَعَوَّدَ عَلَى الْمَخْدَرَاتِ وَصَارَتْ دِيدَنًا لَهُ. يُضْرَبُ لِلْوَضِيعِ الْمَشْوَّهِ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مِنْ أَصْحَابِ الْأَمْزِجَةِ الرَّقِيقَةِ.
- «زَيِّ الْكَلْبِ مَا يَسْطَرَّشُ إِلَّا فِي جُحْرُهُ» يَسْطَرَّ: أَيُّ: يَظْهَرُ السَّطَّارَةُ، وَهِيَ عِنْدَهُمْ: النِّشَاطُ وَالْبِرَاعَةُ؛ أَيُّ: هُوَ فِي وَضَاعَتِهِ كَالْكَلْبِ لَا يَتَحَمَّسُ وَيَتَشَجَّعُ إِلَّا فِي مَكَانِهِ؛ لِأَنَّ فِيهِ مِنْ يَحْمِيهِ.
- «زَيِّ الْكَلْبِ، يَخَافُ وَيَخَوِّفُ» أَيُّ: يَخِيفُ النَّاسَ بِنَبَاحِهِ وَهُوَ فِي نَفْسِهِ خَائِفٌ مِنْهُمْ. يُضْرَبُ لِمَنْ هَذَا حَالُهُ.
- «زَيِّ كَيْلِ الْحُمُصِ كَبِيرٌ وَنَاقِصٌ» وَذَلِكَ لِأَنَّهُ خَفِيفُ الْوِزْنِ.
- «زَيِّ لَيْالِي الشِّتَا طَوِيلَةٌ وَبَارِدَةٌ» يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الْمُتَنَاهِي فِي الْبُرُودَةِ وَالثَّقَلِ.
- «زَيِّ مَا تَرَانِي يَا جَمِيلَ أَرَاكَ» الْمُرَادُ: كَمَا تَكُونُ لِي أَكُونُ لَكَ.
- «زَيِّ مَا تَكُونُ لِي أَكُونُ لَكَ مَا نَتَشَّ رَبُّ أَحَافٍ مِنْكَ» أَيُّ: كَمَا تَكُونُ لِي أَكُونُ لَكَ، وَكَمَا تَعَامَلَنِي أَعَامَلُكَ؛ لِأَنَّكَ مَخْلُوقٌ مِثْلِي وَلَسْتُ رَبًّا أَخَافُكَ وَأَتَّقِي سَخَطَكَ. يُضْرَبُ لِلْمَتَعَاضِمِ عَنْ مَسَاوَاةِ نَفْسِهِ بَغِيرِهِ.
- «زَيِّ مَالِكَ مَا يَصْغَبُ عَلَيْكَ» أَيُّ: لَا يَشْفُقُ الْمَرْءُ عَلَى شَيْءٍ مِثْلَ إِشْفَاقِهِ عَلَى مَالِهِ وَمَا يَمْلِكُهُ. وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: «اللِّي مِنْ مَالِكَ مَا يَهُونُ عَلَيْكَ». وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْأَلْفِ وَذَكَرْنَا مَعَهُ مَا فِي مَعْنَاهُ مِنَ الْأَمْثَالِ.

- «رَيِّ الْمَجَازِيبِ، كُلَّ سَاعَةٍ فِي حَالٍ» المجذوب: الأبله المعتوه إلا أنه مخصوص بمن يعتقد الناس فيه الولاية، ومن يكون كذلك يكثر تخليطه وتقلبه في أقواله وأفعاله. يُضْرَبَ للمتحوّل القلب لا يُبْقَى على حال.
- «رَيِّ الْمُحْتَسِبِ الْعُشِيمِ، نَاقِصٌ إِرْمِي زَايِدٌ إِرْمِي» الغشيم الجاهل بعمله، ومثله إذا ولي الحسبة لا يفرق بين الناقص والزائد في الوزن، وليس عنده إلا الأمر بالرمي؛ أي: طرح البائع على الأرض لضربه إظهارًا لسطوته. يُضْرَبَ للغشوم يُوَلَّى أمرًا فيعم ظلمه المذنب والبريء.
- «رَيِّ الْمُخَاطِ يَقْرِفٌ وَلَا يَنْمِسِكُشْ» يقرف، معناه: تَتَقَرَّزُ منه النفوس.
- «رَيِّ الْمَرَاجِيئِ مَا يَفْتَكِرُوشْ رَبَّنَا إِلَّا وَقْتُ الْعُرْقِ» المراكبية: الملاحون؛ أي: إنهم لا يذكرون الله — تعالى — إلا وقت الإشراف على الغرق. وانظر: «رَيِّ الشَّيَالِ لا يذكر الله إلا تحت الحمل». وقد تقدّم.
- «رَيِّ الْمَرَاجِيئِ يَنْخَانِقُوا عَلَى حَبْلٍ» المراكبية: الملاحون. ويتخانقوا؛ أي: يتشاجرون، وأصله من قولهم: أخذ بخناقه. يُضْرَبَ لمن يختلفون ويتشاجرون على التآفه الذي لا يستحق.
- «رَيِّ مَرْزُوقٍ يَحِبُّ الْعُلُوَّ وَلَوْ عَلَى خَاَزُوقٍ» مرزوق اسم ولا يراد به شخص معين. والخازوق: وَتَدُّ طويل كان يُسْتَعْمَلُ آلة القتل يدخل في الأسفل فيمزق الأحشاء. يُضْرَبَ لمن يحب التعالي على غيره ولو بما فيه حتفه كما يُشهر المقتول بالخازوق. ويرويه بعضهم: «يحب الطرطره ولو على خازوق». وسيأتي في الياء آخر الحروف.
- «رَيِّ الْمَرْزَيْنِ يَضْحَكُ عَلَى الْأَقْرَعِ بِطَقْطَقَةِ الْمَقْصِ» المرزَيْن: الحلاق. ويضحك عليه: يريدون يكذب عليه. والمعنى: هو مثل الحلاق إذا جاءه الأقرع لعب بالمقص فوق رأسه وأسمعه صوته؛ ليوهمه أن برأسه شعراً قصه ويسره بذلك فيزيد في الأجر. يُضْرَبَ لمن يوهم الحمقى التصديق بما يسرهم كذبًا واستغلاً لينال برهم.
- «رَيِّ الْمِشْ دُودُهُ مِنْهُ فِيهِ» انظر «دود المش منه فيه» في الدال المهملة.
- «رَيِّ الْمِشْ كُلَّ سَاعَةٍ فِي الْوُشِ» انظر: «رَيِّ سُلْطَانِيَةِ الْمِشْ ...» إلخ.

- «زَيِّ الْمَلَانَةِ مَنْفُوحٌ عَ الْفَاضِي» الملانة أصلها الملائنة، ويريدون بها الجَمَصُ الأخضر يُجْنَى بسوقه ويبيع فيؤكل؛ أي: إن كيس الحبة منه أكبر مما بداخله فكأن انتفاخه على خلو. وبعضه يكون خاليًا من الحب إذا حاول شخص إخراج ما فيه بالضغط فرقع، كقول القائل فيه:

وما مثله إلا كفارغِ حِمَصٍ حَلِيٍّ من المَعْنَى ولكن يَفْرَقُ

- «زَيِّ الْمَلُحِ مَحْشُورٌ فِي كُلِّ طَعَامٍ» انظر: «زَيِّ البصل ...» إلخ.
- «زَيِّ الْمُنْشَارِ، طَالِعٌ وَاكِلٌ وَنَازِلٌ وَاكِلٌ» يُضْرَبُ للمختلس المستفيد من عمله الذي لا يدع فرصة تمر بدون فائدة يحصلها لنفسه، فهو كالمنشار يقطع في صعوده ونزوله (انظر نظمه لإمام العبد ص ٥٦ من مجموعة الأزجال رقم ٧٠٥ شعر).
- «زَيِّ الْمَيْتِ مَا يُخْرِجُشْ إِلَّا بِالْكَفْنِ» يُضْرَبُ للسائل واللحاح لا يخرج إلا بشيء.

- «زَيِّ النُّجُومِ قُرْبَيْنِ وَبُعَادٍ» قُرْبٍ (بالتصغير)، يريدون به: قَرِيب، وَبُعَادٍ (بضم الأول): جمع بعيد عندهم. والمراد بالقرب هنا أنهم غير محبوبيين عن الأنظار. يُضْرَبُ فيمن تَسْتَطَاعُ ملاقاته، ولكن تَسْتَبْعِدُ مواساته.
- «زَيِّ النَّحْلِ مَا يُطْلَعُوشْ إِلَّا الدُّخَانُ» لأنهم يدخلون على الخلايا عند جني العسل لإخراج النحل منها. يُضْرَبُ لمن لا يطيع إلا باستعمال الشدة.
- «زَيِّ نَحْلٍ أَبُوقَيْرٍ دَكَرٌ قَدَامَ دَكَرٍ» لأن جهة أبوقير تكثر الفحال في نخلها فيقل التمر فيها. يُضْرَبُ للقوم يكثرون عددهم وتقل الفائدة منهم لكثرة العاطلين فيهم.
- «زَيِّ النَّسْنَسِ مَرْبُوطٌ مِنْ وَسْطُهُ» النسناس (بفتح أوله وكسره) معروف، والعامة تقتصر على الكسر، والعادة في ربطه أن يُجْعَلَ في وسطه حزام كالطوق يكون به الحبل الذي يُرَبِّط به لِئَلَّا يَفْرُقَ. يُضْرَبُ لمن تحدث له أسباب تجبره على الإقامة بمكانه.

- «زَيِّ النَّمْلِ يَشِيلُ أَكْبَرَ مِنْهُ» يشيل؛ أي: يحمل. يُضْرَبُ لمن في قدرته حمل الأحمال العظيمة.
- «زَيِّ نَهَارِ الشَّتَا مَالُوشْ أَمَانٌ» أي: صحوه غير مأمون. يُضْرَبُ للسريع الغضب لا يُؤْمَنُ في صفائه أن يفاجئك بما تكره.

- «زَيَّ النَّوْتِي الْعَشِيمُ ثَقُلَهُ عَ الْخَشَبُ» الغشيم (بفتح فكسر): العامل الجديد الجاهل بالعمل. ومثله إذا كان نوتياً كان ثقلًا على السفينة بلا فائدة. يُضْرَب فيمن لا يقتصر وجوده على عدم النفع، بل يتجاوزه إلى الضرر.
- «زَيَّ هَزَارِ الْجَمِيرِ كُلُّهُ عَضَّ وَرُقُصَّ» الهزار (بكسر أوله): يريدون به المزاح. والرفص: الرفس. والجمير إذا مرحت وتلاعبت لا يكون بينها غير العض والرفس. يُضْرَب للجافي الطباع الخشن المعاملة إذا مازح جرى في الممازحة على طباعه.
- «زَيَّ الْهَلُوكُ لَا تَبْنُ وَلَا عَلَّهُ» الهلوك (بفتح فضم): نبات ينبت في الفول مُضِرُّ به، وإذا جف لا يُجْنَى منه تب ن ولا حبة مما يُنْتَفَع به. يُضْرَب للشخص العديم النفع الكثير الإساءة والإضرار بغيره.
- «زَيَّ الْوَرْدُ كُلُّهُ مَنَافِعُ» لأنه يُشَم وهو غض ويستقطر ماؤه، وإذا جفَّ اسْتُعْمِل في الصيدلة؛ فكله منافع. يُضْرَب للكرم الطيب يَعْمُ نفعه.
- «زَيَّ الْوَز حَنِئَةٌ بَلَا بَز» الحَنِئَةُ (بكسر الأول والثاني المشدّد وفتح الباء المشددة) يريدون بها: الحنان. والبز (بكسر الأول وتشديد الزاي): الثدي؛ أي: في حنانه كالإوز يحنو على أفراخه ولا يرضعها. يُضْرَب لمن يشتهر بمقاله دون نواله. ونظمه الشيخ محمد النجار المتوفى سنة ١٣٢٩ في مطلع زجل في «الموضة» أي: الزيُّ الجديد، فقال:

يا موضة يا جيل الوز يا حنية من غير بز

ويقول فيه:

يا موضة جيلك معروض فات السُّنَّة والمفروض
يبقى صغار لسه ومقروض ويروح قال يسكر ويُمز

وهو مذكور في مجلته «الأرغول». والعرب تقول في أمثالها: «بشر كحنة العلوق الرائم». والعلوق (بفتح فضم): الناقة التي تَرَام ولدها بأنفها وتمنعه درها؛ أي: تعطف عليه ولا ترضعه. ومن أمثالها أيضًا: «لا أحب رثمان أنف وأمنع الضرع». ومنه قول أفنون التغلبي:

أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به رثمان أنف إذا ما ضن باللبن؟

ومنها أيضًا: «ما نجني مناح العلوق.»

- «زَيِّ وَلَادِ بَلْبِيسْ بِيَّعُوا الْعِيشَ وَيَشْحَتُوهُ» الصوابُ في بُلْبِيسْ أنها (بضم فسكون ففتح فسكون)، وقد يُفْتَح أولها، وهي بلدة بمصر كانت قديمًا طريقًا للقوافل يتزود المسافرون منها أزوادهم، فأهلها كانوا يبيعون الخبز عليهم وفقراؤها يستجدونهم فيعطونهم منه. يُضْرَب لمن يبيع الشيء ثم يسعى إلى استرداده بوسيلة أخرى فيربح مرتين.
- «زَيِّ وَلَادِ الْحَارَةِ زُمَارَهُ تَجْمَعُهُمْ وَعَصَايَهُ تَفَرِّقُهُمْ» الحارة: الطريق دون الشارع الأعظم، والمراد هنا: المحلة؛ أي: هم مثل صغار الحارة في صغر العقل والجبن، يهتمون للشيء التافه فيجتمعون عليه ويفرقهم ما لا يخيف.
- «زَيِّ وَلَادِ الْجَدَايَةِ لَا يَتَأَكَّلُوا وَلَا يَتَلْعَبُ بِهِمْ» الحداية (بكسر الأول وتشديد الدال): الحداة. وأصل «بيهم» بهم، وهم يضمون باء الجر فيها، ولكنهم قد يكسرونها كما هنا وإذا كسروها أشبعوا كسرتها حتى تتولد الباء. يُضْرَب لمن لا يصلح للجد ولا اللعب كأفراخ الحداة؛ فإنها لا تؤكل، ولبشاعة منظرها لا يُنَلَّهَى بها. وانظر أيضًا: «زَيِّ الْخَنَفْس ...» إلخ.
- «زَيِّ وَلَادِ الْقَارِ قَلَّةٌ وَقَنَاطُهُ» الغار: قرية بالشرقية قرب نشوة قليلة السكان. والقنطرة: معناها التكبر والتجهم للناس. يقولون: فلان قنط إذا كان بهذه الصفة، والمراد بالأولاد هنا: الأهل والسكان؛ أي: مثل أهل هذه القرية متكبرون على قلة عديدهم، وأكثر مَنْ يروي هذا المثل يرويهِ بلفظ: «قَلَّةٌ وعامل قنطه.» وهو عام لا يختص بأهل مكان دون غيرهم. والمراد بـ «عامل»: متظاهر بالكبر.
- «زَيِّ وَلَادِ الْكُتَّابِ يَنْسِرِعُوا مِنْ أَوَّلِ كَفٍ» ينسرعوا: يُصْرَعُونَ. والمراد: ينزعجون ويضطربون من الخوف فيعلو صياحهم وبكاؤهم من أول صفقة يُصَفَعُونها. يُضْرَب للضعيف القلب يفزع من أول نبأ أو هول يصادفه.
- «زَيِّ الْيَهُودِ وَشْ نُصِيفُ وَجِبَّةُ زَيِّ الْكَنِيفِ» اللوش: الوجه. والكنيف: المرحاض. يُضْرَب لمن يعتني بما يقابل الناس منه وسائره بعكس ذلك.
- «زَيِّ يَوْمِ الشَّنَا قُصِيرٌ وَنَكْدٌ» أي: إنه مع قصره نكد تكمد النفوس منه لبرده وغيمه ومطره. يُضْرَب للحال المفكرة وإن كانت قليلة الدوام.

- «زِيَادَةُ الْخَيْرِ خَيْرِينَ» أي: لا ضرر من الزيادة في الخير. ويروى «خير ثاني» بدل خيرين.
- «الرَّيَادَةُ فِي الْوَقْفِ حَلَالٌ» معنى الحلال هنا: الثواب. والمراد: العمل الصالح المسبب للثواب، وكثيراً ما يستعملونه في هذا المعنى؛ أي: من وقف وقفاً ثم زاد فيه فقد عمل عملاً صالحاً يُثَابُّ عليه؛ لأن مال كل وقف للخير.
- «زِيَارَةُ وَتَجَارَةُ» يُضْرَبُ للزيارة التي تُقْضَى معها حاجة.
- «الرَّيْتُ إِنْ عَازَرَهُ الْبَيْتُ حَرَامٌ عَلَى الْجَامِعِ» عازره بمعنى: احتاج إليه، وقالوا في معناه: «إلّ يُلْزِمُ البيت يحرم على الجامع.» و«حصيرة البيت تحرم على الجامع.» و«الحسنة ما تجوزش إلا بعد كفو البيت.»
- «زَيْتُنَا فِي دَقِيقَتْنَا» أي: أمورنا بعضها مع بعض لم نَحْتَجْ فيها إلى شيء من الخارج.
- «الرَّيْطَةُ وَالْعَيْطَةُ عَلَى حِثَّةٍ مَخِيطَةٌ» أي: الجلبة والصياح على قطعة من المخطط، وهو شجر به دبق يُصْطَادُ به الطير. يُضْرَبُ في الاهتمام بالشيء التآفه أو المشاجرة عليه.
- «رَيْكَ زَيِّ غَيْرِكَ» أي: أنت مثل غيرك فَارْضَ بما رضي به القوم ولا لوم عليك. يُضْرَبُ تسليةً للنفس إذا أكره قوم على قبول ما لا يُرْضَى، وهو قريب من قول القائل:

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَتْ غَزِيَّةٌ أَرَشُدْ

- «الرَّيْنُ مَا يَكْمَلُش» الزين قد يُسْتَعْمَلُ في الريف بمعنى: الحَسَنُ، وأهل المدن يقولون: كَوَيْسٌ بالتصغير. والمراد هنا: الكامل في الخلق أو الخُلُق. يُضْرَبُ للحسن الخلقة يكون به عيب يشينه، أو للحسن الأخلاق يَشُدُّ في بعضها فينقصه شذوذه.
- «زِيَوَانٌ بَلَدْنَا وَلَا الْقَمْحِ الصَّلِيبِي» الزيوان: نبت ينبت في القمح له حب كَحَبِّهِ، غير أنه ضئيل دقيق مسود يضر به ويرخص من قيمته. والقمح الصليبي: نسبة إلى صليب أفندي، وهو رجل من الأقباط كان يعتني بانتقاء الحب للبزر فجاد بذلك نوع قمحه ونُسِبَ إليه. يُضْرَبُ في تفضيل ما للإنسان والقناعة به.

وفي معناه: «شعيرنا ولا قمح غيرنا.» وسيأتي في الشين المعجمة. ومثله «كتكتنا ولا حرير الناس.» وسيأتي في الكاف.

حرف السين

- «سَاعَةُ الْحَظِّ مَا تَتَعَوَّضُ» الحظ يريدون به: السرور، وكون ساعته — أي: وقته الذي يهياً فيه — لا يُعَوَّض؛ لأنه لا يتهياً كل حين.
- «سَاعَةُ لِقَابِكَ وَسَاعَةُ لِرَبِّكَ» يُضْرَبُ للاعتدال في الأمور؛ أي: اجعل ساعة لقلبك وانشرحه وساعة لعبادة ربك، فهو كقول القائل:

ولله مني جانبٌ لا أضيعُهُ ولله مني والباطلة جانبٌ

- «السَّاعِي فِي الْخَيْرِ كَفَاعِلُهُ» معناه ظاهر ويُروى: «الجاري في الخير كفاعله». وقد تقدم ذكره في الجيم.
- «السَّائِكُ فِي الْحَقِّ زَيُّ النَّاطِقِ فِي الْبَاطِلِ» زي: أي: مثل. والمثل من روائع حكمهم؛ لأن السائك في الحق مُعِين بسكوته للباطل، فهو بمنزلة المتكلم في الباطل المنتصر له.
- «السَّائِكُنْ عَدُو مَآكِنْ» أي: مستأجر الدار للسكن إنما هو عدو مُتَمَكِّن من صاحبها؛ وذلك لأنه لا يهيمه ما يصيبها من التلف، بل قد يتعمده نكاية بمالكها، وقد يماطل في الأجرة، ويمتنع عن إخلائها إلا بمقاضاة وعناء.
- «السَّاهِي تَحْتَ رَأْسِهِ دَوَاهِي» الساهي عندهم: المتظاهر بالسهو والغفلة، الهادئ الخلق. والمراد: لا تغتروا بظاهره فالأغلب في مثله الانطواء والمكر والدهاء. ويرويه بعضهم: «يا ما تحت السواهي دواهي». وانظر قولهم: «كل راس مطاطية تحتها ألف بليه». ومن أمثال العرب في ذلك: «تحسبها حمقاء وهي باخس». ويُروى: باخسة. يُضْرَبُ لمن يَنْبَالُهُ وفيه دهاء. ومثله أو قريب

منه: «لا يغرّنك الدُّبَاء وإن كان في الماء.» قاله أعرابي تناول قرعًا مطبوخًا فأحرق فمه، فقال: لا يغرّنك الدباء وإن كان نشوؤه في الماء. يُضْرَبُ مثلاً للرجل السّاكن الكثير الغوائل.

- «السَّبَاخُ زَرْعُ الْأَهْبَلِ» السَّبَاخ (بكسر الأول): السماد الذي يُسَمَّدُ به الزرع، والأهبل: الأبله؛ أي: من لم يتقن الحرث والبذر فالسماد يقيم زرعه ويجيده.
- «سَبَسِبِ الْقَرْعُ وَجَا خَيْرُهُ» سبَسِبَ بمعنى: امتد وطالت فروعها وقرب إثماره. يُضْرَبُ للشيء بدأ صلاحه وقرب الانتفاع منه.

- «السَّبْعُ سَبْعٌ وَلَوْ فِي قَفْصٍ» أي: الأسد أسد ولو كان محبوسًا في قفص. يُضْرَبُ لكبير الهمة يُعْتَقَلُ أو يُضَيَّقُ عليه في أمر من الأمور لبيان أن ذلك لا يحقره ولا يصغر من نفسه.

- «سَبْعُ صُنْعٍ فِي إِيْدِيهِ وَالْهَمُ جَايزٌ عَلَيْهِ» الصنع عندهم جمع صنعة؛ أي: الصناعة. والإيد (بكسر الأول): اليد، والمراد بالهم هنا: الفقر وسوء الحال؛ أي: هو مع كونه يتقن سبع صناعات فإنه سيئ الحظ معكوس الحركات لم يزل الفقر ضاربًا أطنا به عليه.

- «سَبْعُ مَنَاجِلٍ وَالْقَشُ دَاخِلٌ» القش: كُسَاة العيدان، والمراد به هنا النخالة التي تُعْزَلُ من الدقيق بالنخل. يُضْرَبُ في أن العمل الكثير بلا إتقان لا يفيد.
- «سَبْعٌ وَالْأُضْبَعُ» المراد بالسبع الأسد، وهذه الجملة تُقَالُ للقدام بخبر للاستفهام عما وراءه، فهي في معنى قول العرب: «أُسْعِدْ أَمْ سَعِيدٌ؟» وفي معناها عند العامة قولهم: «طاب وَالْأُتْنِينُ عور.» وقولهم: «قمح وَالْأُشْعِيرُ.» وسيأتيان.

- «السَّتْ مَا مِنْهَاشْ جِهَ الْبَرْدِ مَا خَلَّاشْ» ويرويه بعضهم: «ست ما منهاش زادها الطلق والنفاس.» وفيه عيب للجمع بين السين والشين في السجع. يُضْرَبُ للسيئ الحال يطرأ عليه ما يزيد حاله سوءًا.

- «سِتُّ وَجَارِيَتَيْنِ عَلَى قَلْبِي بِيضَتَيْنِ» أي: سيدة وجاريتان اجتمعن على قلبي هذا النَّزْرَ اليسير. يُضْرَبُ في كثرة العاملين على ما لا يستحق من العمل.

- «السَّتْ وَالْجَارِيَةُ عَلَى صَحْنٍ بِسَارِيَةٍ» وَيُرْوَى: «على نص رطل» بدل على صحن؛ أي: نصف رطل، وَيُرْوَى: «على شوية» أي: على شيء قليل، وَيُرْوَى: «على طاجن.» أي: السيدة والخادمة اشتغلتا بطبخ هذا النَّزْرَ اليسير. والبسارية

(بكسر الأول) يريدون بها: السمك الصغير، وهم يستطيعون أكله مقلياً. يُضْرَب لكثرة العاملين على تفاهة العمل. وقد أورده الأبيشي في «المستطرف» برواية: «طبق وجارية على صحن بسارية.»^١ ولا معنى للطبق هنا، فلعله مُحَرَّف بالنسخة.

- «السَّجَرَةُ الَّتِي تَضَلُّ عَلَيْكَ مَا تَدْعِيْشُ عَلَيْهَا بِالْقَطْعِ» أي: لا تدعُ بالقطع على الشجرة التي تستظل بها. يُضْرَب في أن الأمر أو الشخص الذي تنتفع منه لا تسع في زواله.
- «السَّجَرَةُ الَّتِي مَا تَضِلُّ عَلَى أَهْلِهَا وَلَا حَلَّ قَطْعُهَا» أي: الشجرة التي لا تظل أصحابها فقد حَلَّ قطعها، والمراد: الشخص الذي لا يبرُّ أهله ويحوظهم. وفي معناه قول إسماعيل الناشئ:

وَلَا تَجْزَعَنَّ عَلَى أَيْكَةٍ أَبَتْ أَنْ تُظْلِكَ أَغْصَانُهَا^٢

وقول الآخر:

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَيَكُنْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَأَبْعَدَكُنَّ اللَّهُ مِنْ شَجَرَاتِ^٣

- «سَجَرَةُ الْبَامِيَةِ مَا يُصَحِّشُ مِنْهَا أُوتَادُ» البامية: نبات معروف يؤكل بالطبخ، وهو أجوف السوق ضعيفها لا يصلح لعمل الأوتاد منها. يُضْرَب للشيء لا يصلح لما يُراد اتخاذه منه. وفي معناه: «عمر الغاب ما يصح منه أوتاد.» وسيأتي في العين المهملة.
- «سَدَقَ الْكَذَّابُ لِحَدِّ بَابِ الدَّارِ» سَدَقَ: أي: صدَّق. ويُرَوَّى: «اتبع الكذاب ...» إلخ. وقد تقدم الكلام عليه في الألف.
- «السَّدَقَةُ الْمُخْفِيَةُ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ» أي: من أراد إخفاء صدقته اغتنماً لمزيد الأجر، وصيانةً لوجه من يريد التصديق عليه، فليتساهل معه في بيعه أو شرائه.

^١ ج ١ ص ٤٥.

^٢ نهاية الأرب للنويري ص ١١٠.

^٣ الآداب لابن شمس الخلافة ج ٢ آخر ص ١٢٣.

- «سَرَبَاتِي وَاسْمُهُ عَنَبٌ» انظر في الألف: «اسمك إيه؟ قال: اسمي عنبر ...» إلخ. وانظر: «ضيع الاسم بالصنعة» في الضاد المعجمة.
- «السَّرِّ بَيْنَ اثْنَيْنِ دَرَجٌ وَبَيْنَ ثَلَاثَةٍ فَتَحِ الْبَابُ وَخَرَجْ» هو كالمثل الآتي بعده مع زيادة الحث على كتمان السر عن كل أحد.
- «السَّرِّ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَإِنْ جَا الثَّالِثُ فَسَدُهُ» هو في معنى قول الشاعر:

كل سر جاوز الاثنين شاع

- «السَّرِّ فِي السُّكَّانِ لَا فِي الْمَكَانِ» يُضْرَبُ فِي أَنْ الْمَكَانَ بِسِكَانِهِ لَا بِعَظَمِ هَيْكَلِهِ وَحَسَنِ زَخْرَفَتِهِ، ولبعضهم:

مَا زِينَةُ الْمَرْءِ بِأَثْوَابِهِ السَّرُّ فِي السُّكَّانِ لَا فِي الدِيَارِ

وفي كتاب «الآداب» لابن شمس الخلافة لآخر:

وَلَا تَهْنُ رَبِّ طَمْرٍ فَالِدَارُ بِالسُّكَّانِ

- «السَّرُّوحُ بِالْبَقَرَةِ وَلَا السَّحْبُ بِالْبَكْرَةِ» السروح: الخروج بالماشية إلى المرعى، والمراد: تفضيله على إخراج الماء من البئر. يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ عَمَلٍ عَلَى آخَرٍ أَشَقَّ مِنْهُ.
- «السَّعْدُ لَمَّا يَنْتِي مَا يُجِبُّشُ مِسَانْدُهُ» ما يحبش هنا: أي: لا يحتاج، ويُروى: «ما يعوزش». وهو في معناه، والمراد: إذا أراد الله إسعاد العبد أتاح السعد بغير حاجة إلى مساعدة أحد.
- «السَّعْدُ مَا هُوَ شَطَارَةٌ» أي: سعد المرء ليس بمهارته، وإنما هو حظ كتب له، فكم من ماهر لم ترفعه كفايته وبليد لم تخفضه بلادته. وانظر: «السعد وعد».

- «السَّعْدُ وَعُدٌّ» أي: إنما السعد حظ كُتِبَ للمرء ووُعدَ به من الأزل، وهو في معنى قولهم: «إن أسعدك أوعدك» وقد تقدّم، وانظر أيضًا: «السعد ماهوش بالشطارة».
- «السَّعِيدُ كُلُّ النَّاسِ تَخْدِمُهُ» المراد بالسعيد هنا الغني، والناس مولعون بالتقرب للغني وخدمته، وقد يراد بالسعيد من أسعده الله وأعلاه، فَوَقَّ له الأمور وسَخَّرَ الناس لخدمته.
- «سَفِيهَكَ ذَارِيَهُ وَاعْمَلْ كَحْكَ وَادِّيَهُ» وفي رواية: «كحك ناعم»، وهو كحك يكثر من سمنه ويجعلون على وجهه السكر المدقوق. والمراد: الحث على مداراة السفهاء.
- «السَّقَرُ سَقَرٌ وَلَهُ هِمَّةٌ يَمُوتُ مِ الْجُوعِ مَا يَنْزِلُ عَلَى رِمَّةٍ» السقر: الصقر. يُضْرَبُ للكريم النفس العالي الهمة، لا يسف للدنيا ولو افتقر واحتاج.
- «سَكْتَنَا لَهُ دَخَلَ بِحَمَارُهُ» أي: سكتنا على دخوله وقبوله بيتنا، فإذا به أدخل حماره معه. يُضْرَبُ لمن يُطْمَعُهُ اللين فيتعدى طوره.
- «السَّكْرَانُ سُلْطَانُ زَمَانُهُ» لأن سكره ينسيه كل شيء فيجرؤ على ما لا يجرؤ عليه الصاحي، ويأمر وينهى بما يزينه له سكره.
- «السَّكْرَانُ فِي ذِمَّةِ الصَّاحِي» أي: هذا ما ينبغي أن يكون بين الناس. يُضْرَبُ عتابًا للذاكر إذا لم ينبه الساهي في أمر من الأمور.
- «سِكَّةٌ أَبُو زَيْدٌ كُلُّهَا مَسَالِكُ» أبو زيد: يريدون به فارسًا هلاليًا له قصة معروفة عندهم. والمراد: أنه كان يسلك الوعر والخوف لشجاعته فلا يعوقه عائق. يُضْرَبُ للطريق لها عدة مسالك تؤدي إلى القصد، فكأنها طريق أبي زيد ليس فيها عائق يعوق. ويُضْرَبُ كذلك للأمر له عدة سبل للوصول إليه.
- «السَّكَّةُ تَفَوَّتَ الْجَمَلُ» تفوت: أي تجعله يمر منها. يُضْرَبُ لِاتِّسَاعِ الشيء. ويرويه بعضهم: «الباب يفوت الجمّل». ويضربونه للتعريض بشخص يريدون أن يفارق المكان كأنهم يقولون له: ليس أمامك عائق يمنعك، فالباب واسع يمر منه الجمّل.
- «سِكَّةُ الصُّغَارِ دَيْقَقَةٌ» أي: ضَيِّقَةٌ. يُضْرَبُ للأمر يُعْمَلُ برأي الصغار وضعاف العقول، وأن العاقل يضيق به ذرعًا ولا يستطيع الدخول فيه.
- «سِكِّينَةُ الْأَهْلِ مُتَلَمَّةٌ» المتلمة: التي لا تقطع وتحتاج للشحد، وأصله: مثلمة، وبعضهم يروي بدلها: «تالمة»، وبعضهم يزيد في المثل: «والداخل بناتهم خارج».

أي: الداخل بينهم. والمراد: أن الأمل لا يبالغون في إساءة بعضهم لبعض، وإن تقاتلوا فبسلح لا يقطع. يُضْرَب في هذا المعنى.

• «سِلَاحِ الضَّعِيفِ الشَّكِيَّةُ» معناه ظاهر، وما الذي يستطيع عمله الضعيف مع خصمه سوى الشكوى منه؟!

• «سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي حَلَاوَةِ اللِّسَانِ» معناه ظاهر، وهو من العبارات القديمة التي جرت مجرى الأمثال، والمعروف فيه: «في حفظ اللسان». فَغَيَّرَتْهُ العامة بلفظ: حلاوة. وانظر في الحاء المهملة: «حلاوة اللسان عز بلا رجال».

• «سَلَامُهُ فِي خَيْرٍ وَخَيْرٍ فِي سَلَامِهِ» يُضْرَب في حالة السلامة والغنم.

• «السُّلْطَانُ مَعَ هَيْبَتِهِ يَنْشَتِمُ فِي غَيْبَتِهِ» معناه ظاهر. يُضْرَب لمن بلغه أن شخصاً اغتابه تهوياً لوقع ذلك في نفسه.

• «السَّلَفُ تَلَفٌ وَالرَّدُّ خُسَارَةٌ» السلف: الإقراض؛ أي: لا تقرض إنساناً فما تجني إلا التلف فيما أقرضته، وإذا اقترضت فلا ترد؛ لأنه على هذا في حكم المفقود من صاحبه فلا تخسره أنت.

• «سِلْمٌ مِنَ الدَّبِّ وَقَعَ فِي الْجَبِّ» الجب (بكسر الأول وصوابه الضم): يريدون به البئر التي تُعَد في أماكن الحكام ليلقوا فيها من يريدون قتلهم. وأصل معناه في اللغة البئر، أو الكثيرة الماء البعيدة القعر. والدَّب (بكسر الأول والصواب ضمه): حيوان مفترس معروف. يُضْرَب لمن يسلم من شر فيقع في أشد منه.

• «سِلْمَةِ الْعِزِّ عَوْجَةٌ مَا تَطْلُعُهَا إِلَّا كُلُّ مُوْعِدَةٍ» أي: سلم العز أعوج صعب المُرْتَقَى لا تستطيع الصعود عليه إلا التي كتب الله لها ذلك وقدر لها نواله.

• «السَّمَكُ بِيَطْلَعُ نَارٌ قَالَ الْمَيَّةُ تَطْفِيهِ» وبعضهم يزيد فيه: «قال أهو كلام يا تسمعه يا تخليه». يُضْرَب لعدم الاكتراث بالشيء إذا كان معه ما يمنع ضرره فعلى تقدير إخراج السمك للنار، فإن وجوده في الماء يبطل تأثيرها ويطفئها. وأما الزيادة فمعناها أنه تهديد، ولكن لا خوف منه فإما أن تسمعه وإما أن تصم أذنك عنه، فلا ضرر منه في الحالين. وبعضهم يزيد في أوله: «قولوا»، ويزيد لفظ «كانت» قبل المية.

• «سَمَكٌ فِي مَيَّةٍ» أي: في ماء لا يُعْرَف ما يقع بينه، وهي من الكنايات الجارية مجرى الأمثال، ويراد بها شدة الاختلاط مع خفاء ما يقع.

• «السَّنَةُ السُّودَةُ حَمْسَتَاشَرُ شَهْرٌ» أي: خمسة عشر شهراً. يُضْرَب لطول أيام المحن السوداء في نظر الناس.

- «سَنَةُ شَوْطَةِ الْجَمَالِ جَابُوا الْأَعْوَرَ قَيْدَهُ» الشوطة: الوباء. والقيدة: الرئيس، والمراد به: الجمال الذي يكون أول القطار. يُضْرَبُ في أن مثله لم يقدم إلا لفقد الكفاء، فهو في معنى قول الشاعر:

لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا نُسَبُّ الْمُعْلَى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ

- وانظر قولهم: «سنة الكبة ...» إلخ. وانظر: «من قلة البخت عملوا الأعور قيدة» وهو معنى آخر. وانظر: «أعور وعامل قيده».
- «سَنَةُ الْعَلَا نَسِينَا الْخَمِيرَةَ» أي: لأننا أبطلنا العجن للغلاء.
- «سَنَةُ الْكَبَّةِ يَدْلَعُ الْأَمْخَطُ» الكبة (بضم أوله وتشديد ثانيه): الطاعون. والأمخط: الأبله القذر الذي سال مخاطه. و«يدلع»: يتدلل، وإنما يتدلل في وقت الطاعون لأنه لم يبق سواه من الأولاد، وهو قريب من قولهم: «سنة شوطة الجمال جابوا الأعور قيدة» وانظر في الألف: «ادلعي يا عوجه في السنة السوداء».

- «السِّنُّ لِلْسِّنِّ يَضْحَكُ وَالْقَلْبُ كُلُّهُ جَرَايِخُ» يُضْرَبُ للمتظاهرين بالود والصدقة، وما يضمرة الواحد للآخر بعكس ذلك.
- «السَّهْرَانُ لَيْلُهُ طَوِيلٌ وَالنَّايِمُ لَيْلُهُ غَمَضَةٌ» معناه ظاهر، وقالوا في معناه: «الليل ما هو قصير إلا على الليّ ينامه». وسيأتي.
- «سُورَتُكَ إِيَهُ؟ سُورَتُكَ إِيَاكَ» السورة: إحدى سور القرآن الكريم، والظاهر أن المراد بـ «إياك»: سورة الفاتحة. يُضْرَبُ لبقاء الشخص على نمط واحد كأنه يقرأ كل يوم الفاتحة ولا يتعدّاها. وهذه الراوية هي المشهورة في المثل المتداول على الألسنة، وبعض الريفين يروي فيه: «إياها» بدل إياك، والمعنى عليها ظاهر.
- «السُّوسُ مَا يَلْعَبُشْ إِلَّا فِي الْخَشَبِ النَّقِيِّ» أي: لا يفتك السوس ويتلف إلا الخشب الثمين، فهو في معنى: المؤمن مُصَاب. ويرويه بعضهم: «ما يلعب السوس إلا في الخشب النقي».

- «سَيْخُكَ وَالسُّلْطِيحَةُ» السيخ (بكسر الأول): السَّفود، وهو حديد يُنْظَمُ فيها اللحم وَيُشْوَى. والسُّلْطِيحَةُ (بضم فسكون مع إمالة الطاء)، وقد يقولون فيها: السَّلْطُوحة (بفتحتين فضم): الأرض الصلبة المنبسطة الجرداء التي لا نبات بها ولا وهاد ولا نجاد. والمراد: ليس في يدك إلا هذا السيخ وهذه الأرض أمامك،

وهي لا توارى شيئاً فاغمد إن شئت سيخك فيها وابحث به، فإن عثرت على شيء فخذْهُ. وبعضهم يرويه: «سكاكينك والسلطوحة». والمعنى واحد. يُضْرَب للحمل على اليأس من شخص يُطالب بشيء، أو بالوفاء بدين وليس في مقدوره القيام به. ومن كناياتهم عن ذلك قولهم: «إيدك والأرض». أي: ليس إلا يدك والأرض ولا شيء سواهما، فماذا تأخذ؟

- «سِيدِي بَنْدُقْ مَا سَدَقْ» السيد (بكسر الأول وسكون الياء الخفيفة): السَيِّد. وبندق (بفتح فسكون ففتح): اسم مُخْتَرَع. وما سَدَقْ: ما صدَقَ، ويريدون به ما صدق الخبر حتى بادر لعمل ما يريد. يُضْرَب للشخص يعوقه عائق عن الشيء، فلا تلوح له الفرصة فيه حتى يبادر لعمله.

- «سِيدِي مَا أَحْفَهُ لَا فِي إِيْدُهُ وَلَا فِي طَرْفُهُ» السيد (بكسر الأول وتخفيف الياء): السيد؛ أي: هو خفيف الحمل لا في يده شيء ولا في طرف ثوبه؛ أي: حجزته. يُضْرَب لخفيف المثونة الذي لا يعوقه شيء في انتقاله وسيره، وقد يُقْصَد به الفقير الذي لا يملك شيئاً. وأورده الأبيشي في «المستطرف» برواية: «يا شب مليح ما أحسن وصفك لا في يدك ولا في طرفك.»

- «سِيرْ يَا جَمَالَ وَحَادِيهَا إِلَّا جَزِي الصَّبَا رَاحَ فِيهَا» إلا هنا بمعنى: لأن؛ أي: حُطِّهَا أيها الجَمَال بعنايتك في سيرك؛ لأنها نتيجة تعب الصبا فإذا فُقدت لا تُعوَّض. يُضْرَب للشيء العزيز قَلَّ أَنْ يُخْلَفَ إذا فُقد.

- «سِيفِ السَّلْطَنَةِ طَوِيلٌ» أي: ينال البعيد كما ينال القريب فلا يبقى منه مَفَرٌّ.

- «سَيِّبِ الْعَجْلُ يَغْرِفْ أُمَّهُ» أي: أَطْلِقْهُ ودَعْهُ فإنه يعرف أمه من بين القطيع، ويهتدي إليها. يُضْرَب في أن الإنسان إذا خَلِيَ وشأنه مَالَ إلى أهله بطبيعته ما لم يُمنَع من ذلك بعوامل كوشاية أو تحريض أو غيرهما، وانظر: «عند الرضاع العجل يعرف أمه.» وهو مَعْنَى آخر.

- «سَيِّبُهُ عَلَى هَوَاهُ لَمَّا يَجِي دِيلُهُ عَلَى قَفَاهُ» سيبه؛ أي: خَلِّهِ واتركه. وقدم تقدم الكلام عليه في: «خلي حبيبي ...» إلخ في الخاء المعجمة.

- «سَيِّدْنَا مُوسَى مَاتَ، نَاشِفْ طَرِي هَاتْ» الناشف: الجاف الصلب. والمثل يَضْرَبونه لكثرة الأكل وشدة النهم بحيث لا يرد شيئاً، أي: مات سيدنا موسى ولم يبق من يَرُدُّنَا. ولعله من أمثال اليهود المصريين، ثم نقله عنهم الآخرون.

حرف الشين

- «شَابِتٌ لِحَاهُمْ وَالْعَقْلُ لِسَهُ مَا جَاهُمْ» لسه: أصله للساعة؛ أي: للآن. والمراد: شابوا ولم يُرْزَقُوا العقل بَعْدُ؛ أي: لم يرشدوا، ويرويه بعضهم: «شابت لحانا والعقل ما جانا.» وفي معناه عندهم: «الكبر كبرنا والعقل ما كملنا.» وسيأتي في الكاف. والله دُرٌّ مَنْ قَالَ:

أنت في الأربعين مثلك في العش — رين حتى متى يكون الفلاح^١

- «الشَّاطِرَةُ تَغْزِلُ بِرَجُلٍ حَمَارًا، وَالنَّتْنَةُ تَغْلِبُ النَّجَارَ» انظر في الغين المعجمة: الغزالة تغزل برجل حمار.
- «الشَّاطِرَةُ تَقْضِي حَاجَتَهَا وَالْخَائِبَةُ تَنْدُهُ جَارَتُهَا» الشاطرة؛ أي: النشيطة اللبقة الصِّنَاع. والخايبة: يريدون بها الخرقاء البليدة. ومعنى تند: تُنَادِي. والمراد: أن الأولى تقضي حاجتها بيدها وتقوم بأمورها. وأما الخائبة فإنها تستدعي جارتها لترشدها وتساعدتها.
- «الشَّاطِرَةُ تَقُولُ لِلْفَرْنِ قُودٌ مِنْ غَيْرِ وَقُودٌ» أي: القيِّمة بأمورها الحاذقة توقد الفرن بغير وقود، وهو مبالغة. والمراد: الحاذقة تعرف كيف تدبر أمورها وتأتي فيها بما يعجز عنه غيرها. وقد قالوا هنا: وقود، ليزاوج كلمة «قود» وهم

^١ «الأدب» لابن شمس الخلافة آخر ص ١١٧.

لا يقولون فيه إلا «وقيد»، وقريب منه قولهم: «الغزالة تغزل برجل حمار». والعرب تقول في هذا المعنى: «لو اقتدح بالنبع لأورى ناراً»، والنبع: شجر يكون في قمة الجبال لا نار فيه.

• «الشَّاعِرُ يَقُولُ مَا عَنَّهُ وَالْمُبْتَلي يَمْلِي مَنْ وَجَدَهُ» المراد بالشاعر هنا: المنشد على الرباب، ويريدون بالمبتلي (بكسر اللام): المبتلى بفتحها. والمعنى: ليس الخليل كالشَّجي.

• «شَافُوا قِرْدَ يَسْكُرُ عَلَى خَرَارِهِ قَالُوا مَا لِلْمَذَامِ الرَّايِقُ إِلَّا بِي الشَّابِّ الْعَاقِقُ» الحرارة: يريدون بها البركة تتسرب إليها القاذورات. والعاقق: المتجمل في لباسه وهيئته. يُضْرَبُ للشيء القبيح يناسب صاحبه. في حكاية أبي القاسم البغدادى في الأدب ص ٧: «اطَّلَعَ القرد في الكنيف فقال: ما تصلح هذه المرأة إلا لهذا الوجه».

• «شَالِ الْمِيَّةَ بِالْعُرْبَالِ» أي: رفع الماء بالغربال، وهذا لا يكون لما فيه من العيون. كناية عن عمل المستحيل بحسن الحيلة والبراعة. وانظر: «فحت البير بإبرة». وكلاهما من المبالغة. ومن تعليق شيء بآخر مستحيل ما أنشده ابن حمدون في تذكركه للحارث بن خالد المخزومي:

أَنْعَمَ اللَّهُ لِي بِذَا الْوَجْهِ عَيْنًا وَبِهِ مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا
جِئْتُ قَالَتْ: لَا تَذَكَّرَنَّ حَدِيثِي يَا بَنَ عَمِّي أَقْسَمْتُ؟ قَلْتُ: أَجَلْ، لَا
لَا أَخُونُ الصَّدِيقَ فِي السَّرِّ حَتَّى يُنْقَلَ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقْلًا

• «شَامَتَهُ وَمُعَرِّيَهُ» أي: جاءت للعزاء في الظاهر وهي في الحقيقة شامته.

• «شَاوِرَ كَبِيرِكَ وَصَغِيرِكَ وَارْجِعْ لِعَقْلِكَ» لأن مشاورة الصغير قد تفيد فشاور الجميع، ثم ارجع لعقلك لتمييز الغث من السمين.

• «الشَّابِّ لَمَّا يَدْخُلُ زِيَّ الْبَابِ لَمَّا يَتَخَلَّجُ» أي: الأشيب إذا تدلَّل أشبه الباب المفككة أجزاؤه. يُضْرَبُ في استسماج تدلل الكبير.

• «شَايِبٌ وَعَايِبٌ» يُضْرَبُ لمن يجهل بعد فوت أوان الصبا، أو يأتي أمرًا لا يُسْتَحْسَن ولا يوقر شَيْبَةً.

- «الشَّبُّ بِسَعْدُهُ لَا بُوهَ وَلَا لِحْدُهُ» الشب: الشاب، قصره بحذف الألف. والمراد: المرء يعلو في الدنيا بسعده وحظه الذي كُتِبَ له لا بطيب عنصره وعظمة آبائه وجدوده.
- «الشَّبْعَانُ يَفْتُ لِلْجَعَانُ فَتٌ بِطِي» رواه الراغب في أمثال العامة على زمنه بالمحاضرات ج ٢ ص ٤١٨: «لا يشعر الشبعان بما يقاسيه الجائع». وبعضهم يقول: «فتٌ بطي» بالتنوين. والمعنى أن الشَّيْع إذا أراد أن يثرد للجائع ثرد له ثردًا بطيئًا؛ لأنه لا يحس بما يحس به من ألم الجوع. يُضْرَب في تباطؤ المكتفي عن ذي الحاجة العجول.
- (انظر نظم هذا المثل في ص ٤٩ من المجموع رقم ١٩٢ مجاميع. وانظر ملحق الكراريس العامة ص ٦٢، وفي قطف الأزهار رقم ٦٥٣ ص ٧ نظم هذا المثل، ولكن جاء في الأبيات لفظ عطي وصوابه أعطي ينبه عليه. وفي أواخر ص ١٠٢ ما قارب الشيء عطي حكمه صوابه أيضًا أعطي).
- هذا المثل عربي، انظر الميداني ج ١ ص ٣٢٥.
- وفي كتاب لم نعلم اسم مؤلفه اسمه: «روضة الآداب ونزهة الألباب» لبعضهم:

لو كُنْتُ مثلي قلِّقًا ساهِرًا رَيَّيْتُ لي من صدِّك المفرط
أما تَرَى الشَّبْعَانَ يا سيدي يَفْتُ للجيعان فتًا بَطِي^٢

- «شَبْعٌ بَعْدَ جُوعَةٍ يَرْبُ فِي الْقَلْبِ لُوعَةٌ» وَيُرْوَى: «شبعه»، والمراد: أن الغنى الحادث بعد فقر يُحدث لوعة في القلب، ويريدون بها البطر. وقولهم: لُوعَةٌ (بضم الأول) لتزواج جوعه؛ لأن قاعدتهم أن يقولوا في مثلها لُوعَةٌ.
- «الشَّحَاتُ حَرَجَتْ عَيْنُهُ وَصَاحِبِ الْبَيْتِ عَلَى مَهْلَةٍ» الشحات: السائل. وخروج العين عندهم: كناية عن بلوغ الجهد مبلغه بالشخص؛ أي: السائل في جهد جاهد ومشقة، وصاحب الدار لآه عنه متمهل في إجابته. يُضْرَب في بيان معاملة المسئول للسائل في الغالب.

^٢ ظهر ص ١٠١ من رقم ٣٢٢ مجاميع.

- «الشَّحَاتُ لَهُ نَصُّ الدُّنْيَا» الشحات: الشحاذ؛ أي: المكدي وكون نصف الدنيا له؛ لأنه يطوف من هنا إلى هنا ويجمع.
- «شَحَاتٌ يَكْرَهُ شَحَاتٌ وَصَاحِبُ الْبَيْتِ يَكْرَهُ الْإِثْنَيْنِ» الأكثر في هذا المثل: «عويل يكره عويل ... إلخ. انظره في العين المهملة.
- «الشَّحَاتَةُ طَبْعٌ» أي: السؤال والكدية. وقالوا: «الدناوة طبع.» وهما كقولهم: «أكل الحق طبع» راجعه في الألف.
- «الشَّحَاتَةُ كِمْيَا» الشحاتة: الكدية، وأصلها الشحاذة. والمراد بالكميا: الكيمياء، وهي تحويل النحاس ونحوه إلى ذهب أو فضة؛ أي: الكدية كيمياء خفية تجلب لصاحبها الغنى.
- «شَخْشَخُ يَأْبُو النُّومَ عَلَى اللَّيِّ جَدُّ الْيَوْمِ» الشخشخة في اللغة: صوت السلاح والقرطاس. والمراد بها هنا: صوت نحو الحصى إذا حرك في الكف. وأبو النوم: الخشخاش سموه بذلك؛ لأن أكل حبه يجلب للنعاس ويثقل الدماغ لتخديره، وثمره مكون من كرة جوفاء فيها حب دقيق أسود إذا حركت الثمرة تحرك فيها الحب فظهر له صوت. والمراد: انتبهوا وأعلنوا ما استجدَّ اليوم من الأمر الغريب. يُضْرَبُ للأمر يستجدُّ فيُسْتَنْكَرُ ويُسْتَعْرَبُ.
- «شَخْشَخُ يَنْلَمُوا عَلَيْكَ» أي: جَلَجَلُ بنقودك يجتمعوا عليك ويأتوك من كل حذب إن كنت تريد اجتماعهم، فهو في معنى قولهم: «اضرب الطاسة تجي لك ألف لحاسة.» وقد تقدم ذكره. وقد يراد بـ «شخشخ»: جلجل بالجلجل ونحوه، أو حرك الدف بجلاجله؛ لأن أكثر الناس يهرعون لكل نبأ، ويسرعون إلى كل ناعق، فيكون في معنى قولهم: «دقوا الطبل ع التلة جريت كل مختلة.» وتقدم في الدال المهملة.
- «شُحُّوا عَلَيَّ كُلُّكُمْ إِلَّا الزَّمَانُ خَلَانِي لَكُمْ» الشخ: التَّبَوُّلُ والتَّغَوُّطُ، وهو في العربية الصحيحة البول؛ أي: افعلوا جميعكم ذلك بي؛ لأن الزمان أبقاني لكم ولوقتكم، فالتعب عليه لا عليكم:

هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ أَقْرَانُهُ دَرَجُوا مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الْأَجَلِ

- «شِدَّةٌ وَتَزُولُ» يُضْرَبُ فِي النَوَازِلِ وَالشَّدَائِدِ وَالْحَثِّ عَلَى احْتِمَالِهَا، وَالصَّبْرِ عَلَيْهَا حَتَّى تَزُولَ، وَكَثِيرًا مَا يُقَالُ فِي شِدَّةِ الْمَرَضِ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي ذَلِكَ: «غَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْجَلِينَ.» قَالَ الْمِيدَانِيُّ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ: وَيُرَوَّى «الْغَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَ.» أَيُ: هِيَ الْغَمَرَاتُ. وَالْغَمَرَاتُ: الشَّدَائِدُ. وَأَنشَدَ جَعْفَرُ بْنُ شَمْسٍ الْخَلَّافَةُ لِنَفْسِهِ فِي كِتَابِ «الْآدَابِ»: ^٢

هِيَ شِدَّةٌ يَأْتِي الرَّخَاءُ عَقِيْبَهَا وَأَسَى يُبَشِّرُ بِالسُّرُورِ الْعَاجِلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ فَإِنَّ بُؤْسًا زَائِلًا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ نَعِيمٍ زَائِلٍ

- «الشَّرُّ إِنْ بَاتَ فَاتٌ» أَيُ: الْغَضَبُ أَوْ الْخُصُومَةُ وَالْمَشَاحَنَةُ إِنْ تَرَكْتَ لَيْلَةً وَاحِدَةً هَدَأَتْ، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْوَسَائِلِ لَصَرْفِهَا.
- «شَرُّ الرَّغَابَةِ جَهٌ عَلَى وَلَدٍ غَانِمٍ» دِيَابُ بْنُ غَانِمٍ الزَّغْبِيُّ مِنَ الْفَرَسَانِ الْمَعْرُوفِينَ فِي أَسَاطِيرِهِمْ، وَلَهُ وَقَائِعٌ فِي حُرُوبِ أَبِي زَيْدِ الْهَلَالِيِّ. وَالْمَرَادُ: أَنَّ مَا فَعَلَهُ الزَّغْبِيُّونَ مِنَ الشَّرِّ عَادَتْ عَوَاقِبُهُ عَلَى أَوْلَادِ غَانِمِ دِيَابٍ وَأَقَارِبِهِ. يُضْرَبُ لِلْعَمَلِ السَّوِّءِ مِنْ قَوْمٍ تَعَوَّدُوا عَوَاقِبَهُ عَلَى كِبَرَائِهِمْ دُونَ أَصَاغِرِهِمْ. وَأَصْلُ دِيَابٍ مُخَرَّفٌ عَنْ ذُنَابٍ.
- «الشَّرُّ يُعْلَمُ الْبَيْعُ» أَيُ: الشَّرَاءُ وَمَا يَقَعُ فِيهِ مِنَ الْمَمَاكِسَةِ وَتَقْلِيْبِ الْمَتَاعِ يُعْلَمُ الشَّارِي كَيْفَ يَبِيعُ، فَإِذَا اتَّجَرَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِهِ بِمَا تَعَلَّمَهُ مِنَ الْبَائِعِينَ وَقَدْ مَعَامَلْتَهُ لَهُمْ.
- «شَرَارُهُ تَحْرِقُ الْحَارَةَ» أَيُ: لَا تَسْتَصْغِرُ الشَّرَارَةُ فَرِيْمًا كَانَتْ سَبَبًا فِي إِحْرَاقِ حَيٍّ بِرُمَّتِهِ، وَمَعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْعَرِ الشَّرْرِ. يُضْرَبُ فِي أَنَّ الصَّغِيرَ قَدْ يَتَفَاقَمُ فَيُثَوِّلُ إِلَى شَرٍّ مُسْتَطِيرٍّ. وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «أَشْرَى الشَّرِّ صَغَارُهُ» أَيُ: أَلْجُهُ وَأَبْقَاهُ. وَسَبَبُ ضَرِبِهِمْ هَذَا الْمَثَلُ أَنَّ صَيَادًا قَدِمَ بَنَحِي مِنْ عَسَلٍ وَمَعَهُ كَلْبٌ لَهُ، فَدَخَلَ عَلَى صَاحِبِ حَانُوتٍ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْعَسَلَ لِيَبِيعَهُ مِنْهُ، فَقَطَرَ مِنَ الْعَسَلِ قَطْرَةً فَوَقَعَ عَلَيْهَا زَنْبُورٌ، وَكَانَ لَصَاحِبِ الْحَانُوتِ ابْنُ عَرَسٍ فَوَثَبَ عَلَى الزَنْبُورِ فَأَخَذَهُ. فَوَثَبَ كَلْبُ الصَّائِدِ عَلَى ابْنِ عَرَسٍ فَقَتَلَهُ، فَوَثَبَ صَاحِبُ الْحَانُوتِ عَلَى الْكَلْبِ فَضْرَبَهُ بَعْضًا فَقَتَلَهُ. فَوَثَبَ صَاحِبُ الْكَلْبِ عَلَى صَاحِبِ الْحَانُوتِ فَقَتَلَهُ،

فاجتمع أهل قرية صاحب الحانوت فقتلوا صاحب الكلب، فلما بلغ ذلك أهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا هم وأهل قرية صاحب الحانوت حتى تفانوا.

- «شَرَايَةُ الْعَبْدِ وَلَا تُرْبِيئُهُ» أي: شراؤه مُرَبَّى يُغْنِي عن العناء في تربيته، وهو عكس قولهم: «اللي ربي أخير من اللي اشترى». وقد تقدم ذكره في الألف، ولكل واحد منهما مقام يُضْرَب فيه. وانظر: «من لقي بيت مبني ...» إلخ. والمثل قديم في العامية أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «شرا العبد ولا تربيته».
- «شَرْبُهُ مِنْ بَرَّةٍ تَوْقَرُ الْجَرَّةُ» معناه ظاهر. يُضْرَب فيمن يبالغ في الاقتصاد، وأن القليل من الخارج يوفّر ما في الدار مهما ينزر.
- «الشَّرْطُ عِنْدَ التَّقَاوِي يَرِيحُ عِنْدَ الْعُرْمَةِ» التقاوي: البزر. والعرمة: كدس الزرع المحصود؛ أي: الذي أوله شرط آخره اتفاق. ويروى: «عند المحرات» بدل عند التقاوي. وفي معناه: «الشرط عند الحرت ولا القتال في الحصيد»، وسيأتي. وبعضهم يروي فيه: «ولا الخناق في الجرن». وانظر: «الشرط نور» و«الشرط عند الحرت نور». وانظر أيضًا: «اللي أوله شرط ...» إلخ. في الألف.
- «الشَّرْطُ عِنْدَ الْحَرْتِ نُورٌ» لأنه يُسْتَضَاءُ به عند الحَصْد فلا يقع الخلاف. وانظر: «الشرط نور».
- «الشَّرْطُ عِنْدَ الْحَرْتِ وَلَا الْقِتَالُ فِي الْحَصِيدَةِ» ويروى: «ولا الخناق في الجرن». أي: ولا المشاجرة في البيدر؛ أي: بعد الحصد.
- ويروى: «ولا المشاخرة في الجرن» ومعناها المشاجرة أيضًا، وهي إما تحريف عنها، وإما مشتقة من الشخر، وهو إخراج الصوت من الأنف، ويفعله سفلتهم إذا تشاجروا. وانظر: «الشرط عند النقاوي ...» إلخ.
- «الشَّرْطُ عِنْدَ الْمُحَرَاتِ يَرِيحُ عِنْدَ الْعُرْمَةِ» انظر: «الشرط عند التقاوي ...» إلخ.
- «شَرْطُ الْمِرَافِقَةِ الْمَوْافِقَةِ» معناه ظاهر. وفي كتاب «الآداب» لجعفر بن شمس الخلافة: «شرط المعاشرة ترك المعاصرة.»^٤

^٤ آخر ص ٥٩.

- «الشَّرْطُ نُورٌ» لأنه يستضاء به عند وقوع الخلاف. وبعضهم يرويه: «الشرط عند الحرث نور». أي: وقت الحرث. وانظر: «اللي أوله شرط ...» إلخ. في الألف.
- «شَرَعَ اللهُ عِنْدَ غَيْرِكَ» يُضَرَبُ لِمَنْ يَخَالِفُ رَأْيَهُ الْحَقَّ.
- «الشَّرْكُ زَيُّ اللَّبَنِ أَقْلَهَا حَاجَةٌ تَعَكُّرُهُ» معناه أن الشركة لا تحتمل أَقْلَ خلاف.
- «الشَّرْكُ فِي الْأَجَاوِيدِ وَلَا عَدَمُهُمْ» أي: الشرك مذموم، ولكن عدم الكرام رزية، فوجودهم أولى ولو شاركك فيهم غيرك. والغالب ضربه فيمن تزوج زوجها ضرة، وسيأتي: «الشركة مع الأجوايد ...» إلخ. وهو معنى آخر.
- «الشَّرْكَةُ مَعَ الْأَجَاوِيدِ وَلَا عَدَمُهَا» أي: لا تشارك إلا الجواد. والمراد: الكريم الحسن الطباع، وإلا فعدم الشركة أولى. ويرويه بعضهم: «الشرك في الأجوايد ولا عدمهم». وهو مثل آخر في مَعْنَى آخر، وقد تقدم.
- «شَرِيكَ سَنَةٍ مَا تَحَاسَبُهُ. قَالَ: وَلَا شَرِيكَ الْعُمْرِ كُلُّهُ» وذلك لأن المحاسبة تُؤَلَّدُ الخلاف بين الشركاء غالباً.
- «الشَّرِيكَ فِي الْمَذُودِ» المذود هو: المذود؛ أي: موضع العلف، والمقصود: الشريك في الدابة قريب كأنه حاضر في مذودها، فلا يَغَرَّنَكَ بُعْدُ مكانه، فربما فاجأك بطلب بيعها أو محاسبتك فيها. يُضَرَبُ فِي عَدَمِ اسْتِبْعَادِ الشَّيْءِ.
- «شَرِيكَكَ حَصِيمُكَ» معناه ظاهر لما يقع في الشرك من الخلاف.
- «الشَّرِيكَ الْمَخَالِفُ إِخْسَرُ وَخَسِرُهُ» وَيُرْوَى: «اخسر وضره». والمراد: اسع في خسارته وإن كانت الخسارة خسارتك أيضاً، والضرر واقعاً بكما.
- «الشَّرِيكَ الْمَخَالِفُ لَا عَاشَ وَلَا بَقِيَ» وبعضهم يقول: «بقي» بكسرتين، والمعنى واحد. والمراد: ذم الشريك المخالف لشريكه والدعاء عليه. وَيُرْوَى: «الرفق» بدل الشريك. والمراد: الرفيق؛ أي: صاحب الملازم للمرء.
- «الشَّعْرِ الْمُضْفَرُّ مَا يَتَخَبَّلُشُ» أي: الشعر المضفور لا يَتَلَبَّكُ، وكذلك الأمور إذا نُظِمَتْ أَمِنْ فيها من الاختلاط والارتباك.
- «شَعْرَهُ مِنْ جِلْدِ الْخَنْزِيرِ مَكْسَبٌ» يُضَرَبُ فِي أَنْ دَخَلَ الشَّيْءُ فِي الْيَدِ وَلَوْ كَانَ حَقِيرًا رَدِيئًا مَكْسَبٌ عَلَى أَيِّ حَالٍ.
- «شَعْرَهُ مِنْ هُنَا وَشَعْرَهُ مِنْ هُنَا يَعْمَلُوا دَقْنَ» أي: بالتدبير من هنا وهنا، وضم القليل إلى القليل، تكون الكثرة وتُجَمَعُ الثروة، كما أن ضم شعرة إلى شعرة يَكُونُ للحية. ومثله من أمثال العرب: «التمرة إلى التمرة تمر». قاله

أُحِيحَ بن الجَلَّاح لما دخل حائطاً له؛ أي بستاناً ورأى ثمرة ساقطة فتناولها، وعُوتِبَ في ذلك فقال هذا القول. يُضْرَبُ في استصلاح المال. وفي معناه أيضاً: «الذود إلى الذود إيل». يُضْرَبُ في اجتماع القليل إلى القليل حتى يُؤدِّيَ إلى الكثير.

- «الشُّعْلَةُ مَا تَنْطَفِيشُ إِلَّا عَلَى رَأْسِ عَوِيلٍ» الشعلة (بضم الشين وكسرهما) عندهم: خرقة أو قطنة تُفْتَلُ وتوضع في السراج إذا لم توجد ذبالة فتقوم مقامها، غير أنها تكون كثيرة الدخان ضئيلة الضوء سريعة الانطفاء. والعويل (بفتح فكسر) أطلقوه على الوضع اللئيم وعلى الضعيف من الناس والقليل التافه من الأشياء. والمعنى أن الذكر الحسن والشهرة الطيبة للشخص لا يذهب بها ويطفئها من بعده إلا الوضع القبيح الفعال من بنيه أو أقاربه، كما أن تلك الخرقة لا يستمر ضوءها كما يستمر ضوء الذبالة، وهم يكونون عن إشادة الذكر بالإضاءة والإنارة، كقولهم: «ولع له قنديل». أي: أشاد بذكره وأشاع محامده.

- «شَعِيرُنَا وَلَا قَمَحٌ غَيْرُنَا» يُضْرَبُ في تفضيل المملوك على ما بأيدي الناس وإن فضله. وفي معناه «زيوان بلدنا ولا القمح الصليبي». وتقدم ذكره في الزاي. ومثله: «كتكتنا ولا حرير الناس». وسيأتي في الكاف.

- «شَغْلُ الْقِرَارِي وَيَاكَ وَلَوْ يَأْكُلُ كُلُّ عَدَاكَ» القِراري (بكسر أوله) يريدون به: البنَاء الماهر المدرب، ومعنى وياك؛ معك؛ أي: إذا كنت مشغلاً ببناء دارك أشرك معك العليم بهذه الحرفة ولو أكل طعامك؛ لأنه بالإتقان في العمل يعوض عليك كل ما تنفقه عليه. يُضْرَبُ في الحث على وكل الأمور إلى أربابها.

- «شُغْلُ الْمِعْلَمِ لِابْنِهِ» المِعْلَم (بكسر الأول)، والصواب ضمه: الأستاذ في الصَّنْعَةِ. يُضْرَبُ للشيء المتقن كأنه من عمل أستاذ لولده.

- «شَفْتِشِ الْجَمَلُ؟ قَالَ: وَلَا الْجَمَالُ» أي: هل رأيت الجمال؟ فقال: ولا الجمال. يُضْرَبُ في الكتمان الشديد للسِر. وبعضهم يقول فيه: «لا شفت الجمال ولا الجمال». وسيأتي في اللام.

- «شَقْلُهُ عَلَى قَدِّ بَقْلُهُ» الشقل ويقال له عندهم أيضاً: الشدف، ومعناه: إخراج الماء من بئر أو خليج بالدالية المسماة عندهم بالشادوف. والبقل: يريدون به ما يُزْرَع. والمعنى: شقل هذا الرجل بمقدار ما يحتاجه بقله من السقي. يُضْرَبُ في أن العمل يكون بمقدار الحاجة، وفي دفع الاعتراض إذا اعترض بعضهم

على العمل واستقلَّه. والغالب ضرب هذا المثل في معنى آخر، وهو أنهم يريدون بالبلبل ما يُنتج من الزرع وهو الحب؛ أي: ما يأخذه منه العامل أجرة على عمله، فالمراد أنه لا يستفيد من عمله إلا طعامه ولا يَبْقَى له ما يدخره أو ينفقه في بعض حاجاته.

- «الشُّكُّ يَفْلِسُ التَّاجِرَ الْأَلْفِي» الشك (بضمتين): الشراء نسيئة؛ أي: إذا كثّر هذا النوع من الشراء لدى التاجر سبَّب له الإفلاس ولو كان ألفياً؛ أي: صاحب ألوف. يُضْرَب للتحذير من هذه المعاملة ودم البيع بالنسيئة.
- «الشُّكْوَى لِأَهْلِ الْبَصِيرَةِ عَيْبٌ» أي: أنتم أبصر وأعلم بحالي فلا حاجة للشكوى، وهو مثل قولهم: «العارف لا يُعرَف.» وفي معناه للمتنبّي:

وفي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ سُكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابٌ

- «الشُّكْوَى لِغَيْرِ اللَّهِ مَذَلَّةٌ» حكمة بالغة تجري ألسنتهم في الالتجاء إلى الخالق دون المخلوق، وفي المعنى لعليّ بن الحسين — عليهما السلام:

وَإِذَا بُلِيتَ بِعُسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا صَبَرَ الْكَرِيمَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْزَمُ
لَا تَشْكُونَ إِلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا تَشْكُو الرَّحِيمَ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ^٥

- «الشَّمَاتَةُ ثَبَانٌ فِي عَيْنِ الشَّمَّتَانِ» أي: تظهر في عين الشامت؛ لأنه مهما يكن حازماً مالاً لنفسه، فإن سروره بمصاب خصمه يغلبه فيظهر في نظراته.
- «شَمْسُكَ نَصُّ اللَّيْلِ» انظر: «يا بدر شمسك نص الليل.»
- «شَمْعَةُ الْكَذَابِ مَا تَنْوَرُشُ» يرادفه من الحكم القديمة: «حبل الكذب قصير.»
- «شَنْخٌ وَجَنْخٌ وَحَبْلُ الْغَسِيلِ» وقد يزيدون فيه: «تلاته مالهمش مثيل.» والمراد: اجتمع هؤلاء المتوافقون معاً. وهو قريب من: «وافق شن طبقه.» (انظر نظمه للشّيخ حسن بن محمد من أوائل القرن الرابع عشر في هجو النجار ص ١٦٧ من المجموع رقم ٦٦٦ شعر).

^٥ «الأدب» لابن شمس الخلافة ص ٧٩.

- «سَنَقْ وَلَا حَنْق؟ قَالَ: كُلُّهُ فِي الرَّقَبَةِ» الخنق معروف. والشنق: هو الخنق، ولكن بربط حبل بالعنق معلق بخشبة؛ أي: قيل له: اختر لك واحدًا منهما، فقال: وما الذي أختاره وكلاهما في الرقبة وعاقبتهما الموت؟! يُضْرَبُ فِي الشَّرَّيْنِ يتساويان.
- «السَّنَقْ وَلَا شَفَاعَةِ ابْنِ الزَّنَا» وَيُرْوَى: «ابن عاهره» بدل ابن الزنا. والمراد: الوضع اللئيم؛ فإن الموت خير من شفاعته مثله. ولفظ العاهرة لا يستعملونه إلا في الأمثال ونحوها من الحكم.
- «الشَّهَادَةُ عَقَبَةٌ» أي: لها عواقب، فإذا شهدت لإنسان أو عليه، فاحذر مِنْ أَنْ تفوقه بغير الحق، واعلم بأنك كما تدين تُدان.
- «الشَّهْرُ اللَّيِّ مَالِكُشْ فِيهِ مَا نَعْدُشْ أَيَّامُهُ» أي: الذي ليس لك فيه رزق تنقده في آخره، لا تتعب نفسك في عد أيامه، وهو قريب من قولهم: «أردب ما هو لك ما تحضر كيلاه؛ تتغير دقنك وتتعب في شيله». وقد تقدم في الألف. وفي المعنى لجحظة البرمكي:

إِذَا الشَّهْرُ حَلَ وَلَا رِزْقَ لِي فَعَدِّي لَأَيَّامِهِ بَاطِلٌ^٦

- وهو مثل قديم للمولدين أورده الميداني في «مجمع الأمثال» والأبشيهي في «المستطرف» والبهاء العاملي في الكشكول برواية: «شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه»^٧
- «الشَّهْرُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَالنَّاسُ تَعْرِفُ بَعْضَهَا مِنْ زَمَانٍ» أي: لم يزل الشهر ثلاثين يومًا ولم يتغير نظام الكون، والناس يعرف بعضهم بعضًا من قديم. يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَالَى مَعَ خِسَّةِ أَصْلِهِ، فَيَذْكُرُ بِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ عِنْدَ النَّاسِ، وَلَمْ يَحْدُثْ فِي الْكَوْنِ مَا يَغْيِرُ الْحَقَائِقَ.
 - «شَهْرٌ وَشَهْرٌ وَالثَّانِي قُصِيرٌ» يُضْرَبُ فِي اسْتِقْرَابِ الزَّمَنِ الْبَعِيدِ، وَأَنَّ الْآتِي قَرِيبٌ. وَقَدْ قَالُوا فِي تَصْغِيرِ شَهْرٍ: شَهْرٌ (بتشديد الياء) لِيَزَاجُ قُصِيرٍ.

^٦ نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ١٠٣.

^٧ المستطرف ج ١ ص ٢٦، والكشكول ص ١٧١.

- «شُوبَشْ يَا حَنَا حَطَّ النَّقُوطُ يَا مِخَايِيلُ» شوبش: كلمة تقال في الأعراس لجمع ما يتبرع به الحاضرون للمغني، وأصلها شاباش. والنقوط: ما يدفع في الأعراس. والمراد: يُقَال لَحَنَا شُوبَش وَيُلْهَج بِذَكَرِهِ بَيْنَ النَّاسِ وَالنَّقْدَ عَلَى مِخَايِيل. يُضْرَبُ لِلْعَاطِلِ الَّذِي يُشَاد بِذَكَرِهِ وَالْقَائِمُ بِشُؤْنِهِ سِوَاهُ.
- «شُوفْ حَالَهُ قَبْلُ أَنْ تِسْأَلَهُ» الشوف عندهم: النظر، وقالوا: تساله (بالتخفيف) ليزاوج حاله. والمعنى: قبل أن تسأل شخصاً عن نفسه، انظر حاله وما هو فيه يغنيك عن السؤال. وكثيراً ما يضرّبون هذا المثل عند السؤال عن مريض اشتدت علته. ومن كلام الحكماء: «لسان الحال أصدق من لسان الشكوى». ومثله قولهم: «شهادات الأحوال أعدل من شهادات الرجال». هكذا رواه النويري في نهاية الأرب.^٨ والذي في مجمع الأمثال للميداني: «شهادات الفعال أعدل من شهادات الرجال». وهو من أمثال المولدين.
- «شُوفِ الْعَيْنَ وَاعِرْ» الشوف: النظر. وواعر: صَعْب؛ أي: رؤية الإنسان ما يكرهه أصعب عليه من سماع خبره؛ ولذلك يلوي الإنسان وجهه ويغمض عينيه إذا رأى ما يستفذه، وربما فعل ذلك بدون قصد ولا إرادة.
- «شُوكَّتِي فِي قَفَا غَيْرِي» وإذا كانت كذلك فهي لا تؤلني، بل تؤلم من تصيب قفاه. يُضْرَبُ فِي خِلَاصِ الشَّخْصِ مِنَ التَّبَعَةِ فِي أَمْرٍ وَتَحْمُلِ غَيْرِهِ لَهَا.
- «الشَّيْءُ الَّذِي مَا يَهْمُكَ وَصَيَّ عَلَيْهِ جُورُ أُمَّكَ» الأكثر في هذا المثل: «حاجة ما تهكم ...» إلخ. وقد تقدم الكلام عليه في الحاء المهملة.
- «الشَّيْءُ مَا كَانَ لَهُ رَبَّنَا دَلُّهُ» أي: لم يكن الشيء له، ولكن الله — تعالى — دَلَّ عليه ويسره له. يُضْرَبُ عِنْدَ الْعَثُورِ عَلَى شَيْءٍ يَبْحَثُ عَنْهُ.
- «الشَّيْخُ الْبَعِيدُ مَقْطُوعُ نَذْرِهِ» المراد بالشيخ: الولي الذي يُنْذَرُ له، فالوليُّ البعيد يُنْسَى وَيُقْطَعُ عَنْهُ النَّذْرُ. هو قريب من قولهم: «اللي بعيد عن العين بعيد عن القلب». وإن كانت وجهة الكلام تختلف.
- «شَيْلُ إِيْدِكَ مِنَ الْمَرْقِ لَا تَحْتَرِّقْ» أي: قال له: ارفع يدك من المرق؛ لئلا تحترق، مظهرًا بذلك الشفقة عليه من احتراق يده، وهو إنما يقصد منعه من الأكل.

^٨ ج ٣ ص ٢٥٤ س ٩٠.

يُضْرَبُ لمن يحاول منع شخص عن الانتفاع بشيء بإظهار الشفقة والنصح، ويُضْرَبُ أيضًا في الحثِّ على تجنب ما يسبِّب الأذى.

- «شَيْءٌ خَيْرٌ مِنْ لَا شَيْءٍ» معناه ظاهر؛ لأن وجود الشيء القليل خير من عدمه.
- «شَيِّعْتُ جَانِي يَحِيبُ جَانِي رَاخُ جَانِي وَلَا جَانِي» شيعت؛ أي: أرسلت. ويحيب؛ أي: يجيء بكذا، والمقصود بجاني الكناية عن شخص كان يُنْتَظَرُ أن يعود سريعًا. وجاني الأخير معناه جاءني، أرسلت هذا الشخص ليأتي بالشخص الآخر فذهب ولم يعد مثله.

- «شَيِّلْنِي وَاشَيِّلْكَ» أي: حمِّلني وأحملك. يُضْرَبُ في القوم يتضافرون على الانتفاع بالشيء وانتهابه، فيغض بعضهم عن بعض فيه ويتعاونون عليه.
- «شَيِّلْهَا يَا مَرِيضُ» أي: حمِّلها، ويروون في سببه أن غلامًا كسولًا تمارض وتظاهر بالعجز عن المشي، فصارت أمه تحمله على رأسها في قُفَّةٍ، وجاءت يومًا إلى السوق لتشتري حاجاتها فأنزَلته على الأرض، ولما أرادت حمله لم تستطع رفعه فاستعانت بمن يساعدها فأبى، فأطلَّ الغلام من القُفَّةِ وقال: «شيلها يا مريض». يُضْرَبُ لمن يصف الناس بما فيه ولا ينتبه لنفسه. قالوا: فاغتاظ الرجل من قول الغلام، وأنحى عليه بعصاه فأوجعه وقام يعدو على رجله فقالت أمه للرجل: «وراه ليرقد». فذهبت مثلًا أيضًا؛ أي: لا ترجع عنه لئلا يعود لما كان فيه. وبعضهم يروي: «ليبرك» بدل ليرقد.

حرف الصاد

- «صَابِحِ الْقَوْمِ وَلَا تَمَاسِيَهُمْ» أي: إذا أردت زيارتهم فلتكن في الصباح؛ لأن غشيانهم في الليل يدعو إلى إقلاقهم، وربما راعتهم هذه المفاجأة.
- «الصَّابُونَ كَثِيرٌ بَسَّ اللَّيِّ يَغْسِلُ» أي: ولكن أين من يغسل؟ يُضْرَبُ في وجود الوسائل وفقدان العامل.
- «الصَّاحِبِ اللَّيِّ يَخْسَرُ هُوَا الْعَدُوِّ الْمُبِينُ» أي: الذي يسبب الخسارة لصاحبه ليس بصاحب، بل عدوٌّ مبين. وأورده الأبيشي في «المستطرف» برواية: «صَاحِبٌ يَضُرُّ عَدُوٌّ مَبِينٌ»^١
- «صَاحِبُ بَالِيْنٍ كَذَّابٌ» وَيُرَوَّى: «أبو بالين». والمعنى واحد، والمراد: ما جعل الله لرجل من قلوبين. وبعضهم يزيد فيه: «صاحب ثلاثة منافق.»
- «صَاحِبِ الْحَاجَةِ أَوَّلَىٰ بِهَا» معناه ظاهر.
- «صَاحِبِ الْحَقِّ عَيْنُهُ قَوِيَّةٌ» لأن الحق يُقَوِّيهِ فلا يغض عينه عن المطالبة ولا يستحي من غريمه.
- «صَاحِبِ الْحَقِّ لَهُ مَقَامٌ وَلَهُ مَقَالٌ» أي: صاحب الحق ذو مقام مرفوع وقول مسموع.
- «صَاحِبِ صَنْعَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَاحِبِ قَلْعَةٍ» لأن صاحب القلعة قد يُعْزَلُ فلا يجد ما يعيش به، وأما صاحب الصنعة ففي يده ضيعة مغلّة.

- «الصَّاحِبُ عَلَّه» لأنه يَمُنُّ بصحبته فيُحَمِلُ صاحبه له ما لا يحتمل من غيره؛ بسبب هذه الصداقة، فيصير كالعلة للشخص.
- «صَاحِبُ قِرَاطٍ فِي الْفَرَسِ يَرْكَبُ» أي: الشريك بقيراط واحد في فرس له أن يركب ولا سبيل إلى منعه؛ لأنه صاحب حق وإن قل. يُضْرَبُ في أن الشريك له الانتفاع على أي حال وإن قلَّ حقه. وبعضهم يرويه: «اللِّي له قيراط في الفرس يركب». (أورد الجبرتي هذا المثل في ج ١ ص ١٨١).
- وانظر في معناه: «اللِّي له قيراط في القبالة يدوسها».
- «صَاحِبِ الْمَالِ تَعْبَانُ» المراد بالمال هنا: كل ما يُمْلِكُ؛ أي: مَنْ مَلَكَ شيئاً أصبح تعباً به في استثماره وحيازته والخوف عليه.
- «صَاحِبِ وَمَالٍ مَا يَتَفَقَّشُ» أي: من اختار مصاحبة شخص ومصادقته لا ينبغي له أن ينظر إلى ما يعود عليه من النفع من ماله. فالصداقة غير المال وإن كانت صداقة غير خالصة مبنية على غرض.
- «صَامٌ وَفَطِرٌ عَلَى بَصَلَه» فطر؛ أي: أفطر، أي: صام ثم أفطر على شيء زهيد لا يُغْنِي من الجوع. وبعضهم يرويه: «صام صام»، ويريدون بهذا التكرار طول مدة الصوم. يُضْرَبُ لمن يمتنع عن شيء مدة ثم يقع في أردأ أنواعه. وبعضهم يرويه بلفظ المضارع فيقول: «يصوم يصوم ويفطر على بصله». وهو مَثَلٌ قديم في العامية أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «صام سنه وفطر على بصله».^٢
- «صَامِتٌ يَوْمٌ وَاتْمَخَطَرْتُ لِلْعِيدِ» اتمخطرت؛ أي: تبخترت؛ أي: أفطرت في رمضان ولم تصم فيه إلا اليوم الأخير، ثم قامت تتبختر مستقبلة العيد. يُضْرَبُ لمن يعمل عملاً حقيراً، ويطلب أن يُنْظَرَ إليه بغير ما يستحقه عمله.
- «صَبَاحِ الْخَيْرِ يَا جَارِي قَالَ: إِنْتِ فِي دَارِكَ وَأَنَا فِي دَارِي» انظر: «إصباح الخير ...» إلخ. في الألف.
- «صَبَاحِ الْفَوَالِ وَلَا صَبَاحِ الْعُطَارِ» الفوال: بائع الفول؛ أي: الباقلاء، والمراد بائع نوع منه يسمونه بالدمس يؤكل غالباً في الصباح. والعطار عندهم: بائع

- العقاقير. والمراد به هنا: بائع العطر. يُضَرَّب في تفضيل شيء على شيء بحسب الحاجة إليه، فإن حاجة الناس في الصباح إلى الطعام أشد من حاجتهم إلى التعطر والتزّين. وهو مَثَلٌ عامي قديم أورده الأبشيهي في «المستطرف» بلفظه.^٣
- «صَبَاحِ الْقُرُودِ وَلَا صَبَاحِ الْأَجْرُودِ» الأجروود: يريدون من لا تَنَبَّتْ له لحية ولا شاربان، وهم يتشاءمون من رؤيته في الصباح قبل رؤية أي شيء، ويُفَضِّلُون رؤية القرد على بشاعة منظره عليه، وقد جرهم هذا المثل إلى اعتقاد التَّيْمُنِ برؤية القروود حتى سَمَوْا القرد ميمونًا، ثم حَرَفُوهُ وقالوا: «لمون».
 - «صَبَحَ وَلَا تَقْبَحَ وَالْمَسَامِحَ كَرِيمَ» صبح: أي: إذا لقيت في الصباح من أغضبك بالأمس فقل له: «صباح الخير» وسامحه وَاغْفُ عنه ولا تقابله بالقبيح؛ فإن المسامحة والعفو من شيم الكرام. ومعنى قبح عليه عندهم: سَبَّه وشتمه.
 - «الصَّبْرُ خَيْرٌ» معناه ظاهر، والقصد مدح الصبر والحث عليه.
 - «الصَّبْرُ طَيِّبٌ بَسَّ اللَّيِّ يَرْضَى بِهِ» بس هنا يريدون بها: «ولكن»؛ أي: ولكن من يرضى به؟ وَيُرَوَّى: «وإن كان مر نرضى به» بدل «بس اللَّيِّ يرضى به». وفيها الاستخدام. ومن كلام بعض الحكماء: «ما أَحْسَنَ الصَّبْرَ لولا أَنَّ الْإِنْفَاقَ عليه من الْعُمْرِ».
 - «الصَّبْرُ مُفْتَاَحُ الْفَرْجِ» حكمة جرت مجرى الأمثال عندهم للحث على الصبر في الشدائد.
 - «صَبْرِي عَلَى خَلِيٍّ وَلَا عَدَمُهُ» أي: لَأَنْ أَصْبِرَ على ما لا أحب من خليلي وأتحمل سيئاته خيرٌ من أن أفقده وأبقى بلا خليل. وهو مَثَلٌ قديمٌ في العامية أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «صبري على الحبيب ولا فقده».^٤
 - «صَبْرِي عَلَى نَفْسِي وَلَا صَبْرِ النَّاسِ عَلَيَّ» أي: لَأَنْ أَصْبِرَ على شظف العيش وأدبر أموري خير من أستدين ثم أحمل الناس على الصبر على مماطلتي. وبعضهم يزيد فيه: «والوسْعُ في بتاع الناس ديق». أي: التوسع في العيش بمال الغير ما هو في الحقيقة إلا ضيق؛ لأنه مال محسوب ومطالب به ولو بعد حين.

^٣ ج ١ ص ٤٥.

^٤ ج ١ ص ٥٤.

وبعضهم يجعل هذه التتمة مثلاً مستقلاً برواية: «الْوَسْعُ فِي بَتَاعِ النَّاسِ دَيْقٌ». يجعل المصدرين صفتين، وسيأتي في الواو.

• «صَحَّتْ وَلَادِ النَّدْوَلَةِ وَالْأَرْضِ الْمَجْهُولَةِ» يُضْرَبُ لِأَبْنَاءِ الْأَنْدَالِ الْمَجْهُولِي الْأَصُولِ يَسَاعِدُهُمُ الْحَظُّ فَيَعْتَلُونَ.

• «صَحْنٌ كُنَافُهُ وَجَنْبُهُ أَفْهٌ» الكنافة (بضم الأول): طعام يُصْنَعُ مِنْ خِيوط الْعَجِينِ وَيُحْلَى. والآفة: يريدون بها الثعبان العظيم. يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الْحَسَنِ تَحِيطُ بِهِ الْآفَاتُ، فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ: «حُقَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ» وَانْظُرْ فِي مَعْنَاهُ قَوْلُهُمْ: «وَرَدَهُ جَنْبُهَا عَقْرَبَهُ». وَانْظُرْ قَوْلَ الْعَتَابِيِّ: «وَلَكِنَّا مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ» فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ ج ٣ ص ٨٦. ص ١٦.

• «صِرْصَارِ الشُّشْمَةِ وَالْقُبْقَابِ عَمَلُوا عَلَيْنَا أَصْحَابٌ» الصِّرْصَارُ (بكسر فسكون): الصِّرْصُورُ، وَهُوَ الْجَنْدَبُ. وَالْقُبْقَابُ (بضم أوله) وَالصُّوَابُ فَتَحَهُ: نَعْلٌ مِنْ خَشَبٍ مَعْرُوفٌ يُسْتَعْمَلُ غَالِبًا فِي بَيْوتِ الْمَاءِ. وَالشُّشْمَةُ (بكسر فسكون): الْمَرْحَاضُ. يُضْرَبُ لِلْوَضِيعَيْنِ يَتَفَقَّانِ وَيَتَأَمَّرَانِ عَلَى النِّكَايَةِ بِكَرِيمٍ. وَيُرْوَى: «الْمُكْنِسَةُ» بَدَلُ «صِرْصَارِ الشُّشْمَةِ». وَسَيَأْتِي فِي الْمِيمِ.

• «صِرْصُورٌ وَعِشْقٌ خُنْفَسَةٌ دَارَ بِهَا فِي الْبَلَدِ مَحْتَارٌ» الصِّرْصُورُ (بفتح فسكون فضم)، وَالْأَكْثَرُ عَنْدهُمْ أَنَّ يَقُولُوا فِيهِ: صِرْصَارٌ، وَهُوَ الْجَنْدَبُ، وَالْمُرَادُ: عِشْقُ الْجَنْدَبِ خُنْفَسَاءُ فَطَافَ حَيْرَانٌ بِهَا فِي الْبَلَدِ. يُضْرَبُ لِمَنْ يُوَلِّعُ بِالْخَسِيسِ ثُمَّ يَحَارُ فِي إِرْضَائِهِ وَتَرْفِيهِهِ وَالْإِعْلَانِ عَنْهُ.

• «الصِّغَارُ أَحْبَابُ اللَّهِ» يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى الشَّفَقَةِ عَلَى الْأَطْفَالِ، وَعَدَمِ مَوَازَنَتِهِمْ عَلَى مَا يَبْدُرُ مِنْهُمْ لَصُغَرِ عَقُولِهِمْ.

• «الصَّلَا أَخِيرُ مِنَ النَّوْمِ، قَالَ: جَرَبْنَا دَهَ وَجَرَبْنَا دَهَ» يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ دَلَّتِ التَّجَرُّبَةُ عَلَى خِلَافِهِ.

• «صُلْحُ خَسْرَانٍ أَخِيرُ مِنْ قَضِيَّةِ كَسْبَانَةٍ» أَي: الصِّلْحُ الَّذِي فِيهِ الْخَسَارَةُ خَيْرٌ مِنَ الدَّعْوَى وَالتَّخَاصُمِ مَعَ الرِّيحِ، لَمَّا فِي الدَّعَاوَى مِنْ اشْتِغَالِ الذَّهْنِ وَتَعَبِهِ.

• «صُنْعَةُ بِلَا اسْتِثْنَاءٍ يَذْرِكُهَا الْفُسَادُ» وَيُرْوَى: «يَرْكِبُهَا» بَدَلُ يَذْرِكُهَا، وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ.

• «صُنْعَةُ فِي الْيَدِ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ» مَعْنَاهُ ظَاهِرٌ، وَقَالُوا هُنَا: الْيَدُ (بِتَشْدِيدِ الدَّالِ)، وَلَغَتُهُمْ فِيهَا: الْإِيدُ (بِكسر الأول).

- «الصُّوْتُ عَالِي وَالْفِرَاشُ خَالِي» الأكثر في هذا المثل «الحس عالي ...» إلخ. وقد تقدم في الحاء المهملة فانظره.
- «صُوفُتُهُ مُنَوَّرَةٌ» كناية عن ظهور أمره في كل ما يحاول الإفصاح عنه. ومثله: «على راسه صوفه». وانظر في نهاية الأرب طبع دار الكتب «ج ٥ وسط ص ٨٣» قصة للمعتصم في رده، و«على أذنه صوفه». ولعله معنى آخر. ويُرَاجَع ذلك في كتب الكنايات.
- «صُومَعَهُ تَعَايِرٌ بَنِيَّةٌ، كَلْنَا بِالطُوفِ يَا مَلْهِيَّةٌ» الصومعة: وعاء كبير كالزير يُبْنَى بالطين لخرن الحَبِّ، والبِنْيَّة (بكسر الباء والنون المشددة وتشديد الياء): كِنٌّ صغير يُبْنَى بالطين للحَمَام. والطوف: هو البناء بالطين فقط بلا لَبِن ولا آجُر، هو في العربية: الرَّهْص. والمعنى: أن الصومعة لكبرها عايرت البنية لصغرها، فقالت: لا تشمخي عليَّ فكلتانا مبنية بالطين، فلا فرق بيننا ولا عبرة بالكبر والصغر.
- «الصَّيْتُ وَلَا الْغَنَى» يُضْرَب في تفضيل الشهرة ونباهة الذِّكْرِ على الغنى.
- «صِيدِ الْغُرَّ وَلَا نَتْفُهُ» الْغُرُّ (بضم أوله): طائر أسود يكون في المستنقعات القريبة من البحر، في صيده عسر، ونتف ريشه عند تهيئته للطبخ أعسر. يُضْرَب في أن بعض الشرُّ أهون من بعض. وانظر: «الرَّك موش على صيد الغر الرِّك على نتفه».
- «صَيْفٌ بِمَحْرَاتِكَ وَلَا تَصَيِّفُ بِمَنْجَلِكَ» التصييف عندهم: الخروج لالتقاط الحَبِّ والكَلأ من هنا وهناك؛ سُمِّيَ بذلك لأن الحصد يقع في الصيف. والمراد: إذا أردت الاستحواذ على الحَبِّ والكَلأ الكثير، فليكن ذلك بمحراثك وإتقان زرعك، لا بالمنجل وقت الحصد.

حرف الضَّاد

- «ضَاعَ عَقْلُهُ فِي طَوْلِهِ» هذا من التندير بطويل القامة ورميه بالبله وقلة العقل، كَأَنَّ عقله وُزِعَ على طوله فضاع بين أجزائه. وقد قالوا في بله الطويل: «أهبل ولو كان حكيماً». وسيأتي. ومن أمثال العرب في الطويل بلا طائل: «ذهبت طولاً وعدمت معقولاً»^١
- «الضَّبَابُ مَا يَغْمِيشُ الْكَلَابَ» يُضْرَبُ لمن لا يضر ضرراً يحول بين المرء وبُعَيْته، وَيَكْثُرُ ضربه في من يقصد الأذى ولا يمنعه مانع قويٌّ.
- «ضَبَّةٌ خَشَبٌ تَحْفَظُ الْعُتْبَ» الضَّبَّةُ: القُفْلُ يُعْمَلُ من الخشب، وهي باقية الاستعمال في الريف إلى اليوم. والعتب: جمع عتبة الباب. يُضْرَبُ في الحثِّ على الاحتياط بما يتهيأ من الأسباب.
- «الضُّحْكُ عَ الشَّفَاتِيْرِ وَالْقَلْبُ يَسْبُغُ مَنَادِيلَ» أي: لا يغرّنك الابتسام البادي على الشفاتيِر، وهي عندهم الشفاه، فإن ما في القلب من سواد الحزن يصبغ المناديل، وقد جمعوا بين الرء واللام في السجع وهو عيب، ولو قالوا: «مناديل كثير» لسلموا منه. وفي معناه: «البُقْ أهبل.» وقد تقدم في الباء الموحدة. وانظر في الألف: «إن ضحك سني ... إلخ، وفي الواو: «الوش مَزِيْنٌ والقلب حَزِيْنٌ.» وفي معناه قول محمد بن أبي زرعة الدمشقي:

لَا يُؤْنِسُكَ أَنْ تَرَانِي ضَاحِكًا كَمْ ضَحْكَةٍ فِيهَا عِبُوسٌ كَامِنٌ^٢

^١ نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٣١.

^٢ نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٨٩.

- «الضُّحْكُ عَلَى الْهَيْلِ صَيْفَةٌ» الهَيْلُ عندهم: جمع أهبل، وهو الأبله. والمراد هنا بالضحك عليهم: مخادعتهم بالكاذيب لاقتناص ما في أيديهم، ويريدون بالصيفة والتصنيف: الخروج إلى الحقول للجمع من هنا وهناك. يُضْرَبُ في أن الأبله غنيمة المخاتل. وسيأتي في الفاء: «الفقير صيفة الغني». وهو معنى آخر.
- «ضِحْكُ مَنْ غَيْرِ سَبَبٍ قِلَّةُ أَدَبٍ» معناه ظاهر، وهو من قول الشاعر:

وَالضُّحْكُ فِي غَيْرِ حِينِهِ سَفَهٌ^٣

- «الضُّحْكَةُ هَبْلَةٌ» انظر: «البُقْ أهبل» في الباء الموحدة.
- «ضِحْكُوا عَ السَّقَا حَسْبُهُ مِنْ حَقًّا» السَّقَاءُ أتوا به هنا للسجع، ومعنى ضحكوا هنا: كذبوا؛ أي: كذبوا على شخص في أمر ساخرين به فصدقهم لسذاجته وظنه حقًا. يُضْرَبُ في مَنْ يُصَدِّقُ كل ما يقال له.
- «ضَرْبُ الْحَاكِمِ شَرَفٌ» هو من أمثالهم الدالة على ما كان في نفوسهم من الخنوع للحكام حتى كانوا يَعْدُونَ الإهانة منهم شرفًا يفتخرون بنواله. ولعل بعضهم كان يقوله تسليية لنفسه على ما يصيبه من أولئك الظَّلَمَةِ الغاشمين مع عجزه عن دفعهم عنه وفقدان النصارى، أو يقوله في هذه الحالة ليوهم السُّدَجَ أنه لم يهن، بل نال شرفًا على شرفه بهذا الضرب.
- «ضَرْبُ الْحَبِيبِ فِي الْحَبِيبِ زِيٌّ أَكَلِ الزَّيْبِ» يرادفه: «فكل ما يفعله المحبوب محبوب». وأورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «ضرب الحبيب كأكل الزيب». ^٤
- «ضَرْبُ الدَّابَّةِ صَفْعًا لِصَاحِبِهَا» المقصود: مَنْ يَضْرِبُ دابة إنسان أو خادماً له فقد صفعه هو؛ لأنه استهانة به. ولفظ الدابة والصفع لا يستعملونهما إلا في الأمثال ونحوها.
- «ضَرْبُ الطُّوبِ وَلَا الْهُرُوبِ» الطوب: الأجر أو اللبْن. وضربه: عمله. والهروب: الهرب، والمعنى على ما يراه بعضهم: خير للإنسان أن يقيم ببلدته، ولا ينتقل

^٣ الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٤٦.

^٤ ج ١ ص ٤٥.

منها ولو لم يَجِد من الصناعات إلا عمل اللبن. ويروي آخرون في معناه أن المراد: خير للمرء أن يصبر على ضربه ورميه بالطوب — أي: أن يحتمل العذاب — من أن يفر ويظهر العجز والجبن، ويؤيده روايتهم هذا المثل بلفظ: «الزقل بالطوب ...» إلخ. وقد تقدم في الزاي. وأورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «الرجم بالطوب ولا الهروب.»

• «ضَرَبَ وَبَكَى وَسَبَقَ وَاشْتَكَى» يُضَرَّب لمن يشكو وهو المعتدي. ويرادفه من أمثال العرب: «تلدغ العقرب وتُصبى.» أي: وتصيح. يُضَرَّب للظالم في صورة المتظلم. والمثل قديم في العامة أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «ضرب وبكى وسبق يشتكي.»^٥

• «الضَّرْبُ فِي الْمَيْتِ حَرَامٌ» المراد: إساءة الضعيف ليست من الشمم والمروءة.
• «ضَرْبَةٌ فِي كَيْسٍ غَيْرِكَ كَأَنَّهَا فِي ثَلِّ رَمْلٍ» أي: إذا ضربت بيدك في كيس غيرك، فكأنما تضرب في حقف من الرمل، ولو كان ذلك في كيسك لعلمت قيمة ما فيه. وأورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «ضربة على كيس غيري كأنها في عدل حنا.»^٦

• «ضَرَبَتَيْنِ فِي الرَّأْسِ تَوْجَعٌ» يُضَرَّب لمن يساء من شخص مرتين أو يصاب بمصيبتين، وهو مثَّل قديم عند العامة أورده الأبشيهي في «المستطرف»^٧، والبدري في سحر العيون^٨ برواية: «تَعْمِي» بدل توجع. وبعضهم يروي فيه: «خبطتين» بدل ضربتين، والمعنى واحد.

• «ضَرَبُوا الْأَعْوَزَ عَلَى عَيْنَيْهِ قَالَ: أَهْيَ خَسْرَانَةٌ» وَيُرْوَى: «قال: خسرانه خسرانه.» أي: تالفة على أي حال، سواء ضُرب عليها أو لم يُضَرَّب. يُضَرَّب في العقاب الذي لا يفيد، وكذلك في الأمر يُحَاوَل إفساده وهو فاسد من قبل.

• «ضَرَبُوا ابْتِنَاعِ الثَّوْمِ شَخَّ ابْتِنَاعِ الْكُسْبَرَةِ» شخ بمعنى: أحدث، وبتاع التوم يريدون به هنا: صاحب الثوم؛ أي: بائعه. يُضَرَّب للمكروه يُعْمَل في شخص

^٥ ج ١ ص ٤٥.

^٦ ج ١ ص ١٢٣.

^٧ ج ١ ص ٤٥.

^٨ ج ١ ص ١٢٣.

فيؤثر في شخص آخر. وهو مثل قديم أورده الأبيشي في «المستطرف» ببعض تغيير في ألفاظه، وزاد في آخره: «قال: دي داهية جات على الخضرية.»

- «الضَّرُورَةُ لَهَا أَحْكَامٌ» أي: الضرورات تبيح المحظورات وتدفع المرء إلى ركوب ما لا يحسن من الأمور، فلا وجه للوم إلا على ما يأتيه المرء بالرغبة لا بالاضطرار. وفي معناه قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ الضَّرُورَةَ إِنَّهَا تَكْلِفُ أَعْلَى الْخَلْقِ أَدْنَى الْخَلَائِقِ

- «ضَعِيفٌ وَيَأْكُلُ مِثْلَ رَغِيفٍ» أي: يدعي المرض والضعف وهو يستطيع أكل مائة رغيف.
- «الضَّفَرُ مَا يَطْلَعُشُ مِنَ اللَّحْمِ وَالْدَّمُ مَا يَبْقَاشُ مِثْلَهُ» يُضْرَبُ في الاتصال الموجود طبيعة بين الأقارب مهما يقع بينهم من الشقاق؛ أي: إن كل واحد للآخر بمنزلة الظفر في اتصاله بالأصبع وصعوبة نزعها، كما أن الذي يجمعهم دم واحد يجري في عروقهم فبهيات أن يتفرقوا إلا إذا صار الدم ماءً وهو مستحيل. وانظر: «عمر الدم ما يبقى ميه.»
- «ضِلْ رَاغِلٌ وَلَا ضِلْ حَيْطٌ» الضل: الظل. والراجل: يراد به الزوج. والحيط (بالإمالة): الحائط. والمراد: الاستغلال بظل الزوج والاحتماء بكنفه مهما يكن خير من قعود المرأة بجانب الحائط؛ أي: عاطلة لا زوج لها. وانظر في الألف: «أقل الرجال يغني النساء» لأنه يقوم بشئون زوجته. في الأغاني ج ٣ ص ٥: «زوج من عود خير من قعود» وانظر نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٣٣.
- «ضَلَّالِي وَعَامِلِي إِمَامٌ، وَاللَّهُ حَزَامٌ» عامل: أي: جاعل نفسه. والمراد: كيف يكون ضالاً مضلاً ويتولى الإمامة ليصلي بالناس؟! وكيف يحل هذا؟ يُضْرَبُ في وضع الشيء في غير موضعه.
- «ضُمَّةُ الْقَبْرِ وَلَا ضُمَّةُ عَدُوٍّ» هو من المبالغة في النفور ممن يُضْمَرُ العداء والبُغْضُ، وتصوير الموت وضمة القبر بأنها أسهل على النفس من ضمه واعتناقه.
- «ضَبِيعُ الْإِسْمِ بِالصَّنْعَةِ» يُضْرَبُ لمن يجمع بين الحسن والقبح في صفاته. وبعضهم يقتصد في هذا المثل على ما هنا ويحذف ما قبله وفيه توضيح معناه. انظر: «اسمك إيه ...» إلخ في الألف، وانظر «سَرَبَاتِي واسمه عنبر» في السَّيْنِ المهملة.

- «ضَيْعٌ سُوقُكَ وَلَا تُضَيِّعْ فُلُوسَكَ» يريدون بالفلوس مطلق النقود؛ أي: إذا صادفت غلاءً فلا تَشْتَرِ وَدَعْ هذا السوقَ يمر، فخير لك أن تضيعه من أن تضيع نقودك وتشتري بالزيادة.
- «الضَّيْفِ الْمِتْعَشِي تَقْلُهُ عَ الْأَرْضِ» لأنه متى كان قد تَعَشَّى فقد زال ثقله عن أهل الدار، فلا ثقل له إلا على الأرض في جلوسه أو نومه. ويُروى: «زال همه» بدل ثقله على الأرض.
- «الضَّيْفِ الْمَجْنُونُ يَأْكُلُ وَيَقُومُ» جمعوا فيه بين النون والميم في السجع وهو عيب، ومعنى المثل ظاهر.
- «ضَيْقٌ تُسْقَفُ» انظر: «ديق تسقف» في الدَّال المهملة.

حرف الطاء

- «طَابَ وَالْأَثْنَيْنِ عَوْزُ» الطاب: لعبة معروفة يلعبون فيها بأربع عصيات من الجريد يلقونها على الأرض عند اللعب، فإن وقعت ثلاثة منها على بطونها؛ أي: مكبوبة، وواحدة على ظهرها، قمر اللاعب وغلب. وقيل في ذلك: طاب، وإن وقعت بالعكس خسر، وإن وقعت اثنتان على الظهر واثنتان على البطن لم يغلب ولم يخسر، ويقال في ذلك: «اثنين عور». فالمراد بالمثل: هل اللعبة جاءت طاباً أم اثنين أعورين؟ يُضْرَبُ للاستفهام عن أمر أُرسِلَ له القادم فهو في معنى قولهم: «قمح وآلاً شعير». وسيأتي في القاف، وقولهم: «سبع وآلاً ضبع». ويرادفها من الأمثال القديمة: «أَسْعِدْ أَمَّ سَعِيدٍ؟» وَيُرْوَى: «يا طاب يا اثنين عور». وهو معنى آخر يريدون به: أمور الدنيا تختلف، فإما نجاح للمرء وإما خروج منها لا عليه ولا له، ولم يذكروا الثالثة وهي الخسران.
- «الطَّاحُونَةُ الْخَرْبَانَةُ وَالْأَرْحَايَةُ الْعَمْرَانَةُ» الخربانة: يريدون بها المعطلة لفساد طراً عليها. والعمرانة: الصالحة للعمل، والمثل مُنَافٍ للحكمة ومخالف لأمثالهم في تفضيل الحقير النافع، وإنما يُضْرَبُونَهُ لبيان تطلُّع بعض النفوس إلى ما فيه العظمة الكاذبة.
- «طَاطِي لَهَا تَفُوتٌ» أي: طَاطِيٌّ للحادثة رأسك تمر وتنتهي. وَيُرْوَى: «الي يطاطي لها تفوت». وتقدم ذكره في الألف، ويرويه بعضهم: «من طاطي لها فاتت».
- «طَاعَةِ اللِّسَانِ نَدَامَةٌ» أي: إطاعته في كل ما يلفظ به قد تسبب الندم، فينبغي صونه عن الحَطَلِ وما يجلب على المرء الأذى. وانظر: «لولاك يا لساني ...» إلخ.

- «طَالِبِ الْمَالِ بِلَا مَالٍ زَيِّ حَامِلِ الْمَيِّهِ فِي الْغُرْبَالِ» أي: طالب المال بلا مال عنده يزارع به أو يتاجر وينميه بما يربحه كحامل الماء في الغربال وهو محال. وانظر في الشين المعجمة: «شال الميه بالغربال».
- «طَاهِرَتِ اَنَا عَنْبَرٌ قَامَ فَرْشُحٌ سَعِيدٌ» طاهر بمعنى: حَتَنَ؛ أي: ما كدت أختن عنبراً حتى فتح سعيد رجله ليَحْتَنَ. يُضْرَبُ للأمر لا يكاد المرء ينهيه ويستريح منه حتى يُفْتَحَ عليه آخر.
- «الطَّائِبَةُ لِحَنِكَ وَالنَّيَّةُ لَصَاحِبِهَا» أي: ما طاب ونضج من الفاكهة ونحوها فهو لِفِكَ، والفج لبائعه. والمراد: بيان تفضيل الإنسان نفسه على غيره وتخصيصها بالطيبات. وَيُرْوَى: «لغيرك» بدل لصاحبها، وهي أوفق للمعنى وأظهر. ومن أمثال العرب: «كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ» قاله عمرو بن عدي لما كان يخرج مع الخدم لاجتناء الكُمَاة لخاله جذيمة الأبرش فكانوا إذا وجدوا كمأ خياراً أكلوها وراحوا بالباقي إلى الملك. وكان عمرو لا يأكل مما يجني، ويأتي به خاله فيضعه بين يديه، ويقول:

هذا جنائي وخياره فيه إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

- «طَبَّاحِ السَّمِّ لَا بُدَّ يَذُوقُهُ» أي: طابخ السم لا بد له من أن يذوق منه لشهوة أو غيرها، فكيف بمن يطبخ الهنيء المريء. يُضْرَبُ للخدم إذا طالت أيديهم لِمَا أَوْثَمُوا عليه أو تولوا عمله. وَيُضْرَبُ أيضاً لمن يسعى في الإضرار بالناس والتدبين عليهم، وأنه لا بد من أن يصيبه رَشَاشٌ من عمله. فهو كطابخ السَّمِّ لا بد له من أن يَسْهُوَ فيذوق منه، ولو مما علق بطرف إصبعه من عمله.
- «طَبَّلْ لِي وَأَنَا أَرْمُرُ لَكَ» أي: نوه بشأني عند الناس وأكْثِرْ من الثناء عليّ أكافئك بمثله عندهم. يُضْرَبُ للشخصين يتقارضان الثناء عند الناس للشهرة.
- «الطَّبْعُ وَالرُّوحُ فِي جَسَدٍ» أي: الطباع يستحيل أن تَتَغَيَّرَ، فالطبع والروح متلازمان في الشخص لا يفارقانه إلا معاً. وبعضهم يزيد في آخره: «ما يطلعش إلا لما تطلع».
- «طَحَّانٌ مَا يَغْبَرُ عَلَى كَلَّاسٍ» الكلاس لا يستعملونه إلا في الأمثال ونحوها، وإلا فهو عندهم الجَيَّارُ أو الجَبَّاسُ. والمعنى: أن غبار الدقيق لا يؤثر في الكلاس شيئاً؛ لأن عليه من غبار الكلس ما هو أعظم.

- «الطَّرِيقُ مَسْتُورٌ» يريدون طريق التصوف. يُضْرَبُ للأمر يريدون ستره والتغافل عن إظهار مخبأته.
- «الطَّرِيقَهُ تُجِيبُ الْعَاصِي» تجيب: تجيء بكذا. والمراد: سلوك طريق التصوف يكبح جماع العاصي ويقوده. يُضْرَبُ للوسيلة الناجعة يُنَوِّسَلُ بها في رَدِّ الغاوي عن الغواية والعاصي إلى الطاعة.
- «الطَّشَّاشُ وَلَا الْعَمَى» الطشاش (بفتح الأول): العشا القريب من العمى؛ أي: هو خير من العمى على أي حال. وبعضهم يقول فيه: «ولا العمى كله». وفي معناه قولهم: «نص العمى ولا العمى كله». وسيأتي في النون. وانظر أيضًا في الهاء «هم بهم ...» إلخ. والعرب تقول في أمثالها: «بعض الشرُّ أهون من بعض». وتقول: «إن في الشر خيارًا». وقال المتنبي:

إِنْ كُنْتَ تَرْضَى بِأَنْ يُعْطُوا الْجَزَى بَذُلُوا مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ^١

- «طُظُّ يَا عَاشُورُ» عاشور: اسم. وطمظ (بضم الأول وتشديد الثاني): كلمة يراد بها الاستهزاء، وتقال للشيء لا طائل تحته. والمراد: فعلت يا عاشور ما لا طائل تحته. وكأن هذه الكلمة اسم فعل عندهم يراد بها ما يراد من مرحى إذا قصد بها التهكم.
- «طَعَمْتَنِي وَذَكَّرْتُ، مَا عِشْتُ يَوْمَ أَكَلْتُ» أي: أطعمتني ثم مننت عليّ فليتني مِتُّ في ذلك اليوم ولم أتحمل هذا الإحسان المتبوع بالأذى.
- «الطِّفْلُ يَكْبَرُ وَالشَّعْرُ يَثْرَبُ، جَزَنِي عَلَيْكَ يَا سَاكِنِ التُّرْبَةِ» يُضْرَبُ فيمن يموت ويخلف أطفالاً، أي: ليست الشفقة عليهم؛ لأنهم سيكبرون كما يطول الشعر بعد قصّه، وإنما الحزن على من مات وسكن القبر. وهم يعبرون عن القبر بالتربة وأكثر ما يلفظون بها بالطاء.
- «طَلَبَ الْغَنِيِّ شَفَقَةَ كَسْرِ الْفَقِيرِ زَيْرُهُ» الشفقة: الكسارة من الفَخَّار. والزَّير: خابية الماء؛ أي: احتاج الغني لفَخَّارة فكسر الفقير خابيته التي يشرب منها ولا

^١ العكبري ج ٢ ص ٧٨.

- يملك سواها ليعطيه كُسارة منها تقرباً إليه. يُضَرَب لبيان ما في نفوس الفقراء من إكبار الأغنياء وتقانيهم في التقرب إليهم، حتى بما يُسبب لهم الخسارة.
- «الطَّلَبُ الْهَيْئُ يَضِيعُ الْحَقُّ الْبَيِّنُ» معناه ظاهر.
- «طَلِعَ مِنْ مَعْصَرِهِ وَقَعَ فِي طَاحُونَةٍ» طلع هنا بمعنى: خرج وفارق. والمراد: الدابة التي تشتغل؛ أي: ما فارقت معصرة الزيت وظنت أنها استراحت حتى وقعت في الطاحون. يُضَرَب فيمن يخلص من شقاء فيقع في آخر. وقريب منه قولهم: «طلع من نقره لدحديره». وانظر: «سلم من الدب وقع في الحب».
- «طَلِعَ مِنَ الْمَوْلِدِ بَلَا حُمُصٌ» المولد (بضم فسكون فكسر) صوابه: المُولَد (بفتح الأول)، ويريدون به: وقت الميلاد، وهو الاحتفال بالزينة، والاجتماع في ميعاد مولد أحد الأولياء. هذا أصله ثم صاروا لا يتقيدون بهذا الميعاد، بل يحتفلون بذلك في وقت معين من السنة وإن لم يوافق المولد. والحمص يباع عادة في هذه الاحتفالات، ولا سيما في مولد السيد البدوي بطنطا. يُضَرَب لمن يحرم نصيبه من أمر.
- «طَلِعَ مِنْ نُقْرِهِ لِدُحْدِيرَةٍ» النُقرة: الحفرة. والدُّحْدِيرَة (بضم فسكون مع إمالة الدال): المكان المنحدر في الطريق. ويقولون له: الدحورة أيضاً. يُضَرَب لمتابع الوقوع في العثرات، وسيأتي في الميم: «من طوبه لدحوره يا قلب ما تحزن».
- «طَلِعَ النَّهَارُ مَا النَّفَى شَيْ» يُضَرَب للذاهب مع أماله كل مذهب، وأنه كالحالم إذا لاح النهار واستيقظ لا يجد شيئاً مما كان فيه.
- «طَلِعَ النَّهَارُ وَبَانَ الْعَوَارُ» يُضَرَب لظهور ما خفي من العيوب متى حان الحين.
- «طَلَعْتُ تَجْرِي يَا دَنْدُونُ إِنَّكَ تَكِيدُ الرَّجَالَهَ، خَطَفُوا طَاقِيَتَكَ يَا دَنْدُونُ وَرَجَعْتُ رَاسَكَ عَرِيَانَةً» دندون (بفتح فسكون فضم): اسم. والطاقيّة (بتشديد الياء وقد تُخَفَّف عند الإضافة إلى الضمير): قَلَنْسُوة خفيفة تخاط من البز. يُضَرَب لمن يشرع في أمر يعلو به على سواه فيعود بالخيبة. وقد جمعوا فيه بين اللام والنون في السجع وهو عيب.
- «طَلَعْتُ مِنْ طَرِبَتِهَا وَفَتَّ كُتِبَتِهَا» الطلوع هنا بمعنى: الخروج. والطُّرْبَة (بضم فسكون): محرقة عن التُّرْبَة؛ أي: القبر. والكُتْبَة (بضم فسكون): ما كُتِب للشخص وَقَدَّر، وهي عندهم خاصة بما قدر من البغاء وسوء السلوك. والمعنى:

لا بد من نفاذ المقدور واضطرار الشخص إلى السعي إليه مسيراً غير مُخَيَّر. وقد بالغوا في ذلك حتى بعد الموت.

• «طَمَعَ أَيْلِيسُ فِي الْجَنَّةِ» الصَّوَابُ في إبليس (كسر أوله)، وهم يفتحونه. يُضْرَب لمن يطمع في المستحيل.

• «الطَّمَعُ يَقِلُّ مَا جَمَعَ» معناه ظاهر، والصواب جُمِعَ بالبناء للمجهول، ولكنهم هكذا ينطقون به. وانظر في العين المهمة: «عمر الطمع ما جمع.» وفي الميم قولهم: «من طلب الزيادة وقع في النقصان.» ومن أمثال العرب في هذا المعنى: «الحرصُ قائدُ الحرمان.» وقولهم: «الحرصُ محرومٌ» و«الحرصُ محرمةٌ.»

• «طَمَعْنَجِي بَنَى لَهُ بَيْتٌ فَلَسَنْجِي سَكَنَ لَهُ فِيهِ» وبعضهم يزيد فيه: «طمعنجي عاوز أجرة فلسنجي منين يديه.» الطمعنجي والفلسنجي: يريدون به الطامع والمُفلس؛ أي: بنى الأول داراً فسكنها الثاني فلم يُجِدْه طمعه وذهب كراء داره. وقد فسروه بالزيادة المذكورة بأن الباني طامع يريد الكراء، ولكن من أين للمفلس مال يؤديه له. يُضْرَب للشديد الطمع يُبْتَلَى بما يذهب أمله.

• «طُنْبُورَةُ الْعَبْدِ تَسْلِيهِ عَلَى حَالِهِ» الطنبورة عندهم: خشبة بها أوتار يضرب عليها الفقراء من السودانيين ويطوفون بها للكُدَيَّة؛ أي: لكل شخص ما يلهو به ويسليه فيما يكابده يُضْرَب للشيء يُحْتَقَر وفيه نفع وسلوى.

• «طُوبَهُ عَلَى طُوبِهِ تَخْلِي الْعُرْكَهَ مَنْصُوبَةً» الطوبة: اللبنة أو الأجرة، والمراد هنا: الثانية؛ أي: إذا رميت أجرة أو نحوها بعد أجرة فقد تُسَبِّبُ العراك العظيم. يرادفه: «معظم النار من مستصغر الشرر.» انظر في مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٢١: «اليسير يجني الكثير.» وفي ج ١ ص ٢٢١ أيضاً: «الشر يبدأه صغاره.» وهما يرادفان ما هنا.

• «طُورٌ أَجْرَبُ وَيُطَلِّعُ مِيَهُ زَلَالٌ» أي: ثور أجرب، ولكنه لقوته ودورانه في الدولاب يأتي بالماء الزلال. يُضْرَب للبشع الهيئة القذر يُثَقِّنُ عملاً من الأعمال.

• «طُورُ الْحَرْثِ مَا يَتَكَمَّمُشْ» أي: الثور لا يُكَمِّمُ عند الحرث؛ لأنه لا يُخَشَى منه على شيء يأكله، وإنما يكمم الذي في البيدر؛ لئلا يأكل الحبَّ عند دوسه. يُضْرَب لمن يحجر على شخص في شيء لا يخشى عليه منه عند مزاولته عملاً من الأعمال.

• «طُولُ عُمْرِكَ يَا رِدَا وَإِنَّتِ كِدَا» الردا: يريدون الرداء الذي يُلبَس؛ أي: لم تزل أيها الرداء على ما كنت عليه ولم يتغير فيك شيء. يُضْرَب لمن يبقى على خلق أو

حالة واحدة، والغالب ضربه في سوء الحال أو الخلق. انظر: «من يومك يا حالة وإنّ على دي الحالة.» وقولهم: «من يومك يا زبيبه وفيكي دي العود.»

• «الطُولُ عِ النَّحْلِ وَالتُّخْنُ عِ الْجَمِيزِ» أي: لا تتفخر بطول قامتك، ولا بعظم جُنتك؛ فإنّ الطول في النخل، والغلظ في شجر الجميز، فافخر بما يميزك أيها الإنسان. وبعضهم يقتصّر على آخره، فيقول: «التخن ع الجميز.» وتقدّم في التاء.

• «طُولُ مَا أَنْتَ زَمَانُ وَأَنَا طَبَّالُ يَا مَا رَاخُ نُسُوفٍ مِنَ اللَّيَالِي الطُّوَالِ» راح: يستعملونها في معنى السين وسوف. ونشوف بمعنى: نرى؛ أي: ما دمنا مُشْتَغَلِينَ بالزمر والطبل فسوف نرى كثيرًا من الليالي الطويلة. يُضْرَبُ في الحالة تستلزم حالة أخرى، فإن كانت مهنته الزمر والطبل لا بد له من السهر الطويل وإحياء الليالي الكثيرة.

• «طُولُ مَا أَنْتَ طَيِّبٌ تَكْتَرُ اصْحَابُكَ» الطيب هنا: الصحيح؛ أي: ما دمت في صحة يكثر زوّارك من الأصحاب، ويكثر سؤالهم عنك وتملقهم لك لما يرجونه من النفع. وإذا مرضت انفضّوا من حولك. ويتضح معناه في قولهم في مثل آخر: «العيان ما حد يعرف بابه والعفي يا مكثر أحبابه» أي: ما أكثرهم!

• «طُولُ مَا هُوَ عِ الْحَصِيرَةِ مَا يَشُوفُ طَوِيلَهُ وَلَا قَصِيرَهُ» أي: ما دام جالسًا على الحصيرة في كسله وتقاعده لا يناله شيء، وإنما الظفر بالسعي. ويرويه بعضهم: «طول ما أنا ع الحصيرة ... إلخ. وما هنا هو الأوفق لما في آخره. ويكون على هذه الرواية من مقول النساء إذا هُذُنَ بالضرائر؛ أي: ما دمت في داره فأنا المالكة لأمره، الآخذة بلُبِّه، فلا تصدقوا أنه يستطيع التزوج بغيري.

• «طُولُ مَا الْوَلَادَةُ بَتَوْدُ مَا عَلَى الدُّنْيَا شَاطِرُ» أي: ما دام في الدنيا نساء يلدن فليس على ظهرها نابغة ماهر يظن أنها عقلت عن أن تأتي بمثله. يُضْرَبُ لمن يزهى بنبوغه ومهارته فيحمله ذلك على الغرور.

• «طَوْلَةُ النَّبَالِ تَبْلُغُ الْأَمْلَ» انظر: «طولة العمر تبلغ الأمل.»

• «طَوْلَةُ النَّبَالِ تَهْدُ الْجِبَالَ» أي: في الصبر والأناة ما يدك الجبال، ويزيل ما في سبيل المرء من العقبات، فاعتصموا بالصبر ولا تياسوا.

• «طَوْلَةُ النَّبَالِ مَا تَحْسَرُشْ» أي: ليس في الصبر والأناة خسارة، بل ربما كان فيها النفع.

- «طَوْلَةُ الْعُمْرِ تَبْلُغُ الْأَمْلَ» لأنه إذا لم يبلغ أمله اليوم بَلَغَهُ في وقت آخر متى كان طويل العمر. وَيُرْوَى: «طولة البال»، ويريدون الصبر والأناة. وفي معناه: «نعم العدة طول المدة». وأورده جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب.^٢
- «طَوْلَةُ الْعُمْرِ تَقْطَعُ الشَّدَايِدَ» أي: مهما يقع الشخص في شدائد يكابدها من أمراض أو أمور مردية، فإنه يجتازها إذا كُتِبَ له طولُ العمر.
- «طَوَّلَ الْغَيْبَةَ وَجْهَ بِالْخَيْبَةِ» يُضْرَبُ لمن يطيل الغيبة في قضاء أمر ويعود بلا طائل، وهو من أمثال العامة القديمة، أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «وجانا» بدل وجه.^٣
- «الطَّوِيلُ أَهْبَلُ وَلَوْ كَانَ حَكِيمًا» الأهل: الأبله، والحكيم: يريدون به هنا العالم ذا الحكمة، وفي غير الأمثال يريدون به الطبيب. والمثل مبنًى على رأيهم في الطوال، كما أنهم يرمون كل قصير بالدهاء والمكر. ومن طريف ما يروى عن بعضهم: أنه رأى طويلاً ذا دهاء، فقال: إنه مركب من قصيرين. وانظر قولهم: «ضاع عقله في طوله».
- «طَيْرٌ فِي السَّمَاءِ اسْمُهُ غَضَنْفَرٌ يَجْمَعُ الْأَشْكَالَ عَلَى بَعْضِهَا» وبعضهم يقول: «سفنجر» أو «تفندر» بدل غضنفر، وهي أسماء مخترعة. يُضْرَبُ في المتفقين في الطباع يتفق لهم اجتماع الشمل.
- «الطَّيْنَةُ مِنَ الطَّيْنَةِ وَاللَّتَّةُ مِنَ الْعَجِينَةِ» أي: الطينة لا تكون إلا من الطين، وكذلك القطعة التي تُلْتُ هي من العجين. وَيُرْوَى: «الكحلة» بدل اللتة، وهي ما يوضع بين الساقين من البناء ليسد الفراغ الظاهر. والمراد: أنها من الطين المعجون للبناء. يُضْرَبُ في مشابهة الشيء للشيء، أو الأبناء للأهل، وقريب منه: «العصا من العصية».

^٢ ص ٦٠.

^٣ ج ١ ص ٤٥.

حرف الظاء

- «الظَّاهِرُ لَنَا وَالْخَافِي عَلَى اللَّهِ» معناه ظاهر.
- «ظُرَاطِ الْبَلِّ وَلَا تَسْبِيحِ السَّمَكِ» الْبَلُّ (بكسر الأول وتشديد اللام في لغة بدو الريف): الإبل. والمراد: خير لي أن أسمع ضُرَاطِ الإبل في السَّير بالبر، ولا أسمع تسبيح السمك. يُضْرَبُ في تفضيل السير بالبر على علاته على ركوب البحر وإن كان له بعض المزايا، وذلك لما فيه من خطر الغرق، فهو في معنى قولهم: «امشي سنه ولا تخطي قنه» المتقدّم ذكره في الألف.
- «الظُّرَاطُ شَبْعٌ» أي: الضُّرَاطُ سببه الشبع، فإذا فرط من شخص دلّ على أنه شبعان. يُضْرَبُ فيمن يحدث منه ما يدل على حال من أحواله.
- «ظَنَّانُ حَوَانٍ خَالِي مِنَ الْإِحْسَانِ» يُضْرَبُ للمتَّصِف بهذه النقائص.
- «الظَّنُّ السَّوْيُودِيُّ جَهَنَّمُ» ودّى معناه: أوصل، مُحَرَّفٌ عن أدى إلى كذا. والمراد من المثل ظاهر.

حرف العين

- «الْعَاجِزُ فِي التَّدْبِيرِ يَحِيلُ عَلَى الْمَقَادِيرِ» معناه ظاهر، وأُيِّ حيلة للعاجز سوى الإحالة على القدر؟ وهو من قول الشاعر:^١

وعَاجِزُ الرَّأْيِ مَضِياعٌ لِفُرْصَتِهِ حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرٌ عَاتَبَ الْقَدَرَا

- «عَادَتِكَ وَالْأَشْتَرِيَّتِيهَا؟ قَالَتْ: عَادَتِي وَطُولُ عُمْرِي فِيهَا» يُضْرَبُ لِلخُلُقِ الذميم الذي نشأ عليه الشخص، والخطاب في المثل لمؤنث، ويرويه بعضهم «ومأبده فيها» بدل وطول عمري فيها.
- «الْعَادِمُ عَادِمٌ وَلَوْ كَانَ فِي السَّنْدُوقِ» السندوق: هو الصندوق؛ أي: الشيء الذي سيعدم فإنه يعدم ولو حفظ في الصندوق.
- «الْعَادِمُ يَنْطَبُ وَالْمَالِحُ يَنْكَبُ» العادم، وقد يقولون فيه: الدَّلِعَ أيضًا، يريدون به الطعام الذي لا ملح فيه؛ أي: التافه وينطب: يريدون به يُطَبَّبُ من الطب؛ أي: يُصْلَح. وينكب: أي: يُلْقَى وَيُطْرَح. فمعنى المثل: الشيء التافه الطعم الذي لا ملح فيه في اليد إصلاحه بشيء من الملح، وأما المالح — أي: الكثير الملح — لا إصلاح له فيُلْقَى.

• «الْعَادَةُ يَا سَعَادَةُ» سعادة: اسم من أسماء النساء. يُضْرَبُ لمن اعتاد على شيء لا يرجع عنه؛ أي: ليس ما وقع من سعادة بمُسْتَعْرَبٍ؛ فقد تعودت أن تأتي مثله.

• «عَادِي أَمِيرٌ وَلَا تُعَادِي غَفِيرٌ» الغفير: هو الخفير. والمراد: أن معاداة العظيم لا تُضَرُّ؛ لأن له من نفسه ومظهره ما يمنعه من إتيان ما يُعَابُ عليه، بخلاف الحقير فإن معاداته البلاء الأعظم. وانظر في الفاء: «الفاجرة داديها، والحرّة عاديها».

• «الْعَارُ أَطْوَلُ مِنَ الْعُمُرِ» لأنه لا يُمَحَى بعد الموت؛ فلذلك كان أطولَ من العمر.

• «الْعَارِفُ لَا يُعْرِفُ» أي: العارف بالمراد والقصد لا يُعْرِفُ به، فعلمه بالحال يُغْنِي عن السؤال. ومثله قولهم: «الشكوى لأهل البصيرة عيب». يُضْرَبُ عند التلطف في السؤال، فهو كقول المتنبي:

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ سُكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ

• «عَاشِرٌ عَاشِرٌ مِصْرِكَ تَفَارِقُ» تكرار عاشر يريدون به إطالة المعاشرة. ومصيرك صوابه: مَصِيرُكَ؛ أي: مهما تعاشر من تعاشره، ومهما يَطُلُ زمن ذلك فإن مصيرك الفراق.

• «عَاشِرْتُ مِنْ يَا سَلِيمٍ كَأَنْ مَبْتَلِي وَعَدَاكَ» المبتلي (بكسر اللام): اسم مفعول يأتون به في صيغة اسم الفاعل، والصواب المَبْتَلَى (بفتح اللام)؛ أي: عاشرت مَنْ مِنَ المرضى يا سليم فأعداك بمرضه؟ يُضْرَبُ للقيام بالأخلاق الخيرة تفسده صحة الأشرار.

• «عَاشِمٌ مَا رِيحُونًا مَا نَمٌ مَا وَرَثُونًا» يُضْرَبُ لمن يُكَلِّفُ أناسًا بما يتعبدون في حياته، ولا يوصي لهم بشيء بعد مماته.

• «الْعَافِيَةُ هَبْلَةٌ» أي: القوة بلهاء. يُضْرَبُ لقويّ البدن يُكَلِّفُ بمعالجة شيء فيعتمد فيه على قوته فيفسده، وإنما تُعَالَجُ الأشياءُ بالمعرفة والتحليل عند تقويمها وإصلاحها.

• «الْعَاقِلُ تَغْبَانٌ» لأنه ينظر في العواقب ويفكر في الأمور ويتحمل ما لا يتحمله غيره، فهو تعب من هذه الجهة، ولا تناقض بين هذا المثل وبين قولهم: «أصحاب العقول في راحة»؛ لأنهم يقصدون به أنهم في راحة مما يفعله الحمقى ويجهدون

فيه أنفسهم بلا فائدة؛ لأن العقلاء تمنعهم عقولهم عن الاشتغال بالعبث. وفي معنى ما هنا قول العرب في أمثالها: «استراح مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ». قال الميداني: «أول من قال ذلك عمرو بن العاص لابنه».

- «الْعَاقِلُ فِي غَفَارَةٍ نَفْسُهُ» الغفارة (بكسر الأول): الخفارة؛ لأن العاقل يعلم ما يضره فيتجنبه وما ينفعه فيأتيه، فهو غير محتاج لمن يخفّره ويدفع عنه الضرر.
- «الْعَاقِلُ مِنْ اغْتَبَرٍ بغيره» معناه ظاهر، ويرادفه من الأمثال العربية: «السَّعِيدُ مَنْ اتَّعَظَ بغيره».
- «الْعَاقِلُ مِنْ غَمَزِهِ وَالْجَاهِلُ مِنْ رَفْصِهِ» يرادفه:

الْعَبْدُ يُقَرِّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَقَالَةَ

- وقد جمعوا فيه بين الزاي والصاد في السجع وهو عيب. وأورده مؤلف «سحر العيون» ص ١٣٣ بلفظ: «العاقل من غمزه والمجنون من لكزه». وانظر: «العبد يُقَرِّعُ بالعصا» في مجمع الأمثال ج ١ ص ٤٠٦، وراجع اختلاف قافية هذا البيت في خزنة البغدادي.
- «الْعَاقِلَةُ وَالْمَجْنُونَةُ عِنْدَ الرَّاجِلِ بِالْمُونَةِ» المونة (بضم فسكون): المئونة؛ أي: سواءً عند الزوج العاقلة والمجنونة؛ لأن كليهما تأكل وتحتاج للنفقة فلا فرق.
 - «عَامِلٌ أَمِيرٌ فِي جِلْدِ خَنْزِيرٍ» أي: جاعل نفسه أميراً وهو في إهاب خنزير؛ أي: هو خنزير في نفسه، ولكنه يظهر نفسه غير مظهرها.
 - «عَامِلٌ عَائِقٌ وَمِدَائِقٌ» عامل؛ أي: جاعل نفسه. والعائِق عندهم: المتأنق في ملبسه وهيئة المعجب بنفسه. ومِدَائِقٌ معناه: متضايق؛ أي: مظهر الانقباض من الناس لتمييزه عنهم في نظره.
 - «عَامِلٌ عِنَبٌ وَالْبَاقِي فُرَاطَةٌ» الفُرَاطَة (بضم الأول): العنب المفروط من عناقيده. يُضْرَبُ للمعجب بنفسه المتعاضم على غيره؛ أي: كأنه جعل نفسه عنباً في عناقيده ومَنْ غيره من العنب المفروط الساقط من العناقيد المبيع بأبخس الأثمان.
 - «عَامِلٌ فَارٌ مَقِيلٌ» أي: جاعل نفسه كالفار الذي له أداة يسمونها القَلِيطة (بفتح فكسر): أي: متعاضم بما ليس فيه عظمة، ويظنها تكبره في نظر العالم.

- «عَامِلٌ لِمُونَهُ فِي بَلَدٍ قَرَفَانَةٌ» يُضْرَبُ للمعجب بنفسه، المتظاهر بالانفراد عن الناس بمزايا، كأنه جعل نفسه ليمونة في بلد أهله متقززة نفوسهم، فهم محتاجون لليمون ليسكنها.
- «عَاوِزُ الْحَقِّ وَالْأَبْنِ عَمَّةٌ؟» أي: أتريد الحق أم تريد ما يشبه الحق وليس به؟! يقوله أحد المتخاصمين عند الاختلاف في أمر وكثرة اللجاج فيه.
- «عَائِبُهُ بِتَعْلَمُ فِي خَائِبِهِ قَالَ: لِإِلَاتِنِ نَائِبُهُ» العائبة: الفاجرة السفيرة. والخائبة: المرأة الخرقاء البليدة التي لا تُحَسِّنُ شيئاً، وهذه إذا تولت العائبة تعليمها وإرشادها لا يبعد أن تعلمها أيضاً ما هي عليه، فالأولى أن يُقَيِّضَ الله لهما نائبة تذهب بهما.
- «الْعَايِزُ أَهْبَلُ» العايِز: طالب الشيء. وأهبل: أبله؛ أي: من يطلب شيئاً ويرغب فيه فهو لرغبته كالأبله يقبله على علّاته ولا ينظر لعيوبه، ويسخو فيه بالثمن الغالي. وهو قريب من قولهم: «صاحب الحاجة أرعن». وإن كان المراد أرعن في الإلحاح وطرق الطلب.
- «عَايِزُ جَنَازَةٍ وَيَشْبَعُ فِيهَا لَطْمٌ» أي: يريد اللطم على خديه؛ فهو يبحث عن جنازة حتى يفعل فيها ما يشتهي. يُضْرَبُ للشخص يقوم بالأمر لا للأمر نفسه، بل لشغفه بالحركة والشهرة بها.
- «الْعَايِزُ يَقْلِبُ عَ النَّقَاشَةِ» النقاشة: المراد بها نقش حجر الطاحون؛ لأنه عقب نقشه لا يخلو من غبار وبقايا مما يخرج النقش منه، فالذي يطحن عليه قمحه وهو كذلك يكون دقيقه غير نظيف لما يمتزج به من ذلك. والمراد: الْمُضْطَرُّ للطنح يقلب قمحه على الحجر الحديث النقش. وأما غير المضطر فإنه ينتظر حتى يطحن غيره وينظف الحجر.
- «الْعَايِطُ فِي الْفَائِثِ نُقْصَانٌ فِي الْعَقْلِ» أي: البُكَاءُ على شيء فات ومضى ليس من العقل في شيء؛ لأنه لا يردّه:

فَلَا تُكْثِرَنَّ فِي إِثْرِ شَيْءٍ نَدَامَةً إِذَا نَزَعْتَهُ مِنْ يَدَيْكَ النَّوَازِعُ^٢

^٢ «الآداب» لابن شمس الخلافة ص ١٠٨.

ومثله للمتنبّي:

فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ

وقول الآخر:

وَلَنْ يُرْجَعَ الْمَوْتَى حَنِينُ الْمَاتِمِ^٢

- «عَبْدٌ مَا هُوَ لَكَ حُرٌّ مِثْلُكَ» أي: إذا لم يكن العبد مملوكًا لك فهو في حكم الحر بالنسبة إليك، فلا سيطرة لك عليه. ومن أمثال العرب: «عَبْدُ غَيْرِكَ حُرٌّ مِثْلُكَ». وقالوا أيضًا: «ساوك عبد غيرك». قال الميداني: «يعني أنه بتعاليه عن أمرك ونهيك مثلك في الحرية».
- «الْعَبْدُ يَا بَاوِلْتُهُ يَا بَاخِرْتُهُ» المراد بالعبد: المخلوق، و«يا» هنا معناه «إما»؛ أي: إن الإنسان إما أن تحسن حاله في أول عمره، ثم تسوء في آخره فيبوء بالخسران، وإما أن يختم الله له بالسعادة فتحسن في آخره. وأما إذا حسنت في المبتدأ والمنتهى فقد فاز بالحسنين. ويرويه بعضهم: «ناس بأولهم وناس بآخرهم».
- «الْعِتَابُ هِدْيَةٌ الْأَحْبَابِ» معناه ظاهر.
- «الْعَتَبُ عَ النَّظَرِ» يُقَالُ فِي الْإِعْتِذَارِ عَمَّا يَقَعُ مِنْ ضَعِيفِ النَّظَرِ، كَتَرَكَهُ السَّلَامُ عَلَى بَعْضِ الْحَاضِرِينَ، أَوْ إِفْسَادِهِ شَيْئًا لَمْ يَرَهُ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. والمراد: إذا عتبتم فاعتبوا على نظري فالذنب ذنبه لا ذنبي.
- «عَتَبَهُ زَرْقَةُ تُرْوَحُ فَرْقُهُ تَجِي فَرْقُهُ» وَيُرْوَى: «تَخَشَّ فَرْقُهُ وَتَخَرَّجَ فَرْقُهُ». ومعنى تخش: تدخل. والمراد: إننا مُسْتَعْنُونَ عَنْكُمْ فَإِنْ زَهَبْتُمْ جَاءَ غَيْرُكُمْ. وقولهم: عتبه زرقه؛ أي: زرقاء، ويريدون بها المشئومة التي لا تُبْقِي عَلَى أَصْحَابِ الدَّارِ.
- «عَجَانِ الصَّبْرِ بِيَذُوقُ» أي: من يعجن الصبر لا بد له من أن يذوق منه. والمراد: من باشر أمرًا كان أعرف به.

^٢ منه ص ١٤٨.

- «الْعَجْبُ قَاتِلُنَا مُوشٌ بِخَاطِرُنَا» العَجْبُ (يكسر فسكون): الإعجاب بالنفس؛ أي: إن إعجابنا بنفوسنا بلغ منا مبلغًا عظيمًا، ولكن ليس ذلك باختيارنا بل هو خُلِقَ فينا طَبْعًا عليه. يُضْرَبُ لشديد الإعجاب بنفسه الذي لا يستطيع الإقلاع عن ذلك. ويرويه بعضهم: «الكبر قاتلنا» بدل العجب. والعرب تقول في هذا المعنى: «قاتل نفس مزيلتها» أي: خيلاؤها. يُضْرَبُ في ذَمِّ التكبر.
- «الْعَجَلَةُ عَطَلَةٌ» هو من الحَكَمِ البالغة، فقد يقع من المستعجل بسبب عجلته من الارتباك أو السهو ما يُحَوِّجُهُ إلى استئناف ما شرع فيه؛ فيتعطل عمله ويضيع وقته. والعرب تقول في أمثالها: «رَبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا». هكذا في أمثال الميداني. والذي في العقد الفريد: «رَبَّ عَجَلَةٍ تُعَقِّبُ رَيْثًا»^٤
- «الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ» يُضْرَبُ في ذَمِّ العجلة.
- «عَجُورُهُ وَقَطَعُهَا جَحْشٌ» أي: الأمر قد ظهر ولم تعد فائدة من الاختلاف فيه، فإنها عجورة قطعها جحش، وهذا كل ما في الأمر. يضربونه في معنى: «قطعت جهيزة قول كل خطيب». والعجورة: يريدون بها البطيخة الفجة من البطيخ العبدلي المعروف.
- «عَدَاوَةُ الْأَقَارِبِ زَيٌّ لَسَعِ الْعُقَارِبِ» معناه ظاهر، والمقصود أنهم يكونون أشد نكاية للشخص إذا عادوه.
- «الْعَدَاوَةُ فِي الْأَهْلِ» انظر: «الحسد عند الجيران والبغض عند القرايب».
- «عَدُوَّتِي وَعَمَلْتُ مَعْسَلَتِي» هو على لسان أنثى. يُضْرَبُ للشماتة العظيمة؛ لأن العدو إذا تولت غُسلَ عدوتها فقد شهدت موتها وزيادة.
- «عَدُو زَمَانٍ مَالُوشُ أَمَانٍ» أي: لا أمان للعدو القديم.
- «عَدُو قَرِيبٌ وَلَا حَبِيبٌ بَعِيدٌ» يُضْرَبُ في تفضيل القرب على البعد ولو أن القريب عدو. وهو من المبالغة. والمراد منه: أنه ربما عطف عليه وساعده في بعض شئونه.
- «الْعَدِيمُ مِنْ احْتِاجٍ إِلَى لَيْثٍ» أي: لا يعد عديمًا إلا إذا ألجأه الزمان إلى لئيم.
- «عَرَايَا مَقْفَقِفِينَ جَابُوا بُعْشَاهُمْ يَأْسَمِينُ» القفقفة عندهم: الارتجاف من البرد؛ أي: إنهم لا يملكون الثياب ومع ذلك يشترون بثمن طعامهم يأسمينًا

^٤ ج ١ ص ٢٣٢.

يتمتعون بشمه. يُضْرَب لمن ينفق ثمن ما هو في حاجة إليه فيما لا يغنيه من الجوع. وانظر: «عرايا يقفقم ...» إلخ.

• «عَرَايَا وَيُطْلَبُوا السَّجَاجِيدُ» أي: لا لباس يسترهم وهم يطلبون الطنافس ليجلسوا عليها، وكان الأوّل بهم أن يطلبوا الثياب. يُضْرَب للعمل الذي ليس في موضعه.

• «عَرَايَا يَقْفَقُمُ وَجَائِيْن طَارَ وَيُسَقْفُمُ» القفقة: الارتجاف من البرد. وجاب؛ أي: وجاء بكذا. والطار: الدُف. والتسقيف: التصفيق؛ أي: لا يملكون ثمن الثياب ويرتجفون من البرد وهم مع ذلك يلتقون على الدف ويصفقون؛ أي في لهو وفرح. انظر: «عرايا مققفين ...» إلخ.

• «العَرَبُ الرَّحَالَةُ تَعْرِفُ طَرِيقَ الْمِيَةِ» معناه ظاهر. يُضْرَب في أن المزاوّل للشيء لا تَحْفَى عليه غَوَامُضُهُ.

• «العَرَبِيّ اللّي مَنَسَفُهُ عَ الْبَابِ» المنسف عندهم: وعاء من الخشب كالقصعة إلا أنه أكبر منها، يثرد فيه القَرى في الأعراس أو الأعياد. ومعنى المثل: العربي المفتخر بنسبته للعرب من يتخلق بأخلاقكم في الكرم وإطعام الناس. يُضْرَب في مَنْ يَقْتَصِر في الافتخار على نسبته دون العمل المشرف.

• «عُرْجُ الْجَمَلِ مِنْ شِفْتِهِ» الشِّفَّة (بتشديد الفاء) معروفة. وصوابها (التخفيف وفتح الأول)؛ أي: إنما سبب عرج البعير أكله من المزارع وضرهم له. يُضْرَب لمن يجني على نفسه ويسبب لها الضرر.

• «العُرْسُ بِزَوْبَعَةٍ وَالْعُرُوسَةُ ضُفْدَعَةٌ» الزوبعة فضيحة إلا أنها (بفتح الأول) وهي الإعصار؛ أي: العرس أُعْلِنَ وشهر وأُثِرَتْ له زوبعة، مع أن العروس كالضفدع في القبح والقماءة لا تستحق كل هذا. يُضْرَب للشيء الحقير يُهْتَم به. وانظر: «العرس والمعمعة ...» إلخ.

• «العُرْسُ وَالْمَعْمَعَةُ وَالْعُرُوسَةُ ضُفْدَعَةٌ» يُضْرَب للاهتمام والجلبة حول ما لا يستحق. وفي معناه: «الجنّازة حارة والميت كلب». وقد تقدم في الجيم؛ فإن مؤداهما واحد وإن اختلف التعبير. وانظر: «العرس بزوبعة ...» إلخ.

• «العُرْسُ يُبَانُ مِنْ لَمِّ الْجِلَّةِ» هو من أمثال القرى. والجلة: الروث يخلط بالتبن ويجعل أقراصاً تجفف للوقود. والمعنى: العرس يظهر من جمع الوقود له إن

كان تافهاً أو فحماً بحسب قلة ما جُمع وكثرته. يُضْرَب في أن النتائج تُعْرَف من مقدماتها.

• «عِرْقُ جَنْبٍ وَذَنْهُمْ مَا يُجْبِسُ امْرَأَةً ابْنُهُمْ» (بكسر فسكون): الأذن؛ أي: كأن لكل حماة عرقاً جنب أذنهما يحثها على كراهة زوجة ابنها. وإنما خُصُّوا بذلك هذا العرق؛ لأنهم يريدون أنه يكلمهن في الأذن.

• «العِرْقُ يَمْدُ لَسَابِغِ جِد» وبعضهم يقول: «لاربعين جد»، والأول أكثر؛ أي: لا بد من مشابهة الإنسان في خلقه لأحد جدوده ولو بعدوا.

• «العُرُوسَةُ فِي صَنْدِفَا وَاهْلِ الْمَحَلَّةِ مُتَحَفِّقَةٌ» صندفا والمحلة: قريتان متقاربتان. والتحفيف: نطف النساء الشعر عن وجوههن بالحلوى أو اللبان؛ أي:

العروس في صندفا، فما بال النساء تَزَيَّنَّ وتبرجنَ والعرس ليس في قريتهن؟!

• «العُرُوسَةُ لِلْعَرِيسِ وَالْجَرِي لِلْمَتَاعِيسِ» أي: نتيجة العرس للعروسين، وليس للقائمين به والجارين فيه إلا التعاسة والخيبة. يُضْرَب لِلْمُهْتَمِّ بأمر مزاياه عائدة على غيره.

• «العُرُوقُ تَجْمَعُ بَعْضُهَا» أي: يجمع بعضها بعضاً. يُضْرَب في تآلف المجتمعين في أصل واحد طيباً كان أو خبيئاً.

• «العُرِيَّ يَعْلَمُ الْعَزْلُ» العري (بكسر الأول) وصوابه الضم: خلاف اللبس؛ أي: من عَرِيَ ولم يجد ما يلبسه اضطر إلى تعلم الغزل والحيافة لستر جسمه. يُضْرَب في أن الحاجة تُعَلِّمُ الجاهل.

• «عَرِيَانٌ بِجَرِي وَرَا مَقْسُطٌ» المقسط: الذي سلبه اللصوص ما معه ولم يتركوا له شيئاً، وإذا كان كذلك فلا فائدة للعريان من الجري وراءه؛ لأنه لا يناله منه شيء. يُضْرَب لِلطَّامِعِ في غير مَطْمَع.

• «عَرِيَانُ التَّيْنَةِ فِي حَزَامَةِ سَكِينَةٍ» التينة: أي الدبر، وبعضهم يروي فيه «التنة»، ويريدون بها البطن، وأصلها من «تن» التركية؛ أي: البدن، ولكن الأول أشهر. والمقصود: لا يملك ثياباً يستر بها جسمه وتراه رشق في حزامه سكيناً إظهاراً للعظمة والشجاعة. يُضْرَب في مَنْ يتظاهر بما هو فوق قدره. وبعضهم يرويه: «عريان التينة وفي إيدِه سكينه ويقول: طريق الخمارة فين؟» وبعضهم

يقول: «عريان التينة وسكران طينة ويقول: طريق الخمارة فين؟» وهو مثل قديم في العامية أورده الأبشيهي في «المستطرف» بالرواية الأولى.^٥

• «الْعُرْيَانُ فِي الْقَفْلَةِ مِرْتَاخٌ» لأنه لا أحمال له يتعب في تحميلها، ولا شيء معه يُخَشَى عليه من السرقة. والقفلة يريدون بها القافلة، فقصروا كعادتهم. وانظر: «مريح العرايا من غسيل الصابون». وقولهم: «ربنا ريح العريان من غسيل الصابون».

• «عِرَالُ يَوْمٍ خَرَابٌ سَنَهُ» وذلك لأن في الانتقال من دار لدار تلقًا للأثاث، ولكل ما ينقل مهما يحافظ عليه.

• «الْعُرْ بَعْدَ الْوَالِدَيْنِ هَوَانٌ» ويروى «مذلة» بدل هوان. يَضْرِبُهُ النِّسَاءُ فِي الْغَالِبِ إِذَا فَقَدْنَ الْوَالِدَيْنِ.

• «الْعُرُوبِيَّةُ وَلَا الْجَوَازَةُ الْعِرَّةُ» أي: العزوبة خير من الزواج الذي يعرُّ ويشين. والعرة (بالكسر) مصدر وصف به، يقولون: «جوازه عره، ومره عره، وراجل عره... إلخ. والعرب تطلق العرة (بالضم) على الرجل يشين القوم. يُضْرَبُ فِي احْتِمَالٍ أَحْفَ الضَّرَرَيْنِ. ومثله قوله: «قعاد الخزانة ولا الجوازه الندامه».

• «عَسَاكِرِ الْكِرَا مَا تَضَرَّبُشْ بَارُوْدٌ» أي: ليس الجندي الذي يُكْرَى على الحرب لَا يُحَارِبُ؛ لأنه لا يحارب دفاعًا عن حوزته، فهيئات أن يتقدم أو يطلق بارودة إذا تُرِكَ وشأنه. يُضْرَبُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ عَمَلِ الْمَدْفُوعِ بِالرَّغْبَةِ وَعَمَلِ الْمَدْفُوعِ بِالرَّغْبِيبِ. وفي معناه قولهم: «غز الكرا ما يحاربوش». وقريب منهما قولهم: «كلب يجروه للصيد ما يصطاد».

• «الْعِشْرُ تَخَافُ مِنَ النَّطَاحِ» العشر (بكسر ففتح): الدابة العشراء، وهي تخشى من النطاح طبيعة إشفاقًا على ما في بطنها. وفي معناه قولهم: «البهيمة العشر ما تتناطحش»، وقد تقدم في الباء الموحدة وتكلمنا عليه هناك.

• «الْعِشْرُ كَلَّافٌ» العشر: هو حمل البهيمة. والكلاف: عَلَافُ الماشية الذي يعتني بها ويطعمها ويقوم بخدمتها؛ أي: إذا حملت سمنت فيقوم لها الحمل مقام كَلَّافٍ يطعمها؛ وذلك لأنهم يزعمون أن الحَمْلَ يقويها.

- «عَشْرَةُ اللَّيْلِ تَسْعِينَ» أي: الليل لا تُكْشَف فيه حقيقة الشيء فَيَرَى أعظم مما هو عليه.
- «الْعَشْرَةُ مَا تَهْوُنُنَّ إِلَّا عَلَى قَلِيلِ الْأَصْلُ» العشرة: معاشرة الأصدقاء؛ أي: لا يستهين بعهد الصداقة وينساه إلا الوضع.
- «عَشْمُ إِبْلِيسَ فِي الْجَنَّةِ» العشم (بفتحتين): الرجاء، يُضْرَب لمن يعلق آماله بأمر لن يناله، فهو في رجائه كإبليس في رجائه دخول الجنة!
- «عَشْمَتْنِي بِالْحَلْقِ تَقَبْتُ أَنَا وَدَانِي» أي: وعدتني وأوسعت لي الرجاء بحلق أتحدى به فتَقَبْتُ أَنَا أَذْنِي. يُضْرَب للشخص يتهاى للشيء قبل حصوله عليه. وبعضهم يزيد فيه: «لا الْحَلْقَ جَانِي وَلَا كَلَامَ النَّاسِ كَفَّانِي».
- «عَشْوَةٌ لَيْلُهُ قُرَيْبُهُ مِنَ الْجُوعِ» انظر: «أكلة ليلة ...» إلخ.
- «عَشِيقُكَ مَا تَحْدِيهِ وَطَلِيقُكَ مَا تَرْدِيهِ» ما تخديه؛ أي: لا تأخذه. والمراد: التزوج؛ أي: لا تتزوجي بعشيقك لانقلاب العشق إلى بغضاء بعد التزوج في الغالب. وكذلك لا تعودي لمن طلقك ويكفيك أنه فارقك فلست بعد ذلك بأمنة من أن يفارقك مرة أخرى.
- «عَصْبُهُ حَرِيرٌ عَلَى غَطَا زَيْرٍ» الْعَصْبَةُ (بفتح فسكون) يريدون بها خماراً مخططاً بهي الألوان له أهداب في طرفه يُوضَع على الرأس، وَيُرْسَل باقيه على الظهر ولا يستعمله إلا نساء القرى. والزير (بكسر أوله): خابية الماء. يُضْرَب للثوب الفاخر يلبسه من لا يستحقه، فيظهر فيه بمظهر فخم ولكن لا طائل تحته.
- «عَصْبُهُ وَبُرْدُهُ عَلَى رَأْسِ قِرْدَةٍ» الْعَصْبَةُ (بفتح فسكون): خمار مخطط تختمر به نساء القرى. والْبُرْدَةُ (بضم فسكون): ملاءة تستعملها نساء الصعيد بأن يتلفَعْنَ بها على الكتفين ويلفن رءوسهن بأحد طرفيها. وهي في معنى: «عصبة حرير ...» إلخ. المتقدم.
- «الْعَصْفُورُ يَبْتَغِي وَالصَّيَادُ يَبْتَغِي» أي: هذا غير مهتم مشغول بتفلية ريشه وهو مطمئن، وذلك كأنما يُقَالَى على الجمر لعدم تمكنه منه وانتظاره للفرصة فيه. يُضْرَب للثنين لا يعرف كلاهما ما في قلب الآخر.
- «عَصْفُورٌ فِي إِيْدِكَ وَلَا كُرْكِي طَائِرٌ» أي: الصغير في اليد خير من الكبير الخارج عنها. وهو قريب من قولهم: «عصفورة في اليد ولا عشرة في الشجر.» ومن

الأمثال التي أوردها الراغب الأصفهاني في محاضراته للعامّة في زمنه قولهم: «عصفور مهزول على خوانك خير من كركي على خوان غيرك».^٦

• «عَصْفُورُهُ فِي الْيَدِ وَلَا عَشْرُهُ فِي السَّجَرِ» لأنّ التي باليد مملوكة والانتفاع بها حاصل، وأمّا العشرة التي في الشجر فلا فائدة منها وإن كثرت. يُضْرَبُ في أن الشيء القليل المملوك خير من الكثير البعيد عن اليد. وقريب منه قولهم: «عصفور في إيدك ولا كركي طائر». وانظر في الجيم: «جرادة في الكف ولا ألف في الهواء».

• «الْعُضْمَةُ النَّبَنَةُ لِأَهْلِهَا» أي: العظمة إذا أنتنت لا يقبلها غير أهلها. والمراد: المحتاج الذي أضاع ثروته ليس له من يكفله غير أهله يرجع إليهم ويأوي إلى كنفهم. ويرويه بعضهم: «اللحم إن نتن له أهله». ويرادفهما من الأمثال القديمة: «أنفك منك وإن كان أجدع». على أن العامة قالت في أمثالها أيضاً: «أنفك منك ولو كان أجدم وصباeck صباeck وكان أقطم». وقد سبق ذكره في الألف.

• «الْعَطَارِ الزَّفْتُ يَضِيعُ الْمُسْتَكَّةُ وَيَسْتَحْرُسُ عَلَى الْوَرَقِ» الزَّفْتُ (بكسر فسكون): القار. والمراد بالعطار: الصَّيْدَلِي. والمستكة (بكسر فسكون فكسر): المصطكاً، وهو العلك الرومي المعروف؛ أي: الصيديلي الجاهل يتهاون في بيع العقاقير ويحرص على الورق الذي تلف به. يُضْرَبُ لمن يُفْرِطُ في الجوهر ويحافظ على العرض.

• «الْعَطُشَانُ يَكْسِرُ الْحَوْضَ» لأنّ الظمأ يدفعه، فهو معذور فيما أتلّف، يُضْرَبُ للمُضْطَرِّ يأتي ما يُحَاسِبُ عليه، وإنما عذره اضطراره ولولاه لكف.

• «عِقْهَا مَا تَأْكُلُ إِلَّا نَصِيئَهَا» أي: النفس، والمعنى ظاهر.

• «عَقَالِ الْبَهِيمِ رَبَاطُهُ» المراد بالعقال ما يحفظه ويمنع من فراره، ولا شيء أحفظ له من ربطه في مكانه؛ لأنّه يقوم له مقام العقل للبعير، وهو ربط ساقه بفخذه. وانظر: «إلّي ما يربط بهيمه ينسرق».

^٦ محاضرات الرّآغب ج ٢ آخر ص ٤١٧.

- «الْعُقْدَةُ تَغْلِبُ النَّجَارَ» أي: إذا صادف النجار عقدة في الخشب غلبته وأوقفت عمله. يُضْرَبُ فيمن تصادفه مشكلة يعجز عن حلها. وفي معناه قولهم: «عند العقدة يوحد النجار».
- «الْعُقْرَبَةُ أُخْتُ الْحَيَّةِ» أي: في الأذى. يُضْرَبُ للمتساويين في ذلك إذا حاول بعضهم تفضيل أحدهما على الآخر.
- «الْعُقْلُ زِينَةُ كُلِّ رَزِينَةٍ» يُضْرَبُ في مدح الرزانة والعقل.
- «عَلَامَةُ الْقِيَامَةِ لَمَّا تَشْرَبُ مِنَ الْحَيْطِ وَتَشُوفُ النُّورَ فِي الْخَيْطِ» هو من الأمثال القديمة عند العامة سمعناه ممن أدركناه من الشيوخ المسنين، وهم سمعوه ممن قبلهم؛ أي: قبل أن يُوزَّعَ الماء في القنَّاء، ونور الكهرباء في الأسلاك.
- «الْعَلَامَةُ انْكَبَّتْ وَالنُّخَالَةُ قَبَّتْ» العلامة: الدقيق الحوَّارَى. وانكبت بمعنى: طُرِحَتْ وَالْقَيْتُ. والنخالة: القشور الخارجة من الدقيق بعد نخله. ومعنى قب العجين: ارتفع لاختتماره؛ أي: طُرِحَ الدقيق الحوَّارَى واعتنى بعجن النخالة حتى قبت وارتفعت. يُضْرَبُ في إهمال الأصيل المستحق والعناية بالدون الخسيس حتى يعلو. ويرويه بعضهم: «النخالة قامت والعلامة نامت.» أي: ارتفع السافل وانحط العالي، وسيأتي في النون.
- «عَلَقَهُ وَتَفُوَّتْ مَا حَدَّ يَمُوتُ» العلقه (بفتح فسكون): الوجبة من الضرب؛ أي: أُضْرِبَ هذه العلقه وتمر كأن لم تكن، فما أحد يموت من مثلها. يُضْرَبُ للضرر الذي لا يتلف النفوس وأنه يمر ويُنْسَى وينقضي أمره، فلا ينبغي الاهتمام له ما دام لا بد منه.
- «الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ وَلَا الْجَهْلُ بِهِ» معناه ظاهر؛ لأن العلم بالشَّيْءِ لا يضر ولو لم يُعْمَلْ به، بخلاف الجهل به لاحتمال أن يُحْتَاجَ يوماً لمعرفة ذلك الشَّيْءِ أو الاشتغال به.
- «الْعِلْمُ فِي الصَّدُورِ مُوشٌ فِي السُّطُورِ» معناه ظاهر، وهو كقول الرَّاجِزِ:

لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى الْقَمْطَرُ مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا وَعَاهُ الصَّدْرُ

ومثله:

مَا دَخَلَ الْحَمَّامُ مِنْ عَلِيمِي فَذَاكَ مَا فَازَ بِهِ سُهَيْمِي^٧

أي: ما صحبني عندما أتجرد من كل شيء.

• «الْعِلْمُ فِي كُلِّ زَمَنٍ لَهُ قِيمَةٌ وَتَمَنُّ» معناه ظاهر.

• «عَلِمَ فِي الْمِتْبَلِّمِ يَصْبَحُ نَاسِي» الْمِتْبَلِّمُ: الغبي الأبله؛ أي: مهما تعلّمه في الليل وتجهّد نفسك معه فإنه يَنْسَى ما علمته إياه إذا أصبح. يُضْرَبُ لمن لا يصلح للتعليم ولا يساعده عقله عليه.

• «عَلِمْتُهُ السَّرْقَةَ حَطَّ إِيْدُهُ فِي الْخِرْقَةِ» المراد بالخرقة هنا: الثوب، ومعنى حط: وضع؛ أي: علمته السرقة فكان أول شيء فعله أن وضع يده في ثوبي وسرق مني، وهو قريب من قول الشاعر:

أَعْلَمُهُ الرِّمَایَةَ كُلَّ یَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

• «عَلِمْنَاهُمْ عَ الشَّحَاتَةِ سَبَقُونَا عَلَى الْأَبْوَابِ» الشحاتة: الشحاذة، وهي الكدية؛ أي: علمناهم إياها فسبقونا إلى أبواب الناس يستجدون وزاحمونا ولم يراعوا فضلنا عليهم. وبعضهم يرويه بلفظ المفرد؛ أي: «علمناه ع الشحاتة ...» إلخ. يُضْرَبُ لمن يُرْشِدُ إنساناً لصناعة له فيزاحمه فيها.

• «عَلَى رَأْيِ الْحَرَاتِ؛ اللَّهُ يَلْعَنُ الْجُورَ» الجوز: الرُّوجَان. والمراد: الثوران يُقَرَّنَانِ في المحراث للحراث؛ أي: فليكن حكمنا فيهما كحكم الحراث في ثوريه، فلعنة الله عليهما فكلاهما لا يستحق غير ذلك. يُضْرَبُ للشخصين الرديئين يُراد تفضيل أحدهما على أخيه، فلا يُعْتَرَّ له على حسنة.

• «عَلَى رَأْسِهِ صُوفَةٌ» أي: معروف بين الناس مفضوح أمره، فهو كقولهم: «صوفته منورة» وقد تقدم: «الحرامي على رأسه ريشة.» (في الروض الأنف ج ١ ص ٨٤ شيء ربما كان أصل هذا).

^٧ البيان في الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٥٤.

- «عَلَى شَأْنٍ بَطْنُهُ حَلَقُوا دَقْنَهُ» أي: لأجل احتياجه للقوت رَضِيَ بخلق لحيته، وتَعَرَّضَ لاستهزاء الناس به. يُضْرَبُ لمن يرضى بالإهانة جنب إشباع بطنه الحاجة.
- «عَلَى شَأْنٍ كَبَابُكَ أَكْبَّ اَنَا عَدْسِي؟» أي: لأجل كبابك أَلْقِي أنا بعدسي من الإناء لتضعه فيه؟ يُضْرَبُ في أنه لا ينبغي للفقير أن يفسد ما عنده على تفاهته لأجل إصلاح ما عند غيره وإن عظمت قيمته.
- «عَلَى عَيْنِكَ يَا تَاجِرُ» يُضْرَبُ للشيء الظاهر الذي يراه كل أحد. وبعضهم يرويه: «للي عينك يا هوا» وانظر «يا بدر شمسك نص الليل». وانظر في الكنايات: «أشكره خبر» في ص ١٠٨ من الكتاب رقم ٦٤٨ شعر نظم هذا المثل. وأورده في سحر العيون أواخر ص ١٣٣. مراتع الغزلان ص ٧٣ مقاطيع فيها «على عينك يا تاجر» بحاشية ص ٢٦ من الحسن الصريح في مائة مليح للصفدي: «على عينك يا تاجر» قطف الأزهار رقم ٦٥٣ أدب أول ص ٣٠٦ مقطوعان فيهما هذا المثل (وانظر نظمه لابن الوردي في ج ٢ ص ١٨٤ من تاريخه).
- «عَلَى قَدِّ حِجْلِكَ مَدَّ رِجْلَكَ» يُضْرَبُ في النَّهْيِ عن تجاوز المرء حده. ويفسرون الحبل هنا بالخلخال. وانظر قولهم: «على قد لحافك مد رجلك».
- «عَلَى قَدِّ زَيْتِهِ خَايِلُ لَهُ» أي: على قدر ما أعطى من الزيت لعب له، والمقصود اللعب بخيال الظل؛ لأنهم يوقدون به القطن بالزيت لإظهار الخيال؛ أي: اخدمه على قدر ما يعطي من الأجر، فهو في معنى قولهم: «على قد فوله قدفوا له».
- «عَلَى قَدِّ فُلُوسِكَ طَوَّحَ رِجْلِيكَ» القدر: القدر. والفلوس: النقود. والمراد: طَوَّحَ رجليك في الأرجوحة بقدر ما أعطيت له لصاحبها من الأجرة؛ أي: لكل إنسان أن يتمتع بالشيء بقدر ما أنفق من المطلوب عليه.
- «عَلَى قَدِّ فُؤْلِهِ قَدَّفُوا لَهُ» أردوا به التجنيس. والفل: البَقْلَاءُ. وقَدَّفَ معناه: جَدَّفَ بِالْمِجْدَافِ؛ أي: على قدر ما أُعْطِيَ من الأجر خدموه. وفي معناه قولهم: «على قد زيتة خايل له».
- «عَلَى قَدِّ لِحَافِكَ مَدَّ رِجْلَكَ» (بكسر الأول): غطاء مضرب معروف، والمراد: مد رجلك على قدر طول غطائك. يُضْرَبُ في النعي على تجاوز المرء حده في كل شيء، ولا سيما في مصرفه. ويروى «حصيرتك» بدل لحافك. وانظر قولهم: «على قد حبلك مد رجلك».

(انظر في اليتيمة ج ١ ص ١١٧ قول المتنبي:

عَلَى قَدْرِ الرَّجُلِ فِيهِ الْخُطَى

وقد ذكر أنه مثل عامي). وفي أواخر ص ٦٦ من الكتاب رقم ٦٤٨ شعر:

على قدر الكساء أمدُّ رجلي

وانظر في محاضرات الراغب ج ٢ ص ٤٢٢، أنس الوحيد في المحاضرات
ص ٤٢ نظم:

على قدر الكساء فمد رجلك

المجموع رقم ٦٤٧ أدب ظهر ص ٩٨ من أرجوزة الشهاب الخفاجي:

وامدد على قدر الكساء رجلكا

مسامرات ابن العربي ج ٢ ص ٣٦٣ أبيات فيها:

يمد رجليه على قَدْرِهِ

إنشاء العطار طبع بولاق رقم ٥٣٤ أدب ص ١٠٧ بيت:

لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَكُنْ عَاقِلًا يَمُدُّ رِجْلَيْهِ عَلَى قَدْرِهِ

وانظر في مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٨٢: «اطمئن على قدر أرضك».

- «عَلَى قَلْبِهَا لَطَالُونُ» أي: على قلب السفينة. وطالون: محلة فيها مسجد أحمد بن طولون، سموها باسمه ثم حرقوه وقالوا: طالون، وبعضهم يقول: طيلون. وقائل هذا المثل مغربي. وسببه أن فقراء المغاربة كانوا يُنْزِلُونَهُمْ بهذا المسجد ولا سيما وقت مرورهم بمصر للحج، فلما ركب المغربي سفينة في النيل من الإسكندرية كان يظن أنها ترسو على هذا المسجد، ولا يتحمل كراء الانتقال

إليه على الدواب، فرست السفينة على الشاطئ وأشار له المَلَّاح بالنزول بعدما تقاضاه الأجر فأبى، وقال: «على قلبها لطالون»؛ أي: لا أزال فيها حتى توصلني إلى المكان المقصود فذهبت مثلاً.

(انظر في ص ٢١ من رحلة ابن جبير تخصيص صلاح الدين مسجد ابن طولون لفقراء المغاربة. وفي خطط المقرئ ج ٢ ص ٢٦٨ نزول المغاربة بمسجد ابن طولون عند مرورهم بمصر للحج).

- «عَلَى لُسَانِي وَلَا تَنْسَانِي» أي: لا تنسني من معروفك ولو تطعمني شيئاً قليلاً يؤخذ على طرف اللسان.
- «عَلَى مَا تَتَكَلَّلُ الْعُمَشَةُ يُكُونُ السُّوقُ خُرْبٌ» «على ما» يريدون بها «إلى أن». يُضْرَبُ للسَّيِّئِ الحَظَّ لا يفارقه حظه في كل ما يُحَاوِلُ. وقريب منه قولهم: «على ما يسعد المتعوس يفرغ عمره».
- «عَلَى مَا يَجِي التَّرْيَاقُ مِنَ الْعِرَاقِ يُكُونُ الْعَلِيلُ مَاتٌ» على ما يجي؛ أي: إلى أن يأتي. وبعضهم يقول: «على بال ما يجي». والمعنى واحد. يُضْرَبُ للأمر المَعْلُوقُ على أمر بعيد يحتاج في حصوله إلى زمن. وانظر في الميم: «موت يا حمار لما يجيك العليق.» ففيه شيء من معناه. وأنشد التنوحي في نشوار المحاضرة لسيف الدولة الحمداني:

وقالوا: يعودُ الماءُ في النهر بَعْدَ مَا عَفَتْ مِنْهُ آيَاتٌ وَسَدَّتْ مَشَارِعُ
فقلتُ إلى أن يرجعَ الماءُ جَارِيًا وتعشبَ جنباهُ تَمُوتُ الضَّفَادِعُ

- والمثل قديم عند العامة أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «بينما يجيء الترياق من العراق يكون المسعوس مات».^٨
- «عَلَى مَا يَسْعِدُ الْمُتَعُوسُ يَفْرَغُ عُمُرُهُ» «على ما» يريدون بها «إلى أن». ويريدون بالسعد في الغالب الغنى. يُضْرَبُ للسَّيِّئِ الحَظَّ يدركه الموت وهو في انتظار الغنى. وانظر قولهم: «على ما تتكلل العمشة يكون السوق خرب.»

^٨ ج ١ ص ٤٣.

• «عَلَى مَا يَنْقَطِعِ الْحَرِيدُ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَرِيدُ» وبعضهم يقول: «على بال ما ينقطع ... إلخ. والمعنى واحد؛ إذ المراد: إلى أن يقطع. يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ يُخْشَى منه ولكن أمام حصوله وقت قد يغير الله فيه من حال إلى حال. وهو قديم عند العامة الأَبْشِيهِي في «المستطرف» برواية: «بينما يقطع» بدل «على ما ينقطع».^٩

• «عَلَى وَشْكٍ يَبَانُ يَا مَدَاغِ اللَّبَانُ» الوِشُّ (بكسر الأول وتشديد الثاني): الوجه. والمدغ: المضغ؛ أي: مضغك للبان لا يخفى ويظهر على وجهك بتحريك فَكِّكَ. يُضْرَبُ لِلخُلُقِ أو الأمر لا يمكن إخفاؤه. ومثله من أمثال العرب: «تخبر عن مجهوله مرآته»؛ أي: منظره يخبر عن مخبره.^{١٠} وفي معناه قول سلم الخاسر:

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خَلَائِقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبَرِ^{١١}

• «عَلَيْكَ يَا صُعَيْدِي وَلَوْ بَاتٌ» أي: عليك العمل فأنت مطالب به ولو لم تُنْهَهِ في نهارك. وإنما خص الصعدي بالمخاطبة لأن أكثر العمال يُجْلَبُونَ لِلْأَعْمَالِ الكبيرة من الصعيد. يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ لا بد من أدائه، ولا يفيد التفريط فيه ولا التواني.

• «غَلِيلٌ وَعَامِلٌ مَدَاوِي» عامل؛ أي: جاعل نفسه، ولو فطن لحاله لنظر في علته وداواها قبل أن يشتغل بمداواة الناس. يُضْرَبُ فِيمَنْ يَهْمِلُ نَفْسَهُ وَيَهْتُمُّ بالناس. وانظر قولهم: «يا مداوي خيل الناس حصانك من عند زوره خائب». والعرب تقول في أمثالها: «يا طبيب طب لنفسك».

• «عُمُرُ ابْنِ شَهْرٍ مَا يَبْقَى ابْنُ شَهْرَيْنِ» يُضْرَبُ فِيمَا يَسْتَحِيلُ وَقُوعُهُ.

• «الْعُمُرُ تَذَبْرَةٌ» أي: العمر محتاج للتدبير. والمراد: الاحتياط وعدم إلقاء النفس في التهلكة، وهو كقولهم: «العمر موش بعزقة». وسيأتي. يُضْرَبُ عِنْدَ الْإِقْدَامِ

^٩ ج ١ ص ٤٣.

^{١٠} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٢٢.

^{١١} فيه في آخر ص ٧١، ومجمع الأمثال ج ١ ص ١٠٩.

على أمر فيه خطر تحذيراً. وَيُضْرَبُ للاعتذار عن النكوص في مثل هذه الحالة. ويرادفه من أمثال العرب: «ليس يلام هارب من حتفه».

• «عُمِرَ التَّشْفِيطُ مَا يَمْلَأُ قَرَبٌ» التشفيط: مَصُّ الماء قليلاً قليلاً، وبعض الريفيين يقول فيه: التشفيت، بالتاء في آخره. والمراد به في المثل: نَزَحَ الماء القليل من هنا وهناك، وأنه لا يملأ القرب، وإنما تُمَلَأُ من الماء الغزير. يُضْرَبُ في أن الشيء القليل المبعثر لا يُجْدِي جمعه من هنا وهناك، ولا يسعف في القيام بالأمور. وَيُرْوَى بغير لفظ «عمر» في أوله، وما هنا أصح.

• «عُمِرَ الْحَدِيدُ الرِّدْيَ مَا تَشْتَرِي نَسْلَهُ، لَوْ كَانَ مَبِئْضُ قَوِي يَزِدِّي عَلَيْهِ أَصْلَهُ» النسل: يريدون به الجنس والنوع؛ أي: لا تَشْتَرِ الحديد الرديء ولا يَغْرَنَّكَ بياض ظاهره، فإن رداءة نوعه لا بد أن تغلب وتظهر عليه. يُضْرَبُ للئيم الأصل وعدم الاغترار بظاهره. والمثل موزون كأنه قطعة من مواليا. وبعضهم يروي فيه «النحاس» بدل الحديد، ولعله الأصح؛ لأنه هو الذي يُبَيِّضُ بالقصدير. • «عُمِرَ الْحَسُودُ مَا يَسُودُ» أي: هيهات أن يسود الحسود؛ لأن الحسد لا يَنَأَتْى إلا من صغر الهمة وضعة النفس، فكيف يسود صاحبه؟!

• «عُمِرَ الدَّمُ مَا يَبْقَى مَيَّةً» أي: الدم لا يتحول إلى ماء. والمراد: مهما يكن بين الأقارب من شقاق، فالدم الذي يجمعهم واحد، ولا بد لهم يوماً من الائتلاف. وانظر: «الضفر ما يطلعش من اللحم، والدم ما يبقاش ميه». • «عُمِرَ الدَّوَارَةُ مَا تُزْبِي كَتَاكِتْ» الكتاكتيت جمع كتكوت (بفتح فسكون): وهو عندهم الفُرُوج. والمراد بالدوارة: التي لا تستقر في دارها المكثرة من غشيان الدور والسير في الأزقة، ومثلها لا تربى الفراريح ولا غيرها ولا تعتني بتدبير أمورها.

• «عُمِرَ الرَّائِبُ مَا يَرْجَعُشْ حَلِيبٌ» أي: هيهات أن يعود الرائب حليباً. وبعضهم يرويه بلا لفظ «عمر». وقد ذُكِرَ في الرائ.

• «عُمِرَ الشَّقِي بِقِي» وبعضهم يقول: «بِقِي» بكسرتين. وبعضهم يروي بدله: «بِطِي» أي: بَطُؤَ. وبعضهم يكسر أول الشقي إذا كَسَرَ أول ما بعده. والمراد: أن عمر الشقي طويل، ولعلهم يستطيلونه لانتظارهم موته ليستريحوا مما يلاقونه منه.

• «عُمِرَ الطَّمَعُ مَا جَمَعَ» يُضْرَبُ فِي دَمِّ الطَّمَعِ. وقد تقدم في الطاء المهمة: «الطمع يقل ما جمع».

- «عُمِرِ الْعُدُو عَلِيَّةٌ» أي: على المريض، وهو دعاء له بأن يوهب عمر العدو؛ لأنه لخبثه طويل العمر في زعمهم.
 - «عُمِرِ الْعُدُو مَا يَبْقَى حَبِيبٌ وَعُمِرُ شَجَرَةُ التِّينِ مَا تَطْرَحُ زَيْبٌ» أي: لا يصير العدو حبيباً، كما أن شجرة التين لا تثمر زيباً. ومعنى الطَّرْحُ عندهم: الإثمار. وهو من أمثال العامة القديمة، وكانت الرواية فيه: «العدو ما يبقى حبيب حتى يصير الحمار طيب». على ما أورده الأبشيهي في «المستطرف».
 - «عُمِرِ الْغَابُ مَا يَصْحَ مِنْهُ أَوْتَادٌ» الغاب: القصب، والأوتاد لا يصح اتخاذها منه؛ لأنه أجوف لا يتحمل. وفي معناه: «سَجَرَةُ الْبَامِيَةِ مَا يَصْحَشُ مِنْهَا أَوْتَادٌ». وقد تقدم في السنين المهمة. يُضْرَبُ للشيء لا يصلح لما يُزَادُ اتخاذها منه.
 - «عُمِرِ الْفَلَّاحُ إِنْ فَلَحَ» أي: لا يفلح ما عاش، وهو من تندير أهل المدن بالفلاحين والواقع خلافه. وقالوا فيهم أيضاً: «إِنْ طَلَعَ مِنَ الْخَشَبِ مَاشَةٌ يَطْلُعُ مِنَ الْفَلَّاحِ بَاشًا» و«الفلاح مهما اترقى ما ترشح منه الدقة». وذُكِرَا في الألف والفاء.
 - «عُمِرِ أَمْوَالُ الْحَلَالِ مَا يُضِيعُ» أي: ما اكْتُسِبَ مِنْ حِلٍّ لا يضيع. يُضْرَبُ غالباً عند وجود شيء مفقود.
 - «الْعُمَرُ مُوشٌ بَعَزَقَةٌ» البعزقة: البعثرة؛ أي: العمر ليس مما يُفَرِّطُ فيه وَيُبْعَثَرُ. يُضْرَبُ للتحذير من الإقدام على أمر فيه خطر. وَيُضْرَبُ للاعتذار عن النكوص في مثل هذه الحالة. ومثله قولهم: «العمر تدبرة». وقد تقدم أن العرب تقول في هذا المعنى: «ليس يلام هارب من حتفه».
 - «عُمِرِ النِّسَاءُ مَا تُرَبِّي عِجْلٍ وَيُخْرِثُ» معناه: أن العجل الذي تربيته المرأة لا يصلح للحرث لسوء تربيته وتدريبه. وَيُضْرَبُ في أن من تربيته النساء ويقمن بتهديبه لا يُفْلِحَ، ولاعتقادهم ذلك جعلوا من ألفاظ السباب والتعيير قولهم: «فلان تربية مره».
 - «عَمَشَتْهُ وَغَامَلَتْهُ مَكْحَلَةٌ» مكحله (بفتح الحاء) بصيغة المفعول، والمراد هنا الفاعل، فالصواب كسرهما.
- والمعنى: تكون هذه عمشاء ضعيفة النظر ثم تجعل نفسها مكحلة للعيون. يُضْرَبُ لمن يقدم على عمل مع عجزه عما هو أسهل منه.

- «عَمَلْ لَهُ شَرْدٌ فِي غَلِيْنِي» الشَّرْد (بفتح فسكون): الريح الحارة، وعند الملاحين الريح الشديدة. والغَلِيْنِي (بفتح مع كسر اللام المشددة): الريح الساكنة؛ أي: أظهر شيئاً من لا شيء وأوجد شقاً بلا سبب.
- «عَمَلْ مَنْ طَبْ لِمَنْ حَبْ» هو مثل عربي قديم أورده الميداني برواية «صنعة مَنْ طَبْ لِمَنْ حَبْ». يُضْرَبُ في إتقان العمل، ومعناه صَنَعُهُ صَنَعَةً حَازِقَ لِمَنْ يحبه. ولفظ «طب» غير مستعمل في كلام العامية بمعنى حَذَقَ في عمله، لكنهم استعملوه هنا إبقاءً على ألفاظ المثل ولم يغيروا فيه إلا الصنعة بالعمل.
- «عَمَلْكَ عَمَالْكَ» أي: ما يصيبك من خير أو شر فمن عملك.
- «عَمَلُوكَ مِسْحَرْ؟ قَالَ: فِرْغَ رَمْضَانْ» المسحر: الذي يطوف على الدور في رمضان ليقوظ الناس للسحور، ومن عادته أن يُغَنِّيَ أَرْجَالاً وَيَقْرَعَ على طبل صغير في يده؛ أي: لما جعلوه مسحراً انتهى رمضان ولم تَبَقْ حاجةٌ إليه. يُضْرَبُ لِمَنْ يشتغل بأمر فينتهي المقصود منه حين اشتغاله به وَيُسْتَغْنَى عنه، وهم يقصدون بذلك سيئ الحظ وغيره؛ فَإِنْ كَانَ ذلك لسوء الحظ فقط فقد قالوا فيه أيضاً: «جا يتاجر في الحنة كترت الأحزان». أي: قَلَّ السرور أو انتهى، وقد تَقَدَّمَ في حرف الجيم. وأورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «سموك مسحر، قال: فرغ رمضان.»^{١٢}
- «عَمَلُوهَا الصُّغَارُ وَقَعُوا فِيهَا الْكُبَارُ» يُضْرَبُ للشيء يفعله الصُّغَارُ فيعود ضرره على الكبار ويؤخذون به. وفي معناه: «فتحوها الفيران وقعوا فيها التيران.» وسيأتي في الفاء.
- «عَمِيَهْ تُحَفِّفْ مَجْنُونَهْ وَتَقُولْ حَوَاجِبْ مَقْرُونَهْ» أورده الأبشيهي في «المستطرف» في أمثال النساء برواية: «تقول حواجبك سود مقرونة» ج ١ ص ٤٩، وأورده صاحب «سحر العيون» في أواخر ص ١١١ الجزء الأول منه فقط. والعمية: العمياء. والتحفيف: تنف ما على وجه المرأة من الشعر الدقيق بوسائل تُعْمَلُ. والمراد: أن العمياء على ما بها من العَمَى قامت بتحفيف وجه امرأة مجنونة يعجز عن تحفيفها البصراء لعدم ثباتها، ولم تكتف بذلك بل

أخذت تقرظ جمالها، وتذكر حاجبيها المقرونين كأنها مبصرة كل شيء. يُضْرَب للعاجز عن الأمر يحاول عمله، ويتعرض لأدق ما فيه.

• «عَمِيَهْ وَعَرْجَهْ وَكِيْعَانُهَا حَارْجَهْ» أي: هي عمياء عَرَجَاء بارزة الكوعين من النحافة والسقم. يُضْرَب لمن تجمّعت فيه عيوب خلقية كثيرة. والكيعان عندهم جمع كوع (بالضم)، ويريدون به طرف الموفق، والصواب أنه طرف الزند مما يلي الرسغ الذي تسميه العامة: «خنقة الإيد»، وسيأتي في الكاف قولهم: «الكوع مدبب والوش مهيب ...» إلخ.

• «الْعَمَى يَا بَذْرُ» يُضْرَب لمن يخفى عليه الشيء الظاهر، فلا يراه إِمًّا زهولاً وإِمًّا لسبق نظره إلى شيء آخر، وهو مخاطبة للبدر في السماء؛ أي: اعذرهم يا بدر في عدم رؤيتهم لك مع ظهورك وسطوع نورك، فإنه العمى منعهم من ذلك.

• «الْعَنَائِيَهْ صَدْفُ» أي: العناية مصادفة، فمن صادفته سَعَدَ ونال ما يريد.

• «الْعَنْبُ إِنِّ صَحْ فَسَدُ، وَإِنِّ فَسَدُ صَحْ» المراد بعد عصره، فإنه إن صح صار خمرًا ضررها أكثر من نفعها، وإن فسد صار خلًّا غير ضار. يُضْرَب في الشيء الضار يحول فينقلب نافعًا، وقد يُراد به الشخص الصالح الشرير يُصاب بما يجعله صالحًا خَيْرًا، كأن تعجزه العاهة عن ارتكاب الشر فيميل إلى الخير، أو يراها عقابًا له فيعتبر وينزجر.

• «عَنْدِ الْإِبْرَةِ تَتَوُّه السُّلُوكُ» السلوك: يريدون بها هنا الخيوط التي يُخَاط بها، وهي كذلك في اللغة. والعامة لا تستعمل السلك إلا لما كان من حديد أو فضة ونحوهما. وتاه معناه عندهم: فُقِدَ. والمراد: عندما نجد الإبرة تَفْقَد الخيوط وتخفى فلا نجدها. يُضْرَب في الأمر إذا تهيأت بعض أسبابه لا تنهيا الأخرى.

• «عَنْدِ الْإِمْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَوْ يِهَانُ» معناه ظاهر. وهو مَثَلٌ عربيٌّ أورده الميداني في مجمع الأمثال، ولم تغير العامة ألفاظه، فليس فيه ما يصحح غير اللحن.

• «عَنْدِ الْبُطُونِ تَصِيحُ الْعُقُولُ» صوابه: «وقت البطون ...» إلخ. انظره في الواو.

• «عَنْدِ الرِّضَاعِ الْعَجْلُ يَغْرِفُ أُمَّهُ» أي: عند الحاجة يُقْبَلُ الشخص على من كان يعرض عنه. ويرويه بعضهم: «سبب العجل يعرف أمه». ويُضْرَب في معنى آخر، راجعه في السين المهملة.

- «عَنْدِ السَّعْدِ النَّمْلَةُ تَقْتُلِ النَّعْبَانَ» أي: عند إقبال السعد يُقَوِّى الضعيفُ على القويّ.
- «عَنْدِ الطَّعْنِ بَيَانِ الْفَارَسِ مِ الْجَبَانِ» معناه ظاهر، وهو قديم أوردته الأبشيهي في «المستطرف»^{١٣} برواية: «الطَّعَان» بدل الطعن.
- «عَنْدِ الْعَطَا أَحْبَابٌ وَعَنْدِ الطَّلَبِ أَعْدَاءُ» أي: عندما نعطيكم ما تريدون ونقرضكم نكون أحابابكم، وحينما نطالبكم بما لنا نتخذوننا أعداءً لكم. وفي معناه قولهم: «الأخذ حلو والعطا مُر». وقد تقدم في الألف.
- «عَنْدِ الْعُقْدَةِ يُوَحِّلِ النَّجَارُ» ويُرَوَّى: «وقف» و«يوقف»، والمقصود: وقف حمار الشيخ في العقبة. وانظر قولهم: «العقدة تغلب النجار».
- «عَنْدُهُ بَضَاعَةٌ وَالنَّاسُ جَوَاعَةٌ» البضاعة (بضم الأول) عندهم: السلع التي تباع. يُضْرَبُ للمتعاظم على الناس المعجب بما عنده كأن بيده أقواتهم وهم جميعاً جائعون محتاجون إليه.
- «الْعَنْزَةُ الْجَرْبَانَةُ مَا تَشْرَبُ إِلَّا مِنْ رَاسِ الْعَيْنِ» يُضْرَبُ للفقير المُبْتَلَى بالأمراض يسير بنفسه يسابق القوم.
- «عَنْزُهُ وَلَوْ طَارَتْ» سببه أن أحدهم رأى شيئاً فظنه عنزاً وحققه آخر فعلم أنه حداة، وصمم الأول على قوله حَتَّى طارت الحداة فلم يرجع، بل قال: عنزة ولو طارت. يُضْرَبُ للمتشبث برأيه بعد ظهور الخطأ فيه.
- «عُودٌ فِي حِزْمِهِ يَعْْمَلُ إِيَّاهُ؟» أي: ما يفعل وماذا يؤثر الفرد في الجماعة؟
- «عُورُهُ وَبُنْتُ عَبْدٌ وَدَخَلْنَاهَا لَيْلَةَ الْحَدِّ» انظر: «تبقى عوره ...» إلخ في المُنْتَأة الفوقية.
- «الْعُونَةُ يَا فَلَانِ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ رَاجِلٌ» العونة، وتسمى السخرة: يريدون بها اجتماع أهل القرية وخروجهم للعمل بلا أجره كحفر الخلاجان أو إصلاح الجروف، وقد أبطلت الآن؛ أي قيل: هلموا إلى العونة أيها الفلاحون، فقال قائل منهم: يخرج من كل بلد رجل فليس من العدل جمع العدد المطلوب من بلد واحد.
- «عَوِيلٌ بِلَادُهُ عَوِيلٌ بِلَادِ النَّاسِ» العويل: الوضع العالية على الناس؛ أي: من كان كذلك في بلده فإنه يكون كذلك في البلاد التي يرحل إليها فلا فائدة في انتقاله.

- «عَوِيلٌ شَتَمٌ أَصِيلٌ، نَهَارٌ نَادِيٌّ» العويل: الوضع؛ أي: وضع شتم أصيلاً فلم يغضب، بل قال: إنه نهار نَدٍ. المراد: سعيد مبارك؛ لأن الشتم والذم من مثل هذا دلالة على كرم أصلي:

وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ

ولله در الطرماح حيث يقول:

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي
بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ
وَأَنِّي شَقِيٌّ بِاللُّئَامِ وَلَنْ تَرَى
شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ^{١٤}

وقال أبو تمام:

لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءَ مَجْدُ ابْنِ يَوْسُفَ
وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مُوَلَّعُ

وقال آخر:

مَا عَابَنِي إِلَّا اللَّئَامُ وَتَكَ مِنْ إِحْدَى الْمَنَاقِبِ^{١٥}

وانظر قولهم: «العيب من أهل العيب ما هوش عيب».

- «عَوِيلُ الشُّغْلِ شَاطِرُ الْكِرَا» العويل (بفتح فكسر) يريدون به: الوضع العالة على الناس، ويريدون به أيضاً: الشيء الضعيف، وهو المقصود هنا؛ أي: ضعيف العمل مع أنه كثير الأجر. يُضْرَبُ لِمَنْ كَانَ كَذَلِكَ، وليس المراد أن كل من كان ضعيفاً في العمل يكون أجره كثيراً.
- «عَوِيلٌ قَالَ لَهُ كَفَّهُ إِلَيَّ تَفَرَّقُهُ سِفْهُ» العويل (بفتح فكسر): الوضع العالة على الناس. والمقصود بالمثل أنه أولى بأكل ما يعطيه للناس ويتصدق به. وانظر: «اللي يفرقه العويل يسفه» في حرف الألف.

^{١٤} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٤٧.

^{١٥} الآداب لابن شمس الخلافة ص ١١١.

- «الْعَوِيلُ لِسَانُهُ طَوِيلٌ» العويل: الوضع السافل، ومثله يكون طويل اللسان في السفاهة لما هو فيه من النقائص.
- «الْعَوِيلُ مَا يَفْتَحُ بَابَهُ» أي: الوضع الدنيء لا يفتح بابه للضيوف، وإنما يفتحه السَّمْحُ الكَرِيمُ.
- «عَوِيلٌ يَكْرَهُ عَوِيلٌ وَصَاحِبُ الْبَيْتِ يَكْرَهُ الْإِثْنَيْنِ» العويل (بفتح فكسر): الوضع الخسيس العالة على غيره؛ أي: إذا اجتمع عويلان في دار فكلهما يكره الآخر لأنه يشاركه في طفله، وصاحب الدار يكره الاثنين. وبعضهم يرويه: «شحات يكره شحات.» والأول أعرف وأشهر.
- «الْعَيَا مِنْ جَبَلٍ وَالْعَافِيَهُ مِنْ خُرْمٍ إِبْرَةٍ» أي: المرض كالجبل يُنْبِخُ بكلِّه على شخص بخلاف البرء، فإنه يدخل إليه من سَمِّ خياط؛ أي: لا يأتي دفعة واحدة بل شيئاً فشيئاً.
- «الْعِيَاقَةُ الْمَحْفِيَةُ فِي الدَّكَّةِ وَالطَّاقِيَةُ» العياقة معناها: التَّائِقُ في اللباس والهيئة. والدَّكَّةُ: التكة. والطاقيّة: الكُتْمَةُ، وهي قلنسوة خفيفة تعمل من البرّ؛ أي: إن التَّائِقُ الخفيّ يكون في التكة، واتخاذها من الحرير الملون ونحوه، وهي لا تظهر لأحد، وكذلك في الطاقية. والمراد هنا التي تُلْبَسُ تحت العمامة لتقيها من العرق فهي غير ظاهرة أيضاً.
- «الْعَيَانُ مَا حَدَّ يَعْرِفُ طَرِيقَ بَابِهِ وَالْعَفِي يَأْمَكُزُّ أَحْبَابَهُ» العيَّان: المريض. والعفي المراد: السليم من الأمراض. يُضْرَبُ في أن أكثر الناس لا يواسون المرضى ويهملونهم. وانظر: «طول ما أنتَ طبيب تكثر أصحابك.»
- «عَيْبِ الرَّاجِلِ جِيْبُهُ» المراد بالراجل: الزوج. والجيب: هنة كال كيس تُخَاطُ في الثوب لحمل النقود وغيرها؛ أي: إنما يُعَابُ الرجل بِقِلَّةِ الإنفاق على أهله وعياله.
- «عَيْبِ الرَّجَالِ قِلَّتُهُمْ» أي: لا يُذَمُّونَ وإنما المذموم قلتهم، والمقصود فقدهم. يُضْرَبُ للزوج يظهر فيه ما يُذَمُّ تسليّة وتعزية للزوجة، وقد تقوله الزوجة لمن يذم زوجها إذا لم تستطع تكذيب ما يُقَالُ فيه.
- «عَيْبِ الرَّدِّ عَلَى صَاحِبِهِ» الرد (بفتح الأول) يريدون به الشيء المردود بعد شرائه لظهور عيب فيه. فالمعنى أننا لا نُعَابُ في رده وإنما العيب على من يبيع ما به عيب، وهو الملزم بقبوله ثانية.

- «عَيْبُ الْكَلَامِ تَطْوِيلُهُ» يُضْرَبُ فِي ذَمِّ التَّطْوِيلِ فِي الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ. وَانْظُرْ فِي الْكَافِ: «كَتَرَ الْكَلَامَ دَلِيلٌ عَلَى قِلَةِ الْعَقْلِ.» وَ«كَتَرَ الْكَلَامَ خَيْبَةً.» وَقَالُوا أَيْضًا: «قَصَرَ الْكَلَامَ مَنْفَعَةٌ.» وَسَيَأْتِي فِي الْقَافِ.
- «الْعَيْبُ مِنْ أَهْلِ الْعَيْبِ مَا هُوَ عَيْبٌ» لِأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ مِنْ أَهْلِهِ لَا يُسْتَغْرَبُ مِنْهُمْ لَتَعَوُّدِهِمْ لَهُ وَاسْتَهَارِهِمْ بِهِ، وَقَدْ يَرَادُ بِالْعَيْبِ: السَّبُّ وَنَهَشُ الْأَعْرَاضِ، فَيَكُونُ الْمُرَادُ صَدُورُهُ مِمَّنْ تَعَوَّدَهُ لَا يُؤْبَهُ لَهُ وَلَا يُؤْلَمُ مِنْ قِلِّهِ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ تَعَوَّدَ هَذَا الْخَلْقَ الذَّمِيمَ مِنْ دَلَائِلِ الضَّعْفِ وَانْحِطَاطِ النَّفْسِ. وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ: «عَوِيلٌ شَتَمٌ أَصِيلٌ قَالَ: نَهَارٌ نَادِي.»
- «عَيْبُ الْوَلَدِ مِنْ أَهْلِهِ» لِأَنَّ الْوَلَدَ سَرُّ أَبِيهِ يَحْذُو حَذْوَهُ فِي الْغَالِبِ، وَلَأَنَّ الْبَيْئَةَ الَّتِي نَشَأَ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِهِ تُؤَثِّرُ فِي أَخْلَاقِهِ، فَيَقْتَبِسُ مِنْهُمْ الصَّالِحَ وَالْفَاسِدَ، فَإِذَا رَأَيْتَ عَيْبًا فِيهِ يَكُونُ مِمَّا وَرَثَهُ مِنْهُمْ، وَنَتِيجَةُ سُوءِ تَرْبِيَّتِهِمْ لَهُ فِي الْكَثِيرِ الْغَالِبِ.
- «عَيْبُكَ يَعِيبُنِي يَا رَدِّي الْفَعَالُ» يُضْرَبُ لِلْقَرِيبِ الْمَسِيءِ؛ أَيْ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ أَسْئِيَ إِلَيْكَ كَمَا تَسْئِي إِلَيَّ أَلْزَمْنِي مَا يُوَلِّكُ، وَالتَّصَقُّ بِمَا يَعِيبُكَ؛ لِأَنَّكَ قَرِيبِي، فَهُوَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِمْ: «إِنْ تَفَيْتَ لِفَوْقِ جِثِّ عَلَى وَشِي ...» إلخ. وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْأَلْفِ، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ مَا فِي مَعْنَاهُ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ.
- «عَيْبُهُ فِي وَشِهِ مِنْ يَدِّهِ» يَدْسُهُ؛ أَيْ: يَخْفِيهِ وَيَسْتَرِهِ. وَالْمَعْنَى: إِذَا كَانَ الْعَيْبُ فِي وَجْهِهِ فَمَنْ أَيْنَ لَهُ إِخْفَاؤُهُ وَسْتَرُهُ وَالْوَجْهَ لَا يُسْتَرُ؟ يُضْرَبُ لِلْعَيْبِ الظَّاهِرِ لَا يُسْتَطَاعُ إِخْفَاؤُهُ. وَقَدْ جَمَعُوا فِيهِ بَيْنَ الشَّيْنِ وَالسَّيْنِ فِي السَّجْعِ.
- «عَيْبُهُمْ قَلَّتُهُمْ» الْمُرَادُ النُّقُودُ، وَأَضْمَرُوا لَهَا وَلَمْ يَجِرْ لَهَا ذِكْرٌ؛ أَيْ: لَيْسَ فِي النُّقُودِ مَا يُعَابُ إِلَّا قَلَّتْهَا.
- «الْعَيْشُ إِنْ اتَّفَقْتُمْ مَا يَتَكَلَّشُ» أَيْ: الْخَبْرُ إِنْ بُوْلَغَ فِي تَفْتِيْشِهِ وَابْتِحَاثِ عَمَّا فِيهِ لَا يُوَكَّلُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ لَا يَخْلُو مِنْ وَجُودِ شَيْءٍ لَا تَقْبَلُهُ النَّفْسُ. يُضْرَبُ فِي أَنَّ شِدَّةَ التَّدْقِيقِ تُعْطِلُ سَيْرَ الْأُمُورِ.
- «عَيْشٌ فِي الْعِزِّ يَوْمٌ وَلَا تَعِيشُ فِي الدُّلِّ سَنَةٌ» مَعْنَاهُ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ الْبَقَاءَ الْقَلِيلَ مَعَ الْعِزِّ خَيْرٌ مِنْ طَوْلِ الْعَمْرِ فِي الدُّلِّ.
- «الْعَيْشُ مَحْبُورٌ وَالْمَيَّةُ فِي الْكُورِ» يُضْرَبُ لِلْأَمْرِ تَهِيًّا وَتَمَّتْ أَسْبَابُهُ؛ أَيْ: إِذَا كَانَ خُبْرُنَا خَيْرَ وَكَوْرُنَا مُلِيًّا مَاءً، فَقَدْ كَفَيْنَا الْمُتَوَنُّةَ وَاسْتَعْدَدْنَا لِلْعَمَلِ أَوْ السَّفَرِ.

- «الْعَيْشُ مِنَ الْعَيْشِ وَالْدَّائِوَةُ لَيْشُ» أي: الخبز من الخبز. والمراد: مثله لا يمتاز عنه في الجودة فلأي شيء هذه الدناءة بالتطفل على طعام الناس؟! يُضْرَبُ لدنيء النفس لا يقنع بما عنده، ويتطلع لما عند غيره لا لجودته بل لخسة نفسه وضعته.
- «عَيْشُ نَهَارٍ تَسْمَعُ أَحْبَارٌ» أي: كلما عشت يوماً سمعت خبراً جديداً.
- «عَيْشُ يَا حَبِيبِي وَلَا تُبَكِّينِي حِسَّكَ فِي الدُّنْيَا يَكْفِينِي» الحِسُّ: الصوت. والمراد هنا: وجودك؛ أي: عش أيها الحبيب ولا تُبَكِّينِي على فقدك، فإن مجرد وجودك يكفيني وإن لم ينلني منك شيء.
- «عَيْشُ يَا كَدِيشُ لَمَّا يَطْلُعِ الْحَشِيشُ» الكدِيش: البرزون. والحشيش: الكلاء الرطب؛ أي: الخَلَا. و«لما» معناها حتى؛ أي: ابق أيها البرزون بلا علف حتى ينبت الخَلَا. يُضْرَبُ في الإحالة على أمر لم يقع بعد.
- «عَيْشُكَ يَخْلِي لِي يَا خَالِي، قَالَ: مَنْ سَوْءُ بَخْتِي يَا ابْنُ أُخْتِي» أي: قال لخاله: خبزك يا خالي يحلو لي، فقال: هذا من سوء حظي يا ابن أختي، فليته لم يَحُلْ لك حتى لا تشاركني فيه وتحملني الإنفاق عليك. يُضْرَبُ لمن يظهر المحبة ويكثر من المدح في شيء نَفَعُهُ عائد عليه.
- «الْعَيْنُ بَصِيرَةٌ وَالْيَدُ قَصِيرَةٌ» يُضْرَبُ في عدم القدرة على نوال الشيء. وقد قالوا هنا: اليد؛ أي: اليد، ولا يقولونها إلا في مثل من الأمثال ونحوها، وأما في غيرها فهي عندهم: الإيد بكسر فسكون.
- «الْعَيْنُ بَعْدَ مَا تَبْقَى مِيَّةٌ تَبْقَى حَجَرٌ» المية: الماء؛ أي: بعدما تكون العين كالماء في السهولة لا يبعد أن تكون كالحجر في الصلابة. والمراد الحياء وعدمه. يُضْرَبُ في أن المستحي المؤدب إذا خرج اضطره الحال إلى قلة الحياء، وانظر: «العين لما تقوى تبقى حجر».
- «عَيْنُ الْحُبِّ عَمِيَّةٌ» أي: عمية. ويرادفه الشطر الأول من قول الشاعر:

وَعَيْنُ الرُّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ كَمَا أَنَّ عَيْنَ الْبُغْضِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

وبعضهم يرويه: «مراية الحب عمية». والمراية (بكسر الأول): المرأة.
(انظر في ما يعول عليه ج ٣ ص ٢٢٧ عين الرضا. وانظر الأبيات التي منها هذا البيت في الجزء الثاني عندنا من ربيع الأبرار للزمخشري آخر ظهر ص ١٢، ١٣، وانظر في مجمع الأمثال ج ١ ص ١٧٣ «حسن في كل عين من تود»

مثل «حبك الشيء...» إلخ. وفي الآداب لابن شمس الخلافة ص ٥٧: «حبك الشيء يعمي ويصم.»

- «عَيْنُ الْحَبِيبِ تَبَانٌ وَلَهَا دَلَالِيلٌ وَعَيْنُ الْعَدُوِّ تَبَانٌ وَلَهَا دَلَالِيلٌ» معناه ظاهر؛ لأن ما في النفس لا بد من ظهوره في النظرات مهما يبالغ في كتمانها. وفي الأغاني ج ١٣ ص ١٩: «إن العيون تدل بالنظر المليح على الدخيل في بيت.» وفي الأغاني ج ١٧ ص ١٥٩ أبيات أولها: «العين تبدي الحب والبغضاء.» وفي ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٥٣ حكمة لسيدنا عليٍّ وأبيات للشعراء في معنى ذلك. وفي الاستدراك على المأخذ الكندية لابن الأثير أول ص ١١ معنى أن العيون تترجم عمًا في القلوب. وفي سحر العيون ص ١٤٤ مقطعات في المعنى. ونهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ١٩: «العين ترجمان القلب.» وبعده: «رُبَّ عَيْنٍ أَتَمَّ مِنْ لِسَانٍ.» وفي آخر كلمة في ص ٥٣ من الآداب لابن شمس الخلافة: «العيون طلائع القلوب.» وآخر كلمة في ص ٦٨ انظر قولهم: «عين العدو تبان ولها زبان.» وانظر في مجمع الأمثال ج ١ آخر ص ١٤٠: «جلي محب نظره.» وفي العقد الفريد ج ١ ص ٢٥٣: «جلي محب نظره» ومقطوعاته. وانظر في مجمع الأمثال «شاهد البغض اللحظ.»
- «عَيْنُ الْحُرِّ مِيزَانُهُ» وبعضهم يقول: «ميزان»؛ لأن الحر يكفيه النظر في الأمور لتدبير شئونه مع غيره وعمل ما يجب، فهو غير محتاج لتنبيه منبه ولا إرشاد مُرْشِد.

- «الْعَيْنُ السُّودَةُ مَا تَحْمِلُ دُخَانَ وَالشَّفَّةُ الْحَمْرَةُ مَا تَغْزِلُ كِتَانًا» أي: العين السوداء الجميلة لا تتحمل الدخان فإنه يؤلمها. والشفة الحمراء الرقيقة لا تتحمل إمرار الخيط عليها وقت الغزل؛ فإنه يدميها. والمراد: الجميلة المترفة لا تتحمل العمل الشاق.

- «عَيْنُ الْعَدُوِّ تَبَانٌ وَلَهَا زَبَانٌ» تبان: تظهر. والزبان (بفتح أوله) يريدون به إبرة الزنبور والعقرب ونحوها. والمراد: النظرة تُظْهِرُ ما في نفس العدو من البغضاء مهما يحاول الكتمان، وقد شبهوا عينه وما في نظراتها من الإيلام المعنوي بعقرب تضرب بحميتها. وانظر: «عين الحبيب تبان...» إلخ. ومن أمثال العرب في هذا المعنى: «وجه عدوك يعرب عن ضميره.» وهو كقولهم: «البغض تبديه لك العينان.»

- «الْعَيْنُ عَلَيْهَا حَارِسٌ» يُضْرَبُ عند إصابة العين بمكروه يلطف الله فيه. وقد قالوا في معناه: «كل عين قصاها حاجب.» وسيأتي في الكاف.

- «الْعَيْنُ لَمَّا تَقْوَى تَبْقَى حَجَرٌ» المراد: إذا عُدِمَ الحياء من الشخص قويت عينه، فصارت كالحجر وأصبح لا يَغُضُّها استحياءً، بل يُحْمَلِقُ فيمن ينظر إليه. وانظر: «العين بعد ما تبقى فيه ...» إلخ.
- «الْعَيْنُ مَا تَغْلَاشَ عَ الْحَاجِبِ» يُضْرَبُ للوضيع يحاول أن يعلو على من هو أفضل منه، وذلك لا يكون، فهو كالعين لا يتأتى لها أن تعلو على الحاجب.
- «الْعَيْنُ مَا تَكْرَهْشِي إِلَّا أَحْسَنُ مِنْهَا» وَيُرَوَّى: «إلا أعلى منها». والمراد بالعين: الشخص؛ لأنه ينظر بعينه؛ أي: إن الشخص لا يكره ولا يَغْتَاطُ إلا ممن هو أعلى منه مقامًا وأحسن حالًا، فلا يغضبك بغضه لك، فإنك إن لم تكن أعلى منه ما أبغضك.
- «عَيْنٌ مَا تُنْظَرُ قَلْبٌ مَا يَحْزَنُ» أي: إذا لم تَرَ العين ما يبهرها ويشوّفها، فإن القلب لا يحزن لفواته (والظاهر أن المثل قديم، أي من القرن التاسع؛ فقد ذكره ابن سودون في مضحك العبوس ص ١٢٣ في نوع من الزجل سماه بالجزل. وراجع النسختين المخطوطتين. وأورده في سحر العيون ص ١٣٣ بلفظه، ولم يغير إلا «ما» بدلًا من «لا» فقط. ورأيت أيضًا في مجموع مخطوط بلفظه كما هنا). وانظر الآداب لابن شمس الخلافة أواخر ص ١٤٩: «وما لا تراه العين لا يوجع القلب». وليس للمتنبّي.
- «عَيْنًا فِيهِ وَنَقُولُ: إِخِيَّةُ» عينا فيه؛ أي: تشتهي نفوسنا وتتطلع إليه. وإخيه (بكسر الأول والخاء المشددة): كلمة تقال عند الاشتمزاز من الشيء علامة لِدَمِّهِ. يُضْرَبُ لمن يشتهي الشيء ويتظاهر بذمه أمام الناس. وفي معناه: «عيني فيه واتّفو عليه» وسيأتي.
- «عَيْنِكَ الصَّافِيَّةُ مَا خَلَّتْ عَافِيَّةُ» يُضْرَبُ للعائن العظيم التأثير في غيره. والصافية: الظاهر أنهم يريدون بها الزرقاء؛ لأنهم يقولون للأبيض الضارب للزُّرْقَة: الصافي، وكذلك لون السماء عندهم صافٍ؛ ولأنهم لا يمدحون زرقَة العين ويتشاءمون من صاحبها.
- «عَيْنُهُ فِي الْجَنَّةِ وَعَيْنُهُ فِي النَّارِ» يُضْرَبُ للمتردّد عند تخييرهم له بين شيئين.
- «عَيْنُهُ فِي الطَّبَقِ وَوَدْنُهُ لِمَنْ زَعَقُ» أي: عينه محدقة في طبق الطعام حتى يظن من رآه أنه منصرف الذهن إليه، ولكنه مع ذلك مُلِّقٍ سمعه ومرهف أذنه

لكل من يتكلم لالتقاط الأخبار. يُضْرَبُ لمن دأبه التقاط أخبار الناس لا يشغله شاغل عن استراقها.

- «عَيْنِي فِيهِ وَاتَّقُو عَلَيْهِ» عيني فيه معناه عندهم: نفسي تشتهيهِ وتتطلع إليه. واتقو: مشتق عندهم من التَّقَّى، ومعناه: البصق، إنما يبصق الشخص على الشيء إذا اشمأَزَ منه وكرهه. يُضْرَبُ لمن يشتهي الشيء ويتظاهر بِذَمِّهِ. وفي معناه قولهم: «عينا فيه ونقول إخيه.» وقد تَقَدَّمَ.
- «عُيُوبِي لَا أَرَاهَا وَعُيُوبُ النَّاسِ أَجْرِي وَرَاهَا» معناه ظاهر، وهو خلق ذميم طُبِعَ أكثر الناس عليه. وقال فيه بعضهم:

أَرَى كُلَّ إِنْسَانٍ يَرَى عَيْبَ غَيْرِهِ وَيَعْمَى عَنِ الْعَيْبِ الَّذِي هُوَ فِيهِ

وقال آخر:

ومطروفة عيناهُ عن عيبِ نَفْسِهِ فَإِنْ بَانَ عَيْبٌ مِنْ أَخِيهِ تَبَصَّرَ^{١٦}

وقال آخر:

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَرَى أَقْدَاءَهَا وَتَرَى الْخَفِيَّ مِنَ الْقَذَى بِجُفُونِي^{١٧}

^{١٦} الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٣٢.

^{١٧} الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٣٢.

حرف الغين

- «عَابَ عَنَّا فِرْحَنًا جَانًا أَنْقَلَ مِنْهُ» أي: غاب الثقل فَسُرِرْنَا بِغِيَابِهِ فجاءنا من هو أَنْقَلَ منه. يُضْرَبُ للشخص أو الأمر المَكْرُوه يذهب فيأتي ما هو أَنْكَى منه.
- «عَابِ الْقُطَّ الْعَبَّ يَا قَارَ» يُضْرَبُ لخلو الجو للشخص ممن يخشاه. ويرادفه من الأمثال القديمة: «خلا لك الجو فيبيضي واصفري». وهو من كلام طرفة بن العبد، وكان سافر مع عمه وهو صبي، ونصب فحه للقنابر عند نزوله على ماء فلم يَصِدْ شَيْئًا، ثم رأى القنابر في مكان آخر تلقط ما نثر لها من الحب، فقال:

يا لِكَ من قنبرة بمعمِرٍ خَلَا لِكَ الجَوُّ فيبيضي واصفِري
ونقري ما شئت أن تُنَقِّرِي قد رَحَلَ الصِّيَادُ عنك فأبْشِري

- «الْغَالِي تَمَنُّهُ فِيهِ» يُضْرَبُ في تفضيل غالي الثمن على رخيصه. وانظر في الألف: «إن لقاك المليح تمنه». وانظر في الميم: «ما يغرك رخصه ترمي نصه».
- «عَالِي السُّوقِ وَلَا رُخِيصَ الْبَيْتِ» لأن رخيص الدار قد ملكته اليد فزهدت فيه النفس، كما قالوا في مثل آخر: «اللي تملكه اليد تزهده النفس». وتقدم ذكره في الألف. فلا غرو إذا فَضَّلْتَ النفوس ما لا تملكه وإن كان غاليًا فتلك سجيته.
- والمثل قديم رواه الأبشيهي في «المستطرف» بلفظه في حرف الغين.
- «عَالِي وَطَلَبَ رَخِيصَ» يُضْرَبُ عند طلب شخص عزيز شيئًا من آخر.
- «عَالِيَهُ مَاتَتْ» كلمة جرت مجرى الأمثال، تُقَالُ تفاؤلاً بعدم رجوع الغلاء بعد ذهابه.

- «الْغَاوِي يَنْقُطُ بِطَاقِيْنُهُ» الغاوي: المولع بالشيء. والنقطة: ما يوهب للمغني في الأعراس. والطاقيّة: الكمة؛ أي: المولع بِسَمَاعِ الغناء إذا لم يجد معه مالا يَهَبُ كُفْمَهُ للمغني. يُضْرَبُ لِهَوَاةِ الشيء يبدلون في سبيله كل مرتخص وغالٍ.
- «الْغَائِبُ حُجَّتُهُ مَعَهُ» أي: لا وجه للحكم عليه أو لومه حتى يحضر وتُسَمَّعَ حُجَّتُهُ، وهو مَثَلٌ قديم أوردته البهاء العاملي بلفظه في الكشكول في أمثال العامة والمولدين^١ والأبشيهي في «المستطرف»^٢ والميداني في أمثال المولدين.
- «الْغَائِبُ شَاطِرٌ» أي: الغائب محكوم له بالمهارة بما يروى عنه حتى يَحْضُرَ، فتظهر حقيقة أمره. يُضْرَبُ في التنبيه على عدم التَّسَرُّع بالحكم على شخص بما يروى عنه.
- «الْغَائِبُ مَالُوشْ نَائِبٌ وَالنَّعْسَانُ غَطَّى وَشُهُ» النايب بالياء، وصوابه مثله بالهمزة، يريدون به الحِصَّة والنصيب؛ أي: ما يصيب الشخص عند تقسيم شيء. والوش: الوجه. والمعنى: غاب عنا فلا نصيب له فيما بأيدينا. ومثله: من نعس فقد غطى وجهه ولم يَرَ شيئاً، فأصبح في حكم الغائب. يُضْرَبُ في دفع اللوم عن استأثروا بشيء دون من غاب من أصحابهم. ومن أمثال فصحاء المولدين التي ذكرها الميداني: «من غاب خاب.» قال: ويروى: «من غاب خاب حظه.» وفي كتاب الآداب لجعفر بن شمس الخلافة: «من غاب خاب وأكل نصيبه الأصحاب»^٣.
- «الْغَجْرِيَّةُ سِتْ جِيرَانُهَا» الغجر: طائفة معروفة يُقال لهم: النُّور أيضاً. والمراد بالغجرية هنا: الشريرة السَّليطة اللسان المُتَخَلِّقة بأخلاق الغجر. وكونها سيدة جيرانها لتطاولها عليهم بالبذاءة، واتقائهم شرها بالسكوت والمدارة، وبئست هذه السيادة.
- «عَدُوَّةٌ فِي الصَّعِيدِ مَا هَيَّاشُ بَعِيدُ» الغدوة: أكلة الظُّهْر. والصعيد معروف، وهو بعيد عن القاهرة والريف. والمثل مقول على لسان الطفيليين الذين

^١ أوائل ص ١٧١.

^٢ ج ١ أواخر ص ٣٥.

^٣ ص ٦٧.

يستسهلون المشقات في سبيل الطعام. يُضْرَب لمن يقتحم المشقات في سبيل شهواته.

- «الْغُرَابُ الدَّافِنُ يَقُولُ النَّصِيبُ عَلَى اللَّهِ» أي: الغراب الذي دفن شيئاً وأخفاه لِقُوته يقول ذلك. والمراد: أن الشخص الذي يعتمد على شيء اقتصده للقيام بأوْده يقول ذلك مظهرًا للتوكل وعدم الاهتمام بالسعي، وإنما يسعى ويهتم خالي الوفاض. وفي معناه: «الْمِضْلَفُ يقول: الرزق على الله.» وسيأتي في الميم.
- «غُرَابٌ ضَمَنْ حِدَايَه، قَالَ: الْإِنْتَيْنِ طَيَّارَيْنِ» انظر في الحاء المهملة: «حداية ضمنت غراب، قال: يطيروا الاتنين.»
- «الْغُرَابُ مَا يَخْلُقُشْ سَقْرٌ» يَخْلَفُ؛ أي: يلد، والمراد هنا: يفرخ. والسقر: الصقر. يُضْرَب في الأمر المستحيل وقوعه.
- «الْغُرْبَالُ الْجَدِيدُ لَهُ عَلَاقَةٌ» أي: له علاقة يناط بها إذا انتهى العمل به، فإذا قدم تقطعت هذه العلاقة وصار يركن إلى الحائط. وبعضهم يروي: «له شدة»، والمعنى واحد. والمراد: لكل جديد لذة.
- «الْغُرْبَةُ تَعْلَمُ» لأن الغريب لا أهل له ولا أصحاب يسترشد بهم، فيضطر إلى الاعتماد على نفسه وتعلم ما يحتاج إليه في أموره ومعاملته للناس.
- «غُرْبُهُ وَدَلَّاعُهُ» الدلاعه ويقال: الدَّلْع (بفتحتين): يريدون به الدلال، والمراد هنا: التنزه ترفهًا وتنعمًا؛ أي: لم يتغرب إلا لهذا السبب لا لقصد آخر. يُضْرَب لمن يظهر أن تغربه للجد في العمل وهو ليس كذلك.
- «الْغُرْضُ مَرَضٌ» أي: هو كالمرض في النفوس، فقد يأتي الشخص أمرًا غير مستحسن، أو يساعد غير مستحق لغرض في نفسه. والريفيون يزدون عليه «حتى القراية ع الطرب» أي: حتى في القراءة على القبور التي لا يقصد منها إلا استنزال الرحمات.
- «الْغُرْقُ وَلَا الشَّرْقُ» المراد بالشرق: عدم ركوب ماء النيل على الأرض، وإنما فَضَّلُوا الغرق؛ لأنه إذا غَمَّ الأرض وأفسد ما بها من الزرع ففي اليد زرعها صنفاً آخر بعد نزول الماء، والشرق لا يمكن معه ذلك لعدم الماء.
- «الْغُرْقَانُ يَتَلَقَّفُ عَلَى دَيْسَه» وَيُرَوَّى: «يتصلب» و«يرتكب» و«يتلكك»، والمراد بها جميعها: يرتكن ويستند. والديسة (بكسر الأول) واحدة الديس، وهو نبات مائي ضعيف. وبعضهم يروي: «على قشايه»؛ أي: عود دقيق صغير. والمقصود

- أن الغريق يستند في نجاته على أي شيء يراه فيمسك به. يُضْرَبُ في تشبث المضطر بما لا يفيد والمجئ إليه الاضطرار.
- «الْغَرِيبُ أَغْمَى وَلَوْ كَانَ بَصِيرٌ» معناه ظاهر.
 - «الْغَرِيبُ لَا زِمَ يَكُونُ أَدِيبٌ» المراد مؤدب حصيف الرأي؛ لأن ذلك ينفعه في غربته، ويُجَلُّ قدره بين الناس.
 - «غَزُّ الْكِرَا مَا يَحَارِبُوشُ» الغز: الغزاة من الترك. والمراد: أن الجندي الذي يُكْرَى على الحرب لا يحارب؛ أي: لا يَصْدُقُ اللقاء؛ وذلك لأنه يحارب للأجر الذي يأخذه، لا للدفاع عن حَوْزَتِهِ. وانظر في الكاف: «كلب يجروه للصيد ما يصطاد.» ففيه شيء من معناه. وانظر: «عساكر الكرا ما تضربش بارود.»
 - «الْغَزَالَةُ تَغْزِلُ بِرَجُلٍ حَمَارٌ» أي: الغَزَالَةُ الحاذقة تستطيع الغزل ولو كان مغزله رجل حمار. وبعضهم يرويه: «الغزاة الشاطره ...» إلخ؛ أي: الحاذقة. يُضْرَبُ للحاذق في عمله لا يحتاج في إتقانه إلى دقة الآلات. ويرويه بعضهم: «الشاطره تغزل برجل حمار والنتنه تغلب النجار.» والمقصود بالنتنه: الخرقاء التي لا تُحَسِّنُ العمل فإنها تتعب النجار في عمل المغازل. وانظر قولهم: «الشاطره تقول للفرن: قود من غير وقود.»
 - «الْغَسَّالَةُ عَمِيًا وَاللَّحَادُ كَسِيحٌ» الغسالة: التي تُغَسِّلُ الموتى، وإذا كانت عمياء وكان اللَّحَادُ مقعدًا، فماذا يكون حال الميت؟ يُضْرَبُ للأمر يحاوله العاجزون عنه أو لسوء حال المرء حتى في موته. وهو مختصر من مَثَلٍ عَامِّيٍّ قديم أورده الأَبْشِيهِي في «المستطرف» برواية: «إذا كان القطن أحمر والمغسل أعور والدكة مخلعة والنعش مكسر، فاعلم أن الميت من أهل صقر والوادي الأحمر.»^٤
 - «غَسَّلُهُ وَاعْمِلْ لَهُ عِمَّةً قَالَ: أَنَا مَغْسَلٌ وَضَامِنٌ جَنَّةً؟» المَغْسَلُ عندهم من يُغَسِّلُ الموتى؛ أي: قيل لأحدهم: اغسل هذا الميت ولف له عمامة لعله يُكْتَبُ في الاتقياء السعداء في الآخرة، فقال: إن مهنتي الغُسلُ لا ضمان الجنة للموتى. يُضْرَبُ لمن يُكَلِّفُ بعمل فوق عمله لا حيلة له فيه. ويقولون لمن يهتم بأمر خارج عن عمله: «إنت مغسل وضامن جنة؟» يخرجونه مخرج الاستفهام.

- «عَشِيمٌ وَمَتَعَانِي» الغشيم (بفتح فكسر): الجاهل بالأمور والأعمال. والمتعاني: مُظْهِرُ العافية؛ أي: القوة. ومثله إذا حاول أمراً أفسده؛ لأنه يستعين عليه بقوته فقط لا بعلمه وتدريبه وما يقتضي من المعالجة. يُضْرَبُ في هذا المعنى.
- «الْغَضْبَانُ حَيَّ الْمَجْنُونُ» الخي يريدون به: الأخ، ولا ريب في أن الغضبان إذا هاج غضبه يشبه المجنون، فيأتي بما لا يَحْسُنُ من الأقوال والأفعال.
- «عَطِيَّ حَدَّكَ وَامْشِي عَلَى قَدِّكَ» القدر: القدر؛ أي: صوني وجهك ولا تتبذلي ولا تخرجي عن حدك في سيرك، ثم سيري أَنِّي شِئْتُ ولا لَوْمَ عليك.
- «عَلَا وَسَوَ كَيْل؟!» هو في معنى: «أحشفاً وسوء كيلة؟» أو قريب منه.
- «عَلَامٌ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ شَيْخٍ جَاهِلٍ» لا يستعملون الشيخ بمعنى الكبير في السن إلا في الأمثال ونحوها، وأما في غيرها فيقولون فيه: عجوز.
- «الْغَلْبَةُ لَهَا أَحْكَامٌ» أي: قد يُضْطَرُّ المَغْلُوبُ على أمره إلى عمل ما لا يُوَدُّهُ.
- «الْغَلَطُ مَرْدُودٌ» يُضْرَبُ في الاعتذار عن الخطأ. والمراد: إنما يُؤَاخِذُ المتعمد لا المخطئ؛ لأن الخطأ يُنَبِّهُ إليه فيُصْلَحُ، وهو من قول المتقدمين: «الغلط يرجع». أوردته الميداني في أمثال المولدين.
- «عَنَوْهَا مَا اتَّعِنْتَ قَالَتْ: يَا سَتِي قَرْقُوشَةٌ» الست (بكسر الأول): السيدة. والقرقوشة: القطعة من الخبز الجاف؛ أي: أَعَنَوْهَا عن السؤال فلم تقنع، وأخذت تسأل وتطلب كسارات الخبز. يُضْرَبُ في أن الغنى غنى النفس. وفي معناه عندهم: «جوزوا الشحاته تنغني حطت لقمه في الطاقة وقالت: يا ستي حسنه». وقد تقدم في الجيم.
- «الْغَنِي شَكَّتْهُ شَوْكُهُ بَقَتْ الْبَلَدُ فِي دُوكِهِ، وَالْفَقِيرُ قَرَصُهُ تَغْبَانُ، قَالُوا: اسْكُتْ بَلَّاشْ كَلَامٍ» جمعوا بين النون والميم في السجع وهو عيب. ومعنى الدُّوكة صوت في الغناء غليظ، وهم يقولون: «أخذه في دوكة». أي: أكثر من الجلبة حوله حتى ارتبك وتمكَّنَ منه. والمراد: بيان الاهتمام بالغني وإهمال الفقير. وانظر: «غني مات جروا الحبر ...» إلخ، و«الغني غنوا له ...» إلخ.
- «الْغَنِي غَنُّوا لَهُ وَالْفَقِيرُ مَنِئْ نُرُوحُوا لَهُ» أي: الغني يُغْنُو لَهُ ويرفعون أصواتهم بمدحه، وإذا دُكِرَ الفقير تجاهلوه وقالوا: ترى أين الطريق الموصل إليه؟! وانظر: «غني مات جروا الحبر ...» إلخ، و«الغني شكته شوكه ...» إلخ.

- «غَنِي مَاتْ جَرُّوا الْحَبْرَ، فَقِيرُ مَاتْ مَا فَيْشُ حَبْرٍ» أي: ذهب النساء تَجُرُّ الأزر لحضور مآتمه، والمقصود بيان الاهتمام بالغني حتى في موته، وإهمال شأن الفقير. وانظر: «الغني شكته شوكة ...» إلخ، و«الغني غَنُوا له ...» إلخ.
- «غَنَى الْمَرْءُ فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ» لأن الغني مآربه ميسرة في كل مكان ببذله المال، كما يتيسر له المساعد أينما حل فلا يستوحش من الغربة. وفي عكسه قولهم: «فقر المرء في وطنه غربة». وسيأتي في الفاء. والمثلان يماثلهما مثل قديم لفصحاء المولدين، أورده الميداني في مجمع الأمثال، وهو: «غنى المرء في الغربة وطن وفقره في الوطن غربة». وفي معناه قول القائل:

الْفَقْرُ فِي أَوطَانِنَا غُرْبَةٌ وَالْمَالُ فِي الْغُرْبَةِ أَوطَانٌ^٥

وقول الآخر:

يُسِرُّ الْفَتَى وَطَنٌ لَهُ وَالْفَقْرُ فِي الْأُوطَانِ غُرْبَةٌ^٦

- «غَنَى النَّفْسُ هُوَ الْغِنَى الْكَامِلُ» معناه ظاهر، فكم من غَنِيٍّ فقير، وفقير غني، ومثله: «خير الغنى غنى النفس». وهو مثل قديم أورده ابن عبد ربه في العقد الفريد.^٧ والله دُرُّ أَبِي فراس الحمداني في قوله:

غِنَى النَّفْسِ لِمَنْ يَعْقِبِ لُ حَيْرٌ مِنْ غِنَى الْمَالِ
وَفَضْلُ النَّاسِ فِي الْأَنْفِ سِ لَيْسَ الْفَضْلُ فِي الْحَالِ^٨

^٥ الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٣٧.

^٦ العكبري ج ١ ص ٤٨٥.

^٧ ج ١ أواخر ص ٣٣٢.

^٨ نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ١٤٠.

وله أيضاً:

مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيًا وَإِذَا قَنَعْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافٍ
إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَلَوْ أَنَّهُ عَارِيَ الْمَنَاجِبِ حَافٍ^٩

ولحمود الوراق:

مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَلَمْ يَقْنَعْ فَذَاكَ الْمُوسِرُ الْمُعْسِرُ
وَكُلُّ مَنْ كَانَ قَنُوعًا وَإِنْ كَانَ مُقْلًا فَهُوَ الْمُكْثِرُ
الْفَقْرُ فِي النَّفْسِ وَفِيهَا الْغِنَى وَفِي غِنَى النَّفْسِ الْغِنَى الْأَكْبَرُ^{١٠}

ومن خطبة للحجاج: إن يسار النفس أفضل من يسار المال.

- «غَوْلُهُ عَمِلَتْ فَرْخٌ، قَالَ: يَكْفِيهَا وَلَا يَكْفِي وَلَا ذَهَابًا» الغولة عندهم من الوحوش الفظيعة، وهم يصفونها بكثرة الأكل فيقولون: فلان ياكل زي الغول أو الغولة، فهم يتساءلون عن هذا العرس الذي أقامته أهو كافٍ لأكلها وأكل أولادها حتى تدعو الناس إليه؟ وبعضهم يروي فيه: «ديشها» بدل أولادها. والمراد: جيشها على لغة من يقلب الجيم دالاً منهم.
- «غَيْرٌ مِنْ جَارِكَ وَلَا تَحْسِدُهُ» ويروى: «ولا تحسدوش»؛ أي: لتأخذك الغيرة منه ولتجتهد مثله حتى تنال ما نال، ولكن لا تحسده على ما عنده؛ لأن الحسد لا ينييك شيئاً فضلاً عن أنه خلق ذميم.
- «الْغَيْرَةُ مَرَّةٌ وَالصَّبْرُ عَلَى اللَّهِ» يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ وَقَعِ الْغَيْرَةِ فِي النَّفُوسِ. ولا سيما نفوس الزوجات.
- «غَيْظُ الْأَحْبَابِ رِضًا» أي: إذا صَفَتِ الْقُلُوبُ فلا عبرة بما يكون بين الأحباب من الغضب.

^٩ الآداب لابن شمس الخلافة ص ٧٧-٧٨.

^{١٠} الآداب لابن شمس الخلافة ص ٧٧-٧٨.

حرف الفاء

- «فَاتَتْ ابْنَهَا يُعَيِّطُ وَرَاحَتْ تَسْكُتُ ابْنِ الْجِرَانِ» يعيط: يَبْكِي؛ أي: تركت ابنها يبكي وذهبت لابن الجيران تلهيه وتسليه ليستريح ويكف عن البكاء. يُضْرَب لمن يهمل أموره ويهتم بأمور غيره.
- «فَاتَتْ عَجِينَهَا فِي الْمَاجُورِ وَرَاحَتْ تَضْرِبُ الطَّنْبُورَ» الماجور: وعاء للعجن. يُضْرَب لمن يهمل شئونه ويشغله عنها اللهو واللعب.
- «فَاتَهُ نَصْ عُمُرُهُ» النص: النصف. يُضْرَب لمن فاتته الشئ الكثير، فكأنه خسر نصف عمره.
- «الْفَاجِرَةُ دَادِيهَا وَالْحُرَّةُ عَادِيهَا» الأصل في المداواة أنهم يريدون بها تربية الأطفال، ومنها الدادة للمربية، ثم استعملوها في التلطُّف في معاملة الشخص ومداراته؛ أي: دَارِ الفاجرة لسفاهتها. وَأَمَّا الحرة فلا تَخْشَى من مُعَادَاتِهَا؛ لأن لها من طباعها ونفسها ما يمنعها عن السفه، وهو قريب من قولهم: «عادي أمير ولا تعادي غفير.» وقد تَقَدَّمَ في العين.
- «الْفَاجِرُ يَأْكُلُ مَالِ التَّاجِرِ» أتوا بالتاجر للسجع وإلا فالفاجر يأكل مال كل أحد. والمراد به القادر الجريء على أموال الناس.
- «الْفَاحِرُ نَازِلٌ وَالْبَانِي طَالِعٌ» المراد بالفاحر: الحافر؛ أي: الذي يسعى وراء الناس ليقوعهم، ولا بد لمثله أن يظهر أمره لهم فيقابلوه بمثل عمله ولا يُرْجَى له أن يعلو بعمله هذا السيئ، فهو كالحافر الحقيقي فإنه نازل طبيعة، بخلاف الساعي في خير الخلق، فإنه كالباني يعلو كل يوم. وانظر في الياء آخر الحروف: «يا باني يا طالع، يا فاحت يا نازل.»

- «فَارَ مَا سَاعُهُ شَقُّهُ عَلَّقُوا فِي ذِيْلُهُ مَجْدَالٌ» ويُرْوَى: «مرزبة» بدل مجدال، وهي المرزبة. ومعنى المجدال: الحجر الطويل الكبير. والشق يراد به الجحر، وبعضهم يرويه: «فار ما ساعه جحره، قال: دسوا وراه مدقة.» والمراد واحد في الكل: أي: إذا كان الجحر لا يسع الفأر وحده فكيف يسعه إذا علق بذنبه حجر عظيم أو ما يشبهه. يُضْرَبُ في الأمر يضيق عن الشيء فيزيدون فيه. (انظر نظم هذا المثل في قطف الأزهار رقم ٦٥٣ آداب أول ص ١٩٧، وقد ورد فيه مكنسة).

وتقدّم في الجيم: «جحر ما ساع فار قال: دسوا وراه مدقة.» والصّواب ما هنا.

- «الْفَارِ الْمِدْفَلَقُ مِنْ نَصِيبِ الْقُطْ» المدفلق يريدون به: المتدفق؛ أي: المتهور في رمي نفسه في كل مرمى، فإنه يكون من نصيب الهر لتعريضه نفسه له. يُضْرَبُ للمتهور المقدم على الزج بنفسه في كل غمار غير حاسب للعواقب حساباً.
- «الْفَارُ وَقَعَ فِي السَّقْفِ قَالَ لَهُ الْقُطْ: اسْمَ اللَّهُ عَلَيْكَ، قَالَ: سَيِّئِي وَحَلِّي الْعَفَّارِيثُ تَزَكَّبْنِي» يُضْرَبُ لمن يشفق ويهتمّ بنجاة شخص لمصلحة له فيه فوق ضررها بذلك الشخص كل ضرر.
- «الْفَاضِي يَعْمَلُ قَاضِي» أي: الخالي مما يشغله يستطيع أن ينظر في شكاوى الناس ومخاصماتهم، ويفصل فيها فيشغل نفسه بها.
- «قَائِدَةُ إِيَّامِ الْبَطَالَةِ النَّوْمُ» لأنها لا عمل بها فالنوم فيها خير من اليقظة؛ لأنه يريح الجسم على الأقل.
- «الْقَائِقَةُ تَشْتَرُ» أي: تجتر، ومعناه: تفيض بما أكلته فتأكله ثانية، وإنما يفعله الحيوان الصحيح المرتاح. يُضْرَبُ في أن العمل متوقف على استطاعته والقدرة عليه.
- «فَتَحَوْهَا الْفِيرَانُ وَقَعُوا فِيهَا التَّيْرَانُ» التيران: جمع طور إذا أفردوا نطقوا فيه بالطاء وإن جمعوا رققوها حتى تصير تاءً، والصواب: ثور وثيران. والمراد: فحتت الفيران في الأرض فكانت سبباً لعثور الثيران ووقوعها. يُضْرَبُ للشيء يفعله الصغار فيسبب الضرر للكبار ويؤخذون به، وفي معناه قولهم: «عملوها الصغار وقعوا فيها الكبار.»

- «الْفَتْلَةُ تَبَيَّنَ الْعَمَلَةُ» أي: ربما اسْتَدِلَّ بالشيء الحقيق التافه على كشف ما غَمُضَ من الأمور؛ لأن الفتلة — وهي الخيط يُخَاط به الثوب — ربما دلت عليه إذا فقد من لونها أو شيء آخر، فيبحث عنه في مكان وجودها.
- «فَخَرِ الْمَرْءُ بِفَضْلِهِ أَوَّلَى مِنْ فَخْرِهِ بِأَصْلِهِ» معناه ظاهر، وهو كقوله المأموني:

وَمَا شَرَفَ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِنَفْسِهِ أَكَانَ ذَوُوهُ سَادَةً أَمْ مَوَالِيًا^١

- وكقول بعضهم: «الشرف بالهمم العالية لا بالرّمم البالية»^٢ والله درُّ من قال: «من اعتمد على شَرَفِ آبَائِهِ فَقَدْ عَقَّهُمْ»^٣
- «الْفَرْحُ الدَّائِمُ يَعْلَمُ الرِّقْصُ» الفرح: العُرس؛ أي: من دامت له ليالي الأعراس واستمر سروره، استفزه الطرب إلى الرقص. يُضْرَبُ في تأثير الأحوال بالأشخاص.
 - «فَرْحُهُ مَا تَمَّتْ حَذَاهُ الْغُرَابُ وَطَارُ» انظر: «يا فرحه ما تمت ...» إلخ في المثناة التحتية.
 - «الْفَرْخُ الْعَرِيَانُ يَقَابِلُ السَّكِينُ» العريان: الذي لا ريش عليه خِلْقَة، والعادة أن يكون سمينًا. والمراد: الفرخ المستحق للذبح يُسَخَّرُ للذابح. وبعضهم يروي: «العيان» أي: المريض. والأول هو المعروف.
 - «فَرْحُهُ بِكَيْشُكُ» الفرخة: الدجاجة. والكشك: طعام يُعْمَلُ أقراصًا من اللبن والدقيق، ويُجَفَّفُ ويحفظ لوقت الحاجة، وهم يستطيعونه مطبوخًا مع الدجاج. والمراد بالمثل: إنه شيء ثمين. يُضْرَبُ للشخص العزيز عند آخَرٍ، فيقال: هو عنده فرخة بكشك.
 - «فَرْحُهُ بَيْنَ اِزْبَعِهِ مَا مِنْهَا مَنَفَعَةٌ» أي: دجاجة يشترك فيها أربعة لا نفع منها؛ لأنها لا تُشْبِعُ واحدًا منهم. يُضْرَبُ للشيء القليل يشترك فيه كثيرون فتضيع فائدته لتَفَرُّقِهِ بينهم.

^١ نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ١١٢.

^٢ الكشكول ص ١٧٠.

^٣ الكشكول ص ١٧١.

- «الْفَرْخَةُ تَقُولُ لِصَاحِبَتِهَا: مَا تُجَحِّشُ عَلَيْنَا دَا تَعَبَ رَجُلَيْنَا» الفرخة: الدجاجة. والجخ: التفاخر، والمراد هنا: المَنُّ؛ أي: تقول الدجاجة لمن تملكها لا تَمْنِي علينا بطعامك فإن ما طعمناه كان بكدنا ونبش أرجلنا. يُضْرَبُ لكثير المَنِّ على شخص بالباطل. وقد قالوا في عادة النباش عند الدجاج: «الفرخة دايماً تنبش ولو على صليبة غلة» وسيأتي.
- «الْفَرْخَةُ دَائِمًا تَنْبَشُ وَلَوْ عَلَى صَلِيبَةِ غَلَّةٍ» الفرخة (بفتح فسكون): الدجاجة. والصليبة (بفتح فكسر): العُرْمَةُ؛ أي: من عادة الدجاجة ولو كانت على عُرْمَةِ قمح، مع أنه كثير ظاهر أمامها. يُضْرَبُ في تمكن العادات من النفوس. وتقدم قولهم: «الفرخة تقول لصاحبها: ما تجحش علينا دا تعب رجلينا» وهو معنى آخر.
- «فَرَّقَ شِمْلُهُ بِخَفِّ حِمْلُهُ» أي: الشيء إذا تفرَّقَ هان حَمْلُهُ. وفي معناه قولهم: «إن اتفرقت الحملة انشالت». وقد تقدم في الألف.
- «الْفَرَسُ الْأَصِيلَةُ مَا يُعِينُهَا جَلَالُهَا» لفظ الجلال لا يستعملونها إلا في الأمثال ونحوها، وأما في غيرها فيقولون: شُلَّ (بضم الأول وتشديد الثاني)، وهو غطاء الدابة الذي يقيها من البرد. والمراد: المرء بنفسه لا بثيابه، فرثائه ثوبه لا تُعَيِّبه ولا تحط من شأنه. وفي معناه قولهم: «إن لبست خيشة برضها عيشة». وقولهم: «إن لبسوا الردية هما العُرْنِيَّةُ ...» إلخ.
- «فَرِغِ السَّلَامَ بَقَى التَّفَتِيشُ فِي الْأَكْمَامِ» أي: بعد فراغهم من السلام أخذوا يبحثون ويفتشون في أكمامنا لعلهم يجدون شيئاً. يُضْرَبُ في التعرض للاستطلاع والاهتمام بمعرفة الدخائل. ويروى: «خلص السلام ...» إلخ. وتقدم ذكره في الخاء المعجمة.
- «الْفُرْنُ الْحَامِي إِدَامٌ تَانِي» أي: كأنه إدام ثان يُضَافُ إلى الإدام الذي يُعَالَج فيه؛ لأن ما يُطْبَخُ فيه يطيب نضجه فيصير كأنه إدام مضاعف، والخبز الذي يُخَبَزُ فيه كذلك يكاد يكتفي به الإنسان لجودته عن الإدام، فهو كقولهم: «نص المثونة على الطابونة». وذكر في النون، وهم لا يستعملون الإدام إلا في الأمثال ونحوها، وأما في غيرها فيقولون: غموس.
- «الْفَشْرُ وَالنَّشْرُ وَالْعَشَا خُبِيرَةٌ» الخبيزه (بضم الأول) ثم الإمالة: الْخُبَارَى، وهي من الخضر التي تُطْبَخُ، وتكثر في الريف أيام الشتاء فلا تخلو منها

دار؛ أي: التفاخر الكاذب ونشره بين الناس مع أن الطعام خُبَارَى. يُضْرَب للمتظاهر بِالْغِنَى والعظمة كذبًا، وهو قديم في العامية رواه الأَبْشِيهِي بلفظه في «المستطرف»^٤.

• «الْفَصُّ التَّقِيلُ يَخْلِي لَهُ مَطْرَحُ» المراد بالفَصُّ هنا: القطعة من الطين المتجمد، فإنها إذا تدهورت على الشاطئ زحزت ما هو أخف منها عن طريقها حتى تستقر في قرار. يُضْرَب للقويِّ يتغلب بقوته على ما يعترضه ويتبوأ المكانة التي يريدها.

• «الْفَضْلَةُ لِلْفَضِيلِ» الفضلة: ما بقي من الشيء. والفضيل: يريدون به الفاضل المُبَجَّل المستحق للإكرام. يُضْرَب عند تقسيم حباء أو أُلطاف اعتذارًا لمن يحضر متأخرًا فلا يناله إلا اليسير الباقي، كأنهم يريدون: هي وإن تكن فضلة فقد نالها فضيل. وفيه التجنيس.

• «فَضِي أَيْلِيسُ لِقَلْعِ الدَّيْسِ» الصَّوَاب في إبليس (كسر أوله)، والعامية تفتحه. والديس (بالكسر): نوع من النبات. يُضْرَب للشرير يتفرغ للشر والإفساد.

• «فَقْدِ الْبَصْرِ أَهْوَنُ مِنْ فَقْدِ الْبَصِيرَةِ» معناه ظاهر.

• «فَقْرًا وَيَمْشُوا مَشْيَ الْأُمَرَاءِ» يُضْرَب للمتشبه بمن هو أعلى منه.

• «فَقْرٌ بَلَا دِينَ هُوَ الْغِنَى الْكَامِلُ» معناه ظاهر، وهو من روائع حكمهم.

• «الْفَقْرُ حِشْمُهُ وَالْعَزْ بِهْدَلُهُ» البَهْدَلَةُ: الإهانة، والمعنى: الفقر حامل على الحياء والاحتشام لقلة الموجود. والعز أي الغنى يُغْري صاحبه بما لا يُحْمَد، ويحمله على الاستهتار بالملذات والتعرض للإهانة والاحتقار. وليس مقصودهم أن ذلك على إطلاقه، بل يريدون في الكثير الغالب، وكأنه من قول أبي العتاهية:

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَّةَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيِّ مَفْسَدَةٍ

وإن كان في هذا زيادة.

• «الْفَقْرُ خَزَامِ الْعَتْرِيشِ» الخَزَام (بضم أوله): ما يُجْعَل في أنف البعير القوي لِيُذَلَّلَ به، والعتريس (بفتح فسكون فكسر): الجَبَّار القوي. ويُروى بدله:

^٤ ج ١ ص ٤٢.

العنطيز، بضبطه ومعناه، أو هو العنطيز كما ينطق به بعضهم. والمراد: الفقر يذل كل جبار. وانظر في معناه قولهم: «الفشل خزام العنتيل.»

• «فَقْرُ الْمَرْءِ فِي وَطَنِهِ غُرْبُهُ» لأنَّ الفقير كالغريب بين أهل بلده، وقالوا في عكسه: «غنى المرء في الغربة وطن.» وتقدم ذكره في الغين المعجمة، وذكر ما ورد في معنى المثليين من الشعر، وأنها مَثَلٌ قديم لفصحاء المولدين، وهو: «غنى المرء في الغربة وطن، وفقره في الوطن غربة.» ويرادف ما هنا من حكم الإمام علي بن أبي طالب — عليه السلام — قوله: «المُثَلُّ غَرِيبٌ فِي بِلَادِهِ أَجْنَبِيٌّ فِي غَيْرِهَا.»

• «الْفَقِيرُ رِيحَتُهُ وَخَشَهُ» أي: الفقير رائحته كريهة، يريدون أنه مبغض منفور منه، وليس المراد رائحته الحسية.

• «فَقِيرِ السَّاحَةِ أَفْضَلُ مِنْ فَقِيرِ السَّوَّاحَةِ» أي: الأقربون أَوْلَى بالمعروف.

• «الْفَقِيرُ صِيفَةُ الْغَنِيِّ» أي: مادته التي يَغْتَنِي بها، وهو من التصيف، ويريدون به الخروج للمزارع والحقول للجمع من هنا وهناك. وفي معناه: «خُدُوا مِنْ فَقْرِهِمْ وَحُطُّوا عَلَى غَنَاكُم.» وقد تقدم في الخاء المعجمة.

• «الْفَقِيرُ لَا يَنْهَادِي وَيَدَّادِي وَلَا تَقُومُ لَهُ فِي الشَّرْعِ شَهَادَةٌ» يدادي: أي: يُدَارَى وَيُنْكَطَفُ معه، وأصل المدادة: التربية، ومنها «الدادة» لمربية الأطفال. والمراد بالمثل بيان إهمال الناس لشأن الفقير.

• «الْفَقِيرُ يَقِيسُ الْمِيَّةَ فِي الزَّيْرِ» الفقي: يريدون به القارئ، الحافظ للقرآن الكريم، وأصله الفقيه. والمية: الماء. والمقصود من كونه يقيس الماء وصفه بالشح؛ وذلك لأنهم يرمون القراء بالشح وحبَّ الجمع.

• «فَكَّ الْخِنَاقُ تَشْرِيْبَهُ» أي: إذا فُكَّ الخناق ولو قليلاً ففيه تنفيس عن النفس، ويرادفه قول امرئ القيس:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي صُبْحٌ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمَثَلٍ

• «فَلَاخٌ مَكْفِي سُلْطَانٌ مَخْفِي» أي: زارع كُفِيَ مئونته سلطان وإن خفي أمره على الناس. وبعضهم يرويه: «زبال مكفي...» إلخ، وقد تقدم في الزاي.

- «الْفَلَاحُ مَهْمَا اَتَرَقَّى مَا تَرْحُشِ مِنْهُ الدَّقَّةُ» الدقة: الوشم، وهو كثير الشيوخ بين القرويين، والمثل من تندير أهل المدن بالفلاحين. والمراد أنه مهما يَرْتَقِ في المعالي ومهما يهذب فهيهات أن يزول عن جسمه أثر الوشم، بل يبقى دالاً على أصله وبيئته؛ أي: هيهات أن يزول عنه ميسم الفلاحة وما انطوى عليه من جفاء الطبع وغلظ الفهم، والواقع خلاف ذلك. ومن أمثالهم في التندير بهم قولهم: «عمر الفلاح إن فلاح.» وذكر في العين المهملة. وقولهم: «إن طلع من الخشب ماشه يطلع من الفلاح باشا.» وذكر في الألف.
- «الْفُلْفُلُ بِالْوَقِيَّةِ وَالْجَيْرُ بِالْقِنْطَارِ» الوقية: وزن معروف، والصواب ضم أولها، والجير (بكسر الأول) محرف عن الجيار وهو الصاروج. والمراد من المثل مدح سمرة اللون؛ أي: الفلفل مع أنه يَضْرِبُ إلى السواد عزيز يُبَاع بالوزن بالوقية. والجير مع بياضه كثير مبذول يُبَاع بالقنطار.
- «الْفُلُوسُ زَيِّ الْعَصَافِيرِ تُرُوخٌ وَتِيحِي» الفلوس؛ أي: النقود، والمراد أنها تذهب من اليد كالعصافير في طيرانها ثم يأتي غيرها.
- «فُؤَادِي وَلَا أَوْلَادِي» هذا مَثَلٌ يَضْرِبُونَهُ في تفضيل النفس على الأولاد، كقولهم: «إن جاك النيل طوفان خد ابنك تحت رجلك.» وقد تقدم في الألف، وفي معناه ما أنشده ابن الفرات في تاريخه لابن حمدان:

فَدَى نَفْسَهُ بَابِنَ عَلَيْهِ كَنْفَسِهِ وَفِي الشَّدَةِ الصَّمَاءِ تَفْنَى الذَّخَائِرُ
وَقَدْ يَقْطَعُ الْعُضْوُ النَّفِيسَ لِغَيْرِهِ وَتَذْخَرُ لِلْأَمْرِ الْكَبِيرِ الْكَبَائِرُ

- «فُوتٌ عَلَى عَدُوِّكَ جِيعَانٌ وَلَا تَفُوتُ عَلَيْهِ عِزِّيَانٌ» انظر معناه في قولهم: «فوت على عدوك مكسي ...» إلخ.
- «فُوتٌ عَلَى عَدُوِّكَ مِعْرَشٌ وَلَا تَفُوتُ عَلَيْهِ مَكْرَشٌ» معرش؛ أي: لابساً ثياباً تجعلك كعريش العنب. ومكرش: مملوء الكرش طعماً. وانظر معناه في قولهم: «فوت على عدوك مكسي ...» إلخ.

° تاريخ ابن الفرات ج ١٦ أواخر ص ١١.

• «فُوتٌ عَلَى عَدُوِّكَ مَكْبِيٌّ وَلَا تَفُوتْ عَلَيْهِ مَحْشِيٌّ» جمعوا فيه بين السين والشين في السجع، وهو عيب. ومعناه: مَرُّ على عدوك مكتسباً بأحسن الثياب حتى لا يشمت بك، ولا تمر عليه مَحْشُوءاً بالطعام؛ لأنه لا يعلم ما في بطنك وإنما يهمله ظاهره؛ أي: اقتصد من ثمن طعامك للباسك سترًا لفاقتك عن عدوك. وانظر في معناه: «فوت على عدوك جيعان ...» إلخ. و«فوت على عدوك معرش ...» إلخ.

• «فُوطُهُ بِحَوَاشِيٍّ وَمَا تَحْتَهَا شِيٌّ» الفوطة (بضم الأول): منديل يُسْتَعْمَلُ الكبير منه في الحمامات، والصغير لمسح الماء عن الوجه؛ أي: هي فوطة مُطَرَّزَةٌ الحواشي حسنة الأهداب، ولكنها لما رفعناها لم نجد تحتها شيئاً، وكنا نظنها تغطي شيئاً ثميناً يناسب حسن منظرها. يُضْرَبُ للظاهر الحسن الذي لا طائل تحته.

• «فُوتٌ كَلِمَةٌ تَفُوتُكَ أَلْفٌ» أي: إذا سمعت كلمة تسيئك دعها تَمُرُّ، وأغض عنها تسلم من ألفٍ غيرها؛ لأنك إن لم تفعل ورددت على قائلها اتَّسَعَ مجال القول وتفاقم الشرُّ.

• «فِي أَفْرَاحِكُمْ مَنَسِيَّةٌ وَفِي أَحْزَانِكُمْ مَدْعِيَّةٌ» أي: لا أَمُرُّ بخواطركم إلا في الحالات التي تحتاجون فيها إليّ لمساعدتكم ومواساتكم، وأما في أوقات السرور والابتهاج فإنكم تنسونني. وفي معناه قولهم: «فِي فَرَحِكُمْ أَبْصَ وَارْجِعْ فِي غَمِّكُمْ لِيِ التَّلَاتِ وَالْأَرْبَعِ.» وسيأتي.

• «فِي الْأَكْلِ سَوْسَةٌ، وَفِي الْحَاجَةِ مَتْعُوسَةٌ» أي: إنها كالسوسة في الأكل، ولكنها عند الخدمة وقضاء الحاجات خرقاء متوانية. وانظر: «ياكل ويشرب ووقت الحاجة يهرب.» وفي معناه قول بعضهم:

يُحَمِّمُ لِلشَّعِيرِ إِذَا رَأَهُ وَيَعْبِسُ إِنْ رَأَى وَجَهَ اللَّجَامِ^٦

• «فِي فَرَحِكُمْ أَبْصَ وَارْجِعْ فِي غَمِّكُمْ لِيِ التَّلَاتِ وَالْأَرْبَعِ» أبص بمعنى: أنظر. و«لِيِ» (بفتح الياء المشددة) يريدون بها: لي. والمراد: إنكم لا تذكروني إلا حينما تحتاجون إليّ في شدائدكم فأقوم بأغلبها، وأما مسراتكم فحالي معكم فيها حال

^٦ الأداب لابن شمس الخلافة ص ١١١.

من ينظر نظرةً ويعود. وفي معناه قولهم: «في أفراحكم منسية ...» إلخ. وقد تقدم.

- «فِي كُلِّ عَرَسٍ لَهُ قُرْصٌ» يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْرُسُ عَلَى الْإِنْتِفَاعِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ. وَجَمْعُهُمْ بَيْنَ السَّيْنِ وَالصَّادِ فِي السَّجْعِ عَيْبٌ.
- «فِي الْمَشْمَشِ» يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الْمُسْتَبْعَدِ حُصُولَهُ، كَأَن يُقَالُ: سَأَصْنَعُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لَهُ: فِي الْمَشْمَشِ؛ أَيْ: تَصْنَعُهُ عِنْدَ ظُهُورِ الْمَشْمَشِ، وَمَقْصُودُهُمُ الْمُسْتَحِيلُ.
- «فَيْنَ عَزْمِكَ يَا فَشَارُ أَدِي السَّيْفِ وَأَدِي صَاحِبِ الثَّأْرِ» أَيْ: أَيْنَ عَزَمَكَ أَيُّهَا الْفَخَّارُ الْكَذَّابُ وَهَا هُوَ ذَا السَّيْفِ وَصَاحِبِ الثَّأْرِ، فَمَا لَكَ جَبْنَتَ وَتَأَخَّرْتَ؟!
- «فَيْنَ الْمَنَوَاتِ يَا عَنَبٌ» فَيْنَ (بِالْإِمَالَةِ) مَرْكَبَةٌ مِنْ «فِي» وَ«أَيْنَ»، وَالْمُرَادُ: أَيْنَ. وَالْمَنَوَاتُ (بِثَلَاثِ فَتَحَاتٍ) بَلَدَةٌ كَانَتْ بِهَا كُرُومٌ يَجُودُ عِنَبُهَا. يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الرَّدِيِّ عَلَى سَبِيلِ التَّحَسُّرِ عَلَى الْجِدِّ.
- «فِيهَا وَالْأَخْفِيهَا» فِيهَا؛ أَيْ: فِي الْغَنِيمَةِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا، أَوْ أَيْ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ أَنَاسٌ عَلَيْهِ وَيَشْتَرِكُونَ فِيهِ. وَالْمُرَادُ: إِمَّا أَنْ تَشْرَكُونِي مَعَكُمْ فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ، وَإِمَّا أَنْ أَفْسِدَهُ عَلَيْكُمْ وَأَسْعَى فِي زَوَالِهِ حَتَّى يَخْفَى مِنَ الْوُجُودِ. يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ فِي أَمْرٍ فَيَهْدِدُ بِإِفْسَادِهِ.
- «فِي الْوِشِّ مَرَايَهُ وَفِي الْقَفَا سَلَايَهُ» الْوِشُّ (بِكْسَرِ الْأَوَّلِ مَعَ تَشْدِيدِ الثَّانِي): الْوَجْهَ. وَالْمَرَايَةُ (بِكْسَرِ الْأَوَّلِ): الْمِرَاةُ. يُضْرَبُ لِمَنْ يُظْهِرُ الْمَحَبَّةَ فِي وَجْهِ الشَّخْصِ وَيَسِيءُ إِلَيْهِ إِذَا غَابَ، فَكَأَنَّهُ فِي حُضُورِهِ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مِرَاةً لَهُ؛ أَيْ: مُوَافِقًا لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَإِذَا أَدْبَرَ غَرَزَ فِي قَفَاهُ سَلَايَةً، وَهِيَ الشُّوْكَةُ، وَصَوَابُهَا: سَلَاءَةٌ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ مَنْصُورِ الْفَقِيهِ الْمَقْرِيءِ:

كُلُّ مَنْ أَصْبَحَ فِي دَهْءٍ رِكَ مِمَّنْ قَدْ تَرَاهُ
هُوَ مِنْ خَلْفِكَ مَقْرَأٌ ضُ وَفِي الْوَجْهِ مِرَاهُ^٧

^٧ نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ١٠٢.

وفي كتاب الآداب لابن شمس الخلافة لبعضهم:

يُرِيكَ الْبَشَاشَةَ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَيُزِيلُكَ فِي الْغَيْبِ بَرِّي الْقَلَمُ^٨

• «فِي وَلَا فِيكَ يَا أَحْمَرُ» يريدون بالأحمر هنا الشخص المحبوب المُفْدَى؛ أي: أنا فداؤك من كل مكروه.

^٨ نهاية الأرب للنويري ص ١٢٤.

حرف القاف

- «قَابِلِ الْقُرْعَ عَلَى سُوقِ الطَّوَاقِي» الطواقي جمع طاقية، وهي عندهم قَلَنْسُوَّةٌ خفيفة تُعْمَلُ مِنَ الْبَزِّ. وَالْقُرْعُ فِي مَدَّةِ الْقَرَعِ لَا يَلْبَسُونَ إِلَّا الطَّوَاقِي مِنَ الْجِلْدِ أَوْ اللَّبَدِ، فَهَمْ لَا يُوْجَدُونَ فِي سُوقِ الطَّوَاقِي الْمَعْرُوفَةِ. يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الْمُسْتَبْعَدِ حَصُولُهُ، فَهُوَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِمْ: «فِي الْمَشْمَشِ». وَالْمَثَلُ قَدِيمٌ كَانَ مَعْرُوفًا عِنْدَ الْعَامَةِ فِي زَمَنِ الرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ، وَأَوْرَدَهُ فِي مَحَاضِرَاتِهِ بِرَوَايَةٍ: «طَرِيقَ الْأَقْرَعِ عَلَى أَصْحَابِ الْقَلَانِسِ»^١
- «الْقَادِرُ غَائِبٌ» أَي: فِي الْغَالِبِ أَنَّ الْقَادِرَ يَغْتَرُّ بِقُدْرَتِهِ، فَيُظْلَمُ وَيُرْتَكَبُ مَا لَا يَحْسُنُ.
- «الْقَاضِي إِنْ مَدَّ يَدَهُ كَثُرَتْ شَهُودُ الزُّورِ» أَي: إِنْ مَدَّ الْقَاضِي يَدَهُ لِلرُّشُوءِ كَثُرَتْ شَهُودُ الزُّورِ لِلْحَاجَةِ إِلَيْهِمْ فِي الدَّعَاوَى الْكَاذِبَةِ. يُضْرَبُ فِي أَنَّ فِسَادَ الرَّأْسِ رَأْسُ الْفِسَادِ.
- «قَاضِي الْأَوْلَادِ شَنَقَ نَفْسَهُ» أَي: مَنْ جَعَلَ نَفْسَهُ حَكْمًا بَيْنَ الْأَطْفَالِ فَإِنَّهُ يَحْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ بِالمَوْتِ شَنْقًا لِمَا يَعْانِيهِ مِنْ إِبْرَامِهِمْ لَهُ. وَسَيَأْتِي بَعْدَهُ: «قَاضِي الْعِيَالِ اشْتَكَى رُوحَهُ».
- «قَاضِي الْعِيَالِ اشْتَكَى رُوحَهُ» الْعِيَالُ: الْأَطْفَالُ. وَمَنْ يُقِمُّ نَفْسَهُ حَكْمًا بَيْنَهُمْ يَكُنْ كَمَنْ شَكَا نَفْسَهُ وَجَنَى عَلَيْهَا. وَقَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَهُ: «قَاضِي الْأَوْلَادِ شَنَقَ نَفْسَهُ».

^١ محاضرات الراغب ج ٢ أوائل ص ٤٨.

- «قَاعِدْ عَلَى نَحْ وَعَمَّالْ يُجُحْ» النخ: نوع غليظ من نسيج الحلفاء يُتَّخَذُ جِوَالِقَ، ويستعمله الفقراء بدل الحصير. وَعَمَّالْ: مُشْتَغِلٌ. والجَحْ: التفاخر؛ أي: يكون على نَحٍّ من فقره وضعته ولسانه مشغل بالتفاخر الكاذب. يُضْرَبُ للمتفاخر بشيء وحاله يُكْذَّبُ.
- «قَاعِدْ لِلْسَاقِطَةِ وَاللَّاقِطَةِ» أي: شاغل نفسه بأمور الناس ومُتَيَقِّظٌ لما يصدر منهم يعد عليهم ما يفعلون. والعرب تقول: «لكل ساقطة لاقطة»؛ أي: لكل كلمة ساقطة أذن لاقطة. يُضْرَبُ فِي التَّحَفُّظِ عند النطق، فكأن مراد العامة أنه مشغل بمن يتكلم ومن يسمع.
- «قَاعِدْ يَنْشِ» يُضْرَبُ للخالٍ من العمل؛ أي: ليس له عمل يعملهُ إلا طَرَدَ الذباب. والعرب تقول في أمثالها: «تركته يتقمع»؛ أي: يَدُبُّ من فراغه القمَع، وهو الذباب الأزرق العظيم كما يَتَقَمَّعُ الحمار، وهو أن يحرك رأسه ليذهب الذباب.
- «قَاعِدُهُ عَ الْبَرَّانِي وَاضْرَبْ بِلِسَانِي» الْبَرَّانِي عند الريفيين: الفرن الذي يعمل في ساحة الدار. والضرب باللسان: كثرة الكلام. يُضْرَبُ لمن يُكْثِرُ القول ولا يعمل.
- «قَافِلُهُ قَائِنَتُهُ وَلَا حِمَارٌ مَرْبُوطٌ» القايته: المارّة؛ أي: لَأَنَّ تمر بنا قافلة فنطعمها وتمضي، أهون من حمار واحد مربوط عندنا. يُضْرَبُ فِي أن الإنفاق على كثيرين مَرَّةً واحدة أهون من الإنفاق على واحد مستديم. وبعضهم يروي: «ولا جحش» بدل ولا حمار؛ أي: ولو كان ذلك الفرد صغيراً خفيف المئونة.
- «قَالَ: ابْعُدْ عَنِ الشَّرِّ وَقِنِّي لَهُ، قَالَ: وَأَغْنِي لَهُ» قَنِّي: اسْتَقْوُهُ من القناية، وهي القنائة للماء؛ أي: قيل لشخص: تَبَاعَدْ عن الشر واجعل بينك وبينه قنائة من الماء تَحُولُ بينكما، فقال: لا أفعل ذلك فقط، بل وأغني له أيضاً حتى يَمُرَّ بسلام. يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ على التباعّد عن الشر بكل الوسائل. والعرب تقول في أمثالها للحث على البعد عن الشر والفرار منه: «اجر ما استمسكت». قال

- الميداني: يُضْرَبَ للذي يَفِرُّ من الشر؛ أي: لا تفتَر من الهرب وبالع فيهِ. وتقول أيضًا: «اترك الشر ما تركك.» أورده جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب.^٢
- «قَالَ: جَاتِكَ ذَاهِيَةٌ يَا مَرَّة، قَالَتْ: عَلَى رَأْسِكَ يَا رَاجِلٌ» أي: قال الزوج: أصابتك داهية أيتها المرأة، فقالت له: إذا أصابني فإنما تقع على رأسك. يُضْرَب في تمنى أمر تقع غوائله على متمنيه؛ لأن المرأة إذا أصيبت بمصيبة تَحْمَلُ الزوج غوائلها.
 - «قَالَ دَسْنِي فِي عَيْنِ اللَّيِّ مَا يُحَسِّنِي» انظر: «دسني في عين ...» إلخ. في الدال المهملة.
 - «قَالَ: صَبَاحِ الْخَيْرِ يَا عُرَّة، قَالَتْ: دَا بَابُ شَرٍّ» لأن مواجهته لها بإظهار عيها يدل على بدء خصام، فليس هو صباح خير بل صباح شر يُزَاد. يُضْرَب للعازم على مناوأة شخص فيبدو من عباراته ما يدل على ما ينطوي عليه.
 - «قَالَ لَهُ: نَامَ لَمَّا ادْبَحَكَ. قَالَ: دَا شَيْءٌ يَطِيرُ النَّوْمُ» لَمَّا هنا بمعنى: حَتَّى. يُضْرَب لأمر شخص بالمساعدة على شيء فيه تهلكته؛ أي: علمي بنتيجة نَوْمِي تطرده من جفوني فكيف تأمرني به؟! وبعضهم يرويه: «نام لما ادبحك ...» إلخ، بدون «قال له» في أوله.
 - «قَالَ: اللَّهُ يَلْعَنُ اللَّيِّ يَسِبُّ النَّاسَ. قَالَ: اللَّهُ يَلْعَنُ اللَّيِّ يَخُوجُ النَّاسَ لِسَبِّهِ» أي قيل: لعن الله من يسبُّ الناس. فقال قائل: بل لعن الله من أحوجهم ودفعهم إلى سبه وسبب لنفسه ذلك بما يأتيه من الأمور الداعية للذم. ولكعب بن زهير— رضي الله عنه:

مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرٍ سَائِلٍ
وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ دَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ^٣

- «قَالَ: مَا لَكَ يَا حَمَارٌ بِتَبْكِي عَلَى بَكَايَةٍ؟ قَالَ: دَانَا بَابُكِ عَلَى كُرَايَةٍ» الحمار: المكاري. قال له مؤجر حماره: ما لك تبكي لبكائي؟ فقال: إنما أنا أبكي على

^٢ ص ١٦.

^٣ خزانة الأدب للبغادي ج ٤ ص ١١.

الكرّا لا عليك، خوفًا من أن تلهيك المصيبة عني. يُضْرَب في أن كل شخص إنما يهتم بما يعنيه.

- «قَالَ: نَمُوسَه وَعَامَلَه جَامُوسَه» النموسة: الناموسة؛ وهي البعوضة. يُضْرَب للحقير الضئيل يُظْهَرُ للناس أنه كبير عظيم.
- «قَالَ: يَا بَا إِيَه أَحَلَّى مِ الْعَسَل؟ قَالَ: الْخَلْ إِنْ كَانَ بَلَاشُ» أي: قال: يا أبي، أيُّ شيء أحلى من العسل؟ فقال: يا بني، أحلى منه الخل إذا كان بلا ثمن. يُضْرَب في تفضيل النفوس ما يكون بلا ثمن على علاّته.
- «قَالَ: يَا أَبُويَا شَرَّفْنِي. قَالَ: لَمَّا يَمُوتِ اللَّيْ يَغْرِفْنِي» أي: شَرَّفْنِي يا أبي بذكر أصلك وفضائلك، فقال: حتى يموت من يعرفني. وبعضهم يرويه بدون «قال» في أوله، وروايته عنده: «يَا بَا قُومُ شَرَفْنَا، قال: لما يموت اللَّيْ يعرفنا.» وأورده الموسوي في نزهة الجليس^٤ في أمثال العامة برواية: «يا أبي شرفني، قال: حتى يموت من يعرفني.» ومثله قولهم: «اشرفوا عند اللَّيْ ما يعرفوا.»
- «قَالَ: يَا رَبِّ سَلِّمْ وَغَنِّمْ. قَالَ: يَا رَبِّ سَلِّمْ وَبَسْ» (بفتح الأول مع تشديد السين) أي: كفى. يُضْرَب في أَنَّ السَّلَامَةَ مُفَضَّلَةٌ على كل غَنَمٍ فَلْيَرْضَ المرءُ من الغنيمة بالإياب. وقريب منه قول البحري:

وَكَانَ رَجَائِي أَنْ أَوْوَبَ مُمْلَكًا فَصَارَ رَجَائِي أَنْ أَوْوَبَ مُسْلِمًا^٥

والعرب تقول لمن يخرج من الأمر سالمًا لا له ولا عليه: «الْمَلَسَ لا عهده.» وتقول أيضًا: «من نجا برأسه فقد ربح.» ومنه قول الراجز:

الليلُ داجٍ والكِبَاشُ تَنْتَطِحُ فَمَنْ نَجَا برأسه فقد ربح^٦

انظر في مجمع الأمثال: «رضيت من الغنيمة بالإياب.»

^٤ ج ٢ ص ٢٤٥.

^٥ نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٩٧.

^٦ الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٥٤.

- «قَالَ: يَا رَبِّي دَخَلْنَا بَيْتَ الظَّالِمِينَ وَطَلَعْنَا سَالِمِينَ. قَالَ: وَاَيْشَ دَخَلَكَ وَاَيْشَ طَلَعَكَ» طَلَعَ بمعنى: أخرج. يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى تَجَنُّبِ مَا يَضُرُّ.
- «قَالَ: يَا مَرَّةَ مَا لَمْ مَخِيرِكَ بِنَشْرٍ؟ قَالَتْ: مِنْ الشَّتَاءِ. قَالَ: أَعَرَفَكَ فِي الصَّيْفِ» مال؛ أي: ما لكذا؟ والمناخير: الأنف. وَشَرَّ: سال؛ أي: ما لأنفك يسيل أيتها المرأة؟ فقالت: من برد الشتاء. فقال: إني أعرفك في الصيف. يُضْرَبُ لِلْمَعْتَذِرِ عَنْ نَقْصِهِ بَشْيءٍ طَارِئٍ وَهُوَ قَدِيمٌ فِيهِ.
- «قَالُوا: أَبُو فَصَادَهُ بِيَعْجِنِ الْقِشْطَةِ بِرَجْلِيهِ. قَالَ: كَانَ يَبَانُ عَلَى عَرَاقِيْبِهِ» أبو فصادة: عصفور يُضْرَبُ إِلَى الزَّرْقَةِ كَثِيرِ الْوُثْبِ أَسْوَدَ الرَّجْلَيْنِ. وَالْقِشْطَةُ: خلاصة اللبن؛ أي: قيل: إن أبا فصادة يعجن القشطة برجليه، فقال قائل: لو كان كذلك لظهر أثرها على عرقوبيه ولما بقيت رجلاه سوداوين. يُضْرَبُ لِمَنْ يَدَّعِي دَعْوَى تَكْذُوبُهَا الشَّوَاهِدُ.
- «قَالُوا: تَرْمَسُ إِمْبَابَهُ أَحْلَى مِ اللَّوْزِ. قَالَ: دَا جَبْرُ حَاظِرٍ لِلْفُقَرَا» إمبابة (بكسر الأول): بلدة على النيل قرب القاهرة، والصواب فيها أَنْبَابَةٌ (بفتح الأول وبالنون بعده)، والمراد: من قال: إِنْ تَرْمَسَهَا أَجُودَ وَأَحْلَى مِنَ اللَّوْزِ فَقَدْ قَصِدَ تَسْلِيَةَ الْفُقَرَاءِ؛ لَأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَهُ وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّوْزَ. يُضْرَبُ لِمَنْ يَفْضِلُ الرَّدِيءَ عَلَى الْجَيِّدِ بِلَا حُجَّةٍ. وَإِنَّمَا قَالُوا: تَرْمَسُ أَنْبَابَةً؛ لِأَنَّهُا اسْتَهْرَتْ بِتَحْلِيلَتِهِ لِبَيْعِهِ بِالْقَاهِرَةِ، وَذَلِكَ بِأَنْ يُوَضَّعَ فِي مَكَاتِلَ مِنْ خَوْصِ النَّخْلِ وَنَحْوِهِ وَيُرَبَّطَ كُلُّ مَكْتَلٍ بِحَبْلِ وَيُلْقَى بِالنَّيْلِ، فَيَبْقَى بِهِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى تَذْهَبَ أَكْثَرُ مَرَارَتِهِ، ثُمَّ يُسَلَّقُ فَيَزُولُ مَا بَقِيَ بِهِ مِنَ الْمَرَارَةِ وَيُمْلَحَ وَيُؤْكَلُ.
- «قَالُوا: تَعْرِفُ الْهَائِفَ بِأَيْهِ؟ قَالَ: بِكَلَامِهِ. وَقَالُوا: تَعْرِفُ السَّقِيلَ بِأَيْهِ؟ قَالَ: بِسُؤَالِهِ» الهائِف: الرجل الذي لا طائل تحته، وَهُوَ يُعْرِفُ بِكَلَامِهِ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى عَقْلِهِ، وَكَذَلِكَ الثَّقِيلُ يُعْرِفُ بِسُؤَالِهِ عَمَّا لَا يَغْنِيهِ.
- «قَالُوا: الْجَمَلَ اغْلُوهُ. قَالُوا: هُوَ قَائِمٌ بِطْنُهُ» أي قالوا: اعقلوا هذا البعير، فقيل لهم: هل هو قائم بطن نفسه ومستطيع للحركة حتى نعقله؟! يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْلُبُ التَّشْدِيدَ عَلَى شَخْصٍ لَا يَسْتَحِقُّهُ.
- «قَالُوا: الْجَمَلَ طَلِعِ النَّخْلَةَ. قَالُوا: آدِي الْجَمَلَ وَآدِي النَّخْلَةَ» آدي: ها هو. يُضْرَبُ لِمَنْ يَدَّعِي الْمُسْتَحِيلَ وَتَكْذِبُهُ شَوَاهِدُ الْامْتِحَانِ.

- «قَالُوا: رَاحَ تَجَوِّزِي فِي بَيْتِ عَيْلَةٍ؟ قَالَتْ: رَاحَ يَبْقَى مَعَايَا لِسَانِي وَأَغْلَبَ؟»
تَجَوِّزِي: تَتَزَوَّجِينَ. والعيلة: الأهل والأسرة. والمقصود هنا كثرتهم، وكلمة راح يستعملونها مكان سوف والسين؛ أي: سوف تتزوجين في أسرة كبيرة تضيعين بينها ويتسلطون عليك، فقالت: ما دام لساني معي لا أهتم بشيء. يُضْرَبُ في سلاطة اللسان.
- «قَالُوا: السَّمَكُ بِيَطْلَعُ نَارَ. قَالَ: كَانَتْ الْمَيَّةُ تَطْفِيهِ» انظر: «السّمك بيطلع نار ...» إلخ. في السين المهملة.
- «قَالُوا: شَكَرْنَا غَنَامَ. غَنَامُ طَلِعَ حَرَامِي» غَنَامُ: اسم شخص وليس المقصود شخصاً معيناً. وطلع هنا معناه: ظَهَرَ. يُضْرَبُ للشخص يظهر أنه على خلاف ما كان يُظَنُّ فيه من الخير.
- «قَالُوا: صَبَاحَ الْخَيْرِ يَا جَحَا. قَالَ: دَنَا لِسَهُ سَارِحُ» جَحَا: مضحك معروف. ودنا أصلها: دا أنا؛ أي: هذا أنا. لسه: أصلها للساعة؛ أي: للآن. وسارح معناها: خارج لأسيم ماشيتي المرعى. والمراد: انتظروا قليلاً فإني خرجت الآن فقط. يُضْرَبُ للشخص يعجله آخر شيء لم يتهياً له بعد.
- «قَالُوا لِلْأَعْمَى: زَوْقُ عَصَائِكَ. قَالَ: يَغْنِي مِنْ حُبِّي فِيهَا» لأن الأعمى يلزم العصا اضطراراً لا حُبّاً فيها، فكيف يُطَلَبُ منه العناية بتزويقها وتحليتها؟! وهو من أمثال العامة القديمة، أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «قالوا للأعمى: زوق عصاتك. قال: هو أنا محب فيها.»^٧
- «قَالُوا لِلْأَعْمَى: الزَّيْتُ غَلِي. قَالَ: فَكَاهَهُ مُسْتَغْنِي عَنْهَا» مستغني: يريدون مُسْتَغْنَى بصيغة اسم المفعول. والمراد: أن الأعمى لا يهمله غلاء الزيت، وسواءً عنده بَقِيَّ في الظلام أم في ضوء مصباح، فهو عنده كفاهته استغنى عنها (أورده في سحر العيون أواخر ص ١٣٣ بلفظ: قالوا للعميان: غلي الزيت. قالوا: دي نوبة استرحنا منها).
- «قَالُوا لِلْأَعْمَى: الْعَمَى صَغْبُ. قَالَ: نُصَّ الْخَبَرُ عِنْدِي» النُّصُّ (بضم أوله وتشديد ثانيه) معناه: النصف. يُضْرَبُ لمن عنده خبرة ببعض الشيء (أورده في

سحر العيون آخر ص ١٣٣ بلفظ: قالوا للأعور: ما أصعب العمى. قال: نصف (الخبر عندي).

• «قَالُوا لِلْجَعَانِ: الْوَاَحِدُ فِي وَاحِدٍ بِكَامٍ؟ قَالَ: بَرْغِيفٌ» لأن الجائع لا يفكر إلا في الطعام ولا يلهج إلا به، وقد قالوا في معناه: «الجعان يحلم بسوق العيش». وتقدّم في الجيم.

• «قَالُوا لِلْجَمَلِ: زَمْرٌ. قَالَ: لَا شَفَايِفَ مَلْمُومَةٍ وَلَا صَوَابِعَ مَفْسَرَةٍ» الشفايف: الشفاه. والصوابع: الأصابع؛ أي: طلبوا من البعير أن يزمر؛ فاعتذر بغلظ شفته وخفّقه. ويروى هذا المثل على عدّة وجوه: أحدها هذا، والثاني: «قالوا: يا جمل زمر. قال: لا أصابع ملمومة ولا حنك مفسّر». وهي رواية أهل الصعيد. ويرويه بعضهم: «لا صوابع مبرومة». ويرويه آخرون: «قالوا للجمل: زمر. قال: لا شفايف ملايمه». ولفظ ملا يستعملونها في معنى ناهيك، كما يقال: ملا راجلاً؛ أي: ناهيك به من رجل. ويرويه بعضهم: «قالوا للجمل: غني. قال: لا حس حَسَنِي ولا حنك مساوي». ويريدون بالحسني الحسن وبالحس الصوت وبالحنك الفم. وهو مثّل قديمٌ في العامية، أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «قالوا للجمل: زمر. قال لا شفف ملمومة ولا أيادي مفرودة.»^١ يُضْرَب لتكليف شخص بشيء لا يحسنه. وفي معناه: «قالوا للدبة: طرزي ...» إلخ.

• «قَالُوا لِلْجَمَلِ: غَنِي. قَالَ: لَا حِسَ حَسَنِي وَلَا حَنَكُ مَسَاوِي» انظر: «قالوا للجمل: زمر ...» إلخ.

• «قَالُوا لِحَرَامِي الدَّقِيقِ: اِحْلِفْ. قَالَ: يَا مَرّه اُنْخَلِي» أي: قيل لسارق الدقيق: احلف بأنك لم تسرق فلم يجبههم، بل قال لزوجته: انخلي يا امرأة، فأفهمهم أنه معترفٌ بالسرقة، وأن لا داعي للحلف. يُضْرَب للأمر تظهره شواهد منه فلا يُحْتَاج إلى عناء في كشفه. وانظر قولهم: «انخلي يا أم عامر.»

• «قَالُوا لِلْحَرَامِي: ابْنُكَ بَيْسَرَقٌ. قَالَ: مَا اشْتَرَاهُشْ مِ السُّوقِ» الحرامي: اللص؛ أي: قيل له: إن ابنك يسرق، فقال: لم يَشْتَرِهِ من السوق، بل هو مما ورثه، فهو في معنى: الولد صنو أبيه ومن يشابه أباه فما ظلم.

^١ ج ١ ص ٤٦.

- «قَالُوا لِلْحَرَامِي: اخْلِفْ. قَالَ: جَا الْفَرْجُ» الحرامي: اللص، وإذا كانت نجاته من التهمة متوقفة على تحليفه، فقد جاءه الفرج؛ لأن الحلف أهون الأشياء عليه. يُضْرَبُ لمن يُكَلِّفُ بالأمر الهين في نجاته من الأمر العظيم (انظر قول المتنبي في العكبري ج ٢ ص ٤٠١، فَلَعَلَّهُ يصح ذكره هنا:

ويكون أكذب ما يكون ويُقَسِّمُ

وانظر في غرر الخصائص ص ٥٨ بيتين لابن حجاج). وانظر في الحاء المهملة: «حلفوا القاتل ...» إلخ. وتَطَرَّفَ ابن حجاج في قوله:

وَأَدْعُو إِلَى الْقَاضِي عَسَاهُمْ إِذَا وَقَعَ الْيَمِينُ يُحْلَفُونِي
وَأُضِيعُ مَا يَكُونُ الْحَقُّ عِنْدِي إِذَا عَزَمَ الْغَرِيمُ عَلَى الْيَمِينِ^٩

- «قَالُوا لِلدَّبَّة: طَرَزِي. قَالَتْ: بِي خِفَّةُ أَيَادِي» أي: قالت ذلك تهكمًا؛ لأن يديها غليظتان. يُضْرَبُ لتكليف شخص بأمر لا يحسن عمله ولا يليق له. وهو من الأمثال القديمة عند العامة، رواه الأبشيهي في «المستطرف» بلفظه. ^{١٠} وفي معناه قولهم: «قالوا للجمل: زمر ...» إلخ.
- «قَالُوا لِلدَّيْب: حَ يَسْرَحُوكُ فِي الْغَنَمِ، قَامَ عَيْطٌ. قَالُوا: دَا شَيْءٌ تَحِبُّهُ؟ قَالَ: خَافِ يُكُونُ الْخَبْرُ كَذِبٌ» عَيْطٌ: بكى، وقام: يستعملونها بمعنى الفاء، والحاء مختصرة من راح؛ والمراد بها سوف أو السين؛ أي: قالوا للدَّيْب: سيطلقونك في الغنم، فبكى، فقالوا: هذا شيء تحبه. قال: نعم، ولكن أخشى أن يكون الخبر مكذوبًا.
- «قَالُوا لِلدَّيْب: صَيِّحْ. قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ فِي أَوَانِهِ مَلِيحٌ» يُضْرَبُ للشيء يُطَلَّبُ عمله في غير أوانه.

^٩ نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٧٩.

^{١٠} ج ١ ص ٤٦.

- «قَالُوا لِلصَّيَّادِ: اصْطَدْتُ إِيَّاهُ؟ قَالَ: أَلَيْسَ فِي الشَّبَكَةِ رَاحٌ» أي: قيل: ما اصطدته يا صياد؟ فقال: لم أَصْطَدْ شَيْئًا، والذي كان في الشبكة ذهب أيضًا لسوء الحظ. يُضْرَبُ لمن يظن أنه ربح ربحًا جديدًا، فإذا به قد أضاع ما كان عنده. وفي معناه قول أبي الحسن محمد بن أحمد الأصبهاني المعروف بابن طباطبا العلوي:

لَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ صَوَابًا بَعْدَمَا أَنْصَتَ
خَرَجْنَا لَمْ نَصِدْ شَيْئًا وَمَا كَانَ لَنَا أَفْلَتْ^{١١}

- «قَالُوا لِلْعَبْدِ: سِيدُكَ رَاحٌ يَبِيعُكَ. قَالَ: يَغْرِفُ خَلَاصَهُ. قَالُوا: تَهْرُبُش؟ قَالَ: أَعْرِفُ خَلَاصِي» راح هنا بمعنى: السين أو سوف؛ أي: سيبيئك. وقولهم: يعرف خلاصه، يريدون: هو أعرف بشأنه؛ أي: قيل للعبد: إن سيدك سيبيئك. فقال لهم: هذا من شأنه، فقيل له: وهل عزمت على الهرب إذن؟ فقال: هذا من شأني. يُضْرَبُ في أن كل إنسان أعرفُ بشئونه؛ فَتَعَرَّضُ الناس لها فضول ودخول فيما لا يعنيههم.

- «قَالُوا لِعُنْتَرٍ: إِنَّتَ تَضْرِبُ أَلْفًا؟ قَالَ: أَضْرِبُ أَلْفًا وَوَرَايَا أَلْفٍ» أي: قالوا لعنتر: عهدناك تقابل ألفًا فتهزمهم وحدك لشجاعتك وشدة بطشك، فقال: نعم، إني أفعل ذلك وأنا معتز بألف ورائي ينجدونني إذا احتجت للنجدة، فبوجودهم أصول وأضرب لا بشجاعتي وحدها. يُضْرَبُ في أن اعتزاز المرء بمن يحميه يُحْدِثُ له في نفوس أعدائه هيبةً يفعل بها الأعاجيب. وفي معناه من أمثال العرب: «ليس الدلو إلا بالرشاء»، والرشاء (بالكسر): الحبل. يُضْرَبُ في تَقْوِي الرجل بأقاربه وعشيرته.

- «قَالُوا لِلْغُرَابِ: لِيَهْ بِتَسْرِقِ الصَّابُونَ؟ قَالَ: الْأَذْيَةُ طَبْعٌ» أي: قيل للغراب: لأي شيء تسرق الصابون وأنت لا تستعمله في الغسل، ولا هو مما يُؤْكَلُ؟ فقال: ماذا أصنع وقد طُبِعْتُ على الأذى؟! يُضْرَبُ للمطبوع على أذى الناس ولو لم

^{١١} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ١٠١.

يستفد شيئاً. وقد أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «قالوا للغراب: مالك تسرق الصابون؟ قال: الأذى طبعي.»^{١٢}

• «قَالُوا لِلْفَارِ: خُذْ لَكَ رَطْلِينَ سَكْرَ وَوَصِّلِ الْجَوَابَ لِلْهَرِّ. قَالَ: الْأَجْرَةُ طَيِّبَةٌ وَلَكِنْ فِيهَا مُشَقَّةٌ» لا يستعملون الهرَّ إلا في الأمثال ونحوها. ومعنى المثل ظاهر. ويضرب في الأمر الصعب فيه التهلكة، ولكن ما يدفع عليه من الأجر كبير.

• «قَالُوا لِلْقَاضِي: يَا سَيِّدَنَا، الْحِيطَةُ شَخَّ عَلَيْهَا كَلْبٌ. قَالَ: تَنْهَدِمُ سَبْعُ وَتَنْبِنِي سَبْعُ. قَالُوا: بِي إِلَيَّ بَيْنًا وَبَيْنَكَ. قَالَ: أَقَلَّ مِنَ الْمَاءِ يَطْهَرُهَا» السيد (بكسر الأول وسكون الياء المخففة): السَّيِّدُ. والحِيطَةُ (بالإمالة): الحائط. وشخ: بال. يَضْرَبُ في أن أحكام أغلب الناس مبنية على الأغراض والمنفعة (في الضوء اللامع ج ٢ ص ٧٦١ نظم عبد الرحمن المنهلي لهذا المثل إلى أول ص ٨٦٢). وانظر في المُنَادَاةِ التحتية: «يفتي على الإبرة ويبلغ المدره.» ففيه شيء من معناه.

• «قَالُوا لِلْفَرْدَةِ: اتَّبَرَّقِعِي. قَالَتْ: دَا وَشَ وَاحِذْ عِ الْفُضِيحَةِ» أي: قالوا للفرقة: تبرقي واستري وجهك، فقالت: هذا وجه مُتَعَوِّدٌ على الفضيحة. ومعنى واحد: أَلَفٌ وَمُتَعَوِّدٌ. يَضْرَبُ للمستهتر بأمر الخالع لعداره يُطَلَّبُ منه التحشم.

• «قَالُوا لِلْكَاتِبِ: اسْتَرِيحْ. قَامَ وَقَفٌ» قام هنا في معنى الفاء؛ أي: قالوا للكاتب: استرح، فوقف على قدميه؛ وذلك لأن الكاتب كثير القعود فراحته في وقوفه. يَضْرَبُ في أن الراحة حسب أحوال الشخص؛ فما يريح زيداً قد يُتْعَبُ بكرةً.

• «قَالُوا لِلْمُخَوَزِقِ: اسْتَحِي. قَالَ: إِلَيَّ رَاجِعِ الدُّنْيَا يَبْكِي عَلَيْهَا» المخوزق: الذي وُضِعَ على الخازوق، وهو خشبة تدخل في أسفل الرجل فتمزق أحشاءه وتقتله. وانظر في معناه قولهم: «قالوا للمشقوق: غطي رجلك. قال: إن رجعت عاتبوني.»

• «قَالُوا لِلْمَشْنُوقِ: غَطِّي رَجْلَيْكَ. قَالَ: إِنْ رَجِعتُ عَاتِبُونِي» أي: قالوا لمن عزموا على قتله شنقاً أي تعليقاً في حبل: وَيَكُ اسْتَحِ وَغَطَّ قدميك، فقال لهم:

إِنْ رَجَعْتُ إِلَى الدُّنْيَا عَاتِبُونِي إِذَنْ. يُضْرَبُ فِي أَنْ الْيَأْسَ يَحْمِلُ عَلَى مَا لَا يَحْسُنُ. وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُهُمْ: «قَالُوا لِلْمَخْزُوقِ: اسْتَخِي ...» إلخ.

• «قَالُوا: مَا لَكَ بِتَجْرِي وَتَهْزُؤِي؟ قَالَتْ: بِنْتُ أُخْتِي عَامِلَةٌ فَرَحٌ» يُضْرَبُ لِلْسَاعِيِ الْمُتَعَبِ نَفْسَهُ.

• «قَالُوا: يَا جُحَا، إِمْتَى تَقُومِ الْقِيَامَةَ؟ قَالَ: لَمَّا أَمُوتُ أَنَا» جُحَا: مُضْحَكٌ مَعْرُوفٌ لَهُ نَوَادِرٌ، قِيلَ لَهُ: مَتَى تَقُومُ الْقِيَامَةَ؟ فَقَالَ: إِذَا مِتُّ أَنَا. يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُعْنَى بِغَيْرِهِ.

• «قَالُوا: يَا جُحَا، إِيَّهَ أَحْسَنُ أَيَّامِكَ؟ قَالَ: لَمَّا كُنْتُ أَعْبِي التُّرَابَ فِي الطَّاقِيَّةِ» جُحَا: مُضْحَكٌ مَعْرُوفٌ. وَالطَّاقِيَّةُ: قَلَنْسُوءَةٌ خَفِيفَةٌ مِنَ الْبَزِّ. وَالْمُرَادُ: أَحْسَنُ أَيَّامِي يَوْمَ كُنْتُ صَبِيًّا أَحْمَلُ التُّرَابَ فِي قَلَنْسُوتِي، وَالْهُوَ وَالْعَبُّ وَلَا الْأُمُّ. يُضْرَبُ فِي مَدْحِ الصَّبَا.

• «قَالُوا: يَا جُحَا، عِدْ غَنَمَكَ. قَالَ: وَاحِدَةٌ نَائِمَةٌ وَوَاحِدَةٌ قَائِمَةٌ» يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الْقَلِيلِ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ لَعْدٍ.

• «قَالُوا: يَا جُحَا، عِدْ مَوْجَ الْبَحْرِ. قَالَ: الْجَيَّاتُ أَكْثَرُ مِنَ الرَّايِحَاتِ» يُضْرَبُ لِلْأَمْرِ الْكَثِيرِ يَنْتَظَرُ مِنْهُ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى، وَلَا سَبِيلَ إِلَى إِحْصَائِهِ.

• «قَالُوا: يَا جُحَا فَيْنَ بَلَدِكَ؟ قَالَ: الْيَّ امْرَأَتِي فِيهَا» يُضْرَبُ فِي أَنْ اخْتِيَارَ الْمَكَانِ تَابِعَ لِلْمِلِ لِلْمُسْكَنِ.

• «قَالُوا: يَا جُحَا، فَيْنَ مِرَاتِكَ؟ قَالَ: بَتِطَحُنُ بِالْكِزَا. وَطَحِينُكَ؟ قَالَ: كَرِيثٌ عَلَيْهِ. قَالُوا: كُنْتُ خَلِيٍّ مِرَاتِكَ تَطْحَنُهُ» جُحَا: مُضْحَكٌ مَعْرُوفٌ. وَفَيْنَ (بِالْإِمَالَةِ) أَصْلُهَا: فِي أَيْنَ؟ وَالْمُرَادُ: أَيْنَ؟ يُضْرَبُ لِلْمُتَخَبِّطِ فِي أُمُورِهِ.

• «قَالُوا: يَا جُحَا، كَلْبُكَ بِالسُّخُونَةِ. قَالَ: أَهُوَ فَاضِي لَهَا» جُحَا: مُضْحَكٌ مَعْرُوفٌ. وَالسُّخُونَةُ: يَرِيدُونَ بِهَا الْحُمَى؛ أَيْ: قِيلَ لَهُ: كَلْبُكَ مَحْمُومٌ، فَقَالَ: دَعُوهُ فَإِنَّهُ مَتَفَرِّغٌ لَهَا. يُضْرَبُ لِمَنْ يُشْغَلُ بِمَكْرِهِ أَوْ عَمَلٍ شَاقٍّ هُوَ جَدِيرٌ بِهِ وَمُسْتَحَقٌّ لَهُ.

• «قَالُوا: يَا جُحَا، مِرَاةَ أَبُوكَ تَحِبُّكَ؟ قَالَ: هِيَ اجْنُبْتُ؟!» جُحَا: مُضْحَكٌ مَعْرُوفٌ لَهُ نَوَادِرٌ. قِيلَ لَهُ: إِنَّ امْرَأَةً أَبْيَكَ تَحِبُّكَ، فَقَالَ: أَجَنَّتْ هِيَ؟! يُضْرَبُ فِي بُغْضِ الزَّوْجَاتِ لِأَوْلَادِ أَزْوَاجِهِنَّ.

- «قَالُوا: يَا جِنْدِي عَزَلْ. رَمَى الْقَاوُوقُ مِنَ الطَّاقَةِ» وَيُرْوَى: «قال: القاووق في الطاقة.» ومعنى الجندي: التركي؛ لأن جند مصر كانوا من الترك. والقاووق: قلنسوة تركية كانوا يلبسونها. والمراد: أنهم لما طلبوا منه أن ينتقل من الدار اكتفى برمي القاووق منها، أو قال لهم: قاووقي بالطاقة؛ كناية عن عدم وجود شيء عنده غيره ينقله. يُضْرَبُ في الخفيف الأثقال الذي لا يملك منها إلا القليل.
- «قَالُوا: يَا حَمَا مَا كُنْتِيشُ كَنَّهُ؟ قَالَتْ: كُنْتُ وَنُسَيْتُ» أي: قيل للحماة: ألم تكوني كنة يوماً ما؟ فقالت: كنت كذلك ولكنني نسيت الآن. يُضْرَبُ لمن ينسى ما كان فيه إذا انتقل من حال إلى حال فيصنع بغيره ما كان يُصْنَعُ معه من الشدة ونحوها.

(انظر في السيرافي على سيبويه ج ١ ص ٤٢٤ بالكلب خيراً والحماة شراً في

رجز).

- «قَالُوا: يَا قِرْدُ رَاخُ يَسْخَطُوكُ. قَالَ: رَاخُ يِعْمَلُونِي عَزَالُ» راح يستعملونها مكان السين وسوف. والسَّخَطُ عندهم: المسخ. يُضْرَبُ للقبیح ليس بعد قبحه قبح، كالقرد إن أرادوا تغيير خَلِقِهِ فلا سبيل إلا إلى قلبه لما هو أحسن؛ لأنه لا أشنع منه (اذكر الآية الكريمة المتضمنة مسخ قوم قرده وخنازير، وانظر التفاسير).

- «قَالُوا: يَا كُنَيْسَةَ اسْلَمِي. قَالَتْ: اللَّيِّ فِي الْقَلْبِ فِي الْقَلْبِ» انظر: «اللي في القلب في القلب يا كنيسة» في الألف.

- «قَالُوا: يَا اللَّيِّ أَبُوكَ مَاتَ مِنَ الْجُوعِ. قَالَ: هُوَ شَافَ شَيْءٌ وَلَا كُلُّشُ؟» أرادوا ازدراء فقالوا له: يا من أبوه مات من الجوع لفقره، فأخرج هو الكلام مخرجاً آخر وقال: أكان وجد شيئاً ولم يأكله؟ والمراد: أنتم أولى بهذه المعرة؛ لأنكم تركتموه جوعاً ولم تعطفكم الشفقة عليه، ثم لم يكفكم ذلك حتى عيرتموه وعيرتموني بما أنتم أولى فيه بالمعرة.

- «قَالُوا: يَا مَا الْبَطِيخُ كَسَرُ جِمَالٍ. قَالَ: وَيَا مَا الْجِمَالُ كَسَرَتْ بَطِيخُ» يا ما: يريدون بها: كثيراً ما؛ أي: إذا كان البطيخ كسر جمالاً وأضناها في حملها له، فقد كسرت الجمال أيضاً كثيراً منه. يُضْرَبُ في المكافأة من جنس العمل (انظر نظمه في مجموعة أزجال النجار ص ٢٢).

- «قَالُوا: يَا مَرَّةُ إِنَّتِ سُمَيَّةٌ وَغُورَةٌ. قَالَتْ: قِيمُ دَهْ جَنْبُ دَهْ» أي: السمن تقوم فضيلته جنب نقيصة العور فتتوازن الكفتان. يُضْرَبُ للفضيلة والنقيصة يجتمعان في شخص فيقبل لفضيلته. وانظر: «أقرع ودقنه طويله».
- «قَامَتْ بِخَفَةٍ هَدَّتِ الْبَوَابَةَ وَالصُّفَّةَ» البوابة: الباب الكبير؛ أي: إذا كانت في قيامها بخفة فعلت ذلك، فكيف إذا قامت بثقلها؟! يُضْرَبُ للثقل الجسم والروح.
- «الْقَبَانِي بِأَخْرُهُ» يُضْرَبُ في الشيء يرجح في آخر أمره كالقباني لا يُعْرَفُ أقل ما يزنه إلا بعد تحرير آخر الميزان، وذلك في الميزان ذي الكفة الواحدة؛ أي: العبرة بخواتم الأمور لا بمقدماتها. وانظر: «النقل ورا يا قباني» في المُنْثَاةِ الفوقية.
- «الْقَبَانِي شَرِيكَ الْمَحْتَسِبِ» لأنه يُغْضِي عنه في مقابلة إشراكه في ربحه. يُضْرَبُ في الرقيب يشارك من يراقبه في الاختلاس. وانظر في الخاء المعجمة: «الخباز شريك المحتسب».
- «الْقَبْ عَلَى قَدِّ الْعَاتِقِ» أي: قَبُّ القميص على قدر عاتق لابس. يُضْرَبُ في الشيء يُعْمَلُ فلا ينقص ولا تزيد منه فضلة.
- «قَبْطِي بَلَا مَكْرَ سَجَرَهُ بَلَا طَرُحَ» أي: شجرة بلا ثمر. وبعضهم يرويه: «سجره بلا تمر»؛ وذلك لأنهم يتهمون الأقباط بالمكر والدهاء ولا يَزَوْنَ لهم فضيلة في غير ذلك، فإذا خلا من المكر فهو في نظرهم كشجرة غير مثمرة. وبعضهم يروي: «صرمه بلا نعل»، والصرمه: النعل البالية، ويريدون بالنعل ما يكون منها تحت القدم.
- «قَبْلُ مَا أَقُولُ يَا أَهْلِي يُكُونُوا جِيرَانِي غَاتُونِي» أي: إن جيرانني يغيثونني قبل أن أستصرخ بأهلي، وذلك لقربهم مني.
- «قَبْلُ مَا تَتَعَلَّمُ الْعَوْمُ تَغَاطِسُ؟!» أي: كيف تسابق غيرك وتناظره في الغوص وأنت لم تتعلم السباحة بعد، فهو في معنى «تَزَبَّبَ قبل أن يتحصم».
- «قَبْلُ مَا تُحَارِبُ دَارِجَ وَمَا تُقْلُسُ قَبِيحَ، وَامْشِي نَحْتِ الْجَرْفِ زَيِّ الْقَارِبِ لَمَّا يَطِيبُ الرِّيحُ» لما هنا يريدون بها: حتى، ويريدون بدارج: أدْرِجَ وَدَارَ؛ أي: قبل أن تقاتل دَارِ عدوك ولا تُظْهِرْ له عداوة ولا تُقْلُ فيه قبيحًا حتى تثق بمساعدة الزمان لك، وكن في ذلك كالقارب يسير جنب الجرف ولا يخوض غمار التيار حتى تطيب له الريح، فهو في معنى قول المتنبي:

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ الْمَحَلِّ الثَّانِي

- «قَبْلَ مَا تَحْبِلُ حَضَرَتِ الْكُمُونُ، وَقَبْلَ مَا تُولِدُ سَمَّتُهُ مَأْمُونٌ» ويروي بعضهم فيه: «منصور» بدل مأمون، وهو عيب في السجع؛ أي: قبل أن تحمل جهزت الكمون وما يلزم للحامل، وقبل أن تلد سمته بكذا. يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ يُعْمَلُ قَبْلَ أَوَانِهِ. وفي معناه: «قبل ما خطب ...» إلخ. و«قبل ما يشتري البقرة بنى المدود».
- «قَبْلَ مَا تَعْمَلُ الشَّيْءَ ادْرِي عُقْبَهُ» وَيُرْوَى: «اقرأ» بدل ادري؛ أي: قبل أن تُقَدِّمَ على أَمْرٍ اقرأ عواقبه.
- «قَبْلَ مَا تَفْصِلُ قَيْسَ وَقَبْلَ مَا تَلْبِسُ رَيْسَ» أي: قس ثيابك قبل أن تفصلها، وإذا تهيات فقبل أن تلبسها كن رئيساً في نفسك أهلاً لأن تظهر بها بين الناس. يُضْرَبُ فِي الْحَثِّ عَلَى قِيَاسِ الْأُمُورِ قَبْلَ الْإِقْدَامِ عَلَيْهَا وَعَلَى التَّاهِيلِ لَهَا قَبْلَ الْقِيَامِ بِهَا. وبعضهم يروي: «وقبل ما تقيس ريس». ومعناه: كن رئيساً أستاذاً في صناعتك. ومن أمثال المؤلدين التي في مجمع الأمثال للميداني: «قدر ثم اقطع».
- «قَبْلَ مَا حَطَبَ عَبَى الْحَطَبِ، وَقَالَ: أَبْنِي الْكَوَانِينَ فِين؟» أي: قبل أن يخطب أخذ في جمع الحطب لإيقاده في طعام العرس، وقال: أين أبني المواقد التي يُطْبَخُ عليها. يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ يُعْمَلُ قَبْلَ أَوَانِهِ. وبعضهم يروي: «وقال الزلباني» بدل «وقال: أبني الكوانين فِين؟» ومعناه: أخذ يشارط الزلباني على عمل الزلاية في العرس، وهو طعام معروف. وفي معناه: «قبل ما تحبل حضرت الكمون ...» إلخ. و«قبل ما يشتري البقرة ...» إلخ.
- «قَبْلَ مَا شَافُوهُ قَالُوا: حَلِوْ الْقَوَامَ زَيَّ ابْوَهُ» انظر: «قبل ما يشوفوه ...» إلخ.
- «قَبْلَ مَا وَلَدُوهُ قَالُوا: عَرِيضُ الْقَفَا زَيَّ ابْوَهُ» انظر: «قبل ما يشوفوه ...» إلخ.
- «قَبْلَ مَا يَبْلِي يَدْبَرُ» يُضْرَبُ فِي الْمَصِيبَةِ يَحْفُها الله — تعالى — بلطفه، ومعناه ظاهر.
- «قَبْلَ مَا يَبْنِي الْجَامِعَ اِتْرَضَّتِ الْعِمْيَانُ» اترصت؛ أي: اصطفَّت. والمراد: قبل أن يبني المسجد اجتمعت العميان واصطففت لطلب الصدقة من المصلين. يُضْرَبُ لِلْمُتَكَالِبِينَ عَلَى أَمْرٍ يَتَهَيَّئُونَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَهَيَّأَ.

- «قَبْلَ مَا يَشْتَرِي الْبَقْرَةَ بَنَى الْمَدُودُ» المدود (بفتح فسكون فكسر): المدود كمنبر، وهو معلق الدابة. يُضْرَبُ للشيء يُعْمَلُ قبل أوانه، ويُتَسَّرَعُ فيه قبل الثقة مما عَمِلَ لأجله. ويرويه بعضهم: «حضرُوا المداود قبل حضور البقر.» وقد تقدم في الحاء المهملة.
- «قَبْلَ مَا يُشَوُّوهُ قَالُوا: كُوَيْسَ زَيِّ ابُوهُ» أي: قبل ما يرونه قالوا: مليح مثل أبيه. يُضْرَبُ للحكم على الشيء قبل رؤيته. ويرويه بعضهم: «قبل ما شافوه قالوا: حلو القوام زَيِّ ابوه.» ويرويه آخرون: «قبل ما ولدوه قالوا: عريض القفا زَيِّ ابوه.»
- «قَبْلَ مَا يَقْطَعُ هَذَا يُوْصِلُ هَذَا» أي: قبل أن يقطع الله — تعالى — رزق عبد من عبيده من جهة يصله من جهة أخرى، فهو في معنى قول الشاعر:

لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مَخْلُوقًا يُضَيِّعُهُ

- «قَحْطَانَهُ عَمِلْتُ وَحَمَانَهُ» القحطانة: النهمة التي تُقْبَلُ على كل شيء، وأصله من القحط؛ لأن من يصابون به لا يردُّون أي طعام يجدونه. ومن عادة الوحى أن تشتهي صنوفاً من الطعام، فتوسلت هذه النهمة إلى بغيتها بأن جعلت نفسها وَحْمَى حتى تسعف بما تشتهي. يُضْرَبُ للشَّره والمتوسل ببعض الأسباب لنوال بغيته. وانظر: «الدنية تتمنى وحماتها.» ومن أمثال العرب: «وحى ولا حبل.» يُضْرَبُ للشَّره والحريص على الطعام والذي يطلب ما لا حاجة إليه.
- «قَدَّ الزُّبْلَهُ وَيَقَاوِحِ النَّيَّارِ» انظر: «زبله ويقاوي التيار» و«بعره ويقاوح التيار.»
- «إِلْقَدَّ الْقَوْلَهُ، وَالْحِسَّ حِسَّ الْغَوْلَهُ» يُضْرَبُ للضئيل الحجم العالي الصوت الكثير الجَلَبَةِ. وانظر في معناه: «الحس عالي والفراس خالي» في الحاء المهملة.
- «إِلْقَدَّ قَدَّ الْقَدِّ، وَالسَّمَا عَالِي مَا يُطْلُوشُ حَدَّ» قَدَّ: أي: قدر، وحَدَّ: أي: أحد. والمعنى: إذا كانا متشابهين في القامة والهيئة، فليسا بمتساويين في عُلُوِّ القدر، وأين الثريا من يد المتناول؟ يُضْرَبُ للوضع يساوي نفسه بالرفيع.
- «قَدَّ النَّمْلَهُ وَتَعْمَلُ عَمَلَهُ» أي: تكون قدر النملة في الصَّغَرِ أو القوة، ثم تَجَرَّأَ على إحداث حادثه. يُضْرَبُ للضعيف يتسبب في حدوث حادث عظيم.

- «الْقَدِيمَةُ تَحْلَى وَلَوْ كَانَتْ وَحَلَّةُ» أي: الزوجة القديمة مهما يهجرها زوجها أو يطلقها، فإنها تحلو في عينه بعد ذلك، ولو تكون في قبحها كالوحد، فهو في معنى قول أبي تمام أو قريب منه:

نَقْلُ فُؤَادِكَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلِ

- «قَرَّبُوا تَبَقُّوا بَصَلْ، بَعَّدُوا تَبَقُّوا عَسَلْ» أي: إذا أكثرتم من القرب من الناس ملوكم، وأبعضوكم كما يُبغضون رائحة البصل، وإذا تباعدتم عنهم كنتم عندهم كالعسل في محبتهم له، فهو في معنى: «زُرْ غَبًّا تَزِدْ حَبًّا». وقولهم: تبقوا؛ أي: تصيرون وتكونون.
- «الْقَرْدُ فِي عَيْنِ أُمِّهِ غَزَالٌ» يُضْرَبُ فِي مَنْزِلَةِ الْأَبْنَاءِ عِنْدَ الْآبَاءِ. وفي معناه قولهم: «الخنفسة عند أمها عروسة». وقولهم: «خنفسة شافت بنتها ...» إلخ. وقد تقدما في الخاء المعجمة فراجعهما. وفي الأمثال العربية: «زَيْنَ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُهُ».
- «قَرْدٌ مُوَافِقٌ وَلَا غَزَالٌ سَارِدٌ» لأنَّ الموافق أنفع من الشارد فيفضل عليه.
- «قَرْدٌ حَارِسٌ وَبَيَّاعٌ مَكَانِسٌ» يُقَالُ هَذَا لِمَنْ يَشْغُلُ نَفْسَهُ بَعْدَ أُمُورٍ لَا يَحْسُنُ وَاحِدًا مِنْهَا.
- «قَرْدٌ يَبِيعُ أُمَّ الْخُلُولِ، غَارَتِ الْبُضَاعَةُ مِنْ وَشِّ التَّاجِرِ» معناه الظاهر.
- «الْقَرَشِ الْأَبْيَضُ يَنْفَعُ فِي النَّهَارِ الْأَسْوَدُ» انظر: «الجديد الأبيض ...» إلخ في الجيم.
- «الْقَرَشُ يَلْعَبُ الْقَرْدُ» يُضْرَبُ فِي نَفْعِ النُّقُودِ وَأَنَّهَا تُعِينُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. والمراد بالقرد هنا: المَعُودُ عَلَى اللَّعْبِ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الْقَرَادِ.
- «قَرَعَهُ بِمَشْطِطِينَ، وَعَوْرَهُ بِمُكْحَلَّتَيْنِ» القرعة: يريدون الْقَرَعَاءَ؛ أي: التي ذهب القرع بشعرها. والعورة: العوراء. يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَخَذُ مِنَ الْأَدَاوِيِّ مَا لَا يَنْفَعُهُ وَفَوْقَ مَا يَلْزِمُهُ تَفَاخُرًا مَعَ عَدَمِ تَنْبِيهِهِ لِمَا فِي نَفْسِهِ مِنَ النِّقْصِ.
- «الْقَرَعَةُ تَتَبَاهَى بِشَعْرِ بِنْتٍ اخْتَهَا» أي: القرعاء التي ذهب القرع بشعرها تتباهى وتفتخر بشعر بنت أختها. والمراد: إحدى قريباتها. يُضْرَبُ لِلْمُتَفَاخِرِ بِمَفَاخِرٍ غَيْرِهِ إِذَا عَرِيَ عَنْهَا، وَهُوَ مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ الَّتِي أَوْرَدَهَا الْأَبْشِيهِي

في «المستطرف» ولكن برواية: «تباغت الرعنة بشعر بنت أختها.»^{١٣} ورواية: «القرعة» ألصق بالمعنى.

- «قَرَقَرُ جُرْنُكَ وَلَا تَقَرَّقِرْ مَخْرَنُكَ» قَرَّقَرَهُ: أي: لا تُبْقِ في قراره شيئاً. والجرن: البَيْدَرُ. والمراد: افعل ذلك في بيدرك؛ لأن ما تبقى فيه يأخذه الناس، ولكن لا تفعل ذلك في مخزنك، بل أَبْقِ به بقية؛ لأنها محفوظة وربما تحتاج إليها. ثم هم يعتقدون أن إخلاء المخزن من الحبوب شؤم، وكذلك الكيس لا ينفقون ما فيه جميعه بل لا بد من إبقاء شيء فيه، ولو فلس، على اعتقاد أنه يجيب غيره.
- «قَسَمُوا الْقَسَائِمَ خَذْتُ أَنَا كُومِي. قَالُوا: مَسْكِينَةٌ. قُلْتُ: مِنْ يَوْمِي» أي: لما قُسِّمَتِ الحظوظ أخذتُ أنا حظي مع من أخذ، فقال الناس: إنها مسكينة سيئة الحظ، فقلت: هذا من القَدَم؛ أي: من يوم ولادتي. يُضْرَبُ للسيئ الحظ مدة حياته كلها. وفي معناه قولهم: «من يوم أن ولدوني في الهم حطوني».
- «قَشَّشَ عَلَى مَيْتِكَ تِسْحَنَ» المية (بتفخيم الياء): الماء. ومعنى قشش: اجمع لها القش؛ أي: حطام العيدان للوقود. والمراد: اغتنِ بأمورك وعالجها ولو بالقليل تَسْتَقِمَ.
- «الْقَشْلُ خَزَامُ الْعَنْتِيلِ» القشل: الإفلاس. والخزام (بالضم): ما تجعل في جانب منخر البعير من خيط أو إبرة لإنزاله وإخضاعه. والعرب تقول: الخَزَامَةُ (بكسر الأول). والعنتيل: العاتي؛ أي: لا يزلُّ المستكبر العاتي الجبار مثل الإفلاس. وقالوا في معناه: «الفقر خزام العتريس».
- «قُصِرَ دَيْلُ يَا أَرْعَرَ» الأرعر: يريدون به الذي ليس له ذَنْبٌ. والمراد: إحجامك عن هذا الأمر ما هو إلا لِقْصَرِ يدك وعجزك عنه. وانظر: «موش حايشك عن الرقص إلا قُصِرَ الأكمام» في الميم.
- «قُصِرَ الْكَلَامُ مَنْفَعَةً» معناه ظاهر. وقالوا أيضاً: «كثر القول دليل على قلة العقل.» و«كثر الكلام خيبة.» وسيأتيان في الكاف، وانظر: «عيب الكلام تطويله» في العين المهملة.

- «قُصَّ حَمَارَكَ يَكْبَرُ، وَقُصَّ جَمَلُكَ يَصْغُرُ» لأن الحمار يَحْسُنُ مَنْظَرُهُ بالقَصِّ فيملأ العيون. والجمل إذا زال وَبَرُهُ قبح منظره وظهر للعيون ضئيلاً. يُضْرَب في أن لكل شيء ما يليق به، فما يحسن عمله في البعض قد لا يحسن في غيره.
- «قَصْنَقُصْ رِيشَ طَيْرِكَ دَنَّهُ حَوْلُكَ، طَوَّلْهُ يَرُوحُ لِغَيْرِكَ» دَنَّهُ (يفتح أوله وتشديد النون)، ويقولون فيه: تَنَ أيضاً، بمعنى: يَبْقَى؛ أي: قَصَّ ريش طائرِكَ يَبْقَ حولك، وإن تركته ينبت ويطول فإنه يطير لغيرك. يُضْرَب في الاحتياط وعدم التفريط للخدم ونحوهم.
- «قَضَيْتِ الْعُمُرَ فِي قَهْرٍ هُوَ الْعُمُرُ كَامَ شَهْرٍ» القهر: يريدون به الهمَّ والغَمَّ؛ أي: إذا كُنْتُ قَضَيْتُ عمري في هموم وأحزان فأني معنى للحياة مع هذه الحالة؟ وإلامَ أُنْتَظَرُ تَبَدُّلَ الأحوال وعمري ينقضي سريعاً كأن سنيه شهور؟ يُضْرَب في هذه الحالة واليأس من تبديلها.
- «قُطَّ خُلُصٌ وَلَا جَمَلٌ شَرُّكَ» يُضْرَب في مدح القليل الخالص وتفضيله على الكثير المُشْتَرَك فيه. ويروى: «كَلْبُ خُلُصٍ» بدل قط. وانظر قولهم: «حمار ملك ولا كحيلة شرك.»
- «إِلْقُطْ مَا يَجْبُشُ إِلَّا خَنَاقَهُ» انظر: «القط يحب خناقه.»
- «قُطِعَ الطُّشْتِ الذَّهَبُ إِلَيَّ أَطْرُشُ فِيهِ الدَّمُ» الطُّشْتُ (مفتوح الأول) وورد بالسين والشين، والعامية تكسر أوله وتقتصر على المعجمة: وعاء معروف. والطرش: القيء، ويريدون بقولهم: «قطع» الدعاء بالقطع، أي: العدم؛ أي: لا كان هذا الطشت المصوغ من الذهب إذا أُعِدَّ لِأَقْيَءٍ فيه الدم، وما فائدة إكرامي به وهو من معدات هلاكي؟!
- «قُطِعَ الْوَرَايِدُ وَلَا قُطِعَ الْعَوَايِدُ» الورايد: يريدون جمع وريد، وهو مما لا يستعملونه إلا في الأمثال. والمراد: موت الإنسان خير من قطع ما تعودته من البر للناس. وأنشد ابن الفرات في تاريخه للشيخ أحمد الدنيسري الشهير بابن العطار المُتَوَفَّى سنة ٧٩٤:

هَجَرْتَنِي بَعْدَ وَصْلٍ فَمَدَمْعُ الصَّبِّ صَبَّ
وَلَسْتُ أَشْكُو وَلَكِنْ قُطِعَ الْعَوَايِدِ صَعْبٌ^{١٤}

^{١٤} تاريخ ابن الفرات ج ١٧ آخر ص ٣١.

- «قُطِعَتِ الْعِيرَةُ لَوْ كَانَتْ لَأُمِّي نَقَلَّعَهَا لِي مَا تَحْتِشِي مِنِّي» قطعت: دعاء عليها بالقطع. والعيرة (بكسر الأول): العارية؛ أي: لا كانت العارية فإنها لو كانت لأُمِّي وأعارتها لي لاستردَّتها ولم تستحِ مني.
- «قَطَّعُوا إِيْدُهُ صَحَّتْ لِلطَّنْبُورَةِ» أي: قطعوا يده لإتلافها فإذا بها صلحت للضرب بها على الطنبور. ويرويه بعضهم: «قطعوا إيد العبد قال: صحت للطنبور»؛ وذلك لأن العبيد السودان يضربون الطنبور (انظر قول المتنبي ج ٢ ص ٨٠):

وَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

- «الْقُطُّ مَا يَهْرَبُ مِنْ عِرْسِهِ» العرسة (بكسر فسكون) يريدون بها ابن عرس. يُضْرَبُ فِي أَنْ الْقَوِيَّ لَا يَفِرُّ مِنَ الضَّعِيفِ.
- «الْقُطُّ يُحِبُّ خَنَاقَهُ» يُضْرَبُ لِلتَّيْمِ يُحِبُّ مِنْ يَسِيئِهِ وَيُؤْذِيهِ. وبعضهم يرويه: «القط ما يحبش إلا خناقه». ومن أمثال العرب: «أحب أهل الكلب إليه خانقه». يُضْرَبُ لِلتَّيْمِ؛ أي: إذا أذَلَّتْهُ يُكْرِمُكَ وَإِنْ أَكْرَمْتَهُ تَمَرَّدَ. ومن أمثالها أيضًا: «حبيب إلى عبد من كذَّه». يعني أن من أهانه وأتعبه فهو أحب إليه من غيره؛ لأن سجاياه مجبولة على احتمال الذلِّ.
- «قَطَّعُهُ وَلَا نَحْتُهُ» المراد: الكلام؛ أي: قطعه وإنهاء الملاحاة خير من تطويله بأعذار لا تُقْبَلُ وَلَا تَفِيدُ.
- «الْقُطَّةُ مَا تَهْرَبُشُ مِنْ بَيْتِ الْفَرَحِ» أي: الهرة لا تهرب من دار العرس ولا تفارقها مهما تُضْرَبُ وتُطْرَدُ، وذلك لما تصيبه من الأطعمة. يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْمِلُهُ الطمع على لزوم مكان فيه غُفْمٌ غَيْرُ مَبَالٍ بِالطَّرْدِ وَالْإِهَانَةِ.
- «قُطُّهُمْ جَمَلٌ وَبِرَاغِيَتُهُمْ رَجَالَةٌ» يُضْرَبُ لِمَنْ يَبَالِغُ فِي الْأَشْيَاءِ وَيُكَبِّرُ الصَّغِيرَ، فيجعل الهرَّ جملًا والبراغيث رجلاً.
- «قُعَادِ الْخَزَانَةِ وَلَا الْجَوَازَةِ النَّدَامَةِ» الخزانة (بفتح الأول): يعنون بها الحجرة الصغيرة في أكواخ الريف. والندامة مصدر وُصِفَ بِهِ، والجوازة: الزواجة؛ أي: لأنَّ تَبَقَّى الْبُنْتِ قَاعِدَةً فِي حَجَرَتِهَا خَيْرُ لَهَا مِنَ التَّزْوِجِ زَوَاجًا تَنْدَمُ مِنْهُ. يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ أَحَفِّ الضَّرَرَيْنِ. وفي معناه قولهم: «العزوبية ولا الجوازة العرة».

- «قَعْدَتِي بَيْنِ اغْتَابِي وَلَا قَعْدَتِي بَيْنِ أَحْبَابِي» وَيُرَوَّى: «على» بدل «بين» الأولى، و«عند» بدل الثانية. والمراد تفضيل قعود المرء في داره؛ أي: لَأَنَّ تكون لي دار أجلس على أعتابها خير لي من الجلوس بين الناس ولو كانوا من أحبائي وأصحابي؛ فهو أقرب للسلامة، وأدعى للراحة، وأحفظ للكرامة، وأصون لماء الوجه.
- «الْقَعْدَةُ تُحِبُّ، وَالْعَلَقَةُ تُدِبُّ» تحب هنا مرادهم به تُحَبُّ بالبناء للمجهول. والعلقة: النَّوْبَةُ من الضرب للعقاب. والمعنى: القعود محبوب لما فيه من الراحة، ولكن العقاب على الإهمال شديد يَسْتَفِرُّنَا إِلَى الدَّبِّ؛ أي: الحركة للعمل. يُضْرَب في ذَمِّ الكسل والتيقظ لما يترتب عليه.
- «قَعْدَةٌ عَلَى قَعْدَةٍ رَاحِ النَّهَارِ يَا سَعْدَةٌ» سعدة: اسم امرأة، ولا يريدون به شخصاً معيناً. يُضْرَب في سرعة مُضِيِّ الوقت. وبعضهم يزيد فيه: «واتشمتت العدا» أي: الأعداء.
- «الْقَفْصِ الْمِرْوُوقِ مَا يَطْعِمُ الطَّيْرَ» معناه ظاهر؛ لأن زخرفة القفص لا تقوم مقام طعام الطائر. يُضْرَب في أن حسن الْمَسْكَنِ لا يُغْنِي عن الطعام.
- «قُفْطَانُهُ وَجِبْنُهُ تَغْنِي عَنْ خُضَارِهِ وَلَحْمِنَهُ» القفطان: ملبوس معروف يُلبَس تحت الجبة. والخضار: الخضر التي تُطْبَخ. تقوله الزوجة إذا كان زوجها حَسَنَ الْبَرَّةِ قليل البرِّ للمدافعة عنه.
- «الْقَفُّ الْبَيُّ لَهَا وَدَيْنٌ يَشِيلُوهَا اتْنَيْنِ» الودن (بكسر فسكون): الأذن. يُضْرَب للأمر الْمُتَقَنِّ الذي فيه ما يعين على القيام به.
- «قِلْ مِ الْأَرْضِ وَاحِدِم» معناه ظاهر؛ لأن كِبَرَ المزرعة لا يُفِيدُ مع عدم العناية بها.
- «قِلْ مِ النَّذْرِ وَافِي» أي: إذا نَذَرْتَ فَانْذِرْ قَلِيلاً مع الوفاء به، فذلك خير من أن تَعَدَّ بالكثير وتعجز عنه.
- «قَلْبِ الْمُؤْمِنِ دَلِيلُهُ» يُضْرَب عند صِدْقِ الْحَدْسِ في شيء.
- «الْقَلْبُ يَحْنُ» أي: قد تعاوده الشفقة والحنان على الولد. يُضْرَب للولد يسيء إلى والديه فينبذانه، ثم تعاودهما الشفقة عليه والحنين إليه أحياناً، لما هو مُودِعٌ في قلوب الآباء للبناء، ويرادفه من أمثال العرب: «لا يَعْدَمُ الْحَوَارُ مِنْ أُمِّهِ حَنَّةً». والحوار (بضم أوله وكسره): ولد الناقة.

- «قَلْبِي عَلَى وَلَدِي انْفَطَرَ وَقَلْبٌ وَلَدِي عَلَى حَجَرٍ» يُضْرَبُ فِي شَفَقَةِ الْآبَاءِ (المحتسب ج ٢ أوائل ٢٤ ولد، ويُحَقَّقُ مِنْ غَيْرِهِ).
- «قُلْتُ لِبَحْتِي: أَنَا رَأَيْتُهُ أَنْفَسَحُ. قَالَ: وَأَنَا مَا نِيشَ مِكَسَّحُ» البخت: الحظ. والمراد هنا السيئ. وأتفسح: أَتَنَزَّهُ. والمكسح (بكسر الميم والصواب ضمها): الْمُقْعَد. يُضْرَبُ فِي أَنْ سَيِّئَ الْحَظُّ يَتَّبِعُهُ حَظُّهُ أَيْنَمَا سَارَ؛ أَي: قُلْتُ لِحَظِّي السَّيِّئِ: دَعْنِي قَلِيلًا فَلَسْتُ أَحَاوِلُ فِي ذَهَابِي اغْتِنَامَ مَغْنَمٍ حَتَّى تَتَّبِعَنِي لِتَحُولَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَإِنَّمَا قَصْدِي التَّنْزَهُ وَإِرَاحَةَ الْبَال. فقال: لَا تَظْنِي أَنِّي مُقْعَدٌ لَا أَتَكَلَّفُ الذَّهَابَ إِلَّا فِي الْمَهْمَاتِ، بَلْ أَنَا نَشِيطٌ لَيْسَ بِي عَاهَةٌ تَمْنَعُنِي مِنْ اتِّبَاعِكَ كُلِّ حِينٍ. وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ فِيهِ: «قُلْتُ: رَايَهُ لِلجِرَانِ. قَالَ: وَأَنَا مَا نِيشَ تَعْبَانِ. قُلْتُ: رَايَهُ لِأَهْلِي، قَالَ: وَأَنَا أَمْشِي وَاحِدَةً وَاحِدَةً عَلَى مَهْلِي» يريدون بـ «واحدة واحدة»: خُطْوَةٌ بَعْدَ خُطْوَةٍ؛ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَشْيِ عَلَى مَهْلٍ. وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُهُمْ: «البخت يتبع أصحابه». وقولهم: «بختها معها معها ...» إلخ. فليراجعوا.
- «قَلْنَهُمْ تَحَوُّجٌ» أَي: النِّقْدُ إِذَا قُلْتُ مِنْ يَدِ شَخْصٍ احْتِاجَ لَغَيْرِهِ. وَقَدْ أَضْمَرُوا النِّقْدَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكْرٌ. وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي فِيهِ: «تَفْضُحٌ» بَدَلُ تَحَوُّجٍ.
- «قَلَّهُ وَغَامِلٌ قَنَاطُهُ» القلة: يريدون بها صغر الحجم. والقناطة: التكبر والتَّجَبُّهُمُ لِلنَّاسِ؛ أَي: يَكُونُ صَغِيرًا وَحَقِيرًا وَيَتَظَاهَرُ بِذَلِكَ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ: «رَيَّ وَلَادَ الْغَارِ قَلَّةٌ وَقَنَاطُهُ». وتقدم في الزاي.
- «قُلُوبٌ عَلَيْهَا دُرُوبٌ وَقُلُوبٌ مِنَ الْهَمِّ تُدُوبٌ» أَي: الْقُلُوبُ لَيْسَتْ مِثْلَ الْهَمِّ؛ فَمِنْهَا مَا عَلَيْهِ أَبْوَابٌ مَغْلُقَةٌ لَا تَنْفِذُ إِلَيْهَا الْهَمُومُ، وَمِنْهَا مَا تَذُوبُ لِأَقْلٍ هَمٍّ. وَالدَّرَبُ لَا يَسْتَعْمَلُونَهُ بِمَعْنَى الْبَابِ إِلَّا هُنَا. وَقَالُوا أَيْضًا: «الْقُلُوبُ مَوْشٌ رَيَّ بَعْضُهَا».
- «الْقُلُوبُ مَا تَسْخَرُشْ» أَي: الْقُلُوبُ لَا تُسَخَّرُ لِلْبُغْضِ أَوْ الْحُبِّ، بَلْ هُمَا بِحَسَبِ الْمِيلِ. وَفِي مَعْنَاهُ: «حَبْنِي وَخَدْ لَكَ زَعْبُوطَ». وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ. وَانْظُرْ فِي الْكَافِ: «كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ الْعَطَارِ ...» إلخ.
- «الْقُلُوبُ مَوْشٌ رَيَّ بَعْضُهَا» لِأَنَّ مِنْهَا الْقَاسِيَّ وَاللِّينَ وَالْحَقُودَ وَالصَّافِيَّ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَحْكُمَ الْإِنْسَانُ بِمَا فِي قَلْبِهِ عَلَى قَلْبِ غَيْرِهِ. وَقَالُوا أَيْضًا: «قُلُوبٌ عَلَيْهَا دُرُوبٌ ...» إلخ.

- «قَلِيلِ الْبَحْتِ يَلَاقِي الْعُضْمَ فِي الْكِرْشَةِ» أي: قليل الحظَّ يجِدُ العظم في الكرش، والكروش ليس بها عظام. يُضْرَبُ في سيئِ الحظ تلاقية العثرات فيما هو سهل ميسر. وبعضهم يروي فيه: «اللية» بدل الكرشة، وهي ألية الشاة، والمؤدى واحد.
- «قَمَحٌ وَلَا شَعِيرٌ؟» جملة تقال للقادم بخبر للاستفهام عما وراءه، وهي في معنى المثل العربي: «أسعد أم سعيد؟» وانظر قولهم: «طاب والا اتنين عور.» فهو في معناه، وقد تقدّم في الطاء المهملة. وانظر أيضًا: «سبع والا ضبع.»
- «الْقَمَحُ يَدُورُ وَيَجِي الطَّاحُونُ» أي: مصير كل شيء لما جُعِلَ له، فإن القمح إنما وُجِدَ لِيُطْحَنَ وَيُعْجَنَ فمهما يَدُرُ: أي: يذهبوا به إلى هنا وهناك، فمصيره إلى الطاحون. وقد يقصدون به أحياناً التهديد؛ أي: أنت متباعد الآن عَنِّي ولا تصل يدي إليك ولكن مرجعك إليَّ آخر الأمر.
- «الْقَنَاعَةُ مَالٌ وَبُضَاعَةٌ» البضاعة: سلع التاجر التي يعرضها للبيع. ومعنى المثل ظاهر، وهو من مثل قديم رواه صاحب العقد الفريد بلفظ: «القناعة مال لا ينفد.»^{١٥}
- «قَوْلُ لُهُ فِي وَشْهٍ وَلَا تَغِشْه» انظر: «بدال ما تغشه ...» إلخ. في الباء الوحدة.
- «قَوْلُهُ بُكَرُهُ مَا تَنْقِضِيْشُ» أي: الإحالة على الغد لا تنقضي ولا حَدَّ لَهَا، فهي من علامات التسويف. وفي معناه: «كلمة بكره أعطيك يا ما طوت أيام.» وقولهم: «كلمة بكره زرعوها ما طلعتش.» وسيأتيان في الكاف.
- «قَوْلُهُ حَا تَسُوْقِ الْحَمِيرُ كُلُّهُمُ» هو كقولهم: «اللي يقول: حه يسوق العجول الكل.» وقد تقدم في الألف. وكلمة «حا» زجر للحمير وَحَتْ لها على السير.
- «قَوْلُهُ لَوْ كَانَ تَوْدِي الْمُرْسْتَانُ» تودي: أي: تؤدي إلى كذا. والمرستان (بصمتين فسكون) يريدون به مستشفى المجانين، وأصله في الفارسية بيمارستان، ومعناه: مكان المرضى؛ فحرفته العامة إلى مرستان، وخصته بمكان المجانين. والمعنى: كلمة «لو كان» لا تفيد والتشبت بها يضل العقول. وانظر قولهم: «زرعت سجرة لو كان ...» إلخ. وقولهم: «كلمة يا ريت ما عمرت ولا بيت.» وفي معناه قول بعض العرب:

^{١٥} العقد الفريد ج ١ أوائل ص ٣٣٢.

وَقَدْماً أَهْلَكَتْ لَوْ كَثِيراً وَقَبْلَ الْقَوْمِ عَالَجَهَا قَدَارُ

وقول النمر بن تولب:

بَكَرْتُ بِاللَّوْمِ تَلْحَانَا فِي بَعِيرٍ ضَلَّ أَوْ حَانَا
عَلَقْتُ لَوْ تَكَرَّرَهَا إِنْ لَوْ ذَاكَ أَعْيَانَا

- «قَوْلُهُ مَا اعْرِفُشِي رَاخِتِكَ يَا نَفْسِي» أي: من أَقَرَّ بجهله للشيء أراح نفسه، وقد جمعوا فيه بين الشين والسين في السجع، وهو عيب.
- «قَوْلُهُ هَشْ تِرَبِّي الْغَشْ» هَشْ (بكسر الأول وتشديد الشين): زجر للطير والبهائم. الغش (بكسر الأول وتشديد الشين أيضاً): يريدون به مرضاً يصيب الماشية من شربها الماء الساخن من الخلجان فيميتها. والمراد: زجر الماشية وتفزيها يمرضها. يُضْرَبُ في أن الفزع يُضَرُّ بالشخص.
- «قَوِي نَارِكَ تَسْبِقِي جَارِكَ» أي: إذا قويت نارك على طعامك تسبقين جارك في إنضاجه. والمقصود: كوني نشيطة في عملك. وبعضهم يروي فيه: «تغليبي» بدل تسبقي.
- «قَيْدٌ بِهِمِكَ يَنْقَى لَكَ نَصُّهُ أَرْبُطُهُ يَنْقَى لَكَ كُلُّهُ» أي: إذا قيدته فكأنك حفظت نصفه. وأما إذا ربطته في مدوده فقد أمنت عليه. يُضْرَبُ في الحث على زيادة الاحتياط. وانظر: «إلِّي ما يربط بهيمه ينسرق».
- «قَيْدُهَا بِقَيْدٍ حَدِيدٍ وَجَوُزُهَا فِي بَيْتِ السَّعِيدِ» يُضْرَبُ في اختيار الزوج الغني على علاته. ويرويه بعضهم للمذكَر؛ أي: «قَيْدُهُ ...» إلخ.
- «قَيْرَاطٌ بَخْتُ وَلَا فَدَّانٌ شَطَارَةٌ» البخت: الحظُّ. والشطارة: الحذاقة والمهارة. والفدان: الجريب من الأرض، وهو مقسوم إلى أربعة وعشرين قيراطاً. والمراد: قليل من الحظ أنفع للمرء من كثير من المهارة. والعرب تقول في أمثالها: «جداك لا كدك». يَرُوى بالرفع على معنى جداك يغني عنك لا كدك، ويروى بالنصب؛ أي: ابغ جداك لا كدك. ومن أمثال فصحاء المُولَدِينَ: «كف بخت من كر علم».
- «قَيْرَاطٌ فِي اللَّحْمَةِ وَلَا فَدَّانٌ فِي أَمِّ الْكُرُوشِ» الفدان: الجريب من الأرض، وهو أربعة وعشرون قيراطاً. وأم الكروش يريدون الكرش. وأكثرهم يرون: «اللية»

بدل أم الكروش وهي الألية. يُضْرَبُ في أن القليل من الجيد خير من الكثير الرديء. ومن أمثال فصحاء المؤلّدين: «شبر في ألية خير من ذراع في رية.»

حرف الكاف

- «الْكَارُ مُحَنَّةٌ» الكار: الصناعة، وكونها محنة لأن من اشتغل بصناعة أصبح مُغْرَمًا بها لا يستطيع تركها.
- «كَانَ عَلَى نُحْ وَصَبَحَ عَلَى حَصِيرٍ، فَضُلُّ مِنْ رَبَّنَا إِلَيَّ مَا يُطِيرُ» النُّحُ (بضم الأول): نوع غليظ يُنْسَج من الحلفاء يُتَّخَذ جوالق ثم يستعمله الفقراء كالحصير؛ أي: إنه كان يقعد على نُحٍّ فأصبح يقعد على حصير، فإن لم يَطِرْ من فرحه فذلك فضل من الله. يُضْرَب لمن ينتقل من حالة إلى أعلى منها. وبعضهم يروي بدل الجملة الأخيرة: «دا شيء من شيء كثير».
- «كَانَ فِي جَرَّةٍ وَخَرَجَ بَرَّةً» يُضْرَب في الشيء يَظْهَرُ فجأةً ولم يكن معلومًا كأنه كان مخبوءًا في جرة.
- «كَانَتْ خَالَتِي وَخَالَتِكَ وَاتْفَرَّقَتِ الْخَالَاتُ» يُضْرَب للعلاقة تكون موجودة بين شخصين ثم يحدث ما يقطعها فتزول؛ أي: كانت خالتي وخالتك تجمعاننا ثم افترقنا، ولم يبق بيننا ارتباط الآن ولا صلة.
- «كَانَتْ الْقُدْرَةُ نَاقِصَةً بِدَنْجَانَةٍ صَبَحَتْ طَافِحَةً وَمُلْيَانَةً» البدنجان: الباذنجان. والقدرة: القدر، وهم لا يقولون في غير الأمثال إلا حلة. يُضْرَب لمن يغتني بعد قلة، ويُقْصَد به غالبًا التهكم بالشيء الزائد الطارئ وكونه ليس بذلك.
- «كَانَتْ مِرْتَاةٌ جَابَتْ لَهَا حَاحَةٌ» المراد بالحاحة: صوت الحيوان كالمُعْز والدجاج والإوز؛ أي: كانت في راحة فجلبت لنفسها شيئًا يشغلها ويتعبها. وبعضهم يرويه للمتكلم: أي: «كنت مرتاحة جبت لي حاحه». والأكثر ما هنا.

- «كَبُّبٌ وَرَبَّنَا الْمَسْبُوبُ» التكبيب هنا: وضع أشياء على أشياء حتى تتراكم، يُقال للتاجر تتراكم عنده السلع تسلية له؛ أي: دَعَهَا تتراكم والله — سبحانه — يهيئ الأسباب لبيعها. وقد يراد بالتكبيب: تكبيب اللحم المدقوق لقلبه وبيعه؛ أي: واصل العمل والله ييسر لك من يشترى.
- «كِبَرِ الْبَصَلِ وَادْوَرُ وَنِسِي حَالَهُ الْأَوَّلِ» يُضْرَبُ لِمَنْ يَغْتَنِيْ بِعَدِّ فَقْرٍ أَوْ يَعْظُمُ بَعْدَ ضَعْفٍ، فَيَنْسَى مَا كَانَ فِيهِ لِلْوَمِّ طَبْعُهُ. وقد جمعوا فيه بين الرِّاءِ واللام في السجع، وهو عيب.
- «الْكِبَرُ عِبْرٌ» يُضْرَبُ فِي كِبَرِ السِّنِّ وَمَا فِيهِ، وَهُمْ يَفْتَحُونَ أَوَّلَ «الْكِبَرِ»، وكسروه هنا للازدواج.
- «الْكِبَرُ كِبَرُنَا وَالْعَقْلُ مَا كُمِلْنَا» أي: أما السن فقد بلغنا منه عتياً، ولكننا لم نكمل بالعقل، فهو في معنى قولهم: «شابت لحاهم والعقل لسه ما جاهم.» وتقدم في الشين المعجمة.
- «كُتِرَ الْكُومُ وَلَا شِمَاتَةَ الْإِعْدَاءِ» يُقْرَأُ «لُعْدَا» أي: الأعداء. والمراد بالكوم: العرمة في البيدر؛ أي: لَأَنَّ تكون كبيرة ولو كان أكثرها تبناً خير من شماتة الأعداء بصغرها ولو كان أكثرها حباً.
- «كُتِرَ النَّفْسُ قَطْعُ نَصِيبٍ» أي: التَّكْبُرُ يقطع نصيب المرء.
- «كِبِيرِ الرَّأْسِ فَارِسُ وَأَفْكَحِ الرَّجْلَيْنِ صَبِي» انظر: «أفكح الرجلين صبي ...» إلخ. في الألف.
- «كِبِيرِ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ» أي: سيد القوم خادهم.
- «الْكِتَابُ انْكَتَبَ وَالْمَهْرُ عَلَى اللَّهِ» الكتاب؛ أي: عقد الزواج. والمعنى: عُقِدَ الْعَقْدُ وَاتَّكَلْنَا فِي الْمَهْرِ عَلَيْهِ — تعالى، فعسى أَنْ يُبَسِّرَهُ. يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ يَتِمُّ بَعْضُهُ وَيَبْقَى أَصْعَبُ مَا فِيهِ.
- «كُتِرَ الْأَسِيَّةُ تَقَطَّعَ عُرُوقِ الْمَحَبَّةِ» الْأَسِيَّةُ يريدون بها: الإساءة والقسوة، وهي إِذَا كَثُرَتْ أَزَالَتْ الْمَحَبَّةَ طَبِيعَةً.

- «كُتِرَ التُّكْرَازُ يَعْلَمُ الحُمَارُ» معناه ظاهر، والصَّواب في التكرار (فتح أوله)، والعامّة تكسره. وفي كتاب الآداب لابن شمس الخلافة: «إذا تكرر الكلام على السمع تقرر في القلب.»^١
- «كُتِرَ التَّنْخِيسُ يَعْلَمُ الحِمِيرُ التَّقْمِيسُ» التقميص في الحمير شبه جماع يركب فيه الحمار رأسه ويرفس برجليه، وفي هذه الرواية الجمع بين السين والصاد في السجع، وهو عيب، والأكثر في المثل: «كثر النخس يعلم الحمير الرفس.» وسيأتي.
- «كُتِرَ الحُزْنُ يَعْلَمُ البُكَاءُ» معناه ظاهر. ويرويه بعضهم: «كثر النوح»، والمقصود كثرة سماع النُّوح.
- «كُتِرَ الدَّلَعُ يَكْرِهُ العَاشِقُ» أي: كثرة الدلال تورث البغض في نفس العاشق، والمقصود ذم الإفراط في الشيء.
- «كُتِرَ السَّلَامُ يَقِلُّ المَعْرِفَةُ» المعرفة، يريدون بها: الصحبة والصدّاقة، يُضْرَب في أن الإفراط في الشيء يقلبه إلى ضده.
- «كُتِرَ الشَّدُّ يَرْخِي» أي: الإفراط في الشدة قد يؤدي إلى عكس المقصود منها (انظر نظمه في ص ٧٩ من الكتاب رقم ٦٤٨ شعر).
- «كُتِرَ الضَّرْبُ يَعْلَمُ البَلَادَةُ» لأن الشخص يَتَعَوَّد عليه فلا يفيد فيه بعد ذلك.
- «كُتِرَ العِتَابُ يَفَرِّقُ الأَحْبَابَ» معناه ظاهر. والعرب تقول في أمثالها: «كثرة العتاب تورث البغضاء.» ومن الحِكم المَرْوِيَّة: «أسوأ الآداب كثرة العتاب.»^٢ وفي المخلاة لبهاء الدين العاملي: «الإفراط في العتاب يدعو إلى الاجتناب.»^٣ وقال بشار بن برد:

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ

^١ ص ٦٤.

^٢ هو والبيتان في ص ١٣٢ من ديوان الصبابة رقم ١٤٧ أدب.

^٣ المخلاة ص ٨٦.

وقال البحري:

أُعَاتِبُ الحَبَّ فِيمَا جَاءَ وَاحِدَةً ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْهِ لَا أُعَاتِبُهُ

- «كُتِرَ الْقَوْلُ دَلِيلٌ عَلَى قِلَّةِ الْعَقْلِ» لأن العاقل الرزين لا يتكلم إلا حيث يَحْسُنُ الكلام، وانظر: «كثر الكلام خيبة».
- «كُتِرَ الْكَلَامُ خَيْبَةً» الخيبة (بالإمالة): الخيبة، ويريدون بها هنا عدم الفائدة، وعجز المتكلم عن غير الكلام. ويقولون في معناه: «قصر الكلام منفعة»، وقد تقدم في القاف. وانظر: «كثر القول دليل على قلة العقل». وقالوا أيضًا: «عيب الكلام تطويله». وتقدم ذكره في العين المهملة.
- «كُتِرَ الْكَلَامُ يَعْلمُ الْعَلْطُ» معناه ظاهر؛ لأن من يكثر كلامه تكثر عثراته وسقطاته، وهو من قول القائل: «من كثر لغطه كثر سقطه». ومن أمثال العرب قول أكنم بن صيفي: «المكثار كحاطب ليل».
- «كُتِرَ الْكَلَامُ يَقِلُّ الْقِيَمَةُ» لا ريب في أن كثرة الثروة تقلل قيمة المرء، وتذهب بهيبته وكرامته بين الناس.
- «كُتِرَ مِنَ الْفُرُوشِ تَمَلُّا السُّرُوجُ» أي: أَكْثِرَ من عدد الزوجات، يكن لك بنون يركبون الخيل فتَعَنَّرَ بهم.
- «كُتِرَ مِنَ الْفَضَايِحِ أَدِي أَنْتَ رَايِحُ» انظر: «ما دام رايح كثر م الفضايح».
- «كُتِرَ النَّحْسُ يَعْلمُ الْحَمِيرِ الرَّفْسُ» أي: الإفراط في الإساءة للحدث على شيء يُسيء الخلق وَيُنْتِجُ عكس المقصود. وبعضهم يرويه: «كثر التنخيس يعلم الحمير التقميص». وقد تقدم والأكثر ما هنا.
- «كُتِرَ النَّوْحُ يَعْلمُ الْبُكَاءُ» انظر: «كثر الحزن ...» إلخ.
- «كُتِرَ الْهَرَشُ يَطْلُعُ الْبَلَاءُ» الهرش: حك الجسم بالظفر. والبلا (بفتح الأول) يريدون به بثورًا خبيثة صعبة الشفاء. والمراد: الإفراط في الاستشفاء قد يُحْدِثُ أمراضًا ليست بالبال، فهو قريب من قولهم: «الي يعاشر الحكيم يموت سقيم». وقد تقدم في الألف فراجع.
- «كُتِرَ الْهَزَارُ يَقِلُّ الْمَقَامُ» الْهَزَارُ: الْمَزَاح. وفي معناه من أمثال العرب: «المزاحة تذهب المهابة». أي: إذا عُرِفَ بها الرجل قَلَّتْ هَيْبَتُهُ. وفي كتاب الآداب لجعفر

- بن شمس الخلافة: «من كثر مزحه لم يسلم من استخفاف به أو حقد عليه». والظاهر أنه من أمثال المولدين.^٤
- «كَثُرَ الْوَدَاعُ يَرِقُ قَلْبُ الْمَسَافِرِ» معناه ظاهر.
- «الْكُثْرَةُ تَغْلِبُ الشَّجَاعَةَ» معناه ظاهر. والمراد بالكثرة: الكثرة، وقد قيل قديمًا: «وضعيان يغلبان قويا».
- «كَثَرُوا بِاللَّمَّةِ لَا بُدَّ عَنِ الْفُرَاقِ» أي: مهما يطل اجتماع الشمل فلا بد من الفراق.
- «كُنُكُنَّا وَلَا حَرِيرَ النَّاسِ» الكُنُكُ (بالضم): ما يخرج من الكتان بعد مشطه؛ أي: نفايته. يُضْرَبُ في تفضيل المملوك على ما بأيدي الناس، وأن فضله قناعة به وفراًا من تحمل المن. وفي معناه: «زيوان بلدنا ولا القمح الصليبي.» و«شعيرنا ولا قمح غيرنا.» وقد تَقَدَّمَ.
- «كَثِيرِ الْحَرَكَةِ قَلِيلِ الْبَرَكَةِ» أي: من كثرت حركاته قَلَّتِ المنفعة منه. والمراد: من قصر همه على كثرة الحركة.
- «كَثِيرِ النَّطِّ قَلِيلِ الصَّيْدِ» النط عندهم: القفز. والمراد هنا: كثرة الحركة بلا فائدة.
- «الْكُحْكَةُ فِي إِيْدِ الْيَتِيمِ عَجَبَةٌ» أي: الكعكة على حقارتها تُسْتَغْرَبُ في يد اليتيم وتُسْتَكْتَرُ عليه. يُضْرَبُ في الأمر الحقيق يُسْتَكْتَرُ على الشخص الضعيف.
- «كَذَابُ اللَّيِّ يَقُولُ: الدَّهْرُ دَامَ لِي ... إلخ» انظر في الهاء: «هي دامت لمن يا هبيل؟»
- «الْكَذَابُ تَنْحَرِقُ دَارُهُ» يروون في أصله: أن رجلاً كان كثير الكذب يفاجئ الناس كل يوم باستصراخهم لنجدته في أمر وقع فيه، فإذا ذهبوا لإغاثته لا يجدونه صادقًا في دعواه، ثم احترقت داره يومًا واستصرخهم فلم يغيثوه لتعودهم منه الكذب؛ فأنت النار عليها.
- «الْكَذَابُ حَرْبٌ بَيْتِ الطَّمَاعِ» لأن الكذاب يلفق للطَّمَاعِ ويحسن له أمورًا يطمعه فيها بالربح فيصدق له طمعه، ويندفع في الإنفاق فيما لا يعود بثمرة فيحس ماله

ويخرب داره. ولقد أصابوا في قولهم: «الطمع يقل ما جمع.» وقولهم: «عمر الطمع ما جمع.» وقد تقدما.

• «الْكَذْبُ مَالُوشْ رَجْلَيْنْ» أي: ليس له رجلان يسير عليهما. والمراد: الكذب لا يسير طويلاً بل يُفْضَح عاجلاً، فَيُهْمَل ويصير كالمُقْعَد. وبعضهم يروي فيه: «الباطل» بدل الكذب، وقد تقدم في الباء الموحدة. وقد عبروا بهذا التعبير في عكس المعنى في قولهم: «الحرامي مالوش رجلين.» فإنهم يريدون ليس له رجلان يقف عليهما، بل يسرع في الفرار. وقد تَقَدَّمَ ذكره في الحاء المهملة.

• «كِدْبِ مَسَاوِي وَلَا سِدْقِ مَبْعَرْقِي» أي: كذب مقبول لا مبالغة فيه خير من صدق مَبْعَرْقِي؛ أي: ليس متلائماً في أجزائه. وقالوا أيضاً: «كذب موافق ولا سِدْق مخالف.» وانظر في الألف قولهم: «إيش عرفك إنها كدبة؟ قال: كبرها.»

• «كِدْبِ مُوَافِقٍ وَلَا سِدْقِ مُخَالِفٍ» هو في معنى: «كذب مساوي ...» إلخ. وقد تقدم قبله.

• «كَرَامَةِ الْمَيِّتِ تَظْهَرُ عِنْدَ غُسْلِهِ» يُضْرَبُ للمرء تظهر مآثره في آخر أمره.

• «كَرَامَةِ الْمَيِّتِ دَفْنُهُ» أي: إكرام الميت في دفنه.

• «الْكَرْشَةُ عِنْدَ الْمِقْلَيْنِ زَقْرُ» الزَقْرُ: يريدون به أنواع اللحم وما طَبِخَ بِسَمْنٍ ونحوه؛ أي: الكرشة عند الفقراء يُعَدُّ من ذلك. يُضْرَبُ للشيء التَّافِه يراه المحتاج عظيماً. وانظر: «الْكُسْبَةُ عند الفقرا حلاوة.»

• «الْكُسْبَةُ عِنْدَ الْفُقَرَا حَلَاوَةٌ» الكُسْبَةُ (بضم فسكون): ما يبقى من الثُّفْل بعد عصر السمسم وإخراج زيت، نُبَاع للصبيان فيستطيبونها. والمراد: أنها عند الفقراء مما يَتَفَكَّهُ به كما يتفكه غيرهم بالحلوى. يُضْرَبُ في أن التَّافِه عند أناس عظيم عند غيرهم بحسب أحوالهم في الغنى والْفَقْر. وفي معناه عندهم: «الكرشة عند المقلين زفر.» وقد تقدم.

• «كُشْكَارٍ دَائِمٍ وَلَا عَلَامَةً مَقْطُوعَةً» الكُشْكَارُ: الخُشْكَار، وهو الدقيق الخشن. والعلامة: الدقيق الحَوَازَى. والمراد: الخبز المُتَّخَذ منهما. يُضْرَبُ في تفضيل الرديء الدائم على الجيد الذي لا يدوم بل يُنَال غِبًّا. والمثل قديم في العامية

أورده الأبشيهي بلفظه في «المستطرف». ° وقريب منه قولهم: «بيضتها أحسن من ليلتها». وقد تقدم في الباء الموحدة.

• «كَفْ بُلْطِي يَا خُذْ مَا يَعْطِي» وبعضهم يروي فيه: «يَدِّي» بدل يعطي، وهو في معناه. وأصله أَدَّى يُؤَدِّي. والبُلْطِي (بضم فسكون): نوع من السمك كثير الشوك في جانبه يُتَعَبُّ من يقطعه عند الطبخ، فكأنه لا يعطي القياد من نفسه إلا بعد عناء، فشبهوا به كَفَّ الممسك. هكذا يفسره بعضهم، والصواب أنه من التبليط، وهو عندهم: القعود عن الحق والماطلة فيه، وكان الوجه أن يقولوا: «كف بلطية»؛ لأن الكف مؤنثة، وهي مما أخطئوا في تذكره. يُضَرَّبُ لمن هذا دأبه، ومثله الماطل في وفاء الدين.

• «كَفَّرَ زُعْرَبٌ» زُعْرَبٌ (بضم فسكون فضم): اسم لا يريدون به شخصاً معيناً. يُضَرَّبُ لشدة إنكار شخص على آخر إذا سمع منه أو رأى شيئاً لم يعجبه، فكأنه عنده بمنزلة كفر.

• «كُلَّ أَكَلِ الْجِمَالِ وَقَوْمِ قَبْلِ الرَّجَالِ» أي: لا عار عليك إذا أكلت كثيراً بشرط أن تسبق غيرك إلى العمل.

• «كُلْ إِنْسَانُ بَرُبُورُهُ عَلَى حَنَكُهُ حِلْوٌ» البربور: ما سال من المخاط من الأنف. والْحَنَكُ (بفتحتين): الفم؛ أي: إن الإنسان يستحسن من نفسه ما لا يُسْتَحْسَنُ.

• «كُلْ إِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ سُلْطَانٌ» أي: كل إنسان لنفسه كرامة عنده، فليس من العدل احتقار شخص لفقره أو لضعته.

• «كُلْ بِدَقَّةٍ فِي الْأَرْزَقَةِ وَتَحْفَى الْفَرْحَةُ اللَّيِّ وَزَاهَا الْمَشَقَّةُ» (بضم الأول): إدام يُعْمَلُ من الملح والنَّعْنَعِ الجاف أو غيره. ومعنى تحفى: دعاء على الدجاجة بأن تَحْفَى وَتَذْهَبْ؛ أي: لا جاءت الدجاجة التي وراء مجيئها المشقة ولا كانت؛ فإن التأدُّم بالدقة خير منها. والمثل قديم في العامية أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «أكل الدقة والنوم في الأرقة ولا دجاجة محمرة يعقبها

مشقة»^٦ وذكر في موضع آخر مثلاً بمعناه، وهو: «لقمة بدقة ولا خروف بزقة»^٧

- «كُلْ بَرْعُوتٌ عَلَى قَدِّ دَمَةٍ» أي: كل برغوث يحمل من الأحمال بمقدار ما فيه من الدم. والمراد: لا يخلو أحد من الهم، سواء كان غنياً أم فقيراً، وإنما لكل واحد هم بمقداره. وقد قالوا في معناه: «كل قناية مدايقة بميئتها». وسيأتي.
- «كُلْ بَرَكَةٌ وَلَهَا بَلْسُونٌ» البلشون: طائر يألف الماء. والمراد: كل صقع له سگان ألفوه.
- «كُلْ بِرٌّ قَصَادُهُ بَلَاعَةٌ» البر مؤنثة، وقد تذكّر على إرادة القلب، والعامة تذكّرها مطلقاً. وقصاده: أمامه، والبلاعة: القنّاة يجري فيها الماء، وهي فصيحة، ويقال فيها عند العرب: البلوعة أيضاً؛ أي: كل برّ أمامها بلاعة يذهب فيها ما يخرج من مائها إذا أريق على الأرض. والمراد: كل دخل أمامه مخرج يُنفق فيه، فهو في معنى قولهم: «كل مطلب عليه مهلك» الآتي.
- «كُلْ تَأْخِيرُهُ وَفِيهَا خَيْرُهُ» أي: رُبَّ تأخير في أمر حسنت به عواقبه.
- «كُلُّ الْجِمَالِ بِتَعَارِكٍ إِلَّا جَمَلَنَا الْبَارِكُ» يُضْرَبُ فيمن يسكن ويستكن في أمر يقتضي نهوضه وقد نهض له الناس.
- «كُلُّ حَارَةٍ وَلَهَا عَجَرٌ» الحارة: الطريق دون الشارع الأعظم. والمراد هنا: المحلة. والعَجَر (بفتحين): طائفة معروفة يقال لهم أيضاً: النُّور. والمراد هنا: الذين يُشَبِّهُونَهُمْ في السفالة والبذاءة. يُضْرَبُ في أن كل مكان به الصالح والطالح، وأن وجود الطالح ليس بدليل على رداءة كُلِّ مَنْ به.
- «كُلُّ حُجْرَةٍ وَلَهَا أُجْرَةٌ» الحجرة لا يستعملونها إلا في الأمثال ونحوها من الحكم؛ أي: لكل شيء قيمة.
- «كُلُّ حِمَارَةٍ سَابِتٌ وَدُوَهَا بَيْتٌ أَبُو نَابِتٍ» وَدَى بمعنى: ذهب به. وأصله من: أدّى. وأبو نابت ليس مقصوداً به شخص هذا اسمه؛ أي: كل حمارة أطلقت يذهبون بها إلى دار أبي نابت. يُضْرَبُ للشخص يَقْصِدُهُ كُلُّ عَاطِلٍ.

^٦ ج ١ ص ٤٢.

^٧ ص ٣٦.

- «كُلْ حُمُومَهُ بِلَيْفِهِ أَخِيرٌ مِنْ فَرْحِهِ بِتَكْتِيفِهِ» أخير (بالإمالة): يريدون به التفضيل؛ أي: كل اسْتِحْمامٍ بالليف والصابون خير لصحة المرء من دجاجة مُكْتَفَةٍ يأكلها؛ لأن الطعام لا يفيد مع قذارة الجسم. يُضْرَبُ للْحَثِّ على النظافة. والمراد بالتكتيفة: أنهم في طبخ الدجاج إذا لم يفصلوا أجزائها يضمنونها بعضها إلى بعض فتكون كالمتكوف.
- «كُلْ حَيِّ يَلْبَسُ مِنْ سَنْدُوقُهُ» أي: إنما يظهر على المرء ما في صندوقه من الثياب، فهو قريب من: «كل إناء بالذي فيه ينضح». ويرويه بعضهم: «كل واحد من صندوقه يلبس». ويرويه آخرون: «كل حي من صندوقه يلبس». ويزيد فيه بعضهم: «وكل منهُ ربنا يجازيه»؛ أي: يجازيه على نِيَّتِهِ.
- «كُلْ خَرَابَهُ لَنَا فِيهَا عَفْرِيْتُ» انظر: «له في كل خرابة عفريت».
- «كُلْ دَقْنٌ وَلَهَا مِسْطُ» الدقن يريدون بها: اللحية؛ أي: لكل شيء ما يناسبه. ومثله قولهم: «كل شارب له مقص».
- «كُلْ دِيكَ عَلَى مَرْبَلْتُهُ صَيَّاحٌ» المراد له شأن وصوت يجرؤ على رفعه، فهو مثل: «الكلب في بيته سلطان». ومن أمثال العرب: «كل كلب ببابه نباح».
- «كُلْ دَيْنٌ وَاشْرَبْ دَيْنٌ وَإِنْ جَهَ صَاحِبُ الْحَقِّ خَزَقَ لَهُ عَيْنٌ» خزق عينه، يريدون به: أَتْلَفَهَا وأَقْلَعَهَا بإدخال إصبع فيها أو عود. والمراد بالمثل: لا تهتم بشيء في الدنيا.
- «كُلْ رَأْسٌ مِطَاطِيَةٌ تَحْتَهَا أَلْفٌ بَلِيَّةٌ» أي: إذا رأيت شخصاً يطأطئ رأسه إظهاراً للتواضع وطيب الخلق فلا تَغْتَرَّ به. فكم تحت هذه الرؤوس المطأطأة ألوف من أنواع الأذى والبلاء والمكر. يُضْرَبُ في عدم الاغترار بالظاهر، وفي معناه قولهم: «الساهي تحت رأسه دواهي».
- «كُلْ سَاقِطُهُ وَلَهَا لَاقِطُهُ» تريد به العامة: لكل شيء طالب؛ فللجيد طالب، وللرديء طالب. وفي معناه قولهم: «كل فوله ولها كيال». وأصله من قول العرب: «لكل ساقطة لاقطة». أي: لكل كلمة ساقطة أدُنُّ لاقطة، فهو عندهم مَضْرُوبٌ للتحفظ عند النطق، وقد تريد به العامة ذلك إلا أنها تضربه في الغالب في المعنى المتقدم. وقالت العامة أيضاً: «قاعد للساقطة واللاقطة». وهو مَعْنَى أَحَرُّ تقدم الكلام عليه في القاف.

- «كُل سَجَرَةٌ إِلَّا وَهَزَّهَا الرِّيحُ» كل إنسان أُصِيبَ، والأكثر فيه: «ولا سجرة إلا وهزها الريح». وسيأتي في الواو.
- «كُل شَارِبٌ لَهُ مِقْصٌ» في غير الأمثال ونحوها يقولون للشارب: شنب. والمعنى: لكل شيء ما يناسبه. ومثله قولهم: «كل دقن ولها مشط». وبعضهم يرويه بلفظ: «كل شنب وله مقص». وبعضهم يروي: «قصة» أو «قص» بدل مقص.
- «كُل شَيْءٌ لَهُ يَشْبَهُهُ لَهُ» هكذا ينطقون به. وأصله: كل شئ؛ أي: كل شيء له، ثم أدخلوا التنوين على الفعل، فقالوا: يشبهن للزدواج، ويريدون: يشبه له؛ أي: يشبهه. والمراد: أن كل شيء له يشبهه في الرداءة؛ لأن الرديء لا يَخْتَارُ إِلَّا الرديء، ويريدون أيضاً: كل أفعاله وأحواله تشبهه؛ أي: مُوَافَقَةً لِمَا فُطِرَ عليه فلا يصدر من مثله إلا ما ترى. ومن أمثال فصحاء المؤلِّدين في هذا المعنى: «ما أشبه السفينة بالملاح!»
- «كُل شَيْءٍ بِأَوَانٍ» أي: لا تقلق ولا تيأس؛ فالأمور مرهونة بأوقاتها.
- «كُل شَيْءٍ بِالْبَحْتِ إِلَّا الْقُلُقَاسُ مِيَّهٌ وَفَحْتُ» أي: كل شيء يُنَالُ بالخطإ إلا النبات المعروف بالقلقاس، فإنه بسقيه وحرث أرضه، وهو مبالغة في احتياج القلقاس إلى تعب شديد في زرعه عناية.
- «كُل شَيْءٍ بِالنَّظَرِ إِلَّا الدُّخَانُ بِالْحَجَرِ» المراد بالدُّخَان الذي يدخُن به في القصب، فإنه يُحَرَّقُ في حجر يُوضَعُ في طرق القصب؛ أي: كل شيء يُعْرِفُ جيده من رديئه بالنظر إلا الدخان، لا يظهر منه ذلك إلا عند التدخين به في الحجر، فيُعْرِفُ بطعمه في الفم.
- «كُل شَيْءٍ تَزْرَعُهُ تَقْلَعُهُ إِلَّا أَبُو رَاسٍ سَوْدَهُ تَزْرَعُهُ يَقْلَعُكَ» أبو رأس سوداء: الإنسان؛ أي: كل زرع تغرسه فإنك تقلعه ولكنك إذا زرعت إنساناً في مكان — أي: تَسَبَّطَ لَهُ في عمل أو نحوه — فإنه يسعى في قلعك، وذلك لعدم الوفاء في غالب الناس. وبعضهم يرويه: «أزرع ابن آدم يقلعك». وقد تقدم في الألف (نَظَمَ ما هنا في مطلع زجل ص ٣٤ من المجموعة رقم ٦٦٧ شعر).
- «كُل شَيْءٍ دَوَاهِ الصَّبْرِ، لَكِنْ قِلَّةُ الصَّبْرِ مَالِهَاشُ دَوَا» أي: بالصبر يُعَالِجُ المرءُ الأمور وَيَقْوَى عليها، ولكن إذا كان بلاؤه قلة الصبر فقد مُنِيَ بما لا دواء له.

ومن الأمثال القديمة الواردة في كتاب الآداب لجعفر بن شمس الخلافة: «المصيبة بالصبر أعظم المصيبتين»^٨

- «كُلُّ شَيْءٍ عَادَهُ حَتَّى الْعِبَادَةُ» يُضْرَبُ فِي تَأْثِيرِ الْعَادَةِ فِي النَّاسِ.
- «كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ الْعَطَارِ إِلَّا حَبْنِي غَضَبٌ» العطار، يريدون به: الصيدلاني بائع العقاقير، فإذا أرادوا بائع العطر قالوا فيه: المواردي. والمراد: كل شيء يُشْتَرَى إلا المحبة؛ فإنها عن ميل من النفوس لا تَتَأَتَّى بالإكراه. وانظر في معناه قولهم: «حبنى وخد لك زعبوط. قال: هي المحبة بالنبوت؟» وقولهم: «القلوب ما تَسْخَرُشْ». وقد تقدما في الحاء المهملة والقاف.
- «كُلُّ شَيْءٍ فِي أَوَّلِهِ صَغْبٌ» وذلك لعدم التَّعَوُّدِ عليه والجهل بما يحتاج إليه فيه، ثم يهون بعد ذلك بالتعود والممارسة. وفي معناه قولهم: «أول شيلة في الحج ثقيله».
- «كُلُّ شَيْءٍ يَبَانُ عَلَى حَرْفِ اللَّقَّانِ» اللَّقَّانُ: وعاءٌ للْعَجْنِ؛ أي: العجين يظهر اختماره على طرف هذا الوعاء؛ لأنه يعلو حتى يبلغه. يُضْرَبُ فِي أَنَّ كُلَّ الْأُمُورِ لَا بَدَّ مِنْ ظَهُورِهَا إِذَا حَانَ حِينُهَا.
- «كُلُّ شَيْءٍ يَجِي مِنَ الصَّعِيدِ مِلِيحٌ إِلَّا رَجَالُهَا وَالرَّيْحُ» وذلك لأنهم يرون في أهل الصعيد شدة في المعاملة. وأما الريح فلأن التي تهب من جهة الصعيد جنوبية، وهي مذمومة.
- «كُلُّ شَيْءٍ يَنْكُتُ فِي الْوَرَقِ إِلَّا الزَّلَقُ» الزَّلَقُ: الوحل. وأصل هذا المثل على ما يذكرون أن رجلاً أَكْثَرَ مِنَ الزَّوْجِ وَمَارَسَ أَخْلَاقَ نِسَائِهِ وَمَكْرَهُنَّ، فَجَمَعَ فِيهَا كِتَابًا يَرْجِعُ إِلَيْهِ إِذَا دُهِىَ بِمَآكِرَةِ مَنْهَنٍ لِيَتَّقِيَ كَيْدَهَا بِمَا سَطَرَهُ عَنْ مَكْرِ غَيْرِهَا. ثم تزوج امرأة كان لها عشيق فأعيتها الحيلة معه للاجتماع بعشيقها. ثم عَنَّ لها أن تذهب للحمام فصحبها زوجها لشدة حرصه، ولما خرجت مَرًّا أمام دار العشيق، وكانت راسلته بما ينبغي له عمله، فأراق كثيرًا من الماء أمام الدار حتى توحد الطريق، فلما اجتازت المرأة أوقعت نفسها في الوحل موهمة أن قدماها زَلَّتْ، فنزل العشيق إليها لينجدها، وكان في ثياب النساء، وأصعدها معه

^٨ ص ٥٦.

إلى الدار ليصلح من شأنها، وجلس الزوج منتظرًا على الباب، ثم لما علم الحيلة مزق كتابه، وقال هذا المثل.

• «كُلْ شَيْءٍ يَوْجَعُهُمْ إِلَّا مَبْلَعُهُمْ» أي: إذا دُعُوا للعمل تَوَانَوْا وَاعْتَذَرُوا، وإذا دُعُوا للأكل أسرعوا، فكأنَّ كل عمل يؤذيهم ويسببُ أوجاعهم إلا عمل الأكل، فإنه لا يؤذي حلوَقهم.

• «كُلْ شَيْخٌ وَلَهُ طَرِيقُهُ» يريدون مشايخ الصوفية. والمراد: لكل إنسان طريقة يسلكها في العمل.

• «كُلْ صُدْقَةٌ خَيْرٌ مِنْ مِيعَادٍ» معناه ظاهر. والصواب في الصُدْقَةِ: المَصَادَفَةُ.

• «كُلْ طَلْعَةٌ وَلَهَا نَزْلَةٌ» أي: لكل صعود هبوط، والله دُرُّ القائل:

بِقَدْرِ الصُّعُودِ يَكُونُ الْهَبُوطُ فَإِيَّاكَ وَالرُّتَبَ الْعَالِيَةَ
وَكُنْ فِي مَكَانٍ إِذَا مَا سَقَطَتْ تَقُومُ وَرَجْلَاكَ فِي عَافِيَةٍ

• «كُلْ عُرْمَةٌ وَلَهَا قَصْلَةٌ» (بفتحتين): ما يتخلف في البير من خشن القَتِّ؛ أي: كل عُرْمَةٌ لا بد أن تتخلف عنها قَصْلَةٌ. يُضْرَبُ في أن كل شيء به جيده وريثته.

• «كُلْ عُقْدَةٌ وَلَهَا حَلَالٌ» معناه ظاهر.

• «كُلْ عَيْشٌ خَبِيبٌ تُسْرُهُ وَكُلْ عَيْشٌ عَدُوٌّ تُضْرُهُ» لأن الحبيب يَسْرُهُ أن تأكل زاده بخلاف العدو.

• «كُلْ عَيْنٌ قُصَادُهَا حَاجِبٌ» المقصود: بجوارها حاجب يدفع عنها ويقيها من اللَّطْمِ ونحوه. وقد قالوا في معناه: «العين عليها حارس». وتقدم ذكره في العين المهملة.

• «كُلْ قَوْلُهُ وَلَهَا كَيَالٌ» وقد يزيدون فيه: «أعور»، والمقصود: لكل شيء ما يَقُومُهُ وَيَزِنُهُ (أورده في سحر العيون ص ١٣٤ س ٢ بلفظ: «كل فولة مسوسة لها كيال أعور»). وانظر: «كل ساقطة ولها لاقطة»، من يقتصر على المثل كما كُتِبَ يريد: لكل شيء ما يَقُومُهُ وَيَزِنُهُ على حسب حاله، ومن يزيد لفظ «أعور» عليه فلا بد له من أن يزيد لفظ «مسوسة» بعد «فولة»، كما أورده صاحب سحر العيون حتى يصح المعنى، والظاهر أنه كان كذلك، فاختصره بعضهم ولم ينظر للمعنى.

- «كُلْ قُرْصَكَ وَالزَّمْ خُصَّكَ» الخُصُّ (بضم الأول): الكوخ يُبْنَى مِنَ اللَّبَنِ أَوْ مِنْ أَعْوَادِ تَقَام وَيُجَلَّلُ بِجَافِ النَّبَاتِ. والمراد هنا: الزم دارك وإن حققت. يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ الْوَحْدَةِ وَالْعَزَلَةِ (انظر خلاصة الأثر ج ٤ آخر ص ٢٨٥).
- «كُلْ قُرْصَهُ تَجِبْ لَهَا رَقْصَهُ» المراد: كل رغي ف يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى عَمَلٍ؛ أَي: لَا يَكُونُ شَيْءٌ بَلَا تَعَبٍ وَجِدٌّ.
- «كُلْ قِصَّةً بِرِصَّةٍ» المراد هنا بِالْقِصِّ: نَتْفِ الدِّجَاجِ؛ أَي: كُلْ نَتْفَةً مِنْ رِيَشِ الدِّجَاجِ تَزِيدُ رِصَةً فِي لَحْمِهَا؛ أَي: تَسْمُنُهَا، يُضْرَبُ لِلأَمْرِ يُنْقِصُ مِنْهُ فَيَنْفَعُهُ ذَلِكَ وَيَزِيدُ فِي طَرَفٍ آخَرَ مِنْهُ كَالْأَشْجَارِ إِذَا شُدِّبَتْ، فَإِنَّ التَّشْدِيدَ يَزِيدُهَا قُوَّةً وَنُمُوًّا.
- «كُلْ قَنَائِيَهْ مِدَائِقَهُ بِمِئْنَتِهَا» القناية (بفتح الأول): أصلها القناة، ويريدون بها: الجدول الصغير. ومدايقة: متضايقة. والمية: الماء. والمراد: كل شخص له هَمٌّ يُضَاقِقُهُ، فَهُوَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ:

وَالنَّاسُ طَرًّا عِنْدَ كُلِّ كُفُوهِ
وَالْهَمُّ مَفْتَرَقٌ وَمَا أَحَدٌ خَلِي

- وفي معناه قولهم: «كل برغوت على قد دمه». وقد تقدم.
- «كُلْ كَلِمَةً وَلِهَا مَرْدٌ» أَي: لِكُلِّ سَوْأَلٍ جَوَابٌ، أَوْ لِكُلِّ قَوْلٍ رَدٌّ يُقَابَلُ بِهِ.
- «كُلْ لُقْمَهُ تَنَادِي أَكَّالَهَا» أَي: يُسَاقُ الْمَرءُ لِمَا هُوَ مَقْسُومٌ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ، حَتَّى كَأَن لِقْمَتَهُ تَتَنَادَى وَتَدْعُوهُ.
- «كُلْ لُقْمَهُ فِي بَطْنٍ جَائِعٍ أَخِيرَ مِنْ بِنَايَةِ جَامِعٍ» يُضْرَبُ لِلْحَثِّ عَلَى إِطْعَامِ الْفُقَرَاءِ وَمَوَاسَاتِهِمْ، وَهُوَ مِنَ النَّصَائِحِ الَّتِي جَرَتْ مَجْرَى الْأَمْثَالِ.
- «كُلُّ مَا أَقُولُ: يَا رَبِّ تَوْبَةٍ، يَقُولُ الشَّيْطَانُ: بَسَّ النَّوْبَةَ» بس هنا، يريدون بها: فقط. والنَّوْبَةُ: الْمَرَّةُ؛ أَي: كُلَّمَا أُنْوِيَ التَّوْبَةُ يُغْرِينِي الشَّيْطَانُ بِقَوْلِهِ: هَذِهِ الْمَرَّةُ فَقَطْ ثُمَّ تَبَّ. يُضْرَبُ لِلْمُتَمَادِي فِي عَيْيِهِ.
- «كُلْ مَا عَوْنٌ يَنْضَحُ بِمَا فِيهِ» أَي: كُلْ إِنَاءً يَنْضَحُ بِمَا فِيهِ.

- «كُلُّ مَا نَقُولُ انْصَدَّتْ نِلَاقِي غَيْرَهَا جَدَّتْ» يُضْرَبُ فِي الْفَتْحِ لَا يَكَادُ يَسُدُّهُ الشَّخْصَ حَتَّى يُفْتَحَ عَلَيْهِ آخَرُ، فَهُوَ فِي مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَمْ أَدَاوِي الْقَلْبَ قَلَّتْ حِيلَتِي كَلَّمَا دَاوَيْتُ جُرْحًا سَالَ جُرْحُ

- «كُلُّ مَا يَعْجِبُكَ وَالْبِسُّ مَا يَعْجِبُ النَّاسَ» لَأَنَّ مَا تَأْكُلُهُ تَابِعَ لَشَهْوَةِ نَفْسِكَ، وَأَمَّا مَا تَلْبَسُهُ فَالْمُرَادُ بِهِ التَّزَيُّنُ لِلنَّاسِ، فَلْيَكُنْ عَلَى مَا يَعْجِبُهُمْ (انظر نظم هذا المثل في أول ص ٣١٤ من الكتاب رقم ٥٤٢ أدب. وانظر نظمه في ص ١٨٩ من قطف الأزهار رقم ٥٤٥ أدب. وورد بلفظ تشتهي بدل يعجبك. وانظر نظمه في الآداب الشرعية لابن مفلح ص ٤٠٦، وانظر نظمه في الجزء الذي عندنا من ربيع الأبرار ص ٢٠٦، وورد بلفظ: تشتهي. وانظر في ص ١٨٠ من المجموع رقم ٧٩٨ شعر: واجعل لباسك ما اشتتهه الناس).

- «كُلُّ مَصَّةٍ مَا تَجِي إِلَّا بَغْصَةٍ» أَي: كُلُّ شَرْبَةٍ لَا تَتَهَيَّأُ لَنَا إِلَّا بِغَصَّةٍ. يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ لَا يَنَالُ إِلَّا مَشَوْبًا بِالْأَكْدَارِ.

- «كُلُّ مَطْلَبٍ عَلَيْهِ مَهْلَكٌ» الْمَطْلَبُ هُنَا، يَرِيدُونَ بِهِ: الْكَزْزَ. وَالْمُرَادُ: كُلُّ دَخْلٍ أَمَامَهُ خَرَجٌ يُنْفَقُ فِيهِ وَيَقْنَى فَلَا تَحْسَدَنَّ امْرَأًا عَلَى كَثْرَةِ مَالِهِ قَبْلَ أَنْ تَعْلَمَ مَا يَنْفَقُهُ. وَفِي مَعْنَاهُ: «كُلُّ بَيْرٍ قَصَادُهُ بِلَاعُهُ».

- «كُلُّ مَفْعُولٍ جَائِزٌ» يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي شَيْءٍ فُعِلَ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ بِهِ: كُلَّ مَفْعُولٍ مَقْبُولٍ فَهُوَ مِمَّا يَجُوزُ فَعْلُهُ.

- «كُلُّ مَقَاتِكَ وَإِثْرُكَ مَا فَاتَكَ» الْمَقَاتُ وَالْمَقَاتَةُ: الْمَقَاتَةُ. وَالْمَعْنَى: خَذَ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ وَلَا تُفَكِّرْ فِيمَا مَضَى.

- «كُلُّ مَنْ جَانَا يَحِبُّ مَرْجَانَةً» مَرْجَانُ وَمَرْجَانَةٌ: مِنْ أَسْمَاءِ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ، (والصواب فتح الأول) فِيهَا؛ أَي: مَنْ جَاءَنَا وَعَشِيَ دَارُنَا يَعِشُقُ أَمَتَنَا مَرْجَانَةً. يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ يَشْغَفُ بِهِ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ.

- «كُلُّ مَنْهُوَ بَيْدَوْرٌ لِقِطَّةٍ عَلَى شَعْنَةٍ» أَي: كُلُّ إِنْسَانٍ يَبْحَثُ لِهَرِهِ عَلَى شَعْنَةٍ، وَيَرِيدُونَ بِهَا الرَّدِيءَ مِنَ اللَّحْمِ الَّذِي يُلْقَى فَيُجْعَلُ طَعَامًا لِلْهَرَّةِ وَالْكَلابِ. وَالْمُرَادُ: كُلُّ إِنْسَانٍ يَبْحَثُ عَمَّا يَعْنِيهِ.

- «كُلْ مِنْهُوَ عُمَاصُهُ مُعْطًى عَلَى عَيْنِيهِ» العماص (بضم أوله) يريدون به الرمص، وهو الوسخ الأبيض المجتمع في الموق. والمراد: كل إنسان قد غطت عيوبه على عينيه، فحجبتهما عن أن ترياهما.
- «كُلْ مِيةً بَدْرِي لَمَّا يُخِيبُ بَدْرِي» البدري: الزرع المبكر فيه، وهم يمدحونه لما فيه من الفوائد؛ أي: كل مائة زرع بكر فيه حتى يخيب واحد منه، والمقصود: كل شيء يُبَادِر لعمله في وقته. وبعضهم يزيد فيه: «وكل مِيةً وخري لما يصح وخري.» والوخري: الزرع المتأخر.
- «كُلْ نُومَهُ عَ الْفُلْقِيلِ مِرْتَاخَهُ أَحْسَنُ مِنْ مَحَدِّهِ وَطَرَّاحَهُ» القلقيل: ما أثاره الحرث من قطع الطين. والطراحة لغتهم فيها: المرتبة؛ أي في غير الأمثال. والمراد: النوم على هذه القطع المؤلة للجسم مع راحة البال خيرٌ من النوم على الفراش الوثير.
- «كُلْ نُومَهُ وَنَمَطِيطَهُ أَحْسَنُ مِنْ فَرْخِ طِيطَهُ» الفرخ: العرس، وطيطه (بكسر الأول) يريدون بها صوت المزامير. يُضْرَبُ في تفضيل الراحة على الاشتغال بشيء حسن، ولكنه لا يفيد، ولو كان به سرور للنفس. ويرويه بعضهم: «أحسن من فرحتي يا طيطه.» أي: من سروري وانشراحي.
- «كُلْ هُدْمَهُ تَنَادِي لِبَاسَهَا» الهُدْمَة (بكسر فسكون): الثوب، وجمعه هُدُوم، والمعنى أن كل لباس ينادي من يليق له ليلبسه. يريدون: لكل إنسان لباس يوافقه وَيَحْسُنُ عليه كما يقبح على غيره. وقد قالوا أيضًا: «اللبس ما ينطلي إلّا على أصحابه.» وَذَكَرَ في اللام. وقولهم: تنادي، من لغة القرى، وأما في المدن فيقولون: نده، بدل نادى.
- «كُلْ هَمُّ فِي الْبَلَدِ يَجِي لِقَلْبِي وَيُنْسِنْدُ» يُضْرَبُ عند توالي المصائب والبلايا على شخص. وقد قالوا فيه: يَنْسِنْدُ (بفتح النون الثانية والسين) ليزاوج لفظ البلد؛ لأنهم يقولون في مثله: يَنْسِنْدُ، بكسرهما.
- «كُلْ هَمُّ فِي الدُّنْيَا لَهُ قَلْبٌ بِالْعَيْنِيهِ» الْعَيْنِيهِ (بكسر فسكون) عندهم: القصد. يقولون: فعلته بالعنية؛ أي: قصدًا. والمراد هنا: له قلب خاص به؛ أي: خُلِقَ له. والمعنى: لا يخلو قلب من هَمٍّ.
- «كُلْ وَاحِدٌ عَارِفٌ شَمْسُ دَارِهِ تَطْلُعُ مِنْينٌ» منين (بالإمالة) أي: من أين. والمراد: صاحب الدار أدري بما فيها. وانظر في معناه: «أنا أخبر بشمس بلدي.» وقد تقدم في الألف.

- «كُلِّ وَاحِدٌ لَهُ بِدِنْجَانُ شَكْلٌ» البدنجان (بكسرتين): الباذنجان؛ أي: كل شخص له باذنجان يخالف باذنجان غيره، وهو مبالغة في تصوير اختلاف الناس في المشارب والآراء، والمراد بالشكل هنا: الشكل المغاير.
- «كُلِّ وَاحِدٌ لَهُ شَيْطَانٌ» أي: ما من أحد إلا له شيطان من الجن أو الإنس يغيره، وَيُزَيِّنُ له الباطل، فينبغي للمرء أن يعتصم بعقله فيما يأتيه، فهو المطالب به والملموم عليه لا شيطانه.

لِكُلِّ هَوًى وَاشٍ فَإِنْ ضَعُضَعَ الْهَوَى فَلَآ تَلُمِ الْوَاشِي وَلَا مَنْ أَطَاعَهُ

- «كُلِّ وَاحِدٌ مِنْ سَنْدُوقُهُ يَلْبِسُ» انظر: «كل حي يلبس من سندوقه».
- «كُلِّ وَاحِدٌ يَأْخُذُ دُورَهُ» الدور: النوبة؛ أي: لكل شخص نوبة يعلو فيها ثم تنتهي، ولكل صعود هبوط، فلا يسرُّك ما فيه صاحبك، ولا يؤلك ما فيه عدوك فكلهما إلى الزوال.
- «كُلِّ وَاحِدٌ يَبْرُدُ لِقْمَهُ عَلَى قَدِّ بُقْه» القُدُّ معناه: القَدْرُ، والبُقُّ (بضم الأول وتشديد القاف): الفم؛ أي: إنما يبرد المرء اللقمة المناسبة لفمه. وانظر في الألف: «الي يبرد لقمه بياكلها».
- «كُلِّ وَاحِدٌ يَنَامُ عَلَى الْجَنْبِ اللَّيِّ يَرِيحُهُ» يُضْرَبُ في عدم الاعتراض على من يختطُّ خُطَّةً لنفسه يرى راحته فيها.
- «كُلِّ وَسْطُ وَانْعَسَ طَرْفُ» أي: إذا جلست على الطعام مع قوم فكن وسطهم؛ لأن ما على جانبك يقومون لغسل الأيدي في آخر الأكل، ويتركوك فتتضلع من الطعام، وإذا نمت بين قوم فَنَمَ في الطرف حتى لا يضايقوك إذا أردت القيام.
- «كَلِمِ الْقُطِّ يَخْرِبُشْكَ» يخربشك؛ أي: يَظْفِرُكُ، ومعناه: يُدْمِكُ بِظَفَرِهِ. يُضْرَبُ للشرير يقابلك بما طَبِعَ عليه من الإساءة بمجرد تَكَلُّمِكَ معه، وأن الأولى البُعْدُ عنه وعدم التَّحَرُّشِ به.
- «الْكَلَامُ زَيِّ حَبْلِ الصَّوْفِ، كُلِّ مَا تَشِدُّهُ يَتَمَطُّ» أي: الكلام شجون إذا أردت الإطالة فيه طال، فهو كالحبل من الصوف إذا جذبته اُمتدَّ معك.

- «الْكَلَامُ زَيِّ النَّحْلِ مَا يَخْرُجُش إِلَّا بِالدُّخَانِ» أي: إذا أنكر شخص أمراً سُئِلَ عنه فلا يحمله على الإقرار إلا الشدة؛ لأن الكلام كالنحل، إذا أُريدَ إخراجُه من خلاياه لجني العسل فلا سبيل إلى ذلك إلا بالتدخين عليه؛ أي: إخراجُه قسراً.
- «الْكَلَامُ الطَّيِّبُ يَنْخِي» أي: القول اللين يخضع ويحمل النفس على القبول والرضا.
- «الْكَلَامُ لِكَيِّ يَا جَارَهُ وَانْتِ حَمَارَهُ» أي: التعرض مُوجَّه لك أيتها الجارة، ولكنك لا تفهمين. وهو مثل قديم أورده الأبشيهي في «المستطرف» في أمثال النساء برواية: «إلا أنتي» ص ٤٨ ج ١ (انظر بيتاً في اليتيمة ج ١ ص ٢٣٨ فيه: اسمعي يا جارة. وانظر ص ٥١، ٥٢ من التذكرة رقم ٤٣٥ أدب. في الإسعاف شواهد الكشف ص ٣١٠:

إياك أعني فاسمعي يا جاره

- وانظر نعمه في موشح أول ظهر ص ١١٠ من الكتاب الشعري الذي به موشحات وأزجال. في عيون التواريخ لابن شاعر ج ١٢ ص ٢٠٧: اسمعي يا جارة: في بيت لأبي الرقعمق).
- «كَلَامُ اللَّيْلِ مَدْهُونٌ بِزَبْدِهِ يَطْلُعُ عَلَيْهِ النَّهَارُ يَسِيحُ» يُضْرَبُ في عدم الوفاء بالوعد، وتشبيهه الكلام فيه بشيء دُهِنَ ليلًا بزبد فإذا طلعت عليه الشمس سال الزبد عنه (انظر: كلام الليل يمحوه النهار، وتباري الشعراء في تضمينه في سلك الدرج ج ٢ ص ٩٣، ٩٤، وانظر تضمينه في ص ١٨٤ من الروض النضر والأرج العطر. وانظر مستوفى الدواوين ظهر ص ٨٣، ٨٤، حلبة الكميت ص ٦٧، ٦٨، مراتع الغزلان ص ١٩٩، خلع العذار ص ٥٢، ٥٣ مقطعات في ذلك). في ديوان الصبابة رقم ١٤٧ أدب ص ٤٦ نظم المؤلف المثل: «كلام الليل مدهون بزبد.»
 - «كَلْبٌ أَبْيَضٌ وَكَلْبٌ إِسْوَدُ. قَالَ: كُلُّهُمُ وَلَادُ كِلَابٍ» أي: لا تفضل بين هذا وذاك ببعض المميزات مع رداءة الأصل، فلعنة الله على الجميع.
 - «كَلْبٌ أَجْرَبٌ وَانْفَتَحَ لَهُ مَطْلَبٌ» انظر: «أجرب وانفتح له مطلب» في الألف.
 - «الْكَلْبُ أَنْ بَصَّ لِحَالَهُ مَا يَهْرُشُ وَدَانَتْهُ» انظر: «لو اطلع الكلب لحاله ...» إلخ.

- «الْكَلْبُ إِنْ طُولُ صَوْفِهِ مَا يَنْجَرِّشُ» أي: إذا طال صوف الكلب فإنه لا يُجَزُّ للغزل؛ أي: لا فائدة منه. يُضْرَبُ للشيء يكثر بلا فائدة تُجْتَنَى منه. وانظر قولهم: «هو حيلة اللي يجز الكلب صوف؟» وقولهم: «ما حوالين الصعايدة فايدة ولا جزازين الكلاب صوف.»
- «كَلْبٌ حَيٌّ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِ مَيِّتٍ» لأنه يُنْتَفَعُ به، وأما السبع الميت فقد عدمت منفعته.
- «كَلْبٌ سَائِبٌ وَلَا سَبْعٌ مَرْبُوطٌ» وذلك لأن الأسد المربوط مأسور لا يستطيع الصيال بخلاف الكلب المطلق. والمراد: لَأَنْ أَكُونَ كَلْبًا مطلقًا خير لي من أن أكون أسدًا مأسورًا. وقد يريدون به أن المطلق أنفع؛ لأنه يسعى لنفع نفسه ويستطيع نفع غيره. والعرب تقول في أمثالها: «كَلْبٌ عَسَ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبِضٍ.» ويروى: «خير من أسد رابض.» وهو قريب من معنى المثل العامي على التفسير الثاني. ورواه جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب: «كَلْبٌ جَوَّالٌ خير من أسد رابض.»^٩ والذي في العقد الفريد: «كَلْبٌ طَوَافٌ خير من أسد رابض.» ونسبه للعامة في زمنه.^{١٠} وفي المخلاة لبهاء الدين العاملي:^{١١} «سنور طائف خير من أسد رابض.»
- «الْكَلْبُ فِي بَيْتِهِ سَبْعٌ» أي: الكلب في داره أسد؛ لأنه يعتز بها وبمن فيها أو يرى نفسه كذلك. وقريب منه قولهم: «أبو جعران في بيته سلطان.» وقد تقدم في الألف. وانظر أيضًا: «كل ديك على مزبلته صيَّاح.» ففيه شيء من معناه.
- «الْكَلْبُ كَلْبٌ وَلَوْ كَانَ طَوْفُهُ دَهَبٌ» يُضْرَبُ في أن الحلي واللباس لا ترفع الخسيس ولا تكبر نفسه، وهو من قول القائل:

السَّبْعُ سَبْعٌ وَإِنْ كَلَّتْ مَخَالِبُهُ وَالْكَلْبُ كَلْبٌ وَإِنْ طَوَّقَتْهُ دَهَبًا

^٩ ص ٦٠.

^{١٠} العقد ج ١ ص ٣٤٣.

^{١١} ص ٧٨.

- «الْكَلْبُ مَا يَشْطَرُشْ إِلَّا عَلَى بَابِ جُحْرُهُ» بِشَطَرٍ؛ أي: يتشطر، والمراد: يُظْهِرُ المهارة والشجاعة وأنه لا يفعل ذلك إلا وهو في جحره؛ لأنه مُعْتَزٌّ به. يُضْرَبُ لمن لا يفعل ذلك إلا في داره وبين قومه وَيَجْبُنُ في غيرها.
- «الْكَلْبُ مَا يُعْصُشْ فِي وَدْنِ أَخُوهُ» يُضْرَبُ في أن الشخص لا يؤذي الذي من جنسه.
- «الْكَلْبُ وَرَاحَتُهُ وَلَا فَلَاخَتُهُ» أي: لَأَنَّ يُقَالَ: كلب، مع الراحة خير من التعب والمشقة في العمل، وإنما يقوله من حُمِّلَ ما لا يطيق وأرهقه العمل، وإلا فغالب أمثالهم في هذه الحالة تحت على غير ذلك، وتفضل العمل مع العزة على الراحة مع المذلة.
- «كَلْبٌ يُجْرُوهُ لِلصِّيدِ مَا يَصْطَادُ» أي: إذا أجبروه على ذلك بلا رغبة منه فإنه لا يصطاد، وإذا اصطاد لا يعمل بالنشاط اللازم. وقريب منه قولهم: «غز الكرا ما يحاربوش». وقولهم: «عساكر الكرا ما تضربش بارود».
- «كَلْبٌ يَنْبَحُ مَا يُعْصُشْ» أي: الكلب النَّبَّاحُ لا يعصُّ، والمقصود: كثير السفاهة والشتم جبان لا يُخْشَى منه.
- «كَلِمَةُ بَاطِلٍ تُجْبِرُ الْخَاطِرَ» أي: كلمة ولو تكون باطلة تجيب بها من يكلمك فتجبر خاطره أو لى من أطْرَاحِه والإعراض عنه، أو كلمة طيبة تقولها لمن هو دونك تُسَرُّهُ وتُجْبِرُ كَسْرَهُ ولو تكون كاذباً فيها. وإذا كانوا أرادوا التسجيع فقد جمعوا بين اللام والراء، وهو عيب.
- «كَلِمَةُ بُكَرَةٍ اعْطِيكَ يَا مَا طَوْتُ أَيَّامًا» أي: الإحالة على الغد لا حَدَّ لها. وقالوا في معناه: «كلمة بكرة زرعوها ما طلعتش». وقالوا أيضاً: «قولة بكرة ما تنقضيش». وقد تقدم في الكاف.
- «كَلِمَةُ بُكَرَةٍ زَرَعُوهَا مَا طَلَعَتْشْ» أي: الإحالة على الغد قد زرعوها فلم تنبت، والمراد: لا ثقة بالوعد. وقد قالوا أيضاً: «كلمة بكرة اعطيك ياما طوت أيام»، و«قولة بكرة ما تنقضيش».
- «كَلِمَةُ تَجِيئَةٍ وَكَلِمَةُ تَوَدِّيَةٍ» أي: كلمة تجيء به، وكلمة تذهب به. يُضْرَبُ للضعيف الرأي المتقلب الذي يتأثر بكل ما يسمعه ويتابع في الشيء ونقيضه.
- «كَلِمَةُ الْحَقِّ تَقْفُ فِي الزُّورِ» يُضْرَبُ عند السكوت عن قول الحق في الشهادة؛ أي: كأن كلمة الحق تنشب في الحلق فلا تخرج.

- «كَلِمَةُ الْفَمِ سَلَفٌ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ» أي: الكلمة التي تخرج من الفم كالَّذِينَ سَتَرْتُ لصاحبها عاجلاً أو آجلاً. والمراد: من قال خيراً أو شراً فَسَيُجَازَى بمثله ولو بعد حين. والأكثر ضربه في مقالة الشر كأن يغتاب شخص شخصاً أو يرميه بما ليس فيه؛ فَيُجَازَى بمثله. وانظر قولهم: «كلمة الفم في قناني ...» إلخ. وقولهم: «كله سلف ودين ...» إلخ.

مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعُ مِنْ مُنْخَدِرِ سَائِلٍ

- «كَلِمَةُ الْفَمِ فِي قَنَانِي لِذُرِّيَّةِ الدَّرَارِي» هو في معنى: «كلمة الفم سلف ولو بعد حين.» وقد تقدم فليراجع. والمراد هنا: أن القائل إن لم يَلْقَ جزاءه بما قال في نفسه فإنه سيلقاه في ذراريه، فكأن كلمته حُفِظَتْ في قنينة لهم.
- «كَلِمَةُ يَا رَيْتُ مَا عَمَرْتُ وَلَا بَيْتُ» يا ريت (بالإمالة) يريدون بها: يا ليت؛ أي: إن التمني لا تعمر به الدور. والمرء لا يفيد. وانظر قولهم: «قوله: لو كان، تودي المرستان.» وقولهم: «زرعت شجرة لو كان، وسقيتها بمية يا ريت، طرحت ما يجيش منه.» راجع ما كُتِبَ في «زرعت شجرة لو كان» وانقل من هنا ما يتعلق بليت.
- «كَلْنَا خَرُوبَنَا وَانْتَنَى عَرْقُوبُنَا» الخُرُوب (بفتح فضم مع تشديد الراء): الخرنوب، وهو ثَمَرٌ مَعْرُوف. وانْتَنَى؛ أي: انتنى. والعرقوب (بفتح أوله) وصوبه الضم، يريدون به أسفل الرجل. والمعنى: استوفينا ما لنا وانقضى زماننا بما كان فيه، وصِرْنَا لا نصلح لهذا الزمن.
- «كُلُّهُ سَلَفٌ وَدَيْنٌ حَتَّى الْمَشْيِ عَلَى الرَّجْلَيْنِ» أي: ما يفعله المرء يُجَازَى بمثله؛ إن خيراً فخير وإن شراً فشر. وانظر قولهم: «كلمة الفم سلف ولو بعد حين.»
- «كُلُّهُ عِنْدَ الْعَرَبِ صَابُونٌ» يُضْرَبُ للجاهل لا يفرق بين شيء وشيء. والمراد بالعرب: البدو؛ أي: سكان البادية (انظر نظمه في مجموعة أزجال النجار ص ٢: راحت رجالها والعرب عندهم ... إلخ).
- «كُلُّهَا عَيْشُهُ وَأَخْرَهَا الْمَوْتُ» أي: كل أنواع المعيش من غنى وفقر ونعيم وبؤس آخرها الموت، فلا ينبغي الإغراق في الاغتراب أو الأسف. وقالوا أيضاً: «آخر الحياة الموت.»

- «كُلُّهَا لَحْمَةٌ وَزَمَاهَا عَظْمَةٌ» العظمة (بالضاد): القطعة من العظم بقلب الظاء ضادًا كعادتهم. والمراد أنه انتفع بها وبتسخيرها في خدمته لما كانت قادرة، فلما عجزت أعرض عنها وطَوَّحَهَا. وفي النهي عن ذلك يقول المعري في لزوم ما لا يلزم:

وَلَا تَكْ مِمَّنْ أَكْرَمَ الْعَبْدُ شَارِحًا وَضَيَّعَهُ إِذْ صَارَ مِنْ كَبِيرِ هِمَّا

- وقد يَرَادُ به الزوج ينتفع بمال زوجته حتى إذا افتقرت أعرض عنها وطلقها.
- «كُلُّهَا يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَيَجِي الْحَجُّ الرُّمَيْلَةَ» أي: كل المسافة يوم وليلة، فيصل الحجاج الرمييلة، وهي بقعة أمام قلعة الجبل بالقاهرة يُحْتَفَلُ فيها بسفر ركب المحمل وقدومه. يُضْرَبُ في معنى: كل آتٍ قريب.
- «كَمْ مِنْ صَغِيرٍ انْتَشَى بِأَسِ الْكَبِيرِ إِيْذُهُ» باس؛ أي: قَبْلُ. والإيد (بكسر الأول): اليد؛ أي: كم نشأ صغير وتَفَوَّقَ حتى قَبْلَ الكبير يده. والمثل موزون من البسيط، ويظهر أنه قطعة من نوع المواليا.
- «كُنَّا فِي الْبَيْطَرَةِ صَرْنًا فِي الْحَكْمَةِ» أي: كنا نتكلم في البيطرة فانتقلنا إلى الطَّبِّ. يُضْرَبُ في الخروج عن الموضوع في الكلام.
- «كُنْتُ بِالْهَمِّ الْقَدِيمِ رَاضِي جَانِي الْجَدِيدِ زَوْدَ امْرَاضِي» يُضْرَبُ فيمن يشكو من أمر فيُصَابُ بما هو أصعب منه.
- «كُنْتُ عِنْدَ نَاسٍ خِيَارِ النَّاسِ، قَالَ: يَا أُمَّهَ هَاتِي خِيَارَهُ» الخيار (بكسر الأول): نوع من القثاء. والمراد أن صبيًّا سمع من يقول: كنت عند أناس من الخيار، ولم يفهم المقصود، فقال: يا أماه، أريد خيارة من هذا الخيار أكلها. يُضْرَبُ للأبله السيئ الفهم الذي لا يُدْرِكُ مَنَاجِي الكلام.
- «كُنْتُ فِينِ يَا لَأَ لَمَّا قُلْتُ أَنَا أَه؟» فِين (بالإمالة) أصله: في أين؟ والمراد: أين؟ ولأَ (بفتح اللام وإسكان الهمزة في آخره) يريدون به لا. وآه (بالمد وإسكان الآخر): حرف جواب بمعنى: نعم. يُقَالُ ذلك لمن اشتكى من قبوله أمرًا جاز عليه ولم ينتبه له؛ أي: لِمَ لَمْ تَقُلْ لا عندما قلت أنا: نعم؟ وبعضهم يروي فيه: «آي» بدل آه، وهي بمعناه.
- «كُنْتُ مَرْتَاخَةً جِبْتُ لِي حَاخَةً» انظر: «كانت مرتاحة ...» إلخ.

- «الْكَنِيسَة تَعْرِفُ أَهْلَهَا» المراد: كل مكان يَعْرِفُ أصحابه والمنتسبين إليه لترددهم عليه. يُضْرَبُ للدخيل في قوم يَلْتَصِقُ بهم ويظن أن أمره يَخْفَى عليهم.
- «الْكُوعُ مَدْبَبٌ وَالْوَشْ مَهْبَبٌ وَالْيَّيُّ يُشَوِّفُهَا لَا يَبِيعُ وَلَا يَنْسَبُّ» يريدون بالكوع: طرف المرفق، وهو في اللغة طرف الزند مما يلي الرسغ الذي تسميه العامة: «حنقة الإيد». ويريدون بالمدبب: الدقيق؛ أي: الذي لا لحم عليه. والوش: الوجه. والمهيب: المطلي بالهباب؛ أي: سواد المداخل، والمقصود وصفه بالقبح. والمراد أنها هزيلة قبيحة، مَنْ رآها يصيبه شؤمها، وتسد في وجهه أبواب الرزق، وهو من المبالغة. وفي معناه قولهم: «عمية وعرجه وكيعانها خارجة». وقد تقدّم في العين المهملة.
- «كُونْ فِي أَوَّلِ السُّوقِ يَا جُحَا وَلَوْ بِقَصِّ اللَّحَى» جُحَا: مضحك معروف؛ أي: كن أَوَّلَ داخل في السوق ولو قُصَّتْ لحيتك؛ لأنك بذلك تغتتم أطايب السلع قبل أن يراها غيرك، وهم لا يستعملون اللحية إلا في الأمثال ونحوها، وإلا فهي عندهم الذقن.
- «كُوَيْسٌ وَرَحِيصٌ وَابْنُ نَاسٍ» كويس؛ أي: حسن. وبعض الريفين يقولون فيه: كويس (بفتح فكسر). وابن ناس، المقصود به: الأصيل، ويريدون به هنا: جيد النوع؛ أي: هذه السلعة أو الدابة حسنة الشكل جيدة النوع على رخصها.
- «كَيْدِ النِّسَاءِ غَلَبَ كَيْدِ الرِّجَالِ» هكذا يعتقدون ويشهدون بتفوق النساء في الخديعة والمكر على الرجال، ويروون في ذلك أقاصيص كثيرة.

حرف اللام

- «لَا أَجْوزُتُ وَلَا خِلِي بَايَ وَلَا أَنَا فِضْلْتُ عَلَى حَايَ» أي: لَا تَزَوَّجْتُ وَخَلَا بَايَ مِنْ الهموم، وَلَا بَقِيتُ عَلَى حَالَتِي الْقَدِيمَةِ. يُضْرَبُ لِلشَّخْصِ يَغْيِرُ حَالَتَهُ بِحَالَةٍ أَشَقَى مِنْهَا.
- «لَا أَحْبَبْتُ وَلَا أَقْدَرُ عَلَى بُعْدِكَ» يُضْرَبُ لِلشَّخْصِ يَتَعَلَّقُ بِالشَّيْءِ وَهُوَ غَيْرُ رَاضٍ بِهِ. وَيُرْوَاهُ بَعْضُهُمْ: «لَا أَحْبَبْتُ وَلَا أَطِيقُ فَرَقَتَكُمْ».
- «لَا إِحْسَانٌ وَلَا حَلَاوَةٌ لِسَانٍ» أي: لَا إِحْسَانَ يُنَالُ مِنْهُ، وَلَا قَوْلَ بِمَعْرُوفٍ. وَيُرْوَاهُ بَعْضُهُمْ: «لَا إِنْسَانٌ» بَدَلَ لَا إِحْسَانَ؛ أَيْ: لَا هُوَ إِنْسَانٌ رَضِيَ الْأَخْلَاقَ، وَالصَّحَّ مَا هُنَا، وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُهُمْ: «لَا وَدَّ وَلَا حَدِيثَ يَلِدُ» وَقَالُوا أَيْضًا: «مَا عِنْدَكَ إِحْسَانٌ مَا عِنْدَكَشَ لِسَانٌ» وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: «كَسْفًا وَإِمْسَاكًا» وَالْكَسْفُ مِنْ قَوْلِهِمْ: وَجْهٌ كَاسِفٌ؛ أَيْ: عَابَسَ. يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ الْعَبُوسِ؛ أَيْ: أَتَجَمَّعَ كَسْفًا وَإِمْسَاكًا؟ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَا مَنْصُوبَيْنِ عَلَى الْمَصْدَرِ؛ أَيْ: انْكَسَفَ الْوَجْهَ كَسْفًا وَتَمَسَكَ الْمَالِي إِمْسَاكًا، وَكَذَا فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِي.
- «لَا أَلْفُ لِي وَلَا أَلْفُ لَكَ» أي: كَلَانَا يَفْخَرُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ، فَلْنَدَعِ هَذَا الْكَذْبَ إِذَا خَلَا أَحَدُنَا بِالْآخَرِ.
- «لَا إِنْسَانٌ وَلَا حَلَاوَةٌ لِسَانٍ» انْظُرْ: «لَا إِحْسَانٌ ...» إلخ.
- «لَا بِأَيْدِيهِ وَلَا بِالْمَنْجَلِ» يُضْرَبُ لِلْعَاطِلِ الْأَخْرَقِ الَّذِي لَا يَحْسُنُ عَمَلَ شَيْءٍ لَا بِيَدِهِ، وَلَا بِمَا يَسْتَعِينُ بِهِ؛ أَيْ: لَا يَعْمَلُ مَا يُعْمَلُ بِالْيَدِ وَلَا هُوَ مَاهِرٌ فِي صِنَاعَةٍ.
- «لَا بَرَّ وَلَا هُدُوسٍ» أي: لَا بَرَّ يَصْلُنَا وَلَا نَحْنُ فِي رَاحَةٍ بِالْأَمْرِ. يُضْرَبُ لِمَنْ هَذَا حَالُهُ.

- «لَا بَصْلَتَكَ وَلَا عَيْنِي تَدْمَعُ» البصل إذا أَكَلَ أو شم تدمع العيون من رائحته؛ أي: إني في غنى عن معروفك الذي تتبعه بما يبكيه.
- «لَا لِبَطِ الْبَدْوِيِّ وَلَا تَجَارِيَهُ» وَيَرَوِي بعضهم: «العرباوي» بدل البدوي، والمعنى واحد. ولابطه بمعنى: صارعه واعتنقه فإنك تغلبه، ولكن لا تُجَارِه؛ لأن البدو مشهورون بسرعة العدو.
- «لَا بِمَالِكَ تَرْغَبُنِي وَلَا بِحَلَاوَتِكَ تَعْجِبُنِي» أي: لست طامعاً في مالك فأرغب فيك بسببه ولا جمالك مما يعجبني، فلأي شيء أتهافت عليك؟
- «لَا بَيْتَ مَلِكٍ وَلَا طَاخُونَةَ شِرْكٍ» أي: لا يملك شيئاً.
- «لَا تَأْمَنُ لِلْمَرَةِ إِذَا صَلَّتْ، وَلَا لِلْخَيْلِ إِذَا طَلَّتْ، وَلَا لِلشَّمْسِ إِذَا وَلَّتْ» أي: لا تأمن للمرأة وإن صلت فاحجبها وراقبها، ولا للخيل وإن أطلت عليك فإن فرارها قريب فاعقلها، ولا للشمس وإن غابت فدم على التوقي منها، وكله من المبالغات في الاحتراس.
- «لَا تَأْخُذِ اللَّيَّ يَبْقَى وَلَا اللَّيَّ كَانَ» أي: لا تشتتر من المشاية الضعيف أو المريض الذي يُقال فيه: سيكون جيداً إذا عُولِجَ أو اغْنِنِي به، ولا تشتتر أيضاً المسن الذي يُقال فيه: كان قوياً فيما مضى؛ بل اشتتر الفتى القوي.
- «لَا تَخْلِي نَدَى الْوَرْدِ يَفُوتَكَ وَلَا طَلَّ بَابَهُ يَنْزِلُ عَلَيْكَ» هو من النصائح التي جرت مجرى الأمثال. أي: لا تبت في شهر بابه في العراء، فينزل عليك الطل ويضر بك؛ لأنه من أشهر الشتاء، ولا يفتك ندى الورد؛ أي: اخرج في الصباح زمن الورد وذلك في توت؛ أي: أواخر الصيف، واستنشق النسيم العليل.
- «لَا تَدِمَ وَلَا تَشْكُرْ إِلَّا بَعْدَ سَنَةٍ وَسِتِّ أَشْهُرٍ» أي: لا تدم ولا تمدح إلا بعد سنة وستة أشهر؛ أي: إلا بعد تجربة. ومن أمثال العرب في ذلك: «لا تحمد أمة عام شرائها ولا حرة عام بنائها». ومن أمثالهم أيضاً: «لا تهرف بما لا تعرف». قال الميداني: «الهرف» الإطناب في المدح. يُضْرَبُ لمن يتعدى في مدح الشيء قبل تمام معرفته. وفي لسان العرب: «وفي رواية قبل أن تعرف؛ أي: لا تمدح قبل التجربة».
- «لَا تَرْحَمْ وَلَا تَخْلِي رَحْمَةً رَبَّنَا نَزَلَ» أي: لا رحمة منك ولا تترك رحمة الله — عز وجل — تحف بنا؛ أي: لم تقتصر على المنع وحسب، بل مانعت فيما ينالنا من غيرك، وهو قريب من قولهم: «لا منه ولا كفاية شره» وسيأتي.

- «لَا تَشَارِكْ أَبُو دَوَايَهَ وَلَا اللَّيَّ حِرَامُهُ خِيْطٌ» الدواية هنا: حجر الدخان الذي يجعل في آخر القصبة؛ أي: لا تشارك هذا فإنه مشغول بالتدخين فيهمل العمل، وكذلك من كان حزامه من الخيط، فإنه سريع القطع فيشتغل عند قطعه بإبرام غيره ويهمل العمل أيضًا؛ أي: لا تشارك المشغول بغير ما شاركته فيه.
- «لَا تُعَايِرْنِي وَلَا أَعَايِرُكَ دَا الْهَمُّ طَائِلُنِي وَطَائِلُكَ» يُضْرَبُ للمتساويين في مصيبة أو أي أمر سيئ، وأورده الأبيشي في «المستطرف» برواية: «لا تعيرني ولا أعيرك، الدهر حيرني وحيرك»^١
- «لَا تَمْدَحْ يَوْمَكَ إِلَّا بَعْدَ مَا يَفُوتُ» لأنك لا تدري ماذا يكون بآخره، فاصبر حتى يمضي ثم امدحه.
- «لَأَجْلُ عَيْنٍ تُكْرَمُ أَلْفُ عَيْنٍ» أي: لأجل شخص واحد يُكْرَمُ أَلْفُ (انظر نظم هذا المثل بحاشية ص ١٥٧ من كُنَّاش الشيخ يوسف الحسيني رقم ٤٥٨ أدب، وانظر الريحانة ص ٩١، وانظر نظمه لابن الشهيد في المنهل الصافي ج ٤ ص ٥٤٨، وانظر نظمه في سحر العيون ص ٢٨٨).
- «لَأَجْلِ الْوَرْدِ يَنْسَقِي الْعَلِيقُ» لأجل ينطقون بها: لجل، والعليق (بضم أوله وإمالة اللام): نبات يتعلق بالورد وغيره؛ أي: يُسَقَى العليق لأجل الورد لأنه بجواره، وبعضهم يزيد فيه: «ولأجل الصقر تشرب أم قويق». وهي البومة. يُضْرَبُ للوضع يُحْبَى وَيُعْتَنَى به إكرامًا لآخر رفيع لا لنفسه. وفي المعنى لبعضهم:

رَأَى الْمَجْنُونُ فِي الْبَيْدَاءِ كَلْبًا فَجَرَ عَلَيْهِ لِلْإِحْسَانِ ذِيلاً
فَلَامُوهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَقَالُوا: لَمْ مَنَحْتَ الْكَلْبَ نَيْلًا؟
فَقَالَ: دَعُوا الْمَلَامَ فَإِنْ عَيْنِي رَأَتْهُ مَرَّةً فِي دَارِ لَيْلِي

- «لَا خَيْرَ فِي زَادٍ يَجِي مَشْحُوطٌ وَلَا نَيْلٍ يَجِي فِي تَوْتٍ» أي: لا خير في زاد يكون قليلًا، ولا في النيل إذا فاض في شهر توت؛ لأنه يكون متأخرًا، فيفوت سقي الذرة ومعمل الزُّرَاع عليها في قُوتِهِمْ.

^١ ج ١ ص ٤٧.

- «لَا دُرَّةَ وَلَا سَلْفَةَ بِي دَاهِيَه مِخْتَلَفَةً» الدرّه (بالضم) يريدون بها الضَّرَّة (بالفتح). يُضْرَبُ فيمن تَلَزَمَ أخرى وتَلْتَصِقُ بها لأذاتها والإضرار بها؛ أي: ليست في قربها مني بضرة لي ولا هي بسلفة (وهي امرأة أخي الزوج) تؤذيني كما تؤذيانني، بل هي داهية عظمى يخالف أذاها كل أذى في عِظْمِهِ وكثرته.
- «لَا الزِّي زِي، وَلَا اللَّفَّتَاتُ لَفَّتَاتٌ مِي» أي: لا الهيئة والشبه كهيئة مي ولا اللفات كلفاتها. يُضْرَبُ للبعيد الشبه عن الآخر أو لمن يقلد إنساناً في أمر فلا يحسنه مثله.
- «لَا سَدَّتْ كَرَّ وَلَا طَاقِيَه» الكر ويُسمَّى عندهم بـ «الشَّدِّ» أيضاً: ما تُلَفُّ به العمامة. والطاقية: قلنسوة خفيفة من البرّ؛ أي: هذه القطعة من النسيج لم تسد؛ أي: لم تصلح ولم تكف للقلنسوة ولا العمامة. يُضْرَبُ للشيء لا ينفع لهذا ولا لذلك.
- «لَا شَفَّتِ الْجَمْلُ وَلَا الْجَمَالُ» أي: لم أر هذا ولا ذاك. يُضْرَبُ في شدة كتمان المرء لأمر. ويرويه بعضهم بلفظ: «شفتش الجمل؟ قال: ولا الجمال». وقد تقدّم في الشين المجمة.
- «لَا صَاحِبِ بَقِينَا وَلَا عَلِيلُ دَاوِينَا» أي: لا أبقينا على صاحبنا وصحبته، ولا داوينا العليل. وأصله: أن أحدهم رأى عليلاً ولكنه عدو لصاحبه فأشفق عليه وأخذ في مداواته، فلم ينجح فيها، وأضاع بذلك صحبة صاحبه.
- «لَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَلَا سَلَّمَ» يُضْرَبُ لمن لا يُؤْبَهُ له. وانظر قولهم: «لا فوق ولا تحت». وقولهم: «لا فيش ولا عlish». وقولهم: «لا هنا وهناك».
- «لَا صَنَعَهُ وَلَا اسْتَادِيَه» أي: لا هو ذو صناعة متقن لها فيعمل، ولا هو أستاذ حاذق يرشد غيره إلى العمل. يُضْرَبُ لمن لا يُحْسِنُ شيئاً.
- «لَا طَارَ وَلَا طَبَّلَهُ» الطار: الدف. يُضْرَبُ للذي لا يصلح لشيء. وفي معناه قولهم: «لا للبيت ولا للغيط». وانظر: «لا للسيف ولا للضيف». وقد تقدم في الألف: «إلّي ما ينفع طلبه ينفع طار». وهو معنى آخر.
- «لَا طَالُ تَوْتِ السَّامِ وَلَا عِنَبِ الْيَمَنِ» يُضْرَبُ للشخص الذي يتعلق بأمرين فيُحَرِّمُ منهما معاً.
- «لَا طَيَّارُ وَلَا نَافِخُ نَارِ» جملة جرت مجرى الأمثال عندهم، يُرَادُ بها التعبير عن المكان القفر الخالي من الأنيس، ويفسرون الطيار بالطير يُصَادُ وَيُشَوَّى؛

- أي: لم نجد بالمكان ما يُشَوَّى ولا من يشوي، والذي يظهر أنَّ الطيار محرَّف عن الديَّار، فهو من بقايا الفصيح عندهم ولكنهم حرَّفوه لما لم يعرفوا معناه.
- «لَا فَرْحَ وَلَا زَفَّةَ وَإِيَّاهُ دِي الْخَفَّةَ» يُضَرَبُ للمتزين بلا سبب يدعو له؛ أي: لا أنت في عرس ولا في موكب عروس، فما هذه الهيئة الجميلة الخفيفة على النفوس؟!
 - «لَا فُوقَ وَلَا تَحْتَ» يُضَرَبُ للساقط الهمة والنفع؛ أي: لا شيء، وانظر قولهم: «لا صلى الله عليه ولا سلم». وقولهم: «لا فيش ولا عlish». وقولهم: «لا هناك ولا هنا».
 - «لَا فِي السَّنَّةِ وَلَا فِي الْفَرْصِ» يُضَرَبُ للشيء لا يُؤَبَّه له، ولا يُهْتَمُّ بعمله أو تركه.
 - «لَا فِيَّ وَلَا فِيكَ مِنَ التَّلِّ وَأَذِيكَ» أَدَّى بمعنى: أُعْطِيَ، وبعضهم يروي فيه: «أخذ من التل» أو «من الحيط» أو «من الهوا». والمراد أن الشتيمة لا تَضُرُّ بالمتشاتمين، وإذا كانت كذلك فَلْيُكَلِّ كلاهما ما يشاء للآخر.
 - «لَا فَيْشَ وَلَا عَلِيشَ» أي: لا في شيء ولا على شيء. يُضَرَبُ للسَّاقط الذي لا يُؤَبَّه له، وفي معناه قولهم: «لا فوق ولا تحت». وقولهم: «لا صلى الله عليه ولا سلم». وقولهم: «لا هناك وهنا». وعادتهم في تركيب فيش أن يكسروا الفاء وإنما أمالوا هنا للمزاوجة.
 - «لَا قَيْنِي وَلَا تَغْدِينِي» أي: لقاء حسن خير من طعام مع العبوسة. وفي معناه قولهم: «وش بشوش ولا جوهر بملو الكف». وسيأتي في الواو. وانظر: «بلاش توكلني فرخه سمينه وتبييتني حزينه». وقولهم: «الْمِبْشَةُ ولا أكل العيش».
 - «لَا لِلْبَيْتِ وَلَا لِلْغَيْطِ» الغيط: المزرعة؛ أي: لا يصلح لهذا ولا ذاك. يُضَرَبُ للشخص الذي لا يُرْجَى نفعه لأمر من الأمور، ويُضَرَبُ أيضًا للشيء العديم النفع. ومثله قولهم: «لا طار ولا طبله». وانظر: «لا للسيف ولا للضيف».
 - «لَا لِلْسَّيْفِ وَلَا لِلْضَّيْفِ» يُضَرَبُ للشخص العديم النفع؛ أي: لا هو شجاع يردُّ الغارات عنا ولا كريم يضيف من ينزل بنا، وهو مثل قديم في العامية ذكره ابن تغري بردي في المنهل الصافي^٢ في ترجمة برد بك الإسماعيلي الظاهري فقال

فيه: «وكان شيخاً قصيراً مهملاً لا للسيف ولا للضيف — سامحه الله.» وقال قطب الدين الحنفي في كتابه «الإعلام بأعلام بلد الله الحرام» في مدح السلطان عثمان أول سلاطين الدولة العثمانية: «وكان للسيف وللضيف، كثير الإطعام فاتك الحسام»^٢، وفي معناه قول بعضهم:

إِذَا كُنْتَ لَا نَفْعَ لَدَيْكَ فَيُرْتَجَى وَلَا أَنْتَ ذُو دِينٍ فَنَرْجُوكَ لِلدِينِ
وَلَا أَنْتَ مِمَّنْ يُرْتَجَى لِمِلْمَةٍ عَمَلْنَا مِثَالًا مِثْلَ شَخْصِكَ مِنْ طِينِ

ويرويه بعضهم: «لا للصيف ولا للضيف.» ويضربه للشيء العديم النفع، وكأنه يريد: لا يصلح أن يكون حصيراً ونحوها يُجْلَسُ عليها في الصيف، ولا غطاءً للضيف في الشتاء، فهو كقولهم في مثل آخر: «لا للبيت ولا للغيط.» وقولهم: «لا طار ولا طبله.» وعندي أنَّ الرواية الأولى هي الصحيحة وهذه محرّفة عنها.

- «لَا لَهُ فِي الطُّورِ وَلَا فِي الطَّحِينِ» أي: هو جاهل بهذا الأمر فلا تسأله عنه، أو لا يعينه هذا الأمر فلا يتداخل فيه.
- «لَا مِنْهُ وَلَا كَفَايَةُ شَرُّهُ» أي: لا معروف منه نناله، ولا هو بكافينا شره، فليته إذ كفى الناس خيره كفاهم شره أيضاً. وانظر: «لا ترحم ولا تخلي رحمة ربنا تنزل.»

- «لَا نُحِبُّكُمْ وَلَا نُنْطِيقُ فُرَاقَكُمْ» معناه ظاهر، وهو حكاية قول من يقول ذلك أو يدل فعله عليه. يُضْرَبُ للمتعنّت الجامع بين المتناقضين في معاملته للناس.
- «لَا هُنَاكَ وَلَا هُنَا» هو في معنى: «لا فوق ولا تحت» و«لا فيش ولا عlish.»
- «لَا وَدَ وَلَا حَدِيثَ يُلِدَ» أي: لا ودا في قلبه يجذب الناس، ولا حديثه بالحديث اللذيذ، فلا شيء يُحْتَمَلُ؟! وقريب منه: «لا إحسان ولا حلاوة لسان.»
- «لَا يَتَسَرَّى وَلَا يَبَاتَ بَرًّا» يُضْرَبُ للشخص المستقيم؛ أي: لا هو متخذ سُرِّيَّة؛ أي: حظية، ولا ممن يبيت في غير داره.

- «لَا يَضْرِبُ الدِّيبَ وَلَا يَجُوعُ الْعَنَمُ» يُضْرَبُ لِمَنْ يُصَانِعُ عَدُوَّيْنِ لمصلحة له في ذلك؛ أي في بقائهما وبقاء العداوة بينهما، فهو كمن لا يضرب الذئب ولا يقتله

^٢ أوائل ص ٢٥٢ من النسخة رقم ١٣٣٩ تاريخ.

حتى يكفَّ شَرُّه ويريح الغنم منه، ولا يسعى في الإضرار بالغنم وإجاعتها، بل يجتهد في الإبقاء عليهما ليدوم له هذا الحال. وفي معناه قولهم في كناياتهم: «مسك العصاية من الوسط». أي: لم يتركها تميل إلى أحد الجانبين.

• «لَا يُفَوِّتُهُ فَايْتُ وَلَا طَيِّحُ بَايْتُ» يُضْرَبُ للجشع الحريص على ألا يفلت منه شيء حتى ينال منه.

• «لَبِسَ الْبُوصَةَ تَبْقَى عَرُوسُهُ» جمعوا فيه بين الصاد والسين في السجع وهو عيب، والبوصة (بضم الأوّل) يريدون بها: القصبة؛ أي: العود من نبات الذرة؛ أي: إذا ألبستها وزينتها صارت مثل العروس. يُضْرَبُ في أن اللباس والزينة يُجَمِّلَانِ القبيح. وبعضهم يزيد فيه: «وكل درهم ذهب بدرهم زين». وقالوا في معناه: «لبس الخنفسة تبقى ست النساء». وقالوا: «لبس الخشبة تبقى عجة». وفي عكسه: «لبس الطوبة تبقى كركوبه». انظر في كتب الأمثال: «ألبس العود فيجود» فقد وجدناه في بعض العبارات (وانظر نظم المثل العامي في مجموعة أزجال النجار ص ٢٣).

• «لَبِسَ الْخَشْبَةَ تَبْقَى عَجْبُهُ» هو في معنى: «لبس البوصة ...» إلخ. المتقدم قبله.

• «لَبِسَ الْخُنْفِسَةَ تَبْقَى سِتُّ النِّسَاءِ» أي: إن ألبست الخنفساء وزينتها صارت سيدة النساء، وهو في معنى: «لبس البوصة ...» إلخ، و«لبس الخشبة ...» إلخ.

• «لَبِسَ الطُّوبَةَ تَبْقَى كَرْكُوبُهُ» الطوبه: اللبنة أو الأجرّة. وتبقى: تصير. والكركوبة: العجوز التي أكل الدهر عليها وشرب؛ أي: إذا ألبست الأجرّة وزينتها فهيها أن تَحْسَنَ بذلك أو يفيدها. يُضْرَبُ في أن اللباس لا يجلب حسناً ولا يستر قبحاً، فهو بعكس قولهم: «لبس البوصة تبقى عروسة».

• «اللَّبْسُ مَا يَنْطِلِي إِلَّا عَلَى اصْحَابِهِ» أي: لكل إنسان لباس يوافقه ويحسن عليه، فإذا لبسه غيره قبح وسمج. وقالوا أيضاً: «كل هدمه تنادي لباسها». وذكر في الكاف. يُضْرَبُ في غير اللباس أيضاً.

• «اللَّحْمُ أَنْ تَنْتَ لَهُ أَهْلُهُ» انظر: «العظمة النتنة لأهلها» في العين المهمة.

• «لَرْقَهُ بَغْرًا» أي: كأنما أُلْصِقَ فيه بالغراء. يُضْرَبُ لمن لا ينفك عن ملازمة شخص. وفي معناه من أمثال العرب: «تَعَلَّقُ الحُجْنُ بِأَرْفَاعِ الْعَنْسِ». والمراد بالحنج هنا: القراد. والعنس: الناقة. وأرفاعها: بواطن فخذها وأصولهما.

يُضْرَبُ لِمَنْ يَلْصِقُ بِكَ حَتَّى يَنَالَ بَغِيَّتَهُ. وَنَصَبَ «تَعَلَّقَ» عَلَى الْمَصْدَرِ؛ أَي: تَعَلَّقَ تَعَلَّقَ الْحَجَن.

- «اللسانُ عَدُوُّ الْقَفَا» لأنه قد يعثر بكلمة تسبب الصفع. ومثله قولهم: «لولاك يا لساني ما انسكيت يا قفايا». وانظر: «لسانك حصانك ...» إلخ.
- «لِسَانُكَ حُصَانُكَ، إِنَّ صُنَّتَهُ صَانُكَ وَإِنْ هِنَّتُهُ هَانُكَ» أَي: لسانك كفرسك إن صُنَّتَهُ عن مواقع الزلل فقد صانك أنت أيضاً، وإن أوردته تلك المواقع فقد أوردت نفسك معه. والمراد: صُنْ لسانك عما يجلب لك المكروه تصن نفسك. وانظر: «لولاك يا لساني ما انسكيت يا قفايا».
- «لِسَانُهُ زَيٌّ مَقْصُصُ الْإِسْكَافِي مَا يَفْتَحُ إِلَّا عَلَى نَجَاسَةٍ» لا يستعملون الإسكاف إلا في الأمثال ونحوها، وأما في غيرها فيقولون فيه: العتقي؛ لأنه يصلح النعال العتيقة. والمعنى أن لسان ذلك الشخص كمقص الإسكاف لا يُفْتَحُ إِلَّا على النعال القديمة المستعملة النجسة. يُضْرَبُ لِلْوَقْهِ السَّبَّابِ.
- «الْلُبُّ بِالْقُطْطِ وَلَا الْبُطَالَةُ» أَي: العمل خير من البطالة، ولو كان لعباً بالقطط، وكأنه ينظر إلى قولهم: «الإيد البطالة نجسة» المتقدم في الألف.
- «إِفَ سَنَهُ وَلَا تَخْطِي قَنَهُ» لَفَّ معناه: طَوَّفَ وَدُرُ سَنَةٍ فِي الْبَرِّ وَلَا تَعْبِرُ الْمَاءَ وَلَوْ كَانَ جَدُولاً ضَيْقاً، والأكثر في هذا المثل: «امشي سنه ...» إلخ. وقد تقدَّم في الألف.
- «الْلُقْمُ تَمْنَعُ النِّقْمَ» أَي: الإحسان وإطعام الفقراء يردُّ المصائب، وهو في معنى المثل العربي: «اصطناع المعروف يقي مصارع السوء».
- «لُقْمَةُ الْبُيُوتِ مَا اتَّقُوتُ وَإِنْ قَاتَتْ مَا بَاتَتْ» أَي: طعام الغير لا يقوت وإذا قات لا يمرأ، وذلك لما يتبعه من المُنْ غَالِباً فيؤثر في النفس، أو لما يُتَوَهَّمُ من ذلك في المطعمين وإن لم يصرحوا لي بشيء، فالابتعاد عن موائد الناس والقناعة بما قَسَمَ فإنه أنها وأمرأ. وفي معناه قولهم: «لقمة جاري ما تشبعني وعارها متبغني».
- «لُقْمَةُ تَحْتَ حَيْطِهِ وَلَا حُرُوفُ بَعِيْطِهِ» الحَيْطَةُ (بالإمالة): الحائط. والعَيْطَةُ (بالإمالة أيضاً): الصياح والجلبة؛ أَي: لَأَنَّ أَصِيبَ كَسْرَةً مِنْ خَبْزٍ فِي ظِلِّ حَائِطٍ خَيْرٌ لِي مِنْ حُرُوفِ شَهِيٍّ مُحَاطٍ بِقِيلٍ وَقَالَ. يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ الْقَلِيلِ مَعَ رَاحَةِ الْبَالِ عَلَى الْكَثِيرِ الْمُحَاطِ بِمَا يَزْعَجُ.
- «لُقْمَةُ جَارِي مَا تَسْبَغُنِي وَعَارُهَا مِتْبَغْنِي» هو في معنى: «لقمة البيوت ...» إلخ. المذكور قبل.

- «لُقْمَةُ الرَّاجِلِ مِقْمَرَةٌ مَا تَأْكُلُهَا إِلَّا الْمِشْمَرَةُ» تقمير الخبز: تليينه على النار. وأصله التجمير. والتشمير: رفع الثوب، والمراد: بالمشمرة هنا المتهيئة للخدمة. والمعنى: ما ينفقه الرجل على داره وزوجه لم يأتَه عفواً، بل ناله بجده وكده فلا سبيل للمرأة إليه إلا بقيامها بما يستحق من الخدمة. يُضْرَبُ في أن نوال الأجر إنما يكون بحسن العمل.
- «اللُّقْمَةُ الْكَبِيرَةُ تَقْفُ فِي الزُّورِ» أي: لكبرها تقف في الحلق فيغص بها أكلها. يُضْرَبُ للشيء العظيم يحوزه غير مقتدر عليه فيسبب له الارتباك.
- «اللُّقْمَةُ الْهَنِيئَةُ تَقْضِي مِئَةً» أي: الطعام الهنيء وإن قلَّ فإنه يكفي مائة شخص، والمراد: يكفي كثيرين. وبعضهم يرويه: «تكفي» بدل تقضي، والمعنى واحد. وانظر: «أكل واحد يكفي عشرة».
- «لَكَ قَرِيبٌ لَكَ عَدُوٌّ» يُضْرَبُ في عداوة الأهل. وفي معناه قولهم: «العداوة في الأهل». وانظر: «الحسد عند الجيران والبغض عند القرايب».
- «لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَا وَلَدٍ الْحَارَةَ» الحارة: الطريق، والمراد هنا: المحلة. وأصل المثل للمرأة البغي، فإنها تخالل البعداء، ولو كانوا من غير دينها، ولا تخالل أهل محلتها كتماً لأمرها بينهم.
- «لَمَّا أَنَا أَمِيرٌ وَأَنْتَ أَمِيرٌ، مِمَّنْ يَسُوقُ الْحَمِيرَ؟» أي: ما دام كلانا متعاضداً فمن يسوق الحمير إذن؟ أي: ما دمنا كذلك تعطلت مصالحنا. ويرويه بعضهم: «أنا كبير وأنت كبير وممن يسوق الحمير؟» والأصح ما هنا. وانظر: «لما أنا ست وانت ست، ممن يكب الطشت؟»
- «لَمَّا أَنَا سِتٌ وَأَنْتِي سِتٌ مِمَّنْ يُكَبُّ الطُّشْتُ؟» أي: إذا كنت أنا سيدة وأنت سيدة فمن يريق الماء المجتمع في الطشت إذن؟ وانظر: «لما أنا أمير وأنت أمير... إلخ».
- «لَمَّا أَنْتَ غَامِلٌ جَمَلٌ بَغْبَعْتُ لِيَهُ أَمَالٌ؟» أُمَال (بضم الأول وتشديد الميم) أصلها: إما لا، والمراد بها هنا: إذن؛ أي: ما دمت جاعلاً نفسك جملاً يتحمل الأثقال فلماذا ترغو وتزيد بالشكوى إذن؟ وانظر في الألف «إليّ يعمل جمل ما يبعش من العمل». وهي رواية أخرى في المثل.

- «لَمَّا انْفَرَقَتِ الْعُقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ عَجِبُهُ عَقْلُهُ، وَلَمَّا انْفَرَقَتْ الْأَرْزَاقُ مَا حَدَّثَ عَجِبُهُ رِزْقُهُ» يُضْرَبُ فِي أَنَّ عَادَةَ النَّاسِ الْإِعْجَابَ بِعُقُولِهِمْ وَأَرْزَائِهِمْ وَعَدَمَ الرِّضَا عَنْ أَرْزَاقِهِمْ.
- «لَمَّا تَتَخَانِقِ الْحَرَامِيَّةُ بَيَانَ الْمُسْرُوقِ» الْحَرَامِيَّةُ: اللَّصُوصُ؛ أَي: إِذَا تَشَاجَرُوا دَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَظَهَرَ الْمُسْرُوقُ؛ فَاخْتَلَفَهُمْ رَحْمَةً.
- «لَمَّا تَفَعَّ الْبَقْرَةُ تَكَثَّرَ سَكَكِينُهَا» أَي: إِنَّمَا تَكْثُرُ السَّكَكِينُ لِلتَّقْطِيعِ حِينَمَا يُوَقَّعُونَ الْبَقْرَةَ لِلذَّبْحِ. يُضْرَبُ لِلشَّخْصِ يَقَعُ فِي وَرْطَةٍ فَيَكْثُرُ وَقْتَهُ دَامُوه أَوْ الْوَاشُونَ بِهِ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعُودُوا يَخْشَوْنَهُ بَعْدَ؛ أَي: إِنْ ارْتَبَاكَ الْمَرْءُ يُجَرِّئُ عَلَيْهِ النَّاسَ. وَيُرْوَاهُ بَعْضُهُمْ: «إِنْ وَقَعَتِ الْبَقْرَةُ تَكْثُرُ سَكَكِينُهَا».
- «لَمَّا يَبْقَى الزَّرُّ عَلَى عَيْنِي مَا قَوْلُشْ لُغِيرِي يَا اْعَوَزْ» الزَّرُّ (بِكسر أوله): يَرِيدُونَ بِهِ الْعَيْنَ تَتَلَفُ وَيَنْعَقِدُ عَلَيْهَا شَبْهُ الزَّرِّ؛ أَي: إِذَا كُنْتَ أَعُورٌ لَا أُعِيبُ غَيْرِي بِالْعُورِ. وَالْمُرَادُ: لَا يَنْبَغِي لِمَنْ بِهِ عَيْبٌ أَنْ يُعَيَّرَ سِوَاهُ إِذَا كَانَ فِيهِ.
- «لَمَّا يَشْبَعِ الْحَمَارُ يَبْغَرُ عَلَيْهِ» أَي: إِذَا شَبِعَ الْحَمَارُ بَغَرَّ عِلْفَهُ. يُضْرَبُ لِلشَّخْصِ تَكْثُرُ نَعْمَتُهُ فَيَسِيءُ اسْتِعْمَالَهَا بَطَرًا.
- «لَمَّا يُطِيبُ الْعَلِيلُ يَنْسَى جَمِيلَ الْمَدَاوِي» أَي: حِينَمَا يُشْفَى الْمَرِيضُ لَا يَتَذَكَّرُ جَمِيلَ مَدَاوِيهِ وَيَنْسَاهُ. يُضْرَبُ فِي عَدَمِ وِفَاءِ الْإِنْسَانِ.
- «لَمَّا يَفْلِسَ الْيَهُودِي يَدَوِّرُ فِي دَفَاتِرِهِ الْقَدِيمَةِ» أَي: إِذَا أَفْلَسَ الْيَهُودِي بَحَثَ فِي دَفَاتِرِهِ الْقَدِيمَةِ الْمَهْمَلَةِ رَجَاءً أَنْ يَعْثُرَ عَلَى دَيْنٍ قَدِيمٍ يَطَالِبُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ فِي حَالَةِ الرِّوَاكِ يَكُونُ مَشْغُولًا بِمَا هُوَ أَهَمُّ، وَإِنَّمَا خَصُوا الْيَهُودَ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْمَقْرُضِينَ مِنْهُمْ. وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

من أمارات مفلس أن تراه ملحقاً في اقتضاء دين قديم

- ومن أمثال فصحاء المولدين: «إِذَا افْتَقَرَ الْيَهُودِي نَظَرَ فِي حَسَابِهِ الْعَتِيقَ».
- «لَهُ عُمْرٌ فِي السُّوقِ وَعُمْرٌ فِي السَّنْدُوقِ» أَي: كَأَنَّهُ لَهُ عُمْرَانِ: عُمْرُ ظَاهِرٍ، وَعُمْرُ آخِرٍ مَخْبُوءٍ فِي الصَّنْدُوقِ يَخْرُجُهُ مَتَى انْتَهَى الْأَوَّلُ. يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ يَكْنِزُ الْمَالَ وَلَا يُتَمَتِّعُ نَفْسَهُ بِهِ كَأَنَّ لَهُ عُمْرًا ثَانِيًا سَيَتَمَتَّعُ فِيهِ فِيمَا بَعْدَ. وَبَعْضُهُمْ يُرْوَاهُ: «لَهَا عُمْرٌ ...» إلخ.

- «لَهُ فَرُوجٌ مَا يُمُوتُ» الفَرُوج لا يستعملونه إلا في الأمثال ونحوها، وأما في غيرها فيقولون: كتكوت. يُضْرَب لمن له ما يستمدُّ منه من غير انقطاع.
- «لَهُ فِي كُلِّ خَرَابَةٍ عَفْرِيَةٌ» الخرابة (بفتح الأوّل): الخربة. والمقصود: له في كل مكان ضِدٌّ يعاكسه. ويرويه بعضهم: «كل خرابة لنا فيها عفريت».
- «لَوْ اطَّلَعَ الْكَلْبُ لِحَالَهُ مَا كَانَ يَهْزُ وَدَانُهُ» جمعوا بين اللام والنون في السجع وهو عيب. والودان: الآذان، والمعنى: لو نظر الكلب لحاله، أي قيمته، وعرفها لما تاه وحر كأذنيه إعجابًا. يُضْرَب للشخص الحقيِر يُعْجَب بنفسه ولا ينظر لحالته، ويرويه بعضهم: «الكلب إن بص لحاله ما يهزُّ ودانه». ومعنى بَص: نظر.
- «لَوْ شَافِ الْجَمَلُ حَدْبَتَهُ لَوَقَعَ وَانْكَسَرَتْ رَقَبَتُهُ» أي: لو اطلع الشخص على ما به من العيوب لمات من استنكاره لها، وهو مبالغة. وانظر: «الجمال إن بص لصنمه كان قطمه». وقد تقدم في الجيم.
- «لَوْ كَانَ الْحُبُّ بِالْخَاطِرِ كُنْتُ حَبِيتَ بِنْتِ السُّلْطَانِ» معناه ظاهر.
- «لَوْ كَانَ الدُّعَا بِجُورٍ مَا خَلَى صَبِي وَلَا عَجُوزٌ» انظر: «إن كان الدعا ...» إلخ في الألف، ورواية «لو» أكثر.
- «لَوْ كَانَ دِي الطَّهْهِ عَلَى دِي النَّهْيِ لَا رَمَضَانُ خَالِصٌ وَلَا الْعِيدُ جَيٌّ» أي: لو كان هذا الطبخ على هذا الوجه الذي نراه فليس بِمُنْتَهَى. يُضْرَب في الشيء الذي يبطئ الناس في عمله. ويروون في أصله أن جُأ المضحك المعروف نصحه أحد أصحابه أن يصوم رمضان؛ ولعدم معرفته بعدد أيامه أعطاه ثلاثين فولة؛ ليفطر كل يوم على واحدة، وبانتهائها ينتهي الشهر ففعل. ثم بعد مُضَيِّ بضعة أيام تفقد الفول الذي معه فوجده قد زاد فتكَّدَر وقال هذا المثل. والسبب في ذلك أن أمه لما رأت معه الفول ظننته يحب أكله، فزادته له بغير علمه.
- «لَوْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ مَّا رَمَاهُ الطَّيْرُ» وذلك لأنَّ الطائر كالغراب ونحوه لا يرمي إلا ما ذهب فائدته. يُضْرَب للشيء العديم الفائدة وجود به البخيل، وهو مَثَلٌ عامِّي قديم أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «فيها» و«ما رماها»^٤
- ومن أمثال العرب في هذا المعنى: «من شرُّ ما ألقاك أهلك». إلا أنهم يضربون للبخيل يزهّد فيه الناس، وهو غير بعيد عن معنى المثل العامي.

^٤ ج ١ ص ٤٦.

- «لَوْ كَانَ لِلْبَيْضَةِ وَدَيْنٌ كَانَ يَشِيلُهَا اثْنَيْنِ» انظر: «إن كانت البيضة ...» إلخ في الألف.
- «لَوْ كَانَتْ نَدَتْ كَانَتْ نَدَتْ مِ الْعَصْرِ» انظر: «إن كانت ندت ...» إلخ. في الألف.
- «لَوْ لَمِينَا الْقُسَاشُ كُنَّا مَلِينَا الْفُرَاشُ» القشاش: حطام العيدان ونحوها؛ أي: لو كنا ممن يجمع من هنا وهناك للملأنا فراشنا وحشونا، والمراد: للملأنا الدار بالمغانم، ولكن نفوسنا تأبى علينا ذلك.
- «لَوْ يَغْطُوا الْمَجْنُونُ مِيةً عَقْلٌ عَلَى عَقْلُهُ مَا يَعْجِبُهُ إِلَّا عَقْلُهُ» لأنه لو كان ممن يتخير العقول الراجحة لم يكن مجنوناً. يُضْرَبُ لمن لا يعتد إلا برأيه.
- «لَوْلَا اخْتِلَافِ النَّظَرِ لَبَارَتْ السَّلْعُ» معناه ظاهر. وهو مما بقي من الفصيح عندهم.
- «لَوْلَا أَمْكُ وَأَبُوكَ لَأَقُولِ الْغُزْ رَبُّوكُ» يُضْرَبُ لذي الأخلاق العالية؛ أي: لولا أنني أعرف أمك وأباك لقلت: لم يربه ويؤدبه إلا الترك، وبعضهم يروي: «ولدوك.» ويُضْرَبُ هذا للأبيض اللون الجميل الطلعة.
- «لَوْلَا جَارَتِي لَأَنْفَقَعْتُ مَرَارَتِي» أي: لولا مواساة جارتي لي لانفجرت مرارتي؛ أي: لَمْتُ من غيظي وكمدي، ويرويه بعضهم: «لولاكي يا جارتي كانت طقت مرارتي.» والمعنى واحد.
- «لَوْلَا الْجَرْبُ كُنْتُ تَضْرِبُ بِالْقَلَّةِ» القلة (بضم الأول وتشديد الثاني): شقشقة البعير التي يخرجها من فمه عند نشاطه وغضبه؛ أي: لولا أنك أجرب أيها البعير لأسمعتنا رغاءك وأرئينا شقشقتك. يُضْرَبُ للشخص لا يمنعه عن الشر إلا عاهة به.
- «لَوْلَا الْحَاجَةُ مَا مَشَتْ الرَّجُلَيْنِ» أي: لولا الاحتياج ما سعيانا. والعرب تقول في أمثالها: «الحمى أضرعتني لك.» ويروى: «الحمى أضرعتني للنوم.» يُضْرَبُ للذلل عند الحاجة تنزل بي.
- «لَوْلَا حَالُكَ يَا مَعْنِي مَا سَأَلْتُ عَنِّي» أي: لولا أنك احتجت إليَّ أيها المغني ما سألت وبحثت عني. يُضْرَبُ لمن يهتم بشخص لحاجته إليه لا محبة فيه.
- «لَوْلَا عَلِيَّةٌ مَكِّي كَانَ حَالُنَا يَبْكِي» مكي من أعلام العطارين. والعلبة يريدون بها: الحقة؛ أي: لولا حقة مكي العطار وما فيها من الدهان والعطر لظهرت حقيقة وجوهنا وحالتها المبكية. يُضْرَبُ لمن يخفي قبحه بالتجميل والتزين.

- «لَوْلَا الْكَاسُورَةُ مَا كَانَتْ الْفَاخُورَةُ» أي: لولا ما يُكْسَر من الأواني ما وُجِدَ معمل الفخار لاكتفاء الناس بما عندهم.
- «لَوْلَاكَ يَا كُمِّي مَا كُلْتُ يَا قُمِّي» أي: لولا لباسي الفاخر وكمي الطويل ما دُعِيتُ إلى الوليمة وأكلَ فمي. يُضْرَبُ في أن الناس إنما ينظرون للباس لا للأشخاص، وهو قديم في العامية أورده الأبشيهي. في «المستطرف» برواية: «ما أكلت» بدل ما كلت.^٥
- «لَوْلَاكَ يَا لَسَانِي مَا انْسَكَّيْتُ يَا قَفَايَا» أي: لولا عثرات لساني ما صُفِعَ قفائي، وهو مثل قديم في العامية رواه الأبشيهي بلفظه في «المستطرف».^٦ وقريب منه: «إلِّي يقدم قفاه للسك ينسك.» وإن اختلفت وجهة الكلام. وانظر أيضاً: «لسانك حسانك ...» إلخ. وانظر: «اللسان عدوُّ القفا» و«طاعة اللسان ندامة.» والعرب تقول في أمثالها: «رب رأس حصيد لسان.» وتقول: «إياك وأن يَضْرِبَ لسانك عنقك.»
- «لَوْلَا الْمَجْنُونُ مَا كَانُواشِ الْعُقَلَاءُ كُلُّوْا بَلَحْ» أي: لولا المجنون المتهور المجازف بصعوده على النخل ما أكل العقلاء تمرًا. يُضْرَبُ في أن المجازفة والتهور ليسا شراً محضاً، بل قد يستفيد الناس من المتصف بهما وينفعهم فعله.
- «لَوْلَا النَّقْرُ وَالنَّشَارَةُ كَانَتْ النِّسْوَانُ اتَّعَلَّمَتِ النَّجَارَةَ» أي: لولا ما في النجارة من الأعمال الدقيقة لتعلمها كل أحد حتى النساء. يُضْرَبُ في عدم الجراءة والإقدام على عمل شيء ما إن يعرف ما فيه.
- «لَوْلَا كِيِّي يَا جَارَتِي كَانَتْ طَقَّتْ مَرَاتِي» انظر: «لولا جارتِي ...» إلخ.
- «اللَّيْلُ بِأَخْرُهُ» المراد: أن الأمور لا يظهر طيبها ورداءتها إلا في أواخرها، كما أن الليل لا يُعْلَمُ ما فيه إن حسناً أو قبيحاً إلا إذا انقضى. والغالب ضرب هذا المثل في ليالي الأعراس إذا لم تكن سارة في أولها، أو لم يُجَدَّ فيها المغنون. وقالوا في عكس معناه: «الليلة النيرة من العصر بينه.»
- «اللَّيْلُ مَا هُوَ قَصِيرٌ إِلَّا عَلَى الْيَّيْنَامَةِ» قصير بالتكبير لا يستعملونه إلا في الأمثال ونحوها، ولما في غيرها فيقولون: قُصِرَ (بالتصغير)، ولكن بفتح الياء

^٥ ج ١ ص ٤٦.

^٦ المستطرف ج ١ ص ٤٦.

- كعادتهم. ومعناه ظاهر. وبعضهم يزيد فيه: «والشخص ما دام فقير ما حد يسمع كلامه». وانظر قولهم: «السهران ليله طويل والنايم ليله غمضة».
- «لِيلَتُكَ سَعِيدَةٌ يَا ضَيْفُ. قَالَ: عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدِكَ» أي: إنه حيًّا ضيفه بذلك فقال: إنما هي سعيدة عليك وعلى أولادك؛ لأنكم ستشاركونني في معظم العشاء. ويُروى: «عيالك» بدل ولادك. والمعنى واحد.
 - «اللَّيْلَةُ النَّيِّرَةُ مِنَ الْعَصْرِ بَيِّنَةٌ» جمعوا فيه بين الرائ والنون في السجع، وهو عيب. والمعنى: الليلة المنيرة بالأنس والسرور تظهر طوالعها من وقت العصر؛ أي: الشيء تدل عليه أوائله. وبعضهم يروي فيه: «تبان من العصر». وقالوا في عكس معناه: «الليل بآخره». وفي معناه من الأمثال العامية في القرن الحادي عشر قولهم: «اليوم المبارك من أوَّلِهِ يبين». (أورده الشهاب الخفاجي في الريحانة ص ٣٦٧).
 - «اللَّيْنُ مَا يَنْكَبِرُ شُ» انظر: «الخشب اللين ... إلخ. في الخاء المعجمة.

حرف الميم

- «مَا اسْحَمَ مِنْ سِتِّي إِلَّا سِيدِي» أسخم؛ أي: أقبح وأردأ. يُضْرَب عند تفضيل شخص على آخر ظناً بأنه يفضلُه وهو أردأ منه. ومن أمثال العرب في هذا المعنى: «الهابي شرُّ من الكابي». والهابي: الذي هبا من الجمر فصار رماداً كالهباء. والكابي: الجمر إذا صار فحمًا، وهو أن تُخمد ناره. يُضْرَب للفاستين يزيد فساد أحدهما على الآخر.
- «مَا التَّقَاشِ الْعِيشُ يَنْتِشُهُ جَابٌ لَهُ عَبْدٌ يُلْطِشُهُ» انظر: «ما لقوش عيش ينتشوه... إلخ».
- «مَا التَّقَى لَهُ عَيْلَهُ جَابٌ لَهُ خَيْلُهُ» العيلة (بالإمالة): يريدون بها الأسرة والأهل. وجاب معناه: جاء بكذا. والخيلة (بالإمالة): يريدون بها الخيل، وألحقوا بها تاء التأنيث لتزواج العيلة؛ أي: لم يجد له أهلاً يأنس بهم فاقتنى خيلاً يشتغل بها. يُضْرَب لمن يستعيز عن شيء بشيء لا يقوم مقامه.
- «مَا بَعْدُ حَرْقِ الزَّرْعِ جِرَّةٌ» أي: لا جوار بيننا بعد ذلك، ولا سبيل إلى الصفاء بعد إحراقكم أوقاتنا. يُضْرَب للأمر يبلغ في الشدة مبلغاً لا سبيل معه إلى إعادة الصفاء.
- «مَا بَقَاشَ فِي الْعُمْرِ مَا يَسْتَأْهِلِ التَّوْبَةَ» أي: لم يبق في عمري ما أعمل فيه الصالحات وأكفر عما فات، فدعني فيما أنا فيه فإن المدة الباقية لي لا تستحق التوبة. يُضْرَب للشيء يفوت أوانه.
- «مَا بَقَى فِي الْخُنِّ رَيْشٌ إِلَّا الْمِقْصَصُ وَالضَّعِيفُ» جمعوا فيه بين الشين والفاء في السجع، وهو عيب، فأتوا به ركيكاً مجوجاً، والمراد بالريش: ذوات

الريش؛ أي: الدواجن. والخُنْ (بضم الأول وتشديد الثاني): كُنْ الدجاج ونحوها الذي تببت فيه. يُضْرَبُ لمن لم يبق عندهم إلا التافه الذي لا فائدة فيه.

• «مَا بَلَّاشَ إِلَّا الْعَمَى وَالطُّرَاشُ» بلاش: أصله بلا شيء، ويريدون به المأخوذ مجاناً بلا عوض. والطُّرَاش (بضم الأول): الصَّمَم، والمعنى: لا تظنوا أن شيئاً يحاز بلا عوض إلا أن يكون عاهة من العاهات كالعمى والصمم ونحوها، فهذه تُعْطَى مجاناً ولكن من يريدوها؟

• «مَا بِالْمَيِّتِ مَوْتُهُ وَمَا بِهِ زَنْقَةُ الْقَبْرِ» يُضْرَبُ للمصيبة تحيط بها أخرى (في «الكنز المدفون» أوائل ص ١٤٥: «ما كفى الميت ميتة حتى حذقه القبر»).

• «مَا بَيْنَ الْخَيْرَيْنِ حِسَابٌ» يُضْرَبُ عند وثوق الأخيار بأمثالهم وقت المحاسبة.

• «مَا تَأْمِنُشْ لَأَبُو رَأْسِ سُودَةٍ» أبو الرأس السوداء يريدون به الإنسان، وهو مبالغة في وصفه بالغدر. وانظر: «أمنو للبادوي ...» إلخ و«ربي قزون المال ...» إلخ.

• «مَا تَأْكُلِ إِلَّا الْقَمْلَةَ وَلَا تَوْجِعِ إِلَّا الْكَلْمَةَ» المقصود من هذا المثل بيان أن الكلام أشد إيلاماً للنفس من أي إيلام، وقد جمعوا فيه بين اللام والميم في السجع، وهو عيب.

• «مَا تَبَّانِ الْبُضَاعَةُ إِلَّا بَعْدَ الْحَبْلِ وَالرِّضَاعَةُ» البضاعة: سلع التاجر المعروضة للبيع. يُضْرَبُ للشيء لا تظهر حقيقته إلا بعد التحقق من آخرته؛ أي: لا تمدحوه ولا تدموه إلا بعد أن تمرَّ عليه أوقات تمحيصه فتظهر لكم حقيقته. والأصل في معنى المثل أن الحمل والوضع والإرضاع تهزل المرأة وتقلل من محاسنها، فلا ينبغي التسرع بمدحها والافتتار بحسنها حتى تلد وترضع.

• «مَا تُبْعِشْ رَخِيصٌ. قَالَ: مَا تُوصِّيشْ حَرِيصٌ» أي: قيل لإنسان: لا تبَّعْ رخيصةً، فقال: لا توص حريصاً يعرف كيف يدبّر أمره. يُضْرَبُ لمن لا يحتاج للإرشاد لبقظته، والمراد بالبيع رخيصةً: بالتفريط.

• «مَا تَبْكِيْشْ عَلَى الْيِّ فَرْعٌ مَالُهُ، ابْكِي عَلَى الْيِّ وَقِفْ حَالُهُ» وقف الحال كناية عن كساد التجارة؛ أي: لا تبك على من ذهب ماله، بل ابك على من كسدت تجارتها؛ لأن المال يُعَوَّضُ إذا نفقت السوق.

• «مَاتَتِ الْحُمَارَةُ، وَانْقَطَعَتِ الزِّيَارَةُ» يُضْرَبُ في زوال الشيء لزوال أسبابه ووسائله.

- «مَا تَتِمُّ الْحِيلَةُ إِلَّا عَلَى الشَّاطِرِ» انظر: «ما يقع إلا الشاطر».
- «مَا تَجِي الطُّوبَةُ إِلَّا فِي الْمَعْطُوبَةِ» الطوبة (بضم الأول): الأجرة. والمعطوبة: التي أصابها العطب؛ والمراد: العضو المصاب؛ أي: لا تصيب الأجرة إذا رميت إلا الشخص أو العضو المصاب. يُضْرَبُ للرزايا تتبع الرزايا.
- «مَا تَجِي الْمَصَائِبُ إِلَّا مِنَ الْحَبَائِبِ» أي: أكثر ما تجيء المصائب من الأعباء. يُضْرَبُ عند وقوع أذى من حبيب. وانظر في معناه: «البلاوي تتساقط من الجيران» وقد تقدّم في الباء الوحدة. وتقول العرب في أمثالها: «شرق بالريق»؛ أي: ضرّه أقرب الأشياء إلى نفعه.
- «مَا تَزْعُرُ طُوبًا إِلَّا لَمَّا تَتَقَمَّطُوا» الزغرطة: لقلقة بوضع الإصبع في الفم وتحريك اللسان، تفعلها النساء لإعلان السرور. والتقميط هنا يريدون به: ارتداء الملابس؛ أي: لا تعلنوا سروركم وتكثروا من الضجيج إلا بعد نوال ما تشتهون. يُضْرَبُ لمن يتسرع في الابتهاج بالشيء يتوقع نواله وهو لم ينله بعد.
- «مَا تَزْعُرُ طُوشٌ يَا وَلَدًا جَنْجَرَةً بِي الدَاهِيَةِ تَحْتَ الْقَنْطَرَةِ» الزغرطة: صياح المرأة في الأعراس بصوت طويل تخرجه بتحريك إصبعها في فمها، وأصلها من زعردة البعير. وجنجرة: بلدة بالشرقية، زوجوا امرأة منها لرجل في بلدة بعيدة، قبيح المنظر، قذر الثياب، كبير السن، ولم يكن أهل جنجرة رأوه، فلما ذهبوا بالعروس في موكبها أظهروا السرور والفرح وغَنُّوا وزغردت نساؤهم كالعادة، وخرج الزوج للقائهم، فوقف متستراً تحت قنطرة قريبة من بلدته، فلما رآه بعضهم وشاهد ما عليه من القبح قال ذلك. يُضْرَبُ لإظهار السرور بشيء قبل التحقق منه.
- «مَا تَسْتَكْتَرِشُ الرَّفْضَ عَلَى الْبَغْلِ النَّجْسِ» النجس: يريدون به الماكر الجُمُوح؛ أي: لا تستكثر على مثله الرفس فإنه أهون ما يأتي به؛ لأنه قد يكون منه ما هو أكبر جرماً كأن يجمع فيلقي براكبه ويقتله. يُضْرَبُ بعدم استبعاد شيء على الشخص الماكر الرديء.
- «مَا تُعْرُجُشُ قَدَامَ مَكْسَحِينَ» انظر: «تعرج قدام مكسح؟!» في التاء المثناة الفوقية.
- «مَا تَعْرِفُ خَيْرِي إِلَّا لَمَّا تَشُوفُ غَيْرِي» أي: لا تعرف مقدار معروفي حتى ترى غيري وتجرب ما عنده. يُضْرَبُ لِمُسْتَقِلٍّ معروف شخص وأيديه عنده.

- «مَا تَعِيطُوشْ عَلَى فُخَارِكُمْ دَا لَهُ عُمَرُ زَيِّ اَعْمَارِكُمْ» أي: لا تبكوا على فُخَارِكُمْ الذي كُسِرَ؛ لأنه مثلكم في الفناء لا بد له من يوم يُكْسَرُ فيه، كما لا بد لكم من يوم تموتون فيه. والمراد: كل من في الوجود إلى الفناء.
- «مَا تَفْرَحْشْ لِي رَاخٍ لَمَّا تَشُوفِ اللَّيَّ يَجِي» أي: لا تفرح لذهاب من ذهب، حتى ترى من سيجيء بدله، فربما كان مثله أو أقبح منه. يُضْرَبُ في عدم التعجل بالسرور من الخلاص من شخص أو أمر إلا بعد رؤية الذي يحل محله. وهو قديم أورده الأبشيهي في «المستطرف» في أمثال العامة برواية: «لا تفرح لمن يروح حتى تنظر من يجي»^١.
- «مَا تَفْعَلُهُ الْآبَاءُ مَخْلَفٌ لِلْأَبْنَاءِ» معناه ظاهر.
- «مَا تَقُولُوشْ لَأَبُوهُ، إِيْدُهُ فِي إِيْدِ اخُوهُ» يريدون به السُّقُطُ؛ أي: الولد لغير تمام، والمراد: لا تخبروا والده به فإن يده في يد أخيه؛ أي: ستحمل أمه سريعا؛ وذلك لأنهم يزعمون أَنَّ مَنْ تَسْقُطَ سريعة الحمل بعد إسقاطها. وقد وَلَدَ لهم هذا المثل اعتقادًا آخر فزعموا أن عدم إخبار الأب بالإسقاط يسبب سرعة الحمل. ويروي بعضهم فيه: «ما تدروش أبوه ...» إلخ. والمعنى واحد. يُضْرَبُ لإذهاب الكدر عند حصول ذلك.
- «مَا تَكْرَهْنِي عَيْنُ تَوْدُنِي» يُضْرَبُ في صدق الوَدَاد.
- «مَا تَلْتَقِيشِ الْبَيْضُ إِلَّا فِي الْخُمِّ الْعَفْشِ» الخُمُّ (بضم الأوّل وتشديد الميم): مكان الدجاج الذي تأوي إليه وتبيض فيه. والعفش (بكسرتين): القَذْرُ؛ أي: لا تجد البيض إلا في المكان القذر؛ لأن قذارته إنما جاءت من كثرة الدجاج فيه، والمراد: لا تنظر إلى قبح الظاهر.
- «مَا تَتَهَزَّيْشِي مَا فِي الْوَسْطِ إِيْشِي» أي: لا تهتزي ولا تميمسي فليس في وسطك شيء يستدعي ذلك؛ أي: ليس فيه حزام مزركش ذو عذبات يحمل على الرقص. يُضْرَبُ للمعجب بنفسه، وهو لا يملك ما يتباهى به بين الناس.
- «مَا جَمَعَ إِلَّا لَمَّا وَقَّى» أي: ما جمعهم الله حتى وفق بينهم. يُضْرَبُ للمجتمعين المتوافقين في الطباع، وفي الغالب يقصدون بهم المتفقين في سوء الطباع.

^١ ج ١ ص ٤٧.

- «مَا جُودٌ إِلَّا مِنْ مَوْجُودٍ» انظر في الجيم: «الجود من الموجود.»
- «مَا حَدَّ بُيْجِي مِنَ الْعَرْبِ يُسَرُّ الْقَلْبُ» لا يقصدون ذم أهل الغرب، وإنما أتوا بالكلمة للسجع. يُضْرَبُ للشخص المبغض وهو من قوم مشهورين بذلك.
- «مَا حَدَّ بَيْنَادِي عَلَى زَيْتِهِ عِكْرٌ» أي: ليس في الناس من يذُكَّرُ عيوب سلعته إذا عرضها للبيع فيعرضها للبوار، وفي معناه قولهم: «ما حدش يقول عن عسله حامض.» غير أن هذا عامٌ فيما يُعْرَضُ للبيع وما لم يعرض.
- «مَا حَدَّ مِسْتَرِيحٌ وَلَا ابْنُ الْجَرِيحِ» يروون عن ابن الجريح هذا أنه كان وافر النعمة، وله زوجة حسناء هي بنت عمه، وكانت كثيرة الإطاعة له، وأن أحد الرعيان كان يتبرم دائماً من شقائه وشظف عيشه، فمرَّ بابن الجريح يوماً وهو مع زوجته يتنزهان فظنَّ أنه في سعادة، فقال مُتَأَوِّهاً: «ما حد مستريح إلا ابن الجريح.» وسمعه ابن الجريح فاستدعاه واختل به، وروى له قصة له تدل على أنه في تعاسة وشقاء، وإن أوهم ظاهره خلاف ذلك. فعاد الرجل يحمد الله على ما هو فيه وغير المثل. وقد أضربنا عن ذكر القصة، والمقصود من المثل أن لا راحة في الدنيا، وأن ليست السعادة بالغنى أو حسن المظاهر.
- «مَا حَدَّشُ يَقُولُ طَقَّ إِلَّا لَمَّا يَكُونُ مِنْ حَقٍّ» المراد هنا بلفظ طق: الشكوى؛ أي: لا يشكو أحد إلا ولشكواه وأنيته سبب؛ أي: لا دخان بلا نار. ويرويه بعضهم: «هو طق إلا من حق.»
- «مَا حَدَّشُ يَقُولُ عَنْ عَسَلُهُ: حَامِضٌ» هو في معنى قولهم: «ما حد بينادي على زيتة عكر.» غير أن ما هنا عام. يُضْرَبُ فيما يملكه الشخص، سواء أعرضه للبيع أم لم يعرضه.
- «مَا حَدَّشُ يَقُولُ: يَا جِنْدِي غَطِّي دَقْنُكَ» الجندي (بكسر فسكون) وصوابه ضم الأوّل، يريدون به الأمير من الترك. والمراد: لا يستطيع إنسان أن يشير على الأمير بأن يستر لحيته. يُضْرَبُ للعظيم الجبَّار لا يستطيع أحد أن ينصحه.
- «مَا حَشَّ إِلَّا مِنْ رَشٍ» الحشُّ: حش خامات من الأرض. والرش: البزر؛ أي: إن لم يكن بزر فلا حش. يُضْرَبُ في أن الشيء لا يكون من لا شيء، وقد حشُّوا على الإكثار من البزر بقولهم: «املاً إيدك رش تملأها قش.» وتقدّم ذكره. وانظر: «من رش دش.»
- «مَا حَوَالَيْنِ الصَّعَايِدَةِ فَايِدُهُ، وَلَا جَرَازِينَ الْكِلَابِ صُوفٌ» هو من تندير أهل المدن والريف، (أي الوجه البحري) بأهل الصعيد، وكثيراً ما يرمونهم بالجفاء

وغلظ الطباع والأداة، فإذا نبغ منهم نابغة قالوا فيه: «صعيدي وصح» تعجباً من نبوغه، والواقع خلاف ذلك. والمعنى: ليس حول أهل الصعيد فائدة تُرْجَى منهم كما أن جزاز الكلاب لا يتحصل على صوف فيُطْلَب منه. وقالوا في المعنى الثاني: «الكلب إن طال صوفه ما ينجزّش» و«هو اللي يجز الكلب صوف». وذكّرنا في الكاف والهاء.

- «مَا خَلَّاشْ فِي الْقَنَانِي شَرَابٌ» أي: لم يترك في القناني شراباً وأتى على كل ما فيها. يُضْرَب لمن تصل يده إلى شيء فلا يُبْقِي فيه ولا يَدْر.
- «مَا دَامَ رَايَحْ كَثَرْ مِ الْفُضَايِحْ» أي: متى كنت عازماً على الرحيل أكثر من الفضايح، وافعل ما شئت؛ لأنك غير باقٍ بالمكان فتستحي من أهله. وبعضهم يرويه: «كثر من الفضايح آدي انت رايح».
- «مَادَنَّهُ وَقَعَتْ عَلَى هَدَهْدْ» المادنة: المَنَارَةُ التي يُودَّعُ عليها في المساجد، وهي مُحَرَّفَةٌ عن المِثْدَنَةِ. والهدهد: طائر معروف، وصوابه (بضم الهاءين) والعامية تكسرهما. يُضْرَب للأمر العظيم يُعْمَلُ لشيء حقير لا يستحقه، فَإِنَّ قَتْلَ الهدهد لا يحتاج لأن تقع عليه مِثْدَنَةٌ.
- «مَا رَبِيتِ الْمَعْرُوفُ يَنْقُصُ صَاحِبُهُ إِلَّا يَزِيدُهُ عَلَى الْكَمَالِ كَمَالٌ» أي: ما رأيت فعل الخير يُزَيِّرِي بفعله، بل يزيده كمالاً على كمال.
- «مَا زَادَ عَلَيَّ يَا مَرَّةً إِلَّا الْمَجْرَجُزْ مِنْ وَرَا» أي: ما زاد عليك أيتها المرأة إلا تطويل الذيل المجرور على الأرض من ورائك، يُضْرَبُ فيمن ينال منالاً لا يغير من حاله ولا يغنيه من جوع، بل يزيده خبالاً.
- «مَا زُولَ زَيِّ زُولٌ وَلَا الصَّلَايَةُ زَيِّ دَقِّ الْهُونِ» الزول: الهيئة والسيماء. والصلاية يريدون بها: الهاون من الخشب، وهي عند العرب مدق الطيب، وقد تهمز فيقال: صلاءة. والهون: الهاون؛ أي: الناس ضروب غير متساوين كما أن الأشياء والأعمال تختلف، فليس المدقوق بالهاون الخشب في الجودة كالمدقوق في النحاس أو الرخام. وقد جمعوا فيه بين اللام والنون في السجع، وهو عيب.
- «مَا سِيلِ إِلَّا مِنْ كِيلٍ» يريدون بالسيل: سيل الدقيق في الطاحون من الْمَسِيلِ (بفتح فسكون ففتح)، وهو موضع سيله في القاعدة، وصوابه (بفتح فكسر)، والمراد: بقدر ما تكيل القمح للطاحون يسيل الدقيق؛ أي: بمقدار ما تعطي

تأخذ، فهو قريب بعض القُرْب من قولهم: «اطبخي يا جارية، كَلِّف يا سيد». وتقدم في الألف.

- «مَا شَأْنُكَ إِلَّا مُبَلَّغٌ» أي: لم يشتمك إلا مَنْ بلغك ونَقَلَ إليك ما قيل فيك، ولولاه لم تسمع ما تكره. يُضْرَب في ذم النميمة، وفي معناه قول بعضهم:

لَعَمْرُكَ مَا سَبَّ الْأَمِيرَ عَدُوُّهُ وَلَكِنَّمَا سَبَّ الْأَمِيرَ الْمُبَلِّغُ^٢

ومن أمثال العرب: «من سَبَّك؟ قال: من بلغني». أي: الذي بلغك ما تكره هو الذي قاله لك؛ لأنه لو سكت لم تعلم.

- «مَا شَأْنُهُمْ وَمَا يَسْرِقُوا شَأْنُهُمْ وَمَا يَبْتَخَسِبُوا» يُضْرَب لمن يريد إلصاق تهمة بأشخاص؛ أي: لَمَّا لم يجد سبيلاً إلى ادعاء أنه رآهم يسرقون ادَّعى أنه رآهم وهم يتحاسبون.

- «مَا شَفْنَاكَ يَا نُورٌ إِلَّا لَمَّا رَأَيْتَ الْغُيُونَ» شَفْنَاكَ؛ أي: رأيناك، والمراد هنا: حصلنا عليك. يُضْرَب في الشيء العزيز يُرْجَى نواله فلا يُنَال إلا بعد يأس وزمن طويل؛ أي: لم تَرَكَ يا نُورٌ عيوننا إلا بعد طول رجاء وانتظار ورَيْب من الحصول عليك، وهو مثل قديم في العامية أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «ما رأيتك يا نور حتى ابيضت العيون»^٣

- «مَا شِلَّتِكَ يَا دِمْعَتِي إِلَّا لِشِدَّتِي» الشيل هنا: الحفظ؛ أي: ما حفظتك يا دمعتي إلا لتنجديني في الشدة، وتفرّجني عني إذا عدمت المعين. والمثل قديم أورده الأبشيهي بلفظه في «المستطرف» في الأمثال العامية. وانظر قولهم: «حيلة المقل دموعه» في الحاء المهملة.

- «مَا شِي نَدُّكَ وَامْشِي عَلَى قَدِّكَ» يُضْرَب في الحث على مصاحبة الأنداد، وعدم مجاوزة الحد، والتزام القصد في السير. وانظر قولهم: «من عاشر غير بنكه ...» إلخ. وقولهم: «يا واخذ نَدُّكَ عَلَى قَدِّكَ ...» إلخ.

^٢ نهاية الأرب للنويري ج ٣ أواخر ص ٣٠٢.

^٣ ج ١ ص ٤٦.

- «مَا عَاشَ مَالِي بَعْدَ حَالِي» يريدون بالحال هنا النفس، وهي قليلة الاستعمال في هذا المعنى عندهم؛ أي: لا عاش مالي، ولا بقي بعد ذهاب نفسي؛ أي: موتي، فهو قريب من قول أبي فراس:

إِذَا مِتُّ ظَمَأْنَا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ

- «مَا عِنْدَكَ إِحْسَانٌ مَا عِنْدَكَ شَأْنٌ» أي: إذا لم تكن مُحْسِنًا بمالك، أفلا تكون محسنًا بالقول؟ ومثله قولهم: «لا إحسان ولا حلاوة لسان». وقد تقدم.
- «مَا عِنْدُوشْ تَخِينُ إِلَّا الْفُلَّ، وَلَا كُبَيْرُ إِلَّا النَّلَّ» (بفتح الأوّل وتشديد الثاني) نسيج غليظ، وهو أغلظ نوع من المسمى عندهم بالخيش. يُضْرَبُ لمن لا يُوقِّرُ أحدًا لفضل أو معرفة، فلا عظيم عنده إلا عظيم الجرم.
- «مَا قُدِرْشْ عَلَى الْحُمَارِ إِشْطَرَّ عَ الْبَرْدَعَةِ» اشطر ويقولون: اتشطر؛ أي: تشطر، يريدون به: أظهر المهارة. والبردعة: الإكاف؛ أي: لمّا لم يقدر على الحمار وعجز عن إيصال الأذى به أظهر مهارته في إيذاء الإكاف. يُضْرَبُ لمن يعجز عن القويّ فينتقم من الضعيف. ويرويه بعضهم: «عَصَّ الْبَرْدَعَةَ». (وقد رواه الجبرتي في تاريخه ج ٣ أول ص ٢٢٣ بلفظ: «ما قدر على ضرب الحمار ضرب البردعة»).
- «مَا كَانَ نَاقِصٌ عَلَى سِتِّي إِلَّا طَرَطُورُ سَيِّدِي» الست: السيدة. والسيد (بالكسر): السَّيِّد. والطرطور: قلنسوة طويلة دقيقة الطرف كالقُمُع؛ أي: لم يكن ينقص سيدتي من بلهنية العيش وعظم المقام إلا هذا الطرطور يذهب ويجيء في الدار بلا طائل، والمراد: أنها تزوّجت بهذا الرجل ليحسن به حالها فكان ضغثًا على إباله.
- «مَا كُلُّ طَيْرٍ يَتَاكَلُ لَحْمَهُ» أي: ما كل طائر يُؤْكَل، والمراد: ليست المخلوقات سواءً ولو اتّحدت في النوع، بل فيها الطيب والخبيث.
- «مَا كُلُّ مَرَّةٍ تَسْلَمُ الْجَرَّةُ» أي: إذا سلمت الجرّة من الكسر مرّة فليس ببعيد كسرها في مرّة أخرى. يُضْرَبُ في أنّ الخلاص من خطر أقدم عليه شخص لا يدعو إلى إقدامه مرّة أخرى، فربما لا يتهيأ له ما تهيأ في المرّة الأولى (انظر نظمه في أوّل ص ٧٧ من الكتاب رقم ٦٤٨ شعر).

- «مَا كُلُّ مَنْ رَكِبَ الْحَصَانَ خَيَالٌ» الحصان (بضم أوّله): الفرس الذكر، والصواب فيه كسر الأوّل؛ أي: ليس كل من ركب فرساً يكون فارساً. فهو كقولهم: «ما كل من صف الأواني قال: أنا حلواني» وقولهم: «هو كل من نفخ طبخ؟» وبعضهم يروي المثل هكذا: «ما كل من لف العمامة يزينها ولا كل من ركب الحصان خيال». وهم لا يستعملون العمامة إلا في الأمثال ونحوها، وفي غيرها يقولون فيها: «عمة». وفي المعنى لبعضهم:

مَا كُلُّ مَنْ لَفَّ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةً يَحْظِي بِسَمْتِ الْوَقَارِ
مَا زِينَةُ الْمَرْءِ بِأَتَوَابِهِ السَّرُّ فِي السُّكَّانِ لَا فِي الدِّيارِ

وقال آخر:

وما كُلُّ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ بُيِّنَةٌ وَلَا كُلُّ مُسْلُوبِ الْفَوَادِ جَمِيلٌ

- «مَا كُلُّ مَنْ صَفَّ الْأَوَانِي قَالَ: أَنَا حَلَوَانِي» الأواني مما لا يستعملونها إلا في الأمثال ونحوها. والحلواني (بثلاث فتحات): بائع الحلوى؛ أي: ليس كل من تشبه بغيره في أمر يكون أهلاً له، ويروي بعضهم فيه: «الصواني» بدل الأواني، ومثله قولهم: «ما كل من ركب الحصان خيال» وقولهم: «هو كل من نفخ طبخ؟!»

- «مَا كُلُّ مَنْ لَفَّ الْعِمَامَةَ يُزِينُهَا» انظر: «ما كل من ركب الحصان خيال».
- «مَا كُلُّ مَنْ نَفَخَ طَبَخَ، وَلَا كُلُّ مَنْ طَبَخَ نَفَخَ» يُضْرَبُ فِي أَنْ الْغَايَاتِ حُظُوظٌ قَدْ تُدْرِكُ بِلَا مُشَقَّةٍ، وَقَدْ يَحْرَمُ مِنْهَا مِنْ جَهْدٍ فِي وَسَائِلِهَا. وَيَقْتَصِرُ بَعْضُهُمْ عَلَى صَدْرِ الْمَثَلِ وَيُرِيدُ بِهِ: لَيْسَ كُلُّ مَنْ حَاوَلَ أَمْرًا يُحْسِنُهُ. وَيُرْوَاهُ بَعْضُهُمْ: «هُوَ كُلُّ مَنْ نَفَخَ طَبَخَ؟!» وَسَيَأْتِي.

- «الْمَالُ اللَّيِّ مَا تَتَغَبَّ فِيهِ الْيَدُ مَا يَحْزَنُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ» أي: المال الذي لا يكدر المرء في تحصيله لا يحزنه فقده فيسرف فيه. والعرب تقول في أمثالها: «ليس عليك نسجه فاسحب وجر». قال الميداني: «أي: إنك لم تنصب فيه فلذلك تفسده».

- «الْمَالُ الِّيّ مَا هُوَ لَكَ عَظْمُهُ مِنْ حَدِيدٍ» المراد بالمال هنا الدواب، فإنها إذا لم تكن لك بل عارية عندك فعظامها في نظرك من حديد فلا تُشْفِقُ عليها إذا استخدمتها، فهو في معنى: «أحق الخيل بالركض المكار.» ومثله قولهم: «حمار ما هو لك عافيته من حديد.» وقد تقدم في الحاء المهملة. وانظر قولهم: «الِّيّ ما هو لك يهون عليك.» وقولهم: «الِّيّ من مالك ما يهون عليك.» وقد تقدما في الألف.
- «الْمَالُ الِّيّ مَا يَشْبِيهِ اصْحَابُهُ حَرَامٌ» يراد بالمال ما يُملك من عروض وماشية وعقار وغيرها. المعنى: ما كان من هذه الأشياء لا يشبه حال أصحابه، وليس مما يُظَنُّ أن في مقدورهم اقتناؤه، فاعلم أنه مسروق لم يُكْتَسَبْ من وجه حل، وهو مثلٌ قديم في العامية أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «كل شيء لا يشبه قانيه حرام.»^٤ وأورده الراغب الأصفهاني في محاضراته برواية: «شيء لا يشبه صاحبه فهو سرقة.»^٥
- «مَالٌ تَجِيْبُهُ الرِّيحُ تَأْخُذُهُ الزَّوَابِعُ» تجيبه؛ أي: تجيء به، والمقصود: مال يأتي مسوقاً بالريح؛ أي: من غير وجهه لا بد من زهابه في غير وجهه (انكرها نهابر إلخ، وانظر من نعظمه، ولعله في نوع العقد في علم البديع). ومن كناياتهم عن هذا المال قولهم: «طايح ابن رايح.» وسيأتي في الكنايات.
- «مَالٌ تُوْدِعُهُ بَيْعُهُ» أي: مال تُوْدِعُهُ إنساناً وتركه عنده مهماً له بعه وانتفع بثمنه فإنه قد يتلف عنده. وقد تقدّم في الألف: «الِّيّ بدك ترهنه بيعه.» وهو معنى آخر، والمقصود بالمال في المثالين ما يُقْتَنَى من عروض وماشية ونحوها.
- «مَالٌ طَاقِيَّتْكَ مِقْوَرَةٌ؟ قَالَ: مِنْ تَدْبِيْقِكَ يَا مَرَّةُ» الطاقية: قلنسوة خفيفة تُعْمَلُ من البزّ. ومقورة؛ أي: مقطوعة من أعلاها. والتدبيق يريدون به: التدبير؛ أي: قالت المرأة لزوجها متنادرة عليه: ما لقلنسوتك مخرقة؟ فقال لها متهكماً: ذلك من حسن تدبيرك لشئونني أيتها المرأة. يُضْرَبُ للمستهزئ بالشيء وعيبه من نتيجة تفريطه فيه.

^٤ ج ١ ص ٤٦.

^٥ ج ٢ ص ٤١٨.

- «مَالِ الْكُنْزِيِّ لِلنَّزْهِي» الكُنْزِي (بضم ففتح): يريدون به البخيل الذي يكتنز المال، والنزهي بهذا الضبط: من يتنزه وينفق على مسراته. والمراد: أن البخيل الذي حَرَمَ نفسه من ماله سيئول بعده لوارث ينفقه بغير حساب. ومعنى المثل صحيح مطابق للواقع في الغالب، وسببه أن البخلاء يُقَتَّرُونَ على أولادهم فينشئون في ضيق يَدٍ ونفس، حتى إذا نالوا تراثهم اندفعوا فيما كانوا ممنوعين عنه فأنفقوه بغير تَبَصُّر. ولفظ الكُنْزِي قليل الاستعمال إلا في الأمثال ونحوها. ويُرْوَى: «مال المحروم» والأول أشهر. وفي كتاب الآداب لابن شمس الحلافة: «ما جُمِعَ مال بتقتير إلا أنْفَقَ في تبذير.»
- «مَالٌ لَحْمَتِكَ مِسْغَتُهُ؟ قَالَ: مِنْ جَزَارٍ مِغْرَفُهُ» مال؛ أي: ما لكذا؟ والشَّغْتَة (بفتحتين): رديء اللحم الذي يُلْقَى. والمعرفة (بكسر فسكون فكسر) والصواب فتح الأول فيها: مصدر وُصِفَ به، والمراد: من جزار نعرفه؛ أي: صاحب لنا، والمعنى: قيل لشخص: ما اللحم الذي اشتريته يكثر فيه الشغته؟ فقال: لأنه من جزار صاحب. يُضْرَبُ في أن الغالب على التجار النظر إلى مصلحتهم فقط، فإذا صادفوا صاحباً لهم غَشَوْهُ؛ لأنه لوثوقه بهم يطمئن لهم. ولا يدقق فيما يشتريه فيسهل غشه.
- «إِلْمَالٌ مَالٌ أَبُونَا وَالْعُرْبُ يَطْرُدُونَا» أي: أيكون المال مال أبينا ويزودنا الغرباء عنه؟! يُضْرَبُ فيمن يُمْنَعُ من التمتع بماله، وفي معناه: «يبقى مالي ولا يهنا لي؟!» وسيأتي في الياء آخر الحروف.
- «مَالِ الْوَقْفِ يَهْدُ السَّقْفُ» أي: من اغتال مالَ وقف وخصَّ به نفسه ولم ينفقه فيما حُبِسَ له؛ فعاقبته هدم سقف داره؛ أي: الخراب.
- «مَالَقُوشٌ عَيْشٌ يَتَعَشُّوْا جَابُوا فِجْلٌ يَدَّشُوا» العيش: الخبز. وجابوا: جاءوا بكذا؛ أي: أحضروا. ويدشوا؛ أي: يتجشون، قلبوا الجيم دالاً فيه، والمعنى: لم يجدوا خبزاً يتعشون به فأكلوا الفجل وظلوا يتجشون إظهاراً للشبع؛ وذلك لأن الفجل يسبب الجشاء، وهو ما تسميه العامة بالتكريع. يُضْرَبُ لمن يظهر غناه وحسن حاله للناس وهو فقير ومعدم.
- «مَالَقُوشٌ عَيْشٌ يَنْتِشُوهُ جَابُوا عَبْدٌ يُلْطِشُوهُ» الانتش هنا كناية عن الأكل. واللطش: اللطم على الوجه؛ أي: هم فقراء لا يملكون قُوَّتَهُمْ، ومع ذلك يشترون

- عبدًا يشتغلون بلطمه. يُضْرَب للسفيه المتعالي بما لا يفيد. وبعضهم يرويه بالإنفراد فيقول: «مَالْتَقَاشِ العيش ينتشه جاب له عبد يلطمشه.»
- «مَالْقُوشُ فِي الْوَرْدِ عَيْبٌ قَالُوا: يَا أَحْمَرَ الْحَدِيدِ» أي: لم يجدوا في الورد عيبًا فعابوه بمحاسنه وجعلوا الحمرة نقصًا فيه. ومن أمثال العرب في ذلك: «لا تعدم الحسناء زامًا» والذامُ (بتخفيف الميم) ومثله الذيم: العيب.
- «مَا لَكَ بِتَجْرِي مَا بُنْدَرِي؟ قَالَ: نَسِيبُ نَسِيبِي فِي السَّاحِلِ» النسيب (بكسرتين): الصهر؛ أي: ما لك مهتم بالجري زاهلاً لا تلوي على شيء؟ فقال: إن صهر صهري بالساحل. وبعضهم يرويه: «ما لك بتجري وتنطرشني؟ قالت: نسيب نسيبي راكب فرس» بالخطاب للأنثى، ومعنى تنطرشني: تقعين على وجهك عائرة. يُضْرَب لمن يهتم بالافتخار بشخص بعيد عنه لا يشرفه.
- «مَا لَكَ بِتَجْرِي وَتَسْلَحِي؟ قَالَتْ: مُفْتَاحُ الْقَوَالِحِ مَعِي» فيه الجمع بين الحاء والعين في السجع، وهو عيب، وهو من الأمثال الريفية. ومعنى القوالح: كيزان الذرة بعد فرط الحب منها، وهم يستعملونها في الوقود؛ أي: ما لك تجرين وترفعين ثيابك؟ فقالت: لأن معي مفتاح القوالح وقد أصبحت قِيمَةً عليها، يُضْرَب للمهتم والمتفاخر بشيء لا قيمة له.
- «مَا لَكَ بِنَقَاوِي مِنْ غَيْرِ نَقَاوِي وَاللَّهِ حُسَابُكَ مَا جَابِبُ هَمُّهُ» انظر: «دايرة نقاوي ...» إلخ. في الدال المهملة.
- «مَا لَكَ مَرَبِّي؟ قَالَ: مِنْ عِنْدِ رَبِّي» يريدون بالربي: مربّي الماشية؛ أي: صاحبها، والمراد: ما لك غني صاحب ماشية؟ ومن أين لك كل هذا؟ فقال: ذلك من فضل ربي عليّ. وقد يكون مرادهم: ما لك مؤدب؟ وهو يأتون باسم المفعول بصيغة اسم الفاعل في مثله فيقول: مَبْتَلِي (بكسر اللام) في مَبْتَلَى (بفتحةا).
- «مَا لَكَ مَرْعُوبَةٌ؟ قَالَتْ: مِنْ دِيكَ النَّوْبَةُ» ديك: تلك. والنوبة: المرّة؛ أي: قيل لها: ما لك يا هذه مرعوبة هذا الرعب؟ فقالت: لِمَا كَانَ فِي تِلْكَ الْمَرَّةِ السَّالِفَةِ. يُضْرَب للمكروه يصيب المرء مرة فيحمله على الخوف منه والاحتراس مرة أخرى. وانظر قولهم: «مِنْ عِلْمِكَ دِي الْعُلَيْمَةِ ...» إلخ، وهو قريب منه.
- «مَا لَكَ وَالْخِيطِ الْمَعْلَقُ؟» أي: ما لك وللأمر المعلق بأمر الذي يُسَبَّبُ لك التعب، فالأولى لك اجتنابه وعليك بالخالص.

- «مَا لَكَ يَا خَائِبُهُ بِيَتَّعَلَّقِي فِي الْحَبَالِ الدَّائِيَةِ؟» أي: ما لك أيتها الخرقاء السيئة الحظَّ تتعلقين في الحبال البالية؟ يُضْرَبُ للضعيف الرأي والسيئ الحظ يتوسل في أموره بالوسائل الضعيفة، ويتعلق بالأمال الكاذبة.
- «مَا لَهُ الدَّسْتُ بِيَغْلِي؟ قَالَ: مِنْ كَثَرِ نَارِهِ» الدَّسْتُ (بكسر فسكون): المِرْجَلُ؛ أي: قيل: ما له يغلي؟ فقال قائل: من كثرة النار التي تحته. يُضْرَبُ فِي أَنْ الحزن الشديد تسببه الشدائد، فمن أصيب به معذور غير ملوم.
- «مَالَهُ رَايِحٌ وَعَرْضُهُ فَايِحٌ؟» أي: ذهب ماله وساءت سيرته، فليته إذ أذهب أنفقه فيما يَمْدَحُ عليه.
- «مَا لَهَا إِلَّا رَجَالُهَا» أي: ما لهذه الأمور إلا رجالها الكفاة القادرون على القيام بها وإصلاحها. يُضْرَبُ للأمر المرتبك يتولاه الكافي العارف به فيصلحه. ويرويه بعضهم: «ما يجيها إلا رجالها»؛ أي: لا يجيء بها، والمراد: لا يُدَلِّلُهَا ويتغلب عليها.
- «مَا لَهَا إِلَّا النَّبِيُّ» كلمة جرت مجرى الأمثال يقولونها في الأمر العظيم؛ أي: ليس لهذه النازلة إلا النبي — عليه الصلاة والسلام — نلتجئ إليه فيها فيكشفها عنا.
- «مَا مُحَبَّهِ إِلَّا بَعْدُ عَدَاوُهُ» أي: ما محبة أكيدة إلا بعد معاداة، كأنَّ اشتداد الشيء قد ينقلب إلى ضده. يُضْرَبُ للمتعاديين يتحابان بعد ذلك. وبعضهم يزيد في أوله: «مكتوب على ورق الحلاوة». ولعلمهم يريدون الأوراق التي تُلَفُّ بها الحلوى، وهي جملة لا معنى لها، والمقصود بها التسجيع، كما قالوا في مثل آخر: «مكتوب على ورق الخيار من سهر الليل نام النهار».
- «مَا نَابَنَا مِنْ غُرْبَتِنَا إِلَّا عَوِجَةٌ ضَبَّتْنَا» المراد بالضرب هنا: الفك؛ أي: لم نَلَّ من غربتنا التي كنا عليها الربح وتحسين الحال إلا اعوجاج الفم. يُضْرَبُ فِي الأمر يُرَادُ به الإصلاح، وتتحمل فيه المتاعب فينتج عكسه.
- «مَا وَاحِدُهُ عَ الْكُومِ إِلَّا وَشَافَتْ لَهَا يَوْمٌ» أي: ما فقيرة من الجالسات على الكوم إلا رأت لها يوماً اعتزت فيه. يُضْرَبُ في عدم الاستهانة بأحد، فقد يكون من تستهين به مثلك فيما سبق من أيامه. وفي معناه قولهم: «ولا خلقه على الكوم إلا لما شافت يوم». وسيأتي في الواو. ويرويه بعضهم: «ولا شرموطه ...» إلخ.

• «مَا وَرَا الصَّبْرُ إِلَّا الْقَبْرُ» يُضْرَبُ عند اليأس بعد طول الصبر، فهو في معنى القائل:

وَقَائِلٍ قَالِ لِي: لَا بَدْ مِنْ فَرْجٍ فقلتُ للنفس: كَمْ لَا بَدْ مِنْ فَرْجٍ
وقال لي: بعد حين، قلتُ وأسفي مَنْ يَضْمَنُ النفسَ لي يا باردَ الحججِ

• «مَا يَبْكِي عَلَى الْمَيِّتِ إِلَّا كَفَنُهُ» يُضْرَبُ في سرعة السَّلَوَى، وعدم اهتمام الناس بمن يموت.

• «مَا يَنْعَمِلْشُ كَيْشَ حَرِيرٍ مِنْ وَدْنِ خَنْزِيرٍ» الودن (بكسر فسكون): الأذن. يُضْرَبُ للشيء لا يصلح عمله من شيء.

• «مَا يُحِبُّهَا إِلَّا رَجَالُهَا» انظر: «ما لها إلا رجالها».

• «مَا يَحْمِلُ هَمَّكَ إِلَّا إِلَيَّ مِنْ دَمَكُ» من دَمَكُ: أي: ولدك أو قريبك، فهو الذي يَسْتَأْ لكَ ويشاركك في همومك.

• «مَا يَذَاقِ الزَّرِيْبَةَ إِلَّا النَّعْجَةَ الْغَرِيْبَةَ» أي: لا يضيق مربض الغنم إلا عن الشاة الغريبة التي لغير المالك. يُضْرَبُ لتأفف أصحاب الدار من الطارئ عليهم. وانظر في الواو: «الوسع في بتاع الناس ديق».

• «مَا يَدُوبْشُ دَايِبٌ وَوَرَاهُ مَرْقَعٌ» الدايب بمعنى: الباقي، والمراد هنا: الثوب القديم الذي قرب أن يَبْلَى، والمعنى: لا يبلى مثل هذا الثوب ما دام وراءه من يُرَقِّعُهُ وَيُصْلِحُهُ؛ أي: من يحسن تدبير أموره تستقيم. وَيُرَوَى: «إِلَيَّ يَرْقَعُ مَا يَدُوبْشُ تِيَابَ». وقد تقدَّم في الألف.

• «مَا يُزَادِحِ الْعَلَامُ إِلَّا مُطَاوِعٌ» العلام ومطاوع: فارسان لهما ذكر في قصص الهلالية وحروبهم. ومعنى يراذح: يقاوم بالكلام، ويراد به هنا مطلق المقاومة؛ أي: لا يقاوم الفارس الشجاع إلا من كان مثله شجاعة. يُضْرَبُ في هذا المعنى. والعرب تقول في أمثالها: «إِن الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يَفْلَحُ»^٦.

• «مَا يُشْكِرُ السُّوقُ إِلَّا مِنْ كِسْبٍ» معناه ظاهر. وَيُضْرَبُ في أن المدح إنما يكون لِعَلَّة.

^٦ نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٧.

- «مَا يَضْعَبُ عَ الْعَرِيَّانِ قَدْ يَوْمِ الْخِيَاطَةِ» قد بمعنى: قدر؛ أي: لا يشقُّ على الفقير المحتاج للثياب شيء مثل اليوم الذي يرى الناس يخيطنون فيه ملابسهم الجديدة؛ لأنه يتذكر بذلك حاله وحاجته، وبعضهم يروي فيه: «إلا» بدل قد. يُضْرَبُ في أن رؤية الشخص ما هو في حاجة إليه في أيدي غيره شاقَّة على نفسه؛ لأن الرؤية تهيج الذكرى، وقد يريدون أن أصعب يوم يمر عليه من أيام عريه يوم يخيطنون له ثوبًا؛ لأن المحروم من الشيء إذا تحقق أمله ودنا وقته استطال المدة القصيرة الباقية عليه، كما قال إسحاق الموصلي:

وَكُلُّ مُسَافِرٍ يَزْدَادُ شَوْقًا إِذَا دَنَتْ الدَّيَّارُ مِنَ الدَّيَّارِ^٧

- «مَا يَضْحَكُشْ وَلَا لِلرَّغِيفِ السُّخْنِ» يُضْرَبُ للمتجهم الدائم العبوسة؛ لأن الرغيف الحديث الحَبْز يهش له الناس، فإذا لم يهش له هذا الشخص فأحْر به ألا يهش لغيره.
- «مَا يَطْلُعُشِ الْعُلُوَّ إِلَّا إِلَيَّ مَعَاةَ سَلَمٍ» أي: لا يصعد للمكان العالي إلا من معه سلم يرتقي عليه، والمراد: أن المعالي لا ينالها إلا الكفاء الذي توافرت عنده وسائلها.
- «مَا يَعْجَبُكَ الْبَابُ وَتَزْوِيقُهُ، صَاحِبُهُ فِطْرُ وَالَّا عَلَى رِيقُهُ» أي: لا يغرَّنكَ حسن الظاهر في الدار وزخرفة بابها، وانظر لصاحبها هل أفطر؛ أي أكل طعام الصباح، أم لم يزل على الريق لفقره؟ يُضْرَبُ في أن الظاهر قد لا يدل على الحقيقة. وانظر: «يا شايف الجدع وتزويقه ...» إلخ في المثناة التحتية. وانظر: «إن شفت من جوّه بكيت لما عميت..»
- «مَا يَعْجَبُكَ رُخْصَةُ تَرْمِي نَصُّهُ» انظر: «ما يغرَّك رخصه ...» إلخ.
- «مَا يَعْجَبُهُ الْبَشْنَيْنِ وَمِنْ زَرْعُهُ» البشنيين: النيلوفر، وهو نبات ينبت في الماء الراكد له نور، وهو معروف بمصر. يُضْرَبُ لمن لا يعجبه شيء، فهو كقولهم: «ما يعجبه العجب ...» إلخ.

^٧ نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٩٢.

- «مَا يَعْجِبُهُ الْعَجَبُ وَلَا الصَّيَامُ فِي رَجَبٍ» يريدون بالعجب (مُحَرَّكًا): الشيء المعجب، فهو مصدر وصفوا به. يُضْرَبُ لمن لا يعجبه شيء حتى الصيام تطوعًا في رجب.
- «مَا يَعْزِفُ الدَّفَّةُ مِنَ الشَّابُورَةِ» الدفة (بفتح الأوّل وتشديد الفاء): سُكَّان السفينة الذي يعدل به سيرها ويكون في مؤخرها. والشابورة: الخشبة التي يقوم عليها صدر السفينة. يُضْرَبُ للجاهل الذي لا يفرق بين قبيله ودبيره. وانظر: «من الدفة للشابورة» وهو معنى آخر.
- «مَا يَعْزِفُشْ طُظٌّ مِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ» طُظٌّ (بضم الأوّل وتشديد الثاني): كلمة تقال للشيء لا طائل تحته، وقد يُرَادُ بها استهزاء، فيقال: طظ في فلان. يُضْرَبُ للشخص الأبله الجاهل الذي لا يفرّق بين الكلام التافه وبين التسبيح.
- «مَا يَغْرُكُ تَحْفِيفِي، الْأَصْلُ فِي رِيفِي» التحفيف عندهم: نتف الشعر من الوجه، ولا يفعله إلا النساء، والمراد به هنا: النظافة والتزين؛ أي: لا يغركُ حسن روائي ووضاعة وجهي، فإن أصلي من الريف، لم يفارقني جفاء طباع أهله ولا عجرفتهم. ورأيت هذا المثل في بعض المجاميع المخطوطة مَرَوِيًّا فيه: «تزويفي» بدل تحفيفي، وفيه الجمع بين القاف والفاء في السجع، وهو عيب. وأورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية. «لا يغرك تطريفي ...» إلخ.^٨ يُضْرَبُ في أن حسن الظاهر ليس بدليل على حسن الخافي.
- «مَا يَغْرُكُ رُخْصُهُ تَرْمِي نَصُّهُ» النَّصُّ (بضم الأوّل وتشديد الصاد المهملة) يريدون به: النصف؛ أي: لا يغرك رخص الشيء فَتُقَدِّمَ على شرائه؛ لأنك ستضطر إلى رمي نصفه لرداءته. بل اشتر الغالي ولا تستكثر ثمنه؛ لأنك تنتفع به. وَيُرْوَى: «ما يعجبك» بدل ما يغرك، وانظر في معناه: «الغالي تمنه فيه». وقد تقدم في الغين المعجمة. وانظر أيضًا في الألف: «إن لقاك المليح تمنه».
- «مَا يَغْلِبِشْ الْمَكَاسُ إِلَّا اللَّيِّ فِي عِبُّهُ فَمَاشُ» فيه الجمع بين السين والشين في السجع، وهو عيب، ومعنى العب (بكسر الأوّل وتشديد الباء الموحدة): ما يلي الصدر من القميص؛ لأنه يكون كالعيبة تُحْمَلُ فيه بعض الأشياء. والقماش (بضم الأوّل): يريدون به النسيج الذي تُصْنَعُ منه الثياب وغيرها.

^٨ ج ١ ص ٤٧.

- «مَا يُفْرَقُ عَشِ الْأَصْفِيحِ الْفَاضِي» الفرقة: صوت يحدثه الانفجار، والمراد به هنا: الرنين، والصفائح: صفائح رقيقة من الحديد تُعْمَلُ منها أوعية؛ أي: لا يصوت إلا الإناء الفارغ؛ لأن الملائك إذا نقرت عليه لا يَسْمَعُ له رنين. والمراد: لا يجعجع بالدعوى إلا الخالي منها. وانظر في معناه قولهم: «البرميل الفارغ يرن.» وقولهم: «الأبريق المليان ما يلقلقش.»
- «مَا يَقْطَعُشُ بِالْحَشَّاشِينَ، يَفْرِغُ الْعِنَبُ يَجِي التَّيْنُ» ما يقطعش: مرادهم به لا يخلون من عناية. والحشاشون: أكلوا الحشيشة المعروفة، ومن عاداتهم حب الحلوى والفاكهة؛ أي: لا يخلو الحشاشون من عناية تحف بهم. فإذا انقضى أوان العنب ظهر التين. يُضْرَبُ في تيسير الأمور على ما يُشْتَهَى.
- «مَا يُقَعِّعُ إِلَّا الشَّاطِرُ» الشاطر: الماهر النشيط الحذر. يُضْرَبُ عند إخفاق مثله أو وقوعه في محذور؛ أي: من كان مثله قد يعتمد على نفسه ويثق بمهارته، فيقع فيما لا يقع فيه من هو دونه. وَيُرْوَى: «ما تتم الحيلة إلا على الشاطر.» والمراد واحد.
- «مَا يُقْعُدُ عَلَى الْمَدَاوِدِ إِلَّا شَرُّ الْبَقَرِ» وَيُرْوَى: «ما يبقى» أو «ما يفضل»، والمراد واحد. والمداود جمع مدود (بفتح فسكون فكسر)، وهو مُحَرَّفٌ من المذود؛ أي: مelf الدابة. يُضْرَبُ في موت الصالح أو زهابه وبقاء الطالح (انظر في «طراز المجالس» ص ١٨٧ بيتاً يرادف هذا المثل).
- «مَا يُكَبُّ الْمُلُوحِيَّهِ إِلَّا الزَّبَادِي الْعُوجُ» يكب هنا يريدون به: يُرِيق. والملوخية (بضمّتين): نبات معروف بمصر يُتَّخَذُ طعاماً. والزبادي جمع زبدية (بكسر فسكون): وعاء يُقَالُ له أيضاً: السلطانية؛ أي: إنما أريقَت الملوخية بسبب اعوجاج وعائها. يُضْرَبُ في أن الجاهل الغير المستقيم يسبب الضرر بأعماله؛ أي: لا يأتي القبيح إلا من القبيح.
- «مَا يَلْعَبُ السُّوسُ إِلَّا فِي الْحَشْبِ النَّقِيِّ» انظر: «السوس ما يلعبش ...» إلخ في السين المهملة.
- «مَا يَمْسَحُ دِمْعَتَكَ إِلَّا إِيدُكَ» أي: لا يشفق عليك مثل نفسك.
- «مَا يَمْلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ» يُضْرَبُ لطمع بني الإنسان؛ أي: لا يقنع بشيء ولم يَزَلْ متطلعاً حتى يموت ويملاً التراب عينه (أورده بلفظه في «سحر

العيون» أوائل ص ١٣٤). (انظر الحديث الوارد في ذلك). وانظر في الجيم:
«جفن العين جراب ما يملأه إلا التراب».

• «مَا يَمْنَعُشْ وَلَآيَهُ» يُضْرَبُ للشَّيء يكون مع آخر لا يضرُّ به وجوده معه وإن تخالفا ظاهراً.

• «مَا يُمُوتُ عَ السَّدِّ إِلَّا قَلِيلُ الْفَلَاحَةِ» وذلك لأنهم كانوا يسدون الماء عن غيرهم حت تُسَقَى مزارعهم في الزمن الماضي قبل تنظيم أمر الخلجان، فيقع النزاع بينهم والتضارب، والمقصود أن الذي يعرِّض نفسه للموت في النزاع على السد صغار الزراع الفقراء الأجراء الذين لا مزرعة لهم، وأما صاحب المزرعة ففي الدسكرة آمن على نفسه. يُضْرَبُ في أن محور الأمور إنما يدور على رءوس الأصاغر.

• «مَا يَنْفَعُكَ إِلَّا خَمْسَتِكَ اللَّيِّ فِي إِيدِكَ» الخمسة: نقد من الفلوس النحاس، وهي نصف العشرة، وقد بطل التعامل بهما الآن. والمراد: لا ينبغي للإنسان أن يَتَّكِلَ على ما عند غيره، وإنما ينفعه درهمه الذي بيده.

• «مَا يَنْفَعُكَ إِلَّا عِجْلُ بَقَرَتِكَ» أي: لا ينفعك إلا ما تملك.

• «مَا يَنْفَعُنِي شُ إِلَّا قَدْرِي، أَكَلُ وَاكْبُ عَلَى سِدْرِي» لا يستعملون القدر إلا في الأمثال ونحوها، وأما في غيرها فإنهم يقولون فيها: حلة، والمراد: وعاء الطبخ. وأما القدرة فهي عندهم إناء من الفخار كالبرنية تُحَفِّظُ فيه الأشياء، ومرادهم بالسدر (بكسر فسكون): الصدر؛ أي: لا ينفعني غير قدري التي طبخت فيها طعامي؛ لأنني أكل منها كفايتي ولا يعارضني فيها معارض إذا أَلْقَيْتُ منها على صدري؛ لأنها لي لا لغيري. يُضْرَبُ في أن التمتع إنما هو فيما يملكه الإنسان لا فيما هو لغيره ولو أُبِيحَ له.

• «مَا يُثُوبُ الْكَذَّابُ إِلَّا سَوَادٌ وَشُهُ» الوشُّ (بكسر الأوَّل وتشديد الثاني): الوجه؛ أي: لا يجني الكذاب من كذبه إلا سواد الوجه. اذكر الأبيات^٩ التي منها:

فَتَعَجَّبُوا لِسَوَادِ وَجْهِ الْكَاذِبِ

^٩ بحثنا في كثير من المراجع عن هذه الأبيات لذكرها في هذا المثل الذي أشار إليه المؤلف فلم نُوفِّقْ إلى معرفتها.

- «مَا يُنُوبُ الْمَخْلَصُ إِلَّا تَقْطِيعُ هُدُومُهُ» الهدوم (بضمّتين): الثياب، وبعضهم يروي مكانها: «ثيابه». والمخلص (بكسر الأوّل وفتح اللام): الذي يتداخل بين متشاجرّين لتفريقهما، والصواب (ضَمُّ أوّله وكسر اللام) لأنه اسم فاعل؛ أي: لا يعود على المَخْلَص المتعرّض لإصلاح ذات البين إلا تمزيق ثيابه أثناء تداخله لفض الخصام. يُضْرَب لمن يحاول إصلاح غيره فيصيبه هو الضرر.
- «مَا يُهْرُسُ لَكَ إِلَّا إِيْدُكَ» الهرش: حك الجسد بالظفر. والإيد (بكسر الأوّل): اليد، وهو كقول القائل:

مَا حَكَ جِلْدَكَ غَيْرُ ظَفْرِكَ فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ

- وانظر قولهم: «احضر أردبك يزيد». وقد تقدم في الألف. والعرب تقول في أمثالها: «ما حكَّ ظهري مثل يدي». يُضْرَب في ترك الاتكال على الناس.
- «مَبْرُوكُ الطَّهَّارَةِ يَا مَعَاشِرَ الْأَمَّارَةِ» الطهارة: الختان. والأمارة عندهم: جمع أمير. يُضْرَب هذا المثل للتهكم غالباً، ويُقصد به التهنئة للوضيع على شيء حقير.
 - «الْمِبْسَةُ وَلَا أَكُلُ الْعَيْشِ» أي: حسن اللقاء خير من الطعام؛ فإنه بدونها غير مقبول في النفوس، وليس من البرّ في شيء.
- وانظر: «وش بشوش ولا جوهر بملو الكف» و«بلاش توكلني فرخة سميّنة وتبيتني حزينّة». و«لاقيني ولا تغدّيني». فكلها في معناه.
- «مَبْلِي بِهَا قُلُقِيلُ الْغَيْطِ كَثِيرٌ وَلَا يَكِلْشُ» مَبْلِي اسم مفعول في صورة اسم الفاعل، والمراد: مبتلّى بها. والقُلُقِيل: ما تجمع وجمد من الطين. والغيط: المزرعة. يُضْرَب للمرأة السليطة اللسان المشاغبة، وهو دعاء؛ أي: ليبتلّ بها القلقيل تشاغبه وتشاطمه؛ فإنه كثير وليس من شأنه الكلال، فهو الذي يطيق هذه الأخلاق ويصبر لها.
 - «الْمَنْعُوسُ إِنْ جَهَّ يَتَسَبَّبُ فِي الطَّوَاقِي يَخْلُقُ رَبَّنَا نَاسٌ مِنْ غَيْرِ رُوسٍ» يتسبب؛ أي: يتجرّ. والطواقي: جمع طاقية، وهي الكُمَّة من البرّ تُقَوَّر وتُلْبَس في الرأس. والروس: الرؤوس. والمعنى: لو اتَّجَرَّ سيئ الحظ المحارف في الكُمِّ والقلانس لَخَلَقَ اللهُ أَنَسًا بلا رؤوس. وفي معناه قولهم: «جا يتاجر في الحنة كترت الأحزان». وتقدّم في الجيم. وانظر: «عملوك مسحر ...» إلخ. ومن أمثال

فصحاء المولدين التي أوردتها الميداني قولهم: «لو اتجرت في الأكفان ما مات أحد.»

- «الْمَنْعُوشُ مَنْعُوشٌ وَلَوْ عَلَّقُوا عَلَى رَأْسِهِ فَاَنْوُسُ» يُضْرَبُ لِمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ نَحْسُ الطَّالِعِ.
- «الْمَنْعُطِيُّ بِالْأَيَّامِ عَرِيَانٌ» أي: مَنْ اتَّكَلَ عَلَى الْأَيَّامِ وَإِقْبَالَهَا وَتَغَطَّى بِهَا، فَهُوَ فِي حَكْمِ الْعَارِي؛ لِأَنَّهَا تَمُرُّ وَلَا يُؤْمَنُ انْقِلَابُهَا إِلَى إِدْبَارِ.
- «الْمَنْعُطِيُّ بِهِ عَرِيَانٌ» أي: مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيْهِ يَضِيعُ. يُضْرَبُ لِلشَّخْصِ لَا يُسَاعِدُ مَنْ يَلْتَجئُ إِلَيْهِ وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ.
- «مَتَى مَا حُلِي سِدْرُهُ غَنَى» حُلِي (بضم فكسر) أي: خلا، وبعضهم ينطق به (بكسرتين). والسدر (بكسر فسكون): الصدر. والمراد: حجر الطاحون إذا خلا من الدقيق ظهر له صوت عند الإدارة. يُضْرَبُ فِي أَنْ السَّرور والغناء لَا يَأْتِيَانِ إِلَّا لِمَنْ خلا صدره من الهموم.
- «مَجْنُونَةٌ وَإِدْوَاهَا طَارٌ» أدى: أعطى. والطار: الدُّفُّ، وإذا أُعْطِيَتِ المَجْنُونَةُ الدَّفُّ فَقَدْ مَنِيَ أَهْلُ الْمَحَلَةِ بِشَرِّ مُسْتَطِيرٍ وَأَقْلَقَتْ رَاحَتَهُمْ.
- «مَجْوَرَّةٌ عَدَسٌ، عَازِبَةٌ عَدَسٌ» مجوزة: أي: متزوجة؛ أي: لا فرق بين الحالتين؛ فَإِنَّ الطَّعَامَ فِي كِلْتُمَا عَدَسٍ فَلَا مَعْنَى لِلزَّوْجِ إِذْنِ. يُضْرَبُ فِي عَدَمِ تَفْضِيلِ حَالَةٍ عَلَى حَالَةٍ، وَهُوَ فِي الْأَمْثَالِ الْقَدِيمَةِ لِلنِّسَاءِ أَوْرَدَهُ الْأَبْشِيهِي فِي «الْمُسْتَطَرَفِ» بِرَوَايَةٍ: «أَرْمَلَةٌ عَدَسٌ، مَتَزُوجَةٌ عَدَسٌ، أَقْعَدِي بَعْدَسْكِ».^{١٠}
- «الْمَحَبَّةُ تَقْلِلُ شُرُوطَ الْأَدَبِ» أي: الْأَلْفَةُ تَرْفَعُ الْكُلْفَةَ.
- «الْمُحَدِّثُ لَيْلَةً يُطْبِخُ يَبَاتُ يُسْرُخُ» المحدث (بزنة اسم المفعول) يريدون به: حديث النعمة المتفاخر بها، وهم ينطقون بثائه سينا؛ أي: مَنْ كَانَ حَدِيثُ النِّعْمَةِ يَكْثُرُ مِنَ التَّحَدُّثِ وَالتَّفَاخُرِ بِهَا، فَإِذَا طَبَخَ لَيْلَةً طَعَامًا فَإِنَّهُ يَبِيتُ يَصْرُخُ بِهِ وَيَلْعَنُ مَا هُوَ فِيهِ. يُضْرَبُ فِي أَنْ كَثْرَةَ التَّحَدُّثِ بِالنِّعَمِ وَالتَّفَاخُرِ بِهَا كَبِيرُهَا وَصَغِيرُهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ صَاحِبَهَا غَيْرُ عَرِيقٍ فِيهَا. وَيُرْوَاهُ بَعْضُهُمْ: «الْمُحَدِّثُ لَمَّا تَجَدَّ عَلَيْهِ نَصْفَةٌ يَبْقَى يَنْفُخُ وَعِيَالَهُ تَصْرُخُ». وَالْمُرَادُ وَاحِدٌ، وَيُرِيدُونَ بِالنَّصْفَةِ (مَحْرُكَةً): السَّعَةِ وَارْتِقَاءَ الْحَالِ، كَأَنَّ الدَّهْرَ أَنْصَفَهُ بَعْدَ ظَلَمِهِ لَهُ.

- «الْمَحْبَبَةُ تَكْسِرُ الْمَحْرَاتُ» وَيُرْوَى: «المستخبية.» وَيُرْوَى: «المدفونة.» والمعنى واحد؛ أي: الحصاة المخبأة في الطين إذا أصابت حديدة المحراث كسرتها، ولا يستطيع أحد رؤيتها فينتقيها. والمراد: سريرة الإنسان الرديئة. وبعضهم يروي فيه: «المغموشية» بدل المخبية، ويريدون بها الكلمة التي لا يُصْرَحُ بها وتُكْتَمُ، فإن كتمانها قد يضر. ومعنى المغمشة عندهم: التفاف المرأة في إزارها ومبالغتها في التستر به. يقولون: «ما لها ممغمشة؟» أي: ما بالها مبالغة في التستر؟
- «الْمُخَوَّرُ يَشْتِمُ السُّلْطَانَ» المخزوق: المقتول بالخازوق، وهو عود غليظ يدخل في أسفل الشخص فيمزق أحشائه ويميته، ومن وضع على مثل هذا العود لا يبالي بأحد؛ لأنه مقتول وليس بعد القتل عقاب. يُضْرَبُ في أن اليأس يَحْمِلُ على عدم المبالاة، كما قيل: «إذا يئس الإنسان طال لسانه.»
- «الْمُدْوَغِي يُقَعُّ فِي كِلَابُهُ» المدوغي: الذي يَدَاغِي في لعب السيجة ونحوها، ويريدون به من يغش ويتلاعب. ويقع هنا بمعنى: يخطئ، والكلاب: حجارة السيجة التي يُلْعَبُ بها. وبعضهم يقول: «زوزغ في اللعب» بدل داغي. يُضْرَبُ في أن الغاش ماله للخسارة والافتضاح.
- «مِرَاةُ الْأَبِّ سُخْطُهُ مِنَ الرَّبِّ» السخط هنا يريدون به: الغضب، وفي غيره يستعملونه في معنى المسخ. والمراد من المثل ذم امرأة الأب؛ لأنها لا تحب أولاد زوجها عادة.
- «مِرَايَةُ الْحُبِّ عَمِيَّةٌ» انظر: «عين الحب عميه.»
- «مَرَّتْكَ مَا تَزَوَّرْهَاشُ فِي الْبَلَدِ اللَّيِّ مَا تَعْرِفْهَاشُ» هو من أمثال الريف. ومرتك (بفتحتين) معناه: امرأتك، وأهل المدن يقولون في حالة الإضافة: مراتك (بكسر الأول). والبلد مذكر وهم يُؤَنَّثُونَ. والمراد بالزيارة هنا: زيارة قبور الصالحين. والمعنى: لا تدخل امرأتك في بلد لا تعرف طباع أهله وما هم فيه من مظاهر الترف؛ لئلا يُغْوِيَهَا بعض من لا أخلاق لهم ويبهرها بزيه الحسن فتفتتن به. وبعضهم يزيد فيه: «لا تشوف أبو طربوش تقول: أكننا ما اجوزناش.» أي: لئلا ترى لابس الطربوش فتتأسف وتقول: كأنا لم نتزوج؛ لأن أهل الريف لا يلبسون الطرابيش. وأكن (بفتح فكسر): يريدون بها كأن. والشوف: الرؤية والنظر. والطربوش: قلنسوة حمراء معروفة. والجواز: الزواج.

- «الْمُرْسَالُ لَا يَنْضَرِبُ وَلَا يَنْهَانُ» المرسال: أصله المُرْسَل، فكسروا أوله وأشبعوا فتحة السين، فتولدت الألف. والمراد: الرسول في أمر لا يُضْرَب ولا يهان كما يقتضيه العدل؛ لأنه مجرد ناقل مأمور ليس عليه تبعه ما في الرسالة.
- «مَرْضَاةُ الْعَيْلِ قَلِيلَةٌ يَا بُخِيلَةَ» العَيْل: الطفل، وهو يَرْضَى ويلهو بالشيء القليل؛ أي: أَيَّتَهَا البخيلة تتركين طفلك يغضب ويبكي وأقل شيء يرضيه؟ يُضْرَب لشدة البخل وللأمر يُسْتَطَاع حسمه بقليل من العناية فيتفاهم لسوء التدبير. والعرب تقول في أمثالها: «ما أسكت الصبي أهون مما أبكاه». يُضْرَب لمن يسألك وأنت ظننه يطلب كثيرا، فإذا رضخت له بشيء يسير أرضاه وقنع به.
- «مَرْعَةُ النَّعْجَةِ مَا تَأْكُلْهَا شِ الْجَامُوسَةُ» لأن النعجة؛ أي: الشاة، ترعى القصير من النبت ولا تستطيع ذلك الجاموسة. يُضْرَب في تباين الشئين، وأن ما يصلح لهذا ربما لا يصلح لذاك.
- «الْمَرْكَبُ الَّذِي تَوَدَّى أَخَيْرُ مِنَ الَّذِي تُحِبُّ» تودي: أصله تَوَدَّى؛ أي: تذهب بالشيء، وتحبب؛ أي: تجيء بكذا. يُضْرَب في رحيل أناس مُبْغَضِينَ؛ أي: السفينة التي تذهب بأمثالهم خير من التي تأتي بهم.
- «الْمَرْكَبُ الَّذِي لَهَا رَيْسِيْنُ تَعْرَقُ» أي: السفينة التي لها رئيسان مآلها للغرق؛ لأنهما يتشاحنان على الرئاسة، ويختلفان في الرأي فَيُسَبِّبانِ الدمار. ومثله قولهم: «الإبرة التي فيها خيطين ما تخطش». وقد تقدم في الألف.
- «مَرْكَبُ الضَّرَائِرِ سَارَتْ وَمَرْكَبُ السَّلَافِ حَارَتْ» وَيُرْوَى «غَارَتْ» بدل حارت. والسلائف: نساء الإخوة. يُضْرَب في أن ما بينهن أشد مما بين الضرائر.
- «مَرْكَبُ مَسْخَرَةٍ وَلَا مَرْكَبُ مَجْفَرَةٍ» أي: لَأَنَّ تكون لنا سفينة مآخرة، ولو مُسَخَّرَةً لغاصب بغير أجر خير من أن تكون لنا أخرى عاطلة بالشاطئ وقد علاها الغبار.
- «الْمَرْهَ الطَّهَائِيَّةُ تَكْفِي الْفَرْخَ بِوَزِّهِ» لا يستعملون الطهي إلا في الأمثال ونحوها، والمستعمل في غيرها الطبخ. والمراد: المرأة الصانع الحاذقة في الطبخ تكفي مَنْ في العرس بأوزة واحدة، وهو من المبالغة. يُضْرَب في أن الحاذق بالشيء في استطاعته حُسْنُ التدبير فيه.

- «الْمَرَّةُ الْمَفْرَطَةُ عَلَيْهَا قُطِّهَ مُسَلَّطَةٌ» الصواب (ضم الأول وكسر الراء) من المفرطة؛ لأنها للفاعل؛ أي: المرأة الْمَفْرَطَةُ في شئونها كأنما سُلِّطَتْ عليها هِرَّةٌ تأكل ما عندها ولا تُنَبِّئُ لها شيئاً. يُضْرَبُ للسفينة المهملة في أمورها.
- «مَرْيَحُ الْعَرَايَا مِنْ غَسِيلِ الصَّابُونِ» وَيُرْوَى: «من شَرَا الصابون»؛ لأن العاري الذي ليس له ثياب لا يحتاج لشراء الصابون ولا يتكبد مشقة الغسل به، وَيُرْوَى: «ربنا ريح العريان من غسيل الصابون». وقد تقدم. يُضْرَبُ للمستغني عن الشيء، وهو في معنى قولهم: «العريان في القفلة مرتاح». وإن اختلف التعبير.
- «الْمَرِيْسِي يَرْمِي الرِّيسَ مَحَلَّ مَا يَكْرَهُ» المريسي (بكسر أوله) والصواب فتحه، يريدون به الريح الجنوبية، وهي مذمومة عندهم؛ أي: الريح الجنوبية لا حيلة لربان السفينة فيها، فقد ترمي به إلى المكان الذي يكرهه. يُضْرَبُ في العمل يأتيه الإنسان مضطراً بحكم الحوادث.
- «مَرْيَنٌ فَتَحَ، بِرَأْسِ أَقْرَعٍ اسْتَفْتَحَ» أي: حلاق فتح حانوته فافتتح عمله بالحلَق لأقرع من سوء حظه. يُضْرَبُ للسيئ الحظ حتى في مبدأ عمله؛ لأن الأقرع لا شعر برأسه يُحَلَقُ فضلاً عن بشاعة منظره.
- «الْمِسَافِرُ مِسَافِرٌ وَالْمَقِيمُ مَقِيمٌ» يُضْرَبُ في اختلاف أحوال الناس وغاياتهم، وأن لكل واحد منهم وجهة، وكثيراً ما يُضْرَبُ عند الفراق للتسلية.
- «الْمُسْتَعْجِلُ مَا يُسَوِّفُشِ جَمَالٌ» يُضْرَبُ للأمر لا تفيد فيه العجلة.
- «الْمُسْتَعْجِلُ وَالْبِطِي عَلَى الْمَعْدِيَّةِ يَلْتَقِي» المعدية (بكسر ففتح مع كسر الدال المهملة المشددة وفتح المثناة التحتية المشددة): الْمَعْبَرُ؛ أي: السفينة التي يُعْبَرُ عليها من شاطئ لآخر. ومعنى المثل: أن أصحاب المعابر لا يعبرون بالأفراد بل ينتظرون من يحضر حتى يتكامل عدد من تسعهم السفينة فيعبرون بهم جميعاً، فَسَوَاءٌ في ذلك من تعجل وأسرع في الحضور ومن أبطأ؛ لأنهما يلتقيان في السفينة. يُضْرَبُ في التعجل في أمر لا يفيد التعجيل فيه أو نحو ذلك. والمثل قديم في العامية أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «عند» بدل «على» (انظر نظمه في أول ص ١٨٠ من المجموعة رقم ٦٦٧ شعر: «وفي المعادي يلتقي دا ودا ... إلخ»).
- «مَسْكُوا الْقُطِّ مُفْتَاحُ الْبُرْجِ» الصواب في المفتاح (كسر أوله) وهم يضمنونه. ومعنى المثل: جعلوا مفتاح برج الحمام في يد الهِرِّ فسوف لا يُبْقِي فيه على شيء.

ويروي بعضهم فيه: «سلموا» بدل مسكوا، و«الكرار» بدل البرج، ويريدون به مخزن المونة. يُضْرَبُ في تسليم مقاليد أمر لمن ليس بأمين عليه مع سبق تطلعه إليه. والعرب تقول في أمثالها: «من استرعى الذئب ظلم». يُضْرَبُ لمن يُؤَلِّي غَيْرَ الْأَمِينِ.

- «مِسْلَهُ بَعْشَرُهُ تَفْلَسُ حُمَارًا» العشرة: نقد من الفلوس النحاس. والمراد بالتفليس هنا: الإعجاز؛ أي: مسلة تُشْتَرَى بعشرة نحاس وتُنْخَسُ بها مائة حمار، فإنها تدفعها إلى سرعة السير حتى تكل وتعجز. يُضْرَبُ في الشيء الحقيق يؤلم الكبير ويعجزه.
- «مِيسِرِ الْإِنِّ مَا يَبْقَى جَارًا» أي: مصير الابن أن يكبر ويتزوج، وتكون له دار جوار دار أبيه، والمقصود: يماثله، فهو في معنى قولهم: «إن كبر ابنك خاويه». أي: اتَّخَذَهُ أَحَا وعامله معاملته، وقد تقدم في الألف.
- «مِيسِرِ الْأَخِ جَارًا» أي: مصير الإخوة إلى الافتراق، واستقلال كل واحد بدار بعد اجتماعهم في الصغر بدار واحدة، وذلك لتباين الأخلاق في الغالب، وقد يكون ذلك لتباين أخلاق زوجاتهم. يُضْرَبُ في هذا المعنى وعدم استغراب حصوله.
- «مِيسِرِ الْأَقْرَعِ لِبَيْاعِ اللِّوَاطِي» أي: مصير الأقرع أن يذهب إلى بائع النعال القديمة؛ ليصنع له من جلودها ما يستر به رأسه، ويترك بائع القلانس لسرعة فسادها مما برأسه، فاللواطى على هذا جمع وَطْءَ، وهي عندهم النعل القديمة، وهو من غريب جموعهم. يُضْرَبُ في أن كل شخص لا بد أن ينتهي إلى ما يلائمه.
- «مِيسِرِ الْحَيِّ يَلْتَقِي» أي: مصير المفترقين إلى اللقاء ما دام في قيد الحياة؛ فلا معنى لليأس وقطع الأمل.

فَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

- ويرويه بعضهم: «يَلْتَقِي» بفتح التاء والقاف، وهو من اختلاف اللهجات.
- «مِيسِرُهَا تَجِي الْبَرْ، وَلَوْ أَلَوَاخُ» أي: مصير السفينة أن ترسو على البر ولو كُثِرَتْ وتفرقت ألواحًا. والمراد: لكل شيء مستقر معلوم يؤول إليه إما صحيحًا وإِمَّا معطوبًا.
- «الْمَشْرُوطَةُ مَحْطُوطَةٌ» أي: ما اشْتَرَطَ أدائه لا بد منه، فلا معنى للمحاولة. وبعضهم يزيد فيه: «والشرع تسليم».

- «الْمَشْنَقَةُ مَاتَتْ بِحَسْرَةٍ مَدْيُونٌ» المشنقة خشبات تُنْصَبُ للشنق. والمراد به عندهم: الخنق بحبل يُرَبَطُ بالعنق ويعلق بهذه الخشبات؛ أي: المشنقة شفت غليلها من القاتل بالقصاص. ولكنها ماتت وفي قلبها حسرة من إفلات المديون من هذا العقاب؛ لأن المديون لا يُعَاقَبُ بالقتل. يضربه المديون إذا هدهد الدائن وأوعده.
- «الْمِضْلَفُ يَقُولُ: الرَّزْقُ عَلَى اللَّهِ» المضلف: يريدون به الذي أكل في الصباح وملاً بطنه، فإنه يكسل عن السعي في طلب الرزق، وَيُظْهَرُ التوكّل؛ لأنه قد كُنِيَ مئونة يومه. وبعضهم يروي فيه: «المستوطن» بدل المضلف؛ أي: من وطّن نفسه على شيء. وفي معناه: «الغراب الدافن يقول: النصيب على الله». وقد تقدم في الغين المعجزة.
- «الْمَطْرَحُ دَيْقٌ وَالْحَمَارُ رَقَاصٌ» ديق: أي: ضيق. والرقاص: الرفاس. ومعنى الْمَطْرَحُ: المكان. يُضْرَبُ في الشدة تصيب حيث لا يُوجَدُ عنها مُتَحَوِّلٌ.
- «مَطْرَحٌ مَا تَأْمَنُ خَافٌ» المطرح يريدون به: المكان؛ أي: خَفَ في موضع أَمْنِكَ، فقد يحدث فيه ما ليس في حسابك.
- «مَطْرَحٌ مَا تَرْسِي دُقُّ لَهَا» المطرح: يريدون به المكان. والمراد: دُقُّ أوتاد سفينتك موضع ما ترسو؛ أي: لا تعاند القدر وانزل على حكمه. ومثله قولهم: «مطرح ما تسمي بات».
- «مَطْرَحٌ مَا تَطْلَعِ الْكَلِمَةُ تَطْلَعِ الرُّوحُ» المطرح: الموضع. وتطلع هنا: تخرج. والمراد صَوْنُ اللسان عما يجلب الضرر، فقد تقتل الكلمة صاحبها.
- «مَطْرَحٌ مَا تُكَاجِي بِيضِي» تكاكي — أي: الدجاجة — بمعنى: تصيح، ومن عادة الدجاج الصِّيَاحُ وقت البيض؛ أي: بيضي في مكانك الذي تصيحين فيه ولا تزعجي الناس في دورهم فدارك أَوَّلَى بك.
- «مَطْرَحٌ مَا تَمْسِي بَاتٌ» المطرح: الموضع والمكان؛ أي: إذا أمسيت في سيرك بِتْ في المكان الذي انتهيت إليه ولا تتحكم، فإنك لا تستطيع غير هذا، وإلَّا عرضت نفسك للأخطار. وانظر: «مطرح ما ترسي دق لها».
- «مَعَاكَ مَالٌ إِنْكَ يَنْشَالُ، مَا مَعَاكِثِي إِنْكَ يَمْشِي» أي: إذا كان معك مال فإنك تجد من تستأجره لحمل ولدك الصغير، وإذا لم يكن لك مال مشى على

قدميه كما يمشي أبناء الفقراء. والمراد: إنما العزة بالمال. وانظر قولهم: «اللي يدفع القرش يزمز ابنه.»

• «الْمَعْدَاوِي الْقَدِيم مَرْحُوم» المداوي: الذي يعبر بالناس في سفينته من شاطئ إلى شاطئ. يُضْرَب للشخص تكثر الشكوى منه، فيظهر أن من خلفه أولى بالشكوى والذم.

• «الْمِعْدَدَه نَعْدَد وَكُلَّ حَزِينَه تَبْكِي بُكَاهَا» التعديد عندهم: النوح في المآتم بذكر شمائل الميت وتعظيم المصيبة به، وهو حرفة خاصة بالنساء يُسْتَأْجَرْنَ لذلك عند موت عزيز. والمعنى: النائحة تنوح وتذكر شمائل من مات، وكل حاضرة في المآتم توجه كلامها إلى ثكلها فتبكي فقيدها. وانظر في معناه: «المغني يغني وكل منهو على معناه يسأل.»

• «الْمَعْرُوفُ سَيِّدُ الْأَحْكَامِ» المعروف: يريدون به حسن المعاملة وإسداء الجميل، فإذا أردت أن تحكم فاحكم به الناس، فإنهم يطيعونك؛ لأنه سيد أنواع الحكم. وهم لا يقولون سَيِّد (بتشديد الياء) إلا في الامثال ونحوها، وإلا فهو عندهم: السَّيِّد (بكسر فسكون مع التخفيف).

• «الْمِعْرَه الْعِيَاطَه مَا يَأْكُلْشِ ابْنَهَا الدَّيْبُ» ويروى «ما يسرقوش ولادها». انظر: «النعجة العياطه ...» إلخ.

• «الْمِعْرَه كُوم، وَوَلَادَهَا كُوم» أي: إذا وُرِنَتْ وَوَزِنَ أولادها فعدلتهم. والمراد: لا يغررك أنها واحدة فإنها تقوم مقام كثيرين في أكلها. يُضْرَب في كثرة الطالبين للشيء، وأن فيهم من يُعَدُّ بالكثير وإن كان واحداً.

• «الْمَعِيْشَه تُحِبُّ طَوْلَةَ الْبَالِ» طولة البال؛ أي: سعة الصدر. والمراد: مراعاة المعيشة تقتضي الصبر وسعة الصدر والتحمل، ولا سيما من المرءوس مع رئيسه. «مَغْسَلٌ وَضَامِنٌ جَنَّةٌ؟!» انظر في الغين المعجمة: «غسله واعمل له عمه ...» إلخ.

• «الْمَغْلُوبُ مَغْلُوبٌ وَفِي الْآخِرَةِ يَضْرَبُ طُوبُ» ضرب الطوب هو: عمل اللبّين؛ أي: المغلوب سيئ الحظ، يبقى كذلك، حتى في الآخرة يدركه سوء حظه، فيشتغل هناك بعمل اللبّين، وهو من الصناعات الدنيئة المتعبة.

• «الْمَعْمُوشِيَّةُ تَكْسِرُ الْمِحْرَاتِ» انظر: «المخبية تكسر المحرات.»

- «الْمَغْنِيَّ يَغْنِي، وَكُلُّ مَنْهُوَ عَلَى مَغْنَاهُ يَسَالُ» كل منهُو؛ أي: كل شخص. ويسال: يسأل؛ أي: المغني يُغْنِي وكل شخص من سامعيه يوجه المعنى إلى ما يهمله فيطرب عليه (في «خزانة البغدادى» ج ٣ ص ٩٨ لغة من يقول: سَالَ يَسَال، كَخَافَ يَخَاف. وانظر شرح شواهد الشافعية ص ٣٨٠ و ٣٨٤، وانظر في الروض الأنف ج ٢ آخر ص ١٧٣، سال: لغة في سأل وليس تسهلاً للهمزة).
وانظر في معناه: «المعدة تعدد وكل حزينة تبكي بكاهها».
- «الْمَقْرُطُ أَوَّلُ بِالْخُسَارِهِ» وَيُرْوَى: «المبزر»، والأول أكثر، ومعناه ظاهر.
- «الْمِفْلَسُ فِي أَمَانِ اللَّهِ» أي: المفلس لا شيء عليه فهو في أمان الله، وقالوا فيه: «المفلس يغلب السلطان».
- «الْمِفْلَسُ يَغْلِبُ السُّلْطَانَ» وَيُرْوَى: «غلب السلطان»؛ لأنه متى كان مفلساً فقد ضاع كل حق عنده ولو كان للسلطان. وانظر: «المفلس في أمان الله».
- «مِقَايِضَةُ الْجَحْشِ عَ الْجَحْشِ حِرْفُهُ» أي: لا تظنَّ أَنَّ مَقَايِضَةَ إِنْسَانٍ بِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ سَهْلَةٌ كَمَا يَتَبَادَرُ لَكَ، بل هي دقيقة تحتاج إلى مهارة ومعرفة حتى لا يقع الغبن.
- «الْمَقْرُوصُ مِنَ التُّعْبَانِ يَخَافُ مِنَ الْحَبْلِ» أي: الذي عضه الثعبان يفرع من الحبل إذا رآه. يُضْرَبُ فِي أَنَّ الْوُقُوعَ فِي شَيْءٍ يَعْلَمُ الْاحْتِرَاسَ الشَّدِيدَ مِنْهُ. ويرويه بعضهم: «إِلَى تَقْرُصِهِ الْحَيَّةُ مِنْ دِيلِهَا يَخَافُ» وقد تقدم في الألف. وَيُرْوَى: «إِلَى قَرْصِهِ التُّعْبَانُ يَخَافُ مِنَ الْحَبْلِ» وهو من قول الشاعر:

وَمَنْ يَذُقْ لَدَغَةَ الْأَفْعَى وَإِنْ سَلِمَتْ مِنْهَا حَشَاشَتُهُ يَفْزَعُ مِنَ الرَّسَنِ^{١١}

وأصله من قول العرب في أمثالها: «من لدغته الحية يفرق من الرسن». وأورده ابن عبد ربه في «العقد الفريد»^{١٢}.

^{١١} الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٣٩.

^{١٢} العقد الفريد ج ١ أواخر ص ٣٤٤.

- «مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْحَمَّامِ لَا الْبَيْضُ يَسْمَرُ وَلَا الْأَسْمَرُ يَبْيِضُ» أي: كلاهما لا يتغير لونه فلا يظنُّ الأسمر أن الحمام يبييض لونه ويغيره فيطمع في مستحيل. يُضْرَبُ لمن يطمع في المستحيل، وقد يُضْرَبُ أيضًا في الطباع وعدم تغييرها.
- «مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ السَّامَا: الْكِذْبُ مَا يُجِيشُ الْحِمَى» المقصود ذم الكذاب وبيان عدم نفاق سوقه.
- «الْمَكْتُوبُ عَلَى الْجَبِينِ تَرَاهُ الْعُيُونُ» انظر في الألف: «اللي على الجبين ...» إلخ.
- «مَكْتُوبٌ عَلَى وَرَقِ الْحَلَاوَةِ: مَا مُحَبَّةٌ إِلَّا بَعْدَ عَدَاوَةٍ» انظر: «ما محبة إلا بعد عداوة.»
- «مَكْتُوبٌ عَلَى وَرَقِ الْخِيَارِ مِنْ سِهْرِ اللَّيْلِ نَامِ النَّهَارِ» الخيار أتا به هنا للسجع، والمقصود: من المعلوم بدهاة أن من يسهر في الليل ينام في النهار (أورده بلفظه في سحر العيون ص ٣٤).
- «الْمَكْتُوبُ مَا مِنْوَشْ مَهْرُوبٌ» أي: ما قُدِّرَ كان ولا مفر منه. وفي معناه: «المكتوب على الجبين تراه العيون.» وانظر: «اللي على الجبين ...» إلخ.
- «الْمِكْحَلَةُ مَا تُجَبِّشُ الْأَعْمَى» لأن من كحلت عينها تريد من يراها ويفتن بها، فكيف تحب الأعمى؟! يُضْرَبُ في أن من فعل شيئاً لرمى يرمى به إليه لا يود إلا من يهمله ما فعل.
- «الْمَكْسَبُ فِي الْجِلَّةِ وَلَا الْخُسَارَةُ فِي الْمِسْكِ» الجلة (بكسر الأول وتشديد اللام المفتوحة): الروث يُعْجَنُ بالتبن ويُجْعَلُ أقراصاً تُجَفَّفُ للوقود ولا سيما في الأفران. والمعنى: الاتجار في الشيء الخسيس مع الربح خير من الاتجار في نحو المسك مع الخسارة.
- «مَكْسَحٌ طَلِغَ يَتَفَسَّخُ، قَالَ: بِفُلُوسُهُ» المكسح: المُقْعَد، وإذا خرج يَتَنَزَّهُ على نفقة نفسه فلا عجب ولا اعتراض عليه، فإنه لم يُحْمَلْ أحداً كراء الدابة، بل أنفق من دراهمه. وانظر في معناه: «أقرع بياكل حلاوة، قال: بفلوسه.» وقد تقدم في الألف، وانظر أيضاً: «بفلوسك حني دروسك.»
- «مَكْسَحُهُ وَتَقُولُ لِلْسَّايِغِ: تَقَلِّ الْخُلُحَالَ» المكسحة: المُقْعَدَة. والسايغ: الصائغ. وإذا كانت مقعدة لا يتأتى لها المشي للتباهي بخلخالها، فما لها توصي الصائغ بتثقيله وإتقانه؟! يُضْرَبُ لمن يتفاخر ويتشبت بما لا يستطيع القيام به، فيضع الشيء في غير موضعه.

- «مَكْسُورٌ مَا تَأْكُلِي، وَصَحِيحٌ مَا تَكْسِرِي، وَكُلِّي يَا امْرَأَةُ ابْنِي لِمَا تَشْبَعِي»
هو من قول الحماسة للكثة؛ أي: لا تأكلي المكسور من الخبز، ولا تكسري الصحيح، وكلّي إلى أن تشبعي يا امرأة ابني. يُضْرَبُ لمن يأمر بالمتناقضين.
- «الْمَكْنَسَه وَالْقُبْقَابُ عَمَلُوا عَلَيْنَا اصْحَابُ» المكنسة قليلة الاستعمال في كلامهم والأكثر فيها المقشة. وقد تقدم معنى المثل في حرف الصاد في قولهم: «صرصار الششمة ...» إلخ.
- «مُلُوحِيَهٌ وَعَيْشٌ لَيْنٌ يَا خَرَابَكُ يَا مَزِيْنُ» المزين: الحلاق أتوا به هنا للسجع، والمراد: الرجل الضيق الحال الكثير العيال. والملوخية: نبات معروف يُطْبَخُ يستدعي التأدم به خبزاً كثيراً، ولا سيما إذا كان ليناً؛ أي: قد اجتمع عليك هذان، فما أنت فاعل أيها الحلاق في هذا الخراب؟ يُضْرَبُ للأسباب التي إذا اجتمعت استدعت كثرة الإنفاق.
- «مَنْ أَسَى عَلَيْكَ أَحْسَنَ لَهُ يَكْفِي الْمَجَازِي فِعْلُهُ» آسى يريدون به: أساء. والمجازي (بكسر الزاي) يريدون به: المَجَازَى (بفتحتها)؛ أي اسم المفعول، فالمعنى: من أساء إليك أحسن أنت إليه، وكيفيه في الجزاء ما فعله فإنه سوف يرديه، فدعه له وما ربك بغافل عما يعملون.
- «مِنْ اتَّحَزَّمْ بَعْدَ عَشَاهُ يَا فَقْرُهُ بَعْدَ غَنَاهُ» أي: من تحزم بعد العشاء دل على أنه يريد الخروج من داره ليلاً، ومقصودهم الخروج للسرقة. وللص عاقبته الفقر وسوء الحال.
- «مَنْ أَعْجَبَهُ جِسْمُهُ غَلَّاهُ» الجِسْ (بكسر الأول وتشديد السين المهملة) يريدون به: الصوت؛ أي: من أعجبه صوته فليعله. وَلِيْعَنَّ ما شاء. يُضْرَبُ في أن كل امرئ وشأنه فليفعل ما يراه حسناً فهو أعرف بنفسه، وبعضهم يزيد فيه: «ومن أعجبه جسمه عراه.»
- «مِنْ أَعْطَى سِرَّهُ لِامْرَأَتِهِ يَا طُولَ عَذَابِهِ وَشَتَاتِهِ» معناه ظاهر.
- «مِنْ افْتَكَّرَنِي مَا عَقَّرَنِي وَلَوْ جَابَ حَجَرٌ وَرَقَلْنِي» أي: من يفكر بي ولا ينساني فكل ما ينالني منه لا يقصد به أذاتي حتى لو رماني بحجر لا يعقرني؛ لأنه ضرب صداقة يُحْتَمَلُ منه لا ضرب عداوة.
- «مِنْ أَمَّنَكَ لَمْ تُحَوْنُهُ وَلَوْ كُنْتُ حَوَّانٌ» «لم» يريدون بها هنا: لا الناهية؛ أي: من اتّمتك على شيء لا تَحْنُهُ فيه ولو كانت الخيانة من طبعك. وَيُرْوَى: «من

أمنك»، وَيُرَوَّى: «ولو كنت خاين.» ويرويه بعضهم: «ولو كان خوان»؛ أي: ولو كان هو خائنًا فلا تُجَازِه من جنس طبعه، بل كن أمينًا على ما ائتمنتك عليه ولا تكذب ثقته بك.

- «مِنْ بَاعَكَ بَيْعُهُ وَارْتَاخَ مِنْ قَهْرُهُ، وَإِنْ كُنْتُ عَطَشَانٌ لَا تَوْرِدُ عَلَى بَحْرُهُ» أي: من باعك واستغنى عن صداقتك بَعَهُ وَأَرْخَ نفسك من همه، وإذا اشتد بك الظمُّ لَا تَرِدْ ماءه، وفي معناه قولهم: «من فاتك فوته.» وسيأتي.
- «مِنْ بَاعَكَ بَيْعُهُ، وَالْعِشْرَةَ نَصِيبٌ» المراد: من فَرَطَ في صداقتك واطَّرَحَ عامله بمثل ذلك، ولا تأسف على ما يفوتك من معاشرته؛ فكل شيء نصيب. وانظر: «من فاتك فوته.»

- «مِنْ بَرًّا طَقَّ طَقَّ، وَمِنْ جَوًّا فَاشٌ وَبَقَّ» طق طق: يريدون به حكاية خشخشة الثوب الجديد. والفاش: نوع من القمل يصيب الدجاج. والبق معروف؛ أي: في الظاهر لابس ثوبًا جديدًا نظيفًا، وأما ما يليه فقذر فيه القمل والبق. يُضْرَبُ فيمن يكتفي بتحسين ظاهره، فهو قريب من قول ذي الرمة:

عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاخَةٍ وتحت الثياب العارُ لو كان بادِيَاً

- «مِنْ بَلَغِ السَّتَيْنِ إِشْتَكَى مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ» هو من أمثال فصحاء المولدين، رواه الميداني في «مجمع الأمثال» وجعفر بن شمس الخلافة في كتاب «الآداب»^{١٣} بلفظ: «من بلغ السبعين اشتكى من غير علة.»
- «مِنْ تَرَكَ شَيْءٌ عَاشَ بِلَاةٍ» أي: من ترك شيئًا فقدّه وعاش محرومًا منه. ويرويه بعضهم: «إلّٰي يترك شيء يعيش بلاه.»
- «مِنْ تَرَكَ قَدِيمُهُ تَاهَ» انظر: «من فات قديمه تاه.»
- «مِنْ تَعِبَ ارْتَاخَ» أي: من أتعب نفسه في إصلاح أموره أراحها بعد ذلك. وفي أمثال «العقد الفريد»: «لا تُدْرِكُ الراحة إلا بالتعب.»^{١٤}
- «مِنْ تَقَدَّمَ يَتَقَايَا الدَّمُ» أي: من تقدم في المناصب وعلا لا يأمن سوء المنقلب.

^{١٣} ص ٦٥.

^{١٤} ج ١ ص ٣٤٢.

- «مَنْ جَاوَرَ الْحَدَّادَ يَتَحَرَّقُ بِنَارِهِ» وبعضهم يروي فيه: «انكوى» بدل يتحرق، ويروي آخرون: «اللي» بدل «من»، وهما بمعنى: الذي، ومنهم من يزيد في أوله الواو ويزيد فيه: «من جاور السعيد يسعد» وهو مثل مستقل، وأورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «من عاشر الحدَّاد احترق بناره».^{١٥} والمراد: من اقترب من أمر لا يأمن أن يصيبه رشاش منه. ومما تمثل به من معاني لهم الكلام النبوي: «مثل الجليس الصالح كالعطار إن لم تصب من عطره أصبت من ريحه، ومثل الجليس السوء كالكير إن لم يحرق ثوبك أذاك بدخانه».^{١٦}
- «مَنْ جَاوَرَ السَّعِيدِ يَسْعُدُ» أي: يحل عليه سعده ويعديه فيسعد مثله. وانظر: «من عاشر السعيد ... إلخ».
- «مِنْ جِرَابِكَ مَرْحَبًا بِكَ» هو حكاية ما يقوله لسان حال من يحوز مال شخص، ثم يحبوه منه ممتنًا عليه. وَيُضْرَبُ أَيْضًا للسفيه يقابل سفهه بمثله.
- «مِنْ جَوْاءٍ أَحْسَنَ يَا حَكِيمُ» أصله على ما يروون أن شخصًا كان له عبد يُقَتِّرُ عليه حتى في الطعام، فأصابته يومًا مخمصةٌ مرض منها ودعا سيده طبيبًا لمعالجته فأشار بوضع رغيف سخين على بطنه، فأفهمه العبد أن علاجه في أكله لا في وضعه على ظاهر بطنه، فذهب قوله مثلاً. ويرادفه من أمثال العرب: «بطني عطري وسائري ذري». قاله رجل جائع نزل بقوم فأمرؤا الجارية بتطيبه، فقال هذا القول.
- «مَنْ حَالَكُ أُعْذِرْ أَخُوكَ» أي: حالي كحالك في الفقر فانظر نفسك واعذرني إذا أمسكت عنك.
- «مِنْ حَبِّكَ عِنْدَ شَيْءٍ كَرِهَكَ عِنْدَ انْقِطَاعِهِ» يُضْرَبُ للحُبِّ والبغض إذا كانا لعلة، وهو من قول القدماء: «من ودك لأمر أبغضك عند انقضائه». أورده جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب.^{١٧}
- «مِنْ حَبِّهِ رَبُّهُ وَاخْتَارَهُ جَابَ لَهُ رِزْقُهُ عَلَى بَابِ دَارِهِ» أي: من أحبه الله — تعالى — يَسَّرَ له رزقه بلا سعي ولا مشقة. يُضْرَبُ عند تيسير الأمور بلا كد.

^{١٥} المستطرف ج ١ ص ٣٦.

^{١٦} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٤ س.

^{١٧} ص ٦٦.

وَيُرَوَّى: «بَعَثَ لَهُ حَاجَتَهُ عَلَى بَابِ دَارِهِ». والمعنى واحد. وانظر في الألف: «إِلَى حَبِّهِ رَبِّهِ جَابَ لَهُ حَبِيبُهُ عِنْدَهُ».

- «مِنْ حَسَدَتِهِ النَّاسُ عَزَّائَتْهُ» هكذا ينطقون بعزاته بإشباع الفتحة حتى تتولد منها الألف، والمقصود عزته؛ أي: مَنْ يُحْسَدُ اليوم على شيء لا بد أن يسلبه الزمان إياه في يوم آخر، فَيَعَزَّى على تغير حاله.
- «مِنْ حَفٍّ غُمُوسُهُ أَكَلَ عَيْشُهُ حَافٌ» حف غموسه معناه: جار على إدامه في أكله. والعيش الحاف: الخبز القفار؛ أي: مَنْ أَسْرَعَ في أكل إدامه أكل ما بقي من خبزه قفارًا بلا إدام. والمراد: مَنْ لم يحسن تدبير شئونه اضطر إلى حال لا يحمدُها.
- «مِنْ حَكَمٍ فِي شَيْءٍ مَا ظَلَمَ» أي: مَنْ فعل فيما يملك ما يريد لم يظلم ولا حرج عليه.
- «مِنْ حَلٍّ حَزَامُهُ بَاتٌ» أي: إذا حل الضيف حزامه فهو علامة على نيته على المبيت. يُضْرَبُ فيمن يأتي بشيء تُعْرَفُ منه نيته.
- «مِنْ حَافٍ سِلْمٌ» معناه ظاهر.
- «مِنْ حَدَمِ النَّاسِ صَارَتْ النَّاسُ حُدَامَهُ» معناه ظاهر.
- «مِنْ خَلْفٍ مَا مَاتَ» المراد: مَنْ أعقب الخلف الصالح بَقِيَ ذكره الحَسَنُ ما بقوا، وربما ضُرِبَ تهكمًا للطالح يعقب الطالحين.
- «مِنْ دَا جَا دَهْ يَا سِي الْخَوَاجَهْ» دا وده بمعنى: هذا. وسي (بكسر الأول) مختصر من سَيِّدِي. والخواجة هنا يريدون به: التاجر؛ أي: هذا جاء من هذا يا سيدي التاجر. يُضْرَبُ للشيء يشبه بعضه بعضًا. وأصله مما يقال للتاجر إذا عرض سلعة مفضلًا بعضها على بعض ترغيبًا للشاري.
- «مِنْ دَارَى عَلَى شَمْعَتُهُ نَارَتْ» انظر: «داري على شمعتك تنور».
- «مِنْ دَاقٍ عَرَفَ» أي: مَنْ دَاقَ عَرَفَ.
- «مِنْ دَخَلٍ بَيْتِكَ جَابَ الْحَقُّ عَلَيْكَ» البيت: يريدون بها الدار. وجاب معناه: جاء بكذا؛ أي: مَنْ زارك ودخل دارك، فقد جاملك وحق له أن يتحكم عليك؛ لأن مجيئه بمثابة الاعتذار لك من ذنبه.
- «مِنْ الدَّفَّةِ لِلشَّابُورَةِ» الدفة (بفتح الأول وتشديد الفاء): سَكَّان السفينة الذي يعدل به سيرها، ويكون في مؤخرها. والشابورة: الخشبة التي يقوم عليها صدر

السفينة، والمقصود هنا: المقدم والمؤخر. يُضْرَبُ للشيء يُعْمَلُ جميعه. انظر: «ما يعرف الدفة من الشابورة.» وهو معنى آخر.

• «مِنْ دَقِّ الْبَابِ سَمِعَ الْجَوَابَ» أي: من أراد شيئاً فعليه أن يسعى له؛ إذ لا يكون شيء بلا سعي، فهو في معنى: من جَدَّ وَجَدَّ.

• «مِنْ دَقْنِهِ قَتَلُوا لَهُ حَبْلٌ» ويرويه بعضهم: «من دقنه اقتل له.» ومعنى الدقن (بفتح فسكون): اللحية؛ أي: اقتل حبله من لحيته، ويرويه بعضهم: «من دقنه اغزل له خيط.» يُضْرَبُ لمن لم يَحْتَجْ في أموره إلى شيء من الخارج، فهو في معنى قولهم: «خد من ديل الشب وارخي ع الفرقلة.» وقد تقدم في الخاء المعجمة.

• «مِنْ زَادِكَ رِيْدُهُ وَمِنْ طَلَبِكَ بُعْدُكَ زِيْدُهُ» أي: كافئ كل إنسان بجنس عمله، فمن أحبك أحبه، ومن عاداك وتباعد عنك زده بعداً.

• «مِنْ رَشِّ دَش» الرش: يريدون به بذر الأرض. والدش: جَشُّ الحبِّ في الرحي؛ أي: من بذر أرضه كان له حبٌّ يجشه، والمراد: من جَدَّ وَجَدَّ. وانظر قولهم: «ما حش إلا من رش.» وقولهم: «املا إيدك رَش تملأها قَش.»

• «مِنْ رِضِي بِقَلِيلُهُ عَاشَ» أي: عاش بلا كدر لقناعته.

• «مِنْ زَادِكَ زِيْدُهُ وَاجْعَلْ أَوْلَادَكَ عَبِيدَهُ» أي: من زادك من الخير زده من الإخلاص والطاعة، واجعل أولادك عبيداً له.

• «مِنْ زَارِ الْأَعْتَابِ مَا خَابَ» أكثر ما يُضْرَبُ هذا المثل في زيارة قبور الأولياء والصالحين والاستغاثة بهم. وقد يُقَالُ عند الالتجاء إلى ذوي الأمر لقضاء الحاجات توريطاً لهم.

• «مِنْ زَقِّ بَابِنَا أَكُلْ لِبَابِنَا» زَقٌّ؛ أي: دفع، والمقصود: من دخل دارنا واعتنى بزيارتنا أكل لبابنا؛ أي: أحسن ما عندنا. يُضْرَبُ في أن الصديق أولى بالمعروف. ويروى: «اللّي يفتح بابنا ياكل لبابنا.» وتقدم ذكره في الألف.

• «مِنْ سَاوَاكَ بِنَفْسِهِ مَا ظَلَمَكَ» أي: من جعلك كنفسه وساواك بها في المعاملة لم يظلمك، وإذا طمعت فيما فوق ذلك من الناس كنت أنت الظالم المتعنت.

• «مِنْ سَلَمِ سِلَاحِهِ حُرْمُ قَتْلِهِ» أي: من ألقى سلاحه وأبدى الطاعة لا يُقْتَل. يُضْرَبُ في أن من ترك المقاومة وأطاع ينبغي الكفُّ عن إيذاؤه.

• «مِنْ سَمِعِ الرَّعْدِ بُودُنُهُ شَافِ الْمَطَرِ بَعِيْنُهُ» الودن (بكسر فسكون): الأذن. وشاف بمعنى: رأى. يُضْرَبُ لمن يُنَذَّرُ بأمر فلا يهتم به فلا يلبث أن يقع فيه.

- «مِنِ السَّنَةِ لِلْسَّنَةِ يَا مِيعَهُ امْبَارَكُهُ» الميعة (بالإمالة): بخور معروف يطوفون به في المُحَرَّم من كل سنة للبيع، ويعتقدون أنه يدفع العين. وامباركه (بألف الوصل في أولها) يريدون بها: مُبَارَكَة. يُضْرَبُ للشخص أو الشيء لا يُرَى إلا قليلاً في أوقات بعيدة. وبعضهم يروي فيه بدل «يا ميعة امباركه»: «يا رعرع أيوب»، وهو البرنوف ينقعونه في الماء، ويغتسلون به في يوم الأربعاء الواقع قبل شم النسيم المُسَمَّى عندهم: «أربع أيوب»، فيطاف به قبل هذا اليوم للبيع لاعتقادهم أنه السبب في شفاء أيوب — عليه السلام.
- «مِنْ شَافِ الْبَابِ وَتَرْوِيقُهُ يَجْرِي عَلَيْهِ رِيقُهُ» أي: من رأى الباب وزخرفته بهره واشتاق إليه كما يشتااق الجائع للطعام فيتحلب ريقه لرؤيته. يُضْرَبُ للشيء الحسن الظاهر ولا يُعْلَمُ باطنه.
- «مِنْ شَافِ بُلُوَّةَ غَيْرُهُ هَانَتْ بُلُوَّتُهُ عَلَيْهِ» أي: من نظر في مصائب الناس هانت مصيبته عليه؛ لأنه يرى ما هو أعظم منها فيرضى بما هو فيه ويحمد الله.
- «مِنْ شَافِ حَالَهُ انْشَغَلَ بَالَهُ» أي: من نظر إلى حقيقة حاله اشتغل بآله وكثرت همومه، ولكن أكثر الناس يذهلون عما بهم، وذلك من لطف الله.
- «مِنْ شَافِ الشَّرَّ وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَسْتَاهِلُ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ» ويُرْوَى «العمى» بدل الشر: أي: من رأى الشر وأقدم عليه بنفسه ولم يَتَوَقَّ منه ويتباعد يستحق ما يصيبه.
- «مِنْ شَخٍ عَلَيْكَ شَخٍ عَلَيْهِ وَهِيَ كُلُّهَا نَجَاسَةٌ» أي: من بال عليك بُلٌ عليه ما دام الأمر مبنياً على النجاسة، والمراد: من احتقرك أو سفه عليك قابله بالمثل.
- «مِنْ صُبْرٍ نَالَ وَمِنْ لَجٍ مَالُوشٌ» أي: بالصبر ينال المرء مبتغاه، وأما اللجوج فما له شيء.
- «مِنْ طَابَ رِيحُهُ يَدْرِي عَلَى غَيْرُهُ» أي: من ساعدته الريح في البیدر ذرى حبه ولو أصاب السَّفَا ما يليه من الأكداس، وكدر على أصحابها بالذرية. يُضْرَبُ لمن إذا ساعده الحظ راعى مصلحته ولو أضر بغيره.
- «مِنْ طَاطَى لَهَا فَاتَتْ» أي: من طأطأ رأسه للحوادث ولم يقاومها تَمَرُّ عليه وتنقضي. وانظر: «طاطي لها تفوت» و«إللي يطاطي لها تفوت».
- «مِنْ طَعَمٍ صَغِيرٍ بَلَحَهُ نَزَلَتْ حَلَاوَتُهَا فِي بَطْنِي» أي: من أطمع ولدي الصغير ثمرة فكأنما أطمعنيها وأذاقني حلاوتها، ويروي بعضهم فيه: «عَيْلي»

بدل صغيري، وهو بمعناه. يُضْرَب في أن الإشفاق على الأولاد يحل محلاً عظيماً عند آبائهم.

• «مِنْ طَقَطُقٍ، لِلْسَّلَامِ عَلَيْكُمْ» طقطق يراد به: دق الباب، والسلام يريدون به سلام التوديع عند خروج الزائر. والمراد بالمثل: ما يقع في هذه الفترة؛ أي: مدة وجود الزائر بالمكان إلى رحيله. يقال: فلان عرف هذا الأمر من طقطق للسلام عليكم؛ أي: عرف ما كان فيه من أوله إلى آخره، وأخبرته به من طقطق للسلام عليكم؛ أي: لم أُخَفِ عنه شيئاً منه من المبدأ إلى النهاية. (انظر الكنز المدفون أوائل ص ١٤٥: «قالت له من طقطق إلى غلق الباب»). وتقدم في الألف: «ألف طقطق ولا سلام عليكم.» وهو معنًى آخر.

• «مِنْ طَلَبِ الرِّيَادَةِ وَقَعِ فِي النُّقْصَانِ» هو كقولهم: «الطمع يقل ما جمع.»

• «مِنْ طُوبَةٍ لِدَحْدُورَةٍ، يَا قَلْبُ مَا تَحْزَنُ» الطُّوب (بضم فسكون): الآجُرُ. والمراد به هنا مطلق حجر تعثر به الرجل. والدحدورة (بفتح فسكون فضم): المكان المنحدر في الطريق؛ أي: من سوء الحظ أن نتخلص من عثرة بحجر إلى الوقوع في منحدر، وقولهم: «يا قلب ما تحزن» تهكم. يُضْرَب فيمن تنتابه المصائب والعقبات في طريقه الواحدة بعد الأخرى، وانظر في الطاء المهمة: «طلع من نقره لدحديره.»

• «مِنْ عَادَى الرَّجَالِ مَا يَنَامُ اللَّيْلُ» أي: من عادى الرجال أتعب نفسه وسهر الليالي خوفاً من اغتيالهم له. يُضْرَب في ذم المعادة وتجنبها، وقد قيل:

وَلَمْ أَرِ فِي الْخُطُوبِ أَشَدَّ هَوَلاً وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَةِ الرَّجَالِ^{١٨}

• «مِنْ عَاشِرِ الدَّبْدَانِي فَاحِثٌ عَلَيْهِ رَوَائِحُهُ» أصل هذا المثل لأهل الشام فنقله عنهم المصريون؛ لأنّ الدبداني جهة بالشام يُجَلَّب منها التفاح الجيد الطيب الرائحة، فالذي يعاشر بائعه يغنم طيب رائحته. والمثل قديم عند العامة، أورده الأبشيهي في «المستطرف» بلفظه،^{١٩} وذكره أيضاً المحبي في خلاصة

^{١٨} جليس الأخيار ص ١٩٦.

^{١٩} المستطرف ج ١ ص ٤٦.

الأثر في ترجمة إبراهيم بن محمد المعروف بابن الأحذب الزبداني على أنه من أمثال المولدين، وقال: «إنهم يعنون تفاح تلك الناحية أو أهلها، والإضافة لأدني ملابس». ^{٢٠} وأنشد البدرى في نزهة الأنام في محاسن الشام لبرهان الدين الفيراطي:

دِمَشْقُ وَاْفَى بِطِيبِ نَسِيمِهَا الْمُتَدَانِي
وَصَحَّ قَوْلُ الْبَرَايَا مَنْ عَاشَرَ الزُّبْدَانِي ^{٢١}

وأنشد ابن إياس في حوادث سنة ٨٠٢ هـ من تاريخه لبعضهم في نوع من الزجل:

من عاشر الزبداني فاحت عليه روايجو
ويحترق بشرارو من عاشر الحداد ^{٢٢}

يُضْرَبُ فِي أَنْ مَعَاشِرَةَ الطَّيِّبِينَ تَكْسِبُ الْمُحَامِدَ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ — عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَالْعَطَارِ إِنْ لَمْ تَصُبْ مِنْ عَطْرِهِ أَصَبْتَ مِنْ رِيحِهِ». ^{٢٣}

• «مَنْ عَاشَرَ السَّعِيدِ يَسْعَدُ وَمَنْ عَاشَرَ الْمُتَلَوِّمِ يَتَلَوِّمُ» المتلوم أي: المتلوم، والمراد: من ساءت سيرته وقبحت سمعته، والمعنى: من عاشر سعيداً حل عليه سعده وأعداه فيصير مثله، فهو في معنى قول البوصيري:

وَإِذَا سَخَّرَ إِلَهُ أَنْاسًا لِسَعِيدٍ فَإِنَّهُمْ سَعْدَاءُ

ولكن الظاهر من بقية المثل أنهم يريدون: من عاشر سعيداً في أخلاقه مستقيماً ذا شهرة حسنة بين الناس اقتبس منه وصار مثله، ومن عاشر متلوم

^{٢٠} خلاصة الأثر ج ١ ص ٣٧.

^{٢١} نزهة الأنام رقم ١٩٣٣ تاريخ ص ٩١.

^{٢٢} ابن إياس ج ١ ص ٣٢٣.

^{٢٣} نهاية الأدب للنويري ج ٣ ص ٤ س ٤.

السيرة صار كذلك مثله وساءت القالة فيه؛ أي: «فكل قرين بالمقارن يقتدي». وبعضهم يرويه: «من جاور السعيد يسعد» ويقتصر عليه. وانظر أيضًا: «من جاور الحداد يتحرق بناره». وانظر في الألف: «إن كان بك تعرف ابنك ...» إلخ، و«اربط الحمار جنب رفيقه ...» إلخ.

• «مِنْ عَاشِرٍ غَيْرِ بُنْكُهُ دَقُّ الِهِمِّ سِدْرُهُ» البنك (بضم الأول وسكون الثاني): يريدون به النَّدُّ؛ أي: من عاشر غير نده ومن لم يكن من بيئته كثرت عليه الهموم في صدره. ويُروى: «من عاشر غير طنجه ...» إلخ، وهو في معنى البنك، ورواه الأَبْشِيهِي في «المستطرف»: «من عاشر غير جنسه دق الهم صدره»^{٢٤} يُضْرَبُ في الحث على عدم معاشرة من لا يلائم. وانظر في الياء آخر الحروف: «يا واخذ نك ...» إلخ. وانظر في الكنايات: «موش من توبه» و«موش وقمه».

• «مِنْ عَاشِرِ الْمَتْلُومِ يَتَلَمُّ» انظر: «من عاشر السعيد يسعد ...» إلخ. • «مِنْ عَاشِرِ الْمَتَّهَمِ يَنْتَهِمُ» لأن معاشرة مثله تحمل على الظنِّ وتدعو للريبة، فالسلامة في تجنبه. ومن أمثال العرب في هذا المعنى: «اتَّقِ الصَّبِيانَ لَا تَصْبِكَ بِأَعْقَابِهَا». قال الميداني: «الْأَعْقَاءُ: جمع الْعَقِي، وهو ما يخرج من بطن المولود حين يُولَدُ». يُضْرَبُ للرجل تحذره ممن تكره له مصاحبته؛ أي: جانب المريب المتهم. وفي كتاب «الآداب» لجعفر بن شمس الخلافة: «اتقِ قرناء السوء، فإنك متهم بأعمالهم»^{٢٥} ولعله من أمثال المولدين.

• «مِنْ غَايِرِ ابْتَلَى وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ» ابتلى يريدون به الْمُنْيَى للمجهول وإن كان في صورة المعلوم، ومعنى المثل ظاهر، والمقصود به الحث على عدم التشفي في أحد. وبعضهم يروي فيه: «والمعايرة خي البلا» بدل: «ولو بعد حين». وكان الوجه أن يقولوا: «الأخت» لا خي. وانظر قولهم: «اللِّي تعايروني به النهاردة تقع فيه بكره». • «مِنْ عِتْرٍ فِي حَجَرٍ وَرَجَعَ إِلَيْهِ يَسْتَاهِلُ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ» لا يستعملون إليه إلا في الأمثال ونحوها من الحكم، ويقولون في غيره: له؛ أي: له، ويستاهل؛ أي: يستحق. ومعنى المثل: «لا يُلْدَغُ المؤمن من جحر مرتين».

^{٢٤} ج ١ ص ٤٦.

^{٢٥} ص ٦٢.

- «مِنْ عَجَبِكَ يَا فَتَى تَلْبَسُ هُدُومَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ» الفتى لا يستعملونه إلا في الأمثال ونحوها، والهدوم: الثياب. والمراد بالمثل التهكم بجعلهم لبسه لثياب الصيف في الشتاء من العجب والتظرف، وإنما هو من الخرق ووضع الشيء في غير موضعه.
- «مِنْ عَجَبِهِ الْكَرَا بَدَّرَ عَ الْمَارِسِ» أي: من أَعْجَبَهُ الكراء بادر وبَكَّرَ إلى المزرعة ليعمل. ومعنى المارس: الخط من الزرع.
- «مِنْ عَرَفَ مُبْتَدَاهُ هَانُ عَلَيْهِ مُنْتَهَاهُ» يُضْرَبُ للتذكير بالموت وتهوينه على النفوس.
- «مِنْ عَرَفَ مَقَامَهُ ارْتَأَخَ» أي: من عَرَفَ قَدَرَ نفسه كان في راحة؛ لأنه لا يتطلع لما هو فوقه ويتأسف على فواته.
- «مِنْ عِطَسَ مَا فِطَسَ» يُضْرَبُ في مدح العطاس؛ أي: من عطس لا تَخَشَّ عليه من الموت؛ لأنه يزيل ما احتقن في دماغه.
- «مِنْ عَمَلُهُمْ تَجَارَتُهُ يَا خُسَارَتُهُ» المراد النساء وكثرة الزوج بهن؛ أي: من اشتغل بهن وجعلهن تجارته فما أكثر خسارته فيها. يُضْرَبُ في ذم ذلك.
- «مِنْ عَمُودٍ لِعَمُودٍ يَنْتَبِي اللَّهُ بِالْفَرَجِ الْقَرِيبِ» أي: لا تيأس من فرج الله. فمن عمود الليل لعمود النهار يَأْتِيكَ الْفَرَجُ، (في كتاب المكافأة لابن الداية ص ٦٥: «إن من عمود لعمود فرجاً»).
- «مِنْ عَيْلَةٍ أَبُو رَاضِيِ الْمَشْنَةِ مَلْيَانَةٌ وَالسَّرُّ هَادِي» العيلة (بالإمالة): يريدون بها الأهل والأسرة، وأبو راضي: كنية عين من أغنياء الريف تُنْسَبُ له أسرة مشهورة. والمشنة طبق كبير للخبز يُصْنَعُ من العيدان، والمراد بالسر: البال. يُضْرَبُ للغني المكفِّي المئونة الهادئ البال. ويرويه بعضهم: «رَيِّ بلد أبو راضي ...» إلخ؛ أي: مثل أهل بلد أبي راضي؛ لأن أكثر أهل هذه القرية مُيسَّرُو الحال.
- «مِنْ غَابَ عَنْكَ أَصْلُهُ دَلَالٍ نِسْبَتُهُ فِغْلُهُ» أي: إذا جهلت أصل امرئ ولم تتبينه فانظر إلى فعله، فهو دليل كافٍ على نسبه وأصله، إن خيراً فخير وإن شراً فشر. وهو من الأمثال العامية القديمة أورده الأبشيهي في «المستطرف»

برواية: «إذا غاب عنك أصله، كانت دلائل نسبته فعله.»^{٢٦} وفي معناه قول ابن الوردي في لاميته:

لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ

ولزيادة بن زيد العذري:

وَيُخْبِرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدْيُهُ كَفَى الْهَدْيِ عَمَّا غَيَّبَ الْمَرْءُ مُخْبِرًا

الهدى (بفتح فسكون): السيرة. وقال صفي الدين الحلي:

إِذَا غَابَ أَصْلُ الْمَرْءِ فَاسْتَقْرِ فِعْلُهُ فَإِنَّ دَلِيلَ الْفَرْعِ يُنْبِئُ عَنِ الْأَصْلِ
فَقَدْ يَشْهَدُ الْفِعْلُ الْجَمِيلُ لِرَبِّهِ كَذَلِكَ مِثْلُ الْحَدِّ مِنْ شَاهِدِ النَّصْلِ^{٢٧}

وقال آخر:

وَإِذَا جَهَلْتَ مِنْ أَمْرِيْ أَعْرَاقَهُ وَقَدِيمَهُ فَانْتَظِرْ إِلَى مَا يَصْنَعُ^{٢٨}

- «مِنْ عَسَلٍ وَشُهُ بَعْدَ عَدَاهُ يَا فَقْرُهُ بَعْدَ غِنَاهُ» الوش (بكسر الأول وتشديد الشين): الوجه، والمراد: من يكسل ويؤخر غسل وجهه عند قيامه من نومه إلى ما بعد الغداء فهو كسول أيضًا في السعي على رزقه وتدبير شئونه فعاقبته الفقر.
- «مِنْ غَيْطُهُ بَلَّاشٌ» الغيط (بالإمالة): المزرعة؛ أي: من جلب ما يلزمه من مزرعته جلبه بلا شيء؛ أي: بلا ثمن.
- «مِنْ فَاتٍ قَدِيمُهُ تَاهُ» أي: من ترك صاحبه القديم الذي يعتمد عليه تاه وتَحَيَّرَ. ويروى: «ترك» بدل فات. وبعضهم يزيد على الرواية الأولى: «وشمتت فيه أعداه.»

^{٢٦} ج ١ ص ٤٢.

^{٢٧} خزانة البغدادي ج ٤ ص ٤٧٠.

^{٢٨} الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٣٩.

- «مِنْ فَاتَكَ فُوتُهُ» أي: من تركك وأهلك اتركه أنت أيضاً، ولا تتعلق به، وعامله بمثل ما عاملك. وبعضهم يزيد فيه: «والعشرة نصيب.» وفي معناه قولهم: «من باعك ببيعته وارتاح من قهره ... إلخ. وقد تقدّم. ومثله: «من باعك ببيعته والعشرة نصيب.» ومن أمثال العرب في ذلك قولهم:

خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سَقَاؤُهُ وَمَنْ هَرِيقَ بِالْفَلَاةِ مَاؤُهُ

يُضْرَبُ لِمَنْ كَرِهَ صَحْبَكَ وَزَهَدَ فِيكَ.^{٢٩}

- «مِنْ قَدَمِ السَّبْتِ يَلْقَى الْحَدَّ قَدَامُهُ» هو في معنى قولهم: «من قدم شيء التقاه.» وقالوا أيضاً: «حط إشي تلقى إشي.» وقد تقدم في الحاء المهملة؛ أي: المرء مَجْزِيٌّ بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر.
- «مِنْ قَدَمِ شَيْءٍ بَيِّدَاهُ التَّقَاهُ» أي: المرء مَجْزِيٌّ بعمله غير أنهم يعبرون بهذا المثل في عمل الخير غالباً؛ ولذلك يردفه بعضهم بقوله: «هَيْنَا لَكَ يَا فاعل الخير.» أي: هنيئاً لك. وقولهم: «بيداه» ليس من كلامهم وإنما أتوا به هكذا ليزواج التقاه؛ لأنهم يُلْزَمُونَ المثني الياء دائماً، وانظر: «من قدم السبت يلقى الحد قدامه.» وانظر أيضاً في الحاء المهملة: «حط إشي تلقى إشي.» وانظر: «من يزرع شيء يضمه.»
- «مِنْ قَرٍّ بَذَنَبُهُ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ» أي: إن الإقرار بالذنب منجاة. ويرادفه من أمثال العرب: «الاعتراف يهدم الاقتراف.»
- «مِنْ قَرُّوا عَلَيْهِ عَزُوهُ» قروا عليه؛ أي: أكثروا من ذكره وذكر ما يحوز، والمراد: من لهج الناس به وحسدوه على ما عنده عزوه في نفسه؛ فإنهم لا يبقون عليه بعيونهم.
- «مِنْ قَلَّ عَقْلُهُ تَغَبَّتْ رِجْلِيهِ» وَيُرْوَى: «من خف» بدل من قل؛ أي: من ضعف عقله حمله على كثرة السير من هنا إلى هنا، فَيُتَغَبَّ بذلك رجليه. يُضْرَبُ لكثير السعي وهو جاهل.

^{٢٩} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٢٩.

- «مِنِ الْقَلْبِ لِلْقَلْبِ رَسُولٌ» يُضْرَبُ فِيمَنْ وَدَّ شَخْصًا فَإِذَا بِهِ مِثْلُهُ فِي وَدِّهِ لَهُ. وبعضهم يروي فيه: «كومسيون» بدل رسول، ويريدون به الشرطي المُعَبَّرُ عَنْهُ الآنَ بالبوليس؛ لأنَّهم لَمَّا نَظَمُوا الشَّرْطَةَ بِمِصْرَ عَلَى النِّظَامِ الْحَدِيثِ مَدَّةَ الْخَدِيوِ إِسْمَاعِيلَ سَمَوْا جَنْدَهَا بِالْكَومَسِيوْنَ، ثُمَّ لَمَّا سَمَوْهُمْ بِالْبُولِيسِ لَمْ تَغْيِرِ الْعَامَّةُ فِي الْمَثَلِ، وَمَرَادُهُمْ بِهِ رَسُولٌ وَزِيَادَةٌ: أَيُّ: إِنْ الْقُلُوبُ إِذَا تَوَادَّتْ انْجَذَبَ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ قَسْرًا، كَمَا يَقْبِضُ الشَّرْطِيُّ عَلَى الشَّخْصِ وَيَقُودُهُ بِالرَّغْمِ عَنْهُ إِلَى الْمَخْفَرِ، وَمَرَادُهُمُ الْمُبَالِغَةُ وَالتَّطَرُّفُ فِي التَّعْبِيرِ.
- «مِنْ قِلَّةِ الْبَحْثِ عَمَلُوا الْأَعْوَرَ قِيْدَهُ» القيدة: الرئيس، والمراد به هنا: البعير الذي يكون في أول القطار؛ أي: من سوء الحظ أنهم جعلوا البعير الأعور في أول الجمال يقودهم. يُضْرَبُ فِي إِسْنَادِ الْأُمُورِ لَغَيْرِ الْأَكْفَاءِ. وانظر: «سنة شوطة الجمال جابوا الأعور قيده». وهو معنى آخر.
- «مِنْ قِلَّةِ الْحَنِيَّةِ بَنَّا عَلَى جَفَا وَحَدْنَا مِنْ بَيْتِ الْعَدُوِّ حَبِيبٌ» الحنية: الحنان، والمراد بخد: أَخَذَ؛ أَيُّ: بِسَبَبِ مَا رَأَيْنَاهُ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَابُ مِنْ قِلَّةِ الْعُطْفِ وَالْحَنَانِ صِرْنَا مَعَكُمْ عَلَى جَفَاءٍ، وَاضْطَرَرْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَنَا حَبِيبًا مِنْ دَارِ عَدُوِّنَا. يريدون أننا صافيناً أعداءنا اضطراراً لَمَّا أَلْجَأْتُمُونَا إِلَى ذَلِكَ. يُضْرَبُ فِي التَّأْسَفِ عَلَى قِلَّةِ وَفَاءِ الْأَصْحَابِ. ويرويه بعضهم «من قلة المال ...» إلخ؛ أي: لفقرنا جفانا أحابنا فالتمسنا لنا حبيباً من بين الأعداء. والأول أظهر.
- «مِنْ قِلَّةِ الْخَيْلِ شَدُّوا عَلَى الْكِلَابِ» أي: أَسْرَجُوا الْكِلَابَ لِيَرْكَبُوهَا. يُضْرَبُ فِي ضَعْفِ الْأَمْرِ وَانْحِطَاطِهِ.
- «مِنْ قِلَّةِ عَقْلِكَ يَا زُهْرَةُ خَلَيْتِي لَكَ فِي الْبَلَدِ شَهْرَةٌ» أي: مِنْ هَوْسِكَ وَخَفَةِ عَقْلِكَ أَيْتَهَا الْمَرْأَةُ جَعَلَتْ لَكَ شَهْرَةً قَبِيحَةً فِي الْبَلَدِ، وَلَوْ تَذَرَعْتَ بِالْحَزْمِ فِي أُمُورِكَ لَخَفِيَ كَثِيرٌ مِنْ نِقَائِصِكَ، يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يُدَارِي مَخَازِيهِ وَإِنْ قَلَّتْ فَيَشْتَهَرُ بِأَكْثَرِ مِنْهَا.
- «مِنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ قِيمَتُهُ مَا خَرَجَ مِنْهَا» أي: مِنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ مُحْصُورَةً فِي الطَّعَامِ وَكَثْرَةِ الْأَكْلِ فَهِيَ هِمَةٌ سَاقِطَةٌ لَا قِيَمَةَ لِصَاحِبِهَا. وَمِنْ الْحُكْمِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ: «مَنْ كَانَ هِمَّهُ بَطْنُهُ كَانَ قَدْرُهُ مَا يَحْوِيهِ».
- «مِنْ كَانَ عَسَاهُ مِنْ دَارِ أَخَاهُ يَا عَسَا الشُّومُ عَلَيْهِ» أي: مَنْ كَانَ لَا يَمْلِكُ تَمَنُّ قُوَّتِهِ وَيَكُونُ طَعَامُهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ لَا يَهْنَأُ بِهِ وَلَوْ كَانَ مِنْ دَارِ أَخِيهِ. وَقَدْ اسْتَعْمَلُوا أَخَاهُ بِالْأَلْفِ لِلْسَّجْعِ، وَإِلَّا فَإِنَّهُمْ يَلْتَزِمُونَ فِيهِ الْوَاوَ.

- «مَنْ كَثُرَتْ أَوْلَادُهُ قَلَّ زَادُهُ» يُضْرَبُ فِي كَثْرَةِ الْأَوْلَادِ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ.
- «مَنْ كَرِهَهُ رَبُّهُ سَلَطَ عَلَيْهِ بَطْنُهُ» أَي: النَّهْمُ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ — تَعَالَى.
- «مَنْ كُلَّ بَلَّاشٍ رَاحَ بَلَّاشٌ» بَلَّاشُ (بِفَتْحَتَيْنِ) أَي: بِلَا شَيْءٍ، وَالْمَقْصُودُ: مَنْ كَانَ طَعَامُهُ مِنْ غَيْرِهِ وَعَاشَ عَالَةً عَلَى النَّاسِ، فَإِنَّهُ إِذَا ذَهَبَ ذَهَبٌ غَيْرُ مَسْئُولٍ عَنْهُ وَلَا مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ.
- «مَنْ لَقِيَ بَنًا مِنْ غَيْرِ كَلَّفَهُ يَبْنِي لَهُ مِئَةَ عُرْفَةٍ» أَي: مَنْ وَجَدَ بَنَاءً يَبْنِي لَهُ بِلَا أَجْرٍ وَلَا يَحْمِلُهُ ثَمَنُ مَوَادِّ الْبِنَاءِ، فَإِنَّهُ يَبْنِي لَهُ مِائَةَ غُرْفَةٍ لَا وَاحِدَةً، فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: «الْبَلَّاشُ كَثُرَ مِنْهُ».
- «مَنْ لَقِيَ بَيْتَ مَبْنِيٍّ لَقِيَ كَيْسَ مَرْمِيٍّ» أَي: مَنْ وَجَدَ دَارًا مَبْنِيَةً فَاشْتَرَاهَا كَأَنَّهُ عَثَرَ عَلَى كَيْسٍ نَقُودٍ مَرْمِيٍّ فَالْتَقَطَهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْبَائِعَ قَلَّمَا يَبِيعُهَا بِمِثْلِ مَا أَنْفَقَ عَلَيْهَا؛ وَلِأَنَّهُ أَرَاهُ الْمَشْتَرِي مِنْ إِضَاعَةِ الْوَقْتِ وَتَحْمِلِ الْعَنَاءِ فِي الْبِنَاءِ، فَكَأَنَّهُ هِيَ لَهُ لِقْطَةُ التَّقَطُّهَا، وَهُوَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِمْ: «شَرَايَةُ الْعَبْدِ وَلَا تَرْبِيَّتُهُ».
- «مَنْ لَقِيَ الْوَشَّ يَدَوِّرُ عَلَى الْبُطَانَةِ» انْظُرْ فِي الْأَلْفِ: «الْيَّ تَعْطِيهِ الْوَشَّ ...» إلخ.
- «مَنْ نَصَحَ جَاهِلٌ عَادَاهُ» مَعْنَاهُ ظَاهِرٌ.
- «مَنْ هَمُّهُ خَذٌ وَاحِدَةٌ قَدْ أَمُّهُ» أَي: مَنْ سَوَّءَ حَظُّهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ فِي سِنِّ أُمِّهِ.
- «مَنْ هَيْسَ رَاكِبٌ تَيْسٌ، وَمِنْ عُجْبَةٍ لَا بَسَ غَرَارَةٌ، مِتْلَفٌ بِعَرْقٍ خُبِيرٌ وَلَا يُخَلِّي الْجَعَارَةَ» أَوَّلُ هَذَا مِنْ أَثَرِ حَالِهِمْ، وَلَكِنْهُمْ أَجْرُوهُ مَجْرَى الْأَمْثَالِ، وَالْمَقْصُودُ تَصْغِيرُ شَأْنِ الْمُدَّعِيِ الْمُتَفَاخِرِ؛ أَي: إِنَّهُ لَا بَسَ غَرَارَةٍ وَحِزَامَةٍ مِنْ سَوَقِ الْخَبِيرِ وَمَرْكُوبِهِ تَيْسٍ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَتْرَكَ الصَّخْبَ وَالِدَعْوَى الْبَاطِلَةَ.
- «مَنْ وَقَّرَ شَيْءٌ قَالَ لَهُ الزَّمَانُ: هَاتُهُ» أَي: مَنْ اقْتَصَدَ شَيْئًا سَيَأْتِي عَلَيْهِ وَقْتُ يَسْتَعِيدُهُ مِنْهُ الزَّمَانُ.
- «مَنْ وَقَّرَ عَدَاةً لِعِشَاءٍ مَا شِمَّتَتْ فِيهِ عِدَاةُ» أَي: مَنْ أَحْسَنَ تَدْبِيرَ شَتُونِهِ وَاقْتَصَدَ مِنْ يَوْمِهِ لَغَدِهِ لَمْ يَحْتَجْ لِأَحَدٍ. وَلَمْ يَعْضُضْ نَفْسَهُ لَشِمَاتَةِ أَعْدَائِهِ فِيهِ.
- «مَنْ وَلَدَ وَلَدٌ وَالتَّانِي بَقِيَ عَجُوزٌ قَانِيٌّ» يَرُودُ هَذَا الْمَثَلُ بِلَفْظِ الْمَذْكَرِ، وَالْمُرَادُ بِهِ النِّسَاءُ؛ أَي: مَنْ وَلَدَتْ بَطْنَيْنِ شَاخَتْ وَهَرَمَتْ لَمَّا يَنْهَاهَا مِنْ مَشَقَّةِ الْحَمْلِ وَالْوَضْعِ. وَفِيهِ مَبَالِغَةٌ.

- «مَنْ يَزْرَعُ شَيْءً يُضْمُهُ» وبعضهم يروي فيه: «يحصده» بدل يضمه، والمعنى واحد؛ أي: من قدم عملاً من خير أو شر لا يجني إلا نتيجته. وانظر: «من قدم شيء ببيده التقاه».
- «مَنْ يَوْمَ أَنْ وَلَدُونِي فِي الْهَمِّ حَطُّونِي» حَطَّ بمعنى: وَضَعَ. يُضْرَبُ للسيئ الحظ طول عمره، كَأَنَّ والديه وضعاه وسط الهم والشقاء من يوم ميلاده. وفي معناه قولهم: «قسموا القسايم حَذَّتْ انا كومي، قالوا: مسكينة. قلت: من يومي». وقد تقدَّم في القاف.
- «مَنْ يَوْمَكَ يَا خَالَهُ وَأَنْتِ عَلَى دِي الْخَالَةِ» يُضْرَبُ لمن يَبْقَى على حالة لا تتغير، وفي معناه قولهم: «من يومك يا زبيبة وفيكي دي العود» وسيأتي. وقولهم: «طول عمرك يا ردا وانت كدا». وقد تقدم في الطاء المهملة.
- «مَنْ يَوْمَكَ يَا زُبَيْبَةَ وَفِيكِ دِي الْعُودُ» وذلك لأن كل زبيبة بها الهنة التي كانت تتعلق بها في العنقود. يُضْرَبُ لمن يبقى في حالة لا تتغير. وفي معناه قولهم: «من يومك يا خاله وانت على دِي الحالة». وقد تقدم. وقولهم: «طول عمرك يا ردا وانت كدا». وقد تقدم في الطاء المهملة.
- «الْمَنْصَبُ يُعْمَلُ» أي: كل حال يُعْمَلُ له ما يناسبه.
- «الْمَنْصَبُ رُوحٌ وَلَوْ كَانَ فِي الْمِسْكَةِ» الْمِسْكَةُ (بكسر فسكون): الروث يُخْلَطُ بالتبن وَيُجَفَّفُ لِيُجْعَلَ وقوداً في القرى، واسمها الجلة، إلا أَنَّ مَنْ يستبشع ذكر الجلة يقول فيها: مِسْكَةٌ، وهو من أسماء الأضداد. والمعنى: المنصب يعادل الروح ولو كان في الزعامة على عمل المسكة؛ أي: ولو كان في أحقر الأعمال. يُضْرَبُ لولوع النفوس بالرياسة والسلطة، والصَّوَابُ في لفظ المنصب (كسر الصاد) وفي الروح (الضم الخالص في الراء).
- «الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ عِشْرَةٌ مِنْ لَا يُوَافِقُكَ وَلَا يُفَارِقُكَ» معناه ظاهر، وهو شبيه بقول المتنبي:

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ

- «مَوْتُ الْبَنَاتِ سُرَّتُهُ» هو كقول العرب: «دفن البنات من المكرمات».
- «الْمَوْتُ مَكْبَةٌ مِنْ ذَهَبٍ لِمَنْ ذَهَبَ» هكذا ينطقون به ولم يقلبوا الذال دالاً كعادتهم وإنما ينطقون بها زائياً، وقد أرادوا التجنيس فيه. ومعنى المكبة:

الغطاء يُنَحَذُ من عيدان وخصوص كالقبة يُوضَع على الطعام في الموائد. والمراد بالمثل: أن الموت نعم الساتر لمن أوشك أن يفتضح بين الناس، إما لفقر بعد غنى وإما لشيء يوجب الفضيحة.

• «مُوتٌ وَحَرَابٌ دِيَارٌ» وفي بعض البلاد الريفية يقولون: «موتة» بدل موت. يُضْرَب إذا أعقب الموت مصائب أخرى تترتب عليه.

• «مُوتٌ يَا حَمَارٌ لَمَّا يُجِيكَ الْعَلِيقُ» العليق (بفتح فكسر): العلف. ولما هنا بمعنى: حتى؛ أي: مُتْ يا حمار حتى يأتي علفك، ويرويه بعضهم: «على ما يجيك العليق». والمراد: إلى أن يحضر العلف الموعود به يكون الحمار قد مات. يُضْرَب في تسويق الوعد، ومثله قولهم: «على ما يجي الترياق من العراق يكون الليل مات». وقد تقدم في العين المهملة. والمثل قديم في العامية أورده الأبشيهي في «المستطرف»، ولكن برواية: «اقعد يا حمار حتى ينبت لك الشعير».

• «مُوشٌ حَايشِكْ عَنِ الرَّقْصِ إِلَّا قُصِرَ الْأَكْمَامُ» أي: لم يمنعك من الرقص إلا قصر أكمامك؛ لأن حُلَّةَ الرقص طويلتها. يُضْرَب للامتناع عن الشيء عجزاً عنه. وبعضهم يرويه: «إيش حايشك عن الرقص؟ قال: قصر الأكمام». والأكثر ما هنا. وفي معناه قولهم: «قصر ديل يا ازعر». وقد تقدم في القاف. وانظر قولهم: «بدلة الرقص لها أكمام». ويُقَصَد به معنى آخر.

• «مُوشٌ كُلُّ مَرَّةٍ تَسْلَمُ الْجَرَّةُ» أي: إذا سلمت الجرة مرة من العطب مما أصابها، فليست السلامة مضمونة لها كل مرة. يُضْرَب في عدم الاغترار بالخلاص من الأخطار بعض الأحيان والحث على عدم التعرض لها مرة أخرى. وقريب منه قولهم: «موش كل الوقعات زلابية». وسيأتي.

• «مُوشٌ كُلُّ الْوَقَعَاتِ زَلَابِيَّةٌ» الزلابية: نوع من الحلوى يُصَنَع من العجين مشبكاً. والمراد: ليس كل أمر تقع فيه مما يُسْتَحَلَّى فلا تَغْتَرِ إذا صادفك ذلك في بعض الأمور. وقد نظم هذا المثل ببعض تغيير الشيخ حسن الآلاتي المشهور بالمجون والمضحكات في العصر الذي أدركناه، فقال في مطلع زجل:

كنت آمن بأحسب الوقعات زلابيةً والسنة خايف اشتغل وياً ابن رابية

ولبعضهم في المعنى: «وَمَا كُلُّ عَامٍ رَوْضَةٌ وَغَدِيرٌ».^{٢٠}

وانظر: «موش كل مرة تسلم الجرة.» ففيه شيء من معناه.

• «مُوشٌ مَرْبُطُ الْفَرَسِ» أي: ليس هو مربط الفرس. والمراد: لم تقل الحقيقة وليس ما قررته هو المطلوب الذي يحسن السكوت عليه (في قطف الأزهار رقم ٦٥٣ أدب أول ص ١٠٨ مقطوع في الشطرنج فيه: «ليس ذا بيت الفرس»، والظاهر أن المراد مربط الفرس).

• «مُوشٌ يَا بَحْتُ مِنْ وَلِدْتُ، يَا بَحْتُ مِنْ سَعْدَتْ» أي: ليس حظ الوالدة في أن تلد بل في سعادتها بأولادها، وقد يريدون: في سعادتها بزواجها وإن لم تلد. ومن المعنى الأول قولهم: «الولادة بتولد، بس السعادة» وسيأتي.

• «الْمُؤَلِّيَّةُ تَقْطَعُ السَّلَاسِلَ» أي: الدنيا إذا أدبرت وولت ذهبت بكل شيء ولو كان محوطاً بسلاسل من الحديد قطعتها ولم يمنعها عنه مانع. وانظر: «إن جت تسحب على شعرة، وإن ولت تقطع السلاسل.»

• «الْمَيْدِي الْأَبْيَضُ يَنْفَعُ فِي النَّهَارِ الْإِسْوَدُ» الميدي (بفتح الأول وكسر الياء المشددة) محرف عن المؤيدي، وكان يُطْلَقُ على صنف من العملة. وانظر الكلام على المثل في قولهم: «الجديد الأبيض ...» إلخ.

• «مِنْ عِلْمِكَ بِي الْعَلِيمَةِ؟ قَالَ: بِيَدُومٌ فِي الدُّوَيْمَةِ» العليمة مما نطقوا به مُصَغَّرًا، ومعناها: الشيء أو الحيلة التي تُتَعَلَّمُ. والدويمة: دوامة الماء، وإنما أتوا بها هنا هكذا للازدواج. يُضْرَبُ للشيء ينذر به المرء فيحمله على الاحتراس، وهو مما وضعوه على لسان الحيوان، فَرَوَوْا أَنَّ الْأَسَدَ وَالذَّنْبَ وَالثَّعْلَبَ اصْطَادُوا إِوزَةً وَدِيكًا وَشَاةً، فَطَلَبَ الْأَسَدُ مِنَ الذَّنْبِ أَنْ يَقْسِمَهَا بَيْنَهُم، فَقَالَ: الشَاةُ لِلْمَلِكِ، وَالْإِوزَةُ لِي، وَالْدِيكُ لِلثَّعْلَبِ. فَأَمْسَكَ بِذَنْبِهِ وَرَمَى بِهِ فِي الْغَدِيرِ، ثُمَّ طَلَبَ مِنَ الثَّعْلَبِ ذَلِكَ، فَقَالَ: الدِيكُ لِإِفْطَارِ الْمَلِكِ، وَالشَاةُ لَغَدَائِهِ، وَالْإِوزَةُ لِعَشَائِهِ، وَلَمَّا سئِلَ عَنْ هَذِهِ الْقِسْمَةِ قَالَ هَذَا الْمَثَلُ. وانظر قولهم: «ما لك مرعوبه؟ قالت: من ديك النوبة.»

• «مِنْ يَأْكُلُ الْعَلِيقُ بَعْدَكَ يَا جَمَلٌ؟» العليق (بفتح فكسر): الْعَلْفُ. يُضْرَبُ في معنى: إذا عجز المستطيع للشيء عنه فمن الذي يقوم به بعده؟! ويروى «الفول» بدل العليق.

^{٢٠} الآداب لابن شمس الخلافة ص ١٤٣.

- «مِنْ يَشْهَدُ لِلْعُرُوسَةِ غَيْرُ امَّهَا؟» وبعضهم يزيد فيه: «والعيال». يُضْرَبُ في أن الشهادة الطيبة لا تُسْتَغْرَبُ من المحب، وإنما نشك في صحتها. والعرب تقول في أمثالها: «من يمدح العروس إلا أهلها؟» قال الميداني: قيل لأعرابي: «ما أكثر ما تمدح نفسك!» قال: فما لي لا أكلُّ من مدحها، وهل يمدح العروس إلا أهلها؟
- «مِنْ يَشْهَدُ لَكَ يَا أَبُو الْحُسَيْنِ؟ قَالَ: نَوَّارَةٌ دِيلِي» أبو الحسين: الثعلب، وصوابه: أبو الحصين (بالصاد). والنوارة هنا: البياض الذي بآخر ذنبه؛ أي: من يشهد بأنك أبو الحصين؟ وما الذي يدل على ذلك؟ فقال: هذه النوارة التي بذنبي تميزني من بين الحيوان وتدلکم على نوعي. يُضْرَبُ لمن يمتاز بـمميز تُعرَفُ به حقيقته.
- «مِنْ يَغْرِفُ عَيْشَهُ فِي سَوْقِ الْغَزْلِ» وبعضهم يروي: «عارف» بدل يعرف. وعيشة (بالإمالة): عائشة؛ أي: من يعرفها بين النساء الكثيرات في سوق الغزل إذا ذهبت إليه لبيع غزلها؟ يُضْرَبُ في أن الكثرة والزحام يَخْفَى فيها النبيه، فكيف بالخامل؟
- «مِنْ يَقْدَرُ يَقُولُ: الْبُغْلُ فِي الْأَبْرِيقِ؟» انظر: «حد يقول: البغل في الأبريق؟» في الحاء المهملة.
- «مِنْ يَقْدَرُ يَقُولُ: يَا غَوْلَهُ عَيْنُكَ حَمْرُهُ؟» انظر في الحاء المهملة: «حد يقول للغول: عينك حمرة؟»
- «مِنْ يَقْرَأُ وَمِنْ يَسْمَعُ؟» أي: من يقرأ ومن يسمع؟ والمراد: لا حياة لمن تنادي (انظر نظمه في موشح ص ١٨١ من المجموع رقم ٦٦٧ شعر). وبعضهم يزيد في أوله: «يا أبو الحسين اقرا الجواب، قال ...» إلخ، وله قصة، وسيأتي في الياء آخر الحروف.
- «الْمِيَّةُ تَجْرِي فِي الْوَاطِي» أي: الماء يجري فيما انخفض من الأرض. يُضْرَبُ في الضعيف يعلو عليه الناس ويتحكمون فيه. ويرويه بعضهم: «المية تركب الواطي».
- «الْمِيَّةُ تَكْذِبُ الْعُطَّاسَ» أي: الماء يكذب الغائص فيما يدعه من الحذر والمهارة؛ لأنه إذا غاص فيه ولم يكن كما يدعي غرق وظهر كذبه؛ أي: عند الامتحان يُكْرَمُ المرء أو يُهان، وإن كان في معناه زيادة عما في المثل. وبعضهم يروي: «تَبَيَّنَ» بدل تكذب؛ أي: تَظْهَرُ كذبه من صدقه. وفي معناه من أمثال العرب: «عند الرهان تعرف السوابق».

- «الْمِيَّةُ تَنْشَرِبُ مِنْ إِيْدٍ سَاقِيهَا» أي: إنما يُشْرَبُ الماء من يَدٍ مَنْ يليق لمناولته. يُضْرَبُ في أن لكل شيء من يحسن القيام به، فمن يليق لعمل ربما لا يليق لغيره.
- «الْمِيَّةُ فِي الْبَيْرِ تَحِبُّ التَّدْبِيرَ» انظر: «إن كنت ع البير ...» إلخ في الألف.
- «الْمِيَّةُ فِي كَعْبِ الْبِهِيمِ» المية: الماء. والكعب: العقب. والمراد: في حافر الدابة التي في الدولاب؛ أي: كلما حثت دابتك وكثرت خطاها في دورانها في الدولاب زاد الماء؛ أي: «لكل مجتهد نصيب» و«مَنْ جَدَّ وَجَدَّ».
- «الْمِيَّةُ لَمَّا تَقْعُدُ فِي الزَّيْرِ تَعْطَنُ» أي: الماء إذا طال مكثه في وعائه أَسَنَ وفسد وتغيرت رائحته. يُضْرَبُ في أن طول إقامة الشخص في مكان يثقله عند أصحابه ولا سيما إذا كان ضيقاً عليهم.
- «مِيَّةٌ مَالِحَةٌ وَوُشُوشٌ كَالْحَةِ» المية (بفتحتين مع تشديد الياء): الماء، والوشوش (بكسر الأول أو ضمه): جمع وش (بكسر الأول)، ويريدون به: الوجه. والكالحة: التي ذهب رواؤها؛ أي: المتجهمة الثقيلة. يُضْرَبُ لمن لا خير عندهم.
- «الْمِيَّةُ وَالنَّارُ وَلَا حِمَاتِي فِي الدَّارِ» أي: الماء والحريق في داري أهون عندي من وجود حماتي. والمراد بالماء: الغرق.

حرف النون

- «النَّارُ تَخْلُفُ رُمَادُ» أي: إذا خمدت النار لا يتخلف منها إلا الرماد. يُضْرَبُ للنجيب الكريم يأتي بالولد الأحمق اللئيم. ومعنى خَلَفَ عندهم: أتى بأولاد، وإن كان لا يزال حيًّا، فهو من المجاز بالأول، وفي المعنى لبعضهم:

إِذَا مَا رَأَيْتَ فَتَى مَاجِدًا فَكُنْ بِأَبْنِهِ سَيِّئَ الْإِعْتِقَادِ
فَلَسْتَ تَرَى مِنْ نَجِيبٍ نَجِيبًا وَلَا تَلِدُ النَّارُ غَيْرَ الرَّمَادِ

وقال آخر في عكسه:

إِذَا مَا رَأَيْتَ فَتَى مَاجِدًا فَظُنَّ بِعَقْلِ أَبِيهِ السَّخَفُ
فَلَا يُخْرِجُ اللَّبَّ غَيْرَ الْقُشُورِ وَلَا يَلِدُ الدُّرَّ غَيْرَ الصَّدَفِ

وانظر في الياء قولهم: «يخلق من زهر العالم جاهل».

- «نَارُ جُوزِي وَلَا جَنَّةَ أَبُويَا» المقصود: بقائي في دار زوجي على علَّاته خير لي من البقاء في دار أبي وإن كانت كالجنة. وانظر: «ناره ولا جنة غيره».
- «نَارِ الْقَرِيبِ وَلَا جَنَّةَ الْغَرِيبِ» ويروى: «نار الأهل ولا جنة الغريب». يُضْرَبُ في تفضيل القريب على الغريب، فهو كقولهم: «أخذ ابن عمي واتغطى بكمي». وعكس قولهم: «خد من الزرايب ولا تاخذ من القرايب». وقولهم: «الدخان القريب يعمي». وقولهم: «إن كان لك قريب لا تشاركه ولا تناسبه».

- «النَّارُ مَا تَاكُلُشْ حَطْبَهَا كُلُّهُ» يُضْرَبُ لِمَنْ ذَهَبَ لَهُ مَالٌ، أَوْ مَاتَ لَهُ أَوْلَادٌ وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ.
- «النَّارُ مَا تَحْرِقُشْ إِلَّا اللَّيَّ كَابِشَهَا» كَابِشَهَا: أَي: مطبق عليها كفه، والمراد: النار لا تحرق إلا من أمسكها ولمسها؛ أَي: لا يُصَابُ بِالْأَذَى إِلَّا مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ، أَوْ يَكُونُ الْمَعْنَى:

لَا يَعْرِفُ الشُّوقَ إِلَّا مَنْ يُكَابِدُهُ وَلَا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا

- «النَّارُ وَالْحَرِيقُ وَلَا أَنْتَ فِي الطَّرِيقِ» أَي: هما أقل إيداءً للنفس من ملاقاتك في الطريق. يُضْرَبُ لِلْمَبْغُضِ الْكَثِيرِ الْإِسَاءَةِ. وَيُرْوَى: «والعدو في الطريق». ويراد به تكاثر المصائب وإحاطتها بشخص؛ أَي: إذا كانت النار في الدار والعدو في الطريق فأين المَقَرُّ والخلاص؟
- «نَارُهُ وَلَا جَنَّةٌ غَيْرُهُ» يُضْرَبُ فِي تَفْضِيلِ إِنْسَانٍ عَلَى آخَرَ. وَانْظُرْ: «نار جوزي ولا جنة أبويا».
- «نَاسٌ بِأَوْلَهُمْ وَنَاسٌ بِآخِرِهِمْ» انظر: «العبد يا بأولته يا بآخرته».
- «النَّاسُ بِالنَّاسِ وَالْكُلُّ عَلَى اللَّهِ» يُضْرَبُ فِي حَاجَةِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي التَّعَاوُنِ عَلَى الْحَيَاةِ.
- «النَّاسُ مَقَامَاتٌ» أَي: الناس مختلفون في القدر؛ فمنهم العظيم، ومنهم الحقير، فلا ينبغي أَنْ يُعَامَلَ هَذَا كَمَا يُعَامَلَ ذَاكَ. يُضْرَبُ غَالِبًا عِنْدَ تَحْقِيرِ عَظِيمٍ.
- «نَاسٌ يَأْكُلُوا الْبَلْعَ وَنَاسٌ يَتْرَمُوا بَنَوَاهُ» وَيُرْوَى: «ينضربوا بالنوى». أَي: لكل أناس حظوظ وأقسام، فمنهم شقي ومنهم سعيد.
- «النَّاقَةُ الْعَوِيلَةُ سَلَبْنَهَا طَوِيلَهُ» أَي: الناقة الضعيفة الهزيلة حبلها الذي تُرَبِّطُ بِهِ طَوِيلٌ. والمراد: من قصر به حاله أو همته كَمَلَّ نَفْسَهُ بِمَا لَا يَفِيدُ.
- «نَامَ لَمَّا أُنْبَحَكَ. قَالَ: دَا شَيْءٌ بِطَيْرِ النَّوْمِ» انظر: «قال له نام ...» إلخ في حرف القاف.
- «نَامَ وَقَامَ لَقَى رُوحَهُ قَائِمًا» قَائِمُ الْمَقَامِ: لِقِبْرِ لَرْتَبَةِ فِي الْجَنْدِيَّةِ؛ أَي: بين ليلة وصباحها وجد نفسه قد ارتقى لتلك الرتبة. وبعضهم يزيد فيه: «حمد ربنا الي ما اتربط في المرستان». أَي: حمد الله — تعالى — على تثبيته وخلصه

من مستشفى المجانين. يُضْرَبُ لمن ينال منالاً عظيماً بسرعة. وفي معناه: «امتنى طلعت القصر؟ قال: إمبارح العصر.» وقد تقدّم في الألف.

- «نَائِبُكَ فِي الدَّسْتِ، وَالْمَعْرِفَةُ تَائِهَةٌ» النايب: الحصة والنصيب؛ أي: ما يُخَصُّ به شخص عند تقسيم شيء. والدست (بكسر فسكون): الرجل. يُضْرَبُ لمن يخلق الأعدار لحرمان شخص من حقه. والمعنى: يقول له: نصيبك من الطعام في الرجل، ولكن المغرفة تائهة؛ أي: غائبة عن نظرنا، ولولا ذلك لغرفنا لك.
- «نَائِمٌ فِي الْمِيَّةِ وَخَائِفٌ مِنَ الْمَطَرِ» المية: الماء. يُضْرَبُ للأحمق يَهْتَمُّ باتقاء صغير الأمور وهو واقع في الكبير منها.
- «النَّبِيُّ صَلَّى عَلَى الْخَاصِرِ» يريدون صلى صلاة الجنازة على من حضر وفاته. يُضْرَبُ في معنى أن هذا هو الموجود فينبغي قبوله إذ لا حاضر سواه.
- «النُّجُومُ فِي السَّمَاءِ أَقْرَبُ لَكَ» يُضْرَبُ في الشيء البعيد المنال.
- «النَّحْسُ مَا لَوْشَ إِلَّا أَنْحَسَ مِنْهُ» أي: المشئوم لا يكافحه ويتغلب عليه إلا من هو أشأم منه، والمراد: من يحل شؤمه بالناس. وكثيراً ما يريدون بالنحس الصفيق الوجه المشاغب الذي لا يؤثر فيه الكلام، وقد اشتقوا منه فعلاً فقالوا: «فلان وشه نحس» أي: صفيق، كأنهم يريدون: صار كالنحاس في صلابته، ومن كان كذلك لا يصلح لمكافحته إلا من هو أصفق وجهاً وأشد شغباً.
- «النُّخَالَةُ قَامَتْ وَالْعَلَامَةُ نَامَتْ» النخالة: ما يطرح من القشور بعد نخل الدقيق. والعلامة: يريدون بها الدقيق الحواري. يُضْرَبُ في ارتفاع السافل وانحطاط العالي. وانظر في العين المهمة: «العلامة انكبت والنخالة قبت.»
- «النَّدْبُ بِالطَّارِ وَلَا قُعَادَ الرَّاجِلِ فِي الدَّارِ» أي: الندب بالدفع أهون وقعاً، وأقل فظاعة من بقاء الرجل في داره بلا عمل، وكأنهم يريدون الندب عند موته؛ أي: موته خير من هذا.
- «النِّسَاءُ مَقْصَلُ اغْوَجَ. قَالَ: لَوْلَا اغْوَجَ مَكَانُشْ يُضْمُ» أي: اعوجاج النساء ربما أفادهن، فهن كالمقصل لا يُخَصَّدُ به إلا إذا كان معوجاً، ولولا اعوجاجهن لظلمن ولم يَنْلُنَ حقوقهن.
- «النَّسَبُ أَهْلِيَّةٌ» النسب: المصاهرة، وهي تُعَدُّ أهلية لما يكون فيها من الارتباط إلا في بعض الأحوال؛ ولهذا قالوا في مثل آخر: «إن ما كانش لك أهل ناسب.» وقالوا أيضاً: «النسب حسب، وإن صح يكون أهلية.»

- «النَّسَبُ حَسَبٌ وَإِنْ صَحَّ يُكُونُ أَهْلِيَّةً» النسب: المصاهرة؛ أي: المصاهرة حَسَبٌ للإنسان، وإن وُفِّقَ المرء لمصاهرة صالحة قامت له مقام الأهل. وفي معناه قولهم: «إن ما كانش لك أهل ناسب.» ويقول بعضهم: «النسب أهلية.» وما هنا أوضح لما فيه من التفضيل.
- «النَّسَبُ زَيِّ اللَّبْنِ أَقَلُّ شَيْءٍ يَغَيِّرُهُ» المراد بالنسب المصاهرة، وأنها لا تتحمل أقل مغاضبة.
- «نَشَفَتِ الْبِرْكَهَ وَبَانَتْ زَقَايِقُهَا» الزقازيق: صغار السمك؛ أي: جفت مياه البركة وظهر ما فيها، يُضْرَبُ للشيء يزول ما كان يستره ويظهر ما فيه من طيب أو خبيث.
- «نَصُّ الْبَلَدِ مَا يَعْجِبُنِي، وَأَنَا أَعْجِبُ مِينْ؟» النص: النصف. ويروى: «نص البلد موش عاجباني يا ترى أنا أعجب مين؟» والمعنى واحد؛ أي: نصف مَنْ في البلد لا يعجبونني ولا أدري أعجب أنا أحدا؟ يُضْرَبُ للمفرط في الإعجاب بنفسه مع قبحه.
- «نَصُّ الْعَمَى وَلَا الْعَمَى كُلُّهُ» النص: النصف. وهو مثل قديم عند العامة أورده الأبيشي في «المستطرف» برواية: «نصف البلا ولا البلا كله.»^١ وفي معناه قولهم: «الطشاش ولا العمى.» وقد تقدم في الطاء المهملة. وانظر أيضًا في الهاء قولهم: «هم بهم ...» إلخ. ويرادفه من الفصيح: «بعض الشر أهون من بعض.» قال الميداني: «يُضْرَبُ عند ظهور الشَّرِّينِ بينهما تفاوت.» وهذا كقولهم: «إن في الشر خيارًا.»
- «نَصُّ الْفُطْرَةِ خَرْوُبٌ» الفطرة (بضم فسكون): يريدون بها ما يفطر عليه الصائم من النقل. يُضْرَبُ في الشيء أكثره رديء.
- «نَصُّ الْكَلَامِ مَالُوشْ جَوَابٌ» أي: نصف الكلام لا جواب له. والمراد: كثير من القول لَغْوٌ وهُزَاءٌ. فلا تهتم بالإجابة عن كل ما تسمع. يُضْرَبُ عند سماع ما لا طائل تحته.
- «نَصُّ الْمُؤَنَةِ عَ الطَّابُونَةِ» النص: النصف. والمونة: المئونة. والطابونة: المكان المحتوي على أفران للخبز. والمراد: من أجاد خَبَرَ خُبْرَهُ فقد ضمن جودته؛ لأن

^١ ج ١ ص ٤٧.

العجين الجيد النوع يتلف إذا أُسيء خبزه. يُضْرَبُ في أن إتقان العمل له دخل كبير في جودة الشيء. وانظر في الفاء: «الفرن الحامي إدام ثاني».

- «نَطَرْتُ عَلَى بُتَاعِ الْمَلْحِ غَنَى بُتَاعِ الْقُلُقَاسِ، قَالَ لَهُ: أَهِيَ جَثٌ عَلَى نَاسٍ نَاسٌ» نطرت بمعنى: أُمطرت، وبتاع هنا بمعنى: صاحب أو بائع؛ أي: مَطَرَتِ السماء على صاحب الملح فأفسدت ملحه، ولكنها أصلحت القلقاس في مزرعته؛ لأنه يجود بالمطر فغنى صاحبه سرورًا، فقال له صاحب الملح: إنها جاءت لأناس بما يشتهون دون آخرين. ويرادفه: «مصائب قوم عند قوم فوائد».
- «النَّعْجَةُ الْعِيَاطَةُ مَا يَأْكُلُشِ ابْنُهَا الدَّيْبُ» وَيُرَوَّى: «ما يسرقوش ولادها». وبعضهم يروي فيه: «المعزة» بدل النعجة، والمقصود بالعيطة: التي تصيح؛ أي: تحوط أولادها وتدفع عنهم، ولعله قريب من: «من لم يكن أسدًا تأكله الذئاب».

- «النَّعْجَةُ الْمَدْبُوحَةُ مَا يُوْجَعُهَا شِ السَّلْحُ» أي: متى دُبِحَتِ الشاة استوى عندها الرفق بها وعكسه، فافعل بها ما تشاء فإنها لا تحس. يُضْرَبُ لمن يُسَاءُ منتهى الإساءة ثم يُشْفَقُ عليه فيما دونها.

- «النَّعْمَةُ ثَقِيلَةٌ» يُضْرَبُ لمن يصيب نعمة بعد عوز فيبطر ولا يطيق تحملها.
- «نِعْنَاعُهُ جِيَّهُ تَكْمَلُ الْجَمَاعَةُ» أي: يكون في الضعف وصغر الشأن كالعود من النعناع يظن أن انضمامه إلى القوم يكملهم ويقويهم. يُضْرَبُ للضعيف يعد نفسه من ذوي الشأن.

- «نَغْسِلُ غَسِيلٌ هَلَسٌ وَنَتَكِلُ عَلَى الشَّمْسِ» يريدون بالهلَس هنا: الذي لم يجد غسله ولم يُنَقِّ؛ أي: لا نبالغ في إنقاء ثيابنا عند غسلها مُتَّكِلِينَ على نشرها في الشمس، وهذا لا يفيد؛ لأن الشمس تجففها ولا تنقيها. يُضْرَبُ للمُتَّكِلِ في أموره على ما لا يفيد.

- «نَفْخَةُ إِصْطَبَلٍ» أي: لا تظنوا نشاط الدابة الذي رأيتموه من قوة بها وجران، وإنما هي نفخة شبع وراحة بالإصطبل لا تلبث أن تزول بركوبها وتذليلها. يُضْرَبُ لمن تظهره الراحة والنعيم بغير حقيقته من القوة والكفاية بالأعمال، فلا يلبث أن يكلِّ ويفتضح.

- «نَفَخَهُ وَشَمَخَهُ وَبَصَلَهُ فِي الْجَيْبِ» الجيب (بالإمالة): شبه كيس يُخَاط في الثوب تُوَضَع فيه النقود وغيرها؛ أي: أوداج منتفخة، وأنف شامخ، وليس في الجيب إلا بصلة. يُضْرَب للفقير المعدم المتكبر.
- «النَّفْسُ عَزِيزَةٌ إِذَا شَحَّ زَادَهَا» يُضْرَب للعزیز النفس مع الفقر والحاجة.
- «النَّفْثُ نَوْرٌ» النقب؛ أي: ما ينقبه اللصوص في الحائط، وإذا اتَّسَعَ وأُتار المكان فقد افتضحوا. يُضْرَب للأمر المشين المستور يُتَمَادَى فيه فيظهر.
- «نُقْعُدُ عَ الْحِيطَةِ وَنَسْمَعُ الْعِيطَةَ» انظر: «بكره نقعد ...» إلخ في الباء الموحدة.
- «نُمُوتُ وَنَحْيَى فِي فَرْحٍ يَحْيَى» وَيُرَوَّى: «في حب» بدل في فرح، والمقصود بالفرح (بفتحتين): العُرس؛ أي: ننام ونستيقظ ونموت ونحيا ونحن مشغولون بعرس يحيى ليس لنا حديث إلا فيه، ولا عمل إلا الاشتغال به. يُضْرَب للمشغول بالشيء اللاهج به في جميع أوقاته. وانظر: «الي نبات فيه نصب فيه».
- «النَّهَارُ دَهْ دُنْيَا، وَبُكْرُهُ آخِرُهُ» كلمة جرت مجرى الأمثال عندهم؛ أي: تذكر أن بعد اليوم يوماً آخر تُحَاسِب فيه.
- «نَهَارُ الْعَدُوِّ مَا يَصْفَى يَخْفَى» المقصود من هذا المثل بيان أن العدو لا يصفو، فبالغوا في التعبير عن ذلك بقولهم بأن اليوم الذي يصفو فيه العدو يختفي فيه ولا يكون له وجود. وبعضهم يخرج مخرج الدعاء عليه فريد: لِيَخْفَ، أو ليذهب لا رده الله، فلا كان ولا كان صفاؤه.
- «النَّهَارُ لَهُ عَيْنٌ» أي: له عينان. والمراد: يتضح فيه الشيء وتظهر خفاياه؛ ولهذا قالوا: «عشرة الليل تسعين». وقد تقدم.
- «نَهَقَ الْحُمَارُ طَلَعَ النَّهَارُ» معنى طلع: ظهر. والمراد: قد وضح الأمر.
- «نَوَايَةُ تَسْنِدِ الْجَرَّةِ. قَالَ: وَتَسْنِدِ الزَّيْرِ الْكَبِيرِ» أي: النواة تستند إليها الجرة فتمنعها على صغرها من الميل، فقليل: بل ويستند إليها الزير الكبير؛ أي: الخابية العظيمة. وبعضهم يقتصر فيه على قوله: «النواة تسند الزير». يُضْرَب للشيء الحقير يُسْتَصَغَّر وهو ذو نفع عظيم؛ أي: لا تحتقروا شيئاً فإن العظيم قائم بالحقير، وهو مثَلٌ قديم في العامة رواه الأبشيهي بلفظه في «المستطرف».^٢

- «نُومِ الظَّالِمِ عِبَادَهُ» لأنه يكفه عن ظلم الناس وتَحْمُلُ المأثم، فيكون له كالعبادة لغيره.

حرف الهاء

- «هَاتِ عِمَّتْكَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ خُذْهَا» أي: أعطني عمايتك اليوم وقاضيني يوم القيامة فأردها عليك. يُضْرَبُ في المماطل في الدَّيْنِ أو رد العارية لا يُنْتَظَرُ منه الوفاء؛ أي: يقول هذا بلسان حاله.
- «هَاتُوا مِ الْمَزَابِلِ حُطُّوا عَ الْمَنَابِرِ» يُضْرَبُ في استعمال غير الأكفاء في الأعمال وعدم الإحسان في الاختيار.
- «هَاتِي يَا مِذْرَةَ وَيَّيَا سِدْرَةَ» المِذْرَةَ (بكسر فسكون): المُرْدِيُّ؛ أي: الخشبة التي تَحْرَكُ بها السفينة. والسدرة بوزنها: إناء من نحاس يشبه القدر يكون عند طابخي القهوة ونحوهم يغسلون فيه أنيتهم، وهي محرفة عن الصدر. والمراد هنا بها مطلق وعاء يُطْبَخُ فيه. والمعنى ما نربحه من العمل يذهب على وعاء الطبخ؛ أي: على الطعام. يُضْرَبُ للربح لا يلبث أن يأتي حتى يذهب.
- «هَدِيَّةُ الْقَرْفَانِ لَمُونُهُ» القرفان المتقزز الذي لا يطيق طعاماً ولا يسيغ شراباً، فيداوي نفسه بالليمون حتى يزول ما به، ومثله إذا هادى أحداً هاداه بالليمون لظنه أن بالناس ما به. يُضْرَبُ في أن الهدية بحسب ما يقدره المهدي.
- «الْهُرُوبُ نَصُّ الشَّطَارَةِ» أي: الهرب نصف المهارة والحدق؛ لأن البقاء قد يكون فيه العطب أو ما لا يحب. وبعض الريفيين يروي فيه «الجري»، والمراد: الهرب والفرار.
- «هَزْ فُلُوسَكَ وَلَا تَهْزُ دَقْنُكَ» الفلوس: يريدون بها مطلق النقود. والدقن (بفتح فسكون): اللحية؛ أي: دبّر أمورك يَكُنْ لك نقود تهزها عند الحاجة إلى الإنفاق، وَتَسْتَغْنِ بها عن هَزِّ لحيتك عند التحدث مع من تطلب منه أو تستقرض.

- «هَمْ بِهِمْ، إَلْكَبَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدَّمِّ» الكبة (بضم الأول وفتح الباء الموحدة المشددة) يريدون بها دمل الطاعون. والدم مرض مميت يُقال له عندهم: ضربة الدم؛ أي: إذا كان لا بد من هَمْ المرض فالطاعون خير من الدم. وقريب منه قولهم: «نص العمى ولا العمى كله». وقولهم: «الطشاش ولا العمى». وإن كانت وجهة الكلام تختلف، ويرادفه من أمثال العرب: «بعض الشر أهون من بعض». وقولهم: «إن في الشر خيارًا».
- «إِلْهَمِ فِي الدُّنْيَا كَثِيرَ بَسٍّ مُفَرَّقٍ» معناه ظاهر. وبس يريدون بها هنا: ولكن؛ أي: ولكنه مُفَرَّقٌ.
- «هَمْ يَضْحَكُ، وَهَمْ يُبْكِي» يرادفه أو قريب منه قول المتنبي:

وَشَرُّ الْمُصِيبَةِ مَا يُضْحِكُ

- «هُوَ الْإِنْسَانُ عَقْلُهُ دَفَتَرٌ؟» «هو» استفهام؛ أي: هل كان عقل الإنسان دفترًا يُكْتَبُ فيه كل شيء فلا ينساه. يُضْرَبُ في الاعتذار عن نسيان بعض الأمور.
- «هُوبٌ بِعَصَايَةِ الْعِزِّ، وَلَا تَضْرِبُ بِهَا» أي: أَخَفْ بعضا السطوة وهدد بها ولكن لا تضرب بها أحدًا؛ لأنك إذا ضربته فقد بلغت أقصى العقوبة بها، وقد لا يرتدع فتذهب هيبتك؛ لأنك لا تستطيع عقابًا آخر، بخلاف ما إذا هددت فقط يجوز أن ينفع التهديد ويحصل مقصودك. وبعضهم يروي فيه: «هيب» بدل هوب، والأكثر الأول.
- «هُوَ حِيلَةُ اللَّيِّ يَجْزُ الْكَلْبُ صُوفٌ؟» أي: هل في وسع الذي يجز الكلب أن يكون له صوف؟ وذلك لأن الكلب لا صوف له. يُضْرَبُ في أن الشيء لا يكون إلا مما يكون منه، فلا الصوف يكون من الكلاب ولا الشعر يكون من الغنم. وانظر: «الكلب إن طول صوفه ما ينجزش». وقولهم: «ما حوالين الصعايدة فايدة ولا جزاين الكلاب صوف». ومن الأمثال العربية التي رواها الجاحظ في كتاب الحيوان: «احتاج إلى الصوف من جز كلبه».
- «هُوَ طَقٌّ إِلَّا مِنْ حَقٍّ» طق يريدون به: الصوت؛ أي: لا شكوى بلا سبب. وانظر: «ما حدش يقول طق إلا لما يكون من حق».
- «هُوَ الْكَلْبُ يُعْضُ وَدُنَّ أَحْوَهُ؟» أي: لا يؤدي الجنس جنسه. ومعنى الْوَدُنَّ (بكسر فسكون): الأذن.

- «هُوَ كُلٌّ مِنْ نَفْخٍ طَبِخٍ؟» أي: ليس كل من حاول أمرًا يُعَدُّ من أصحابه العارفين به، فما كل من أوقد نارًا ونفخ فيها يكون مُجِيدًا للطبخ. ومثله قولهم: «ما كل من صف الأواني قال: أنا حلواني». وقولهم: «ما كل من ركب الحصان خيال». وانظر: «ما كل من نفخ طبخ».
- «هِيَ تَحْلِبُ إِلَّا لَمَّا يَكُونُ لَهَا بَوٌّ؟» أي: هل تدر البقرة إذا لم يكن لها بَوٌّ تحن له، وهو جلد ولدها يُحْسَى تَبْنًا. يُضْرَبُ لمن لا وجود أو يتحرك لعمل إلا بباعث يحركه. ومن أمثال العرب في هذا المعنى: «حرك لها حَوَارَهَا تحن». والحَوَار: ولد الناقة.^١
- «هِيَ الْحِدَايَةُ بِتَرْمِي كَتَاكِتٍ؟» الحداية (بكسر الأول وتشديد الدال المهملة): الحداة، والكتاكت: الفراريج الصغيرة. وعادة الحداة اقتناصها لأكلها. والمقصود من المثل الاستفهام؛ أي: هل عَهْدَ من الحداة أن ترمي ما اقتنصته من الفراريج؟ يُضْرَبُ للحريص الذي لا أمل في نواله. وقد تقدمت في الحاء المهملة رواية أخرى للمثل، وهي: «الحداية ما ترميش كتاكت».
- «هِيَ دَامَتْ لِمَيْنَ يَا هَبِيلُ؟» أي: الدنيا، ومعنى الهبيل والأهبل عندهم: الأبله الأحمق؛ أي: دامت الدنيا لمن حتى تدوم لك أيها الأحمق المغرور؟! يُضْرَبُ للمغتر بغناه أو جاهه، وبعضهم يزيد في أوله جملة لتوضيح معناه فيرويه: «كذاب اللي يقول: الدهر دام لي؛ هي دامت لمين يا هبيل؟» وكان الوجه أن تُذَكَّر الدنيا بدل الدهر أو يُغَيَّر لفظ «هي» بـ «هو»، ولكن هكذا يرويه من يزيد فيه هذه الزيادة.
- «هِيَ الْقُطْطَةُ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا» أي: هل تظن أن الهرة تأكل أولادها؟ يُضْرَبُ في أن الآباء مهما يشئتوا على أولادهم لا يبلغون معهم مبلغ الضرر العظيم.
- «هَيْنَ قِرْشُكَ وَلَا تَهَيْنَ نَفْسُكَ» القرش (بكسر فسكون): نوع من النقد، وإن كانوا أرادوا السجع، فقد جمعوا بين الشين والسين وهو عيب. والمراد: ادفع عنك الإهانة بالبدل.

^١ نهاية الأرب للنويري ج ٣ أول ص ٢٦.

حرف الواو

- «وَاحِدٌ شَالٌ مِعْزَهُ قَامَ ظَرْطٌ، قَالَ: هَاتُ بِنْتَهَا» قام هنا تُسْتَعْمَل بدل الفاء؛ أي: حمل شخص عنزاً فضرط من ثقلها، فقال: حملني بنتها أيضاً. يُضْرَب لمن يظهر عجزه عن الشيء وهو يحاول المزيد.
- «وَاحِدٌ شَايِلٌ دَقْنُهُ، وَالتَّانِي تَغْبَانُ لِيَهْ؟» أي: شخص حامل للحيته فما للآخر يهتم له ويشفق عليه من حملها؟ يُضْرَب لمن يتعرض لما لا يعنيه.
- «وَاحِدٌ مِنْ دَهْ وَلَا مِيَهُ مِنْ دَهْ» ده: هذا. والمية (بكسر الأول وتشديد المثناة التحتية): المائة، ومعنى المثل: رب واحد يُعَدُّ بمائة.
- «وَاحِدٌ وَاحِدٌ وَعَشْرُهُ مَنْهُومِيْنٌ» الواحد: الآخذ؛ أي: الذي سرق واحد، والمتهمون عشرة. وفي رواية: «واحد يأخذ وعشرة ينتهم». يُضْرَب في أن عمل الواحد قد يسبب البلاء لكثيرين أبرياء. وفي «واحد» و«واحد» التجنيس.
- «الْوَجَعُ سَاعَةٌ وَالْعَجَبُ طَوِيلٌ» أي: اصبر على الألم ساعة من الزمن، فإنه يزول ثم يكون البرء فيطول عجبك وتمتعك بصحتك. وانظر: «وجع ساعة ولا كل ساعة». وبعضهم يروي فيه: «العجب» بكسر فسكون بدل «العجب» بفتحين، ويريد به الإعجاب، ويُضْرَب المثل بهذه الرواية للألم يسببه التزين ونحوه كثقب أذن المرأة لتعليق القرط؛ لأن التألم منه لا يدوم ولكن الإعجاب بالقرط دائم.
- «وَجَعُ سَاعَةٌ وَلَا كُلُّ سَاعَةٍ» أي: لَأَنْ يَتَحَمَّلَ الإنسان الألم في المعالجة أولى من تحمل ألم المرض الطويل. وانظر: «الوجع ساعة والعجب طويل». (انظر في ما يعول عليه ج ٣ ص ٧٥: صبر ساعة).

- «الْوَحْدَهُ غَبَادَةً» معناه ظاهر.
- «الْوَحْدَهُ وَلَا الرَّفِيقِ الْمَتَاعِبِ» أي: وحدة الإنسان خير من مرافقة من يتعبه، فهو في معنى البيت الأول من قول الشاعر:

وَحْدَةُ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهُ
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهُ

وبعضهم يروي فيه: «المخالف» بدل المتاعب.

- «وَدُنْ مِنْ طِينٍ وَوَدُنْ مِنْ عَجِينٍ» الودن (بكسر فسكون): الأذن. يُضْرَبُ في الإعراض وإظهار التصامم عن الحديث كأن إحدى الأذنين من طين والأخرى من عجين، فهما لا تحسان بصوت.
- «وَرَاهُ لَيُيْرَكُ» ويرويه بعضهم: «وراه ليرقد»؛ أي: كن وراءه ولا ترجع عنه لئلا يبرك. يُضْرَبُ في الكسول لا يسير إلا بالحث. وانظر سببه في قولهم: «شيلها يا مريض» في الشين المعجمة.
- «وَرَدَهُ وَجَنْبَهَا عَقْرَبَةً» يُضْرَبُ للشيء الحسن تحيط به الآفات، فهو قريب من «حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ». وانظر في معناه قولهم: «صحن كفافه وجنبه آفه».
- «الْوَسْخَةُ تَفْرُخُ لِيَوْمِ الْحُزْنِ» أي: القذرة تُسَرُّ بيوم الحزن؛ لأنه ليس بيوم نظافة وزينة فلا يمتاز عليها أحد. وانظر في الحاء المهمة قولهم: «حزن الهلافيت الوسخ والشراميط».
- «الْوَسْعُ فِي بَتَاعِ النَّاسِ دَيْقٌ» بتاع (بكسر الأول) مُحَرَّفٌ عن المتاع؛ أي: الواسع مما يملكه الناس ضيق عليك. والمراد: ما ليس لك لا تجد فيه مكاناً وإن يكن واسعاً، فهو بالنسبة لك في حكم الضيق، ولا يسعك إلا ما هو لك، فهو قريب من معنى قولهم: «ما يدايق الزريبة إلا النعجة الغريبة». وقد تقدم في الميم. وبعضهم يرويه: «الْوَسْعُ فِي بَتَاعِ النَّاسِ دَيْقٌ» يجعل الصفتين مصدرين ويجعله تتمه لقولهم: «صبري على نفسي ولا صبر الناس علي» المتقدم ذكره في الصاد، فليُراجَع هناك.
- «وَشَ بَشُوشٌ وَلَا جَوْهَرٌ بِمَلْوَ الْكَفِ» الوش (بكسر الأول وتشديد الشين المعجمة): الوجه؛ أي: لَاقِنِي بِوَجْهِ بَشُوشٍ فهو خير لي من جواهر تملأ به كَفِّي، فهو في معنى قولهم: «لاقيني ولا تغديني». وقد تَقَدَّمَ في اللام.

- «وَشٌ تُصَابِحُهُ مَا تُقَابِحُهُ» الوش (بكسر الأول وتشديد الثاني): الوجه؛ أي: وجه أنت مضطر إلى رؤيته كل صباح لا تقابله بالقبیح، وعامل صاحبه بالحسنى لوقوع العين على العين كل يوم وإلا طال عناؤك به وبمغاضبته.
- «الْوَشُّ قَلْعَةُ السُّلْطَانِ» أي: الوجه مثل قلعة السلطان ظاهر لكل أحد فعليه المَعُولُ في الحسن ولا ضرر من قبح الجسم؛ لأنه مستور.
- «الْوَشُّ مُزَيِّنٌ وَالْقَلْبُ حَزِيْنٌ» الوش (بكسر الأول وتشديد الشين المعجمة): الوجه. وَحَزِيْنٌ (بكسر أوله): تصغير حَزِينٍ، ولا معنى هنا للتصغير وإنما صغروه ليزاوج لفظ مزین، والمعنى: الوجه مُزَيِّنٌ يدل على السرور، ولكن القلب فيه ما فيه فلا تُغَرِّ بالظاهر. وانظر في معناه قولهم: «البق اهيل» وقولهم: «إن ضحك سني ...» إلخ، وقولهم: «الضحك ع الشفاتير ...» إلخ.
- «الْوَشُّ حَاجِجٌ وَالطَّبْعُ مَا تُغَيِّرُشُ» الوش (بكسر الأول وتشديد الشين المعجمة): الوجه؛ أي: وجهه عليه سيماء الحج والنسك، ولكن طبعه لم يتغير، وهو مما وضعوه على لسان الحيوان، فرووا أن الهرَّ حَجَّ مرة ولما عاد اطمأنت له الفيران، وتواردت عليه للسلام، ولما تقدم كبيرهم إليه رأى في عينه الغدر ففَرَّ، وأخبرهم بذلك. يُضْرَبُ للمطبوع على الأذى لا تغيره التوبة ولا التنسك. وانظر في الألف: «الي فينا فينا ولو حجينا وجينا». وفي معناه قول العرب في أمثالها: «تحت جلد الضأن قلب الأذؤب».
- «الْوَشُّ وَشٌ الدِّيْكُ وَالْحَالُ مَا يَرْضِيكَ» أي: الوجه كوجه الديك في النحافة والقبح والحال جميعه سيئ لا يرضيك. يُضْرَبُ فيمن شمله النحول والقبح من الرأس للقدم.
- «وَعْدُ الْحُرِّ دِينٌ» أي: هو كالدَّيْنِ عند الحُرِّ الكبير النفس. وفي الحديث الشريف: «وعد المؤمن كأخذ باليد»^١ ومن أمثال العرب: «العِدَّة عطية». أي: يقبح إخلافها كما يقبح استرجاع العطية. ومن أمثال المؤلدين: «وعد الكريم ألزم من دين الغريم».
- «وَوَقَّرِي نَفْسُكَ يَا حِمَاتِي مَا لِي إِلَّا مَرَاتِي» التوفير: الاقتصاد، ولا يكون ذلك إلا بالحفظ. والمراد هنا: صوني نفسك ولا تتعبني في النضال عن ابنتك يا حماتي،

^١ نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٢٥٤.

فزوجتي لي وأنا لها وعاقبة تخاصمنا الصلح. وفي رواية: «وفري كلامك ...» إلخ.

- «وَقَتِ الْبُطُونُ تَنْوَهُ الْعُقُولُ» ويُرَوَّى: «تضيق» بدل تنوّه، والأول أكثر، ويزيد الريفيون فيه: «تنهز الكتوف وينقل المعروف..» ويرويه بعضهم «عند البطون ...» إلخ. وما هنا الصواب. يُضْرَبُ في اشتغال الجائع بالطعام عما سواه.

- «وَقَتِ الرَّحْمَةُ يَطَاهُرُوا الْقَلِيْطُ الْأَعْمَى» الطهارة: الختان، والقليط (بفتح فسكس): ذو القليطة، وهي الأذرة؛ أي: وقت الزحام اشتغلوا بختان الأدر الأعْمى، وفي ذلك ما فيه من المشقة. يُضْرَبُ في عمل الشيء في غير وقته، ووضعه في غير موضعه.

- «وَقَعَتِ الْفَأْسُ فِي الرَّأْسِ» يُضْرَبُ عند اشتباك الخصام؛ أي: لا مَفَرَّ من المخاصمة بعد الدخول فيها ووقوع الأذى.

- «وَكَلِ الْفَلَّاحُ سَنْتَيْنِ تِفَاحٍ تَضْرِبُهُ عُلْقُهُ يَنْزِلُهُ جَلَوَيْنِ» العلقه (بفتح فسكون): الوجبة من الضرب. والجلوين (بفتححتين وإمالة الواو): نبات يأكله الرُّزَّاع مع الجبن، ويُسمَّى أيضًا: الجعضيض، والمقصود من المثل أن المرء لا يخرج عن سجيته وما تعود عليه.

- «وَلَا خَلَقَهُ عَلَى الْكُومِ إِلَّا لَمَّا شَافَتْ يَوْمٌ» ويُرَوَّى: «شرموطة» بدل خلقه، وهي في معناها؛ لأن المراد بهما القطعة البالية من الثوب؛ أي: لا تستهن بخرقة تراها ملقاة على كوم، فربما كانت من ثوب ثمين مصون فيما مضى، فهو في معنى: «ما واحده ع الكوم إلا وشافت لها يوم.» وقد تَقَدَّمَ في الميم.

- «وَلَا سَجْرَهُ إِلَّا وَهَزَّهَا الرِّيحُ» ويُرَوَّى: «هفها» بدل هزها، ويُرَوَّى: «كل سجرة ...» إلخ بدل ولا سجرة، وقد تَقَدَّمَ في الكاف إلا أن الأكثر ما هنا. يُضْرَبُ في أن كل من في الوجود قد أصابته الحوادث، فلا تظن أحداً عاش سالماً من رشاشها. وبعضهم يزيد فيه: «يا بالباطل يا بالصحیح.» ويا هنا بمعنى: إما، ويُضربونه لمن يُتَّهَمُ بأمر أو يُنسَبُ لشيء غير محمود؛ أي: كل شخص لا يخلو من القال والقليل إما باطلاً أو حقاً.

- «وَلَا شَرْمُوطَهُ عَلَى الْكُومِ إِلَّا لَمَّا شَافَتْ يَوْمٌ» انظر: «ولا خلقه ...» إلخ.

- «وَلَا يَوْمَ طُهُورَةٍ» الطُّهُورُ: الختان، يقولون: فلان شَافَ له يوم ولا يوم طهوره؛ أي: رأى إِعْزَازًا وإِكْرَامًا؛ لأن الغلام إذا احتفلوا بختانه أعزوه لصغره وفرحهم به.
- «وَلَادِ الْكُبَّةِ طَلَعُوا الْقُبَّةَ وَوَلَادِ اسْمَ اللَّهِ خَدَّهُمُ اللَّهُ» انظر: «ابن الكبة ...» إلخ.
- «وَلَادِ النَّفَقَةِ بِالذَّفَقَةِ» أي: الأولاد الذين يكثر الإنفاق عليهم يولعون بكثرة الأكل ويتدفقون عليه؛ أي: يتعودون على النهم.
- «الْوَلَادَةُ بِتَوَلُّدٍ، بَسَّ السَّعَادَةِ» بس هنا في معنى: ولكن؛ أي: ليس المعول على كثرة الأولاد، ولكن على من يسعدون ويسعد بهم آبائهم. وفي معناه قولهم: «موش يا بخت من ولدت، يا بخت من سعدت.» وقد تقدم.
- «وَلَادَةُ كُلِّ يَوْمٍ وَلَا سَقَطُ سَنَةٍ» يُضْرَبُ في أن الولادة لتمامِ أَحْفُ من الإسقاط وأقل خطرًا.
- «وَلَادِي فَدَايَا وَأَنَا مَسَامِيرُ عِدَايَا» ولادي؛ أي: أولادي. يُضْرَبُ عند موت الأولاد وشماتة الأعداء بموتهم، وإنما يقولون ذلك لمن يُصَابُ بهذه المصيبة تعزية وتسلية له. والمعنى: لتكن أولادي فدائي وليدُم بقائي نكاية لأعدائي يخزهم وخز المسامير. وانظر في الألف: «ألف كوز ولا الغرازه.»
- «الْوَلَدُ الزَّفْتُ يَجِيبُ لِأَهْلِهِ النَّعْلَةَ» الزفت (بكسر فسكون): القار، والمراد هنا: الرديء. ويجيب: يجيء بكذا. والنعلة: مُحَرَّفَةٌ بالقلب عن اللعنة، وبعضهم يرويها: «النعيلة»؛ أي: الغلام الرديء الطباع السفيه يجلب لأهله اللعن؛ لأن الناس يسبونهم معه.
- «وَلَدٌ لِحَالَةٍ» يُضْرَبُ في مشابهة ابن الأخت للخال في طباعه. وبعضهم يزيد فيه: «وبنت لعمتها.» ولا أدري لِمَ جعلوا الولد للخال والبنت للعممة؟
- «الْوَلَدُ وَلَدٌ وَلَوْ حَكَمَ بَلَدٌ» أي: الغلام غلام ولو أصبح حاكمًا. يُضْرَبُ في أن المنصب لا يغير حقيقة المرء. ويروى: «ولو كان شيخ البلد.» وهي رواية سكان الريف؛ أي: ولو كان شيخ القرية وحاكمها.
- «وَالَهُ وَأَنْحَلِي» انظر الكلام عليه في قولهم: «انخلي يا أم عامر.» وقد تقدّم في الألف.

حرف الباء

- «يَا ابْنِي يَا مَهْنِيْنِي، جِيْتُ بِاللَّيْلِ وَرُحْتُ بِاللَّيْلِ» يُضْرَبُ لِمَنْ يَكْذِبُ بِالشَّيْءِ وَهُوَ لَمْ يَرِهِ وَلَمْ يَعْرِفْ حَقِيقَتَهُ. وَأَصْلُهُ عَلَى مَا يَذْكُرُونَ أَنَّ امْرَأَةً تَحَدَّثَتْ بِأَمْرِ فَكَذَّبَهَا فِيهِ ابْنُهَا، وَكَانَ جَاءَهَا لَيْلاً وَذَهَبَ وَلَمْ يَرَ شَيْئاً.
- «يَا أَبُو الْحَسَنِ اقْرَأَ الْجَوَابَ. قَالَ: مِمَّنْ يَقْرَأُ وَمِمَّنْ يَسْمَعُ» وَيُرْوَى: «قَالَ: أَهِيَ بَايْنَهُ طَوَالْعَه.» وَالْأَوَّلُ الْمُوَافِقُ لِسِيَاقِ الْقِصَّةِ، وَهُوَ مِمَّا وَضَعُوهُ عَلَى لِسَانِ الْحَيَوَانَ، وَمَرَادُهُمْ بِأَبِي الْحَسَنِ: أَبُو الْحَصِينِ؛ أَيِ: الثَّعْلَبِ، فَرَوَوْا أَنَّهُ كَادَ لِلذَّنْبِ وَأَوْهَمَهُ أَنَّ مَعَهُ كِتَابًا يَبِيحُ لَهُ الدَّخُولُ فِي حَظِيرَةِ الْغَنَمِ، فَلَمَّا دَخَلَهَا تَرَكَهُ الثَّعْلَبُ يَعْثُثُ فِيهَا وَوَقَفَ عَلَى الْحَائِطِ بَعِيدًا، ثُمَّ جَاءَ صَاحِبُ الْغَنَمِ فَأَنْحَى عَلَى الذَّنْبِ ضَرْبًا قَصْدَ قَتْلِهِ، فَصَاحَ الذَّنْبُ بِالثَّعْلَبِ أَنْ يَقْرَأَ الْكِتَابَ فَأَجَابَهُ بِذَلِكَ. وَالْمَقْصُودُ بِالْمَثَلِ: لَا حَيَاةَ لِمَنْ تَنَادَى، وَقَدْ يَقْتَضِرُ بَعْضُهُمْ فِي رَوَايَتِهِ عَلَى: «مِنْ يَقْرَأُ وَمِنْ يَسْمَعُ.» وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْمِيمِ، وَمَا هُنَا أَوْضَحَ مَعْنَى.
- «يَا أَرْضِ اشْتَدِّي مَا عَلَيْكِ قَدِّي» الْقَد: الْقَدْرُ؛ أَيِ: كَوْنِي يَا أَرْضُ شَدِيدَةً قَوِيَّةً تَحْتِي؛ لِثَلَاثِ تَمِيدِي مِنْ قُوَّةِ عَزْمِي وَثِقَلِ وَطْأَتِي عَلَيْكَ، فَلَيْسَ فِيكَ مِثْلِي. يُضْرَبُ لِلْمَعْجَبِ بِنَفْسِهِ وَقُوَّتِهِ الْمُخْتَالِ بَيْنَ النَّاسِ، وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُهُمْ: «يَا أَرْضُ مَا عَلَيْكِ إِلَّا أَنَا.»
- «يَا أَرْضِ انْشَقِّي وَابْلَعِيْنِي» يُضْرَبُ فِي حَالَةِ الْخَجَلِ الَّتِي تَحْمِلُ الْإِنْسَانُ عَلَى إِخْفَاءِ نَفْسِهِ.
- «يَا أَرْضُ مَا عَلَيْكِ إِلَّا أَنَا» يُضْرَبُ لِشَدِيدِ الْإِعْجَابِ بِنَفْسِهِ الَّذِي لَا يَرَى لغيره مَزِيَّةَ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَعْنَى: «يَا أَرْضُ اشْتَدِي مَا عَلَيْكِ قَدِي.»

- «يَا اشْخُ فِي زِيرِكُمْ يَا ارُوحَ مَا اجِي لَكُمْ» يا هنا بمعنى: إما؛ أي: إما أن أبول في زيركم وأكرر ماءكم، وإما لا أجيء إليكم. يُضْرَبُ للمتعت في الشيء يَضُرُّ سواء ولا ينفعه.
- «يَا اللَّيِّ بِنِعْمِ فِي الظَّلَامِ مِنْ حَاسِسْ بَكْ؟» الظلام مما يستعملونه في الأمثال ونحوها، ويقولون في غيرها: الضَّلَمَة (بفتح فسكون)؛ أي: يا من يغمز بعيونه في الظلام من ترى يراك أو يستشعر بغمزك؟ يُضْرَبُ في العمل يُعْمَلُ خفية فيذهب سُدىً لا يراه أحد.
- «يَا اللَّيِّ زَيْنًا تَعَالَوْا حِينًا» أي: يا من هم مثلنا، تعالوا إلى حيننا، يعاشر بعضنا بعضًا، واتركوا من لا يماثلكم تَرْيَحُوا أنفُسكم.
- «يَا اللَّيِّ قَاعِدِينَ يَكْفِيكُوا شَرَّ الْجَائِيْنِ» أي: أَيُّهَا القاعدون كُفَيْتُمْ شر الآتين. يُضْرَبُ في القوم القادمين يُنْتَظَرُ منهم الشر.
- «يَا أُمَّ الْأَعْمَى رَقْدِي الْأَعْمَى. قَالَتْ: أُمُّ الْأَعْمَى أَخْبَرُ بِرُقَادِهِ» يُضْرَبُ فيمن يرشد إنسانًا في أمر وهو أخبر منه به مستغنٍ عن إرشاده فيه.
- «يَابَا عَلْمَنِي التَّبَاتُ. قَالَ: تَعَّ فِي الْهَائِفَةِ وَاصْدَرْ» يابا؛ أي: يا أبا، والمقصود: يا أبي. والتبَات: تبات الوجه، وهو مُحَرَّفٌ عن الثبات، ويريدون به: صفاقة الوجه، ويُرَوَى: «علمني السداغة» وهي في معناه، وأصلها الصداغة؛ أي: صفاقة الصدغ. ويُرَوَى: «الفارغة» بدل الهائفة، ومعناها واحد؛ أي: الأمر التافه. وقولهم: «تَعَّ» مختصر من تَعَالَى. والمراد: أَنْ تَصْدُرَ المرء واهتمامه في الأمر التافه دلالة على صفاقة وجهه.
- «يَابَا عَلْمَنِي الرَّزَالَهُ. قَالَ: اللَّيِّ تَقُولُهُ عِيدُهُ» الرزالة صوابها «بالذال المعجمة»، ومعناها في اللغة: الرداءة والخساسة، والعامة تريد بها الثقل والغدامة وتجعل ذالها زايًا؛ أي: قال لأبيه: يا أبي علمني كيف أكون فدماً ثقیلاً على النفوس. فقال: الذي تقوله أعده يمك الطامعون. يُضْرَبُ في أن الحديث المُعَادِ أثقل الأشياء على النفوس.
- «يَابَا قَوْمُ شَرَّفْنَا. قَالَ: لَمَّا يَمُوتُ اللَّيِّ يَغْرِفُنَا» يابا؛ أي: يا أبي. وانظر معناه في: «قال: يا أبويا شرفني ...» إلخ في حرف القاف.
- «يَا بَانِي فِي غَيْرِ مُلْكِكَ يَا مَرْبِي فِي غَيْرِ وَلَدِكَ» انظر: «يا مربى في غير ولدك ... إلخ».

• «يَا بَانِي يَا طَالِعُ، يَا فَاحِثُ يَا نَازِلُ» الطالع: الصاعد. والفاحت: الحافر، والمعنى: فاعل الخير والساعي فيه للناس مثله كمثل الباني عمله في صعود. وأما فاعل الشر فهو كالحافر في الأرض يعمل على نزوله وانحطاطه بين الناس، وبعضهم يرويه: «الباني طالع والفاحت نازل» أو «الفاحر نازل والباني طالع». وقد تَقَدَّمَ في الفاء.

• «يَا بَخْتُ مِنْ بَكَانِي وَبَكَى النَّاسُ عَلَيَّ، وَيَا وِيلُ مِنْ ضَحَكْنِي وَضَحَكَ النَّاسُ عَلَيَّ» المراد: إني أشكر من أدبني ونصحني ولو أبكاني وأبكى الناس عليّ، وأبغض من أضحكني وجاراني على ما أنا فيه حتى أصل إلى حالة يضحك الناس عليّ فيها. يُضْرَبُ في الحث على قبول النصيحة، ولو كانت مُرَّةً وشكر الناصح. وقولهم: يا بخت، يريدون: ما أكثر حظ من بكاني؛ لما يناله من حسن الذكر في الدنيا والأجر في الآخرة على ما أولانيه من النصح. والعرب تقول في أمثالها: «رهبوت خير من رحموت»، ويُرَوَّى: «رهبوتي خير من رحموتي». أي: لأنَّ ترهب خير من أن ترحم. وتقول أيضًا في المعنى: «فرقًا أنفع من حب». وأول من قال هذا الحجاج. وفي المخلاة لبهاء الدين العاملي: «من بذل لك نصيحة فاحتمل غضبه».^١

• «يَا بَخْتُ مِنْ قِدْرٍ وَعِيفِي» البخت: الحَظُّ؛ أي: ما أعظم حظ من قدر وعفا. يُضْرَبُ للحث على العفو عند المقدرة، وفي معناه من الأمثال القديمة الواردة في العقد الفريد لابن عبد ربه: «أحق الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة».^٢ وفي مجمع الأمثال للميداني: «خير العفو ما كان عن القدرة». وقال الشاعر:

أَغْفُ عَنِّي فَقَدْ قَدَّرْتَ وَخَيْرُ الـ عَفْوِ عَفْوٌ يَكُونُ بَعْدَ اقْتِدَارِ

• «يَا بَخْتُ مِنْ كَانَ النُّقِيبُ خَالَهُ» البخت: حسن الحظ. يُضْرَبُ لمن كان له قريب عظيم ينفعه في أموره فيعلو شأنه بسببه.

• «يَا بَخْتُ مِنْ يَأْكُلُ مِنْ قُرْصُهُ وَيَأْنِسُ النَّاسُ بِحِسَّةٍ» البخت: الحظ. والحس: الصوت؛ أي: ما أعظم حظ من لا يشارك الناس في طعامهم، ويقتصر على

^١ ص ٨٦.

^٢ ج ١ ص ٣٢٢.

إناسهم بحديثه، فإنه يكون محبوباً عندهم غير ثقیل عليهم، وقد جمعوا فيه بين الصاد والسين في السجع وهو عيب.

• «يَا بَدْرُ شَمْسُكَ نُصُّ اللَّيْلِ» أي: يا بدر، ضياؤك واضح نصف الليل كأنه ضياء الشمس. يُضْرَبُ للأمر الواضح الظاهر لجميع الناس، وهو مثل قديم عند العامة أورده الأبشيهي في «المستطرف» برواية: «ظهرك عند نصف الليل»^٣ وفي معناه: «على عينك يا تاجر». والعرب تقول في أمثالها: «ليس على الشرق طخاء يحجب». أي: ليس على الشمس سحب. يُضْرَبُ في الأمر المشهور الذي لا يخفى على أحد.^٤

• «يَا بَصْلُ أَحْلَى مِ الْعَسَلِ. قَالَ: أَهْوُ بَعْيُونِ النَّاسِ» أي: قال أحدهم: هذا البصل أحلى مذاقاً من العسل، فقيل له: ها هو ذا في الأيدي ومرئي للعيون فلندع الحكم فيه للناس ونترك مجادلتك في زعمك الكاذب. يُضْرَبُ في وصف شيء بخلاف حقيقته مع ظهورها للناس وعدم احتياجها إلى الجدل.

• «يَا تَابِعِ الزُّوْلُ يَا خَائِبِ الرَّجَا» أي: من يجعل حكمه قاصراً على حسن المنظر والهيئة قد يخطئ اغتراراً بالظاهر.

• «يَا جَارِ الدَّهْرِ إِحْزَنْ لِي شَهْرٌ» أي: أيها المجاور لي دهرًا طويلاً، أما كان من المروءة وحق الجوار أن تحزن لحزني شهراً واحداً. يُضْرَبُ فيمن لا يرفعى حق المودة والصحبة القديمة في ذلك.

• «يَا جَالُ يَا جَالْمَدِي» أصله من «كلمك» بالتركية بالكاف المعقودة كالجيم المصرية، وهو مصدر معناه المجيء، والماضي المثلث منه «كلدي»؛ أي: جاء، والمنفي «كلمدي»؛ أي: لم يجئ. ويا هنا يريدون بها: إما؛ أي: ذلك الشيء إما يحصل وإما لا يحصل. يُضْرَبُ للشيء لا يُجَزَمُ بوقوعه، يقولون: فعلت كذا يا جال يا جلمدي؛ أي: فعلته مجازفاً ولا أدري أيصيب سهمي ويحصل المراد أم يخطئ فلا يحصل.

^٣ المستطرف ج ١ ص ٤٥.

^٤ نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٥٠.

- «يَا جَائٍ بِاللَّيْلِ وَتَتَعَرَّزُ تَعَالَى بِالنَّهَارِ وَشَوْفٌ» أي: أيها المتجشم الأهوال والآتي ليلاً اهتماماً بذلك الشيء، الأولى لك أن تأتي نهاراً لتراه، فتعرف أنه لا يستحق كل ذلك. يُضْرَبُ للشيء يَهْتَمُّ به وتُرْكَبُ له الصعاب وهو لا يستحق.
- «يَا حَامِلُ هَمِّ النَّاسِ، خَلَيْتُ هَمَّكَ لِمِئْن؟» خلّيت: أي: تركت. يُضْرَبُ لمن يهتم بأمور الناس وينسى أمر نفسه.
- «يَا حِدَائِيهِ، الصَّقْرُ وَرَاكِى» الحدايه (بكسر الأول وتشديد الثاني): الحداة. يُضْرَبُ لمن يكون وراءه من يفسد عمله ويضره ويضيع عليه مغنمه.
- «يَا حَمَارُ، الْعَرْسُ بِيَدْعِيكَ. قَالَ: يَا لُسُخْرَةَ يَا لُكْبُ تَرَابٍ» أي: قيل للحمار: إنهم يدعونك للعرس، فقال: ما لمثلي وللعرس، وإنما أَدْعَى لتسخيري لركوبهم، أو لحمل التراب والقمامات وإلقائها بعيداً عنهم. يُضْرَبُ للشخص المُسْتَهَانُ به الذي لا يُؤْبَهُ له، ولا يُلْتَفَتُ إليه إلا عند الاحتياج له والانتفاع بعمله.
- «يَا خَالَتِي خَلْخَلِيْنِي وَدُخَانَ بَيْتِكَ عَامِيْنِي» خلخليني اشتقوه من لفظ الخالة وصاغوه كذلك، والمعنى: تَمْنِيْنٌ عليّ بقرابتك، وتكثرين من قولك: أنا خالتك، مع أنك لا تحسنين معاملتي، ولا ينالني منك إلا كل مكروه وامتهان حتى أعماني دخان دارك وأنا أعدُّ لك طعامك، فما الفائدة من مَتَلِّكَ إليّ بالقرابة وتبجحك بها عليّ كل حين؟ يُضْرَبُ لمن يعامل أقاربه هذه المعاملة.
- «يَا خَبْرٌ بِجَدِيدٍ. قَالَ: بُكْرَهُ يَبْقَى بَلَّاشٌ» الجديد (بكسر أوله والأصح فتحه): نوع من النقود كانوا يتعاملون به. وبُكره (بضم فسكون): غداً. وبلاش (بفتح الأول): بلا شيء، والمعنى: من يشتري خبراً بجديد؟ فقيل: لا أحد لأنه غداً ينتشر ونسمعه مجاًناً؛ أي: سننتظر قليلاً حتى يأتينا به من لم تزود. وفي معناه قولهم: «يا شاري الخبر بشريفي بكره يبقى بلاش». يُضْرَبُ في أن الأخبار لا تخفى، فما خفي اليوم سيظهر غداً. وانظر قولهم: «يا عم يا مزين» إلخ.
- «يَا خَيْبَةُ خَيْبِيَّة. قَالَتْ: أَرِيْنِي بِالْجَهْدِ فِيْهِ» ويُروى: «خبيبيها» و«فيها» بالتأنيث، وعاداتهم في مثل الخيبة — أي: فيما هو مفتوح الأول وثانيه مثناة تحتية ساكنة — أن يميلوه، ولكنهم أبقوا الفتحة هنا فيه ولم يميلوا، ومعنى الخيبة عندهم: البلادة والحمق؛ أي: عكس ما يريدونه من الشطارة، والمعنى: قيل للبلادة: عليك به، فقالت: أنا فيه بالجهد لا أحتاج لتوصية. يُضْرَبُ لمن بلغ في ذلك مبلغاً عظيماً.

- «يَا دَاخِلُ بَيْنِ الْبَصَلَةِ وَقَشَرَتِهَا مَا يُنُوبُكَ إِلَّا صَنْتُهَا» يرادفه: «من تعرض لما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه».
- «يَا دَاخِلُ بَيْنِ الْمَسْكِ وَالرَّيْحَةِ مَا يُنُوبُكَ إِلَّا الْفُضِيحَةُ» (بكسر الأول): الرائحة، والمراد: من دخل فيما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه، ولعلمهم يريدون بالفضيحة أنك تفتضح برائحتك أيها الزاج بنفسه بين الروائح الزكية.
- «يَا دَاخِلُ بَلَا مَسُورَةٍ، إِنَّ مَا مَسَحَرَكِ الرَّاجِلُ تِمَسَحَرِكِ الْمَرَّةُ» أي: يا داخل دار قوم بلا إذنهم قد عرضت نفسك للإهانة، فإن لم تسخر منك الرجال سخرت منك النساء.
- «يَا دَخِلْتِي عَلَى اللَّيِّ مَا يُرِيدُونِي لَا سَلَامَاتٌ وَلَا وَحْشَتُونِي» السلاطات: التحيات؛ أي: ما أسوأ دخولي على من لا يريدني وأشد إيلامه لنفسِي؛ لما لأقبيه من إعراضه وإهماله التحية.
- «يَا دَوْمٌ، مِلًّا لَكَ يَوْمٌ» الدوم: شجر معمر يشبه النخل له ثمر معروف يُؤْكَل. تسمية العرب: المُقْل (بالضم). وملا أصلها: ما هو إلا، ويستعملونها بمعنى: ناهيك، كقولهم: ملا راجل؛ أي: ناهيك به من رجل، والمراد: يا دوم لا يغرك طولك وصلابتك، فسوف يكون لك يوم ناهيك به من يوم يحطمك الزمان فيه. يُضْرَبُ فِي أَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَانَ.
- «يَا دِي الشَّيْلَةَ يَادِي الْحَطَّةُ، رُحْتُ عَلَى جَمَلٍ وَجِيتُ عَلَى قَطَّةٍ» هو من قبيل التَّهْكُم؛ أي: ما أعظم هذا السير وهذا النزول في المراحل، فإنك ذهبت على بعير وعدت راكباً هرة؛ أي: عدت أصغر شأنًا مما كنت، فما كان أغناك عن كل هذا. يُضْرَبُ لِمَنْ يَحَاوِلُ أَمْرًا يعلو به ويجهد نفسه لنواله فيصيبه عكس ما أراد. وهو قديم أورده الأبيشي في «المستطرف» برواية: «راحت على جمل وجات على قطة. قال: ما لذي الشيلة إلا ذي الحطة.»^٥
- «يَا رَيْتِ الطَّلُقُ كَانَ مِلَانٌ» يا ريت (بالإمالة) أي: يا ليت. والمراد: ليت الطلق الذي تكبدته كان ذا فائدة وأتيت بسلام، أو أتيت بجارية سوية الخلق، ولم يولد المولود ميتاً أو مشوهاً. وقولهم: «ملان» محرف عن ملآن. يُضْرَبُ فِي الْأَمْرِ

الشاق تكون نتيجه الخيبة. وانظر في الألف قولهم: «إياك على الطلق ده يكون غلام.»

- «يَا رَيْتَ الْفَجْلُ يَهْضُمُ رُوحَهُ» يا ريت (بالإمالة) محرفة عن: يا ليت. والفجل معروف يسبب الجشاء لمن أكله فيزعمون أنه يهضم الطعام. والمعنى: ليت الفجل هضم نفسه ولم يتعبنا فذلك يكفيننا منه، ولسنا طامعين في هضمه لغيره من الأطعمة. يُضْرَبُ لخبية الأمل فيما يُظَنُّ به النفع، فيتمنى النجاة من ضرره. والصواب في هذا المثل: «ليت الفجل يهضم نفسه.» وهو من أمثال فصحاء المولدين التي أوردها الميداني في مجمع الأمثال.
- «يَا زَائِرِينَ بَيْهٍ وَأَنْتَوُا تَشْتَهُوهُ. أَقْعُدُوا جَنْبَ الْحِيطَانِ وَكُلُوهُ» بيه يريدون «به» فأشبعوا الكسرة؛ أي: أيها الزائرون بالهدية وأنتم تشتهونها، الأوّل بكم أن تأكلوها، فلسنا في حاجة إليها. يُضْرَبُ لمن يهب شيئاً ونفسه تشتهيه.
- «يَا سَيْدُنَا دَمَوِيَّةٌ تَقْدُدُ لَوْحَكَ، بِذَالِ مَا تُعْدِلُ عَ النَّاسِ عَدْلٌ عَلَى رُوحِكَ» الدموية ويسمونها بضربة الدم: مرض مميت. وتقدد معناه: تصيب. واللوح يراد به: الجسم. وبدال (بكسر الأول) محرّف عن بدل. وتعدل: تنتقد. والروح: النفس؛ أي: أرجو أن تصاب بمرض يُمَيِّتُكَ. والمراد الدعاء عليه لسوء فعله؛ لأنه ينتقد الناس وفيه أعظم مما فيهم. يُضْرَبُ للفضولي المنتقد، وهو غير سالم مما يعيب الناس به.
- «يَا شَارِي الْحَبْرِ بِشْرِيفِي بُكَرُهُ يَبْقَى بَلَّاشٌ» الشَّرِيفِي: (بكسرتين وصوابه بفتح الأول): مُحَرَّفٌ عن الأشرفي، وهو نقد كانوا يتعاملون به منسوب للملك الأشراف، والمعنى:

سَتُبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

- وفي معناه قولهم: «يا خبر بجديد، قال: بكره يبقى بلاش.» وانظر قولهم:
- «يا عم يا مزين ... إلخ.
- «يَا شَائِفِ الْجَدْعِ وَتَزَوِيْقُهُ يَا تَرَى هُوَ فِطْرٌ وَالَّا عَلَى رِيْقُهُ» الجدع: الشاب. والشوف: الرؤية؛ أي: لا يغرك ما تراه من زينته ومظهره وابتعث عنه، فلعله لم يجد طعاماً يسد به جوعه. يُضْرَبُ للحسن الظاهر وهو على فاقة. ويُرَوَى: «ما يعجبك الباب وتزويقه، صاحبه فطر والَّا على ريقه؟» وقد تقدم في الميم.

- «يَا طَابَ يَا اتْنَيْنِ عَوْرُ» انظر: «طاب ولا اتنين عور؟»
- «يَا طَالِبِ الْعَلَا يَا خَائِبِ الرَّجَا» المقصود: ما دام رجاؤك خائبًا فلا تتشبث بطلب المعالي.
- «يَا عَقْرُ جَمِيزُ يَا طَرْحِ الشَّتَا» يريدون بعقر الجميز: ثمره الذي يأتي عليه الشتاء فيضمر، ويعبرون عن ضموره بقولهم: جرمز. يُضْرَبُ للضئيل الضامر الذي أنهكه المرض.
- «يَا عَم يَا مَزَيْنُ، شَعْرُ رَاسِي اسْوَدَّ وَالْأَ ابْيَضَّ؟ قَالَ: دِي الْوَقْتُ يَنْزِلُ عَلَيْكَ وَتَشْوُفُهُ» المقصود: ما تعجلك في سؤال الحلاق عن لون شعرك، وبعد قليل سيقع عليك بعد قصه وتراه؟ يُضْرَبُ في أن ما لا بد من ظهوره سيظهر. وانظر قولهم: «يا خبر بجديد ...» إلخ.
- وقولهم: «يا شاري الخبر بشريفي ...» إلخ.
- «يَا عَيْنُ إِنَّ شَفْتِي مَا رِيْتِي، وَإِنْ شَهِدُوْكِي قُولِي كُنْتُ فِي بَيْتِي» الشوف: الرؤية والنظر؛ أي: يا عيني، إن كنتِ رأيت شيئًا فكوني كمن لم يره، وإذا استشهدوك عليه فقولي: كنت في داري ولم أحضر. يُضْرَبُ في عدم التعرض لشئون الناس وتجنب القيل والقال.
- «يَا عَيْنُهُ يَا حَوَاجِبُهُ. قَالَ: أَهُوَ عَلَى دِكَّةِ الْمَغْسَلِ» أي: لا تُطْرُوهُ وَتَذْكُرُوا محاسنه فإنه لم يزل على سرير الغسل بعد، فانظروا قبل أن يُقْبَرَ، وذلك أن من عادة الناس مدح من مات، وهو أمر مشهور. قالت العامة فيه: «بعد ما راح المقبره بقي في حنكه سكره.» وقد تقدم في الموحدة. وقالت أيضًا: «يموت الجبان يبقى فارس خيل.» وسيأتي. وبعضهم يرويه: «يا عيونه يا حواجبه. قال: على دكة المغسل بيان»، والرواية الأولى أدل على المعنى.
- «يَا غُرَابُ هَاتُ بَلَحَهُ. قَالَ: دَا قَسَمُ. قَالَ: قَسِمْتِي بَيْنَ إِيْدِيكَ» أي: يا غراب أعطني ثمرة مما تأكله، فقال: هذه قَسَمُ لا يأخذها إلا من قَسِمْتُ له، فقال: وهذه قسمتي بين يديك فأعطنيها. يُضْرَبُ لمن يعتذر بعذر غير مقبول. وبعضهم يروي: لقح، بدل هات، ويريدون بها: اُرْمِ.

- «يَا فَاحِثَ الْبَيْرِ وَمُعْطِيَهُ لَا بُدَّ مِنْ وَقُوعِكَ فِيهِ» وَيُرْوَى: «وموطيه» بدل مغطيه، وكلاهما صحيح؛ أي: من حفر بئرًا لأخيه وقع فيها، والمقصود: من سعى في إيذائه ونصب له المكائد، ويرادفه من الأمثال العربية: «من حفر مَغَوًّا وقع فيها». والمغواة (بضم ففتح مع تشديد الواو): بئرٌ تُحْفَرُ وتُغَطَّى للضبع والذئب ويُجعل فيها جدي، وتُجَمَّع على مَغَوَّيات. ولبعضهم في المعنى:

قُلْ لِلَّذِي يَحْفَرُ بئرَ الرَّدَى هَيْئٌ لِرَجْلَيْكَ مَرَاقِيهَا

أي: لا بد من وقوعك فيها؛ فلا تَنْسَ تهيئةَ مَرَاقٍ بها تصعد عليها.
وقال آخر:

وَمَنْ يَحْنَقِرُ فِي الشَّرِّ بِئرًا لغيرِهِ يَبْتَ وَهُوَ فِيهَا لَا مَحَالَةَ وَأَقْعُ^٦

- «يَا فَرَحَانَهُ بِالْهَدِيَّةِ، يَا كُلَّ مَلْهِيَّةٍ» أي: أيتها المسرورة بالهدية، لقد أُلْهَكَ الفرح بها عما تقتضيه من إهداء مثلها يومًا لمن أهداها. يُضْرَبُ لمن يلهيه الظَّفَرُ بالشيء عما وراءه.
- «يَا فَرْحَةَ الْعَوْلَا بِلَمِّ الزَّرْعِ لِأَصْحَابِهِ» الْعَوْلَا (بكسر ففتح): جمع عَوِيل (بفتح فكسر)، وهو عندهم: الوضع العالة على الناس؛ أي: ما أشد فرح مثله بما ليس له من فضوله.
- «يَا فَرْحَةَ مَا تَمَّتْ خَذَهَا الْغُرَابُ وَطَارَ» يُضْرَبُ في نوال شيء والسرور به ثم سرعة ذهابه وفقده. وللشيخ أحمد الزرقاني شيخ أدباء العصر من نوع المواليا:

تعمل معايا عمايل تدهش الأفكار	ليه كل ما نصطلح ونصرف الأكدار
أهو الحبيب اصطلاح والوقت باعدنا	كنا فرحنا وقلنا نبلغ الأوطار
لحظة وشفنا حبيب القلب باعدنا	والدهر أصبح بطيب الصفو واعدنا

^٦ الآداب لابن شمس الخلافة، البيت الأول آخر ص ١٣١، والثاني أول ص ١٣٢.

يا فرحة ما بدت خدها الغراب وطار

إلا أنه غَيَّرَ «تمت» ببدت للوزن.

- «يَا فَرْعُونُ مِنْ فَرَعْنِكَ؟ قَالَ: مَا لَقَيْتُشْ حَدَّ يُرْدِّنِي» الفرعنة عندهم: التَّجَبُّرُ والعُتُو؛ أي: قيل لفرعون موسى: من ساعدك على جبروتك وعتوك حتى ادعيت أنك الرب الأعلى؟ فقال: لم أجد أحداً يردني في أول الأمر فتماديت. يُضْرَبُ على أن عدم وجود الناصح في أول الأمر مما يحمل على التمادي فيه.
- «يَا فِي الْحَسْبِ يَا فِي السَّلْبِ» الخشب يريدون به هنا: الجمال، والسلب: جمع سَلَبَةٍ (بفتحتين)، وهي الحبل تُرَبِّطُ به الأحمال؛ أي: إما أن تقع المصيبة في الجمال فتميتها، وإما في الحبال فتقطعها، فإذا أصابت الحبال فاحمد الله على أخفِّ الضررين.
- «يَا قَارِي الْعِلْمِ عِنْدَ الْجَاهِلِينَ حَرَامٌ» ليس المقصود النهي عن تعليم الجاهل وإرشاده، وإنما المقصود أن مذكرته بما لا يعلم مضیعة للعلم وللوقت.
- «يَا قَاعِدِينَ يَكْفِيكُوا شَرَّ الْجَائِيْنَ» انظر: «يا الي قاعدين ...» إلخ.
- «يَا فَانِي الْأُرُوحِ كُونْ عَلَيْهِ نَوَاحٌ» هكذا يقولون «عليه» مع أن الأرواح جمع؛ أي: يا من يتخذ الحيوان ويقتنيه، كن شفوفاً عليه وتعهده بالمأكُل والمشرب.
- «يَا قَلْبُ يَا قَفْصُ يَا مَا فِيكَ مِنْ غُصَصٍ» أي: لئن سكت على ما أرى فقلبي كالقفص مُنْطَوٍ على غصص منه. وفي معناه: «يا قلب يا كتاكِتْ يا ما فيك وانت ساكت». وسيأتي. يُضْرَبُ في السكوت على ما يغص.
- «يَا قَلْبُ يَا كِتَاكِتْ يَا مَا فِيكَ وَأَنْتَ سَاكِتٌ» كتاكِتْ: لفظ أتوا به للسجع؛ أي: يا قلب ما أكثر ما فيك من الغصص وأنت ساكت لا تشكو ولا تتكلم. ويروى: «يا قلب يا كتكت اسمع الكلام واسكت». أي: اسمع واصبر على غيظك. ويروي بعضهم فيه: «ياماً أنت شايِف وبتسكت». أي: ما أكثر ما تراه ثم تسكت. يُضْرَبُ في السكوت والصبر على ما يغص. وفي معناه قولهم: «يا قلب يا قفص، ياما فيك من غصص». وقد تقدّم.
- «يَا قَلْبُ يَا كِتْكُتْ اسْمَعْ الْكَلَامَ وَاسْكُتْ» انظر: «يا قلب يا كتاكِتْ ...» إلخ.
- «يَا قَنْدِيلَيْنِ وَشَمْعَةً يَا فِي الصَّلْمَةِ جُمْعَةٌ» يا هنا بمعنى: إمّا؛ أي: إمّا أن يوقد قنديلين وشمعة، وإمّا أن يبقى في الظلمة ولو يمضي عليه أسبوع فيها. يُضْرَبُ

للأخرق المتعنت الذي يحرم نفسه من الشيء إذا لم يظفر بالكثير منه. ويضرب أيضاً للأخرق الذي لا يلائم بين أحوال، فيسرف أحياناً ويمسك أحياناً بلا سبب.

- «يَا قَوْمُ لَكُمْ يَوْمٌ» أي: لا تغتروا بما أنتم فيه فالأحوال تتبدل.
- «يَا كُلُّ خَيْرُهُ وَيَعْبُدُ غَيْرَهُ» يُضْرَبُ لمن ينسى فضل المفضل ويطيع غيره.
- «يَا كُلُّ وَيَشْرَبُ وَوَقَّتِ الْحَاجَّةُ يَهْرَبُ» معناه ظاهر، ومثله: «في الأكل سوسة وفي الحاجة متعوسة.» وقد تقدم في الفاء.

- «يَا كُلُّوا الْهَدِيَّةَ وَيَكْسِرُوا الرِّدْيَةَ» انظر: «أكلوا الهدية ...» إلخ. في الألف.
- «يَا كُنَيْسَةَ الرَّبِّ، إِلِيَّ فِي الْقَلْبِ فِي الْقَلْبِ» انظر في الألف: «إلي في القلب في القلب يا كنيسة.»

- «يَا مَا أَرْحَصَكَ يَا كُورُ عِنْدَ الْيِّ اشْتَرَاكَ» يُضْرَبُ فيمن يملك شيئاً لا يعرف قيمته لجهله به. وسبب المثل على ما يروون: أن حداداً كان له كير قديم مُهْمَلٌ في ناحية من حانوته، فكان يضع فيه ما يقتصده من ربحه، ثم غاب عن الحانوت يوماً فباعه أجيره بثمن بخس وظن أنه أحسن عملاً ببيعه لعدم الحاجة إليه، فَوَجَدَ الحداد وجداً عظيماً على ضياع نقوده، وصار من دأبه أن يتغنى في عمله بقوله مسلماً لنفسه: «اترك الهم ينساک، وإن افتركته ضنک، يا ما ارخصک يا کور عند الي اشتراك.» ثم يقول للغلام: انفخ يا ولد.

- «يَا مَأْمَنَةُ لِلرِّجَالِ يَا مَأْمَنَةُ لِلْمِيَةِ فِي الْغُرَبَالِ» أي: المأمنة للرجال في وفائهم لنسائهم كالتي تأمن على الماء في الغربال، وهو من أمثال النساء يَضْرِبُنَّهُ في عدم الركون إلى ما يظهره أزواجهن من الوفاء لهن. وانظر في الشين المعجمة: «شال المية بالغربال.»

- «يَا مَا تَحْتَ السَّوَاهِي دَوَاهِي» انظر: «الساهي تحت راسه دواهي.»
- «يَا مَا جَابِ الْغُرَابُ لَأُمُّهُ» هذا مثل يقصدون به التهكم بالولد المدعي البرِّ بوالديه؛ لأن الغراب لا يأتي لأمه بشيء.
- «يَا مَا الْحَجَّ مَرْبُوطٌ لَهُ جِمَالٌ» الْحَجُّ (بكسر الأول صوابه فتحه). يُضْرَبُ للشيء يَتَوَقَّعُ حصوله وقد استعدوا له.

- «يَا مَا شَيْءٌ عَلَى السَّكَّةِ وَمُنْعَنِي، مَا أَنْتَ عَارِفٌ إِيَّهَ يَنْبِي عَنِّي» أي: أيها السائر على الطريق قصداً واستطلاعاً لأحوال الناس، إنك لا تعلم شيئاً ينبئك عن حقيقة ما أنا عليه. ومتعني معناه: قاصد. ويقولون: فلان عمل الشيء بالعنية (بكسر

فسكون) أي: فعله قصداً. يُضْرَب في أن الكثير من حقيقة الناس تخفى؛ أي: رب ظاهر لا يدل على باطن.

• «يَامَا فِي الْجِرَابِ يَا حَاوِي» الحاوي: الحواء المُشْعَبِذ، وهو عادة يخفي في جرابه أدوات شعبته وما معه من الحيات، فيخرج منها ما يشاء وقت لعبه؛ أي: ما أكثر ما في جرابك أيها الحواء وإن كان خافياً عنا. يُضْرَب لمن يحوز الكثير ويخفيه فلا يظهر منه إلا ما يريده في وقته، وقد يراد به العلم والاطلاع وحسن الرأي، أو المكر والخديعة تكون خافية في الشخص، ثم يبدو منها ما يناسب مقتضى الحال.

• «يَامَا فِي الْحَبْسِ مَظَالِيمٌ» أي: ما أكثر من يُسَجَّنُونَ ظِلماً وهم أبرياء. يُضْرَب في ذلك وعند اتهام شخص بشيء لم يفعله أو قول لم يُقْلَهُ.

• «يَامَا قَدْ أَمَكُم يَا حِجَّاجٌ» أي: ما أكثر ما هو أمامكم من المتاعب والعقبات في طريقكم يا حجاج، فلا تغتروا بما ترونه من سهولة السفر في أوله. يُضْرَب للشيء تُسْتَسَهِّلُ أوائله وفيه متاعب مقبلة.

• «يَامَا يُجِدِ يَا وَلَدُ جِدِّ» الجِدُّ (بكسر الأول والصواب فتحه): أبو الأب والأُم؛ أي: ما أكثر ما يأتينا منكم مع الأيام أيها الأقرباء أو الأصحاب، والمراد: من المكروه والإساءة.

• «يَا مَحَلَى طُولِكَ فِي اللَّيِّ مَا هُوَ لَكَ، كَمَا نَ سُويَّةٌ يَقْلَعُولُكَ» هو تهكم؛ أي: ما أحلى قوامك في ثوب العارية، ولكن بعد قليل يخلعه عنك صاحبه. ولفظ كمان (بفتح الأول) معناها عندهم: أيضاً، ويريدون بها هنا: بعد. يُضْرَب للمختال المتفاخر بعارية لا يملكها. ويرويه بعضهم: «الي ما هو لك كمان شوية يقلعولك». وتقدم ذكره في الألف. والعرب تقول في أمثالها: «شَرُّ المَالِ القلعة» بسكون اللام وفتحها، ومعناها: المال الذي لا يثبت مع صاحبه، مثل العارية والمستأجر.

• «يَا مَدَارِي عَمَاصِ النَّاسِ دَارِي عَمَاصُكَ» العَمَاصُ (بضم أوله) يريدون به: الرمص، وهو الوسخ الأبيض المجتمع في موق العين، وداري معناه: واري؛ أي: أيها المواروي عيوب الناس، ابدأ بنفسك ووارِ عيوبها، ثم انظر في إخفاء عيوب غيرك.

• «يَا مَدَاوِي خَيْلِ النَّاسِ حُصَاكَ مِنْ عِنْدِ زُرَّةِ عَايِبٌ» أي: أيها المشتغل بمداواة خيل الناس كان الأوَّلَى بك مداواة فرسك وعيبه ظاهر من مشيه؛ لأنه في زره.

ومعنى الزر عندهم عَجَبُ الذَّنْبِ. يُضْرَبُ لمن يهتم بأمور الناس ويظهر المهارة فيها ويهمل أمور نفسه. وانظر قولهم: «عليل وعامل مداوي». والعرب تقول في أمثالها: «يا طبيب طب لنفسك.»

• «يَا مُرَبِّي فِي غَيْرِ وَلَدُكَ يَا بَانِي فِي غَيْرِ مَلِكُكَ» أي: الذي يُرَبِّي غير أولاده كالבاني في غير ما يملك؛ لأن مصيره لغيره، وبعضهم يعكس فيقول: «يا باني في غير ملك يا مربى غير ولدك.» والصواب ما هنا.

• «يَا مُزَكِّي، حَالُكَ يَبْكِي» الزكاة معروفة، وهي ما يخرجها الإنسان من ماله ليظهره به. والمعنى: أيها المتصدق المظهر الغنى، إن ما تخفيه من فقر وعوزك يبكي. يُضْرَبُ في حسن الظاهر الغرار.

• «يَا مُسْتَحَبَّةُ صَوْتِكَ خَرَقُ وَدَنِيَّةٍ» أي: يا أيتها المتحجبة إظهارًا للصون والحياء، قد أفسدت تحجبك هذا بصياحك وجلبتك حتى كاد صوتك يخرق أدني، فأين ما تدعين من الحياء؟ والودن (بكسر فسكون): الأذن، وقد تَنَوَّها هنا رعاية للسجع، والأغلب عندهم جمعها على «ودان» ولو كان المراد التثنية. يُضْرَبُ فيمن يتظاهر بأمر ويأتي بنقيضه.

• «يَا مُسْتَكْتَرٌ، الزَّمَانُ اكْتَرُ» أي: يا مستكثر ما هو ماله عليه على الأيام، لا تغتر بذلك، فالأيام أكثر، وستفنيه كما أفنت غيره.

• «يَا مُعْزِي بَعْدَ سَنَةٍ يَا مُجَدِّدِ الْأَحْزَانِ» يُضْرَبُ للشيء يُعْمَلُ بعد فوات أوانه، وقريب منه قولهم: «بعد سنة وست أشهر جت المعدة تشخر.» وقد تقدم في الباء. وانظر أيضًا: «بعد العيد ما ينفتلش كحك.»

• «يَا مِيلَتِي جَانِّي ثُرِيرَتِي» الميلة (بالإمالة)، ويريدون بها ميل الحال واعوجاجه، والديرية (بالإمالة أيضًا): تصغير درة، والمراد بها: الضرة (بفتح الأول)، ويريدون بها في المثل البنت؛ وذلك لأنها تحب التشبه بأمها في كل ما تفعل، وتريد مثل ما عندها من ملبوس وحلي وغيرهما حتى كأنها ضرة لها لا تدعها تنفرد بشيء. وهو من أمثال النساء؛ أي: ما أميل حالي وأسوأ حظي، كنت أظنها بنتًا جاءتنني، فإذا بها ضرة تحاكيني وترهقني بما تطلب. يُضْرَبُ للتأفف من هذه الحالة.

- «يَا هَارِبُ مِنْ قَضَايَا، مَا لَكَ رَبِّ سَوَايَا» أي: يا محاول الهرب من القضاء. يُضْرَبُ فِي الرضا بما قُدِّرَ وَقُضِيَ. وبعضهم يرويه: «يا خارج ...» إلخ، والأول أكثر.
- «يَا هَرَّةُ يَا مَرَّةُ»^٧
- «يَا وَاحِدِ الصَّغِيرِ يَا حَرَامِي السُّوقِ» الحرامي: اللص، وَيُرْوَى بدله: «يا سارق السوق»؛ وذلك لأن الدابة الصغيرة رخيصة الثمن، وهي مع ذلك مقبلة بخلاف الكبيرة فإنها مولية، فالذي يشتري الصغير من الدواب وغيرها فكأنما سرق السوق.
- «يَا وَاحِدِ الْقِرْدِ عَلَى كَثْرِ مَالِهِ، إِمَالٌ يَفْنَى وَالْقِرْدُ يَفْضُلُ عَلَى حَالِهِ» وَيُرْوَى: «قاعد» بدل يفضل. يُضْرَبُ فِي أَنْ الْعَبْرَةَ بِقِيَمَةِ الشَّخْصِ فِي نَفْسِهِ لَا بِثَرَاثِهِ الْفَانِي.
- «يَا وَاحِدِ مَغْزُلِ جَارِكَ، رَاخٌ تَغْزُلُ بِهِ فِين؟» أي: أيها السارق مغزل جارك، أين تريد أن تغزل به وهو يراك لقربه منك؟ وقد قالوا في معناه: «الحرامي الشاطر ما يسرقش من حارته». وقد تقدم في الحاء المهمة.
- «يَا وَاحِدِ نَدَّكَ عَلَى قَدِّكَ يَا طَالِغٌ بَطَّالٌ» يا هنا بمعنى: إما؛ أي: إما أن تتخذ رفيقك وتختاره من أنداك فتحمد صحبته، وإما ألا تفعل فتُساء في الصحبة. وبعضهم يروي فيه: «يا طالع بلاش». أي: بلا شيء، وفي معناه: «من عاشر غير بنكه دق الهم صدره». وبعضهم يقتصر في المثل على قوله: «خد ندك على قدك». وانظر قولهم: «ماشي ندك وامشي على قدك».
- «يَا وَاحِدَهُ جُوزِ الْمَرَّةِ يَا مَسْحَرَةً» أي: أيتها المغرية الرجل على التزوج بها وهو متزوج بأخرى، لقد جعلت نفسك سخرية بين النساء، وكان لك مندوحة عنه في الأعزاب الخالين، وهو من أمثال النساء.
- «يَا وَاحِدَهُ كُلُّهُ يَا فَايْتُهُ كُلُّهُ» أي: يا آخذ الشيء جميعه ومستحوذاً عليه، إنك ستتركه كله بعد حين كذلك، ولا يتبعك شيء منه إلى القبر.
- «يَا وَحْشَهُ كُونِي نَغْشَهُ» الوحشة (بكسر فسكون): القبيحة، والنَّغْشَةُ بهذا الوزن: المداعبة الكثيرة المغالطة؛ أي: إذا كنت قبيحة الوجه لا يقبل عليك أحد

^٧ هكذا ورد في الأصل بدون شرح.

فكوني حسنة الدعابة كثيرة المغازلة تجتذبي إليك القلوب. يُضْرَبُ لِلدِّمِيمِ يستعيز عن الحُسْن بالدعابة وخفة الروح للقبول عند الناس.

- «يَا وَدُنْ طِنِّي كُلَّ سَاعَةٍ خَبْرٌ» الودن (بكسر فسكون): الآن؛ أي: طني يا أذن بالصوت، والمراد: ليطن بك الصوت، فإن الأخبار كثيرة هذه الأيام. يُضْرَبُ للأخبار الغريبة تكثر. وقد نظمته الشيخ محمد النجار قِيمَ الزجل بمصر في مطلع زجل نظمته إبان الثورة العربية بمصر، فقال:

العفو من شيم الكرام يا زمان هو كذا يبقى جزاً من صَبَر
أفضل أقضي العمر في كان ومان يا ودن طني كل ساعة خبر

- «يَا وَيْلٌ مِنْ دَخَلَ الْأَذَى جَسَدُهُ» الأذى (بفتحتين) يريدون به الداء الذي لا يَنْتَظَرُ شفاؤه؛ أي: ويل لمن ابتلي به.
- «يَا يَحْرِقُهُ يَا يَمْرِقُهُ» يُضْرَبُ لمن أمره بين الإفراط والتفريط؛ أي: إما أن يحرق الطعام بزيادة النار، وإما أن يُثْلَفَ بزيادة الماء حتى يجعله كالمرق، وهم يقولون: مِرَق (بكسرتين) للشيء إذا كثر ماؤه فَلَانَ كالعجين ونحوه. وانظر في معناه قولهم: «يَلْبِسُ لما يقرقم ...» إلخ.
- «يَا يَمُوتِ الْعَبْدُ يَا يَغْتَقُّهُ سَيِّدُهُ» يا هنا بمعنى: إما، والسيد (بكسر فسكون مع التخفيف): السيد المالك، والمراد: لا بد للعبد من الخلاص إما بالعق وِإِمَّا بالموت، وهو إحدى راحتين، فليصبر على ما هو فيه. وقد قالوا في الخلاص بموت الغير: «اصبر على الجار سوء، يا يرحل يا تجي له داهية». وقد تقدّم في الألف.
- «يَبْقَى مَالِي وَلَا يَهْنَأُ» أي: يكون الشيء ملكي والمال مالي ولا أتمتع به. يُضْرَبُ فيمن يُمنَع عن التمتع بماله. وفي معناه: «المال مال أبونا والغرب يطردونا». وقد تقدم في الميم.
- «يَبِيعُ الْمِيَّةُ فِي حَارَةِ السَّقَايَيْنِ» المية: الماء. والحارة الطريق، والمراد بها هنا: المحلة. وفي معناه قولهم: «يبيع الورد على جنائينه». ويرادفها: «كمستبضع التمر إلى هجر». يُضْرَبُ في وضع الشيء في غير موضعه.
- «يَبِيعُ الْوَرْدُ عَلَى جَنَائِينَهُ» أي: يضع الشيء في غير موضعه؛ لأن من يجنون الورد ليسوا في حاجة إلى من يبيعهم إياه، وفي معناه: «يبيع المية في حارة

السقايين.» وقد تقدم. يُضْرَبَ فيمن يضع الشيء في غير موضعه، أو يحاول الإغراب بشيء عند من قتله علماً.

- «يَمْنَهُمْ وَضَرْبٌ عَلَى إِيْدَهُمْ مَا حَدَّشْ يَرِيْدَهُمْ» أي: ضَرْبٌ على أيديهم، ويريدون به: كتب على جبينهم؛ أي: قُدِّرَ عليهم. يُضْرَبُ للأولاد اليتماء؛ فإنهم غالباً ينشئون سيئاً الأخلاق لسوء تربيتهم بسبب إهمالهم، فيكونون مُبْغَضِينَ عند الناس.
- «يَجْرَحُ وَيَدَاوِي» يُضْرَبُ لمن يسيء في قول أو فعل ثم يحسن مكرراً وخديعة، وهو كقول الشاعر:

إِنِّي لَأَكْثَرُ مِمَّا سَمِعْتَنِي عَجَبًا يَدُ تَشُجٍّ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

- وأصله قول العرب في أمثالها: «يشج ويأسو»، وفي معناه قولهم: «يكلم بيد ويأسو بأخرى.» رأيت في شرح ما أورده الهمداني في كتابه من الأمثال.^٨
- «يَجِبُ الْكُوَيْسُ لِأَحْبَابِهِ. قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ بِحَسَابِهِ» يجب؛ أي: يأتي بكذا، والكُوَيْسُ مما استعملوه مصغراً، والمقصود: الشيء الحسن؛ أي: ما له يأتي بالشيء الحسن لأحبابه ويخصهم به؟ فقال: لست أخصهم به إلا لأنهم ينقدونني ثمنه الذي يستحقه، ولو فعل غيرهم فعلهم لعاملتهم هذه المعاملة. يُضْرَبُ فيمن يُعَاتَبَ على تخصيص أناس دون آخرين بشيء مع أن سببه ما تقدم.
 - «يَجِبُ الطَّرْطَرَةُ وَلَوْ عَلَى خَزُوقٍ» الطرطرة: العلو. والخازوق: خشبة كانوا يستعملونها في القصاص فيدخلونها في أسفل الرجل فتمزق أحشاءه وتميته. يُضْرَبُ فيمن يحب الشهرة والعلو على الناس ولو كان فيه عطفه. وقد تقدم في الزاي: «زَيَّ مرزوق يحب العلو ولو على خزوق.» وهي رواية أخرى.
 - «يَحْرَمُ عَلَى بَيْتِ الْأَهْلِيَّةِ أَحْسَنُ يُقُولُوا الْعَاوِزَةُ جَائِيَّةٌ» هو من قول المتزوجة التي لها دار؛ أي: حرام علي الذهاب إلى دار أهلي لئلا يقولوا: «العاوِزة» جاءت؛ أي: المحتاجة للشيء الطالبة له، والمراد: لئلا يظنوا أنني جئت طالبة منهم شيئاً أحمله لداري فيتأفقوا مني.

^٨ في المجموعة رقم ١٩٩ مجاميع ص ٢٤٢.

- «يَحْسُدُوا الْعَرْيَانَ عَلَى شَرَايَةِ الصَّابُونِ» أي: يحسدون الفقير على الشيء الذي لا يفيد.
- «يَخْلِفُ لِي أَسَدَقَهُ، أَشَوْفُ أُمُورَهُ أَسْتَعْجِبُ» أي: يُقَسِّمُ لي على الشيء فأصدقته فيه، ثم أرى أموره وما هو عليه على غير ما أقسم. يُضْرَبُ لمن لا يُصَدِّقُ في قسم أو وعد.
- «يَخَافُ مِنَ الْخُنْفِسَةِ، وَيَلْعَبُ بِالتَّعْبَانِ» الخنفسة: الخنفساء. والتعبان: الثعبان. يُضْرَبُ للتعجب ممن يَفْزَعُ مما لا ضرر فيه ويلهو بما فيه الخطر.
- «يَخُشُّ مِنَ الْعَتَبَةِ يَنْشِفُ الرَّقَبَةَ» يخش: أي: يدخل، وينشف الرقبة، يريدون: يجفف الريق من الرقبة؛ أي: يضايق الناس ويُخْرِجُهُم، والمعنى: إنه يشرع في مضايقتنا وإحراجنا من ساعة دخوله من الباب علينا، فلا كان ولا كان حضوره. يُضْرَبُ للشيء الخلق المشاغب في جميع الأوقات.
- «يَخْلُقُ مِنَ الشَّيْبَةِ أَرْبَعِينَ» أي: يخلق الله — تعالى — من الأشباه كثيرين. يُضْرَبُ عند التعجب من مشابهة شخص لآخر.
- «يَخْلُقُ مِنْ ضَهْرِ الْعَالِمِ جَاهِلٌ» أي: قد يُخْرِجُ الله من ظهر العالم جاهلاً لا يشبه أباه في فضله. يُضْرَبُ للنجيب يأتي له ولد بعكسه. وقالوا في معناه: «النار تخلف رماد». إلا أن هذا عامٌّ لا يختص بالعلم والجهل، بل يُضْرَبُ لكل من يخالف أصله الطيب العالي وينحطُّ عنه.
- «يَدِّي الْحَلْقُ لِي بَلَا وَدَانٌ» يدي: يعطي. والودان (بكسر الأول): الأذان. يُضْرَبُ لمن ينال شيئاً لا حاجة به إليه، ويُحَرَمُ مستحقه منه. وفي معناه ما ذكره البلوي في رحلته «تاج المفرق في تحلية علماء المشرق». قال: مدح أبو الحسن بن الفضل أحد الوزراء بمراكش، وكان أقرع فلم يُثَبِّه، فقال:

أَهْدَيْتُ مَدَجِي لِلْوَزِيرِ الَّذِي دَعَا بِهِ الْمَجْدُ فَلَمْ يَسْمَعْ
فَحَامِلُ الشُّعْرِ إِلَيْهِ كَمَنْ يَهْدِي بِهِ مُشْطًا إِلَى أَقْرَعٍ

- «يَدْيِكِي فَرْحَهُ وَتُلْنَمِيثُ حُمُ» الفرخة (بفتح فسكون): الدجاجة. والخم (بضم الأول وتشديد الميم): مكان مبيت الدجاج؛ أي: يعطيك دجاجة واحدة وثلاثمائة خم، وأي فائدة من كثرة الأمكنة إذا لم يكن عندك ما يملؤها؟

- «يُرْزُقِ الْهَاجِعِ وَالنَّاجِعِ وَاللِّي نَائِمٌ عَلَى وَدْنُهُ» الهاجع: النائم. والناجع: الذي خرج ينتجع ويسعى، وهما مما لا يستعملونه إلا في الأمثال ونحوها. والودن (بكسر فسكون): الأذن؛ أي: إن الله — تعالى — متكفل بأرزاق الناس على اختلاف أحوالهم.
- «يُرْوَحِ النَّوَارُ وَيَفْضِلِ الْقَوَارُ» انظر «راح النوار» إلخ.
- «يَسَاعِدُكَ عَ الطَّلَاقِ مَنْ لَا يُحِطُ الْحَقُّ» يحط؛ أي: يضع، والمراد هنا: يدفع مؤخر الصداق وما يلزم من النفقات؛ أي: إنما يساعدك على تطبيق امرأتك من لا شأن له في إنفاق شيء من عنده، ولو كان ملزماً بدفع شيء لعرقل السير ولم يساعدك. يُضْرَبُ فيمن يساعد على عمل شيء لا يلحقه منه ضرر ولا نفقة، فلا يكثر بما يصيب سواه.
- «يَسْأَلُ عَنِ الْبَيْضَةِ مِنْ بَاضِهَا» يُضْرَبُ للشديد الفحص والتنقيب عن أمور الناس الذي لا يدع صغيرة ولا كبيرة بدون سؤال، حتى البيضة يسأل عن الدجاجة التي باضتها، نعوذ بالله من شر هذا الخلق.
- «يَسِيبُ اللَّيْ دَبْحٌ وَيَمْسِكُ اللَّي سَلْحٌ» يسيب؛ أي: يترك، والمراد: يترك من قتل ويمسك بمن هو أقل منه جرماً.
- «يَشْكُو بِالطَّشَا وَالْبِيَّاتِ بَلَا عَشَا» الطشا: مختصر عن الطشاش، وهو ضعف البصر، وإنما فعلوا فيه ذلك ليزاوج العشا. يُضْرَبُ لمن عادتُهُم كثرة الشكوى من حالهم بغير حق.
- «يُشُوفِ الْعَنَمَ سَارِحَهُ، يُقُولُ: سَأَلْنَاكُمْ الْفَاتِحَةَ» أي: يرى الغنم خارجة للمرعى فيظنها قوماً خارجين لزيارة وليٍّ، فيسألهم أن يقرءوا له الفاتحة ويدعوا له. يُضْرَبُ للضعيف البصر لا يتبين ما يراه، أو للضعيف البصيرة الأبله.
- «يَصِلِّي الْفَرُضَ وَيَنْقُبُ الْأَرْضَ» أي: يجمع بين العمل الصالح والطالح فيحافظ على الصلوات الخمس، وهو مع ذلك يغتال ما غيره ويدأب في البحث عنه كمن يحفر في الأرض ليستخرج دفائنهم.
- «يُصُومُ يُصُومُ وَيَفْطَرُ عَلَى بَصَلَةٍ» انظر: «صام وفطر على بصلة» في الصاد المهمة.
- «يُضْرَبُ فِي رَفَّةٍ وَيَصَالِحُ فِي عَطْفَةٍ» العطفة (بفتح فسكون): الطريق الضيق، والغالب إطلاقها على غير النافذة، ومعنى المثل: يسيء في العلانية

إلى الناس ويشاجرهم ثم يصلحهم في الخفاء. وقد تقدم في المثناة الفوقية: «تخانقني في زفة وتصلح معايا في حارة؟!» وهي رواية أخرى فيه.

• «يَطْلَعُ مِنَ الزُّبَيْبَةِ خَمَارَةً» ويُرَوَّى: «يعمل» بدل «يطلع» و«الخَمَارَةُ» (بفتح الأول وتشديد الميم): الحانة؛ أي: يصنع من الزبيبة خمرًا كثيرًا يملأ حانة. يُضْرَبُ لمن يعظم الشيء الصغير، ويستند على السبب التافه لمغاضبة سواه. ومثله: «يعمل الحبة قبة».

• «يَطْلَعُوا مِ الْخُصِّ يَخْضُوا اللَّيَّ يُبْصُ» الطلوع هنا: الخروج، والخص (بضم أوله): الكوخ، والمراد هنا: مطلق مكان. والخَصُّ: الإفْزَاعُ، والبَصُّ: النَّظَرُ. يُضْرَبُ لِلشَّعْيِ المنظر القباح الوجوه الذين إذا خرجوا من مكانهم أفزعوا من ينظر إليهم بقبح صورهم.

• «يَعَاوِدُ الطَّيْرُ يَقْعُ فِي الْعَسَلِ» الطير هنا: الذباب، وهو كثير الوقوع في العسل وشبهه، كما قالوا في مثل آخر: «الدبان وقعته في العسل كثير». يُضْرَبُ في أن المتهافت على شيء إذا سلم مرة من غوائله فلا بد له من الوقوع فيها مرة أخرى.

• «يَعْدُوا بِالْمِيَةِ وَيَنَامُوا عَلَى الْإِبْرَاشِ» انظر: «زَيَّ ضرابين الطوب ...» إلخ.

• «يُعْرِجُ فِي حَارَةِ الْعُرْجِ» أي: يتعارج طلبًا للمساعدة في محلة العرج الذين لا يستطيعون مساعدته. يُضْرَبُ لمن يتظاهر بالعجز طلبًا للمساعدة أمام العاجزين عنها. وفي معناه: «تعرج قدام مكسح؟»

• «يُعْطِي الضَّعِيفُ لَمَّا يَسْتَعْجِبُ الْقَوِي» أي: يعطي الله — تعالى — الضعيف من القوة بعد اليأس منه حتى يعجب القوي ويحسده، فلا يأس من لطف الله.

• «يَعْمَلُ الْحَبَّةُ قُبَّةً» أي: يعظم الشيء الصغير فيعده كبيرًا؛ ليستند عليه في مغاضبة سواه أو نحو ذلك. وانظر: «يطلع من الزبيبة خماره».

• «يَعْمَلُ مِنَ الزُّبَيْبَةِ خَمَارَةً» انظر: «يطلع من الزبيبة خماره».

• «يَعْمَلُوهَا الصُّغَارُ يَقْعُوا فِيهَا الْكُبَارُ» هو قريب من: «ومعظم النار من مستصغر الشرر». ومن قول المتنبي:

وَجُرْمُ جَرِّهِ سَفْهَاءُ قَوْمٍ وَحَلَّ بِغَيْرِ جَانِبِهِ الْعَذَابُ

وفي معناه قولهم: «يفتحوها الفيران يقعون فيها التيران». وسيأتي.

(انظر مجموعة المعاني رقم ١٦٦ شعر ص ١٥٣، ١٥٤، فلعل بها مرادفات شعر لهذا المثل).

- «يُعْومُ وَيُحْرَسُ نِيَابَةً» يُضْرَبُ للمتيقظ لا يشغله شيء عن شيء، والمعنى: يسبح في الماء ولا يغفل عن ثيابه في الشط.
- «يُعْورِ الْحَبْسَ وَلَوْ فِي بُسْتَانٍ» وَيُرَوَّى: «ولو في جنيته» وهي (بكسر الأول وإمالة النون): تصغير جنة عندهم، ويريدون بها البستان؛ أي: ليبعد السجن ولو كان في بستان. وفي معناه: «الحبس حبس ولو في بستان». وتقدم في الحاء المهملة.
- «يُعْورِ الشَّهْدَ مِنْ وَشِّ الْقَرْدِ» الوش (بكسر الأول وتشديد الشين المعجمة): الوجه؛ أي: ليبعد الشهد إذا كان من قرد؛ لقبح وجهه. يُضْرَبُ في الشيء الحسن يُكْرَهُ؛ لأنه من قبيح الخلق والخلق.
- «يُعْورِ الْفَلَّاحَ بِزِيَارَتِهِ وَحِمَارَتَهُ» أي: ليبعد الزارع وما في زيارته من هدية وبرٍّ في جانب ما تأكله حمارته، فضلاً عن تقذيرها المكان. يُضْرَبُ فيمن لا يفي حباؤه بما يحدثه من الضرر.
- «يُفْتَحُ عَيْنُهُ لِلذَّبَابِ وَيَقُولُ: دَا قَضَا الرَّحْمَنُ» الدبان (بكسر الأول وتشديد الموحدة): الذباب؛ أي: يعرض عينيه للذباب يقع عليها حتى إذا رمدتا قال: هذا قضاء ربي. يُضْرَبُ لمن يُعَرِّضُ نفسه للمصائب ثم يُجِيلُ على القدر.
- «يُفْتِي عَلَى الْإِبْرَةِ وَيَبْلَعُ الْمُدْرَةَ» الْمُدْرَةُ (بكسر فسكون): خشبة تُدْفَعُ بها السفينة، وهي محرفة عن الْمُرْدِيَّ (بضم فسكون فكسر مع شَدِّ المثناة التحتية). وبعضهم يروي فيه: «ويبلع الجمل». والأول أكثر. والمعنى: يدقق في فتواه حتى يتناول الشيء الدقيق كالإبرة، فيمنع عنه، ويتساهل في أخذ الرشا فتراه يبلع المردي مع غلظه. يُضْرَبُ في هذا المعنى. وقريب منه قولهم: «قالوا للقاضي: يا سيدنا ... إلخ، وقد تقدم في القاف (نظم «يفتي على الإبرة ... إلخ الشيخ محمد النجار في مجموعة أزجاله آخر ص ٥).
- «يُفْتَحُوها الْفِيرَانُ يَقْعُوا فِيهَا التَّيرَانُ» التيران (بالمثناة التحتية): جمع طور بالطاء، وهو الثور، وذلك من غريب أمرهم في الجموع. والمعنى: يحفر الفيران الحفر فتعثر فيها الثيران. وفي معناه قولهم: «يعملوها الصغار يقعوا فيها الكبار». وقد تقدم وتكلمنا عليه في موضعه.

- «يُفَوِّتُكَ مِنَ الْكَذَّابِ سِدْقٌ كَثِيرٌ» السدق: الصدق؛ أي: كثير الكذب لا بد من أن يكون صادقًا في بعض ما يروى؛ إذ لا يُتَصَوَّرُ أن يكذب في كل شيء، فإذا طرحت كلامه وضربت عنه صفحًا فقد يفوتك منه صدق كثير قد تكون في حاجة لمعرفته. ومن أمثال العرب: «إن الكذوب قد يَصْدُقُ». وفي «العقد الفريد» لابن عبد ربه: «من عُرِفَ بالكذب جاز صدقه.»^٩ والذي في أمثال الميداني: «من عُرِفَ بالصدق جاز كذبه، ومن عُرِفَ بالكذب لم يَجْزُ صدقه.» أي: بعكس ما في العقد.
- «يَقْتُلِ الْقَتِيلَ وَيُمِثِّي فِي جَنَازَتِهِ» الجنازة قليلة الاستعمال عندهم إلا في نحو الأمثال، وأكثر ما يستعملون في معناها المشهد. يُضْرَبُ لمن بلغ في الدهاء مبلغًا عظيمًا.
- «يَقِيمُ السُّطِيحَ وَيَهْدُ السَّمْعَ الْعَالِي» السطيحة: الشيء المسطوح. والسَّمْعُ (بفتح فسكون): الشامخ؛ أي: الصرح العالي. والمعنى: قدرة الله — تعالى — غير عاجزة عن أن تقيم المسطوح وتذك الشامخ، ومرادهم بالسطيحة: المريض المتناهي في الضعف، وبالشمع: الصحيح القوي المرفوع الرأس.
- «يَكْبُؤُا الْقَهْوَةَ مِنْ عَمَاهُمْ وَيَقُولُوا خَيْرٌ مِنْ اللَّهِ جَاهُمْ» الكَبُّ: الصَّبُّ والإِرَاقَةُ، والعامَّة تستبشر إذا أريق شيء من قهوة البُنِّ على الثياب بغير قصد، ويستدلون به على خير يصيبهم. والمعنى: يريقون القهوة على ثيابهم بسبب ضعف النظر، ثم يزعمون أنها أريقَت بلا قصد لخير سينالهم. يُضْرَبُ لمن يحاول سَتْرَ عَثْرَتِهِ بأعذار باطلة.
- «يَكْزَى عَلَى خَرْطِهِ زَيِّ الْمُلُوحِيَّةِ» الخרט: تقطيع الخضر ونحوها بالسكين قطعًا صغيرة. والملوخية (بضمّتين): نبات معروف يُطْبَخُ ويستطيب المصريون أكَّله، ولا يصلح إلا بتقطيع أوراقه كذلك، فمعنى المثل أن فلانًا يسعى على نفسه ويسبب لها الأذى لحماقته وقلة تبصره.
- «يَكْفَاهُ نَعِيرُهَا» يُضْرَبُ لمن ينال شهرة كاذبة ليس تحتها طائل، وسببه على ما يروونه: أن جحا المضحك المعروف صنع دولابًا لرفع الماء ويسمونه بالساقية، غير أنه جعله يرفع الماء من النهر ثم يصبه فيه، ودعا الناس لرؤيته

مفتخرًا به، فلما رآوه قال بعضهم هذه الكلمة فذهبت مثلًا: أي: حسبته من الفخر نعيم ساقيته. وانظر في الزاي: «رَيَّ بوابة جحا».

• «يَلْبِسُ لَمَّا يَقْرُفُ وَيَغْسِلُ لَمَّا يَضَعُفُ» أي: يلبسون ثيابهم ولا يغيرونها حتى تتقزز النفوس من قذارتهم، وإذا غسلوها أفرطوا حتى تضعف قواهم من الغسل. يَضْرِبُ لَمَّنْ يُفْرِطُ وَيُفْرِطُ في أموره. وفي معناه قولهم: «يا يحرقه يا بمرقه».

• «يَلْهِي الْوَزَّ بِالْعَرْقِ» المقصود: يهدد ويفزع الإوز بما لا يخشى منه.

• «يُمِثِّي عَلَى الْحَيْطَةِ وَيَقُولُ: يَا رَبِّ سَلِّمْ» أي: يُعَرِّضُ نفسه للخطر ثم يسأل الله السلامة، ولو عقل لم يُلْقِ بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ. والحَيْطَةُ (بالإمالة): الحائط.

• «يُمُوتُ الْجَبَانُ بِبَقَى فَارِسٍ خَيْلٍ» أي: من عادة الناس إطراؤهم من يموت ونسبتهم له فضائل لم تكن له. وفي معناه قولهم: «بعد ما راح المقبره بقي في حنكه سكره». وقد تقدم في الباء الموحدة، وانظر أيضًا: «يا عينه يا حواجه ... إلخ».

• «يُمُوتُ الزَّمَانُ وَصِبَاعُهُ يَلْعَبُ» الصُّبَاعُ (بضم أوله): الأصبع. ومعنى المثل: من شب على شيء شاب عليه. وفي معناه: «تموت الغازية وصباها يرقص». وقد تقدم في المثناة الفوقية.

• «يُمُوتُ الطُّورُ وَنَفْسُهُ فِي حَكَّةٍ فِي الصُّدُودِ» الطور: الثور، والصدود: قائم كالعمود على دولا ب الماء، وهما صدودان يكتنفان آلته، والثيران الدائرة في الدواليب لا تجد ما تحكُّ به غيره، فمعنى المثل: من شب على شيء شاب عليه. وانظر في معناه: «رَيَّ الحمار يحب شيل التلايس».

• «يُمُوتُ الْفَرُوجُ وَعَيْنُهُ فِي الدَّشِيشَةِ» الفروج لا يستعملونه إلا في الأمثال ونحوها، ويقولون في غيرها: الكتكوت. والدشيشة: جشيش الحب الذي يُلْقَى للفراريح. ومعنى المثل: من شب على شيء شاب عليه. وفي معناه: «تموت الحدادي وعينها في الصيد». وقد تقدم في المثناة الفوقية.

• «يُمُوتُ الْمِعْلَمُ وَهُوَ يَتَعَلَّمُ» المعلم يريدون به الأستاذ في الصناعة، والصواب ضم أوله لا كسر. والمراد: مهما بلغ الأستاذ في صناعته أو العالم في علمه فإنه لا يزال محتاجًا لما يتعلمه. وقد جاء في الحديث الشريف: «اطلب العلم من المهد إلى اللحد».

- «يُؤْمَتُوا فِي قَمَاطِهِمْ وَلَا تَكْبَرُ مُصِيبَتُهُمْ» القماط لا يستعملونه إلا في الأمثال ونحوها، وفي غيرها يقولون: «اللفة»؛ لأن الطفل يُلفُّ بها. والمراد: ليت الأطفال يموتون في صغرهم فلا تعظم فيهم المصيبة بموتهم بعد أن يَشْبُوا.
- «يَهْل رَجَبٌ وَنُشُوفُ الْعَجَبِ» انظر: «بكره يهل رجب ...» إلخ.
- «يَوْمَ عَسَلٍ وَيَوْمَ بَصَلٍ» أي: يوم لك ويوم عليك. وبعضهم يزيد في أوله: «الدنيا بدل» والأكثر ما هنا.
- «يَوْمَ فِي الْعَافِيَةِ كَثِيرَةٌ» أي: ينبغي أن يغتبط به المرء ويشكر الله — تعالى — إحسانه عليه به.
- «يَوْمَ لَكَ وَيَوْمَ عَلَيْكَ» معناه ظاهر، وهو من قول النمر بن تولب:

فَيَوْمًا عَلَيْنَا وَيَوْمًا لَنَا وَيَوْمًا نِسَاءً وَيَوْمًا نُسَرُ^{١٠}

- «يَوْمِ النَّصْرِ مَا فِيهِشُ تَعَبٌ» أي: مهما يكن فيه من التعب فإنه مُحْتَمَلٌ لا يُحَسُّ به للذة الظَّفَر.
- «يَوْمِ الْهَدْمِ مَا فِيهِشُ بِنَاءٌ» أي: يوم الهدم لا بِنَاءَ فيه. والمقصود: لا تُؤْمَلُ شيئاً في وقت عمل ضده.

^{١٠} نهاية الأرب للنويري ج ٣ ص ٦٧.